

النَّهَائِمُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ

بإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك به محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

المجلد الأول

تحقيق

طاهر أحمد الزاوي

محمود محمد الطنجاوي

الناشر

المكتبة الإسلامية

لصاحبها الحاج رياض الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحفيس

(١)

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، نحمده سبحانه وتعالى حمداً طاهراً طيباً مباركاً فيه ، ونصلي
ونسلم على سيدنا محمد أفصح العرب لساناً ، وأبينهم حجةً ، وأقومهم عبارةً ، وأرشدهم سبيلاً ، صلى الله
وسلم عليه وعلى آله الطاهرين وصحابه أجمعين ، وبعد :

فقد نشط العلماء منذ بدء التدوين إلى التصنيف في غريب الحديث . وشهدت أواخر القرن الثاني
الهجري ومطلع القرن الثالث أولى هذه المحاولات المباركة . فيقال إن أول من ارتاد الطريق وصنف
في غريب الحديث أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ)^(١) ثم تتابعت الجهود
وأخذت تخطو نحو الكمال ، فصنف أبو عدنان السلمى ، عبد الرحمن بن عبد الأعلى معاصر أبي عبيدة
كتاباً في غريب الحديث ، وصفه ابن درستويه بقوله : « ذكر فيه الأسانيد ، وصفه على أبواب السنن
والفقه إلا أنه ليس بالكبير »^(٢) .

وفي القرن الثالث ألف في غريب الحديث النَّضْرُ بن شَمَيْل المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .
ومحمد بن المستنير ، قَطْرُبُ ، المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) واسم كتابه « غريب الآثار » .
وأبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مِرَار ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ)

(١) انظر ص ٥ وما بعدها من هذا الكتاب ، وتاريخ بغداد للخطيب ٤٠٥/١٢ ، والفهرست لابن النديم ص ٨٧ ،
ط ليزج . ومعجم الأدباء لياقوت ١٥٥/١٩ ط دار المأمون ، وبقية الوعاة للسيوطي ص ٣٩٥ ، وكشف الظنون لحاجي
خليفة ص ١٢٠٣ ، ط استانبول ، والمعجم العربي للدكتور حسين نصار ص ٥٠ وما بعدها .
(٢) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ .

وأبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت ، المتوفى سنة (٢١٥ هـ) .
وعبد الملك بن قُرَيْب ، الأصمعيّ ، المتوفى سنة (٢١٦ هـ) .
والحسن بن محبوب السمرّاد ، من أصحاب الإمام الرضا المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .
وأبو عُبَيْد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) ومن كتابه نسخة بدار الكتب المصرية
برقم (٢٠٥١ حديث) .

وابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .
وعمر بن أبي عمرو الشيباني . المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .
وعلى بن المغيرة الأثرم . المتوفى سنة (٢٣٢ هـ) .
وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي الإلبيري . المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) .
وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي . المتوفى سنة (٢٤٥ هـ) .
وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم ^(١) .
وشمر بن حمدويه الهروي ، المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) .
وثابت بن أبي ثابت ، وراق أبي عبيد القاسم بن سلام .
وابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم . المتوفى سنة (٢٧٦ هـ) .
وأبو محمد ، سلمة بن عاصم الكوفي ^(٢) .
وأبو إسحاق إبراهيم الحربي . المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .
وأبو العباس محمد بن يزيد ، المبرّد . المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .
ومحمد بن عبد السلام الخشني . المتوفى سنة (٢٨٦ هـ) وصف محمد بن خير ^(٣) كتابه فقال : « نيف
على عشرين جزءا ، شرح حديث النبي عليه الصلاة والسلام في أحد عشر جزءا ، وحديث الصحابة
في ستة أجزاء ، والتابعين في خمسة أجزاء » .

(١) انظر البغية ص ٥٩ حيث يذكر السيوطي أن أبا جعفر خرج من بيته ولم يرجع سنة (٢٥١ هـ) .
(٢) قال ابن الجزري: توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب (طبقات القراء ١/٣١١) . وذكر صاحب كشف الظنون
أنه توفي سنة (٣١٠ هـ) (كشف الظنون ص ١٧٣٠) .
(٣) فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١٩٥ ط بيروت سنة ١٩٦٣ م

وأبو العباس أحمد بن يحيى ، نعلب ، المتوفى سنة (٢٩١ هـ) .

وابن كيسان ، محمد بن أحمد بن إبراهيم . وكتابه نحو أربعمائة ورقة^(١) .

ومحمد بن عثمان الجعدي ، أحد أصحاب ابن كيسان .

ومن رجال القرن الرابع صنف في غريب الحديث قاسم بن ثابت بن حزم السمرقندي ، المتوفى سنة

(٣٠٢ هـ) قال ياقوت : « ذكره الحميدي^(٢) وقال : هو مؤلف كتاب غريب الحديث ، رواه عنه أبوه

ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور . وذكره أبو محمد علي بن أحمد [ابن حزم] وأثنى

عليه وقال : ماشأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر »^(٣) .

وقال القفطي : « ألف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث سماه كتاب « الدلائل » وبلغ فيه

الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسد عليه . وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق ،

ومات قبل إكمالها فأكله أبوه ثابت بن عبد العزيز . وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي : لم يؤلف

بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث . وقد طالعت كتابا ألفت في الأندلس ،

ورأيت كتاب الخشني في شرح الحديث ، وطالعتها فما رأيتها صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن

حبيب »^(٤) .

توفي قاسم سنة (٣٠٢ هـ) وتوفي أبوه ثابت سنة (٣١٣ هـ) .

وأبو محمد القاسم بن محمد الأنباري المتوفى سنة (٣٠٤ هـ) .

وأبو موسى الخامض ، سليمان بن محمد بن أحمد . المتوفى سنة (٣٠٥ هـ) .

وابن دُرَيْد ، أبو بكر محمد بن الحسن . المتوفى سنة (٣٢١ هـ) .

وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) . وقيل إن مصنفه في غريب الحديث

خمسة وأربعون ألف ورقة^(٥) .

(١) معجم الأدباء ١٧/١٣٩ . وقد ذكر الخطيب أن ابن كيسان توفي سنة ٢٩٩ هـ (تاريخ بغداد ١/٣٣٥) ومثله في إنباه الرواه ٣/٥٩ ، وفيه « قال الزبيدي : وهذا التاريخ لوفاته غلط » وقال ياقوت : الذي ذكره الخطيب لا شك سهو ، فإني وجدت في تاريخ أبي غالب حمام بن الفضل أن ابن كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة (معجم الأدباء ١٧/١٤١) .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣١٢ (٣) معجم الأدباء ١٦/٢٣٧ وفيه : رواه عنه ابنه ثابت . وكذا في الجذوة (٤) إنباه الرواه ١/٢٦٢ (٥) وفيات الأعيان ٣/٤٦٤

وأبو الحسين عمر بن محمد بن القاضي المالكي . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) .
وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، غلام ثعلب . المتوفى سنة (٣٤٥ هـ) وكتابه على مسند
أحمد بن حنبل .

وابن دَرَسْتَوَيْه ، أبو محمد عبد الله بن جعفر . المتوفى سنة (٣٤٧ هـ) .
وأبو سليمان الخطابي ، محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستِي الشافعي . المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) .
ومن توفى في القرن الخامس أبو عميد الهروي ، أحمد بن محمد . المتوفى سنة (٤٠١ هـ) وكتابه
في غريب القرآن والحديث أحد كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تأليف كتابه . وتقتني دار الكتب
المصرية عدة نسخ منه ، سنتكلم على واحدة منها فيما بعد .

وأبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن الغازي البيهقي المتوفى سنة (٤٠٢ هـ) واسم كتابه « سمط الثريا
في معاني غريب الحديث » (١) .

وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي . المتوفى سنة (٤٤٧ هـ) ويوجد بدار الكتب المصرية
نسخة من كتابه باسم « تقريب الغريبين » برقم (١٠١٧ تفسير) .

وإسماعيل بن عبد الغافر ، راوي صحيح مسلم . المتوفى سنة (٤٤٩ هـ) .
وفي القرن السادس ألف الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسَوِي المتوفى سنة (٥١٩ هـ)
قال ياقوت : « صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفا مفيدا » (٢) .

وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي . المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) واسم
كتابه « مجمع الغرائب في غريب الحديث » ودار الكتب المصرية الجزء الثالث والأخير منه برقم
(٥٠٦ حديث) ويبدأ بحرف الفاء .

وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد ، الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) وكتابه « الفائق
في غريب الحديث » طبع مرتين ؛ أولاها في حيدرآباد سنة ١٣٢٤ هـ ، والثانية في مصر سنة ١٣٦٤ هـ -
١٩٤٥ م . بتحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي البجاوي .

(١) معجم الأدباء ١٤٠/٦ ، وبنية الوعاة ١٩٤ . (٢) معجم الأدباء ١٤/٢

والحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني ، المتوفى سنة (٥٨١ هـ) وكتابه « المغيـث في غريب القرآن والحديث » ثلثي كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تصنيف « النهاية » ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٥٠٠ حديث) عن نسخة بمكتبة كوبريلي .
وأبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان المتوفى سنة (٥٩٠ هـ) وقد وصف السيوطي كتابه بأنه في ستة عشر مجلداً ^(١) .

وابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي . المتوفى سنة (٥٩٧ هـ) .
وفي القرن السابع ألف ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) « النهاية » وابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان ابن عمر المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) وقد وصف حاجي خليفة كتابه بأنه في عشر مجلدات ^(٢) .
ومن صنّف في غريب الحديث ولم نقف له على تاريخ ميلاد أو وفاة :
فُسْتَقَّة ^(٣) . وأحمد بن الحسن الكندي ^(٤) . وأبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي ، الملقب ببيان الحق ^(٥) . واسم كتابه « جمل الغرائب في تفسير الحديث » .

هذه جهود العلماء في شرح غريب الحديث بدأت متواضعةً على يد أبي عبيدة معمر بن المثنى ، ثم أخذت تخطو نحو السكّال حتى انبعثت بعمقٍ وشمولٍ على يد ابن الأثير .
لقد انتهى إلى ابن الأثير حصاد طيب في شرح غريب الحديث أفاد منه وأرّبى عليه في استقصاء معجز ودأب مشكور بحيث جاء كتابه بحق « النهاية » في هذا الفن الشريف ، ولم تندّ عنه إلا أحاديثُ يسيرةٌ ذكرها السيوطي في « الدر الثمير » وفي « التذييل والتذييب » .
وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب في كتابه « النهاية » فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين ؛ فتراه يناقش

(٢) كشف الظنون ص ١٢٠٧ .

(١) بغية الوعاة ص : ٧٧

(٣) هكذا ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٧ ، وهو محمد بن علي بن الفضل المديني شيخ الطبراني ، وليس هو ولد علي ابن المديني شيخ البخاري (نزهة الألباب في الألقاب ، لابن حجر - مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٣ تاريخ) .
(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٨ وصاحب كشف الظنون ص ١٢٠٥ ، وابن الأثير ص ٧ من هذا الكتاب
(٥) ذكره صاحب كشف الظنون ص ٢٠٥ ، ٦٠١ ، ١٢٠٥ . وياقوت في معجم الأدياء ١٩/١٢٤ والسيوطي في البغية ص ٣٨٧ .

مسائل فقهية؛ مثل ما ورد في النهى عن جلود السباع^(١) ويثير قضايا صرقية^(٢) ويحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر، مثل ما ورد في الرقبة^(٣). كل ذلك في إيجاز وافٍ بليغ.

ولم نقف على أحد صنف في غريب الحديث بعد ابن الأثير سوى ابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) وانحصرت الجهود بعد ذلك في التذييل على النهاية واختصارها.

فمن ذيل عليها صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة (٧٢٣ هـ).

ومن اختصرها الشيخ علي بن حسام الدين الهندي، الشهير بالمتقي، المتوفى سنة (٩٧٥ هـ).

وعيسى بن محمد الصفوي، المتوفى سنة (٩٥٣ هـ) في قريب من نصف حجمها^(٤).

وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) وسمى مختصره « الدر النثير، تلخيص نهاية ابن الأثير ».

وقد طبع « الدر » بهامش النهاية. ثم رأى السيوطي أن يفرد زياداته على النهاية وسماها « التذييل والتذويب على نهاية الغريب » ويوجد هذا التذييل بأخر نسخة من نسخ النهاية بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٩٤ حديث) وهو في سبع ورقات. ومن التذييل نسخة ببرلين برقم (١٦٦٠)^(٥).

وقد نظم النهاية شعرا عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي الحنبلي الحافظ المتوفى سنة (٧٨٥ هـ) ومنه نسخة ببرلين تحت رقم (١٦٥٩) باسم « الكفاية في نظم النهاية »^(٥).

(٢) انظر مادة « رمم »
(٤) كشف الظنون ص ١٩٨٩

(١) انظر مادة « سبع »
(٣) انظر مادة « رقي »

(٥) بروكلمان ٣٥٧/١ وملحق الجزء الأول ص ٦٠٧

التعريف بابن الأثير^(١):

هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزْرِي ثم الموصلِي الشافعي ،
يكنى أبا السعادات ، ويلقب بمجد الدين ، ويعرف بابن الأثير .

وقد اتفق المؤرخون على أنه ولد سنة (٥٤٤ هـ) ما عدا ابن تغري بردي الذي ذكر أنه ولد
سنة (٥٤٠ هـ) وهو قول لا يُعاج به ، حيث انعقد الإجماع على أنه ولد في أحد الربيعين سنة (٥٤٤ هـ)
بجزيرة ابن عمر^(٢) .

نشأ أبو السعادات بالجزيرة ، ولقن بها دروسه الأولى ، ولما استوى يافعاً انتقل إلى الموصل
سنة (٥٦٥ هـ) وهناك أخذت شخصيته تفضج وثقافته تغزر ، وأقبل على ألوان المعرفة يتشربها على مهل
ليخرجها بعد ذلك إلى الناس علماً نافعاً فيه خير وبركة ونماء .

وقد استطاعت شخصية أبي السعادات أن تجذب إليه أنظار الحكام الذين رغبوا في الإفادة من
هذا العالم الكبير الجليل . قال ياقوت : « حدثني أخوه أبو الحسن قال : تولى أخى أبو السعادات
الخزانة لسيف الدين الغازي بن مودود بن زنكي ، ثم ولاء ديوان الجزيرة وأعمالها ، ثم عاد إلى الموصل فتاب
في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين محمد بن منصور الأصبهاني ، ثم اتصل
بمجاهد الدين قايماز [وكان نائب الملكة]^(٣) بالموصل ، فنال عنده درجة رفيعة ، فلما قبض على مجاهد

(١) مصادر الترجمة :

معجم الأدباء ، لياقوت ٧١/١٧ - ٧٧ ط دار المأمون .

إنباه الرواه للقفطي ٢٥٧/٣ - ٢٦٠

وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٢٨٩/٣ - ٢٩١ ط النهضة المصرية .

طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ١٥٣/٥ ، ١٥٤

النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ١٩٨/٦ ، ١٩٩

بغية الوعاه ، للسيوطي ٣٨٥ ، ٣٨٦

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ٢٢/٥ ، ٢٣

(٢) بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . قال ياقوت في معجم البلدان : « وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن

الخطاب التغلبي » وذكر ابن خلكان عن الواقدي أنه بناها رجل من أهل بَرَقَعِيد ، يقال له عبد العزيز بن عمر .

(٣) زيادة في وفيات الأعيان .

الدين سنة (٥٨٩ هـ)^(١) اتصل بخدمة الأتابك عز الدين مسعود بن مودود [وولى ديوان الإنشاء له]^(٢) إلى أن توفي عز الدين فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه ، فصار واحداً دولته حقيقة ؛ بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه ؛ لأنه أقعد في آخر زمانه ، فكانت الحركة تصعب عليه ، فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤي الذي هو اليوم أمير الموصل .

وكان أبو السعادات ذا دين متين ، فلم تبهره أضواء الحكم ، ولم تثنه عما أخذ به نفسه من الدرس والتحصيل . وقد أراد نور الدين أن يستخلصه لنفسه ، فعرض عليه الوزارة غير مرة فرفضها ، وهي منصب خطير تشو إليه الأنظار وتعنوه الجباه .

قال ياقوت : « حدثني أخوه المذكور قال : حدثني أخى أبو السعادات قال : لقد أزمى نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه ، حتى غضب منى وأمر بالتوكيل بي . قال : فبجعت أبكى ، فبلغه ذلك فجاءنى وأنا على تلك الحال ، فقال لى : أبلغ الأمر إلى هذا ؟ ما علمت أن رجلا ممن خلق الله يكره ما كرهت ! فقلت : أنا يامولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمرى ، واشتهر ذلك عنى فى البلاد بأسرها ، وأعلم أنتى لو اجتهدت فى إقامة العدل بغاية جهدى ما قدرت أودى حقه ، ولو ظلم أكار^(٣) فى ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إلىّ ، ورجعت أنت وغيرك باللائمة علىّ ، والمالك لا يستقيم إلا بالتسّمح فى العسف ، وأخذ هذا الحق بالشدة ، وأنا لا أقدر على ذلك . فأعفاه . وجاءنا إلى دارنا فخبّرنا بالحال ، فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع ، فلم يؤثّر اللوم عنده أسفاً . »

وهكذا سارت حياة أبى السعادات بين عزوف عن الدنيا ، وإقبال على العلم ، ورغبة فى المعرفة ، واستكثار من الخير والبر ، حتى عرض له مرض النقرس فأبطل حركة يديه ورجليه ، بحيث صار يحمل فى تحفة . ولقد قابل رحمه الله هذه المحنة بقلب راضٍ ونفس مطمئنة ، ورأى فيها الفرصة للبعد عن ضوضاء الناس ولهوهم ، والفراغ إلى الدرس والتصنيف .

(١) فليس صحيحاً إذن ما ذكره ناشر جامع الأصول فى مقدمته من أن الأمير مجاهد قبض على ابن الأثير وسجنه . فالبعض عليه هو مجاهد الدين نفسه ، قبض عليه عز الدين مسعود لما تولى بعد أخيه سيف الدين . انظر ص ٧ ، ٨ ج ١ من « جامع الأصول » وقارنه بما جاء فى وفيات الأعيان ٣/٢٤٧ ، ٢٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٧/٢٢ .
(٢) زيادة من طبقات الشافعية .
(٣) الأكار : الحرات .

قال ابن خَلِّكان : « حكي أخوه عز الدين أبو الحسن عليُّ أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربي ، والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه ، وأنه لا يأخذ أجراً إلا بعد بُرئه ، فمِلنا إلى قوله ، وأخذ في معالجته بدُهْنِ صنعه ، فظهرت ثمرة صنفته ، ولانت رجلاه ، وصار يتمكن من مدِّهما ، وأشرف على كمال البرء . فقال لي : أعط هذا المغربي شيئاً يرضيه واصرفه ، فقلت له : لماذا وقد ظهر نُجْحُ معاناته ؟ فقال : الأمر كما تقول ، ولكنني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدَّعة . وقد كنت بالأمس وأنا معافي أذلت نفسي بالسعي إليهم ، وها أنا اليوم قاعدٌ في منزلي ، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم لأخذ رأيي ؛ وبين هذا وذاك كثير ، ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض ، فما أرى زواله ولا معالجته ، ولم يبق من العمر إلا القليل ، فدعني أعيش باقيه حرّاً سليماً من الذلِّ ، وقد أخذت منه أوفر حظ . قال عز الدين : فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان . »

وهكذا لزم الرجل بيته صابراً محتسباً ، يقشاه الأَكابر ويحفِّد إليه العلماء ؛ يقبسون من علمه وينهلون من فيضه . وكان آجره الله قد أنشأ رِباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى « قصر حرب » ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل ، ووقف داره على الصوفية .

قال ابن خَلِّكان : « وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة ، فإنه تفرغ لها ، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة . »

وفي يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة (٦٠٦ هـ) فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها ، ودفن برِباطه بدرب درّاج داخل البلد .

قال القِفْطى : « ذكر لي أخوه أبو الحسن عليُّ أنه رآه بعد موته أن نجاسة قد آذته . قال : فاستقصيت وبحثت عن صحة هذه الرؤيا ، فوجدت أحد الأهالي قد أطلق غنماً له فوق سطح الصُّفَّة التي هو فيها مدفون ، وقد كثر ما يخرج من أجوافها فوق ذلك الموضع ، فأزلته ونظفته مما حصل فيه . رحمه الله وجزاه بما يجزى به العلماء المخلصين . »

أسرته :

« ابن الأثير » اسم يعرفه كل من اتصل بالمكتبة العربية ؛ محدثاً أصولياً ، أو مؤرخاً نسباً ، أو كاتباً بليغاً . ولم يعرف لرب الأسرة عناية بالعلم أو تصنيف فيه ، ولكنه أنجب عباقرة ثلاثة ، كان لهم في تاريخ الثقافة العربية شأنٌ أميٌّ شأن . لقد اندفع كل منهم في الطريق الذي اختاره يشكّل معالم نهضتنا الفكرية ويثرى جوانبها بإنتاجه الخصب الوفير .

وقد اختار مجد الدين الحديث والفقه ، وآثر عزّ الدين التاريخ والأنساب ، بينما مال ضياء الدين إلى الكتابة والبيان .

وعز الدين هو أبو الحسن عليّ ، ولد بجزيرة ابن عمر في رابع جمادى الأولى سنة (٥٥٥ هـ) . وتوفى في شعبان سنة (٦٣٠ هـ) بالموصل^(١) . قال ابن خلدّكان : « كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به ، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ، وخبيراً بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم » وهو صاحب « الكامل » في التاريخ ، و « اللباب في تهذيب الأنساب » و « أسد الغابة في معرفة الصحابة » .

وضياء الدين هو أبو الفتح نصر الله . ولد بالجزيرة أيضاً في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة (٥٥٨ هـ) وتوفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٦٣٧ هـ) ببغداد^(٢) . وهو الكاتب البليغ صاحب « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » قال ابن العماد : « جمع فيه فأوعى ، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره »^(٣) .

علمه وثقافته :

قال مجد الدين في مقدمة كتابه (جامع الأصول من أحاديث الرسول) : « ما زلت منذ ربّيعان الشباب وحادثة السنّ مشغولاً بطلب العلم ومجالسة أهله ، والتشبه بهم حسب الإمكان ، وذلك من فضل

(٢) وفيات الأعيان ٣٢/٥ .

(١) وفيات الأعيان ٣٤/٣ .

(٣) شذرات الذهب ١٨٨/٥ .

الله على ولطفه بي أن حبه إلى ، فبذلت الوسع في تحصيل ما وُقِّت له من أنواعه ، حتى صارت في قوة الاطلاع على خفاياه وإدراك خباياه . ولم آلُ جهداً - والله الموفق - في إكمال الطلب وابتغاء الأرب ؛ إلى أن تشبثت من كلِّ بطرف تشبهت فيه بأضرابي ، ولا أقول تميزت به على أترابي . فله الحمد على ما أنعم به من فضله وأجزل به من طوله »^(١) .

وقال ياقوت : « كان عالماً فاضلاً وسيّداً كاملاً ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه ، والفقه ، وكان شافعياً » .

وفي الشذرات : « قال ابن خلدّ كان : كان فقيهاً محدثاً أديباً نحويّاً ، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء ، ورعا عاقلاً مهيباً ذا برٍّ وإحسان »^(٢) .

وهكذا لم يترك أبو السعادات باباً من أبواب المعرفة إلا ولجه ، ولا نافذة من نوافذ الثقافة إلا أطل منها ، حتى اكتملت له شخصية علمية ناضجة ، غنيت جوانبها وأثري إنتاجها .

ومجد الدين يقول الشعر - مقللاً - على طريقة العلماء ، ولكن له بعض مقطوعات تشفّ عن حسن أدبي رهيف . قال ياقوت : « حدثني عز الدين أبو الحسن قال : حدثني أخي أبو السعادات - رحمه الله - قال : كنت أشتغل بعلم الأدب على الشيخ أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي البغدادي بالموصل ، وكان كثيراً ما يأمرني بقول الشعر ، وأنا أمتنع من ذلك . قال : فبينما أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ في النوم وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضع لي مثلاً أعمل عليه ، فقال :

جُبِّ القَلَامُ مَدْمَنًا إِنْ فَاتَكَ الظَّفَرُ وَخُدَّ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ

فقلت أنا :

فَالعِزُّ فِي صَهَوَاتِ الخَيْلِ مَرَّ كَبِيهُ وَالْمَجْدُ يَنْتَجِهُ الإِسْرَاءَ وَالسَّهْرُ

فقال لي : أحسنت ؛ هكذا فقل ، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين بيتاً .

« وحدثني عز الدين أبو الحسن قال : كتب أخي أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب

والشعر له :

(١) جامع الأصول ١/١٢

(٢) هذا النقل لم نجده في وفيات الأعيان المطبوع .

وإني لمهدٍ عن حنين مبرِّحٍ إليك على الأقصى من الدار والأدنى
 وإن كانت الأشواق تزداد كلما تناقص بُعدُ الدار واقترب المغنى
 سلاماً كنشُر الروض باكره الحيا وهبت عليه نسمةُ السحر الأعلى
 فجاء بمسكبي الهـوا متحلياً ببعض سجايا ذلك المجلس الأسمى

« وأنشدني عز الدين قال : أنشدني أخي مجد الدين أبو السعادات لنفسه :

عليك سلامٌ فاح من نشر طيبه نسيمٌ تولى بثه الرندُ والبيانُ
 وجاز على أطلال ميّ عشيةً وجاد عليه مُدقُّ الوبل هتانُ
 فمَلَّتْهُ شوقاً حوته ضمائري تميد له أعلام رَضَوِي^(١) ولُبَّانُ

« واستنشدته شيئاً آخر من شعره فقال : كان أخي قليل الشعر ، لم يكن له به تلك العناية ،
 وما أعرف الآن له غير هذا . »

ومن شعره ما أنشده للأتابك صاحب الموصل ، وقد زَلَّتْ به بغلته :
 إن زَلَّتْ البغلة من تحته فإن في زَلَّتْها عذرا
 حَمَلَهَا من علمه شاهقا ومن ندى راحته بجرا
 قال ابن خَلِّكان : « وهذا معنى مطروق ، وقد جاء في الشعر كثيرا . »

شيوخه ومن رَوَوْا عنه :

تلمذ أبو السعادات لطائفة من العلماء الأجلاء ، فقرأ الأدب والنحو على ناصح الدين أبي محمد سعيد
 ابن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي النحوي ، المتوفى سنة (٥٦٩ هـ)^(٢) .

وأبي الحرم مكِّي بن ريان بن شبة بن صالح المالكسي النحوي الضريير ، نزيل الموصل ، المتوفى
 سنة (٦٠٣ هـ)^(٣) .

(١) جبل بالمدينة .

(٢) إنباه الرواه ٤٧/٢ ، وبغية الوعاة ٢٥٦

(٣) الإنباه ٣٢٠/٣ ، وبغية ٣٩٧

وأخذ النحو وسمع الحديث من أبي بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، النحوي
الغوي المقرئ الأديب . المتوفى بالموصل سنة (٥٦٧ هـ) ^(١) .

وسمع الحديث بالموصل من جماعة ، منهم خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد
الطوسي التوفى سنة (٥٧٨ هـ) ^(٢) .

وقدم بغداد حاجباً فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن النخل ^(٣) .
وابن كليب ، أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحراني ، ثم البغدادي الحنبلي التاجر ،
المتوفى ببغداد سنة (٥٩٦ هـ) ^(٤) .

وعبد الوهاب بن سُكَيْنَةَ ، الصوفي الشافعي ، المتوفى سنة (٦٠٧ هـ) ^(٥) .
وقد روى عنه ولده ^(٦) . والشهاب الطوسي ، أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين ،
نزىل مصر وشيخ الشافعية ، المتوفى بمصر سنة (٥٩٦ هـ) ^(٧) - وجماعة ^(٨) .
وآخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين بن البخاري ^(٨) .

ومن روى عنه أيضا القفطي المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) قال : ورويت عنه - رحمه الله - وقال :
كُتِبَ إلى الإجازة بجميع مصنفاته ومسموعاته ومروياته .

-
- (١) طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٢/٢ ، والبقية ٤١٢
(٢) النجوم الزاهرة ٩٤/٦ ، وشذرات الذهب ٢٦٢/٤
(٣) هكذا ذكر ياقوت ، ولم نعثر على ترجمة لأبي القاسم هذا . أما ابن الخليل فهو أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن
عبد الله بن محمد ، الفقيه الشافعي البغدادي ، ولد سنة (٤٧٥ هـ) وتوفى سنة (٥٥٢ هـ) . وفيات الأعيان ٣٦٢/٣
وطبقات الشافعية ٩٦/٤
(٤) وفيات الأعيان ٣٩٤/٢ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٤
(٥) النجوم الزاهرة ٢٠١/٦ ، وطبقات الشافعية ١٣٦/٥
(٦) هكذا ذكر ابن السبكي ، ولم يذكر اسمه
(٧) طبقات الشافعية ١٨٥/٤ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٤
(٨) هكذا قال ابن السبكي ، ولعله قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري الشافعي
المتوفى ببغداد سنة (٥٩٣ هـ) ، طبقات الشافعية ٢٧٩/٤ ، والنجوم الزاهرة ١٤٣/٦

مصنفاته :

ترك ابن الأثير إنتاجاً طيباً يشهد بثقافته الواسعة وعلمه الغزير . فمن مصنفاته :

١ - الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف

(تفسيري الثعلبي^(١) والزمخشري^(٢)) قال ياقوت : أربع مجلدات .

٢ - الباهر في الفروق

في النحو . ذكره ياقوت والسيوطي ، وهو عند ابن السبكي باسم « الفروق والأبنية »

٣ - البديع

في النحو . ذكره ياقوت والفطحي والسيوطي . وذكره ابن خلكان وابن السبكي وابن تفردي بردي باسم « البديع في شرح الفصول لابن الدهان » .

قال ياقوت : نحو الأربعين كراسة ، وقال : وقفني عليه [أخوه عز الدين المؤرخ] فوجدته بديعاً كاسمه ، سلك فيه مسلكاً غريباً ، وبوبه تبويباً عجيباً .

٤ - تهذيب فصول ابن الدهان

ذكره ياقوت والسيوطي . وهو في النحو أيضاً .

٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول

قال ياقوت : « جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي . عمله على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ، ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها . ثم قال : أقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف » وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م في اثني عشر جزءاً . بعناية الشيخين عبد الحميد سليم وحامد النقي .

(١) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبي النيسابوري ، توفي سنة (٤٢٧ هـ) طبقات الشافعية ٢٣/٣ وتفسيره « الكشف والبيان في تفسير القرآن » .

(٢) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد ، توفي سنة (٥٣٨ هـ) وتفسيره « الكشف عن حقائق التنزيل »

٦ - ديوان رسائل

٧ - رسائل في الحساب مُجَدَّوَلَات

ذكرها ياقوت .

٨ - الشافي، شرح مسند الشافعي

قال ياقوت : « أبداع في تصنيفه ، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه ، نحو مائة كراسة » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٦ حديث) في أربع مجلدات . ونسخة أخرى في مجلد واحد برقم (٢٢١١٨٤ ب) .

٩ - شرح غريب الطوال

ذكره ابن السبكي .

١٠ - الفروق والأبنية

في النحو ، ذكره ابن السبكي . وهو عند ياقوت والسيوطي باسم « الباهر في الفروق » .

١١ - كتاب لطيف في صنعة الكتابة

ذكره ابن خلكان وابن تفرى بردي .

١٢ - المختار في مناقب الأخيار - أو الأبرار

ذكره ياقوت ، وقال : « أربع مجلدات » . منه نسخة بليدن برقم (١٠٩٠)^(١) كما يوجد النصف

الثاني منه بمكتبة فيض الله باستانبول برقم (١٥١٦) وهو مصور بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

١٣ - المرصع في الآباء والأمهات ، والأبناء والبنات ، والأذواء والذوات

ذكره ياقوت والسيوطي وابن السبكي . قال ياقوت : مجلد ، وقال السيوطي : « وقفت عليه ونلصت

(١) بروكلمان ٣٥٧/١ وملحق الجزء الأول ص ٦٠٧

منه الكنى في كراسة » وقد طبع في « ويمار » سنة ١٨٩٦ م بعناية « سيبولد » الألماني ، في ٢٦٧ صفحة من القطع الصغير .

١٤ - المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار

ذكره ابن خلكان وابن تفرى بردي وابن السبكي وابن العماد .

١٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر

وهو الذى تقدم له .

(٣)

منهاج التحقيق :

طبعت « النهاية » ثلاث طبعات : الطبعة الأولى بطهران سنة ١٢٦٩ هـ ، طبع حجر ، وهى غير مضبوطة وتقع فى مجلد واحد ، فى ١٩٩ ورقة .

والثانية بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١١ هـ ، وهى مضبوطة بالشكل الكامل ، وتقع فى أربعة أجزاء وعلى هامشها « الدر النثير » للسيوطى ، تلخيص النهاية . وهى بتصحيح عبد العزيز بن إسماعيل الأنصارى الطهطاوى .

والطبعة الثالثة بالمطبعة الخيرية سنة ١٣١٨ هـ ، وهى غير مضبوطة ، وتقع فى أربعة أجزاء ، وبأسفلها طبع « الدر النثير » وقد ذكر فى الصفحة الأولى من الجزء الأول أن بهامشها كتابين ، أحدهما « مفردات الراغب الأصفهاني » فى غريب القرآن . وثانيهما « تصحيقات المحدثين » فى غريب الحديث ، للحفاظ أبى أحمد الحسن بن عبد الله المسكرى ، ولكن لم يطبع بالهامش سوى « مفردات الراغب » .

وأدق هذه الطبعات طبعة العثمانية ، وهى على ما بذل فيها من جهد طيب مشكور لم تسلم من التصحيف والتخريف ، وجاء معظم ضبطها بحسب الشائع الدائر على الألسنة ، مما نبهنا على بعضه ، وأغضينا عن بعضه الآخر لظهور وجه الخطأ فيه . على أننا قد أفدنا من التقييدات وفروق النسخ التى

ذكرت بهامش هذه الطبعة وذكراها معزومة . وقد اعتمدنا على هذه الطبعة واعتبرناها أصلا . وكان لابد من الرجوع إلى مخطوطة النهاية . ونسخ النهاية الخطية موفرة بدار الكتب المصرية وبغيرها من المكتبات . وقد استوثقنا نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٥١٦ حديث) تقع في مجلد واحد وعدد أوراقها ٣٤٣ ورقة ، ومسطرتها ٣٠ سطرا في الصفحة ، ومقاسها ٢٥ × ١٥ سم ، وهي بخط نسخي دقيق جدا ، وقد ضبطت بالشكل الكامل ، وكتبت المواد على الهامش بالحرمة ، وبالهامش تفسيرات لغوية وإضافات معظمها من « الفائق » للزحشري . تمت كتابة سنة (١٠٨٩ هـ) في صبح يوم الأربعاء ، منتصف شهر ربيع الثاني . على يد إبراهيم بن سيد عبد الله الحسيني الخوراسكاني وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز (١)

وحيث اعتمد ابن الأثير على كتاب « الغريبين » للهروي فقد اعتمدنا في عملنا نسخة من « الغريبين » وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٥٥ لفة تيمور) في ثلاثة مجلدات ، تمت كتابة سنة (٦١٩ هـ) . وقد أعددنا كثيرا من مقابلتنا على كتاب الهروي هذا لتوثيق نقول ابن الأثير ، ووقعنا على فروق في غاية الأهمية . ومالم ينص في طبعة العثمانية على أنه من الهروي صدرناه بعلامة الزيادة [هـ] على أن كثرة من الأحاديث التي سبقت بالعلامة (هـ) رمز النقل عن الهروي في طبعة العثمانية لم نجد لها في نسخة الهروي التي بين أيدينا ، فلم ننبه على عدم وجودها ، اعتمادا على أن ابن الأثير نفسه يذكر أن لكتاب الهروي نسخا متعددة . وقد التقطنا زيادات الهروي ؛ من إنشاد شعر أو ذكر مثل ، استثناسا على قاعدة ، أو تدعيا لرأي .

ثم رأينا استصحاب « الفائق في غريب الحديث » للزحشري . وقد رجعنا إليه في مواطن كثيرة ، سواء فيما ينقل عنه ابن الأثير أم في غيره .

ولما كان ابن منظور قد أفرغ النهاية في لسان العرب فقد اعتبرنا ما جاء من النهاية في اللسان نسخة منها ، وأثبتنا ما بينه وبينها من فروق . كذلك نظرنا في « تاج العروس » شرح القاموس « للمرئضي الزبيدي ، وأثبتنا رواياته ، حيث جاء معظم أحاديث « النهاية » فيه .

وقد نظرنا في « الدر الثبير » للسيوطي ، وسجلنا تعقيباته وزياداته ، ومعظمها عن

ابن الجوزى ، ولعله اطلع على غريبة ، فهو يكثر من النقل عنه .
وحيث أشكل متن الحديث رجعنا إلى كتب السنة . وخرّجنا منها الحديث ، ما وسم الجهد
وأمكننا الطاقه .

هذا وتحت يدنا « جامع الأصول من أحاديث الرسول » لابن الأثير ، وهو يحتفل فيه بفريب
الحديث ويفرد له شرحا في آخر كل كتاب .

على أن اهتمامنا تركّز في ضبط المادة اللغوية بالاحتكام إلى المعاجم في كل صغيرة وكبيرة . وما وجدناه
خطأ في الطبعة الثمانية - أصح الطبعات - قوّمناه حين كان الضبط بالقلم ، ونبهنا عليه حيث كان الضبط
بالعبارة . ولم نتدخل إلا بالقدر الذى يُجلى النص ويوثقه ، أو يرفع احتمالا ويزيل شبهة . والله من
وراء القصد ، وهو وليّ التوفيق .

الطاهر احمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى

المحرم سنة ١٣٨٣ هـ
القاهرة في مايو سنة ١٩٦٣ م

فهرس

الصفحة		الصفحة
باب الهمزة مع النون	٧٣	٣ مقدمة المؤلف
» الواو	٧٩	١٣ حرف الهمزة
» الهاء	٨٣	١٣ باب الهمزة مع الباء
» الياء	٨٤	» التاء
حرف الباء	٨٩	» التاء
باب الباء مع الهمزة	٨٩	» الجيم
» الباء	٩١	» الحاء
» التاء	٩٢	» الحاء
» التاء	٩٥	» الدال
» الجيم	٩٦	» الذال
» الحاء	٩٨	» الراء
» الخاء	١٠١	» الزاي
» الدال	١٠٣	» السين
» الذال	١١٠	» الشين
» الراء	١١١	» الصاد
» الزاي	١٢٣	» الضاد
» السين	١٢٦	» الطاء
» الشين	١٢٩	» الفاء
» الصاد	١٣١	» القاف
» الضاد	١٣٢	» الكاف
» الطاء	١٣٤	» اللام
» الظاء	١٣٨	» الميم

	الصفحة		الصفحة
باب التاء مع اللام	١٩٣	باب الباء مع العين	١٣٨
الميم »	١٩٦	العين »	١٤٢
النون »	١٩٨	القاف »	١٤٤
الواو »	١٩٩	الكاف »	١٤٨
الهاء »	٢٠١	اللام »	١٥٠
الياء »	٢٠٢	النون »	١٥٧
حرف التاء	٢٠٤	الواو »	١٥٩
باب التاء مع الهمزة	٢٠٤	الهاء »	١٦٤
الباء »	٢٠٥	الياء »	١٧٠
الجيم »	٢٠٧	باب الباء المفردة	١٧٦
الخاء »	٢٠٨	حرف التاء	١٧٨
الدال »	٢٠٨	باب التاء مع الهمزة	١٧٨
الراء »	٢٠٩	الباء »	١٧٨
الطاء »	٢١١	التاء »	١٨١
العين »	٢١٢	الجيم »	١٨١
الغين »	٢١٣	الخاء »	١٨٢
الفاء »	٢١٤	الخاء »	١٨٣
القاف »	٢١٦	الراء »	١٨٤
الكاف »	٢١٧	السين »	١٨٩
اللام »	٢١٨	العين »	١٩٠
الميم »	٢٢١	الغين »	١٩١
النون »	٢٢٣	الفاء »	١٩١
الواو »	٢٢٦	القاف »	١٩٢
الياء »	٢٣١	الكاف »	١٩٣

الصفحة		الصفحة	
باب الحاء مع الباء	٣٢٦	حرف الجيم	٢٣٢
التاء »	٣٣٧	باب الجيم مع المهمزة	٢٣٢
التاء »	٣٣٩	الباء »	٢٣٣
الجيم »	٣٤٠	التاء »	٢٣٨
المدال »	٣٤٩	الحاء »	٢٤٠
الذال »	٣٥٦	الخاء »	٢٤٢
الراء »	٣٥٨	الذال »	٢٤٢
الزاي »	٣٧٦	الذال »	٢٤٩
السين »	٣٨١	الراء »	٢٥٣
الشين »	٣٨٨	الزاي »	٢٦٥
الصاد »	٣٩٣	السين »	٢٧١
الضاد »	٣٩٨	الشين »	٢٧٢
الطاء »	٤٠٢	الظاء »	٢٧٤
الظاء »	٤٠٤	العين »	٢٧٤
الفاء »	٤٠٦	الفاء »	٢٧٧
القاف »	٤١١	اللام »	٢٨١
الكاف »	٤١٧	الميم »	٢٩١
اللام »	٤٢١	النون »	٣٠٢
الميم »	٤٣٦	الواو »	٣١٠
النون »	٤٤٨	الهاء »	٣١٩
الواو »	٤٥٥	الياء »	٣٢٣
الياء »	٤٦٦	حرف الحاء	٣٢٦

استدراكات وتصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٥	١٩	التَّيْمِي
١٤	٢٢	حديث الشورى سيد كره ابن الأثير في مادة « وبر »
١٦	٢٠	قوله : وفيه ذكر « أبلي » يقرأ منفصلا عما قبله
٣١	٢٣	الرقم (١) ينقل إلى السطر (٢١) على قوله « فأصلحو أرحالكم »
٣٢	١٠	في اللسان « نَجْبَةٌ » وانظر أيضا ص ١٢٩ س ٢١
٥١	٢١	لَمَنْ غَلَبَ
١٢٥	١٣	يروى أيضا : « حديثُ سِنِّي » على الإضافة
١٨٣	٢	الشاعر هو منصور الفقيه . انظر « التمثيل والمحاضرة » للثعالبي ص ٤٠٦ بتحقيق الأرخ الأستاذ عبد الفتاح الحلوي ، ومعجم الأدباء ١٨٩/١٩
٢٠١	٥	تَوَّءَ
٢٧٣	٢٥	من حديث ابن عمر ، الفائق ٩٩/٣
٣٨٣	٤	يحيى بن يعمر

.....

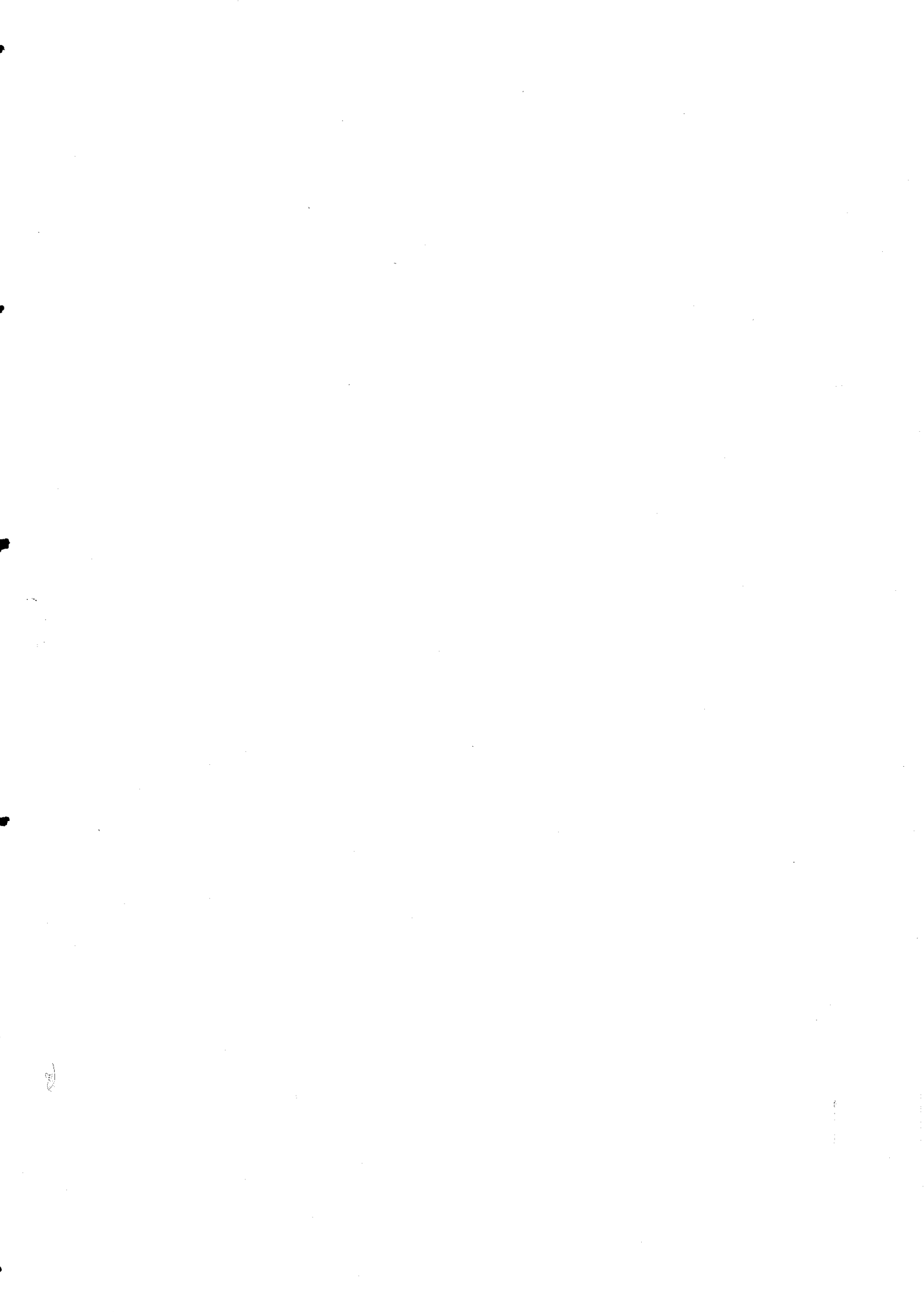
النَّهَائِمَةُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَشْرَافِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكِ بِهِ مُحَمَّدُ الْحِزْرِيُّ

ابْنُ الْأَشْثِيرِ

(٥٤٤ - ٥٦٠٦)



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلَّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمِهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِأَلَانِهِ فِي بَادِي الْأَمْرِ وَعَائِدِهِ ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى وَاغْرِ عَطَائِهِ وَرَافِدِهِ ، وَأَعْتَرِفُ بِلُطْفِهِ فِي مَصَادِرِ التَّوْفِيقِ وَمَوَارِدِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، شَهَادَةً مُتَّحِلَّةً بِقَلَائِدِ الْإِخْلَاصِ وَفِرَائِدِهِ ، مُسْتَقِلَّةً بِأَحْكَامِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ وَمَعَاقِدِهِ .

وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ جَامِعِ نَوَافِرِ الْإِيمَانِ وَشَوَارِدِهِ ، وَرَافِعِ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ وَمَطَارِدِهِ ^(١) ، وَشَارِعِ نَهْجِ الْهُدَى لِقَاصِدِهِ ، وَهَادِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَمَاهِدِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سُبْحَانَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَمَعَاهِدِهِ ، وَرَادَةَ مَشْرِعِهِ السَّائِغِ لَوَارِدِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ أُولَى الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ ، وَلَا ارْتِيَابَ عِنْدَ ذَوِي الْمَعَارِفِ وَالْمَحْصُولِ ، أَنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَالْأَثَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَدْرًا ، وَأَحْسَنِهَا ذِكْرًا ، وَأَكْمَلَهَا نَفْعًا وَأَعْظَمَهَا أَجْرًا .

وَأَنَّهُ أَحَدُ أَقْطَابِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا ، وَمَعَاقِدِهِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا ، وَأَنَّهُ فَرَضٌ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ يَجِبُ التَّزَامُّ ، وَحَقٌّ مِنْ حُقُوقِ الدِّينِ يَتَعَيَّنُ إِحْكَامُهُ وَاعْتِزَامُهُ .

وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ - مِنْ الْإِهْتِمَامِ الْبَيِّنِ وَالِاتِّزَامِ الْمَتَمِّينِ - يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ أَلْفَاظِهِ ، وَالثَّانِي مَعْرِفَةُ مَعَانِيهِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَلْفَاظِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي الرِّتْبَةِ ؛ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي الْخُطَابِ وَبِهَا يَحْضُلُ النِّفَاحُ ، فَإِذَا عُرِفَتْ تَرْتَبَتْ الْمَعَانِي عَلَيْهَا ، فَكَانَ الْإِهْتِمَامُ بَيَانِهَا أَوْلَى .

ثُمَّ الْأَلْفَاظُ تَنْقَسِمُ إِلَى مَفْرُودَةٍ وَسُرْكِيَّةٍ ، وَمَعْرِفَةُ الْمَفْرُودَةِ مُقَدِّمَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُرْكَبَةِ ؛ لِأَنَّ التَّرْكِيبَ فَرَعٌ عَنِ الْإِفْرَادِ .

(١) المطارد جمع مطرد - على وزن منبر - : الرمح القصير .

والألفاظ المفردة تنقسم قسمين : أحدهما خاصٌ والآخر عامٌ .

أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب ، فهم في معرفته شرعٌ سواءٌ أو قريبٌ من السواء ، تناقلوه فيما بينهم وتداولوه ، وتلقفوه من حال الصغر لضرورة التفاهم وتعلموه .

وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية ، والكلمات الغريبة الحوشية ، التي لا يعرفها إلا من عني بها ، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها - وقليلٌ ما هم - فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه ، وأولى بالبيان مما عداه ، ومقدماً في الرتبة على غيره ، ومبذوفاً في التعريف بذكره ؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان ، لازمة في الإيضاح والعرفان .

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته : أما ذاته فهي معرفة وزن الكلمة وبنائها ، وتأليف حروفها وضبطها ؛ لثلاً يتبدل حرفٌ بحرفٍ أو بنسأً ببناء . وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه ، لثلاً يختلّ فاعلٌ بمفعول ، أو خبرٌ بأمر ، أو غير ذلك من المعاني التي مبنى فهم الحديث عليها ، فعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق ، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتصريف ، وإن كان الفريقان لا يكادان يفترقان لاضطرار كل منهما إلى صاحبه في البيان .

وقد عرفت - أيدك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه - : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً . وأعذبهم نطقاً ، وأسدّهم لفظاً . وأبينهم لهجّة ، وأقومهم حجة . وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأهداهم إلى طرق الصواب . تأييداً إلهياً ، ولطفاً سماوياً . وعناية ربّانية ، ورعاية روحانية ، حتى لقد قال له عليُّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه - وسمعه يخاطبُ وفد بني نهد - : يا رسول الله نحن بنو أبٍ واحد ، ونراك تكلم وفود العرب بمالا نفهم أكثره ، فقال « أدبني ربّي فأحسن تأديبي ، وربّيتُ في بني سعد » . فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم ، وتباين بطونهم وأخاذهم وفصائلهم ، كلّاً منهم بما يفهمون ، ويُحادثهم بما يعلمون . ولهذا قال - صدق الله قوله - : « أمرتُ أن أخاطبَ الناسَ على قدر عقولهم » ، فكان الله عز وجل قد أعلمه ما لم يكن يعلمه غيره من بني أبيه ، وجمع فيه من المعارف ما تفرّق ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه . وكان أصحابه رضی الله عنهم ومن يفتد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله ، وما جيلوه سأله عنه فيوضحه لهم .

واستمرَّ عصره صلى الله عليه وسلم إلى حين وفاته على هذا السَّنَنِ المستقيم . وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جارياً على هذا النمط سالسكا هذا المنهج . فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محرّوساً لا يتدأخله الخلل ، ولا يتطرَّقُ إليه الزَّلَل ، إلى أن فُتحت الأمصار ، وخالط العربُ غيرَ جنسهم من الروم والفرس والحبس والنبط ، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم ، وأفاء عليهم أموالهم ورفاههم ، فاختلطتِ الفرق وامتزجت الألسُن ، وتداخلتِ اللغاتُ ونشأ بينهم الأولاد ، فتعلّموا من اللسان العربي ما لا بدَّ لهم في الخطاب منه ، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورَة عنه ، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه ، وأهمّوه لقلّة الرغبة في الباعث عليه ، فصار بعد كونه من أهمّ المعارف مُطَرَحاً مَهْجوراً ، وبعد فَرَضِيَّتِهِ اللازمة كأن لم يكن شيئاً مذكوراً . وتمادت الأيامُ والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات ، واستمرَّتْ على سَنَنِ من الاستقامة والصلاح ، إلى أن انقضى عصرُ الصحابة والشأنُ قريب ، والقائمُ بواجب هذا الأمر لقلته غريب . وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قَلُّوا في الإلتقانِ عدداً ، واقتَفَوْا هديهم وإن كانوا مدَّوا في البيان يداً ، فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسانُ العربيُّ قد استحالَ أمجماً وكاد ، فلا ترى المُستَقِلَّ به والحافظَ عليه إلا الآحاد . هذا والعصرُ ذلك العصرُ القديم ، والعهدُ ذلك العهدُ الكريم ، فجهِلَ الناسُ من هذا المهيم ما كان يلزمهم معرفته ، وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدّمته ، واتخذوه وراءهم ظهيراً فصار نسياناً منسياً ، والمشتغل به عندهم بعيداً قصياً . فلما أعضلَ الداءُ وعزَّ الدواءُ ، ألهم الله عز وجل جماعة من أولى المعارف والنهَى ، وذوى البصائر والحجى ، أن صرّفوا إلى هذا الشأن طرقاتاً من عنايتهم ، وجانباً من رعايتهم ، فشرّعوا فيه للناس موارد ، ومهدوا فيه لهم معاهداً ، حراسةً لهذا العلم الشريف من الضياع ، وحفظاً لهذا المهيم العزيز من الاختلال .

ف قيل إن أوّلَ من جمَع في هذا الفنّ شيئاً وألّف أبو عبيدة مَعمر بن المثنى التميمي ، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات ، ولم تكن قِلَّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث ، وإنما كان ذلك لأمرين : أحدهما أن كلَّ مُبتدئٍ لشيء لم يُسبق إليه ، ومُبتدعٍ لأمر لم يُتقدّم فيه عليه ، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر ، وصغيراً ثم يكبر . والثاني أن الناسَ يومئذ كان فيهم بقيةٌ عندهم معرفة ، فلم يكن الجهلُ قد عمَّ ، ولا الخطبُ قد طمَّ .

ثم جمَع أبو الحسن النَّصْر بن شميل المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي

عُبَيْدَة ، وشرح فيه وبَسَطَ على صغر حجمه وأُظْفِه . ثم جمع عبدُ الملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِيَّ - وكان في عصر أبي عُبَيْدَة وتأخر عنه - كتاباً أحسن فيه الصَّنْعَ وأجاد ، وتَبَيَّنَ على كتابه وزاد ، وكذلك محمد ابن المُسْتَنِير المعروف بِقَطْرُب ، وغيره من أئمة اللغة والفقهِ جمعوا أحاديث تَكَلَّهوا على لغتها ومعناها في أوراق ذواتِ عَدَد ، ولم يكِدْ أحدُهم ينفردُ عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر . واستَمَرَّتِ الحال إلى زمن أبي عُبَيْد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين ، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيراً - أولاً ، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة ، والمعاني اللطيفة ، والفوائد الجمَّة ، فصار هو القدوة في هذا الشأن فإنه أفنى فيه عمره وأطاب به ذكره ، حتى لقد قال فيما يروى عنه : « إني جَمَعْتُ كتابي هذا في أربعين سنة ، وهو كان خلاصة عمري » . ولقد صدق رحمه الله فإنه احتاج إلى تتبُّع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرُّقها وتعدُّدها ، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدِها وحفظ رُؤاها . وهذا فن عزيز شريف لا يوفقُ له إلا السعداء . وظنَّ رحمه الله - على كثرة تبعه وطول نصِّبه - أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار ، وما علم أن الشَّوْطَ بَطِين^(١) والمنهل مَعِين ، وبقي على ذلك كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه ، ويعتمدون في غريب الحديث عليه ، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قَتَيْبَةَ الدِّيْنَورِي رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار ، هذا فيه حَدَوُّ أبي عبيد ولم يُودِعْهُ شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دَعَتْ إليه حاجةٌ من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض ، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه . وقال في مقدِّمة كتابه : « وقد كنتُ زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مُسْتَفِيحٌ به . ثم تَعَقَّبْتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما ترك نحو ما ذكر ، فتنبَّهتُ ما أغفل وفسرته على نحو مما فسَّر ، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مقال » . وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحرَّابي رحمه الله ، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عِدَّة ، جمع فيه وبَسَطَ القولَ وشرح ، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدِها ، وأطاله بذكر متونها وألفاظها ، وإن لم يكن فيها إلا كلمةٌ واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابه وبسبب طولهِ تَرِكَ وهجر ، وإن كان كثير الفوائد جَمَّ المنافع ؛ فإن الرجل كان إماماً حافظاً مُتَقِناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب ، رحمة الله عليه .

ثمَّ صَنَّفَ النَّاسُ غَيْرُ مَنْ ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْفَنِّ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً ، مِنْهُمْ شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ،
وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى اللُّغَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِتَعْلِبِ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ التَّمَالِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَبْرَدِ .
وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ . وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَنْدِيُّ . وَأَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ
صَاحِبِ تَعْلِبِ . وَغَيْرُهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْأَنْتِ وَالنَّحْوِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ .

وَلَمْ يَخْلُ زَمَانٌ وَعَصْرٌ مِمَّنْ جَمَعَ فِي هَذَا الْفَنِّ شَيْئًا وَانْفَرَدَ فِيهِ بِتَأْلِيفٍ ، وَاسْتَبَدَّ فِيهِ بِتَصْنِيفٍ .
وَاسْتَمَرَّتِ الْحَالُ إِلَى عَهْدِ الْإِمَامِ أَبِي سَلِيمَانَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدِ الْخَطَّابِيِّ الْبُسْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ بَعْدَ
الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ وَقَبْلَهَا ، فَالْفَ كِتَابُهُ الْمَشْهُورُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، سَلَكَ فِيهِ نَهْجَ أَبِي عُبَيْدٍ وَابْنِ قُتَيْبَةَ ،
وَاقْتَفَى هَدْيَهُمَا ، وَقَالَ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كِتَابَيْهِمَا وَأَثْنَى عَلَيْهِمَا - : « وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمَا
صُبَابَةٌ لِلْقَوْلِ فِيهَا مُتَبَرِّضٌ تَوَلَّيْتُ جَمْعَهَا وَتَفْسِيرَهَا ، مُسْتَرْسِلًا بِحَسَنِ هِدَايَتِهِمَا وَفَضْلِ إِرْشَادِهِمَا ، بَعْدَ
أَنْ مَضَى عَلِيُّ زَمَانٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَحَدٍ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ
يَتْرُكْ لِلْآخِرِ شَيْئًا وَأَتَكَلَّمُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي خُطْبَةٍ كِتَابِهِ : إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ مَقَالٌ » .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَيْضًا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ جَمَاعَةَ مِنْ مُصَنِّفِي الْغَرِيبِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ : « إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ عَلَى
كَثْرَةِ عَدَدِهَا إِذَا حَصَلَتْ كَانَ مَالُهَا كَالْكِتَابِ الْوَاحِدِ . إِذْ كَانَ مُصَنِّفُهَا إِنَّمَا سَبِيلُهُمْ فِيهَا أَنْ يَتَوَالَوْا
عَلَى الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ فَيَعْتَوِرُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَبَارَعُوا فِي تَفْسِيرِهِ وَيَدْخُلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ شَرَطِ الْمَسْبُوقِ أَنْ يُفْرَجَ لِلْسَّابِقِ عَمَّا أُحْرَزَهُ ، وَأَنْ يَقْتَضِبَ الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُفَسِّرْ قَبْلَهُ عَلَى
شَاكِلَةِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَصَنِيعِهِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي عَقَّبَ بِهِ كِتَابَ أَبِي عُبَيْدٍ . ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْكِتَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَى مِثْلِ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي بَيَانِ اللَّفْظِ وَصِحَّةِ الْمَعْنَى
وَجَوْدَةِ الْأَسْتِنْبَاطِ وَكَثْرَةِ الْفِقْهِ ، وَلَا أَنَّ يَكُونُ مِنْ جِنْسِ كِتَابِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي إِشْبَاعِ التَّفْسِيرِ وَإِيرَادِ
الْحُجَّةِ وَذِكْرِ النِّظَائِرِ وَتَخْلِيسِ الْمَعَانِي ، إِنَّمَا هِيَ أَوْعَامَتُهَا إِذَا تَقَسَّمتْ وَقَعَتْ بَيْنَ مُقَصِّرٍ لَا يُوْرِدُ فِي كِتَابِهِ
إِلَّا أَطْرَافًا وَسَوَاقِطَ مِنَ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ لَا يُوْفِيهَا حَقَّهَا مِنْ إِشْبَاعِ التَّفْسِيرِ وَإِيضَاحِ الْمَعْنَى ، وَبَيْنَ
مُطِيلٍ يَسْرُدُ الْأَحَادِيثَ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي لَا يَكَادُ يُشْكَلُ مِنْهَا شَيْءٌ ، ثُمَّ يَتَكَلَّفُ تَفْسِيرَهَا وَيُطَنِّبُ
فِيهَا . وَفِي الْكِتَابَيْنِ غَنَى وَمَتَدُوْحَةٌ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ ؛ إِذْ كَانَ قَدْ أَتَيْتَا عَلَى جَمَاعِ

ما تضمنت الأحاديث المودعة فيهما من تفسير وتأويل ، وزادا عليه فصارا أحق به وأملك له ، ولعل الشيء بعد الشيء منها قد يفوقهما .

قال الخطابي : وأما كتابنا هذا فإني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفتُ إلى جمعه عنايتي ، ولم أزل أتتبع مظانها وألتقط آحادها ، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يُوفَّقَ له ، واتسق الكتاب فصار كنجوى من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه .

قال : وبلغني أن أبا عبيد مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والأثر ، والناس إذ ذاك متوافرون ، والروضة أنف ، والحوض ملآن . ثم قد غادر الكثير منه لمن بعده . ثم سعى له أبو محمد سعي الجواد ، فأسار القدر الذي جمعناه في كتابنا ، وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذوات عددٍ لم أتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده ، ولكل وقت قوم ، ولكل نشء علم . قال الله تعالى « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم » .

قلت : لقد أحسن الخطابي رحمة الله عليه وأنصف ، عرف الحق فقاله ، وتجرى الصدق فنطق به ، فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب ، وهي الدائرة في أيدي الناس والتي يُعولُّ عليها علماء الأمصار ، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة التي ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتباً ومُتقنٌ يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي ، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعبٍ وعناء . ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنصب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أيّ واحد من هذه الكتب هو ، فيحتاج طالبُ غريب حديثٍ إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد غرضه من بعضها . فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي ، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقتيه ، صنّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غربي القرآن العزيز والحديث ، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يُسبق في غريب القرآن والحديث إليه . فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أمّاكها وأثبتها في حروفها وذكر معانيها ؛ إذ كان الغرضُ والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنىً ، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطرق أسانيدِها وأسماء رواتها ، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله .

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما من تقدمه - سره من مصنف الغريب ، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في راسد من الكتب المصنفة قبله ، فجاء كتابه جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضع ، إذ أراد الإنسان كلمة غريبة وجدّها في حرفها بغير تعب ، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض ، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار ، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار . وما زال الناس بعده يقتفون هديه ، ويتبعون أثره ، ويشكرون له سعيه ، ويستدرّكون مآقاته من غريب الحديث والآثار ، ويجمعون فيه مجاميع . والأيام تنقضي ، والأعمار تنقضي ولا تنقضي إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عهد الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث وسماه «الفائق^(١)» . ولقد صادف هذا الاسم مسمى ، وكشف من غريب الحديث كل معي ، ورتبه على وضع اختارّه مقفياً على حروف المعجم ، ولكن في العُثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتقدّم الكتب لأنه جمع في التّفقيّة بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقله ، ثم شرح ما فيه من غريب فيجىء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم ، فتردّ الكلمة في غير حرفها ، وإذا تطلّبا الإنسان تعب حتى يجدها ، فكان كتاب الهروي أقرب مُتناولاً وأسهل مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها ، وكان النفع به أتمّ والفائدة منه أعمّ .

فلما كان زمن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني ، وكان إماماً في عصره حافظاً متقناً تُشدُّ إليه الرحال ، وتُنَاط به من الطلبة الآمال ، قد صنف كتاباً جمع فيه مآفات الهروي من غريب القرآن والحديث يُناسبه قدرًا وفائدة ، ويُماثله حجماً وعائدة ، وسلك في وضعه مسلكه ، وذهب فيه مذهبه ، ورتبه كما رتبه ، ثم قال : «واعلم أنه سيبقي بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقعتُ عليها ؛ لأن كلام العرب لا ينحصر» . ولقد صدق رحمه الله فإن الذي فاتّه من الغريب كثيرٌ ، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

وكان في زماننا أيضاً معاصراً أبي موسى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كان مُتَّفَقًا فِي عُلُومِهِ مُتَّوَعًا فِي مَعَارِفِهِ ، فَاضِلًا ، لَكِنَّهُ كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ
الْوَعظ . وَقَدْ صَنَّفَ لِسَبْعِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً نَهَجَ فِيهِ طَرِيقَ الْهَرَوِيِّ فِي كِتَابِهِ ، وَسَلَكَ
فِيهِ مَحَبَّةً مَجْرَدًا مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ . وَهَذَا صُنْفٌ فِي مَقْدَمَتِهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مُصَنِّفِي الْغَرِيبِ : قَالَ :
« قَوِيَّتِ الظُّنُونُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ ، وَإِذَا قَدْ فَاتَهُمْ أَشْيَاءُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَيْدِلَ الْوُسْعُ فِي جَمْعِ غَرِيبِ حَدِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ ، وَأَرْجُو أَلَّا يَشُدَّ عَنِّي مِهْمٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْ يُغْفَى
كِتَابِي عَنْ جَمِيعِ مَا صَنَّفَ فِي ذَلِكَ » . هَذَا قَوْلُهُ .

وَلَقَدْ تَتَبَعْتُ كِتَابَهُ فَرَأَيْتُهُ مُخْتَصِرًا مِنْ كِتَابِ الْهَرَوِيِّ ، مُنْتَزَعًا مِنْ أَبْوَابِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَوَضَعًا
فَوْضَعًا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ إِلَّا الْكَلِمَةَ الشَّاذَّةَ وَاللَّفْظَةَ الْفَاضِلَةَ . وَلَقَدْ قَائَسْتُ مَزَادَ فِي كِتَابِهِ عَلَى مَا أَخَذَهُ
مِنْ كِتَابِ الْهَرَوِيِّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا جِزَاءً يَسِيرًا مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ .

وَأَمَّا أَبُو مُوسَى الْأَصْفَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ مِمَّا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ إِلَّا كَلِمَةً اضْطُرَّ إِلَى
ذِكْرِهَا إِمَّا لِنَحْوِهَا فِيهَا ، أَوْ زِيَادَةً فِي شَرْحِهَا ، أَوْ وَجْهٍ آخَرَ فِي مَعْنَاهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كِتَابَهُ يُضَاهِي
كِتَابَ الْهَرَوِيِّ كَمَا سَبَقَ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ كِتَابِهِ اسْتِدَارَكُ مَا فَاتَ الْهَرَوِيَّ .

وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ مُكْمَلًا لِكِتَابِ الْهَرَوِيِّ وَمُتَمِّمًا وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ
وَالْكَامِلِ ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا أَرَادَ كَلِمَةً غَرِيبَةً يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَطَلَّبَهَا فِي أَحَدِ الْكِتَابَيْنِ فَإِنْ وَجَدَهَا
فِيهِ وَإِلَّا طَلَّبَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْآخَرَ ، وَهِيَ كِتَابَانِ كَبِيرَانِ ذَوَا مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ ، وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي ذَلِكَ
مِنْ الْكَلْفَةِ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَا فِيهِمَا مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مُجْرَدًا مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، وَأَضِيفَ كُلُّ كَلِمَةٍ
إِلَى أَخْتِهَا فِي بَابِهَا تَسْهِيلًا لِكُلْفَةِ الطَّلَبِ ، وَتَمَادَتْ بِي الْأَيَّامُ فِي ذَلِكَ أَقْدَمَ رَجُلًا وَأَوْخَرَ أُخْرَى ، إِلَى
أَنْ قَوِيَّتِ الْعَزِيمَةُ وَخَلَصَتِ النِّيَّةُ ، وَتَحَقَّقَتْ فِي إِظْهَارِ مَا فِي الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَيَسَّرَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَسَهَّلَهُ ،
وَسَفَّاهُ وَوَفَّقَ إِلَيْهِ ، فَمِنْئِذٍ أَمَعَنْتُ النَّظَرَ وَأَنْعَمْتُ الْفِكْرَ فِي اعْتِبَارِ الْكِتَابَيْنِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ أَلْفَاظِهِمَا ،
وَإِضَافَةِ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى نَظِيرِهِ فِي بَابِهِ ، فَوَجَدْتُهُمَا - عَلَى كَثْرَةِ مَا أُودِعَ فِيهِمَا مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
وَالْأَثَرِ - قَدْ فَاتَهُمَا الْكَثِيرُ الْوَافِرُ ، فَإِنِّي فِي بَادِيِ الْأَمْرِ وَأَوَّلِ النَّظَرِ مَرَّةً بِذِكْرِ كَلِمَاتٍ غَرِيبَةٍ
مِنْ غَرَائِبِ أَحَادِيثِ الصَّحَابِ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ - وَكَفَاكَ بِهِمَا شُهْرَةٌ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ - لَمْ
يَرِدْ شَيْءٌ مِنْهَا فِي هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ ، فَحَيْثُ عَرَفْتُ ذَلِكَ تَنَبَّهْتُ لِاعْتِبَارِ غَيْرِ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ مِنْ
كِتَابِ الْحَدِيثِ الْمَدُونَةِ الْمَصْنُفَةِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ . فَتَتَبَعْتُهَا وَاسْتَقْرَيْتُ مَا حَضَرَ نِيَّ مِنْهَا ،

وَأَسْتَفْصَيْتُ مُطَالَعَهَا مِنَ الْمَسَانِيدِ وَالْجَامِعِ وَكُتُبِ الشُّنَنِ وَالْغُرَائِبِ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا ، وَكُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا ، فَرَأَيْتُ فِيهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ مِمَّا فَاتَ الْكُتَابِينَ كَثِيرًا ، فَصَدَقْتُ حِينَئِذٍ عَنْ الْاِقْتِصَارِ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ كِتَابَيْهِمَا ، وَأَضَفْتُ مَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ وَوَجَدْتُهُ مِنَ الْغُرَائِبِ إِلَى مَا فِي كِتَابَيْهِمَا فِي حُرُوفِهَا مَعَ نِظَائِرِهَا وَأَمْثَالِهَا .

وَمَا أَحْسَنَ مَقَالَ الْخَطَّابِيِّ وَأَبُو مُوسَى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي مُقَدِّمَتَيْ كِتَابَيْهِمَا ، وَأَنَا أَقُولُ أَيْضًا مُقَدِّمًا بِهِمَا : كَمْ يَكُونُ قَدْ فَاتَنِي مِنَ الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، جَعَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَخِيرَةً لِعَيْرِي يُظْهِرُهَا عَلَى يَدِهِ لِيُذَكِّرَ بِهَا . وَلَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ الثَّانِي : كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ، فَبِئْسَ حَقَّقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ النِّيَّةَ فِي ذَلِكَ سَلَكَتُ طَرِيقَ الْكُتَابِينَ فِي التَّرْتِيبِ الَّذِي اشْتَمَلَا عَلَيْهِ ، وَالْوَضْعَ الَّذِي حَوِيَاهُ مِنَ التَّقْفِيَةِ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ بِالْتِزَامِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ ، وَإِتْبَاعِيَهُمَا بِالْحَرْفِ الثَّلَاثِ مِنْهَا عَلَى سِيَاقِ الْحُرُوفِ ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي الْحَدِيثِ كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً فِي أَوَائِلِهَا حُرُوفٌ زَائِدَةٌ قَدْ بُدِئَتْ بِهَا الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِهَا ، وَكَانَ يَلْتَبَسُ مَوْضِعُهَا الْأَصْلِي عَلَى طَالِبِهَا ، لَا سِيَّمَا وَأَكْثَرُ طَلَبَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَا يَكَادُونَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَصْلِيِّ وَالزَّائِدِ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُثَبِّتَهَا فِي بَابِ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ فِي أَوَّلِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِيًّا وَنَبَّهْتُ عِنْدَ ذِكْرِهِ عَلَى زِيَادَتِهِ لثَلَاثًا يَرَاهَا أَحَدٌ فِي غَيْرِ بَابِهَا فَيُظَنُّ أَنِّي وَضَعْتُهَا فِيهِ لِلْجَهْلِ بِهَا فَلَا أَنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَا أكون قد عَرَّضْتُ الْوَاقِفَ عَلَيْهَا لِلْغِيْبَةِ وَسُوءِ الظَّنِّ . وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الْمُصِيبَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ قَلِيلٌ بَلْ عَدِيمٌ . وَمَنْ الَّذِي يَأْمَنُ بِالْعَلَطِ وَالسُّهْوِ وَالزَّلَلِ ؟ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ .

وَأَنَا أَسْأَلُ مَنْ وَقَفَ عَلَى كِتَابِي هَذَا وَرَأَى فِيهِ خَطَأً أَوْ خِلَافًا أَنْ يُصْلِحَهُ وَيُنَبِّهَ عَلَيْهِ وَيُوضِّحَهُ وَيُشِيرَ إِلَيْهِ حَائِزًا بِذَلِكَ مِنِّي شُكْرًا جَمِيلًا ، وَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرًا جَزِيلًا .

وَجَعَلْتُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ الْهَرُويِّ (هاء) بِالْحَجْرَةِ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُوسَى (سينا) وَمَا أَضَفْتُهُ مِنْ غَيْرِهَا مَهْمَلًا بِغَيْرِ عِلَاقَةٍ لِيَتَمَيَّزَ مَا فِيهِمَا عَمَّا لَيْسَ فِيهِمَا .

وَجَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مُضَافٌ إِلَى مُسَمًّى ، وَالْآخَرُ غَيْرُ مُضَافٍ ، فَمَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ فَإِنَّ أَكْثَرَهُ وَالْغَالِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عليه وسلم إلا الشيء القليل الذي لا تُعرف حقيقته هل هو من حديثه أو حديث غيره ، وقد نبهنا عليه في مواضعه . وأما ما كان مضافا إلى مسمى فلا يخلو إما أن يكون ذلك للمسمى هو صاحب الحديث واللفظ له ، وإما أن يكون راويا للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره ، وإما أن يكون سببا في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه ، وإما أن يكون له فيه ذكرٌ عُرف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه ، وقد سميتُ به :

﴿ النهاية في غريب الحديث والأثر ﴾

وأنا أرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعيي فيه خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده يحزبني بها في الدار الآخرة ، فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر . وأن يتعمدني بفضله ورحمته ، ويتجاوز عني بسعة مغفرته . إنه سميع قريب . وعليه أتوكل وإليه أنيب .



حرف الهززة

باب الهززة مع الباء

﴿ أَبَبَ ﴾ (في حديث أنس) أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى : « وَفَاكِهَةً وَأَبًّا » وقال : « فما الأبُّ ؟ ثم قال : ما كلفنا أو ما أمرنا بهذا . الأبُّ : المرعى المتهيئ للرعى والقطع ، وقيل الأبُّ من المرعى للدَّواب كالفاكهة للإنسان . ومنه حديث قس بن ساعدة : فجعل يرتعُ أبَّا ، وأصيدُ ضبًّا . ﴿ أَبَدَ ﴾ [هـ] قال رافع بن خديج : أَصَبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَخَبَسَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لهذه الإبل (١) أوأيدَ كأوأيَدِ الوحش ، ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا » الأوأيدُ جمع آيدةٍ وهي التي قد تَأَبَّدَتْ أى تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ من الإنس . وقد أَبَدَتْ تَأِيدُ وَتَأَبَّدُ .

* ومنه حديث أم زرع « فَأَرَّاحَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ ، ومن كل آيدة اثنتين » تريد أنواعا من ضروب الوحش . ومنه قولهم : جاء بأيدةٍ : أى بأمر عظيم يُنفَرُ منه وَيُسْتَوْحَشُ . وفي حديث الحج « قال له سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ : أَرَأَيْتَ مُتَمَتَّنَا هَذِهِ الْعَامِنَا أَمْ لِلْأَبْدِ ؟ فقال : بل هى لِلْأَبْدِ » وفي رواية « الْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبْدِ ؟ فقال : بل لِلْأَبْدِ أَبَدٍ » وفي أخرى « لِلْأَبْدِ الْأَبْدِ » وَالْأَبْدُ : الدَّهْرُ ، أى هى لآخر الدهر .

﴿ أَبَرَ ﴾ (هـ) فيه « خير المال مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » السِّكَّةُ : الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة الملقحة ، يقال : أَبَرْتُ النَّخْلَةَ وَأَبَرْتُهَا فَهِيَ مَأْبُورَةٌ وَمُؤَبَّرَةٌ ، والاسم الإِبَارُ . وقيل السِّكَّةُ : سِكَّةُ الْحَرْثِ ، والمأبورة المصلحة له ، أراد : خيرُ المال نتاجُ أوزرعُ .

(هـ) ومنه الحديث « من باع نخلا قد أَبَرَّتْ فَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ »

* ومنه حديث على بن أبى طالب فى دعائه على الخوارج « أصابكم حاصبٌ ولا بقى منكم أبرُّ »

أى رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحها ، فهو اسم فاعل من أبر المخففة ، ويروى بالثاء المثلثة ، وسيؤدكر في موضعه . ومنه قول مالك ابن أنس « يشترط صاحب الأرض على المساق كذا وكذا وإبار النخل » .
 (س) وفي حديث أسماء بنت عميس « قيل لعلى : ألا تنزوح ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : مالى صفراء ولا بيضاء ، ولست بمأبور فى ديتى فيورى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى ، إنى لأول من أسلم » المأبور : من أبرته العقب : أى لسمته بإبرتها ، يعنى : لست غير الصحيح الدين ، ولا التهم فى الإسلام فيتألفنى عليه بتزويجها إيتاى . ويروى بالثاء المثلثة ، وسيؤدكر .
 ولو روى : لست بمأبون - بالنون - أى منهم لكان وجها .

(س) ومنه حديث مالك [بن دينار] ^(١) « مثل المؤمن مثل الشاة المأبورة » أى التى أكلت الأبرة فى علفها فنشبت فى جوفها ، فهى لا تأكل شيئاً ، وإن أكلت لم ينجع فيها .
 (س) ومنه حديث على « الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليخضبن هذه من هذه ، وأشار إلى لحيته ورأسه » فقال الناس : لو عرفناه أبرنا عترته : أى أهلكناه ، وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة فى الخبز ، هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني فى حرف الهمزة ، وعاد أخرجه فى حرف الباء ، وجعله من البوار : الهلاك ، فالهمزة فى الأول أصلية ، وفى الثانى زائدة ، وسيجيء فى موضعه ^(٢) .
 ﴿ أبرد ﴾ (س) فيه « إن البطيخ يقطع ^(٣) الإبردة » الإبردة - بكسر الهمزة والراء - علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتقر عن الجماع ، وهزتها زائدة ، وإنما أوردناها هاهنا تحملاً على ظاهر لفظها .

﴿ أبرز ﴾ (ه) فيه « ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز » أى الخالص ، وهو الإبريزى أيضاً ، والهمزة والياء زائدتان .

﴿ أبرس ﴾ (س) فى حديث جبير بن مطعم قال : « جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر فقال : إن أهل خيبر أسروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه ،

(١) الزيادة من أ .

(٢) زاد الهروى فى السادة ، وهو أيضاً فى اللسان : وفى حديث الشورى : « لا تؤبروا آثاركم » قال الترياشى : أى تفهوا عليها . وقال : ليس شىء من الدواب يؤبر أثره حتى لا يعرف طريقه إلا التفة . وهو عنق الأرض .

(٣) فى اللسان : « يقطع » .

فجعل المشركون يُؤبسون به العباسَ « أَى يُعَيَّرُونَ . وقيل يخوفونه . وقيل يُرغمونه . وقيل يُفضبونه ويحملونه على إغلاظ القول له . يقال : أبستهُ أبسًا وأبستهُ تَأبِسًا .

﴿ أبيض ﴾ (س) فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم بآل فأما لعلَّة بِمَـأْبِضِيهِ « المأبِضُ : باطنُ الركبة هاهنا ، وهو من الإباض . الحبل الذي يُشدُّ به رسغُ البعير إلى عضده . والمأبِضُ مَفْعَلٌ مِنْهُ : أى موضع الإباض . والعرب تقول : إن البَؤْلَ فأما يَشْفَى من تلك العلة . وسيجيء في حرف الميم .

﴿ أَبط ﴾ * فيه « أما والله إن أحدكم ليخرجُ بمسألته من عندي يتأبطها » أى يجعلها تحت إبطه (هـ) ومنه حديث أبي هريرة « كانت رِدِيَّتُهُ التَّابُطُ » هو أن يُدخل الثوبَ تحت يده اليمنى فيلقيه على مَنْكِبِهِ الأيسر .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « أنه قال لعمر : إني والله ماتا بَطْنِي الإمامة » أى لم يَحْضَنْتِي وَيَتَوَلَّيْنِ تَرَ بَيْتِي .

﴿ أَبق ﴾ * فيه « أن عبد لابن عمر أبق فلحق بالروم » أبق العبد يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ إِبَاقًا إذا هرب ، وتَأْبِقَ إذا استتر . وقيل احتبس . ومنه حديث شريح « كان يَرُدُّ العبدَ من الإباقِ البات » أى القاطع الذى لا شبهة فيه . وقد تكرر ذكر الإباق في الحديث .

﴿ أبل ﴾ (س) فيه « لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلَّة » الأبلَّةُ بوزن الهُدَّة (١) : العاهة والآفة . وفي حديث يحيى بن يعمر « كل مال أَدَيْتْ زكاته فقد ذهب أبلتُهُ » ويروى « وبَلَّتُهُ » الأبلَّةُ - بفتح الهمزة والباء - الثقل والطلبية . وقيل هو من الوبال ، فإن كان من الأول فقد قَلِبْتُ همرته في الرواية الثانية واوا ، وإن كان من الثانى فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همرته .

(س) وفيه « الناس كإبلٍ مائةٍ لا تجد فيها راحلةً » يعنى أن المرَضِيَّ المنتَجِبَ من الناس في عزة وجوده كالنَجِيبِ من الإبلِ القوي على الأحمال والأسفار الذى لا يوجد في كثير من الإبل . قال الأزهري : الذى عندي فيه أن الله ذم الدنيا وحذر العباد سوءَ مَغَبَّتِهَا ، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا وَيَحذَرُوا ، كقوله تعالى « إنما مثلُ الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه » الآية . وما أشبهها من الآي . وكان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) جاء في اللسان : رأيت نسخة من نسخ النهاية ، وفيها حاشية ، قال : « قول أبي موسى : الأبلَّة - بوزن الهُدَّة - : وهم » ، وصوابه « الأبلَّة - بفتح الهمزة والباء - كما جاء في أحاديث أخر » .

يُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثَهُمُ اللَّهُ وَيَزَهِّدُهُمْ فِيهَا ، فَرِغِبَ أَصْحَابُهُ بَعْدَهُ فِيهَا وَتَنَافَسُوا عَلَيْهَا حَتَّى كَانَ الزَّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كِإِبْلِ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ ، أَمْ أَنْ الْكَامِلُ فِي الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ قَلِيلٌ كَقَلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ . وَالرَّاحِلَةُ هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ، النَّجِيبُ التَّامُ الْخَلْقِ الْحَسَنُ الْمُنْظَرِ . وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ضَوَّالِ الْإِبِلِ « أَنْهَا كَانَتْ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ مُؤَبَّلَةً لَا يَمْسُهَا أَحَدٌ » إِذَا كَانَتْ الْإِبِلُ مَهْمَلَةً قِيلَ إِبِلٌ أَيْ بَلٌ ، فَإِذَا كَانَتْ لِلتَّنْيَةِ قِيلَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ ، أَرَادَ أَنَّهَا كَانَتْ لِكَثْرَتِهَا مَجْتَمِعَةً حَيْثُ لَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ وَهْبٍ « تَابَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَوَّاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِهِ كَذَا وَكَذَا عَامًا » أَيْ تَوَحَّشَ عَنْهَا وَتَرَكَ غَشِيَانَهَا .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَمَى أَبِيلَ الْأَيْلِينَ » الْأَيْلُ - بوزن الأمير - : الرَّاهِبُ ، سَمِيَ بِهِ لِتَأْبُلِهِ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرَكَ غَشِيَانَهُنَّ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَبَلَ - يَأْبُلُ الْإِبَالَ إِذَا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَيْلَ الْأَيْلِينَ الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَ (١)

وَيُرْوَى :

* أَيْلَ الْأَيْلِيِّينَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ * عَلَى النَّسَبِ

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « قَالَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَأَبْلْنَا » أَيْ مُطِرْنَا وَابِلًا ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْقَطْرَ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، مِثْلُ أَكَّدَ وَوَكَّدَ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « قَالَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَوَبَلْتَنَا » جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « الْأَبْلَةِ » وَهِيَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ قُرْبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْبَحْرِيِّ . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ نَبْطِيٍّ وَفِيهِ ذِكْرُ « أَبِي » - هُوَ بوزن حُبْلَى - مَوْضِعُ بَارِضِ بْنِ سُلَيْمٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا .

(١) نسبه في اللسان إلى ابن عبد الجن . وروايته فيه هكذا :

* وما قدسَ الرهبانُ في كلِّ هيكلٍ * ... البيت

وهو في تاج العروس لعمر بن عبد الحق .

وفيه ذكر « آبل » - وهو بالمد وكسر الباء - موضع له ذكر في جيش أسامة ، يقال له آبل الزيت .
﴿ أبلم ﴾ (س) في حديث السقيفة « الأمر بيننا وبينكم كقَدَّ الأُبْمة » الأُبْمة بضم الهمزة
واللام وفتحهما وكسرها : خُوصَةُ المُقْل ، وهمزتها زائدة . وإنما ذكرناها هاهنا حملا على ظاهر لفظها .
يقول : نحن وإياكم في الحكم سواء ، لا فَضْلَ لِأَمِيرٍ على مأمور ، كالمُخُوصَةِ إذا شَقَّتْ باثنتين متساويتين .
﴿ أبن ﴾ (هـ) في وصف مجاس رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُؤْبِنُ فيه الحُرْمُ » أى
لا يُذْكَرَنَّ بقبیح ، كان يسان مجلسه عن رَفَثِ القول . يقال : أُبْنَتُ الرجلُ أبْنُهُ وأبْنُهُ إذا رميته
بمُخَلَّةٍ سوء ، فهو مأبُونٌ ، وهو مأخوذ من الأَبْنِ (١) ، وهى العُقْدُ تكون فى القِسيِّ تُفْسِدُها وتُعابُ بها
(هـ) ومنه الحديث « أنه نهى عن الشَّعر إذا أُبْنَتْ فيه النساء »

(هـ) ومنه حديث الإفك « أشيروا علىَّ فى أناس أبنوا أهلى » أى اتهموها . والأَبْنُ التهمة
(هـ) ومنه حديث أبى الدرداء « أن نُؤْبِنَ بما ليس فىنا فرما زُكِّمنا بما ليس فىنا »
* ومنه حديث أبى سعيد « ما كنا نأبِنُهُ بِرُقِيَّةٍ » أى ما كنا نعلم أنه يرُقَى فنميبه بذلك
(س) ومنه حديث أبى ذرّ « أنه دخل على عثمان بن عفان فمأسبّه ولا أبْنَهُ » أى ما عابه .
وقيل هو أُنْبَهُ بتقديم النون على الباء من التأنيب : اللوم والتوبيخ

(س) وفى حديث المبعث « هذا إِبَّانٌ نُجُومِهِ » أى وقت ظهوره ، والنون أصلية فيكون فعلاً .
وقيل هى زائدة ، وهو فَعْلانٌ من أبَّ الشىء إذا تَهَيَّأَ للذهاب . وقد تكرر ذكره فى الحديث
(س) وفى حديث ابن عباس « فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أُبْنِي لا ترموا
الجُمُرَةَ حتى تطلع الشمسُ » من حَقَّ هذه اللفظة أن تجىء فى حرف الباء ، لأن همزتها زائدة .
وأوردناها هاهنا حملا على ظاهرها . وقد اختلف فى صيغتها ومعناها : فقيل إنه تصغير أبنى ، كأعمى وأعمى ،
وهو اسم مفرد يدل على الجمع . وقيل إن ابناً يُجمع على أبناً مقصوراً وممدوداً . وقيل هو تصغير ابن ، وفيه
نظر . وقال أبو عبيدة : هو تصغير بَنِيَّ جمع ابن مضافاً إلى النفس ، فهذا يُوجب أن تكون صيغة اللفظة
فى الحديث أُبْنِيَّ بوزن سُرَيْحِيَّ . وهذه التقديرات على اختلاف الروايات .

* وفى الحديث « وكان من الأبناء » الأبناء فى الأصل جمع ابن ، ويقال لأولاد فارس الأبناء ، وهم

(١) فى الهروى : الواحدة « أبنة » بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون

الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذى يزن لما جاء يَسْتَنْجِدُهُ على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا في العرب ، فقليل لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم .

* وفي حديث أسامة قال له النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله إلى الروم « أَغْرَ عَلَى أَبِي صَبَاحَا » هي بضم الهمزة والقصر : اسم موضع من فِلَسْطِينَ بين عَسَقْلَانَ والرَّمْلَةَ ، ويقال لها يُبْنَى بالياء .
﴿ أْبَهَ ﴾ (هـ) فيه « رَبَّ أَشَعَثَ أَغْبَرِذِي طَمَرِينَ لَا يُؤْبَهُ لَهُ » أى لَا يُحْتَفَلُ بِهِ لِحَقَارَتِهِ .
يقال أَهَبْتُ لَهُ آبَهُ .

(س) ومنه حديث عائشة في التعمود من عذاب القبر « أَشَى وَأَوْهَمْتُ ^(١) لِمَ آبَهُ لَهُ ، أَوْ شَى ذَكَرْتُهُ [إِيَاهُ] ^(٢) » أى لَا أَدْرَى أَهْوَى ذَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَنْتُ غَفَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ آبَهُ لَهُ ، أَمْ شَى ذَكَرْتُهُ إِيَاهُ وَكَانَ يَذْكُرُهُ بَعْدَ .

* وفي كلام على « كَمَ مِنْ ذَى أُبْهَةٍ قَدْ جَعَلْتَهُ حَقِيرَا » الأُبْهَةُ بالضم وتشديد الباء : العظمة والبهاء (س) ومنه حديث معاوية « إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَزْوَمِيُّ ذَا بَأْوٍ وَأُبْهَةٍ لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَهُ » يريد أن بنى حَزْوَمٍ أَكْثَرُهُمْ يَكُونُونَ هَكَذَا .

﴿ أَبْهَرَ ﴾ (س) فيه « مَا زَالَتْ أُكَلَّةٌ خَيْرٌ تُعَادَنِي فِي هَذَا أَوْانٌ قَطَعَتْ أَبْهَرِي » الأَبْهَرُ عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ ، وَهِيَ أَبْهَرَانٍ . وَقِيلَ هُمَا الْأَكْحَلَانِ اللَّذَانِ فِي الذَّرَاعَيْنِ . وَقِيلَ هُوَ عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ الْقَلْبَ فَإِذَا انْقَطَعَ لَمْ تَبْقَ مَعَهُ حَيَاةٌ . وَقِيلَ الْأَبْهَرُ عِرْقٌ مَنشُوءٌ مِنَ الرَّأْسِ وَيَمْتَدُّ إِلَى الْقَدَمِ ، وَلَهُ شَرَايِينُ تَتَّصِلُ بِأَكْثَرِ الْأَطْرَافِ وَالْبَدَنِ ، فَالَّذِي فِي الرَّأْسِ مِنْهُ يُسَمَّى النَّأْمَةَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَسَكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ أَى أَمَاتَهُ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْحَلَقِ فَيُسَمَّى فِيهِ الْوَرِيدُ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الصَّدْرِ فَيُسَمَّى الْأَبْهَرَ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الظَّهْرِ فَيُسَمَّى الْوَتِينَ ، وَالْفُؤَادُ مَعْلَقٌ بِهِ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْفَخْذِ فَيُسَمَّى النَّسَا ، وَيَمْتَدُّ إِلَى السَّاقِ فَيُسَمَّى الصَّافِنَ . وَالْهَمْزَةُ فِي الْأَبْهَرِ زَائِدَةٌ . وَأُورِدْنَا هَاهُنَا لِأَجْلِ اللَّفْظِ . وَيَجُوزُ فِي « أَوْانٍ » الضَّمُّ وَالْفَتْحُ : فَالضَّمُّ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ ، وَالْفَتْحُ عَلَى الْبِنَاءِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِي ، كَقَوْلِهِ :

عَلَى حِينَ عَانَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِغُ

(١) أوهمت الشيء : تركته . (٢) الزيادة من اللسان .

* ومنه حديث على « فِيلَقَى بِالْفِضَاءِ مَنْقَطِعًا أَبْرَاهُ » .

﴿ أَبَا ﴾ * قد تكرّر في الحديث «لَا أَبَا لَكَ» وهو أكثر ما يذكَر في المدح: أي لا كافي لك غيرُ نفسك . وقد يذكَر في معرضِ الذمِّ كما يقال لا أمَّ لك ، وقد يذكَر في معرض التعجُّب ودفعاً للعين ، كقولهم لله ذرُّكَ ، وقد يذكَر بمعنى جدِّ في أمرِكَ وشمَّرُ ؛ لأن من له أبٌ اتَّكَل عليه في بعض شأنه ، وقد تحذف اللام فيقال لا أَبَاكَ بمعناه . وسمع سليمان بن عبد الملك ؛ رجلاً من الأعراب في سنة مُجْدِبَةٍ يقول :

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

* أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ *

فعله سليمان أحسنَ تحمُّلٍ فقال : أشهد أن لا أباً له ولا صاحبة ولا ولد .

(س) وفي الحديث «لله أبوك» إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً ، كما قيل : بيتُ الله وناقَةُ الله ، فإذا وُجِدَ من الولد ما يحسنُ مَوْقِعَهُ وَيُحْمَدُ ، قيل لله أبوك في معرض المدح والتعجب : أي أبوك لله خالصاً حيث أُجِّبَ بك وأتى بمثلك .

* وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ» ، هذه كلمة جارية على ألسُن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد . وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحلف الرجل بأبيه ، فيحتمل أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهي . ويحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجارِي عَلَى الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المَعْفُومَ عنها من قبيل اللغو ، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمين ، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضربين : للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهَى عنه ، وللتوكيد كقول الشاعر :

لَعَمْرُ أَبِي الْوَاشِينَ لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي خُطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم ؛ لأنه لا يقصد أن يحلف بأبي الواشين ، وهو في كلامهم كثير .

(س) وفي حديث أم عطية « كانت إذا ذكَّرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : بأبَاهُ ، أصله بِأَبِي هُوَ ، يقال بَأَبَاتُ الصَّبِيِّ إِذَا قَلَّتْ لَهُ أَبَائِي وَأَنْتِ وَأُمِّي ، فلما سكنتِ الباء قَلَبَتْ أَلْفًا ، كما قيل في يَأْوِيَلْتِي يَاوَيْلَتِي ، وفيها ثلاث لغات : بهمزة مفتوحة بين الباءين ، وبقلب الهمزة ياء مفتوحة ،

ويُبدل الياء الآخرة ألفا وهي هذه ، والباء الأولى في بآبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف ، قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعا تقديره : أنت مُفدَى بآبي وأمي . وقيل هو فعل وما بعده منصوب : أي فديتكَ بآبي وأمي ، وحذِفَ هذا المقدر تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به .

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ « هَنِيئًا لَكَ أبا البَطْحَاءِ » إنما سمَّوه أبا البطحاء لأنهم شرفوا به وعُظِّموا بدعائه وهدايته ، كما يقال لِلْمَطْعَامِ أبو الأضياف .

* وفي حديث وائل بن حُجْرٍ « من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية » حَقُّهُ أن يقول ابن أبي أمية ، ولكنه لاشتهاره بالكُنْيَةِ ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجْرَ ، كما قيل على ابن أبو طالب .

* وفي حديث عائشة قالت عن حَفْصَةَ « وكانت بذتَ أبيها » أي إنها شبيهة به في قوة النفس وحدة الخلق والمبادرة إلى الأشياء .

(س) وفي الحديث « كُلكم في الجنة إلا من أبى وشرد » أي إلا من ترك طاعة الله التي يَسْتَوْجِبُ بها الجنة ؛ لأن من ترك التسبب إلى شيء لا يُوجَدُ بغيره فقد أباه . والإباه أشدُّ الامتناع .
* وفي حديث أبي هريرة « يَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ قَيْقِي فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ قَيْلًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ فَقَالَ أَيْبَيْتَ . قَيْلٌ شَهْرًا ؟ فَقَالَ أَيْبَيْتَ . قَيْلٌ يَوْمًا ؟ فَقَالَ أَيْبَيْتَ » : أي أبيت أن تعرفه فإنه غيبٌ لم يرد الخبر ببيانه ، وإن روى أبيت بالرفع فعناه أبيت أن أقول في الخبر ما لم أسمعه . وقد جاء عنه مثله في حديث العَدَوِيِّ وَالطَّيْرَةِ .

* وفي حديث ابن ذى يَزَنَ « قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه : أبيت اللعن » كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ، ومعناه أبيت أن تفعل فعلا تلعن بسببه وتدم .
* وفيه ذكر « أَبَا » : هي بفتح الهمزة وتشديد الباء : بئر من بئر بني قُرَيْظَةَ وأموالهم يقال لها بئر أبا ، نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قُرَيْظَةَ .

* وفيه ذكر « الأَبْوَاءِ » هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد : جبل بين مكة والمدينة ، وعنده بلد يُنسَبُ إليه .

﴿ آيِينَ ﴾ * فيه « من كذا وكذا إلى عدنِ آيِينَ » آيِينُ - بوزن أحر - : قرية على جانب البحر ناحية اليمن . وقيل هو اسم مدينة عدن .

﴿ باب الهمزة مع التاء ﴾

﴿ أْتَب ﴾ [هـ] في حديث النَّخَعِيِّ « أَنْ جَارِيَةَ زَنَتْ فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلَيْهَا إْتَبٌ لَهَا وَإِزَارَةٌ »
الإْتَبُ بالكسر: بُرْدَةٌ تُشَقُّ فَتُلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كَمَّيْنٍ وَلَا جَيْبٍ ، وَالْجَمْعُ الأَتْوِبُ ، وَيُقَالُ لَهَا البَقِيرَةُ .

﴿ أْتَمَّ ﴾ (س) فيه « فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَا أْتَمَّا » المَأْتَمُّ فِي الأَصْلِ : مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الغَمِّ
وَالفَرَجِ ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلوَتِ . وَقِيلَ هُوَ لِلشَّوَابِّ مِنَ النِّسَاءِ لَا غَيْرَ .

﴿ أْتَنَّ ﴾ (س هـ) في حديث ابن عباس « جِئْتُ عَلَى حَمَارٍ أْتَانُ » الحَمَارُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .
وَالأْتَانُ الحَمَارَةُ الأُنْثَى خَاصَّةً ، وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكَ الحَمَارَ بِالأْتَانِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الأُنْثَى مِنَ الحُمْرِ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ ،
فكَذَلِكَ لَا تَقْطَعُهَا المَرَأَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الحَدِيثِ . وَلَا يُقَالُ فِيهَا أْتَانَةٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ
فِي بَعْضِ الحَدِيثِ .

﴿ أْتَى ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ عَنِ ثَابِتِ بْنِ الدُّخْدَاحِ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ أْتَى فِينَا »
أى غريب . يُقَالُ رَجُلٌ أْتَى وَأْتَاوَى .

(هـ) ومنه حديث عثمان « إِنَّا رَجَلَانِ أْتَاوِيَانِ » أى غريبان . قال أبو عبيد : الحديث يُرْوَى
بِالنِّصَمِ ، وَكَلَامُ العَرَبِ بِالفَتْحِ ، يُقَالُ سَيْلٌ أْتَى وَأْتَاوَى : جَاءَكَ وَلَمْ يَجْنِكَ مَطْرُهُ . ومنه قول المرأة
التي هَجَّتْ الأَنْصَارَ :

أَطَعْتُمْ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَدْحِجٍ

أَرَادَتْ بِالأْتَاوِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَتَلَهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَأَهْدَرَ دَمَهَا .

(س) وفي حديث الزبير « كُنَّا نَرَى الأَتُوَّ وَالْأَتُوَيْنِ » أى الدَّفْعَةَ وَالذَّفْعَتَيْنِ ، مِنَ الأَتُوِّ :
العَدُوُّ ، يَرِيدُ رَمَى السَّهْمِ عَنِ القَيْسِيِّ بَعْدَ صَلَاةِ المَغْرِبِ . ومنه قولهم : مَا أَحْسَنَ أَتُوَّ يَدَيَّ هَذِهِ النَّاقَةَ
وَأَتَيْهُمَا : أَى رَجَعَ يَدَيْهَا فِي السَّيْرِ .

(هـ) وفي حديث ظبيان في صفة ديار تمود قال « وَأَتَوْا جِدَاوِلَهَا » أَى سَهَّلُوا طَرُقَ المِيَاهِ إِلَيْهَا .
يُقَالُ : أَتَيْتُ المَاءَ إِذَا أَصْلَحَتْ سَجْرَاهُ حَتَّى يَجْزِيَ إِلَى مَقَارِهِ .

[(هـ) وفي الحديث « لولا أنه طريق ميثاء لحزنا عليك يا إبراهيم » أى طريق مسلوك ، مفعال من الإتيان .

(هـ) ومنه حديث اللقطة « ما وجدت فى طريق ميثاء فعرّفته سنة »^(١) [* ومنه حديث بعضهم « أنه رأى رجلاً يؤتى الماء فى الأرض » أى يُطرق ، كأنه جعله يأتى إليها : أى يجىء .

(س) وفي الحديث « خيرُ النساءِ المؤمنةُ لزوجهما » المواتاةُ : حُسنُ المطاوعةِ والموافقةِ ، وأصله الهمزُ فخفف وكثر حتى صارَ يقالُ بالواو الخالصةِ ، وليس بالوجه .

* وفي حديث أبي هريرة فى العَدْوَى « أُنِي قَلتَ أُتيتَ » أى دُهيتَ ونغبرَ عليك حِسك فتوهَّمتَ ما ليس بصحيح صحيحاً .

* وفي حديث بعضهم « كم إناه أرضك » أى ريعها وحاصلها ، كأنه من الإناوة ، وهو الخراجُ .

﴿ باب الهمزة مع الشاء ﴾

﴿ أثر ﴾ (هـ) فيه « قال للأَنْصار : إنكم ستلقونَ بعدى أثرَةً فاصبروا » الأثرَةُ - بفتح الهمزة والشاء - الاسمُ من آثرَ يُؤثرُ إثارةً إذا أعطى ، أراد أنه يُستأثرُ عليكم فيفضلُ غيرُكم فى نصيبه من النَّفْيِ . والاستئثارُ : الانفِرَادُ بالشئِ .

* ومنه الحديث « وإذا استأثرَ اللهُ بشئٍ قاله^(٢) عنه » .

* ومنه حديث عمر « فوالله ما استأثرُ بها عليكم ولا أخذها دونكم » .

* وفى حديثه الآخر لما ذكر له عثمان للخلافة فقال : « أخشى حَفْدَهُ وأثرَتَهُ » أى إثارته .

(هـ) وفى الحديث « ألا إنَّ كلَّ دَمٍ ومأثرةٍ كانت فى الجاهلية فإنها تحت قدميَّ هاتينِ »

مأثرُ العَرَبِ : مَكَارِمُها ومفاخرُها التى تُؤثرُ عنها ، أى تُروى وتُذكر .

(هـ) ومنه حديث عمر « ما حَلَفْتُ بأبى ذَا كِرَاءٍ ولا آثِرًا » أى ما حلفت به مُبتدئاً من نفسى ،

ولا رُويتُ عن أحدٍ أنه حَلَفَ بها .

(١) هذه الزيادة موجودة فى هامش الأصل . وذكر مصححه أنها موجودة فى بعض النسخ ، وقد قابلناها على الهروى .

(٢) قاله عنه : أى لا تشتغل به فإنه لا يمكن الوصول إليه .

* ومنه حديث علي في دعائه على الخوارج « ولا يبقى منكم أثر » أى مُخْبِرٌ يَرَوِي الحديث .
* ومنه حديثه الآخر « ولست بمأثور في ديني » أى لستُ مِمَّنْ يُؤَثِّرُ عَنِّي شَرًّا وَتُهْمَةً فِي دِينِي .
فيكونُ قد وضع المأثورَ وضع المأثور عنه . والمرويُّ في هذين الحديثين بالباء الموحدة . وقد تقدّم .
ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر « لولا أن يأتروا عنى الكذب » أى يَرَوُون وَيَحْكُون .
(هـ) وفي الحديث « من سره أن يبدسط الله في رزقه ، وينسأ في أثره فليصل رحمه » الأثرُ :
الأجل ، وسمى به لأنه يَنْتَبِعُ العَمر ، قال زهير :

وَالعَمرُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا يَنْتَهِي العَمرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأثرُ
وأصله من أثر مشيه في الأرض ، فإن [من] ^(١) مات لا يَبْقَى له أثرٌ ولا يَرَى لأقدامه في
الأرض أثرٌ .

* ومنه قوله للذي مرَّ بين يديه وهو يُصَلِّي « قَطَعَ صَلَاتِنَا قَطَعَ اللهُ أَثْرَهُ » ، دعاء عليه بالزمانةِ
لأنه إذا زَمِنَ انْقَطَعَ مشيهُ فانْقَطَعَ أَثْرُهُ .

﴿ أنف ﴾ (س) في حديث جابر « والبرومة بين الأنافي » هي جمع أنفية وقد تخفف الياء في
الجمع ، وهي الحجارة التي تُنصَّبُ وتُجَعَلُ القدر عليها . يقال أنفيتُ القدرَ إذا جعلت لها الأنافي ،
ونفيتها إذا وضعتها عليها ، والهمزة فيها زائدة . وقد تكررت في الحديث .

﴿ أنكَل ﴾ (س) في حديث الحد « فجلد بأنكول » وفي رواية بإثكال ، هالفة في
العنكول والعشكال : وهو عذقُ النخلة بما فيه من الشماريح ، والهمزة فيه بدل من العين ، وليست
زائدة ، والجوهري جعلها زائدة ، وجاء به في الناء من اللام .

﴿ أنل ﴾ (س) فيه « أن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أنل الغابة » الأنل شجرٌ
شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه ، والغابة غيضة ذات شجر كثير ، وهي على تسعة أميال من المدينة .
(هـ) وفي حديث مال اليتيم « فلينا كل منه غير متائل مالا » أى غير جامع ، يُقالُ مال مؤنل ،
ويجْدُ مؤنل . أى مجموع ذو أصل ، وأثلة الشيء أصله .

* ومنه حديث أبي قتادة « إنه لأوّل مال تأثنته » وقد تكررت في الحديث .
﴿ أثلب ﴾ (س) فيه « الولد للفراس وللعاشر الأثلب » الأثلب بكسر الهمزة واللام وفتحهما ،

والفتح أكثر - الحَجَر . والماهر الزَّانِي كما في الحديث الآخر « وللعاهر الحجر » قيل معناه: له الرَّجْم .
وقيل هو كناية عن الخبيثة . وقيل الأثَلْبُ دَقَاقُ الحجارة . وقيل التراب . وهذا يوضح أن معناه الخبيثة
إذ ليس كُلَّ زانٍ يُرْجَم . وهمزته زائدة ، وإنما ذكرناه هاهنا حملا على ظاهره .

﴿ أئِمٌّ ﴾ * فيه « من عَضَّ عَلَى شِبْدِ عَه^(١) سلم من الأثام » الأثامُ بالفتح الإئِمُّ ، يقال أئِمُّ يَأئِمُّ
أثامًا . وقيل هو جزاء الإئِمِّ .

* ومنه الحديث « أعوذ بك من المأثم والمغرم » المأثم: الأمر الذي يَأئِمُّ به الإنسان، وأهو الإئِمُّ نفسه
وَضَعًا للمصدر موضع الاسم .

* وفي حديث ابن مسعود « أنه كان يُلقِّن رجلا إنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الأئِمِّ » وهو فِعِيل
من الإئِمِّ .

* وفي حديث معاذ « فأخبر بها عند موته تأثمًا » أى تَجَنَّبًا للإئِمِّ . يقال تَأَثَمَ فلانٌ إذا فَعَلَ فَعَلًا
خَرَجَ به من الإئِمِّ ، كما يقال تَخَرَّجَ إذا فَعَلَ ما يخرِجُ به من الخَرَجِ .

* ومنه حديث الحسن « ما علمنا أحدا منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثمًا » وقد
تكرر ذكره .

(س) وفي حديث سعيد بن زيد « ولو شَهِدْتُ على العائِشِ لم إئِمِّم » هى لغة لبعض العرب
فى أئِمِّم ، وذلك أنهم يكسِرُونَ حَرْفَ المِضَارَعَةِ فى نحو نَعَلِمَ وتَعَلَّمَ ، فلما كسروا الهمزة فى أئِمِّم انقلبت
الهمزة الأصلية ياء .

﴿ أئِمٌّ ﴾ (هـ) فى حديث أبى الحارث الأزديّ وغيره « لَأَتَيْنَنَّ عَلِيًّا فَلَأُتَيْنَنَّ بِكَ » أى
لَأُتَيْنَنَّ بِكَ . أئُوتُ بِالرَّجُلِ وَأُتِيْتُ بِهِ ، وَأُتُوْتُ وَأُتِيْتُه إِذَا وَشَيْتَ بِهِ . والمصدر الأئُوُّ والأئِيُّ
والأئَاوَةُ والأئَايَةُ .

* ومنه الحديث « انطلقتُ إلى عمرِ أئِيَّ عَلَى أبى موسى الأشعريّ » ومنه سُمِّيَتْ الأئَايَةُ الموضع المعروف
بطريق الجحفة إلى مكة ، وهى فعالة منه . وبعضهم يكسر همزتها .

﴿ أئِيلٌ ﴾ * هو مُصَغَّرٌ ، موضع قرب المدينة ، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبى طالب .

﴿باب الهمزة مع الجيم﴾

﴿أَجِجَ﴾ (هـ) في حديث خَيْبِر «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يَوْجُ حَتَّى رَكَزَهَا نَحْتِ الْحِصْنِ» الأَجُّ: الإِسْرَاعُ وَالْهَرَوَلَةُ، أَجَّ يَوْجُ أَجًّا.

(س) وفي حديث الطُّفَيْلِ «طَرَفُ سَوَاطِئِهِ يَتَأَجِّجُ» أَي يُضِيءُ، مِنْ أَجِيجِ النَّارِ: تَوَقُّدِهَا.

* وفي حديث عليٍّ «وَعَذِّبُهَا أَجَاجٌ» الأَجَاجُ بِالضَّمِّ: الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ.

* ومنه حديث الأَحْنَفِ «نَزَلْنَا سَبَخَةً نَشَّاشَةً، طَرَفُهَا بِالْقَلَاةِ، وَطَرَفُهَا

بِالْبَحْرِ الأَجَاجِ».

﴿أَجْدَ﴾ (س) في حديث خالد بن سِنَانٍ «وَجَدْتُ أَجْدًا يَحْشُمُهَا» الأَجْدُ - بضم الهمزة والجيم -

النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الْمُؤَثِّقَةُ الْخَلْقِ. وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ أَجْدٌ.

﴿أَجْدَلُ﴾ (س) في حديث مُطَرِّفٍ «يَهْوَى هُوَى الأَجْدَلِ» هِيَ الصَّقُورُ، وَاحِدُهَا أَجْدَلٌ،

وَالْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

﴿أَجْرَ﴾ (هـ) في حديث الأَضَاحِيِّ «كَلُوا وَادَّخَرُوا وَانْتَجِرُوا» أَي تَصَدَّقُوا طَائِلِينَ الأَجْرَ

بِذَلِكَ. وَلَا يَجُوزُ فِيهِ اتَّجَرُوا بِالْإِدْغَامِ، لِأَنَّ الهمزة لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الأَجْرِ لَا [مِنْ] (١)

التَّجَارَةِ. وَقَدْ أَجَازَهُ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الأَخْرَ «إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ

وَقَدْ قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ فَقَالَ: مَنْ يَتَّجِرُ فَيَقُومُ فَيُصَلِّيَ مَعَهُ» الرَّوَايَةُ إِنَّمَا هِيَ «يَأْتَجِرُ»

وَإِنْ صَحَّ فِيهَا يَتَّجِرُ فَيَكُونُ مِنَ التَّجَارَةِ لَا [مِنْ] (١) الأَجْرَ، كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ مَعَهُ قَدْ حَصَلَ لِنَفْسِهِ تِجَارَةٌ

أَي مَكْسَبًا.

* ومنه حديث الزكاة «وَمَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا بِهَا» وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* ومنه حديث أم سلمة «أَجِرْنِي فِي مَصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا» أَجَرَهُ يُؤَجِّرُهُ إِذَا أُنَابَهُ

وَأَعْطَاهُ الأَجْرَ وَالْجِزَاءَ. وَكَذَلِكَ أَجَرَهُ يَأْجُرُهُ، وَالأَمْرُ مِنْهُمَا أَجِرْنِي وَأَجِرْنِي. وَقَدْ تَكَرَّرَ

فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث دية التَّرْقُوتِ «إِذَا كَسِرَتْ بَعِيرَانِ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا أَجُورٌ فَأَرْبَعَةٌ أَبْعِرَةٌ»

الأجور مصدرُ أُجِرَتْ يَدُهُ تُوجَرُ أَجْرًا وَأُجُورًا إِذَا جُبِرَتْ عَلَى عُقْدَةٍ وَغَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا خُرُوجٌ
عَنْ هَيْئَتِهَا .

(هـ) وفي الحديث « مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَارٍ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ » الإِجَارُ - بالكسر والنشد يد :
السَّطْحُ الَّذِي لَيْسَ حَوْلَيْهِ مَا يَرُدُّ السَّاقِطَ عَنْهُ .

* ومنه حديث محمد بن مسلمة « إِذَا جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى إِجَارٍ لَهُمْ » وَالْإِنْجَارُ بِالنُّونِ لَفَةٌ
فِيهِ ، وَالْجَمْعُ الْأَجَاوِيرُ وَالْأَنَاجِيرُ .

* ومنه حديث الهجرة « فَتَلَقَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ فِي السُّوقِ وَعَلَى الْأَجَاوِيرِ وَالْأَنَاجِيرِ »
يَعْنِي السُّطُوحَ .

﴿ أَجَلَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ « يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » .

* وفي حديث آخر « يَتَعَجَّلُهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ » التَّأَجَّلُ تَفَعُّلٌ مِنَ الْأَجْلِ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
الْمَحْدُودُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَتَعَجَّلُونَ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يُؤَخَّرُونَهُ .

(هـ) وفي حديث مَكْحُولٍ قَالَ « كُنَّا بِالسَّاحِلِ مُرَابِطِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنَّا » أَيْ اسْتَأْذَنَ فِي
الرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ وَطَلَبَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَجَلٌ .

* وفي حديث الْمُنَاجَاةِ « أَجَلَ أَنْ يُحْزِنَهُ » أَيْ مِنْ أَجَلِهِ وَلَأَجَلِهِ ، وَالْكُلُّ لَفَاتٌ ، وَتَفْتَحُ
هَمْزُهَا وَتَكْسُرُ .

* ومنه الحديث « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ إِجْلٌ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ » وَأَمَّا أَجَلَ بِفَتْحَتَيْنِ فَبِمَعْنَى نَعَمَ .

(هـ) وفي حديث زياد « فِي يَوْمٍ تَرَمَّضُ فِيهِ الْأَجَالُ » هِيَ جَمْعُ إِجْلٍ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ ،
وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالطَّبَاءِ .

﴿ أَجَمَ ﴾ (هـ) فِيهِ « حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ » أَيْ حُضُونَهَا ، وَاحِدُهَا أَجْمٌ بِضَمَّتَيْنِ . وَقَدْ
تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث معاوية « قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ : مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ وَأَجَمَ النِّسَاءُ »
أَيْ كَرِهَهُنَّ ، يُقَالُ : أَجَمْتُ الطَّعَامَ أَجْمَهُ إِذَا كَرِهْتَهُ مِنَ الْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهِ .

﴿ أَجِنَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ » هُوَ الْمَاءُ الْمَتَغَيَّرُ الطَّعْمَ وَاللَّوْنُ . وَيُقَالُ

فيه أَجِنَ وَأَجَنَ يَأْجِنُ وَأَجِنًا وَأُجِنًا فَهِيَ أَجِنٌ وَأَجِينٌ .

(س) ومنه حديث الحسن «أنه كان لا يرى بأسا بالوضوء من الماء الآجِنِ» .

(س) وفي حديث ابن مسعود «أنَّ امرأته سألته أنْ يَكْسُوَهَا جِلْبَابًا فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَدْعِيَ جِلْبَابَ اللَّهِ الَّذِي جَلْبَبِكَ ، قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : بَيْتُكَ ، قَالَتْ : أَجَنَّاكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ تَقُولُ هَذَا ؟ » تريد : أمِنَ أجل أنك ، فَحَدَّثَتْ مِنْ وَاللَّامِ وَالْهَمْزَةُ وَحَرَّكَتِ الْجِيمَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ . وَالْعَرَبُ فِي الْحَذْفِ بَابٌ وَاسِعٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » تَقْدِيرُهُ لَكِنَ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي .

* فيه ذكر ﴿ أَجْنَادِينَ ﴾ وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم ، وبالنون وفتح الدال المهملة ، وقد تُكْسَرُ : وهو الموضع المشهور من نواحي دِمَشْقَ ، وبه كانت الواقعة بين المسلمين والروم .
﴿ أَجْيَادٌ ﴾ * جاء ذكره في غير حديث ، وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم ، وبالياء تحتها نقطتان : جيل بمكة ، وأكثر الناس يقولونه جياد بحذف الهمزة وكسر الجيم .

﴿ باب الهمزة مع الحاء ﴾

﴿ أَحَدٌ ﴾ * في أسماء الله تعالى الأَحَدُ وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخرٌ ، وهو اسمٌ بُنِيَ لِنَفْيِ مَا يُذَكَّرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ ، تَقُولُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَأَصْلُهُ وَحَدٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ .

(س) وفي حديث الدعاء « أنه قال لسعد - وكان يُشِيرُ فِي دَعَائِهِ بِأَصْبُعَيْنِ - أَحَدٌ أَحَدٌ » أي أشر بأصبع واحدة ، لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى .

(هـ) وفي حديث ابن عباس ، وسئل عن رجل تتابع عليه رمضانان فقال : « إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ » يعني اشتد الأمر فيه . ويريد به إحدى سني يوسف عليه السلام الجديدة . فشبه حاله بها في الشدة . أو من الليالي السبع التي أرسل الله فيها العذاب على عادٍ .

﴿ أَحْرَادٌ ﴾ * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة : بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث .
﴿ أَحْنُ ﴾ (س) فيه « وفي صدره عليه إحنة » الإحنة : الحقد ، وجمعها إحن وإحنات .
* ومنه حديث مازن « وفي قلوبكم البغضاء والإحن .

(هـ) وأما حديث معاوية « لَقَدْ مَنَعْتَنِي الْقُدْرَةَ مِنْ ذَوَى الْحِنَاتِ » فهي جمع حنة ، وهي لغة قليلة في الإحنة ، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مُضَرَّب في الحدود^(١) .

﴿ أَحْيَاءٌ ﴾ * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان : ماء بالحجاز كانت به غزوة عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب .

﴿ باب الهمزة مع الخاء ﴾

﴿ أَخَذَ ﴾ (هـ) فيه « أنه أخذ السيف وقال : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنْي ؟ فقال : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ . أى خير آسر . والأخِيزُ الأَسِيرُ .

* ومنه الحديث « مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخَذَ بِهِ » يقال أَخَذَ فلان بذنبه : أى حَبَسَ وَجُوزِي عليه وَعُوقِبَ بِهِ .

* ومنه الحديث « وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا » يقال أَخَذْتُ عَلَى يَدِ فلان إِذَا مَنَعْتَهُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ ، كَأَنَّكَ أَمْسَكْتَ يَدَهُ .

(هـ) وفي حديث عائشة « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا : أَوْ أَخَذُ جَمَلِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ » التَّأْخِيزُ حَبْسُ السَّوَاهِرِ أَزْوَاجِهِنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ . وَكُنْتُ بِالْجَمَلِ عَنْ زَوْجِهَا ، وَلَمْ تَعْلَمْ عَائِشَةُ . فَلِذَلِكَ أَذْنَتْ لَهَا فِيهِ .

(هـ) وفي الحديث « وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ » الإِخَاذَاتُ الْغَدْرَانُ الَّتِي تَأْخِذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَةِ ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ .

(هـ) ومنه حديث مسروق « جَالَسْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتَهُمْ كَالْإِخَاذِ » هُوَ مُجْتَمِعُ الْمَاءِ . وَجَمْعُهُ أَخْذٌ ، كَكِتَابٍ كَتَبَ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ الْإِخَاذَةِ وَهُوَ مَصْنَعٌ لِلْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ . وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ جِنْسًا لِلْإِخَاذَةِ لَا جَمْعًا ، وَوَجْهَ التَّشْبِيهِ مَذْكَورٌ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ . قَالَ : تَكْفِي الْإِخَاذَةُ الرَّكَبَ وَتَكْفِي الْإِخَاذَةُ الرَّكَبَيْنِ ، وَتَكْفِي الْإِخَاذَةُ الْفَيْئَامَ مِنَ النَّاسِ . يَعْنِي أَنْ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالْعَالِمَ وَالْأَعْلَمَ .

(١) نص حديث ابن مضر - كما في اللسان - « ما بيني وبين العرب حنة » .

(هـ) ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث « وامتلات الإخآذ » .
* وفي الحديث « قد أخذوا أخذآتهم » أى نزلوا منازلهم ، وهى بفتح الهمزة والخاء .
﴿ آخر ﴾ فى أسماء الله تعالى الآخر والمؤخر . فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته .
والمؤخر هو الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها ، وهو ضد المقدم .
* وفيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس كذا وكذا » أى فى آخر جلوسه . ويجوز أن يكون فى آخر عمره . وهى بفتح الهمزة والخاء .
(هـ) ومنه حديث أبى برزة « لما كان بأخرة » .
(س) وفى حديث ماعز « إن الآخر قد زنى » الآخر - بوزن الكيد - : هو الأبعد المتأخر عن الخير .

* ومنه الحديث « المسألة آخر كسب المرء » أى أرذله وأدناه . ويروى بالمد ، أى إن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب . وقد تكررت فى الحديث .
(س) وفيه « إذا وضع أحدكم بين يديه مثل آخرة الرحل فلا يبالي من وراءه » هى بالمد الخشبة التى يستند إليها الرأكب من كور البعير .

(س) وفى حديث آخر « مثل مؤخرته ، وهى بالهمز والسكون لفسة قليلة فى آخرته ، وقد منع منها بعضهم ، ولا يشدد .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : آخر عنى يا عمر » أى تأخر . يقال آخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى ، كقوله تعالى « لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » أى لا تتقدموا . وقيل معناه آخر عنى رأيك ، فأختصر إيجازا وبلاغة .

﴿ أخضر ﴾ * هو بفتح الهمزة والضاد المعجمة : منزل قرب تبوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسيره إليها .

﴿ أخا ﴾ (هـ) فيه « مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس فى آخيته » الآخية بالمد والتشديد : حبل أو عويذ يعرض فى الحائط ويدفن طرفاه فيه ، ويصير وسطه كالعروة وتشد فيها الدابة . وجمعها

الأواخي مُشددا . والأخايا على غير قياس . ومعنى الحديث أنه يبعد عن ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت .

(س) ومنه الحديث « لا تَجْمَعُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخْيَا الدَّوَابِّ » أى لا تقوسوها فى الصلاة حتى تصير كهذه العرَى .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال للعباس: أنت أخيةُ آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم » أراد بالأخية البقية ، يقال له عندى أخيةُ أى مائةٌ قوية ، ووسيلةٌ قريبة ، كأنه أراد أنت الذى يُستند إليه من أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمسك به .

* وفى حديث ابن عمر « يَتَأَخَى مُتَأَخِرٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » أى يتحترى ويقصد . ويقال فيه بالواو أيضا وهو الأكثر .

* ومنه حديث السجود « الرَّجُلُ يُؤَخِّيَ والمرأةُ تَحْتَفِزُ » أخى الرجل إذا جلس على قدمه اليسرى ونصب اليمنى ، هكذا جاء فى بعض كتب الغريب فى حرف الهمزة ، والرواية المعروفة « إنما هو الرجل يُخَوِّي والمرأةُ تَحْتَفِزُ » والتخويةُ أن يجافى بطنه عن الأرض ويرفعها .

﴿ إخوان ﴾ (هـ) فيه « إن أهل الإخوان ليَجْتَمِعُونَ » الإخوانُ لغةٌ قليلةٌ فى الخِوانِ الذى يوضع عليه الطعام عند الأكل (١) .

﴿ باب الهمزة مع الدال ﴾

﴿ أدب ﴾ (س) فى حديث على « أمّا إخواننا بنو أمية فقادةُ أدبةِ الأدبةِ جمع أدب ، مثل كاتبٍ وكعبة ، وهو الذى يدعو إلى المأدبةِ ، وهى الطعام الذى يصنعه الرجل يدعوه إليه الناس .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « القرآن مأدبةُ الله فى الأرض » يعنى مدعاته ، شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خيرٌ ومنافعُ

(١) أنشد الهروى :

ومفخرٍ مثنائٍ تجرُّ حوارها وموضعٍ إخوانٍ إلى جنبٍ إخوانٍ

(هـ) ومنه حديث كعب « إن لله مأدبةً من لحوم الرثوم بمروج عككا » أراد أنهم يُقتلون بها فتنتابهم السباع والطيور تأكل من لحومهم . والمشهور في المأدبة ضم الدال ، وأجاز فيها بعضهم الفتح . وقيل هي بالفتح مفعلة من الأدب .

﴿ إدد ﴾ [هـ] في حديث علي قال « رأيت النبي عليه السلام في المنام فقلت : ما لقيتُ بعدك من الإدد والأود » الإدد بكسر الهمزة والدو هي العظام ، واحدها إدة بالكسر والتشديد . والأود العوج .

﴿ أدر ﴾ (س) فيه « أن رجلا أتاه وبه أذرة فقال انت بعس ، فحسا منه ثم مجه فيه وقال انتضح به فذهبت عنه » الأذرة بالضم : نفضة في الخصىة ، يقال رجل أدر بين الأدر بفتح الهمزة والدال ، وهي التي تسميها الناس القيلة .

(س) ومنه الحديث « إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى أدر ، من أجل أنه كان لا يفتسل إلا وحده » وفيه نزل قوله تعالى « لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا » .

﴿ أدف ﴾ * في حديث الديات « في الأدف الدية » يعني الذكر إذا قطع ، وهمزته بدل من الواو ، من ودف الإناء إذا قطر ، وودفت الشحمة إذا قطرت دهنًا . ويروى بالذال المعجمة وهو هو . ﴿ أدم ﴾ (س) فيه « نعم الإدام الخل » الإدام بالكسر ، والأدم بالضم : ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان .

* ومنه الحديث « سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم » جعل اللحم أدمًا ، وبعض الفقهاء لا يجعله أدمًا ويقول : لو حلف أن لا يأتدم ثم أكل لحمًا لم يحنث .

* ومنه حديث أم معبد « أنا رأيت الشاة وإنما لتأدمها وتادم صرمتها » .

* ومنه حديث أنس « وعصرت عليه أم سليم عكة لها فادمته » أي خلطته وجعلت فيه إدامًا يؤكل . يقال فيه بالمد والقصر . وروى بتشديد الدال على التكرير .

* ومنه الحديث « أنه مرّ بقوم فقال إنكم تأتدمون على أصحابكم فأصلحوا رجالكم حتى تكونوا شامةً في الناس » أي إن لكم من النبي ما يصلحكم كالإدام الذي يصلح الخبز ، فإذا أصلحتم رجالكم^(١) كنتم في الناس كالشامة في الجسد تظهر للناظرين ، هكذا جاء في بعض

(١) في ١ واللسان : فأصلحوا حالكم .

كتب الغريب مروياً مشروحاً . والمعروف في الرواية « إنكم قادمون على أصحابكم فأصلحوا رجالكم »
والظاهر والله أعلم أنه سهو .

(هـ) ومنه حديث النكاح « لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ^(١) » أى تكون
بينكما المحبة والاتفاق . يقال آدم الله بينهما يأدم أدمًا بالشكون : أى ألفت ووفق . وكذلك
يؤدم بالمدّ فعل وأفعل .

(س) وفيه « أنه لما خرج من مكة قال له رجل : إن كنت تريد النساء البيض ، والنوق
الأدم فعليك بيني مدبج » الأدم جمع آدم كأحمر وحمر . والأدمة فى الإبل : البيض مع سواد المقلتين ،
بعير آدم بين الأدمة ، وناقّة أدماه ، وهى فى الناس الشمرّة الشديدة . وقيل هو من أدمة الأرض
وهو لونها ، وبه سمى آدم عليه السلام .

(س) ومنه حديث نجية « ابنتك المؤدمة المبشرة » يقال للرجل الكامل إنه لمؤدم
مبشر : أى جمع ليف الأدمة ونعومتها ، وهى باطن الجلد ، وشدة البشرة وخشوتها
وهى ظاهره .

* وفى حديث عمر « قال لرجل : ما مالك ، فقال : أقرن وأدمة فى المنية » الأدمة بالمدّ جمع أديم ،
مثل رغيف وأرغفة ، والمشهور فى جمعه أدم . والمنية بالهمزة الدباغ .

(هـ) « يخرج من قبل المشرق جيش آدمى شىء وأعدّه ، أميرهم رجل
طوال » أى أقوى شىء . يقال أدنى عليه بالمدّ ، أى قونى . ورجل مؤد : تامّ السلاح كامل
أداة الحرب .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « رأيت رجلاً خرج مؤدباً نشيطاً » .

* ومنه حديث الأسود بن يزيد فى قوله تعالى « وإنا لجمع حذرّون » قال : مقوون
مؤدّون : أى كاملو أداة الحرب .

* وفى الحديث « لا تشربوا إلا من ذى إداء » الإداء بالكسر والمدّ : الوكاه ، وهو
شداد السقاء .

(١) هذا الخطاب موجه للغيرة بن شعبة ، وقد خطب امرأة (كما فى اللسان) .

* وفي حديث المغيرة « فأخذتُ الإداوةَ وخرَجْتُ معه » الإداوةُ بالكسر : إناءٌ صغير من جلد يتخذُ للماء كالسَّطيحة ونحوها ، وجمعها أداوى . وقد تكررت في الحديث .

* وفي حديث هجرة الحبشة « قال : والله لأستأديننه عليكم » أى لأستفدينه ، فأبدل الهمزة من العين لأنهما من مخرَج واحد ، يريد لأشكونَ إليه ففعلكم بي ؛ ليُعديني عليكم وينصفيني منكم .

﴿ باب الهمزة مع الذال ﴾

﴿ إذخِر ﴾ * في حديث الفتح وتحريم مكة « فقال العباس : إلا الإذخِر فإنه لبُيوتنا وقبورنا » الإذخِرُ بكسر الهمزة : حشيشة طيبة الرائحة تُسقفُ بها البيوت فوق الخشب ، وهزتها زائدة . وإنما ذكرناها هاهنا تملاً على ظاهر لفظها .

* ومنه الحديث في صفة مكة « وأعدقَ إذخِرُها » أى صار له أعذاقٌ . وقد تكرّر في الحديث .

* وفيه « حتى إذا كُنّا بنبيةِ أذخِر » هى موضع بين مكة والمدينة ، وكانها مُسماة بجمع الإذخِر .

﴿ أذرب ﴾ (س [هـ]) في حديث أبي بكر « لتألمنَّ النّومَ على الصّوف الأذربى كما يَألم أحدُكم النّوم على حَسك السعدانِ » الأذربى منسوبٌ إلى أذربيجان على غير قياس ، هكذا تقوله العرب ، والقياس أن يقول أذرى بغير باء ، كما يقال فى النسب إلى رامهرمز : رامى ، وهو مطرد فى النسب إلى الأسماء المُرَكَّبة .

﴿ أذرح ﴾ * فى حديث الخوضِ « كما بينَ جرّبى وأذرح » هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهمله : قَرْيَةٌ بالشام وكذلك جرّبى .

﴿ أذن ﴾ * فيه « ما أذن الله لشيءٍ كما أذنه لنبى يتغنّى بالقرآن » أى ما استمع الله لشيءٍ كاستماعه لنبى يتغنّى بالقرآن ، أى يتلوه يجهّره به . يقال منه أذنُ يأذنُ أذناً بالتحريك .

* وفيه ذكر الأذنان ، وهو الإعلام بالشيء . يقال آذَنَ يُؤذِنُ إِيذَانًا ، وَأَذَنَ يُؤذِنُ تَأْذِينًا ، والمشدد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة .

* ومنه الحديث « إِنْ قَوْمًا أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَجَمَدُوا ^(١) » فقال النبي عليه السلام قَرَسُوا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ وَصُبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ « أَرَادَ بِهِمَا أَذَانَ الْفَجْرِ وَالْإِقَامَةَ . والتَّقْرِيسُ : التَّبْرِيدُ . والشَّنَانُ : الْقَرَبُ الْخُلُقَانُ .

* ومنه الحديث « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » يريد بها الشَّنَّ الرَّوَاتِبَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَبْلَ الْفَرَضِ .

* وفي حديث زيد بن ثابت ^(٢) « هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأُذُنِهِ » أَي أَظْهَرَ اللَّهُ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ .

(س) وفي حديث أنس « أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ » قِيلَ مَعْنَاهُ الْخَضُّ عَلَى حُسْنِ الْاسْتِمَاعِ وَالْوَعْيِ ، لِأَنَّ السَّمْعَ بِجَاسَةِ الْأُذُنِ ، وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أُذُنَيْنِ فَأَغْفَلَ الْاسْتِمَاعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الْوَعْيَ لَمْ يُعْذِرْ . وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ جَمَلَةِ مَزْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَطِيفِ أَخْلَاقِهِ ، كَمَا قَالَ لِلْمَرْأَةِ عَنْ زَوْجِهَا « ذَاكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بِيَاضٌ » .

﴿ أُذَى ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْعَتِيقَةِ « أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى » يَرِيدُ الشَّعْرَ وَالنَّجَاسَةَ وَمَا يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ ، يُحَلَّقُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَذَانُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » وَهُوَ مَا يُؤْذِي فِيهَا كَالشَّوْكِ وَالْحَجَرِ وَالنَّجَاسَةِ وَمَحْوَاهَا .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ » وَهُوَ وَعِيدٌ لِمَنْ يُؤْذِي النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةِ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ أَرَادَ كُلُّ مُؤْذٍ مِنَ السَّبَاعِ وَالْمُؤَامِّ يُجْعَلُ فِي النَّارِ عِقُوبَةً لِأَهْلِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » قَالَ « كُنْتُمْ الذَّرَفُ فِي آذَى الْمَاءِ » الْأَذَى - بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ - : الْمَوْجُ الشَّدِيدُ . وَيَجْمَعُ عَلَى أَوَازِي .

* وَمِنْهُ خُطْبَةٌ عَلَى : « تَلْتَطِمُ أَوْ أَدَى أَمْوَاجِهَا »

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَجَمَدُوا » أَي أَصَابَهُمْ قَتُورٌ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَيْهِمْ لِيَنْشَطُوا .

(٢) فِي ١ وَاللِّسَانِ : زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ .

﴿ باب الهمزة مع الراء ﴾

﴿ أَرَبَ ﴾ (هـ) فيه « أَنْ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَهُ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبَ مَا لَهُ » في هذه اللفظة ثلاث زوايات : إحداها أَرَبُ بوزن عَمٌ ، ومعناها الدُّعَاةُ عَلَيْهِ ، أى أُصِيبَتْ أَرَابُهُ وَسَقَطَتْ ، وهى كَلِمَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وَقُوعُ الْأَمْرِ ، كما يُقَالُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَقَاتَلَكَ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا تَذَكَّرُ فِي مَعْرِضِ التَّعَجُّبِ . وفي هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم قولان : أحدهما تَعَجُّبُهُ مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ وَمُزَاوَجَتِهِ ، والثانى أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريّة فدعا عليه . وقد قال فى غير هذا الحديث : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِمَّنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ فَأَجْعَلْ دُعَائِي لَهُ رَحْمَةً » وقيل معناه احتاج فسأل ، من أَرَبِ الرَّجُلُ يَأْرَبُ إِذَا احتاج ، ثم قال ماله ؟ أى أى شىء به ؟ وما يريد ؟

والرواية الثانية « أَرَبَ مَا لَهُ ، بوزن جَمَلٌ ^(١) ، أى حاجة له ، وما زائدة للتقليل ، أى له حاجة يسيرة . وقيل معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثم سأل فقال ماله .

والرواية الثالثة أَرَبٌ بوزن كَتَفٌ ، والأرَبُ الحاذقُ الكامل ^(٢) ، أى هو أَرَبٌ ، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال : ماله أى ما شأنه .

(س) ومثله الحديث الآخر « أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ أَرَبٌ مَا لَهُ » أى أنه ذو خبرةٍ وعلم . يُقَالُ أَرَبَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ أَرِيبٌ ، أى صار ذا فِطْنَةٍ . ورواه الهروى « إِرْبٌ مَا لَهُ » بوزن حمل أى أنه ذو إربٍ : خُبْرَةٍ وَعِلْمٍ .

(س [هـ]) وفى حديث عمر « أَنَّهُ نَقِمَ عَلَى رَجُلٍ قَوْلًا قَالَهُ ، فَقَالَ : أَرَبْتُ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » أى سقطت آرابك من اليدين خاصة . وقال الهروى : معناه ذهب ما فى يديك حتى تحتاج ^(٣) . وفى هذا

(١) ضبطه مصحح الأصل « إرب بوزن حمل » بكسر الهمزة وسكون الراء وما أئبنتاه من ا ، واللسان وتاج العروس .

(٢) أنشد الهروى . وهو لأبى العيال الهذلى ، يرثى عبد بن زهرة :

يُلف طوائف الفرسا ن وهو بلفهم أَرَبِ

(٣) أنشد الهروى لابن مقبل :

وإن فينا صبوحةً إن أَرَبْتُ به جمعا تهيأ آلافاً ثمانينا

أى إن احتجت إليه وأردته .

نَظَرٌ ، لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث « خَرَرْتَ عَن يَدَيْكَ » وهي عبارة عن الخجل مشهورة ، كأنه أراد أصابَكَ خَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ . ومعنى خررت : سقطت .

(هـ) وفي الحديث « أنه ذكر الحيات فقال : من خشى إرْبَهُنَّ فليس منا » الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء : الدَّهَاءُ ، أى من خشى غائلتها وجَبَنَ عن قتلها - للذى قيل في الجاهلية إنها تؤذى قاتلها أو تصيبه بجبل - فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه .

(هـ) وفي حديث الصلاة « كان يسجد على سبعة آراب » أى أعضاء ، واحدها إرْبٌ بالكسر والسكون ، والمراد بالسبعة : الجهةُ واليدانِ والركبتانِ والقدمانِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « كان أَمَلَكُكُمْ لِأَرْبِهِ » أى لحاجته ، تعنى أنه كان غالبا لهواه . وأكثرُ المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : أحدهما أنه الحاجة ، يقال فيها الأَرْبُ ، والإرْبُ والإِرْبَةُ والمَأْرُبَةُ ، والثانى أرادت به العضو ، وعنت به من الأعضاء الذكرَ خاصَّةً .

* وفي حديث الخنث « كانوا يعدُّونه من غير أولى الإِرْبَةِ » أى النكاح .

(س) وفي حديث عمرو بن العاص « قال فأرْبْتُ بأبى هريرة ولم تضرُّ رُبى إِرْبَةُ أرْبَتِهَا قط قبل يومئذ » أرْبْتُ به أى احتلت عليه ، وهو من الإرب : الدَّهَاءُ والنُّسْكِرُ .

(س) وفيه « قالت قريش : لا تَعَجَّلُوا فى الفداء لا يَأْرَبُ عليكم محمدٌ وأصحابُه » أى يتشددون عليكم فيه . يقال أَرَبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إذا اشْتَدَّ . وتَأْرَبَ عَلَى إذا تعدى . وكأنه من الأَرْبَةِ : العُقْدَةُ .

(هـ) ومنه حديث سعيد بن العاص « قال لابنه عمرو : لا تَتَأْرَبْ عَلَى بَنَاتِي » أى لا تَتَشَدَّدْ ولا تتعد .

(هـ) وفي الحديث « أنه أتى بكتفٍ مُورَّبةٍ » أى مُورَّرةٍ لم يَنْقُصْ منها شيء . أرْبْتُ الشيءَ تَأْرِيْبًا إذا وفَّرته .

(هـ) وفيه « مُورَّبةُ الأريبِ جهلٌ وعناءٌ » أى إن الأريب - وهو العاقل - لا يُحْتَمَلُ عن عقله .

(س) وفي حديث جُنْدُب « خرج برجل آرابٍ » قيل هي القرحة ، وكأنها من آفات الآراب : الأعضاء .

﴿ أرث ﴾ (س) وفي حديث الحجج « إنكم على إرثٍ من إرث أبيكم إبراهيم » يريد به ميراثهم ملته . ومن هاهنا للتبيين ، مثلها في قوله تعالى « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وأصل همزته واو لأنه من ورث يرث .

(س) وفي حديث أسلم « قال كنت مع عمرو إذا نارٌ تُورَثُ بصرار » التَّارِثُ : إيقاد النار و إذ كاؤها . والإرثُ والأرِيثُ النار . وصرارٌ - بالصاد المهملة - موضع قريب من المدينة .

﴿ أرث ﴾ * بفتح الهمزة وسكون الراء : واديين مكة والمدينة ، وهو وادي الأبواء ، له ذكر في حديث معاوية .

﴿ أرج ﴾ (س) فيه « لما جاء نعيُّ عمر إلى المدائن أَرَجَ الناسُ » أي ضَجوا بالبكاء ، هو من أَرَجَ الطيبُ إذا فاح . وأرَجَّتْ الحربُ إذا أترتها .

﴿ إردب ﴾ * في حديث أبي هريرة « مَنْعَتْ مَصْرَ إِرْدَبَهَا » هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة .

﴿ إردخل ﴾ (س) في حديث أبي بكر بن عياش « قيل له : من انتخب هذه الأحاديث ، قال : انتخبها رجل إِرْدَخَل » الإردخل : الضخم . يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير .

﴿ أرر ﴾ في خطبة علي بن أبي طالب « يُفْضَى كإفْضَاءِ الدَيْكَةِ ، وَيُوْرَثُ بِمِلاَقِحِهِ » الأَرُّ الجِماعُ . يقال : أَرَّيُوْرُ أَرًّا ، وهو مِثْرٌ بكسر الميم ، أي كثير الجِماع .

﴿ أرز ﴾ (ه) فيه « إن الإسلامَ لِيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا » أي يَنْضَمُّ إليها ويَجْتَمِعُ بعضه إلى بعض فيها .

* ومنه كلام علي بن أبي طالب « حتى يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلَى غيركم » .

* ومنه كلامه الآخر « جَعَلَ الجِبَالَ لِلأَرْضِ عَمَادًا ، وَأَرَزَّ فِيهَا أو تادا » أي أثبتها . إن كانت الزاى مخففة فهي من أَرَزَتِ الشَّجْرَةَ تَأْرِزُ إذا ثَبَتَتْ فِي الأَرْضِ . وإن كانت مشددة فهي من أَرَزَّتِ الجِرادُةُ

ورَزَّتْ إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقى فيها بيضها . وَرَزَّتُ الشَّيْءَ في الأرض رَزًّا : أثبتته فيها .
وحيثُذ تكون الهمزة زائدة ، والكلمة من حرف الراء .

(س) ومنه حديث أبي الأسود « إن سئل أرز » أي تقبض من بخله . يقال أرزَ يَأْرِزُ أرزاً ،
فهو أروزٌ ، إذا لم يندبسط للمعروف .

(هـ) وفيه « مثل المنافق^(١) مثل الأرززة المجدية على الأرض » الأرزة - بسكون الراء وفتحها -
شجرة الأرزن ، وهو خشب معروف . وقيل هو الصنوبر . وقال بعضهم : هي الآرزة بوزن فاعلة ،
وأنكرها أبو عبيد .

(هـ) وفي حديث صمصمة بن صوحان « ولم ينظر في أرز الكلام » أي في حصره وجمعه
والتروى فيه .

﴿ أرس ﴾ (س هـ) في كتاب النبي عليه السلام إلى هرقل « فإن أبيت فعليك إثم الأريسيين »
قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى : فرَوَى الأريسين بوزن الكريمين . وروى الإريسين بوزن
الشرييين . وروى الأريسيين بوزن العظييين . وروى بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في البخارى .
وأما معناها فقال أبو عبيد : هم الخدم والخول ، يعنى لصدّه إياهم عن الدين ، كما قال « ربنا إنا أطعنا
سادتنا » أي عليك مثل إثمهم .

وقال ابن الأعرابي : أرسَ يَأْرِسُ أرساً فهو أريسٌ ، وأرسَ يُوَرِّسُ تَأْرِساً فهو إريسٌ ،
وجمعها أريسون وإريسون وأرارسة ، وهم الأكارون . وإنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم
من الفرس ، وهم عبدة النار ، فجعل عليه إثمهم .

وقال أبو عبيد في كتاب الأموال : أصحاب الحديث يقولون الأريسيين منسوبا مجموعا ، والصحيح
الأريسين ، يعنى بغير نسب ، وردّه الطحاوى عليه . وقال بعضهم : إن في رهط هرقل فرقة تعرف
بالأروسيّة ، فجاء على النسب إليهم . وقيل لهم أتباع عبد الله بن أريس - رجل كان في الزمن
الأوّل - قتلوا نبيا بعثه الله إليهم . وقيل الإريسون ، الملوك واحدهم إريس . وقيل هم العشارون .

* ومنه حديث معاوية « بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين ، فكتب

(١) رواية اللسان ، وتاج العروس : مثل الكافر الخ .

إليه : بالله لئن تَمَمَّتْ على ما بلغني لأصالحنَّ صاحبي ولأكوننَّ مُقَدِّمته إليك ، ولأجعلان القسطنطينية البحراء حُمَّة سوداء ، ولأزِعَنَّك من الملك نزع الاضطفليمة ، ولأردنك إرِّيساً من الأراسة ترعى الدوابل .

* وفي حديث خاتم النبي عليه السلام « فسقطت من يد عثمان في بئر أريس » هي بفتح الهمزة وتخفيف الراء بئر معروفة قريباً من مسجد قباء عند المدينة .

﴿ أرش ﴾ [هـ] قد تكرر فيه ذكر الأرش المشروع في الحكومات ، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع . وأروشُ الجنائيات والجراحات من ذلك ؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص . وسمى أرشاً لأنه من أسباب النزاع ، يقال أرشتُ بين القوم إذا أوقعت بينهم .

﴿ أرض ﴾ (هـ) فيه « لا صيام لمن لم يُورِّضه من الليل » أي لم يهيئه ولم ينوه . يقال أرَّضتُ الكلام إذا سوَّيْتَه وهيَّأته .

(هـ) وفي حديث أم معبد « فشرَبوا حتى أراضوا » أي شربوا عللاً بعد نهل حتى رَوُوا ، من أراض الوادي إذا استنقع فيه الماء وقيل أراضوا : أي ناموا على الإراض^(١) وهو البساط . وقيل حتى صبَّوا اللبن على الأرض .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « أزلزات الأرض أم بي أرض » الأرض بسكون الراء : الزعدة .

* وفي حديث الجنائزة « من أهل الأرض أم من أهل الذمة » أي الذين أقرُّوا بأرضهم .

﴿ أرط ﴾ * فيه « جىء بإبل كأنها عروق الأرتطى » هو شجر من شجر الرمل عروقه حمر . وقد اختلف في همزته فقليل إنها أصلية ، لقولهم أديم مَاروط . وقيل زائدة لقولهم ، أديم مَرَطِيٌّ ، وألفه للإلحاق ، أو بُنِيَ الاسم عليها وليست للتأنيث .

﴿ أرف ﴾ * فيه « أي مال اقتسِم وأرْفَ عليه فلا شفعة فيه » أي حُدَّ وأُعْلِم .

* ومنه حديث عمر « فقسّموها على عدد السهام وأعلموا أرفها » الأرف جمع أرفة وهي الحدود والمعالم . ويقال بالشاء المثناة أيضاً .

(١) كانت في الأصل « الأرض » والتصحيح من : ا . والإراض : البساط الضخم .

(هـ) ومنه حديث عثمان « الأَرْفُ تُقَطَعُ الشَّفْعَةَ » .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « ما أجد لهذه الأمة من أَرْفَةٍ أَجَلٍ بَعْدَ السَّبْعِينَ » أى من حدِّ يُنْتَهَى إِلَيْهِ .

(هـ) وفي حديث المغيرة « لِحَدِيثٍ مِنْ فِي الْعَاقِلِ أَشْهَى إِلَى مِنَ الشَّهَدِ بِمَاءِ رَصْفَةٍ بِمَحْضِ الأَرْقِي » هو اللبن المحض الطَّيِّبُ ، كَذَا قَالَ الهَرَوِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ الرِّصْفَةَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ .

﴿ أَرْقٍ ﴾ قَدْ تَكَرَّرَ . (س) فِيهِ ذِكْرُ الأَرْقِ وَهُوَ السَّهْرُ ، رَجُلٌ أَرْقٍ إِذَا سَهَرَ لَعْلَةً ، فَإِنْ كَانَ السَّهْرُ مِنْ عَادَتِهِ قِيلَ أَرْقٌ بِضَمِّ الهمزة والرَّاءِ .

﴿ أَرَكٌ ﴾ * فِيهِ « أَلَّا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِي وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ » الأَرِيكَةُ : السَّرِيرُ فِي الحِجْلَةِ مِنْ دُونِهِ سِتْرٌ ، وَلَا يُسَمَّى مُنْفَرِدًا أَرِيكَةً . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَا تُسَكِّيُّ عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرٍ أَوْ فِرَاشٍ أَوْ مَنَصَّةٍ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ « وَعَنْبُهُمُ الأَرَاكُ » هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ لَهُ حَمَلٌ كَعَنَاقِيدِ العَنْبِ ، وَاسْمُهُ الكَبَاثُ بِفَتْحِ الكَافِ ، وَإِذَا نَضِجَ يُسَمَّى المَرْدَ .

(س) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « أَتَيْ بَلْبَنَ إِبِلَ أَوَارِكَ » أَيْ قَدْ أَكَلَتِ الأَرَاكُ . يُقَالُ أَرَكْتُ تَأْرِكُ وَتَأْرِكُ فَهِيَ أَرِكَةٌ إِذَا أَقَامَتْ فِي الأَرَاكِ وَرَعَتْهُ . وَالأَوَارِكُ جَمْعُ أَرِكَةٍ .

﴿ أَرَمَ ﴾ (هـ) فِيهِ « كَيْفَ تَبْلُغُكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ » أَيْ بَلَّيْتَ ، يُقَالُ أَرَمَ المَالُ إِذَا فَنِيَ . وَأَرْضٌ أَرِمَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا . وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ أَرَمْتُ مِنَ الأَرَمِ : الأَكْلِ ، يُقَالُ أَرَمْتَ السَّنَةَ بِأَمْوَالِنَا : أَيْ أَكَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسْنَانِ الأَرَمِ . وَقَالَ الخَطَّابِيُّ : أَصْلُهُ أَرَمْتُ ، أَيْ بَلَّيْتَ وَصَرْتُ رَمِيًا ، فَحَذَفَ إِحْدَى المِيمَيْنِ ، كَقَوْلِهِمْ ظَلَمْتُ فِي ظَلَمْتُ ، وَكَثِيرًا مَا تَرَوَى هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِتَشْدِيدِ المِيمِ ، وَهِيَ لُغَةٌ نَاسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وَسَيَجِيءُ فِي الكَلَامِ عَلَيْهَا مُسْتَقْصَى فِي حَرْفِ الرَّاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(س) وَفِيهِ « مَا يَوْجَدُ فِي آرَامِ الجَاهِلِيَّةِ وَخَرَبِهَا فِيهِ الخَمْسُ » الأَرَامُ الأَعْلَامُ وَهِيَ حِجَارَةٌ تُجْمَعُ وَتُنْصَبُ فِي المَفَازَةِ يُهْتَدَى بِهَا ، وَاحِدُهَا إِرَامٌ كَعَنْبِ . وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الجَاهِلِيَّةِ أَنَّهُمْ إِذَا وَجَدُوا شَيْئًا فِي طَرِيقِهِمْ لَا يُمْكِنُ لَهُمْ اسْتِصْحَابُهُ تَرَكَوْا عَلَيْهِ حِجَارَةً يَعْرِفُونَهُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا عَادُوا أَخَذُوهُ .

(هـ) ومنه حديث سلمة بن الأكوع « لا يطرحون شيئاً إلا جعلتُ عليه آراماً » .
* وفي حديث عمير بن أفضى « أنا من العرب في أرومة بنائها » الأرومة بوزن الأَكولة :
الأصل . وقد تكرّر في الحديث .

(س) وفيه ذكر إرم ، بكسر المهملة وفتح الراء الخفيفة ، وهو موضع من ديار جُدام أقطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى جِعَالَ بن ربيعة .

(س) وفيه أيضاً ذكرُ « إِرَمِ ذاتِ العِمامِ » ، وقد اختلفَ فيها فقيل دمشق وقيل غيرها .

﴿ أَرَنْ ﴾ (س) في حديث الذبيحة « أَرَنْ وَأَعْجَلْ ما أَنْهَرَ الدَّمَ » هذه اللفظة قد اختلفَ
في صيغتها ومعناها . قال الخطابي : هذا حرف طال ما اسْتَنْبَتُ فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم باللغة ، فلم
أجد عند واحد منهم شيئاً يُقَطَعُ بصحته . وقد طلبت له مخرجا فرأيتُه يَتَجَّه لَوْجُوهُ : أحدها أن يكون من
قولهم أَرَانُ القَوْمُ فهم مُرِينُونَ إذا هلكت مواشيهم ، فيكون معناه : أَهْلِكُمْ ذَبْحاً وَأَزْهَقْ نَفْسَهَا
بكل ما أَنْهَرَ الدَّمَ غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفْرِ ، على ما رواه أبو داود في السنن بفتح المهملة وكسر الراء وسكون
النون . والثاني أن يكون إِرَنْ بوزن إِعْرَنْ ، من أَرِنَ يَأْرِنُ إذا نَشِطَ وخَف ، يقول خِفَّ وَأَعْجِلْ
لثلاث تَقْتَلَهَا خَنْقاً ، وذلك أن غير الحديد لا يَمُورُ في الذكاة مَوْرَهُ . والثالث أن يكون بمعنى أدم الحزَّ
ولا تَفْتُرُ ، من قولك رَنَوْتُ النظرَ إلى الشيء إذا أَدَمْتَهُ ، أو يكون أراد أدم النظر إليه وراعه ببصرك
لثلاث تَزَلُّ عن اللَّذَّحِ ، وتكون الكلمة بكسر المهملة والنون وسكون الراء ، بوزن إِرْم . وقال
الزخشمي : كل من علاك وغلبك فقد رَانَ بك . ورَيْنَ بفلان : ذَهَبَ به الموت . وأران القومُ إذا
رَيْنَ بمواشيهم : أي هلكت ، وصاروا ذوى رَيْنٍ في مواشيهم ، فعنى إِرْنِ أي صِرْ ذا رَيْنٍ في
ذبيحتك . ويجوز أن يكون أَران تعديّة رَانَ : أي أَزْهَقْ نَفْسَهَا .

(هـ) ومنه حديث الشعبي « اجتمع جوارِ فَأَرِنَ » أي نَشَطَنَ ، من الأَرَنِ : النشاط .

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر « حتى رأيت الأريئة تأكلها صغارُ الإبل » الأريئة : نبت
معروف يُشْبِه الخِطْمِيَّ . وأكثر الحديثين يرويه الأربنية واحدة الأَرانِبِ .

﴿ أَرَنْبِ ﴾ * في حديث الخُدْرى « فلقد رأيت على أنف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرْ نَبْتَهُ
أَثْرَ المَاءِ والطِينِ » الأَرْنَبَةُ : طَرْفُ الأنفِ .

(س) ومنه حديث وائل « كان يسجد على جبهته وأرنبته » .

* وفي حديث استسقاء عمر « حتى رأيت الأرنبه تأكلها صغار الإبل » هكذا يرويها أكثر المحدثين . وفي معناها قولان ذكرهما القتيبي في غريبه : أحدها أنها واحدة الأرنب ، تحملها السيل حتى تعالت بالشجر فأكلت ، وهو بعيد ، لأن الإبل لا تأكل اللحم . والثاني أنها نبت لا يكاد يطول فأطاله هذا المطر حتى صار للإبل مرعى ، والذي عليه أهل اللغة أن اللفظة إنما هي الأرينة بياء تحتهما نقطتان وبعدها نون ، وقد تقدمت في أرنب ، وصححه الأزهري وأنكر غيره .

﴿ أرت ﴾ (هـ) في حديث بلال « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمعكم شئ من الإرة » أى القديد . وقيل هو أن يغلى اللحم بالخلل ويحمل في الأسفار .

* ومنه حديث بريدة « أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إرة » أى لحما مطبوخا في كرش .

* وفي الحديث « ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم صنعت في الإرة » الإرة حفرة توقد فيها النار . وقيل هى الحفرة التى حولها الأثافي . يقال وأرت إرة . وقيل الإرة النار نفسها . وأصل الإرة إرمى بوزن علم ، والهاء عوض من الباء .

(س) ومنه حديث زيد بن حارثة « ذبحنا شاة ووضعناها في الإرة حتى إذا نضجت جعلناها في سفرتنا » .

﴿ أرا ﴾ (هـ) فيه « أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها ، فقال : اللهم أرّ بينهما » أى ألّف وأثبت الودّ بينهما ، من قولهم : الدابة تآرى الدابة إذا انضمت إليها وألفت معها معلفاً واحداً . وآريتها أنا . ورواه ابن الأنباري « اللهم أرّ كل واحد منهما صاحبه » أى اجدس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى غيره ، من قولهم تآرى في المسكان إذا احتبست فيه ، وبه سميت الآخية آرياً لأنها تمنع الدواب عن الأنفلات . وسمى المعلنف آرياً مجازاً ، والصواب في هذه الرواية أن يقال « اللهم أرّ كل واحد منهما على صاحبه » فإن صحت الرواية بمحذف على فيكون كقولهم تعالت بفلان ، وتعالت فلانا .

* ومنه حديث أبي بكر « أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به رجلاً فاستثبته ، فقال أرّ » أى مكّن

وَتَبَّتْ يَدِي مِنَ السَّيْفِ . وَرَوَى أَرْمُخْفَةَ ، مِنَ الرُّؤْيَةِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرْنِي بِمَعْنَى أُعْطِنِي .
(هـ) وفي الحديث « أنه أهدي له أروى وهو مُحْرِمٌ فردها » الأروى جمع كثرة للأروية ،

وتَجَمَّعَ عَلَى أَرَاوِي ، وَهِيَ الْأَيَالِي . وَقِيلَ غَنَمَ الْجَبَلِ .

(هـ) ومنه حديث عَوْنٌ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا تَكَلَّمَ فَأَسْقَطَ فَقَالَ « جَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ » يريد
أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَرْوَى تَسْكُنُ شَعَفَ الْجِبَالِ ، وَالنَّعَامُ تَسْكُنُ الْفَيَافِي . وَفِي الْمَثَلِ :
لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ .

﴿ أريان ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن النَّخَعِيِّ « لو كان رأى الناس مثل رأيك ما أذى
الأريان » هو الخراج والإتاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان . قال الخطابي : الأ شبه بكلام العرب أن
يكون بضم الهمزة والباء المعجمة بواحدة ، وهو الزيادة على الحق . يقال فيه أربانٌ وعربانٌ . فإن كانت
الياء معجمة بائنتين فهو من التأرية لأنه شيء قرَّرَ على الناس وألزموه .

﴿ أريحاء ﴾ * في حديث الحوض « ذكر أريحاء » ، هي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة :
اسم قرية بالغور قريباً من القدس .

* باب الهمزة مع الزاي *

﴿ أزب ﴾ (س) في حديث ابن الزبير « أنه خرج فبات في القفر ، فلما قام ليبرحل وجد رجلاً
طوله شبران عظيم اللحية على الولية » يعني البرذعة فنفضها فوقه ، ثم وضعها على الراحلة ، وجاء وهو
على القطع ، يعني الطنفسة فنفضه فوقه ، فوضعه على الراحلة ، فجاء وهو بين الشراخين أي جانبي الرجل ،
فنفضه ثم شده وأخذ السوط ثم أتاه فقال من أنت ، فقال أنا أزب ، قال : وما أزب ؟ قال : رجل من
الجن ، قال افتح فاك أنظر ، ففتح فاه فقال أهكذا حلوقكم ، ثم قلب السوط فوضعه في رأس أزب
حتى باص « أي فاته واستتر . الأزب في اللغة الكثير الشعر .

(س) ومنه حديث بيعة العقبة « هو شيطان اسمه أزب العقبة » وهو الحية .

(س) وفي حديث أبي الأحوص « تسبيحة في طلب حاجة خير من لقوح صفي^(١) » في عام أزبة

(١) صفي : أي غزيرة اللبن .

أو لَزَبَةٌ « يقال أصابتهم أزبة أو لَزَبَةٌ ، أى جَدَبٌ ومَحَلٌ .

﴿ أزر ﴾ (س [٥]) فى حديث المبعث « قال له ورقة بن نوفل : إن يُدركنى يومك أنصرك نصراً مُؤزراً » أى بالغا شديدا . يقال أزره وآزره إذا أعانه وأسعدمه ، من الأزر : القوة والشدة .

(٥) ومنه حديث أبى بكر « أنه قال للأنصار يوم السقيفة : لقد نصرتم وآزرتُم وأسيتم » (س) وفى الحديث « قال الله تبارك وتعالى : العظمة إزارى والكبرياء رِدائى » ضرب الإزار والرداء مثلا فى انفراده بصفة العظمة والكبرياء ، أى لِنِسْتَا كسائر الصفات التى قد يتَّصِفُ بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرها ، وشبَّههُمَا بالإزار والرداء لأن المتَّصِفَ بهما يشمَّله كما يشمَلُ الرداء الإنسان ؛ ولأنه لا يشاركه فى إزاره وردائه أحد ، فكذلك الله تعالى لا ينبغى أن يُشْرِكه فىهما أحد .

(س) ومثله الحديث الآخر « تَأَزَّرَ بالعظمة ، وتردَّى بالكبرياء ، وتَسَرَّبَلَ بالعزم »

(س) وفيه « ما أسفل من الكعبين من الإزار فى النار » أى مادونه من قَدَمِ صاحبه فى النار عُقوبةً له ، أو على أن هذا الفعل معدودٌ فى أفعال أهل النار .

* ومنه الحديث « إِزْرَةُ المؤمن إلى نصف الساق ولا جُنَاحَ عليه فيما بينه وبين الكعبين » الإِزْرَةُ بالسكسر : الحالة وهيئة الاثنزار ، مثل الرُّكْبَةِ والجلِسة .

* ومنه حديث عثمان « قال له أبانُ بن سعيد : مالى أراك مُتَّحِشِّفا أسبَلًا ؟ فقال : هكذا كان إِزْرَةُ صاحبنا » .

(٥) وفى حديث الاعتكاف « كان إذا دخل العشر الأواخرُ أيقظ أهله وشدَّ المنزِرَ » المنزِرُ الإزار ، وكَتَبَ بشدّه عن اعتزال النساء . وقيل أراد تَشْمِيرَهُ للعبادة ، يقال شَدَدْتُ لهذا الأمرِ مَنزِرِي ، أى تَشَمَّرْتُ له .

(س) وفى الحديث « كان يباشر بعض نساءه وهى مُؤْتَزِرَةٌ فى حالة الحيض » أى مشدودة الإزار . وقد جاء فى بعض الروايات وهى مُنْزَرَةٌ وهو خطأ ، لأن الهمزة لا تدغم فى التاء .

* وفي حديث بيعة العقبة « لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُرْرَانَا » أى نساءنا وأهلنا ، كَتَى عَنْهُنَّ بِالْأَزْرِ . وقيل أراد أنفسنا . وقد يُكْتَى عَنِ النَّفْسِ بِالْإِزَارِ .

(٥) ومنه حديث عمر « كُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْبُعُوثِ آيَاتٌ فِي صَحِيفَةٍ مِنْهَا :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةَ إِزَارِي ^(١)

أى أهلى ونفسى .

﴿ أَزْرٌ ﴾ (٥) فى حديث سمرة « كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتْمَهَيْتَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَزْرٍ » أى مُتَسَلِّئٌ بِالنَّاسِ يُقَالُ أَتَيْتَ الْوَالِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَزْرًا ، أى كثير الزحام ليس فيه متسع . والناس أزر إذا انضم بعضهم إلى بعض . وقد جاء هذا الحديث فى سنن أبى داود فقال : وهو بارز من البروز : الظهور ، وهو خطأ من الراوى : قاله الخطابى فى المعالم . وكذا قال الأزهري فى التهذيب .

(٥) وفيه « أنه كان يصلى ويجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء » أى خنين من الخوف - بانحاء المعجمة - وهو صوت البكاء . وقيل هو أن يجيش جوفه ويفعل بالبكاء .

* ومنه حديث جابر « فَتَخَسَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضِيبٍ فَإِذَا تَحْتَى لَهُ أَزِيرٌ » أى حركة واحتياج وحدة .

(٥) ومنه الحديث « فَإِذَا الْمَسْجِدُ يَتَأَزَّرُ » أى يَمُوجُ فِيهِ النَّاسُ ، مأخوذ من أزيز المرجل وهو الغليان .

* وفى حديث الأشر « كان الذى أزاز أمّ المؤمنين على الخروج ابنُ الزبير » أى هو الذى حرّكها وأزعجها وحملها على الخروج . وقال الحربى : الأزاز أن تحمل إنسانا على أمر بحيلة ورفق حتى يفعلها ، وفى رواية أخرى « أن طلحة والزبير أزازا عائشة حتى خرجت » .

﴿ أَرْفٌ ﴾ * فيه « وقد أرف الوقتُ وحن الأجل » أى دنا وقرب .

(١) هذا البيت من أبيات ستة كتبها إلى عمر نفيلا الأكبر الأشجعي . وكنيته أبو المنهال . والقصة مبسطة فى اللسان (أزر) .

﴿أزفل﴾ * فيه « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أزفلة » الأزفلة بفتح الهمزة : الجماعة من الناس وغيرهم . يقال جاءوا بأزفلتهم وأجفلتهم ، أى جماعتهم ، والهمزة زائدة .

(س) ومنه حديث عائشة « أنها أرسلت أزفلة من الناس » وقد تكررت في الحديث .

﴿أزل﴾ * فيه « عجب ربكم من أزلكم وقنوطكم » هكذا يروى في بعض الطرق والمعروف « من إلكم » وسيرد في موضعه . الأزل : الشدة والضيق ، وقد أزل الرجل يأزل أزالاً ، أى صار في ضيق وجذب ، كأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم .

(هـ) ومنه حديث طهفة « أصابتنا سنة ^(١) حراء مؤزلة » أى آتية بالأزل . ويروى « مؤزلة » بالتشديد على التكثير .

(هـ) ومنه حديث الدجال « أنه يحضر الناس في بيت المقدس فيؤزلون أزالاً شديداً » أى يقحطون ويضيق عليهم .

* ومنه حديث على « إلا بعد أزل وبلاء »

﴿أزم﴾ (هـ) في حديث الصلاة « أنه قال : أيكم المتكلم ؟ فأزم القوم » أى أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزمًا . والرواية المشهورة « فأزم » بالراء وتشديد الميم ، وسيجيء في موضعه .

* ومنه حديث السواك « يستعمله عند تغير الفم من الأزم »

(هـ) ومنه حديث عمر « وسأل الحارث بن كلدة ما الدواء قال : الأزم » يعنى الحمية ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض .

(هـ) ومنه حديث الصديق « نظرت يوم أحد إلى حلقة درع قد نشبت في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببت لأنزعها ، فأقسم على أبو عبيدة فأزم بها بثنيته فجذبها جذبا رفيقا » أى عضها وأمسكها بين ثنيتيه .

* ومنه حديث الكنز والشجاع الأقرع « فإذا أخذه أزم في يده » أى عضها .

(١) رواية الهروي « سنية » بالتصغير . قال : وصغر السنة تشديداً لأمرها وتنكيراً .

(س) وفي الحديث « اَشْتَدَّى اَزْمَةً تَنْفَرِجِي » الأَزْمَةُ السَّنَةُ المَجْدُبَةُ . يقال إن الشَّدَّةَ إذا تَنَابَعَت انْفَرَجَتْ وإذا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ .

* ومنه حديث مجاهد « إن قريشا أصابتهم أزممة شديدة . وكان أبو طالب ذا عيال » .

﴿ إزاء ﴾ (س) في قصة موسى عليه السلام « أنه وقف بإزاء الحوض » وهو مصب الدلو وعقره مؤخره .

(هـ) وفي الحديث « وفرقة آزت الملوك فقاتلتهم على دين الله » أي قاومتهم . يقال : فلان إزاء فلان : إذا كان مُقاوِماً له .

* وفيه « فرفع يديه حتى آزتاً شحمة أذنيه » أي حاذتا . والإزاء : المحاذاة والمقابلة . ويقال فيه وآزتاً .

* ومنه حديث صلاة الخوف « فَوَازَيْنَا العَدُوَّ » أي قابلناهم . وأنكر الجوهري أن يقال وآزينا .

﴿ باب الهمزة مع السين ﴾

﴿ أَسْبَدَ ﴾ (س) فيه « أنه كتب لِعِبَادِ الله الأَسْبِدِينَ » هم ملوك عُمان بالبحرين ، السكلمة فارسية ، معناها عبدة الفرس ، لأنهم كانوا يَعْبُدُونَ فرسا فيما قيل ، واسم الفرس بالفارسية إسب .

﴿ اسْبَرْنج ﴾ * فيه « من لعب بالاسْبَرْنج والنرد فقد غمَسَ يده في دم خنزير » هو اسم الفرس الذي في الشَّطْرَنْج . واللفظة فارسية معربة .

﴿ استبرق ﴾ * قد تكرر ذكر الاستبرق في الحديث ، وهو ما غَاظَ من الحرير والإبريسم .

وهي لفظة أعجمية معربة أصلها اسْتَبْرَه . وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف ، على أن الهمزة والسين

والتاء زوائد ، وأعاد ذكرها في السين من الراء ، وذكرها الأزهرى في حُخَامِيَّ القاف على أن

همزتها وحدها زائدة وقال : أصلها بالفارسية اسْتَفْرَه . وقال أيضاً : إنها وأمثالها من الألفاظ حروف

عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية . وقال هذا عندي هو الصواب ، فذكرناها نحن

ها هنا حملا على لفظها .

﴿أسد﴾ (س) في حديث أم زرع « إن خرج أسد » أى صار كالأسد في الشجاعة . يقال أسيداً واستأسد إذا اجترأ .

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد « خذى منى أخى ذا الأسد » الأسد مصدر أسيد بأسد أسداً ، أى ذو القوة الأسدية .

﴿أسر﴾ (س هـ) في حديث عمر « لا يؤسر أحد في الإسلام بشهادة الزور ، إننا لا نقبل إلا العُدول » أى لا يُحبَسُ ، وأصله من الأسر : القيد ، وهى قدر ما يُشدُّ به الأسير .

(هـ) وفي حديث ثابت البناني « كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تخَلَّعت أوصاله لا يَشُدُّها إلا الأَسْرُ » أى الشدَّة والعصب . والأَسْرُ القوَّة والحَبْسُ . ومنه سمي الأَسِيرُ .

* ومنه حديث الدعاء « فأصبح طليقَ عفوك من إيسار غضبك » الإيسار بالكسر مصدر أسرته أسراً وإيساراً . وهو أيضا الحبل والقيد الذى يُشدُّ به الأسير .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « أن رجلاً قال له إن أبى أخذهُ الأَسْرُ » يعنى احتباس البول . والرجل منه مأثور . والحصْر احتباس الفائط .

(س) وفي الحديث « زنى رجل في أسرة من الناس » الأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته لأنه يتقوى بهم .

(س) وفيه « تجفو القبيلة بأسرها » أى جميعها .

﴿أسس﴾ * كتب عمر إلى أبى موسى رضى الله عنهما « أسس بين الناس فى وجهك وعدلك » أى سَوَّ بينهم . وهو من ساس الناس يسوسهم ، والمهزة فيه زائدة . ويروى « أس بين الناس » من أواسة ، وسيحىء .

﴿أسف﴾ (س) فيه « لا تقتلوا عسيفا ولا أسيفا » الأسيف : الشيخ الفانى . وقيل العبد . وقيل الأسير .

(هـ) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « إن أبابكر رجلٌ أسيفٌ » أى سريع البكاء والحزن . وقيل هو الرقيق .

(هـ) وفي حديث موت الفجأة « راحةٌ للمؤمن وأخذةٌ أسفٍ للكافر » أى أخذة غضب أو غضبان . يقال أسف أسفاً فهو أسفٌ ، إذا غضب .

(هـ) ومنه حديث النخعي « إن كانوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسْفِ »

* ومنه الحديث « آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ » .

* ومنه حديث معاوية بن الحكم « فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا » .

* وفي حديث أبي ذرٍّ « وامرأتان تدعوان إِسَافًا وَنَائِلَةً » هما صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلا

وامرأة زنيا في السكعبة فَمَسَخَا . وإِسَافٌ بِكسْرِ الهمزة وَقَدْ تَفْتَحُ .

﴿ أَسَل ﴾ * في صفة صلى الله عليه وسلم « كان أَسِيلَ الخد » الأسالة في الخد : الاستطالة وأن

لا يكون مُرْتَفِعَ الوجنة .

(هـ) وفي حديث عمر « لِيَذُكَ لَكُمْ الْأَسَلُ الرِّمَاحِ وَالنَّبِيلُ » الأَسَلُ في الأصل الرِّمَاحُ الطُّوَالُ

وحدها ، وقد جعلها في هذا الحديث كناية عن الرِّمَاحِ وَالنَّبِيلِ مَعًا . وقيل النَّبِيلُ معطوف على الأَسَلِ لَأَعْلَى

الرِّمَاحِ ، والرِّمَاحُ بيانٌ للأَسَلِ أو بدل .

(هـ) ومنه حديث علي « لا قُودَ إِلَّا بِالْأَسَلِ » يريد كلَّ ما أُرِقَّ من الحديد وَحُدِّدَ من سيف

وسكين وسِنان . وأصلُ الأَسَلِ نبات له أغصان كثيرة دقاق لا وَرَقَ لها .

* وفي كلام علي رضي الله عنه « لَمْ تَجِفْ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ » هي جمع أَسَلَةٍ

وهي طَرْفُ اللِّسَانِ .

(س) ومنه حديث مُجَاهِدٍ « إِنْ قُطِعَتِ الْأَسَلَةُ فَبَيْنَ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ بَعْضًا يُحْسَبُ

بالحروف » أي تُقَسَّمُ دية اللسان على قَدَرِ مَا بَقِيَ من حروف كلامه التي يَنْطَقُ بِهَا في لُغَتِهِ ، فما نَطَقَ بِهِ

لَا يَسْتَحِقُّ دِيَتَهُ ، وما لم يَنْطَقِ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَتَهُ .

﴿ أَسَنَ ﴾ (س) في حديث عمر « قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي رَمَيْتُ ظَنَبِيًّا فَأَسِنَ فَمَاتَ » أي أَصَابَهُ

دَوَارًا ، وَهُوَ الْغَشِيُّ .

* وفي حديث ابن مسعود « قَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أَوْ يَأْسِنَ »

أَسِنٌ (١) الْمَاءُ يَأْسِنُ وَأَسِنَ يَأْسُنُ فَهُوَ آسِنٌ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ .

* ومنه حديث العباس في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر « خَلٌّ يَبْنَتَانِ وَبَيْنَ صَاحِبِنَا

(١) آسن : من باب نصر ، وضرب ، وفرح .

فِيهِ يُأْسُنُ كَمَا يُأْسُنُ النَّاسُ « أَيْ يَتَغَيَّرُ . وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرَكَانَ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمَنْعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ .

﴿ أَسَا ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأُسْوَةِ وَالْمُوَاسَاةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ وَضَمِّهَا : الْقُدْوَةُ ، وَالْمُوَاسَاةُ الْمَشَارِكَةُ وَالْمُسَاهَمَةُ فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ ، وَأَصْلُهَا الْهِمَزَةُ فَقَلِبْتَ وَأَوَّا تَخْفِيفًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخُدَيْبِيَّةِ « إِنَّ الْمَشْرِكِينَ وَأَسْوَنَا الصُّلْحَ » جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، أَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » .
* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « آسٍ يَنْبَغِيهِمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ » .

(س) وَكَتَابَ عَمْرٌ إِلَى أَبِي مُوسَى « آسٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلُكَ » أَيْ اجْعَلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُسْوَةً خَصَمَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ « اسْتَرْجَعَ وَقَالَ رَبُّ آسِنِي لَمَّا أَمْضَيْتَ وَأَعْنِي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ » أَيْ عَزَّيْتُ وَصَبَّرْتَنِي . وَيُرْوَى « آسِنِي » بضم الهمزة وسكون السين ، أَيْ عَوَّضْنِي . وَالْأَوْسُ الْعِوَضُ .
* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ « وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِمُ آسِي ، وَلَكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا » الْأَسَى مَقْصُورًا مَفْتُوحًا : الْحُزْنَ ، أَسَى يَأْسَى أَسَى فَمِنْهُ آسٌ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « يَوْشِكُ أَنْ تَرْمِي الْأَرْضَ بِأَفْلَازٍ كَبْدَهَا أَمْثَالُ الْأَوْاسِي » هِيَ السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ . وَقِيلَ هِيَ الْأَصْلُ ، وَاحِدَتُهَا آسِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَصْلِحُ السَّقْفَ وَتَقِيْمُهُ ، مِنْ أَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَابِدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ « أَنَّهُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَّةٍ مِنْ أَوْاسِيِ الْمَسْجِدِ » .

﴿ بَابُ الْهِمَزَةِ مَعَ الشَّيْنِ ﴾

﴿ أَشْبَ ﴾ [هـ] فِيهِ أَنَّهُ قَرَأَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »
« فَتَأَشَّبَ أَضْحَابُهُ حَوْلَهُ » أَيْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطَافُوا بِهِ . وَالْأَشَابَةُ أَخْلَاطُ النَّاسِ تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ « حَتَّى تَأَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَيُرْوَى تَنَاشَبُوا ، أَيْ تَدَانَوْا وَتَضَامَوْا .

(٥) وفيه « إني رجلٌ ضَرِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْبُ فَرَخِصٌ لِي فِي كَذَا » الأَشْبُ كثرة الشجر .
يقالُ بِلَدَّةِ أَشْبَةٍ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ شَجَرٍ ، وَأَرَادَ هَاهُنَا النَّخِيلَ .

(٥) ومنه حديث الأعمش الحِرْمَازِيِّ يُخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ :
* وَقَدْ فَتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَشِبٍ ^(١) *

المُؤْتَشِبُ المَلْتَفُ . وَالْعَيْصُ أَصْلُ الشَّجَرِ .

﴿ أَشْرُ ﴾ * فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ وَذَكَرَ الخَلِيلُ « وَرَجُلٌ اتَّخَذَهَا أَشْرًا وَبَدَخًا » الأَشْرُ البَطْرُ .
وَقِيلَ أَشَدُّ البَطْرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكَاةِ أَيْضًا « كَأَعَدُّ مَا كَانَتْ وَأَتَمَّنِيهِ وَأَشْرِيهِ » أَي أَبْطَرِيهِ وَأَنْشَطِيهِ ، هَكَذَا
رَوَاهُ بَعْضُهُمْ . وَالرَّوَايَةُ « وَأَبْشَرِيهِ » وَسَيَرِدُ فِي بَابِهِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ « اجْتَمَعَ جَوَارِي فَأَرِنَ وَأَشْرِنَ » .

* وَفِي حَدِيثِ صَاحِبِ الأَخْدُودِ « فَوَضَعَ المُشَارَ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ » المُشَارُ بِالْهَمْزِ : المُنْشَارُ
بِالنُّونِ ، وَقَدْ يُتْرَكُ الْهَمْزُ ، يُقَالُ : أَشْرْتُ الخَشْبَةَ أَشْرًا ، وَوَشَرْتُهَا وَشْرًا ، إِذَا شَقَّقْتَهَا ، مِثْلَ نَشَرْتُهَا
نَشْرًا ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَآشِيرٍ وَمَوَاشِيرٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَطَعَمُوهُمْ بِالمَآشِيرِ » أَي المَنَاشِيرِ .

﴿ أَشَشَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَشَاشًا
حَدَّثَهُمْ » أَي إِقْبَالًا بِنَشَاطٍ . وَالأَشَاشُ وَالمَشَاشُ : الطَّلَاقَةُ وَالبَشَاشَةُ .

﴿ أَشَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى البَرَّازِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ : إِئْتِ هَاتَيْنِ الأَشْيَاءَ تَبِينُ فَقُلْ
لَهَا حَتَّى تَجْتَمِعَا ، فَاجْتَمَعَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ » الأَشْيَاءُ بِالمَدِّ وَالمَهْمَزِ . صَفَارُ النِّخْلِ ، الوَاحِدَةُ أَشَاءَةٌ ، وَهَمَزَتُهَا
مَنْقَلِبَةٌ مِنَ اليَاءِ ؛ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا أُشِيٌّ ، وَلَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَقِيلَ أُشِيٌّ .

(١) شطر بيت ، وتامه :

* وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ لِمَنْ غَلِبَ *

﴿ باب الهمزة مع الصاد ﴾

﴿ أصر ﴾ (هـ) في حديث الجمعة «ومن تأخر ولغا كان له كِفْلَانٍ مِنَ الْإِصْرِ» الإِصْرُ : الإِثْمُ والعُقُوبَةُ لِلْفَوْهِ وَتَضْيِيعُهُ عَمَلُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضِّيْقِ وَالْحَبْسِ . يُقَالُ أَصْرَهُ يُأْصِرُهُ إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ . وَالْكَهْلُ : النَّصِيبُ .

* ومنه الحديث « من كسب مالا من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه إصرا » .

* ومنه الحديث الآخر « أنه سئل عن السلطان فقال : هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلِيهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ » .

[هـ] وفي حديث ابن عمر « من حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها » هو أن يجلف بطلاق أو عتاق أو نذر ، لأنها أثقل الأيمان وأضيقها تحرجا ، يعني أنه يجب الوفاء بها ولا يتعوض عنها بالكفارة . والإصر في غير هذا : العهد واليثاق ، كقوله تعالى : « وأخذتم على ذلكم إصري » .

﴿ أصطب ﴾ (س) فيه « رأيت أبا هريرة وعليه إزار فيه علق وقد خيطه بالأصطبة » الأصطبة هي مشافة الكتان . والعلق الخرق .

﴿ اصطل ﴾ (س) في كتاب معاوية إلى ملك الروم « ولأنزِعَكَ مِنَ الْمَلِكِ نَزَعَ الْإِصْطَفَلِيَّةَ » أي الجزرة . لغة شامية . أوردتها بعضهم في حرف الهمزة على أنها أصلية ، وبعضهم في الصاد على أنها زائدة . (س) ومنه حديث القاسم بن مخيمرة « إن الوالي لينحت أقاربه أمانته كما تنحت القدم الإصطقلينة حتى تخلص إلى قلبها » وليست اللفظة بعربية محضة ، لأن الصاد والطاء لا يجتمعان إلا قليلا .

﴿ أصل ﴾ (هـ) في حديث الدجال « كأن رأسه أصلة » الأصلة بفتح الهمزة والصاد : الأفعى . وقيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة . والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية^(١) . (س) وفي حديث الأضحجة « أنه نهى عن المستأصلة » هي التي أخذ قرنها من أصله . وقيل هو من الأصيلة بمعنى الهلاك .

(١) قال طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

﴿ باب الهمزة مع الضاد ﴾

﴿ آض ﴾ (هـ) في حديث الكسوف « حتى آضت الشمس كأنها تنوامة » أي رجعت وصارت ، يقال منه آض يبيض أيضا . وقد تكررت في الحديث . ومن حقها أن تكون في باب الهمزة مع الياء ، ولكنها لم ترد حيث جاءت إلا فعلا فاتبعنا لفظها .

﴿ أضَمَ ﴾ * في حديث وفدِ نجران « وأصمَ عليها منه أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم » يُقال أضَمَ الرَّجُلُ بالكسر يَأْضِمُ أضْمًا إذا أضمر حقدًا لا يستطيع إمضاءه . (س) ومنه الحديث الآخر « فأضِمُوا عليه » .

(س) وفي بعض الأحاديث ذكر « إاصم » ، هو بكسر الهمزة وفتح الضاد اسم جبل وقيل موضع .

﴿ أضَا ﴾ (هـ) فيه « أن جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند أضَاة بنى غنمار » الأضَاة بوزن الحَصَاة : الغدير وجمعها أضَى وإضاء كَأَكْمٍ وإكأم .

﴿ باب الهمزة مع الطاء ﴾

﴿ أطَا ﴾ (هـ) في حديث عمر « فيم الرِّمْلَانُ وقد أطَا الله الإسلام » أي ثبته وأرساه . والهمزة فيه بدل من واو وطأ .

﴿ أطر ﴾ (هـ) فيه « حتى تأخذوا على يدي الظالم وتأطروه على الحق أطرا » أي تعطفوه عليه . ومن غريب ما يحكى فيه عن نفظويه قال : إنه بالطاء المعجمة من باب طَارَ . ومنه الظئر المرصعة ، وجمل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الطاء .

(س) ومنه في صفة آدم عليه السلام « أنه كان طوَالًا فأطَرَ الله منه » أي ثناه وقصره ونقص من طوله ، يقال أطرتُ الشيء فأطرتُ وتأطرتُ ، أي انثني .

* وفي حديث ابن مسعود « أتاه زياد بن عدى فأطره إلى الأرض » أي عطفه . ويروى وطده . وسيجيء .

(س) وفي حديث علي « فَأَطَرْتَهَا بَيْنَ نَسَائِي » أَي شَقَّقْتُهَا وَقَسَّمْتُهَا بَيْنَهُن . وقيل هو من قولهم طَارَ لَهُ فِي الْقِسْمَةِ كَذَا ، أَي وَقَعَ فِي حَصَّتِهِ ، فيكون من باب الطاء لا الهمزة .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « يُقَصُّ الشَّارِبُ حَتَّى يَبْدُوَ الْإِطَارُ » يعني حَرْفَ الشَّفَةِ الْأَعْلَى الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ وَالشَّفَةِ ، وكلُّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارٌ لَهُ .

* ومنه صفة شعر عليّ « إِنَّمَا كَانَ لَهُ إِطَارٌ » أَي شَعْرٌ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسْطُهُ أَصْلَعٌ .

﴿ أطيء ﴾ * فيه « أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُ » الْأُطِيطُ صَوْتُ الْأَقْتَابِ . وَأُطِيطُ الْإِبِلُ : أَضْوَاتُهَا وَحَنِينُهَا . أَي أَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَتَقَلَّمَا حَتَّى أَطَّتْ . وَهَذَا مِثْلُ وَإِذَانُ بَكْثَرَةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَمَّ أُطِيطُ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَقْرِيبُ أُرِيدُ بِهِ تَقْرِيرَ عِظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « الْعَرَّشُ عَلَى مَنْكَبِ إِسْرَافِيلَ ، وَإِنَّهُ لَيَنْطُ أُطِيطَ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ » يعني كُورَ النَّاقَةِ ، أَي أَنَّهُ لَيَنْعِجُ عَنْ حَمْلِهِ وَعِظْمَتِهِ ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ أُطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ إِنَّمَا يَكُونُ لِقُوَّةِ مَا فَوْقَهُ وَعَجْزِهِ عَنْ أَحْتِمَالِهِ .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « لَجَعَانِي فِي أَهْلِ أُطِيطٍ وَصَهِيلِ » أَي فِي أَهْلِ إِبِلٍ وَخَيْلٍ .

* ومنه حديث الاستسقاء « لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا لَنَا بَعِيرٌ يَنْطُ » أَي يَحْنُ وَيَصِيحُ ، يَرِيدُ مَا لَنَا بَعِيرٌ أَصْلًا ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْطُ .

* ومنه المثل « لَا آتِيكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ » .

* ومنه حديث عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ « لِيَأْتِيَنَّ عَلِيٌّ بِابِ الْجَنَّةِ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أُطِيطٌ » أَي صَوْتٌ بِالزَّحَامِ .

* وفي حديث أنس بن سيرين قال « كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأُطِيطٍ وَالْأَرْضُ فَضْفَاضٌ » أُطِيطُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ .

﴿ أطم ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ بِلَالٍ « أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلِيَّ عَلَى أُطْمٍ » الْأُطْمُ بِالضَّمِّ : بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ ، وَجَمْعُ أَطَامٍ .

(هـ) ومنه الحديث « حَتَّى تَوَارَتْ بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ » يَعْنِي أَبْنِيَّتَهَا الْمُرْتَفِعَةَ كَالْحِصُونَ .

* وفي قصيدة كعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وسلم .
* وجِلْدُهَا من أَطُومٍ لا يُؤْبِسُهُ *
الأطُومُ الزَّرَافَةُ ، يَصِفُ جِلْدَهَا بالقُوَّةِ والمِلاَسَةِ . ولا يُؤْبِسُهُ : أى لا يُؤَثِّرُ فيه .

﴿ باب الهمزة مع الفاء ﴾

﴿ أَدَّ ﴾ (٥) في حديث الأحنف « قَدْ أَدَّ الحِجَّ » . أى دَنَا وَقْتَهُ وَقَرَّبَ . ورجل أَدَّ أى مُسْتَعَجِلٌ .

﴿ أَفَع ﴾ (٥) في حديث ابن عباس « لا بأس بقتل الأفَعَوِّ » أرادَ الأَفْعَى ، فقلب أَلْفَهَا في الوَقْفِ وَأَوَّأ ، وهى لغة أهل الحجاز ، والأَفْعَى ضَرْبٌ من الحَيَّاتِ معروفٌ . ومنهم من يَقْلِبُ الألفَ ياءً في الوَقْفِ . وبعضهم يَشَدِّدُ الواوَ والياءَ . وهمزها زائدة .

* ومنه حديث ابن الزبير « أنه قال لمعاوية : لا تُطْرِقِ إطْرَاقَ الأَفْعُوَانِ » هو بالأفْعَمِ ذَكَرَ الأَفَاعِي .

﴿ أَفَّ ﴾ (٥) فيه « فَالْتَقَى طَرْفَ ثوبه على أنفه ثم قال أفَّ أفَّ » معناه الاستفذار لما شَمَّ . وقيل معناه الاحتقار والاستقلال ، وهى صَوْتٌ إذا صَوَّتَ به الإنسانُ عُلِمَ أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهُ . وقيل أصل الأَفِّ من وسخ الأصنِيعِ إذا فُتِلَ . وقد أَفَفْتُ بفلان تأفيفا ، وأَفَفْتُ به إذا قَلَّتْ له أفٌّ لك . وفيها لغات هذه أفصحها وأكثرها استعمالا ، وقد تكررت في الحديث .

(٥) وفي حديث أبي الدرداء « نعم الفارسُ عُوَيْمِرُ غَيْرَ أَفَّةٍ » جاء تفسيره في الحديث : غير جَبَانٍ ، أو غير ثقيل . قال الخطابي : أَرَى الأصل فيه الأَفَفُّ ، وهو الضَّجَرُ . وقال : قال بعض أهل اللغة : معنى الأَفَّةِ المُعْدِمُ المُقْلُ . من الأَفَفِّ وهو الشيء القليل .

﴿ أَفِقَ ﴾ (٥) في حديث عمر « أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أفيقٌ » هو الجلد الذى لم يتمَّ دباغه . وقيل هو مادُّ بغير القَرَظِ .

* ومنه حديث غَزَوَانَ « فانطَلَقْتُ إلى السُّوقِ فاشتريت أفيقَةَ » أى سقاء من آدمٍ ، وأَنثَهُ على تأويل القرينة أو الشنة .

(٥) وفي حديث لقمان « صَفَّاقُ أَفَاقٍ » الأفاق الذي يَضْرِبُ في آفاق الأرض ، أى نواحيها مُكْتَسِبًا ، واحدها أفق .

* ومنه شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ

أنت الأفق ذهاباً إلى الناحية ، كما أنت جرير السور في قوله :

لَمَّا أَنِّي خَبِرَ الزُّبَيْرِ تَضَعُضَعَتْ سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً ، كالفلك . وضاء لغة في أضاءت .

﴿ أفك ﴾ * في حديث عائشة « حين قال لها أهل الإفك ما قالوا » الإفك في الأصل

الكذب ، وأراد به هاهنا ما كُذِبَ عليها مما رُميت به .

* وفي حديث عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب « لقد أفك قوم كذبوك

وظاهرُوا عليك » أى صُرِفُوا عن الحق ومُنَعُوا منه . يقال أفكه يَأْفِكُهُ أفكاً إذا صَرَفَهُ عن الشيء

وقلبه ، وأفك فهو مأفوك . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث سعيد بن جبير ، وذكر قصة هلاك قوم لوط قال : « فن أصابته تلك الأفكة

أهلكته » يريد العذاب الذى أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم . يقال انتفكت البلدة بأهلها أى

انقلبت ، فهى مؤتفكة .

(٥) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « البصرة إحدى المؤتفكات » يعنى أنها غرقت

مرتين ، فشبه غرقها بانقلابها .

* ومنه حديث بشير بن الخصاصية « قال له النبي صلى الله عليه وسلم : ممن أنت ؟ قال : من ربيعة ،

قال : أتم تزعمون لولا ربيعة لانتفكت الأرض بمن عليها » أى انقلبت .

﴿ أفكل ﴾ (٥) فيه « فبات وله أفكل » الأفكل بالفتح الرعدة من برز أو

خوف ، ولا يُبْنَى منه فعل ، وهمزته زائدة ، ووزنه أفعَل ، ولهذا إذا سميت به لم تصرفه للتعريف

ووزن الفعل .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فأخذنى أفكل وارتعدت من شدة الغيرة » .

﴿ أفن ﴾ * في حديث عمى رضى الله عنه « إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنْ رَأَيْهِنَّ إِلَى أَفْنٍ » الأفنُ :
النقص . ورجل أفين ومأفون ، أى ناقص العقل ^(١) .
(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت لليهود : عليكم السَّامُ واللعنة والأفْنُ » .

﴿ باب الهمزة مع القاف ﴾

﴿ أتحوان ﴾ * في حديث قس بن ساعدة « بَوَاسِقُ أَتْحَوَانَ » الأتحوان : نبت معروفٌ
تُشَبَّه به الأسنان ، وهو نبت طيب الريح ، ووزنه أفعْلان ، والهمزة والنون زائدتان ، ويجمع على أفاحٍ .
وقد جاء ذكره في حديث قس أيضا مجوعا .
﴿ أقط ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر الأقط ، وهو لبنٌ مُجَفَّفٌ يَأْسِسُ مُسْتَحَجِرًا يُطْبَخُ به .

﴿ باب الهمزة مع الكاف ﴾

﴿ أكر ﴾ * في حديث قتل أبي جهل « فلو غير أكارٍ قتلنى ؟ » الأكار : الزَّرَاع ، أراد به
احتقاره وانتقاصه ، كيف مثله يقتل مثله .
(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن اللواكر » يعنى المزارعة على نصيب معلوم مما يُزْرَع
في الأرض ، وهى المُخَابِرَة . يقال أكرتُ الأرض أى حَفَرْتُهَا . والأكرّة الحفرة ، وبه
سمى الأكار .
﴿ أكل ﴾ (هـ) في حديث الشاة المسمومة « ما زالت أكلة خيبر تُعَادُنِي » الأكلة
بالضم اللقمة التى أكل من الشاة ، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ ؛ لأنه لم يأكل منها إلا
لُقْمَةً واحدة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « فليضع في يده أكلة أو أكلتين » أى لقمة أو لقمتين .

(هـ) وفي حديث آخر « من أكل بأخيه أكلة » معناه الرجل يكون صديقا لرجل ، ثم

(١) ذكر الهروى مثلا :

* وُجِدَانُ الرَّقِيقِ ، يُفْطَى أَفْنُ الْأَفِينِ *

والرقين : المال . يقول : المال يستر نقصان الناقص .

يذهب إلى عدوه فيتكلم فيه بغير الجميل ليُجيزه عليه بجائزة ، فلا يُبارك الله له فيها ، هي بالضم اللقمة ، وبالفتح المرّة من الأكل^(١) .

(٥) وفي حديث آخر « أخرج لنا ثلاث أكلٍ » هي جمع أكلة بالضم : مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وهي القرص من الخبز .

* وفي حديث عائشة تصف عمر رضی الله عنهما « وَبَعَجَ الْأَرْضَ فَقَسَاءتْ أَكْلَهَا » الأكل بالضم وسكون الكاف اسم المأكول ، وبالفتح المصدر ، تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْأَرْضَ حَفِظَتِ الْبَذْرَ وَشَرَبَتْ مَاءَ الْمَطْرِ ، ثُمَّ قَاءَتْ حِينَ أَنْبَتَتْ ، فَكَانَتْ عَنِ النَّبَاتِ بِالْقِيَاءِ . والمراد ما فتح الله عليه من البلاد بما أغزى إليها من الجيوش .

* وفي حديث الربا « لَمَنَّ اللَّهُ آكِلَ الرَّبَا وَمَوْكَلَّهُ » يريد به البائع والمشتري .

(٥) ومنه الحديث « أنه نهى عن المُواكَلَّة » هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهندي إليه شيئاً ، لِيُؤَخَّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنْ اقْتِضَائِهِ . سُمِّيَ مَوْكَلَّةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَكِّلُ صَاحِبَهُ أَيْ يُطْعِمُهُ .

(٥) وفي حديث عمر « لِيَضْرِبَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ آكِلَةِ الْلَحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِي لَا أُقِيدُهُ » الآكِلَةُ عَصَا مُحَدَّدَةٌ . وقيل الأصل فيها السككين ، شُبِّهَتْ الْعَصَا الْحَدَّادَةُ بِهَا . وقيل هي السّيّاط .

(٥) وفي حديث له آخر « دَعِ الرَّبِّيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ » أمر المصدق أن يعد على رب الغنم هذه الثلاثة ولا يأخذها في الصدقة لأنها خيار المال . والأكولة التي تسمّن للأكل . وقيل هي الخصى والهريمة والعاقر من الغنم . قال أبو عبيد : والذي يُرَوَى فِي الْحَدِيثِ الْأَكِيلَةَ ، وَإِنَّمَا الْأَكِيلَةُ الْمَأْكُولَةُ ، يَقَالُ هَذِهِ الْأَسَدُ وَالذَّنْبُ . وَأَمَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا الْأَكُولَةُ .

* وفي حديث النهي عن المنكر « فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه » الأكيل والشريب : الذي يصاحبك في الأكل والشرب ، فعيل بمعنى مُفَاعِلٍ .

(س) وفيه « أَمْرَتْ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى » هي المدينة ، أي يغلب أهلها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى ، وَيَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا ، وَيَفْتَحُ الْقُرَى عَلَيْهِمْ وَيَغْنَمُهُمْ إِيَّاهَا فَيَأْكُلُونَهَا .

(١) زاد المروى : مع الاستيفاء .

(س [هـ]) وفيه عن عمرو بن عَبَسَةَ « وما كُولٌ خَيْرٌ خَيْرٌ من آكلها » المأكول الرعيّة والآكلون الملوك جعلوا أموال الرعيّة لهم مأكولة ، أراد أن عوامَ أهل اليمن خَيْرٌ من ملوكهم . وقيل أراد بما كُولهم من مات منهم فأكلتهم الأرض ، أي هم خَيْرٌ من الأحياء الآكلين وهم الباقون .

﴿ أكم ﴾ (س) في حديث الاستسقاء « على الإكامِ والظرابِ ومَنابتِ الشَّجَرِ » الإكام بالكسر جمع أكمة وهي الرايية ، وتجمع الإكام على أكم^(١) ، والأكم على آكام . (س) وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه « إذا صلى أحدكم فلا يجعل يديه على ما كَمَتِيهِ » هما لجمتان في أصل الوركين . وقيل بين العجزِ والمنتين ، وتفتَحُ كافُها وتُكسَرُ .

(س) ومنه حديث المغيرة « أحمَرُ المأكمة » لم يرد حُمرَة ذلك الموضع بعينه ، وإنما أراد حُمرَة ما تحتمها من سيفلته ، وهو مما يسبُّ به ، فكسب عنها بها . ومثله قولهم في السبِّ : يا ابن حمراء العجبان .

﴿ أكاء ﴾ (هـ) فيه « لا تشربوا إلا من ذى إكاء » الإكاء والوكاء : شِدَادُ السَّقَاءِ .

﴿ باب الهمزة مع اللام ﴾

﴿ ألب ﴾ (هـ) فيه « إن الناس كانوا علينا إلباً واحداً » الإلبُ بالفتح والكسر : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . وقد تألَّبوا : أى تجمَّعوا .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال : « أما إنه لا يُخْرِجُ منها أهلها إلاّ الألبة » هي الجماعة ، مأخوذ من التألَّب : التجمُّع . كأنهم يجتمعون في الجماعة ويخرجون أرسالاً . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ ألت ﴾ (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف يوم الشورى « ولا تغمِدُوا سيوفكم عن أعدائكم فتؤلّتوا أعمالكم » أى تنقصوها . يقال ألتته يألته ، وآلته يؤالته إذا نقصه ، وبالأولى نزل القرآن . قال القتيبي : لم تسمع اللغة الثانية إلا في هذا الحديث ، وأثبتها غيره . ومعنى الحديث :

(١) في اللسان : جمع الإكام : أكم ، مثل كتاب وكتب ، وجمع الأكم : آكام مثل عنق وأعناق .

أنهم كانت لهم أعمال في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا غمدوا سيوفهم وتركوا الجهاد نقصوا أعمالهم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أن رجلاً قال له : اتق الله ، فقال له رجل : أتألت على أمير المؤمنين « أى انحطه بذلك وتضع منه وتنقصه . قال الأزهرى : فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل ، وهو من قولهم ألتة يميناً ألتاً إذا حلقه . كأن الرجل لما قال لعمر رضى الله عنه اتق الله فقد نشده بالله . تقول العرب ألتك بالله لما فعلت كذا ، معناه نشدتك بالله . والألت والألتة : اليمين .

﴿ ألس ﴾ (هـ) فيه « اللهم إنا نعوذ بك من الألس » هو اختلاط العقل . يقال ألس فهو مألوس . وقال القتيبي : هو الخيانة ، من قولهم لا يدالس ولا يؤالس ، وخطأه ابن الأنبارى فى ذلك ^(١) .

﴿ ألف ﴾ (هـ) فى حديث حنين « إني أعطى رجلاً حديثى عهد بكفر أتالفهم » التالف المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال .
* ومنه حديث الزكاة « سهم للمؤلفة قلوبهم » .

* وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « وقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف لهاشم » الإيلاف العهد والذمام ، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش .
﴿ ألق ﴾ (هـ) فيه « اللهم إنا نعوذ بك من الألق » هو الجنون . يقال ألق الرجل فهو مألوق ، إذا أصابه جنون . وقيل أصله الأوتق وهو الجنون ، فحذف الواو . ويجوز أن يسكون من

(١) ذكر الهروى وجه الخطأ فقال « وقال ابن الأنبارى : أخطأ ؛ لأن المألوس والمألوس عند العرب هو المضطرب العقل ، لا خلاف بين أهل اللغة فيه . قال المتلس :

فإن تبدلت من قومي عديكم إني إذا لضعيف الرأي مألوس

جاء به - أى بالمألوس - بعد ضعف الرأي . ومعنى قولهم لا يؤالس : لا يخطأ . قال الشاعر [الحصين بن القناع] :

* هم السمن بالسنوت لا ألس فيهم *

أى لا تخلط ، والسنوت - كتنور - : العسل .

الكذب في قول بعض العرب : أَلَقَ الرَّجُلُ يَأْلِقُ أَلْقًا فَهَوَ أَلِقٌ ، إذا انبسط لسانه بالكذب .
وقال القتيبي : هو من الوَلَقِ : الكذب ، فأبدل الواو همزة . وقد أخذَه عليه ابن الأنباري ؛ لأن إبدال
الهمزة من الواو المفتوحة لا يُجْعَلُ أصلاً يقاس عليه ، وإنما يُتَكَلَّمُ بما تُسْمَعُ منه . وفي الكذب ثلاث
لغات : أَلَقٌ وإلَقٌ ووَلَقٌ .

﴿ أَلِكٌ ﴾ * في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه :

أَلِكِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا فَإِنِّي قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ

أى بَلَّغْ رسالتى ، من الألوكة والمألُكَة ، وهى الرسالة .

﴿ أَلٌ ﴾ (هـ) فيه « عَجِبَ رَبِّكُمْ مِنْ أَلِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ » الإلُّ شدة القنوط ، ويجوز أن
يكون من رَفَعَ الصوت بالبكاء . يقال أَلَّ يَبِئِلُ أَلًّا . قال أبو عبيد . المحدثون يروونه بكسر الهمزة ،
والمحفوظ عند أهل اللغة الفتح ، وهو أشبه بالمصادر .

[هـ] وفي حديث الصديق لما عُرِضَ عليه كلام مسيئة قال : « إن هذا لم يخرج من إلّ » أى
من رُبُوبِيَّةٍ . والإلُّ بالكسر هو الله تعالى . وقيل الإلُّ هو الأصل الجيد ، أى لم يحيى من الأصل
الذى جاء منه القرآن . وقيل الإلُّ النَّسَبُ والقِرابَةُ . فيكون المعنى : إن هذا كلام غير صادر عن مُنَاسِبَةٍ
الحق والإذلاء بسبب بيئته وبين الصدق .

[هـ] ومنه حديث لقيط « أُنْبِتَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فِي إِلِّ اللَّهِ » أى فى رُبُوبِيَّتِهِ وإِلَهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ .
ويجوز أن يكون فى عهد الله ، من الإلِّ العهد .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « وَفِي الإِلِّ كَرِيمِ الخَلِّ » أرادت أنها وَفِيَّةُ العهد ، وإنما ذَكَرَتْ لَأَنَّهُ
ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ : أى هى مثل الرجل الوفى العهد . والإلُّ القِرابَةُ أيضاً ^(١) .

* ومنه حديث على « يَخُونُ العهدَ وَيَقْطَعُ الإِلَّ » .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أن امرأة سألت عن المرأة تحتمل ، فقالت لها عائشة
رضى الله عنها : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَأَلَّتْ ^(٢) ، وهل ترى المرأة ذلك » أَلَّتْ أى صاحت لما أصابها من شدة

(١) ومنه قوله تعالى : « لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة » أى قِرابَةُ ولا عهداً .

(٢) الضمير فى أَلَّتْ يرجع إلى عائشة ، وهى جملة معترضة . وقوله صاحت : أى عائشة .

هذا الكلام ورؤى بضم الهمزة مع التشديد ، أى طُعنت بالألة وهى الحربة العريضة النَّصْل ، وفيه بُعد لأنه لا يلائم لفظ الحديث .

* وفيه ذكر « إلال » هو بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى : جيلٌ عن يمين الإمام بعرفة .

﴿ النجوج ﴾ (٥) فيه « مجاسم الأَنْجُوج » هو العُود الذى يُتَبَخَّرُ به . يقال أُنْجُوجٌ ويلَنْجُوجُ وأَنْجَجُ ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلَجُّ فى تَصَوُّعِ راحته وانتشارها .

﴿ آله ﴾ (٥) فى حديث وهيب بن الوَرْدِ « إذا وقع العبد فى أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ لم يجد أحدا يأخذ بقلبه » هو مأخوذ من إلامٍ ، وتقديرُها فعلائية بالضم : يقول إلامٌ بين الإلاهية والأُلْهَانِيَّةِ . وأصله من آلهِ بِالْهَاءِ إِذَا تَحَيَّرَ . يُرِيدُ إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي عِظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الرَّبُّوبِيَّةِ ، وَصَرَفَ وَهَمَّهُ إِلَيْهَا أَبْغَضَ النَّاسَ حَتَّى لَا يَمِيلُ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ .

﴿ آلى ﴾ [٥] فيه « من يتألَّ على الله يُكذِّبُه » أى من حكم عليه وحلف ، كقولك والله ليدخلنَّ الله فلانا النارَ وليننجحنَّ الله سعىَ فلانٍ ، وهو من الأليَّةِ : اليمين . يقال آلى يُولى إيلاءً ، وتألَّى يتألَّى تألياً ، والاسم الأليَّةُ .

(٥) ومنه الحديث « ويل للمتألِّين من أمتى » يعنى الذين يحكمون على الله ويقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار . وكذلك حديثه الآخر « من المتألَّى على الله » .

* وحديث أنس رضى الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهراً » أى حَلَفَ لا يدخل عليهنَّ ، وإنما عداه بن حملا على المعنى وهو الامتناع من الدخول ، وهو يتعدى بمن . وللإيلاء فى الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاءً دونها .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « ليس فى الإصلاح إيلاء » أى أن الإيلاء إنما يكون فى الضَّرارِ والغضبِ لا فى الرضا والنفع .

(٥) وفى حديث منكر ونكير « لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ » أى ولا استطعت أن تدرى .

يقال ما آلوه ، أى ما أستطيعه . وهو افتعلت منه . والمحدثون يروونه « لا دريت ولا تلتيت »^(١) والصواب الأول .

[هـ] ومنه الحديث « من صام الدهر لا صام ولا ألى » أى لا صام ولا استطاع أن يصوم ، وهو فعلٌ منه ، كأنه دعا عليه . ويجوز أن يكون إخباراً ، أى لم يصم ولم يقصر من ألوت إذا قصرت . قال الخطابي : رواه إبراهيم بن فراس ولا آل ، بوزن عآل ، وقُسر بمعنى ولا رجع . قال : والصواب ألى مشدداً ومخففاً . يقال : ألى الرجل وألى إذا قصر وترك الجهد .

* ومنه الحديث « ما من والٍ إلا وله بطانتان ؛ بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانةٌ لا تألوه خيالاً » أى لا تقصر فى إفساد حاله .

* ومنه زواج على رضى الله عنه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة « ما يبكيك فما ألوتك ونفسي ، وقد أصبت لك خير أهلى » أى ما قصرت فى أمرى وأمرى ، حيث اخترت لك علياً زوجاً ، وقد تكررت فى الحديث . .

* وفيه « تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى الله » الآلاء النعم ، واحدها آلاً بالفتح والقصر ، وقد تكسر الهمزة ، وهى فى الحديث كثيرة .

ومنه حديث على رضى الله عنه « حتى أورى قبساً لقابسِ آلاء الله » .

[هـ] وفى صفة أهل الجنة « ومجامرهم الألوّة^(٢) » هو العود الذى يتبخّر به ، وتفتح همزته وتضم ، وهمزتها أصلية ، وقيل زائدة .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يستجمر بالألوّة غير مطرأة » .

(١) فى المروى : قال أبو بكر : هو غلط ، وصوابه أحد وجهين : أن يقال : لا دريت ولا اثلتيت ، أى ولا استطعت أن تدرى . يقال : ما آلوه : أى ما أستطيعه ، وهو افتعلت منه . والثانى لا دريت ولا ألتيت ، يدعو عليه بالآتلى لبله : أى لا يكون لها أولاد تتلوها أى تنبعا . والوجه الأول أجود . (انظر « تلا ») .

(٢) قال المروى : وأراها كلمة فارسية عربت . قال أبو عبيد : فيها لغتان : ألوّة وألوّة بفتح الهمزة وضمها وتجمع الألوّة الأويّة . قال الشاعر :

(هـ) وفيه « فتقل في عين علي رضي الله عنه ومسحها بألية إبهامه » ألية الإبهام أصلها ، وأصل الخنصر الضرة .

ومنه حديث البراء رضي الله عنه « السجود على أليتي الكف » أراد ألية الإبهام وضررة الخنصر فقلب كالعمرين والقمرين .

* وفي حديث آخر « كانوا يجتنبون أليات الغنم أحياء » جمع الألية وهي طرف الشاة . والجبُّ القطع .

* ومنه الحديث « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دؤس على ذي الخلصة » ذو الخلصة بيت كان فيه صنم لدؤس يسمى الخلصة . أراد لا تقوم الساعة حتى ترجع دؤس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذى الخلصة وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن يفعلن في الجاهلية .

* وفيه « لا يقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من ألية نفسه » أى من قبل نفسه من غير أن يزعج أو يقام . وهمزتها مكسورة . وقيل أصلها ولية فقلبت الواو همزة .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما « كان يقوم له الرجل من أليته فما يجلس مجلسه » ويروى من أليته ؛ وسيذكر في باب اللام .

(هـ) وفي حديث الحجج « وليس ثم طرد ، ولا إليك إليك » هو كما يقال الطريق الطريق ، ويُفعل بين يدي الأسماء ، ومعناه تنح وأبعد . وتكريره للتأكيد .

(هـ) وفي حديث عمر « أنه قال لابن عباس رضي الله عنهما إنى قائل لك قولاً وهو إليك » فى الكلام إضمار ، أى هو سرّاً أفضيت به إليك .

(س) وفى حديث ابن عمر « اللهم إليك » أى أشكو إليك ، أو خذنى إليك

(س) ومنه حديث الحسن « أنه رأى من قوم رعة سيئة فقال : اللهم إليك » أى اقبضى إليك ، والرعة : ما يظهر من الخلق .

(س) وفى الحديث « والشر ليس إليك » أى ليس مما يتقرب به إليك ، كما يقول الرجل

لصاحبه أنا مِنْكَ وإيْلك ، أَى التَّجَانِي وإِتْمَانِي إِيْلك .

* وفى حَدِيث أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمَا إِنْ كَلَّ بِنَاءُ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَالًا إِلَّا مَالًا » أَى إِلَّا مَالًا بُدِّ مِنْهُ لِلإِنْسَانِ مِنَ الْكِنِّ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحَيَاةُ .

﴿ أَلْيُون ﴾ * فِيهِ « ذَكَرَ حِصْنَ أَلْيُونِ » هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْيَاءِ ، اسْمُ مَدِينَةٍ مِصْرَ قَدِيمًا ، فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ وَسَمَّوْهَا الْفُسْطَاطَ . فَأَمَّا أَلْبُونُ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فَمَدِينَةٌ بِالْمِينِ ، زَعَمُوا أَنَّهَا ذَاتُ الْبَيْتِ الْمَعْطَلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، وَقَدْ تَفْتَحُ الْبَاءُ .

﴿ بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْمِيمِ ﴾

﴿ أَمْت ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنْ اللهُ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أَمْتَ فِيهَا ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الشُّكْرِ وَالْمُسْكَرِ » لَا أَمْتَ فِيهَا أَى لَا عَيْبَ فِيهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَلْ مَعْنَاهُ لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا ارْتِيَابَ ، إِنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَقِيلَ لِلشَّكِّ وَمَا يُرْتَابُ فِيهِ أَمْتٌ ؛ لِأَنَّ الْأَمْتِ الْخِزْرُ وَالْتَّقْدِيرُ ، وَيَدْخُلُهُمَا الظَّنُّ وَالشَّكُّ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا هَوَادَّةَ فِيهَا وَلَا لَيْنَ ، وَلَكِنَّهُ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا شَدِيدًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَارَ فُلَانٌ سَيْرًا لَا أَمْتَ فِيهِ ، أَى لَا وَهْنَ فِيهِ وَلَا فُتُورَ .

﴿ أَمَج ﴾ * فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجَ » أَمَجٌ بِفَتْحَتَيْنِ وَجِيمٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

﴿ أَمَد ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ « قَالَ لِلْحَسَنِ : مَا أَمَدُكَ ؟ قَالَ : سَنَتَانِ خِلَافَةَ عَمْرٍ » أَرَادَ أَنَّهُ وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ^(١) مِنْ خِلَافَتِهِ . وَلِلْإِنْسَانِ أَمْدَانٌ : مَوْلِدُهُ وَمَوْتُهُ . وَالْأَمْدُ الْغَايَةُ .
﴿ أَمِر ﴾ (هـ) فِيهِ « خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ » هِيَ الْكَثِيرَةُ النَّسْلُ وَالنَّتَاجُ . يُقَالُ أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمَرُوا ، أَى كَثُرُوا . وَفِيهِ لِقَتَانُ أَمْرًا فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وَأَمْرًا فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ « لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ » أَى كَثُرَ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : لِسَنَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَتِهِ .

(س) ومنه الحديث « أن رجلاً قال له: مالي أرى أمرَكَ يأمرُ؟ فقال: والله ليأمرنَّ »، أي ليزيدنَّ على ما ترى .

* ومنه حديث ابن مسعود « كنا نقول في الجاهلية قد أمرَ بنو فلان » أي كثروا .

(هـ) وفيه « أميرى من الملائكة جبريل » أي صاحبُ أمرى ووليِّى ، وكل من فزعت إلى مشاورته وموآمرته فهو أميرك .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمرٌ ائتمَرَ رأيه » أي شاورَ نفسه وارتأى قبل موآقعة الأمر . وقيل المؤتمِر الذى يهَمُّ بأمر يفعله .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « لا يأتمر رشدًا » أى لا يأتى برُشد من ذات نفسه . ويقال لكل من فعل فعلا من غير مشاورَة : ائتمَرَ ، كأن نفسه أمرته بشيء فائتمَرَ لها ، أى أطاعها^(١) .

(س) وفيه « أمرُوا النساء فى أنفسهن » أى شاوروهن فى تزويجهن . ويقال فيه وأمرته ، وليس بفضيح ، وهذا أمرٌ تدبُّ وليس بواجب ، مثل قوله : البكر تُستأذن . ويجوز أن يكون أراد به الثيبَ دون الأبكار ؛ فإنه لا بد من إذنين فى النكاح ، فإن فى ذلك بقاء لصحبة الزوج إذا كان بإذنها .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أمرُوا النساء فى بناتهن » هو من جهة استبطابة أنفسهن ، وهو أذى للألفة ، وخوفا من وقوع الوحشة بينهما إذا لم يكن برضا الأم ، إذ البنات إلى الأمهات أميلُ ، وفى سماع قولهن أرغب ؛ ولأن الأم ربما علمت من حال بنتها الخافى عن أيها أمرا لا يصلح معه النكاح ، من علة تكون بها أو سبب يمنع من وفاء حقوق النكاح . وعلى نحو من هذا يتأول قوله « لا تزوج البكر إلا بإذنها وإذنها سكوتها » لأنها قد تستحي أن تفضح بالإذن وتظهر الرغبة فى النكاح ، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة . وقوله فى حديث آخر « البكر تُستأذن والأيم تُستأمر » لأن الإذن يعرف بالسكوت ، والأمر لا يعلم إلا بالنطق .

* ومنه حديث المتعة « فأمرت نفسها » أى شاورتها واستأمرتها .

(١) أنشد الهروى للنمر بن توب :

* وفي حديث علي رضي الله عنه « أما إنَّ له إمْرَةً كَلَعَقَةَ الكَلْبِ ابْنَهُ » الإمْرَة بالكسر الإمارة .

* ومنه حديث طلحة « لعلك ساءتْك إمْرَةٌ ابن عمك » .

* وفي قول موسى للخضر عليهما السلام « لقد جئتَ شيئاً إمْرًا » الإمْر بالكسر : الأمر العظيم الشنيع . وقيل العجب .

* ومنه حديث ابن مسعود « ابعثوا بالهْدَى واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار » الأمار والأمارة : العلامة . وقيل الأمار جمع الأمارة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « فهل للسفر أمارَة » .

(س) وفي حديث آدم عليه السلام « من يُطْع إمْرَةً لا يأكل ثمرة » الإمْرَة بكسر الهمزة وتشديد الميم تأنيث الإمْر ، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره مُرْنِي بأمرْك ، أى من يُطْع امْرَأَةً سَخْمَاءَ يُحْرَم الخير . وقد تطلق الإمْرَة على الرُّجُل ، والهاء للمبالغة ، كما يقال رجل إمْعَة . والإمْرَة أيضاً النعجة ، وكُنِي بها عن المرأة كما كُنِي عنها بالشاة .

* وفيه ذكر « أمر » ، هو بفتح الهمزة والميم : موضع من ديار عَطْفَان خرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع مُحَارِب .

﴿ إمْع ﴾ (هـ) فيه « اغْدُ عَالِماً أو مُتَعَلِّماً ولا تكن إمْعَة » الإمْعَة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذى لا رأى له ، فهو يُتَابِع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة . ويقال فيه إمْع أيضاً . ولا يقال للمرأة إمْعَة ، وهمزته أصلية ؛ لأنه لا يكون أفعل وصفا . وقيل هو الذى يقول لكل أحد أنا معك .

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه « لا يكونن أحدكم إمْعَة ، قيل وما الإمْعَة ؟ قال الذى يقول أنا مع الناس » .

﴿ أم ﴾ (هـ) فيه « اتقوا الخمر فإنها أمّ الخبائث » أى التى تجمَع كل خبث . وإذا قيل أمُّ الخير فهى التى تجمَع كل خير ، وإذا قيل أمُّ الشرِّ فهى التى تجمَع كل شر .

(س) وفي حديث ثُمَامَةَ « أنه أتى أمَّ مَنزِلَه » أى امرأته ، أو مَنْ تُدَبِّرُ أَمْرَ بيته من النساء .

* ومنه الحديث « أنه قال لزيد الخليل : نعم فأتى إن نجا من أم كَلْبَةَ » هى الحصى .

(هـ) وفي حديث آخر « لم تَضُرَّه أُمُّ الصَّبِيَّانِ » يعنى الرِّيحُ التى تَعْرِضُ لَهُمْ ، فربما غَشِيَ عليهم منها .

(هـ) وفيه « إن أطاعوهُما - يعنى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما - فقد رَشِدُوا وَرَشِدَتْ أُمَّهُم » أراد بالأم الأمة . وقيل هو تقيض قولهم هَوَتْ أُمُّهُ ، فى الدعاء عليه .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه قال لرجل لا أُمَّ لَكَ » هو ذمٌّ وَسَبٌّ ، أى أنت كَقَيْطٍ لا تُعْرِفُ لَكَ أُمَّ . وقيل قد يقع مدحا بمعنى التَعَجُّبِ منه ، وفيه بُعْدٌ .

* وفي حديث قس بن ساعدة « أنه يُبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةً وَحِدَهُ » الأمة الرجل المنفردُ بدين ، كقوله تعالى « إن إبراهيمَ كان أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ » .

(هـ) وفيه « لولا أن الكلاب أمة تُسَبِّحُ لِأَمْرَتِ بِقَتْلِهَا » يقال لكل جِئِلٍ من الناس والحيوان أمة .

(هـ) وفيه « إن يهودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ من المؤمنين » يريد أنهم بالصلح الذى وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم ، كلتهم وأيديهم واحدة .

* وفيه « إنا أمة أُمَّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ » أراد أنهم على أصلِ وِلَادَةِ أُمَّهُم لم يتعلموا الكِتَابَةَ والحساب ، فهم على جِبِلَّتِهِمُ الأولى . وقيل الأُمَّيُّ الذى لا يكتب .

(هـ) ومنه الحديث « بُعِثْتُ إلى أمة أُمَّيَّةٌ » قيل للعرب : الأُمَّيُّون ؛ لأن الكِتَابَةَ كانت فيهم عزيزةً أو عديمة . ومنه قوله تعالى « بعث فى الأُمَّيِّينَ رسولاً منهم » .

(هـ) وفي حديث الشَّجَاجِ « فى الأمة ثلث الدية » .

(هـ) وفي حديث آخر « المأمومة » وهما الشَّجَّةُ التى بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ ، وهى الجِلْدَةُ التى تَجْمَعُ الدماغ . يقال رجل أَمِيمٌ ومأمومٌ . وقد تكررت ذكرها فى الحديث .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « من كانت فترته إلى سنة فلأمّ مأهو » أى قصد الطريق المستقيم ، يقال أمه يؤمه أمّا ، وتأممه وتيممه . ويحتمل أن يكون الأمّ ، أقيم مقام المأموم ، أى هو على طريق ينبغى أن يُقصد ، وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه .

(هـ) ومنه الحديث « كانوا يتأتمون شِراَرًا ثمارهم فى الصدقة » أى يتعمدون ويقصدون . ويُروى « يتيّمون » ، وهو بمعناه .

* ومنه حديث كعب بن مالك رضى الله عنه « وانطلقت أنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(هـ) وفي حديث كعب « ثم يؤمرُ بأَمِّ الباب على أهل النار فلا يخرج منهم غمّ أبداً » أى يُقصد إليه فيسدّ عليهم .

(س) وفي حديث الحسن « لا يزال أمر هذه الأمة أمماً ما ثبتت الجيوش فى أماكنها » الأمّ: القرب ، واليسير .

﴿ أمن ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المؤمن » هو الذى يصدّق عباده وعبده : فهو من الإيمان : التصديق ، أو يؤمنهم فى القيامة من عذابه ، فهو من الأمان ، والأمن ضدّ الخوف .

(هـ) وفيه « نهزان مؤمنان ونهران كافران ، أما المؤمنان فالنيل والفرات ، وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ » جعلهما مؤمنين على التشبيه ، لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وكلفة ، وجعل الآخرى كافرىن لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤونة وكلفة ، فهذان فى الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان فى قلة النفع كالكافرىن .

(س) ومنه الحديث « لا يزنى الزانى وهو مؤمن » قيل معناه النهى وإن كان فى صورة الخبر . والأصل حذف الياء من زنى ، أى لا يزنى المؤمن ولا يسرق ولا يشرب » فإن هذه الأفعال لا تليق بالمؤمنين . وقيل هو وعيد يُقصد به الردع ، كقوله صلى الله عليه وسلم « لا إيمان لمن لا أمانة له » « والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » . وقيل معناه لا يزنى وهو كامل الإيمان . وقيل : معناه إن الهوى يُنطى الإيمان ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إلى إيمانه النَّاهى له عن ارتكاب

الفاحشة ، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انعدم . وقال ابن عباس رضى الله عنهما « الإيمان نزهة فإذا أذنب العبدُ فارقه » .

(س) ومنه الحديث الآخر « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظُّلَّة ، فإذا أفلح رجَع إليه الإيمانُ » وكل هذا محمول على المجاز ونفى الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله .

* وفي حديث الجارية « أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » إنما حكم بإيمانها بمجرد سؤاله إياها أين الله وإشارتها إلى السماء ، وقوله لها مَنْ أنا فأشارت إليه وإلى السماء ، تعنى أنت رسول الله . وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دون الإقرار بالشهادتين والتبرُّؤ من سائر الأديان . وإنما حكم بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم رأى منها أماراة الإسلام ، وكونها بين المسالمين وتحت رِق المسلم . وهذا القدر يكفي علماً لذلك ، فإن الكافر إذا عرِض عليه الإسلام لم يُقْتَصَر منه على قوله إني مسلم حتى يَصِفَ الإسلام بكامله وشرائطه ، فإذا جاءنا من تجهل حاله في الكفر والإيمان ، فقال إني مسلم قبلناه ، فإذا كان عليه أماراة الإسلام من هَيَاةٍ وَشَارَةٍ : أى حُسْنٍ وَدَارٍ كان قبولُ قوله أولى ، بل نحكم عليه بالإسلام وإن لم يقل شيئاً .

* وفيه « مامن نبيِّ إلا أُعْطِيَ من الآيات مأمثله آمنَ عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلیَّ » أى آمنوا عند معاينة ما آتاهم الله من الآيات والمعجزات . وأراد بالوحي إعجاز القرآن الذى خُصَّ به ، فإنه ليس شيء من كُتُب الله تعالى المنزَّلة كان مُعْجِزاً إلا القرآن .

(هـ) وفي حديث عقبة بن عامر « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » كأنَّ هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف ، وأن عمراً كان مُخْلِصاً في إيمانه . وهذا من العام الذى يُراد به الخاص .

* وفي الحديث « النُّجُومُ أَمَنَةٌ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَاتُوعِدٌ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَايُوعِدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَاتُوعِدٌ » أراد بوعُد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة . وذهابُ النُّجُومِ تَكْوِيرُهَا وَانْكِدَارُهَا وَإِعْدَامُهَا . وأراد بوعُد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن . وكذلك أراد بوعُد الأمة . والإشارة في الجملة

إلى نَجِيءِ الشَّرِّ عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يُبَيِّن لهم ما يختلفون فيه ، فلما تُوِّفِي جالت الآراء واختلقت الأهواء ، فكان الصحابة رضی الله عنهم يُسْنِدُونَ الأمر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قولٍ أو فعلٍ أو دلالة حَالٍ ، فلما قُتِلَت الأنوار وقويت الظلم . وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم . والأمانة في هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ .

* وفي حديث نزول المسيح عليه السلام « وتقع الأمانة في الأرض » الأمانة هاهنا الأمان ، كقوله تعالى « إذ يَفْشَاكُمْ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ » يُرِيدُ أَنْ الْأَرْضَ تَمْتَلِي بِالْأَمْنِ فَلَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ .

(هـ) وفي الحديث « الْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمِنٌ » [مُؤْتَمِنٌ] ^(١) القوم : الذي يَتَّقُونَ إِيَّاهُ وَيَتَّخِذُونَهُ أَمِينًا حَافِظًا . يُقَالُ أَوْتَمِنَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُؤْتَمِنٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤَدَّنَ أَمِينُ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ .
* وفيه « المجلس بالأمانة » هذا نَدْبٌ إِلَى تَرْكِ إِعَادَةِ مَا يَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَمَانَةٌ عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَاهُ . وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَالنَّقْضِ وَالْأَمَانِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثٌ .

(هـ) وفيه « الأمانة غني » أي سَبَبُ الْغِنَى . وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عُرِفَ بِهَذَا كَثُرَ مُعَامَلُوهُ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِفَنَاءِهِ .

* وفي حديث أشراف الساعة « والأمانة مغنا » أي يرى من في يده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة قَدْ غَنِمَهَا .

* وفيه « الزرع أمانة والتاجر فاجر » جعل الزرع أمانةً لسلامته من الآفات التي تقع في التجارة من التزويد في القول والحلف وغير ذلك .

(س) وفيه « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ » أي أَهْلَكَ وَمَنْ تُخَلِّفُهُ بَعْدَكَ مِنْهُمْ ، وَمَالَكَ الَّذِي تُودِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَكَ وَوَكِيلَكَ .

(س) وفيه « من حلف بالأمانة فليس مَنًّا » يُشْبِهُهُ أَنْ تَكُونَ الْكَرَاهَةَ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمْرٌ أَنْ يُخْلَفَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ . وَالْأَمَانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِهِ ، فَهَبُوا عَنْهَا مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ

(١) الزيادة من اللسان .

الله تعالى ، كما نهوا أن يَحْلِفُوا بِأَبَائِهِمْ . وإذا قال الحالف : وأمانة الله كانت يمينا عند أبي حنيفة ، والشافعي رضي الله عنهما لا يَعدُّها يمينا .

﴿ أَمِهَ ﴾ (هـ) في حديث الزُّهْرِيِّ « من اِمْتَحِنَ في حَدِّ فَاِمِهَ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ »
أَمِهَ : أى أَقْرَبَ ، ومعناه أن يُعاقَبَ لِيقْرَبَ فإِقْرَابُهُ باطل . قال أبو عبيد : ولم أسمع الأَمَةَ بمعنى الإقرار إلا في هذا الحديث^(١) . وقال الجوهري : هي لغة غير مشهورة .

﴿ آمِينَ ﴾ (هـ) فيه « آمين خاتم رب العالمين » يقال آمين وأمين بالمد والقصر ، والمد أكثر ، أى أنه طابِعُ الله على عباده ، لأن الآفات والبلايا تُدْفَعُ به ، فكان كخاتم الكتاب الذى يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ من فساده وإظهار مافيه ، وهو اسم مَبْنِيٌّ على الفتح ، ومعناه اللهم استجب لى . وقيل معناه: كذلك فليكن ، يعنى الدعاء . يقال أَمَّنْ فلان يَوْمَنْ تَأْمِينًا .

(هـ) وفيه « آمين درجة في الجنة » أى أنها كلمة يَكْتَسِبُ بها قائلها دَرَجَةً في الجنة .
* وفي حديث بلال رضي الله عنه « لا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ » يُشْبِهُ أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكنة الأولى من سَكَنَتِي الإمام ، فَرَبَّمَا يَبْقَى عليه منها شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ من قراءتها ، فاستَمَهَلَهُ بلال في التأمين بقدر ما يَتِمُّ فيه بَقِيَّةُ السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين .

﴿ إِمَالًا ﴾ (س) في حديث بيع الثمر « إِمَالًا فلا تَبَايَعُوا حتى يَبْدُوَ صلاح الثمر » هذه الكلمة تَرَدُّ في المحاورات كثيرا ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها إِنْ وَمَا وَلَا ، فأدْغَمَتِ النون في الميم ، وَمَا زَائِدَةٌ في اللفظ لا حُكْمَ لها . وقد أمالت العرب لا إِمَالَةً خفيفة ، والعوام يُشْبِعُونَ إِمَالَتَهَا فتصير أَلْفُهَا ياء وهو خطأ . ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا .

(١) زاد الهروي من كلام أبي عبيد : والأمة في غير هذا : النسيان .

﴿ باب الهمزة مع النون ﴾

﴿ أنب ﴾ (س) في حديث طلحة رضى الله عنه « أنه قال : لَمَّا مات خالد بن الوليد اسْتَرْجَعَ عُمَرُ رضى الله عنهما ، فقلت : يا أمير المؤمنين .

أَلَا أُرَاكَ بُعِيدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَارَوْدَتِي زَادِي

فقال عمر : لا تُؤَنَّبُنِي « التَّأْنِيبُ : المبالغة في التوبيخ والتعنيف .

(س) ومنه حديث الحسن بن علي لَمَّا صالح معاوية رضى الله عنهم « قيل له : سَوَدَتْ وُجُوهُ

المؤمنين فقال : لا تُؤَنَّبُنِي . »

(س) ومنه حديث توبة كعب بن مالك « مازالوا يُؤَنَّبُونِي . »

(س) وفي حديث خَيْفَانَ « أهل الأنايب » هي الرَّمَّاح ، واحدها أنبُوب ، يَفْنَى

المطاعين بالرَّمَّاح .

﴿ أنبجَان ﴾ (س) فيه « اتنوني بأنبجانية أبي جهنم » المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها .

يقال كسَاءُ أنبجَانِي منسوب إلى مَنبِج المدينة المعروفة ، وهي مكسورة الباء ، ففتحت في النسب وأبدلت

الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ؛ لأن الأول فيه تعسف ، وهو كسَاءُ

يَتَّخِذُ مِنَ الصُّوفِ وَلَهُ نَحْلٌ وَلَا عِلْمَ لَهُ ، وهي من أدون الثياب الغليظة ، وإنما بعث الخميصة إلى أبي

جهنم لأنه كان أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خميصة ذات أعلام ، فلما شغلته في الصلاة قال

رُدُّوْهَا عَلَيْهِ وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ . وإنما طلبها منه لثلاثي يُوَثَّرُ رُدُّ الْهَدِيَّةِ فِي قَلْبِهِ . والهمزة فيها

زائدة في قول .

﴿ أنث ﴾ (هـ) في حديث النخعي « كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورتها

بأسا » المؤنث طيبُ النساءِ وما يُلوَّنُ الثياب ، وذُكُورَتُهُ ما لا يلوَّنُ كالمسك والعود والكافور .

* وفي حديث المغيرة « فَضُلُّ مِثْنَاثٍ » المِثْنَاثُ الَّتِي تَلِدُ الْإِنَاثَ كَثِيرًا ، كالمِثْنَاثِ الَّتِي

تَلِدُ الذُّكُورَ .

﴿ أنج ﴾ (س) في حديث سلمان « أَهْبِطْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلٌ ، فَتَحَاتَّ

مِنْهُ عُوْدُ الْأَنْجُوْحِ « هو لغة في العُود الذي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، والمشهور فيه الْأَنْجُوْحُ وَيَلَنْجُوْحُ . وقد تقدم .
 ﴿ أَنْح ﴾ (هـ) في حديث عمر رضی الله عنه « أنه رأى رجلاً يَأْنُحُ بِيَطْنَه » أى يُقَلِّه مُثَقَلًا بِهِ ،
 من الْأَنْوُح وهو صَوْتٌ يُسْمَعُ من الجوف معه نَفْسٌ وَهَبْزٌ وَنَهْيَجٌ يَعْتَرِي السَّمِينَ من الرجال . يقال
 أَنْحَ يَأْنُحُ أَنْوْحًا فهو أَنْوُحٌ .

﴿ أَنْدَر ﴾ (س) فيه « كان لأَيُّوب عليه السلام أَنْدَرَانِ » الْأَنْدَرُ : الْبَيْدَرُ ، وهو الموضع الذي
 يُدَاسُ فِيهِ الطَّعَامُ بِلُغَةِ الشَّامِ . وَالْأَنْدَرُ أَيْضًا صُبْرَةٌ من الطَّعَامِ ، وَهَمْزَةٌ الكَلِمَةُ زَائِدَةٌ .

﴿ أَنْدَرُورْدِيَّة ﴾ (س) في حديث على رضی الله عنه « أنه أقبِلَ وعليه أَنْدَرُورْدِيَّة » قيل هي
 نَوْعٌ من السَّرَاوِيلِ مُشَمَّرٌ فَوْقَ الثَّبَانِ يُغَطِّي الرُّكْبَةَ . وَاللَّفْظَةُ أَعْجَمِيَّةٌ .

* ومنه حديث سلمان رضی الله عنه « أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أَنْدَرُورْدِ كَانَ
 الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ .

﴿ أَنْدَرَم ﴾ * في حديث عبد الرحمن بن يزيد « وسئل كيف يُسَلَّمُ على أهل الذمة فقال قل
 أَنْدَرَايْنِمَ » قال أبو عبيد : هذه كلمة فارسية معناها أَدْخُلْ . ولم يُرَدَّ أَنْ يُخَصِّمَهُم بِالْأَسْتِنْدَانِ بِالْفَارْسِيَّةِ
 وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوسًا فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَاطِبَهُمْ بِلِسَانِهِمْ . وَالَّذِي يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ السَّلَامَ قَبْلَ الْأَسْتِنْدَانِ ،
 إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَنْدَرَايْنِمَ .

﴿ أَنْس ﴾ * في حديث هاجر وإسماعيل « فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آنس شيئاً » أى
 أَبْصَرَ وَرَأَى شَيْئًا لَمْ يَعْهَدِهِ . يُقَالُ آنَسْتُ مِنْهُ كَذَا : أَيْ عَلِمْتُ ، وَاسْتَأْنَسْتُ : أَيْ اسْتَعْلَمْتُ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضی الله عنه « كان إذا دخل داره استأنس وتكلم » أى
 اسْتَعْلَمَ وَتَبَصَّرَ قَبْلَ الدَّخُولِ .

* ومنه الحديث « ألم تر الجنَّ وإِبْلَاسَهَا ، وَيَأْسَهَا من بعد إيناسها » أى أنها يئست مما كانت
 تعرفه وتُدركه من اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِيَعْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* ومنه حديث نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ « حتى يُؤَنَّسَ مِنْهُ الرُّشْدُ » أى يُعْلَمُ مِنْهُ كَالْ
 الْعَقْلِ وَسَدَادُ الْفِعْلِ وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « أنه نهى عن الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ » يعنى التي تَأَلَّفَ الْبَيْوتُ . وَالْمَشْهُورُ فِيهَا

كسّر الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم ، الواحد إنسي . وفي كتاب أبي موسى سا يدل على أن الهمزة مضمومة ، فإنه قال : هي التي تألف البيوت والأنس ، وهو ضدّ الوحشة ، والمشهور في ضدّ الوحشة الأنس بالضم ، وقد جاء فيه الكسر قليلا . قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون ، وليس بشيء . قلت : إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز ، وإن أراد أنه ليس بمرحوف في اللغة فلا ، فإنه مصدر أنست به أنس أنسا وأنسة .

* وفيه « لو أطاع الله الناس في الناس لم يكن ناس » قيل معناه أن الناس إنما يحيون أن يؤلد لهم الذكّران دون الإناث ، ولو لم يكن الإناث ذهبّت الناس . ومعنى أطاع : استجاب دعاءهم .

* وفي حديث ابن صياد « قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم : انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد رأبنا شأنه » هو تصغير إنسان جاء شاذّا على غير قياس ، وقياس تصغيره أنيسان .

﴿ أنف ﴾ (هـ) فيه « المؤمنون هينون ليينون كالجل الأنف » أي المأنوف ، وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به . وقيل الأنف الدلول . يقال أنف البعير يأنف أنفاً فهو أنف إذا اشتكى أنفه من الخشاش . وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به ، كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكى صدره وبطنه . وإنما جاء هذا شاذّا ، ويروى كالجل الأنف بالمد ، وهو بمعناه .

* وفي حديث سبق الحدث في الصلاة « فليأخذ بأنفه ويخرج » إنما أمره بذلك ليؤم المصلين أن به رعاها ، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح ، والكناية بالأحسن عن الأقبح ، ولا يدخل في باب الكذب والرياء ، وإنما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس .

[هـ] وفيه « لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى » أنفة الشيء : ابتداءه ،

هكذا روى بضم الهمزة . قال الهروي : والصحيح بالفتح .

[هـ] وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما « إنما الأمر أنف » أي مستأنف استثناء من غير

أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ، وإنما هو [مقصور] ^(١) على اختيارك ودخولك فيه .

(١) الزيادة من الهروي .

قال الأزهري : استأنفتُ الشيء إذا ابتدأته ، وفعلتُ الشيء أنفاً ، أى فى أول وقت يقربُ منى .

(٥) ومنه الحديث « أنزلت على سورة أنفاً » أى الآن . وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث .

[٥] ومنه حديث أبى مسلم الخولانى « وَوَضَعَهَا فى أنْفٍ من الكَلْبِ وصفو من الماء » الأنْفُ - بضم الهمزة والنون - : الكَلْبُ الذى لم يُرْعَ ولم تطأه المشية .

* وفى حديث معقل بن يسار « فَحَمِي من ذلك أنْفًا » يقال أنْف من الشيء يأنْفُ أنْفًا إذا كرهه وشَرَفَتْ نفسه عنه ، وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب . وقيل هو أنفا بسكون النون للعضو ، أى اشتد غيظه وغضبه ، من طريق الكناية ، كما يقال للمتغيظ ورم أنفه :

(٥) وفى حديث أبى بكر فى عهدِه إلى عمر رضى الله عنهما بالخلافة « فكلُّكم ورم أنفه » أى اغتاز من ذلك ، وهو من أحسن الكنايات ، لأنَّ المغتاز يرمُ أنفه ويحمرُّ .

(٥) ومنه حديثه الآخر « أما إنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك فى قفاك » يريد أعرضت عن الحق وأقبلت على الباطل . وقيل أراد إنك تقبل بوجهك على من وراءك من أشياءك فتؤثرهم ببرك .

﴿ أنق ﴾ * فى حديث قزعة مولى زياد « سمعت أباسعيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فأنقنى » أى أعجبنى . والأنق بالفتح الفرح والسرور ، والشيء الأنيق المُعْجِب . والحديثون يروونه أينقنى ، وليس بشيء . وقد جاء فى صحيح مسلم : « لا أينق بحديثه » أى لا أعجب ^(١) ، وهى كذا تروى .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إذا وقعت فى آل حم وقعت فى روضات أتائق فيهن » أى أعجب بهن ، وأستلذ قراءتهن ، وأتتبع محاسنهن .

(٥) ومنه حديث عبيد بن عمير « مامن عاشية أطول أنقا ولا أبعده شبعاً من طالب العلم » أى أشد إعجاباً واستحساناً ومحبة ورغبة . والعاشية من العشاء وهو الأكل فى الليل .

(١) قال الهروى : ومن أمثالهم : ليس المتعلق كالتائق . ومعناه : ليس القانع بالعلقة - وهى البلغة - كالذى لا يقنع إلا بالتائق الأشياء : أى بأعجبها .

* وفي كلام علي رضي الله عنه « ترقّيت إلى مرقاة يقصر دونها الأنوق » هي الرّحمة لأنها تبيض في رءوس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يُظفر بها .

* ومنه حديث معاوية « قال له رجل افرض لي ، قال : نعم ، قال : ولولدي ، قال : لا ، قال : ولعشيرتي ، قال : لا ، ثم تمثل بقول الشاعر :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ

العُقُوقُ : الحامل من النوق ، والأبلاق من صفات الذكور ، والذّكر لا يحتمل ، فكأنه قال : طلب الذّكر الحامل وببيض الأنوق ، ممثّل يُضرب للذي يطلب المحال الممتنع . ومنه المثل « أعزّ من بيض الأنوق ، والأبلاقِ العُقُوقِ »

﴿ أنك ﴾ (س) فيه « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صبّ في أذنه الآنك » هو الرصاص الأبيض . وقيل الأسود . وقيل هو الخالص منه . ولم يجي على أفعل واحداً غير هذا . فأما أشدُّ فمختلف فيه هل هو واحد أو جمع . وقيل يحتمل أن يكون الآنك فاعلاً لا أفعلاً ، وهو أيضاً شاذ .

* ومنه الحديث الآخر « من جلس إلى قينة ليسمع منها صبّ في أذنيه الآنك يوم القيامة » وقد تكرّر ذكره في الحديث .

﴿ أنكلس ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « أنه بعث إلى السوق فقال : لا تأكلوا الأنكليس » هو بفتح الهمزة وكسرها : سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء ، وهو الذي يسمى المارزماهي . وإنما كرهه لهذا لأنه حرام . هكذا يروى الحديث عن علي رضي الله عنه . ورواه الأزهرى عن عمار وقال : « الأتقليس » بالقاف لغة فيه .

﴿ أنن ﴾ * فيه « قال المهاجرون : يا رسول الله إن الأنصار قد فضّلونا ، إنهم آوؤنا وفعّلوا بنا وفعّلوا ، فقال . تمرفون ذلك لهم ؟ ، قالوا : نعم ، قال : فإن ذلك » هكذا جاء مقطوع الخبر . ومعناه أن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم .

* ومنه حديثه الآخر « من أزلت إليه نعمة فليُكافئ بها فإن لم يجد فليُظهر ثناء حسناً فإن ذلك » .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما فى سياق كلام وصفه به : إن عبد الله إن عبد الله » وهذا وأمثلة من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح .

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر « ويقول ربك عز وجل وإنه » أى وإنه كذلك ، أو إنه على ما تقول ، وقيل إن بمعنى نعم ، والهاء للوقف .

(س) ومنه حديث فضالة بن شريك « أنه لآبى ابن الزبير فقال : إن ناقتي قد نَقِبَ خُفُّهَا فَأَحْمِلْنِي ، فقال : ارفعها بجلد واخصفها بهلب وسر بها البردقن ، فقال فضالة : إنما أتيتك مستحملا لا مستوصفا ، لاجل الله ناقةً حملتني إليك . فقال ابن الزبير : إن وراكبها » أى نعم مع راجبها .
* وفى حديث ركوب الهذى « قال له ازكبها ، قال إنها بدنة فكرر عليه القول ، فقال اركبها وإن » أى وإن كانت بدنة . وقد جاء مثل هذا الحذف فى الكلام كثيرا .

﴿ أنا ﴾ * فى حديث غزوة حنين « اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبى ، وقد كنت استأنيت بكم » أى انتظرت وتربصت يقال أنيت ، وأنيت ، وتأنيت ، واستأنيت .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس : آذيت وآنيت » أى آذيت الناس بتخطيكم ، وأخرت الحجى وأبطأت .

[هـ] وفى حديث الحجاب « غير ناظرين إناه » الإنا بكسر الهمزة والقصر : النضح .

* وفى حديث الهجرة « هل أنى الرحيل » أى حان وقته . تقول أنى يأنى . وفى رواية هل آن الرحيل : أى قرُب .

(س) وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يزوجه ابنته من جليبيب ، فقال : حتى أشاور أمها ، فلما ذكره لها قالت : حلقاً ، الجليبيب إنيه ، لا ، لعمر الله » قد اختلف فى ضبط هذه اللفظة اختلافا كثيرا ، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب فى الإنكار ، يقول القائل جاء زيد ، فتقول أنت : أزيدُ نيه ، وأزيدُ إنيه كأنك استبعدت مجيئه . وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابي سكن البلد : أخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال . أنا إنيه ؟ يعنى أتقولون لى هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ، كأنه أنكر استفهامهم إياه . ورويت أيضا بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أجليبيب ابنتي ؟ فأسقطت

الياء ووقفت عليها بالهاء . قال أبو موسى : وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة ، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع . ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة ، أى أتزوج جليبيبا بنت ؟ تعنى أنه لا يصلح أن يزوج بنت ، إنما يزوج مثله بأمة استنقاصاً له . وقد رويت مثل هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف : أى الجليبيب الابنة . ورويت الجليبيب الأمة ؟ تريد الجارية ، كناية عن بنتها . ورواه بعضهم أمية ، أو آمنة على أنه اسم البنت .

﴿ باب الهمزة مع الواو ﴾

﴿ أوب ﴾ فيه « صلاة الأوابين حين تَرَمَضُ الفِصال » الأوابين جمع أواب ، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة . وقيل هو المطيع . وقيل المُسَبِّحُ ، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر . وقد تكرر ذكره في الحديث .

(س) ومنه دعاء السفر « تَوْبًا تَوْبًا^(١) لربنا أوبًا » أى تَوْبًا رَاجِعًا مكرراً . يقال منه آب أوباً فهو آيبٌ .

* ومنه الحديث الآخر « آيبون تائبون » وهو جمع سلامة لآيب . وقد تكرر في الحديث . وجاءوا من كل أوب ، أى من كل مآب ومُسْتَقَرٍّ .

(س) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « فآبَ إليه ناس » أى جاءوا إليه من كل ناحية . (س) وفيه « شغلونا عن الصلاة حتى آبت الشمس » أى غرَبت ، من الأوب : الرجوع ، لأنها ترجع بالغروب إلى الموضع الذى طلعت منه ، ولو استعمل ذلك في طلوعها لكان وجها لكنه لم يُستعمل .

﴿ أود ﴾ * فى صفة عائشة أباه رضى الله عنهما « وأقام أودَه بِثِقَافَه » الأودُ الغِوَجُ ، والثِقَافُ : تَقْوِيمُ المَعْوَجِ .

(س) ومنه حديث نادية عمر « وأعمراه ، أقام الأودَ وشفى العمد » وقد تكرر في الحديث .

(١) فى ١ ، اللسان : توبا ، مرة واحدة .

﴿ أور ﴾ * في كلام على رضى الله عنه « فإن طاعة الله حِرْزٌ من أوارِ نيرانِ مُوقَدَةِ الأوارِ بالضم: حرارة النار والشمس والعطش .

(س) وفي حديث عطاء « أبشري أوزى شلم براكب الحمار » يُريد بيتَ المقدس .
قال الأعشى :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمانَ فمُحَصَّ فَاوْزَى شَلَمَ

والمشهور أوزى شلم بالتشديد ، فحففه للضرورة ، وهو اسم بيت المقدس . ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه عربّ به وقال : معناه بالعبرانية بيت السلام . وروى عن كعب أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة ، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة ، ولذلك دُعيت أوزسليم ، ودُعيت الجنة دار السلام .

﴿ أوس ﴾ (س) في حديث قبيلة « رب آسني لما أمضيت » أى عوّضني . والأوس العوض والعطية ، وقد تقدم . ويروى « رب أثبني » من الثواب .

﴿ أوق ﴾ (س) فيه « لاصدقة في أقل من خمس أواقٍ » الأواق جمع أوقية ، بضم المهمزة وتشديد الياء ، والجمع يشدد ويخفف ، مثل أُنْقِيَّةٍ وَأُنْفَافٍ وَأُنْأَفٍ ، وربما يجيء في الحديث وَقِيَّةٌ ، وليست بالعالية ، وهمزتها زائدة . وكانت الأوقية قديما عبارة عن أربعين درهما ، وهى في غير الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثنتى عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد .

﴿ أول ﴾ (س) في الحديث « الرؤيا لأول عابر » أى إذا عَبَرَهَا بِرٌّ صادق عالم بأصولها وفروعها ، واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده .

* وفي حديث الإفك « وأمرنا أمر العرب الأول » يروى بضم المهمزة وفتح الواو جمع الأولى ، ويكون صفة للعرب ، ويروى بفتح المهمزة وتشديد الواو صفة للأمر ، قيل وهو الوجه .

* وفي حديث أبى بكر رضى الله عنه وأضيافه « بسم الله الأولى للشيطان » يعنى الحالة التى غَضِبَ فيها وحلف أن لا يأكل . وقيل أراد اللقمة الأولى التى أَحَنَتْ بها نفسه وأكل .

* وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل » هو من آل الشيء يؤول إلى كذا : أى رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك ، يتأول القرآن » تعنى أنه مأخوذ من قول الله تعالى « فسبح بحمد ربك واستغفره » .

* ومنه حديث الزهرى « قال قلت لعروة : ما بال عائشة رضی الله عنها تُتَمُّ في السفر - يعنى الصلاة - قال : تأولت كما تأول عثمان » أراد بتأويل عثمان ما روى عنه أنه أتمَّ الصلاة بمكة في الحج ، وذلك أنه نوى الإقامة بها .

[٥] وفيه « من صام الدهر فلا صام ولا آل » أى لا رجوع إلى خير ، والأول : الرجوع .

* ومنه حديث خزيمه السلمى « حتى آل السَّلامى » أى رجوع إليه المُخ .

(٥) وفيه « لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد » قد اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم : فالأكثر على أنهم أهل بيته . قال الشافعى رضی الله عنه : دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس ، وهم صليبيته بنى هاشم وبنى المطلب . وقيل آله أصحابه ومن آمن به . وهو فى اللغة يقع على الجميع .

(٥) ومنه الحديث « لقد أعطى مزماراً من مزامير آل داود » أراد من مزامير داود نفسه ، والآل صلة زائدة . وقد تكررت ذكر الآل فى الحديث .

* وفى حديث قس بن ساعدة « قطعت مهمماً وآلاً فالآل » السَّراب ، والمهمه : القفر .

﴿ أوماً ﴾ (س) فيه « كان يصلى على حمار يومى إيماء » الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإنما يريد به هاهنا الرأس . يقال أومات إليه أومى إيماء ، وومات لغة فيه ، ولا يقال أوميت . وقد جاءت فى الحديث غير مهموزة على لغة من قال فى قرأت قرئت ، وهمزة الإيماء زائدة ، وبابها الواو ، وقد تكررت فى الحديث .

﴿ أون ﴾ * فيه « مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يحْتَلب شاة آونة ، فقال : دَعِ دَاعِي اللبَنِ » . يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً ، يعنى أنه يحتلبها مرة بعد

أخرى ، ودَاعِيَ اللَّبَنِ : هو ما يَتْرُكُه الخالب منه في الضَّرْع ولا يستقصيه ليجتمع اللبن في الضَّرْع إليه .
وقيل إن آوِنَةَ جمع أوان ، وهو الحين والزمان .

(س) ومنه الحديث « هذا أوان قطعتُ أبهرى » وقد تكرّر في الحديث .

﴿ أَوْهٍ ﴾ * في حديث أبي سعيد رضى الله عنه « فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك :
أَوْهٍ عَيْنِ الرِّبَا » أَوْهٍ كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع ، وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء .
وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا : آه من كذا ، وربما شددوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا : أَوْهٍ ، وربما
حذفوا الهاء فقالوا أَوْ . وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول أَوْهٍ .

* ومنه الحديث « أَوْهٍ لفراخ محمد من خليفة يُسْتَخَافُ » وقد تكرّر ذكره في الحديث .

* وفي حديث الدعاء « اللهم اجعلنى لك مُحِبّاً وَأَوْهَاءَ مُنِيباً » الأَوْهَاءُ : المتأوه المتضرّع . وقيل
هو الكثير البكاء . وقيل الكثير الدعاء . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ أَوْى ﴾ * فيه « كان عليه السلام يُخَوِّى فى سجوده حتى كُنَّا نَأْوِى له » .

[هـ] وفى حديث آخر « كان يصلى حتى كنت أَوْى له » أى أَرِقَّ له وأرّني .

(س) ومنه حديث المغيرة « لا تَأْوِى من قَلَّةٍ » أى لا ترحم زوجها ولا ترقِّ له عند الإعدام .

وقد تكرّر في الحديث .

(هـ) وفى حديث البيعة « أنه قال للأَنْصار : أبايكم على أن تَأْوُونِى وتَنْصرونِى » أى

تضمونى إليكم وتُخَوِّطونى بينكم . يقال أَوْى وآوَى بمعنى واحد . والمقصور منهما لازم ومتعد .

(س) ومنه قوله « لا قطع فى ثمر حتى يَأْوِيَه الجَرِين » أى يَضْمُه البَيْدَر ويجمعه .

(هـ س) ومنه « لا يَأْوِى الضالَّةَ إِلا ضالّاً » كل هذا من أَوْى يَأْوِى . يقال أَوْيتُ إلى

المنزل وأويتُ غيرى وأويتُهُ . وأنكر بعضهم المقصور للمتعدى وقال الأزهري : هى لغة فصيحجة .

* ومن المقصور اللازم الحديث الآخر « أمّا أحدُهم فأوَى إلى الله » أى رجع إليه .

* ومن الممدود حديث الدعاء « الحمد لله الذى كفانا وآوانا » أى ردّنا إلى ماؤى لنا ولم يجعلنا

منقشرين كالبهائم . والمأوى : المنزل .

(س) وفى حديث وهب « أن الله تعالى قال : إني أويتُ على نفسى أن أذكر من ذكرنى »

قال القتيبي : هذا غلط ، إلا أن يكون من المقلوب ، والصحيح وَأَيْتُ من الوأى : الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسه .

(س) وفي حديث الرؤيا « فاستأى لها » بوزن استقى . وروى فاستأى لها بوزن استاق ، وكلاهما من المساءة ، أى ساءته . يقال استأى واستأى ، أى ساءه . وقال بعضهم : هو استأىها بوزن اختارها ، فجعل اللام من الأصل ، أخذته من التأويل ، أى طلب تأويلها ، والصحيح الأول .
* وفي حديث جرير « بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَآءِ » الآءُ بوزن العاهة ، وتجمع على آء بوزن عاهٍ ، وهو شجر معروف ، وأصل ألفها التي بين الهمزتين واو .

﴿ باب الهمزة مع الهاء ﴾

﴿أهب﴾ * في حديث عمر « وفي البيت أهبُّ عِطْنَةً » الأهبُّ-بضم الهمزة والهاء وبفتحةهما- جمع إهاب وهو الجلد وقيل وإنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا . والعِطْنَةُ : المُنْتِنَةُ التي هي في دباغها .

(هـ) ومنه الحديث « لو جُمل القرآن في إهابٍ ثم أُلقي في النار ما احترق » قيل : كان هذا مُعْجِزَةً للقرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما تكون الآيات في عُصُور الأنبياء . وقيل المعنى : من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة ، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له .
* ومنه الحديث « أَيْمًا إهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » .

[هـ] ومنه قول عائشة في صفة أبيها رضى الله عنهما « وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا » أى في أجسادها .

* وفيه ذكر « أَهَابٍ » ، وهو اسم موضع بنواحي المدينة . ويقال فيه يهاب بالياء .
﴿أهل﴾ (س) فيه « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » أى حَفَظَةَ القرآن العاملون به هم أولياء الله والمُحْتَصُونَ به اختصاصَ أهل الإنسان به .

* ومنه حديث أبي بكر في استخلافه عمر رضى الله عنهما « أقول له إذا قيمته : استعملت عليهم

خيرَ أهلك» يريد خير المهاجرين . وكانوا يسمون أهل مكة أهل الله تعظيماً لهم ، كما يقال بيت الله . ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله ؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله .

❖ وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « ليس بكِ على أهلِكَ هَوَانٌ » أراد بالأهل نفسه صلى الله عليه وسلم ، أى لا يعلّق بكِ ولا يُصيبك هَوَانٌ عليهم .

(س) وفيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الأهلَ حَظَّينِ والأعزبَ حَظًّا » الأهل الذى له زوجة وعيال ، والأعزب الذى لا زوجة له ، وهى لغة رديئة ، واللغة الفصحى عزبٌ . يُريد بالعتاء نصيبهم من النِّفء .

(س) ومنه الحديث « لقد أُمست نيرانُ بنى كعبِ آهَلَةً » أى كثيرة الأهل .

❖ ومنه الحديث « أنه نهى عن الحُرِّ الأهلية » هى التى تألف البيوت ولها أصحاب ، وهى مثل الإنسيّة ، ضد الوحشية .

❖ وفيه « أنه كان يُدعى إلى خُبز الشعير والإهالةِ السِّنْحَةِ فيُجيب » كل شىء من الأذهان مما يُؤتدَم به إهالةٌ . وقيل هو ما أُذِيب من الألية والشحم . وقيل الدَّسَمُ الجامد . والسِّنْحَةُ المتغيرة الريح .

[هـ] ومنه حديث كعب فى صفة النار « كأنها متنُّ إهالة » أى ظنُّها . وقد تكرر ذكر الإهالة فى الحديث .

❖ باب الهمزة مع الياء ❖

﴿ أيب ﴾ (هـ) فى حديث عكرمة « قال : كان طأوتُ أيباً » قال الخطّابى : جاء تفسيره فى الحديث أنه السَّقَاءُ .

﴿ أيد ﴾ ❖ فى حديث حسان بن ثابت « إن رُوحَ القُدُس لا يزالُ يُؤيدك » أى يُقويك وَيَنْصرك . والأيدُ القُوّة . ورجل أيدٌ - بالتشديد - : أى قوياً .

❖ ومنه خطبة على رضى الله عنه « وأمسكها من أن تمور بأيده » أى قوته .

﴿ أير ﴾ [هـ] في حديث علي رضي الله عنه « من يطلُّ أيرُ أبيه يَنْتَظِقُ به » هذا مثل صر به : أى من كثرت إخوته ^(١) اشتدَّ ظَهْرُه بهم وعزَّ . قال الشاعر ^(٢) :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَيْكُمْ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ
قال الأَصْمَعِيُّ : كان له أحدٌ وعشرون ذكراً .

﴿ أيس ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* وجِلْدُهَا من أَطْوَمٍ لا يُؤَيِّسُهُ *

التَّأْيِيسُ : التَّدْلِيلُ والتَّأْيِيرُ في الشَّيْءِ ، أى لا يُؤَثِّرُ في جِلْدِهَا شَيْءٌ .

﴿ أبيض ﴾ [هـ] في حديث الكسوف « حتى آضت الشمس » أى رجعت . يقال آضَ
يَبْيِضُ أَيْضًا ، أى صار وَرَجَعَ . وقد تقدّم .

﴿ أيل ﴾ (هـ) في حديث الأحنف « قد بلونا فلانا . فلم نجد عنده إِيَالَةَ للملك » الإِيَالَةُ :
السِّيَاسَةُ . يقال فلان حسن الإِيَالَةَ وَسَيِّئُ الإِيَالَةَ .

(س) وفيه ذكر « جبريل وميكائيل » قيل هما جَبْرٌ ومِيكَا ، أَضْيِفًا إلى إيل وهو اسم الله
تعالى . وقيل هو الربوبية .

* وفيه « أن ابن عمر رضي الله عنهما أهلَّ بِحَجَّةٍ من إيلياء » هى - بالمدِّ والتخفيف - اسم مدينة
بيت المقدس ، وقد تشدَّد الياء الثانية وتُقصَّر الكلمة ، وهو مُعَرَّبٌ .

* وفيه ذكر « أَيْلَةَ » ، هو بفتح الهمزة وسكون الياء : البلد المعروف فيما بين مصر والشام .

﴿ أيم ﴾ [هـ] فيه « الأيِّمُ أحقُّ بنفسها » الأيِّمُ فى الأَصْلِ التى لا زوج لها ، بكرا كانت
أو ثيبًا ، مطلقه كانت أو مُتَوَفَّى عنها . ويريد بالأيِّمِ فى هذا الحديث الثَّيِّبَ خاصَّةً . يقال تَأَيَّمَتِ المرأَةُ
وَأَمَّتْ إِذَا أَقَامَتْ لا تتزوج .

* ومنه الحديث « امرأة آمت من زوجها ذاتُ مَنْصِبٍ وجمال » أى صارت أَيْمًا

لا زوج لها .

(١) عبارة اللسان : « معناه أن من كثرت ذكور ولد أبيه شد بعضهم بعضًا » .

(٢) هو السرادق السدوسى ، كما فى تاج العروس .

[ه] * ومنه حديث حفصة رضى الله عنها « أنها تأيَّمتُ من زوجها خنيس ^(١) قبل النبي صلى الله عليه وسلم » .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « مات قِيمَها وطال تأيَّمتها » والاسم من هذه اللفظة الأيَّمةُ .

[ه] * ومنه الحديث « تطول أئمة إحدَا كُنَّ » يقال أئِمَّ بين الأئمة .

(ه) والحديث الآخر « أنه كان يتعوَّذ من الأئمة والعَيَّمة » أى طولِ التَّعزُّب . ويقال للرجل أيضا أئِم كالمراة .

[ه] وفي الحديث « أنه أتى على أرض جُرُز مُجْدَبَة مثل الأئِم » الأئِم والأئِن : الحية اللطيفة . ويقال لها الأئِم بالتشديد ، شَبَّه الأرض في ملاستها بالحية .

(ه) * ومنه حديث القاسم بن محمد « أنه أمر بقتل الأئِم » .

* وفي حديث عمرو « أنه كان يقول : وإئِمُّ الله لئن كنتُ أخذتُ لقد أبقيتُ » أئِم الله من ألقاظ القسم ، كقولك لعمر الله وعهد الله ، وفيها لغات كثيرة ، وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل ، وقد تُتَّطع ، وأهل الكوفة من الذحاة يزعمون أنها جمع يمين ، وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم أوردناها هاهنا على ظاهر لفظها ، وقد تكررت فى الحديث .

(س) وفيه « يتقارب الزمان ويكثر الهرج . قيل أئِمُّ هو يا رسول الله ؟ قال : القَتيلُ القَتيلُ » يريد مأهُو ؟ وأصله أى مأهُو ، أى أى شىء هو ، فخنفت الياء وحذف ألف ما .

(س) * ومنه الحديث « أن النبي صلى الله عليه وسلم ساوم رجلا معه طعام ، فجعل شَيْبَةً بن ربيعة يُشير إليه لا تَبِعَهُ ، فجعل الرجلُ يقول : أئِمِّمُ تقول ؟ » يعنى أى شىء تقول .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل عليه ابنه فقال : إني لا إئِمِّنُ أن يكون بين الناس قتال » أى لا آمِنُ ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المُستقبلة ، نحو نَعِلمُ ونَعِلمُ ، فانقلبت الألف ياء للكسرة قبلها .

﴿ أين ﴾ فى قصيد كعب بن زهير :

(١) فى الأصل و ١ واللسان : ابن خنيس . والمثبت أفاده مصحح الأصل ، وهو فى المروى ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٥ طبعة الوهيبية ، وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٦ طبعة ليدن .

* فيها على الأين إزقالٌ وتبغيلٌ *

الأينُ : الإعياء والتعب .

* وفي حديث خطبة العيد « قال أبو سعيد : فقلت أينَ الابتداء بالصلاة » أى أين تذهب ؟ ثم قال : « الابتداء بالصلاة قبل الخطبة » . وفي رواية « أين الابتداء بالصلاة ؟ » أى أين تذهب « ألا تبدأ بالصلاة » والأول أقوى .

* وفي حديث أبي ذرّ رضى الله عنه « أما آن للرجل أن يعرف منزله » أى أما حآن وقرب ؟ تقول منه آنَ يئينُ أيناً ، وهو مثل أنى يأنى أنى ، مقلوب منه . وقد تنكرر في الحديث .

﴿ إيه ﴾ [هـ] فيه « أنه أنشد شعر أُمّية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت : إيه » هذه كلمة يراد بها الاستزادة ، وهى مبنية على الكسر ، فإذا وصلت نونت فقات إيه حدّثنا ، وإذا قلت إيهآ بالنصب فإنما تأمره بالسكوت .

[هـ] ومنه حديث أصيل الخزاعى « حين قدم عليه المدينة قال له : كيف تركت مكة ؟ قال تركتها وقد أحجنُ ثمامها ، وأعدّذق إذخرها ، وأمشر سلمها ، فقال إيهآ أصيل ! دَعِ القلوب تَقِرَّ » أى كُفَّ واسكُت . وقد تردّ المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشىء .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير ، لما قيل له يابن ذات النطّاقين فقال : « إيهآ والاله » أى صدّقت ورضيتُ بذلك . ويروى إيه بالكسر ، أى زدنى من هذه المنقبة .

(هـ) وفي حديث أبي قيس الأودى « إنَّ ملك الموت عليه السلام قال : إني أُأيّه بها كما يُويّه بالخيل فتجيبني » يعنى الأرواح . أيّهتُ بفلان تأيهاً إذا دَعَوته وناديته ، كأنك قلت له يا أيها الرجل .

(هـ) وفي حديث معاوية « آهآ أبا حفص » هى كلمة تأسف ، واتصاها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : أتأسفُ تأسفاً ، وأصل الهمزة وار .

* وفي حديث عثمان رضى الله عنه « أحلّمتما آيةً وحرّمتما آيةً » الآية المجلّة هى قوله تعالى « أو ما ملكت أيمانكم » والآية المحرّمة قوله تعالى « وأن تجمعوا بين الأختين . إلّا ما قد سلف » ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حروف وكلمات ، من قولهم خرج القوم بأيّهم ، أى بجماعتهم

لم يدَعُوا وِرَاءَهُمْ شَيْئًا ، والآية في غير هذا : العلامة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .
وأصل آية أَوِيَّة بفتح الواو ، وموضع العين واو ، والنسبة إليها أَوِيٌّ . وقيل أصلها فاعلة ،
فذهبت منها اللام أو العين تخفيفا . ولو جاءت تامة لكانت آيية . وإنما ذكرناها في هذا الموضع حملا
على ظاهر لفظها .

﴿ أيهق ﴾ * في حديث قس بن ساعدة « ورضيعُ أيهقان » الأيهقان الجرُّ جبر البري .

﴿ إيا ﴾ (هـ) في حديث أبي ذر رضى الله عنه « أنه قال لفلان : أشهد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة » يريد أنك فرعون هذه الأمة ، ولكنه ألقاه إليه تعريضا
لاتصريحا ، كقوله تعالى « وإنا أو إياكم لعلى هُدًى أو فى ضلال مبين » وهذا كما تقول أحدنا كاذب ،
وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعرض به .

(س) وفي حديث عطاء « كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها » اسم
كان ضمير السجدة ، وإياها الخبر ، أى كانت هي هي ، يعنى كان يرفع منها وينهض قائما إلى الركعة
الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة ، وإيّا اسم مبنى ، وهو ضمير المنصوب ، والضمائر التى تضاف
إليها من الهاء والكاف والياء لا موضع لها من الإعراب فى القول القوي ، وقد تكون إيّا
بمعنى التحذير .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « إيأيَ وكذا » أى نَحَّ عني كذا ونَحَّني عنه .

(س) وفي حديث كعب بن مالك « فتخلفنا أيتها الثلاثة » يريد تخلفهم عن غزوة تبوك
وتأخر توبتهم ، وهذه اللفظة تقال فى الاختصاص ، وتختص بالخبر عن نفسه ، تقول أمّا أنا
فأفعل كذا أيها الرجل ، يعنى نفسه ، فعنى قول كعب أيتها الثلاثة : أى المخصوصين بالتخلف .
وقد تكرر .

﴿ إي ﴾ (س) فى الحديث « إي والله » وهى بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالحي مع القسم
إيجابا لما سبقه من الاستعلام .

حرف الباء

﴿ باب الباء مع الهمزة ﴾

﴿ بَار ﴾ (هـ) فيه « إن رجلا آتاه الله مالا فلم يَبْتَرِ خيرا » أى لم يقدم لنفسه خبيثة خيرا ولم يَدَّخِر ، تقول منه : بَارَتِ الشىء وابتأرتَه إبارة وأبْتَرْتِه .

﴿ وفي حديث عائشة رضى الله عنها « اغتَسَلِي من ثلاثة أَبْوُر ، يَمُدُّ بعضها بعضا » أَبْوُر جمع قلة للبئر وتُجمع على آبار ، وبِئَار ، ومدُّ بعضها بعضا هو أن مياهها تجتمع في واحدة كياه القناة .

﴿ وفيه « البئر جُبَار » قيل هى العاديَّة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبَار ، أى هَدَر . وقيل هو الأجير الذى ينزل إلى البئر فيُنْقِيها ويُخرج شيئا وقع فيها فيموت .

﴿ بَأْس ﴾ (س) فى حديث الصلاة « تَقْنَع يديك وتَبَأْس » هو من البؤس : الخضوع والفقر . ويجوز أن يكون أمراً وخبراً . يقال بَأْسُ يَبَأْسُ بؤسا وبأسا : افتقر واشتدَّت حاجته ، والاسم منه بَأْس .

﴿ ومنه حديث عمار رضى الله عنه « بؤس ابن سُمَيَّة » كأنه ترَحَّم له من الشدة التى يقع فيها . (س) ومنه الحديث الآخر « كان يكره البؤس والتبؤس » يعنى عند الناس . ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد .

﴿ ومنه فى صفة أهل الجنة « إن لكم أن تَنَعَمُوا فلا تَبؤسُوا » بؤس يَبؤس - بالضم فيها - بأسا ، إذا اشتد حزنه . والمبؤس : الكاره والحزين .

﴿ ومنه حديث على رضى الله عنه « كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد الخوف ، ولا يكون إلا مع الشدة . وقد تكرر فى الحديث .

(س) ومنه الحديث « نهى عن كسر السكة الجائزة بين المسلمين إلا من بَأْس » يعنى

الدنانير والدرهم المضروبة ، أى لا تُكسر إلا من أمرٍ يقتضى كسرها ، إمّا لردائها أو شك في صحة نقدها . وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى . وقيل لأن فيه إضاعة المال . وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تبرأً ، فأما للنفقة فلا . وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً ، فكان بعضهم يقص أطرافها فنُهِوا عنه .

* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « بئس أخو العشيّة » بئس - مَهْمُوزاً - فعل جامع لأنواع الذم ، وهو ضد نعم في المدح . وقد تكرّر في الحديث .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « عسى الغويرُ أبوساً » هو جمع بأس ، وانتصب على أنه خبر عسى . والغوير ماء لكلب . وهو مثل ، أوّل من تكلم به الزبّاء . ومعنى الحديث عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تهمّةٌ وشدةٌ .

﴿ بابل ﴾ * في حديث على رضی الله عنه « قال إن حبيّ صلى الله عليه وسلم نهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة » بابل هذا الصّقع المعروف بالعراق . وألفه غير مهموزة . قال الخطابي : في إسناد هذا الحديث مقال ، ولا أعلم أحداً من العلماء حرّم الصلاة في أرض بابل . ويُسَمُّه - إن ثبت الحديث - أن يكون نهاه أن يتخذها وطناً ومقاماً ، فإذا أقام بها كانت صلاته فيها . وهذا من باب التعليق في علم البيان ، أو لعلّ النهي له خاصّة ، ألا تراه قال نهاني .

* ومثله حديثه الآخر « نهاني أن أقرأ ساجداً وراكعاً ولا أقول نهاكم » ولعلّ ذلك إنذار منه بما لقي من الحنة بالكوفة وهي من أرض بابل .

﴿ بابوس ﴾ (هـ) في حديث جريج العابد « أنه مسح رأس الصبي وقال : يا بابوس من أبوك » البابوس الصبي الرضيع . وقد جاء في شعر ابن أحرر اغير الإنسان . قال :

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا وَمَا حَنَيْدُنْكَ أُمَّ مَا أَنْتِ وَالذِّكْرُ

والكلمة غير مهموزة ، وقد جاءت في غير موضع . وقيل هي اسم للرضيع من أى نوع كان . واختلّف في عربيته .

﴿ بالام ﴾ (س) في ذكر آدم أهل الجنة « قال إدامهم بالام والنون . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثَوْرٌ وَنُونٌ » هكذا جاء في الحديث مفسراً . أما النون فهو الحوت ، وبه سُمِّيَ يونس عليه السلام

ذا النون . وأما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضى . وأعلّ اللفظة عبرانية . قال الخطابي : لعل اليهودى أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهى لام ألف وياء ، يريد لأى بوزن لعمى ، وهو الثور الوحشى ، فصحّف الراوى الياء بالباء . قال : وهذا أقرب ما وقع لى فيه .

﴿ بأو ﴾ (٥) فى حديث عمر رضى الله عنه حين ذُكر له طلحة لأجل الخلافة قال : « لولا بأو فيه » البأو : الكبر والتعظيم .

(٥) * ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير « فبأوت بنفسى ولم أرض بالهوان » أى رفعتها وعظمتها .

* ومنه حديث عون بن عبد الله « امرأة سوء إن أعطيتها بأت » أى تكبرت ، بوزن رمت .

﴿ باب الباء مع الباء ﴾

﴿ بيان ﴾ (٥) فى حديث عمر رضى الله عنه « لولا أن أترك آخر الناس بيانا واحدا ما فتحت على قرية إلا قسمتها » أى أتركهم شيئا واحدا ، لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقى من لم يحضر الغنيمة ومن يحى بعد من المساهمين بغير شىء منها ، فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم . قال أبو عبيد : ولا أحسبه عربيا . وقال أبو سعيد الضرير : ليس فى كلام العرب بيان . والصحيح عندنا بيانا واحدا ، والعرب إذا ذكرت من لا يعرف قالوا هيان بن بيان ، المعنى لأسوين بينهم فى العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل لأحد على غيره . قال الأزهري : ليس كما ظن . وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتيقان . وكأنها لغة يمانية ولم تفس فى كلام معدة . وهو والبأج بمعنى واحد .

﴿ بية ﴾ فى حديث ابن عمر رضى الله عنه « سلم عليه فتى من قريش فردّ عليه مثل سلامه ، فقال له : ما أحسبك أثبتتني ، فقال : ألسنت بية » يقال للشاب الممتلى البدن نعمة : بية . وبية لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والى البصرة . قال الفرزدق :

وبأيمت أقواما وقيت بعهدهم
وبية قد بأيمته غير نادِم

وكانت أمه^(١) لقبته به في صغره تُرْقِصُه فتقول :

لَأُنَكِّحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خِدْبَةً

﴿ باب الباء مع التاء ﴾

﴿ بت ﴾ (س) في حديث دار الندوة وتشاؤهم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم « فاعتزّصهم إبليس في صورة شيخ جليل عليه بتة » أي كساء غليظ مربع . وقيل طينسان من خز ، ويُجمع على بتوت .

* ومنه حديث علي « أن طائفة جاءت إليه فقال لِقُنْبَرٍ : بَتْتَهُمْ » أي أعطهم البتوت .

* ومنه حديث الحسن « أين الذين طرّحوا الخزوز والحبرات ، ولبسوا البتوت والنميرات » .

* ومنه حديث سفيان « أجد قلبي بين بتوت وعباء »

(هـ) وفي حديث كتابه لحارثة بن قطن « ولا يؤخذ منكم عشر البتات » هو المتاع الذي

ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة .

(هـ) وفيه « فإن الأنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » يقال للرجل إذا انقطع به في سفره

وعطبت راحلته : قد انبتت ، من البت : القطع ، وهو مطاوع بتة يقال بته وأبته . يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره . وقد أعطب ظهره .

(هـ) ومنه الحديث « لا صيام لمن لم يبت الصيام » في إحدى الروايتين ، أي لم ينوّه ويجزّمه

فيقطعه من الوقت الذي لا صوم فيه وهو الليل .

* ومنه الحديث « أبثوا نكاح هذه النساء » أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه . وهو

(١) هي هند بنت أبي سفيان . وأول الرجز ، كما في تاج العروس :

* والله رب الكعبة *

وتعامه :

مُكْرَمَةٌ مُحَبَّةٌ مُحِبٌّ مِنْ أَحِبَّةٍ

تُحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ يُدْخِلُ فِيهَا زُبَّةً

وتحب أهل الكعبة : أي تغلب نساء قريش حسناً .

تَعْرِضُ بِالنَّهْيِ عَنِ نِكَاحِ الْمَتْعَةِ ، لِأَنَّهُ نِكَاحٌ غَيْرُ مَبْتُوتٍ ، مُقَدَّرٌ بِمَدَّةٍ .

* ومنه الحديث « طلقها ثلاثاً بَتَّةً » أى قاطعة ، وصدقة بَتَّةً أى مُنْقَطَعَةٌ عَنِ الْإِمْلَاقِ .
يقال بَتَّةً وَالْبَتَّةُ .

* ومنه الحديث « أدخله الله الجنة أبتة » .

* ومنه حديث جويرية فى صحيح مسلم « أحسبه قال جويرية أو البتة » كأنه شك فى اسمها
فقال أحسبه قال جويرية ، ثم استدرك فقال : أو أبت وأقطع أنه قال جويرية ، لا أحسب وأظن .

* ومنه الحديث « لا تبتت المبتوتة إلا فى بيتها » هى المطلقة طلاقاً بائناً .

﴿ بتر ﴾ [٥] فيه « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبت » أى أقطع .
والبتر القطع .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن قريشاً قالت : الذى نحن عليه أحق مما هو عليه
هذا الصنوبر المنبتر » يعنون النبى صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر . وفى آخرها
« إن شانئك هو الأبت » المنبتر الذى لا ولد له . قيل لم يكن يومئذ ولد له ، وفيه نظر ؛ لأنه ولد له
قبل البعث والوحى ، إلا أن يكون أراد لم يعيش له ذكر .

(٥) وفيه « أن العاص بن وائل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال : هذا
الأبت » أى الذى لا عقب له .

(٥) وفى حديث الضحايا « أنه نهى عن المبتوتة » هى التى قطع ذنبها .

(٥) وفى حديث زياد « أنه قال فى خطبته البتراء » كذا قيل لها البتراء ؛ لأنه لم يذكر فيها
الله عز وجل ولا صلى فيها على النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درع يقال لها البتراء » سميت بذلك لقصرها .

(س) وفيه « أنه نهى عن البتراء » هو أن يوتر بركة واحدة ، وقيل هو الذى شرع فى
ركعتين فأتمَّ الأولى وقطع الثانية .

* ومنه حديث سعد « أنه أوتر بركة فأنكر عليه ابن مسعود رضى الله عنهما وقال
ما هذه البتراء ؟ » .

(هـ) وفي حديث على رضى الله عنه ، وسئل عن صلاة الضحى فقال « حين تبهر البتيراه الأرض » البتيراء الشمس ، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع . وأبتَرَ الرجل إذا صلى الضحى .

﴿ بتع ﴾ (هـ) فيه « أنه سئل عن البتّع فقال : كل مُسكِرٍ حرام » البتّع بسكون التاء : تبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تُحرّك التاء كَقَمْعٍ وَقَمْعٍ ، وقد تكرر في الحديث .

﴿ بتل ﴾ [هـ] فيه « بتل رسول الله صلى الله عليه وسلم العُمري » أى أوجبها وملكها منكا لا يتطرق إليه نقض . يقال بتله يبتله بتلا إذا قطعه .

(هـ) وفيه « لا رهبانية ولا تبدل في الإسلام » التبتل : الانقطاع عن النساء وترك النكاح وامرأة بتول منقطة عن الرجال لاشهوة لها فيهم . وبها سميت مريم أم المسيح عليهما السلام . وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا وديننا وحسبا . وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى .

(هـ) ومنه حديث سعد رضى الله عنه « ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التبتل على عثمان بن مظعون » أراد ترك النكاح .

(س) وفي حديث النضر بن كندة « والله يامعشر قريش لقد نزل بكم أمرٌ ما أبتلتُم بتله » يقال مرّ على بتيلة من رأيه ، ومُنبتلة ، أى عزيمة لا تُرد . وانبتل في السير : مضى وجد . وقال الخطابي : هذا خطأ ، والصواب ما أنبتلتُم نبله ، أى ما أنبتتُم له ولم تعلموا علمه . تقول العرب : أنذرتك الأمر فلم تذبيل نبله ، أى ما أنبتت له ، فيكون حينئذ من باب النون لا من الباء .

(هـ) وفي حديث حذيفة « أقيمت الصلاة فتدافعوها وأبوا إلا تقدية ، فلما سلم قال : لتبتلن لها إماماً أوليصلن وُحدانا » معناه لتنصبن لكم إماما وتقطعن الأمر بإمامته ، من التبتل : القطع ، وأورد أبو موسى في هذا الباب ، وأورده المروى في باب الباء واللام والواو ، وشرّحه بالامتحان والاختيار ، من الابتلاء ، فتكون التآن فيها عند المروى زائدتين ؛ الأولى للمضارعة والثانية

للافتعال ، وتكون الأولى عند أبي موسى زائدة للمضارعة والثانية أصلية ، وشرحه الخطابي في غريبه على الوجهين معا .

﴿ باب الباء مع الثاء ﴾

﴿ بَثَّ ﴾ (٥) في حديث أم زرع « زوجي لا أُبَثُّ خبره » أى لا أنشره لقبح آثاره .

(٥) وفيه أيضا « لا تَبَثَّ حديثنا تَبَثِينَا » ويروى تَبَثَّ بالنون بمعناه .

(٥) وفيه أيضا « ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ » البَثَّ فى الأصل أشدّ الحزن والمرضُ

الشديد ، كأنه من شدته يبثه صاحبه ، والمعنى أنه كان يجسدها عيب أو داء فكان لا يدخل يده فى ثوبها فيمسسه لعله أن ذلك يؤذيها ، تصفه باللطف . وقيل هو ذم له ، أى لا يتفقد أمورها ومصالحها ، كقولهم : ما أدخل يدي فى هذا الأمر ، أى لا أتفقدّه .

* ومنه حديث كعب بن مالك رضى الله عنه « فلما توجه قافلا من تبوك حضر نى بئى »

أى أشدّ حزنى .

(٥) وفى حديث عبد الله « لما حضر اليهودى الموت قال بَثْبُوه » أى كشفوه . من

البَثَّ : إظهار الحديث ، والأصل فيه بَثْبُوه ، فأبدلوا من الثاء الوسطى باء تخفيفا ، كما قالوا فى حَثَّتْ حَثَّحْتُ .

﴿ بَثَّقَ ﴾ * فى حديث هاجر أم إسماعيل عليه السلام « فغمز بعقبه على الأرض فانبثق الماء »

أى انفجر وجرى .

﴿ بَثَنَ ﴾ (٥) فى حديث خالد بن الوليد رضى الله عنه ، لما عزله عمر عن الشام « فلما ألتقى

الشامُ بوانيه وصار بَشَنِيَّةً وَعَسَلَا عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلْ غَيْرِي » البَشَنِيَّةُ حِنطة منسوبة إلى البَشَنَةِ ، وهى ناحية من رُستاق دِمَشق . وقيل هى الناعمة اللينة من الرملة اللينة ، يقال لها بَشَنَةٌ . وقيل هى الرُبْدَةُ ، أى صارت كأنها زُبْدَةٌ وعسل ؛ لأنها صارت تُجَبَى أموالها من غير تعب .

﴿ باب الباء مع الجيم ﴾

﴿ بجيج ﴾ (س) في حديث عثمان رضى الله عنه « إن هذا البَجْبَاجَ النَّفَّاجَ لا يَدْرِي أَيْنَ اللهُ عز وجل » البَجْبَاجَةُ شَيْءٌ يُفْعَلُ عِنْدَ مُنَاغَاةِ الصَّبِيِّ . وَبَجْبَاجٌ نَفَّاجٌ أَيْ كَثِيرُ الْكَلَامِ . وَالبَجْبَاجُ : الأحمق ؛ والنَّفَّاجُ : المتكبر .

﴿ بجيج ﴾ (س) فيه « قد أَرَا حَكَمَ اللهُ مِنَ البَجَّةِ والسَّجَّةِ » هِيَ الفَصِيدُ ، مِنَ البَجِّ : البَطِّ والطَّعْنِ غَيْرِ النَّافِذِ . كَانُوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ البَعِيرِ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَّ يَتَبَلَّغُونَ بِهِ فِي السَّنَةِ المُجْدِبَةِ ، وَيَسْمُونَهُ الفَصِيدَ ، سُمِّيَ بِالمِرَّةِ الوَاحِدَةِ مِنَ البَجِّ ، أَيْ أَرَا حَكَمَ اللهُ مِنَ القَحْطِ والضَّيْقِ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ الإِسْلَامَ . وَقِيلَ البَجَّةُ اسْمٌ صَنَمٌ .

﴿ بجيج ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحْتِ » أَيْ فَرَّحَنِي ففَرَّحْتِ . وَقِيلَ عَظَمَتِي فَعَظَمْتِ نَفْسِي عِنْدِي . يُقَالُ فُلَانٌ يَدَبَّجِحُ بِكَذَا أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَفْتَخِرُ .

﴿ بججد ﴾ (هـ) في حديث جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ « نَظَرْتُ وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى مِثْلِ البِجَادِ الأَسْوَدِ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ » البِجَادُ الكِسَاءُ ، وَجَمْعُهُ مُجْدٌ . أَرَادَ المَلَائِكَةُ الَّذِينَ أَيْدَهُمُ اللهُ بِهِمْ . وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ نَهْمٍ ذَا البِجَادَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ أَرَادَ المَصِيرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَتْ أُمَّهُ بِجَاداً لَهَا قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بِإِحْدَاهُمَا وَاتَّزَرَ بِالأُخْرَى .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُ مَازَحَ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ : مَا الشَّيْءُ المُلْفَفُ فِي البِجَادِ ؟ قَالَ : هُوَ السَّخِينَةُ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ » المُلْفَفُ فِي البِجَادِ وَطَبُّ اللَّبَنِ يُلْفَفُ فِيهِ لِيَتَحَمَى وَيُدْرَكَ . وَكَانَتْ تَمِيمٌ تُعَيَّرُ بِهِ . وَالسَّخِينَةُ : حَسَاءٌ يُعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ يُؤْكَلُ فِي الجُدْبِ . وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُعَيَّرُ بِهَا . فَلَمَّا مَازَحَهُ مَعَاوِيَةُ بِمَا يُعَابُ بِهِ قَوْمُهُ مَازَحَهُ الأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ .

﴿ بجر ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءِ » أَيْ مَرْتَفَعَةً صُلْبَةً . وَالأَبْجَرُ : الَّذِي ارْتَفَعَتْ سُرَّتُهُ وَصَلَبَتْ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْر « أَصْبَحْنَا فِي أَرْضِ عَزُوبَةَ بَجْرَاءِ . وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَشْكُو إِلَى اللهِ مُجْرِيً وَبُجْرِيً » أَيْ هُمُومِي وَأَحْزَانِي . وَأَصْلُ

العُجْرَةُ نَفْحَةٌ فِي الظَّهْرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي الشَّرَةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ . وَقِيلَ العُجْرُ العُرُوقُ المَتَعَدَّةُ فِي الظَّهْرِ ، وَالبُجْرُ العُرُوقُ المَتَعَدَّةُ فِي البَطْنِ ، ثُمَّ نُفِلَا إِلَى الهمُومِ وَالأَحْزَانِ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ أُمُورَهُ كُلَّهَا مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ « إِنْ أَذَكَرَهُ أَذْكَرُ عُجْرَةٍ وَبُجْرَةٍ » أَي أُمُورَهُ كُلَّهَا بِأَدْبَارِهَا وَخَافِيهَا . وَقِيلَ أَسْرَارُهُ وَقِيلَ عُيُوبُهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ صَفَةِ قَرِيشٍ « أَشْحَةُ بُجْرَةٌ » هِيَ جَمْعُ بَاجِرٍ ، وَهُوَ العَظِيمُ البَطْنِ . يُقَالُ بَجَرَ يَبْجِرُ بَجْرًا فَهُوَ أَبْجَرُ وَبَاجِرٌ . وَصَفَّهَمُ بِالبَطَانَةِ وَنُتُو الشَّرِّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ كُنُوزِهِمُ الأَمْوَالِ وَاقْتِنَائِهِمْ لَهَا ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالحَدِيثِ ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ البَخْلِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « إِنَّمَا هُوَ الفَجْرُ أَوْ البَجْرُ » البَجْرُ بِالفَتْحِ وَالمُضَمِّ : الدَاهِيَةُ ، وَالأَمْرُ العَظِيمُ . أَي إِنْ انْتَهَرْتَ حَتَّى يُضِيَءَ لَكَ الفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبِطَتِ الظُّلُمَاءُ أَفْضَتِ بِكَ إِلَى المَكْرُوهِ . وَقَالَ المَبْرَدُ فِيمَنْ رَوَاهُ البَحْرُ بِالحَاءِ : يَرِيدُ عَمْرَاتِ الدُّنْيَا ، شَبَّهَهَا بِالبَحْرِ لِتَبَجُّرِ أَهْلِهَا فِيهَا . * وَمِنْهُ كَلَامٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ مَازِنٍ « كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ بَاجِرٌ » تَسْكُرُ جِيْمَهُ وَتُفْتَحُ . وَيُرْوَى بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ ، وَكَانَ فِي الأَزْدِ .

﴿ بَجَسَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ حَازِمِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَأمِنًا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ أُمَّةٌ يَبْجُسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ الرَّجُلَيْنِ » يَعْنِي عُمَرَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . الأُمَّةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ . وَيَبْجُسُهَا : يَفْجُرُهَا ، وَهُوَ مَثَلٌ ، أَرَادَ أَنَّهَا نَفْلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَفْجُرَهَا بِظَفْرِهِ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لِأَمْتِلَانِهَا وَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَشُقُّهَا بِهَا ، أَرَادَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَكَانَ قَرَعَةً تَنْبَجِسُ » أَي تَنْفَجِرُ .

﴿ بَجَلَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ « خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا البَجَلِ » البَجَلُ بِالتَّحْرِيكِ الحَسْبُ وَالكِفَايَةُ . وَقَدْ ذَمَّ أَخَاهُ بِهِ ، أَي أَنَّهُ قَصِيرُ الهمَّةِ رَاضٍ بِأَنْ يُكْفَى الأُمُورَ وَيَكُونَ كَلًّا عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ .

(هـ) ومنه الحديث « فألقى تمرات في يده وقال بَجَلِي من الدنيا » أى حَسْبِي منها . ومنه قول الشاعر يوم الجمل :

نَحْنُ بَنَى ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ
أى ثُمَّ حَسْبُ . وأما قول لقمان في صفة أخيه الآخر : خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلَةِ ، فإنه مَدْحٌ ،
يقال رجل ذُو بَجَلَةٍ وذُو بَجَالَةٍ : أى ذُو حُسْنٍ وَنُبُلٍ وَرُؤَاةٍ . وقيل كانت هذه ألقاباً لهم . وقيل البَجَالُ :
الذى يُبَجِّلُهُ النَّاسُ ، أى يُعْظَمُونَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أتى القبور فقال : السلام عليكم أصبتم خيراً بَجِيلاً » أى وَاسِعاً
كثيراً ، من التَّبَجِيلِ : التعظيم ، أو من البَجَالِ : الضخم .

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضى الله عنه « أنه رُمِيَ يوم الأحزاب ففقطعوا أُنْجَلَهُ »
الأُنْجَلُ : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأَكْحَلِ من الإنسان . وقيل هو عِرْقٌ
غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم .

* ومنه حديث المستهزئين « أما الوليد بن المغيرة فأوماً جبريل إلى أُنْجَلِهِ » .

﴿ بجا ﴾ (س) فيه « كان أسلم مولى عمر بُجَاوِيًّا » هو منسوب إلى بُجَاوَةَ : جنس من السودان .
وقيل هي أرض بها السودان .

﴿ باب الباء مع الحاء ﴾

﴿ ببحج ﴾ (س هـ) فيه « من سره أن يسكن بُجْبُوحة الجنة فليأزم الجماعة » بُجْبُوحة الدار :
وسطها . يقال تَبَحَّجَ إِذَا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ الْمَنْزِلَ وَالْمَقَامَ .

(س) ومنه حديث غناء الأنصارية . « أهدى لها أكبشاً تَبَحِّجُ فِي الْمِرْبَدِ » أى مُتَمَكِّنَةٌ
فِي الْمِرْبَدِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ .

(هـ) وفي حديث خزيمه « تَفَطَّرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّجَ الْحِيَاءُ » أى اتَّسَعَ الْغَيْثُ وَتَمَكَّنَ
مِنَ الْأَرْضِ .

﴿ بحث ﴾ * في حديث أنس رضى الله عنه قال « اختضب عمر بالحِنَّاءِ بَحْتًا » البَحْتُ الخالص الذى لا يخالطه شئ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه كتب إليه أحد عمَّاله من كُورة ذكر فيها غُلاء العسل ، وكره للمسلمين مُباحَّةَ الماء » أى شربه بَحْتًا غير ممزوج بعسل أو غيره . قيل أراد بذلك ليكون أقوى لهم .

﴿ بحث ﴾ (هـ) في حديث المقداد « قال أبت علينا سورة البُحُوث انفروا خفافا وثقالا » يعنى سورة التوبة ، سميت بها لِمَا تَضَمَّت من البَحْتِ عن أسرار المنافقين ، وهو إثارتها والتفتيش عنها . والبُحُوث جمع بَحْت . ورأيت فى الفائق سورة البُحُوث بفتح الباء ، فإن صحت فهى فعول من أبنية المبالغة ، ويقع على الذَّكر والأنثى كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة .

(هـ) ومنه الحديث « أن غلامين كانا يلعبان البَحْثَةَ » هى لعبة بالتراب . والبُحَاثَةُ التراب الذى يُبْحَثُ عما يُطلب فيه .

﴿ ببح ﴾ (س) فيه « فأخذت النبى صلى الله عليه وسلم بَحَّةً » البَحَّة بالضم غِلْظَةٌ فى الصَّوت . يقال بَحَّ بَبَحَّ بَحُوحًا وإن كان من داء فهو البُحَّاح . ورجل أَبَحَّ : بين البَحِّح إذا كان ذلك فيه خِلقة .

﴿ ببحر ﴾ (هـ) فيه « أنه ركب فرسا لأبى طلحة فقال : إن وجدناه لبحرا » أى واسع الجزى . وسمى البحر بحرا لِسَعْتِهِ . وتَبَحَّرَ فى العلم : أى اتَّسع .

* ومنه الحديث « أبى ذلك البَحْرُ ابنُ عباس رضى الله عنهما » سُمى بحرا لِسَعَةِ علمه وكثرتِه . (س) ومنه حديث عبد المطلب وحَفَرُ بئر زمزم « ثم بَحَّرَها » أى شَقَّها ووسَّعها حتى لا تَنْزِفُ

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « حتى ترى الدَّمَّ البَحْرَانِيَّ » دم بَحْرَانِيَّ شديد الحمرة ، كأنه قد نُسب إلى البَحْر وهو اسم قَمَرِ الرَّحِمِ ، وزادوه فى النسب ألفا ونونا للمبالغة ، يريد الدم الغليظ الواسع . وقيل نُسب إلى البحر لكثرتِه وسَعَتِهِ .

* وفيه « ذكر بجران » وهو بفتح الباء وضمها وسكون الحاء : موضع بناحية الفرع من الحجاز ، له ذكر في سرية عبد الله بن جحش .

(س) وفي حديث القسامة « قتل رجلا بيخرة الرغاء على شط لية » البيخرة البلدة .
(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبي « ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يعصّبوه بالعصابة »
البحيرة : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو تصغير البحرة . وقد جاء في رواية مكبرا ، والعرب تسمى
المدن والقرى البحار .

* ومنه الحديث « وكتب لهم ببحرهم » أي ببلدهم وأرضهم .
(هـ) وفيه ذكر « البحيرة » في غير موضع ، كانوا إذا ولدت إبلهم سقبا بجرؤا أذنه : أي شقوها
وقالوا اللهم إن عاش ففتي وإن مات فذكري ، فإذا مات أكلوه وسمّوه البحيرة . وقيل البحيرة : هي
بنت السائب ، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يرُكب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ، ولم يشرب
لبنّها إلا ولدها أو ضيف ، وتركوها مسيبة لسديليها وسمّوها السائبية ، فما ولدت بعد ذلك من أنثى
شقوا أذنها وخلّوا سديليها ، وحرّم منها ما حرّم من أمها وسمّوها البحيرة .

(هـ) ومنه حديث أبي الأحوص عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل تلتج
إبلك وإفية آذانها فنشقّ فيها وتقول بجرؤ » هي جمع بحيرة ، وهو جمع غريب في المؤنث ، إلا أن
يكون قد حمله على المذكر نحو نذير ونذر ، على أن بحيرة فعيلة بمعنى مفعولة ، نحو قتيلة ، ولم يُسمع في جمع
مثله فعل . وحكى الزمخشري بحيرة وبجرؤ ، وصريمه وصرؤم ، وهي التي صرمت أذنها : أي قطعت .

(س) وفي حديث مازن « كان لهم صنم يقال له باحر » بفتح الحاء ، ويروى بالجيم .
وقد تقدم .

﴿ بجن ﴾ (هـ) فيه « إذا كان يوم القيامة تخرج بجنانة من جهنم فتلقط المنافقين لتقط الحمامة
القرطم » البجنانة : الشرارة من النار .

﴿ باب الباء مع الخاء ﴾

﴿ بخ ﴾ [٥] فيه « أنه لما قرأ : وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم ، قال رجل بَخِ بَخِ » هي كلمة تقال عند المدح والرّضَى بالشيء ، وتُكرّر المبالغة ، وهي مَبْنِيَةٌ على السكون ، فإن وَصَلَتْ جَرَزَتْ ونَوْنَتْ فقلت بَخِ بَخِ ، وربما شُدَّتْ . وَبَخَبَخَتْ الرَّجُلُ ، إذا قلت له ذلك . ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه . وقد كَثُرَ مجيئها في الحديث .

﴿ بخت ﴾ * فيه « فأتى بسارق قد سرق بُخْتِيَّةَ » البُخْتِيَّةُ : الأثى من الجمال البُخْتِ ، والذكر بُخْتِيٌّ ، وهي جمال طِوَالِ الأعناق ، وتُجمع على بُخْتٍ وَبَخَاتِيٍّ ، واللفظة معرّبة .

﴿ بختج ﴾ * في حديث النخعي « أهدى إليه بُخْتُجٌ فكان يشربه مع العَكر » البُخْتُجُ . العصير المطبوخ . وأصله بالفارسية مَبْيُخْتَه ، أي عصير مطبوخ ، وإنما شربه مع العَكر خِيفَةً أَنْ يُصَفِّيهِ فيشُدُّ وَيُسْكَرُ .

﴿ بختري ﴾ (س) في حديث الحجاج « لما أدخل عليه يزيد بن المهلب أسيرا فقال الحجاج :

* جميل المَحْيَا بَخْتَرِيٌّ إِذَا مَشَى *

فقال يزيد :

* وفي الروع ضَخَمَ الْمَنَكِبَيْنِ شِنَاقٌ *

البَخْتَرِيٌّ : الْمُتَبَخَّرِيٌّ فِي مَشْيِهِ ، وَهِيَ مِشْيَةُ الْمُتَسَكِّبِ الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ .

﴿ بخند ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « إن العجاج أشد :

* سَاقًا بَخْنَدًا وَكَعْبًا أَدْرَمًا *

البَخْنَدَاةُ : التَّامَةُ الْقَصَبِ الرَّيًّا ، وَكَذَلِكَ الْخَبْنَدَاةُ . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

قَامَتْ تَرِيكَ خَشِيَّةً أَنْ تُصْرِمَا سَاقًا بَخْنَدَاةً وَكَعْبًا أَدْرَمًا

﴿ بخر ﴾ * في حديث عمر رضي الله عنه « إياكم ونومة الغداة فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْمَرَةٌ »

وجمله الْفَتْيَبِيُّ من حديث علي رضي الله عنه : مَبْخَرَةٌ أَيْ مَطْنَةٌ لِلْبَحْرِ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رِيحِ الْفَمِّ .

* ومنه حديث المغيرة « إياك وكلَّ مَجْفَرَةٍ مَبْخَرَةٍ » يعني من النساء .

* وفي حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لأجعلن القسطنطينية البخراء حممة سوداء »
وصفها بذلك لبخار البحر .

﴿بخس﴾ (هـ) في الحديث « يأتي على الناس زمان يُستحل فيه الربا بالبيع ، والخمرُ
بالنبيذ ، والبخسُ بالزكاة » البخس ما يأخذه الولاة باسم العُشر والمُكوس ، يتأولون فيه
الزكاة والصدقة .

﴿بخص﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَبْخُوصَ الْعَقِيْبِيْنَ » أى قليل لحمهما .
والبخصةُ : لحمُ أسفل القدمين . قال الهروي : وإن روى بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْضِ :
اللحم . يقال نَحَضْتُ الْعَظْمَ إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ لَحْمَهُ .

(هـ) وفي حديث القرظي « في قوله تعالى : قل هو الله أحدٌ ، الله الصمدُ ، لو سكتَ عنها
لتَبَخَّصَ لها رجال فقالوا ما صمدٌ؟ » البَخْصُ بتحريك الخاء : لحم تحت الجفن الأسفل يظهر عند تمدد
الناظر إذا أنكر شيئاً وتمعجب منه . يعنى لولا أن البيان اقترن في السورة بهذا الاسم لتَحَيَّرُوا فيه حتى
تَنَقَّبَ أبصارهم .

﴿بَجَع﴾ (هـ) فيه « أناكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وأبجَعُ طاعةً » أى أبلغُ وأصح في
الطاعة من غيرهم ، كأنهم بالغوا في بَجَعِ أنفسهم : أى قَهَرها وإذلالها بالطاعة . قال الزمخشري : هو من
بَجَعِ الذبيحة إذا بالغ في ذبحها ، وهو أن يَقْطَع عَظْمَ رِقْبَتِهَا وَيَبْلُغُ بِالذَّبْحِ الْبِخَاعَ - بالباء - وهو العرق
الذى في الصلب . والنَّخَعُ بالنون دون ذلك ، وهو أن يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ النَّخَاعَ ، وهو الخيط الأبيض الذى
يجرى في الرقبة ، هذا أصله ، ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة ، هكذا ذكره في كتاب الفائق في
غريب الحديث ، وكتاب الكشاف في تفسير القرآن ، ولم أجده لغيره . وطالما بحثت عنه في كتب
اللغة والطب والتشريح فلم أجِد البخاع - بالباء - مذكورا في شيء منها .

* ومنه حديث عمر « فأصبحت يحببني الناس ومن لم يكن يبئع لنا بطاعة » .

(هـ) ومنه حديث عائشة في صفة عمر رضى الله عنهما « بجع الأرض فقوات أكلها » أى
قَهَرَ أهلها وأذلهم وأخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك . يقال : بَجَعْتُ الْأَرْضَ بِالزَّرْعَةِ إِذَا
تَابَعْتَ حِرَّائِهَا وَلَمْ تَرُحْهَا سَنَةً .

﴿ بَخَق ﴾ (هـ) فيه « في العين القائمة إذا بُحِقَتْ مائة دينار » أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة في موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر بها ثم بُحِصَتْ أى قُلِعَتْ بعدُ ففيها مائة دينار .
وقيل : البَخَق أن يذهب البصر وتبقى العين قائمةً منفتحة .

(هـ) ومنه حديث نبيه عليه السلام عن البخفاء في الأضاحى .

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأحنف « كان نائياً الوَجَنَةَ باخق العين » .

﴿ بَخَل ﴾ (س) فيه « الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ » هو مَفْعَلَةٌ من البُخْل ومَظِنَّةٌ له ، أى يَحْمَلُ أبويَه على البُخْل ويدعوها إليه فيبَخُلان بالمال لأجله .
* ومنه الحديث الآخر « إنكم لتُبَخِّلون وتُجَبِّنون » .

﴿ باب الباء مع الدال ﴾

﴿ بَدَأ ﴾ * في أسماء الله تعالى « المبدئ » هو الذى أنشأ الأشياء واختَرعها ابتداء من غير سابق مثال .

(هـ) وفي الحديث « أنه نَفَلَّ في البَدَاةِ الرَّبِيعَ وفي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثَ » أراد بالبَدَاةِ ابتداء الغزو ، وبالرَّجْعَةِ القُفُولِ منه . والمعنى : كان إذا نَهَضَتْ سرية من جملة العسكر المَقْبِلِ على العدو فأوقعت بهم نَفَلَمَا الربيع مما غنم ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفلها الثلث ، لأن الكثرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم ، وذلك لقوَّة الظَّهْرِ عند دخولهم وضعفه عند خروجهم ، وهم في الأول أنشط وأشهى للسير والإمعان في بلاد العدو ، وهم عند القُفُولِ أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم فزادهم لذلك .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « والله لقد سمعته يقول : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كما ضَرَبَتْهُمْ عَلَيْهِ بَدَأُ » أى أولاً ، يعنى العجم والموالى .

* ومنه حديث الحديبية « يكون لهم بَدْوُ الفُجُورِ وثناه » أى أوله وآخره .

(هـ) ومنه الحديث « منعت العراقُ درهمها وقفيزها ، ومنعت الشامُ مديها ودينارها ، ومنعت مضرُ إزدبها ، وعدتم من حيث بدأتم » هذا الحديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائن ، فخرَّج لفظه على لفظ الماضي ، ودلَّ به على رضاه من عمر بن الخطاب بما وظَّفه على الكفرة من الجزية في الأمصار .

وفي تفسير المنع وجهان : أحدهما أنه علم أنهم سيُسَلَّمون ويسقط عنهم ما وُظف عليهم ، فصاروا له بإسلامهم مانعين ، ويدل عليه قوله : وعدتم من حيث بدأتم ، لأن بدأهم في علم الله تعالى أنهم سيُسَلَّمون ، فعادوا من حيث بدأوا . والثاني أنهم يخرجون عن الطاعة وبعضون الإمام فيمنعون ما عليهم من الوظائف . والمدى مكيال أهل الشام ، والقفيز لأهل العراق ، والإردب لأهل مصر .

(هـ) وفي الحديث « الخليل مُبْدَأة يوم الورد » أى يُبْدَأ بها في السقي قبل الإبل والغنم ، وقد تحذف الهمزة فتصير ألفاً ساكنة .

(س) ومنه حديث عائشة رضيت الله عنها « أنها قالت في اليوم الذى بُدئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : وارأساه » يقال متى بُدئ فلان ؟ أى متى مرض ، ويُسأل به عن الحى والميت . * وفي حديث الغلام الذى قتله الخضر « فانطلق إلى أحدم بادئى الرأى قتله » أى فى أول رأى رآه وابتدأ به ، ويموز أن يكون غير مهموز ؛ من البدؤ : الظهور ، أى فى ظاهر الرأى والنظر . (س) وفى حديث ابن المسيب فى حرّيم البئر « البدئ خمس وعشرون ذراعاً » البدئ - بوزن البديع - : البئر التى حُفرت فى الإسلام وليست بعادية قديمة .

﴿ بدح ﴾ (هـ) فى حديث الزبير « أنه حمل يوم الخندق على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنتين وقطع أبدوّج سرجه » يعنى لبده . قال الخطابى : هكذا فسره أحد رواة . ولست أدرى ما صحته .

﴿ بدح ﴾ (س) فى حديث أم سلمة « قالت لعائشة رضيت الله عنهما : قد جمع القرآن ذيلك فلا تبدّحيه » من البدّاح وهو المتسع من الأرض ، أى لا تُوسّعه بالحركة والخروج . والبدّح : العلانية . وبدّح بالأمر : باح به . ويروى بالنون ، وسيذكر فى بابه .

(هـ) وفى حديث بكر بن عبد الله « كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتمازحون ويتبادحون بالبطيخ ، فإذا جاءت الحقائق كانوا هم الرجال » أى يترامون به . يقال بدّح يتبدّح إذا رمى .

﴿ بد ﴾ (هـ) في حديث يوم حنين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدَّ يده إلى الأرض فأخذ قبضة « أي مدها .

* ومنه الحديث « أنه كان يُبْدُ ضَبْعَيْهِ فِي السُّجُودِ » أَي يَمُدُّهَا وَيُجَافِيهَا . وقد تكرّر في الحديث .

(هـ) ومنه حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فأبدَّ بصره إلى السّواك » كأنه أعطاه بدّته من النّظر ، أي حظه .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « دخلت على عمر وهو يُبْدِي النّظر استعجالاً تخبر ما بعثني إليه » .

(هـ) وفيه « اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً » يروى بكسر الباء جمع بدّة وهي الحصّة والنصيب ، أي اقتلهم حصصاً مقسّمة لكل واحد حصته وأنصبيه . ويروى بالفتح أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد ، من التّبديد .

(هـ) ومنه حديث عكرمة « فتبّدّوه بينهم » أي اقتسموه حصصاً على السّواء .

(هـ) ومنه حديث خالد بن سنان « أنه انتهى إلى النار وعليه مدرعة صوف ، فجعل يفرّقها بعصاه ويقول : بدأ بدأ » أي تبّدّدى وتفرّقتي . يقال بدّدت بدأ ، وبدّدت تبديداً . وهذا خالد هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم « نبيّ ضيّعه قومه » .

(هـ) وفي حديث أم سلمة « أن مساكين سألوها ، فقالت : يا جارية أبدّهم تمرّة تمرّة » أي أعطّيهم وفرّقت فيهم .

* ومنه الحديث « إن لي صرمة أفقر منها وأطرق^(١) وأبدّ » أي أعطّى .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبدّدتم علينا » يقال استبدّد بالأمر يستبدّد به استبداداً إذا تفرّّد به دون غيره . وقد تكرّر في الحديث .

(١) الذي في اللسان وتاج العروس : « وقال رجل من العرب : إن لي صرمة أبد منها وأقرن » . والصرمة هنا

القطيع من الإبل من العشرين إلى الثلاثين والأربعين . ومعنى قوله أبد : أي أعطّى واحداً واحداً ، ومعنى أقرن : أي

أعطّى اثنين اثنين . هكذا فسره أبو عبيد . اهـ

ومعنى أفقر في روايتنا : أعير . ويقال : أطرقني خلّك ، أي أعرتني خلّك ليضرب في إبطي . فهذا معنى أطرق في روايتنا

(هـ) وفي حديث ابن الزبير « أنه كان حسن البَادِ إذا ركب » البَادُ أصل الفخذ ،
والبَادَانِ أيضا - من ظهر الفرس - ما وقع عليه فَيَخِذُ الفارس ، وهو من البَدَادِ : تباعد ما بين الفخذين
من كثرة لحمهما .

﴿ بدر ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فرَجَعَ بها ترجُفُ بَوَادِرِهِ » هي جمع بادِرَةٍ وهي
لحمة بين المَنَكِبِ والعُنُقِ . والبَادِرَةُ من الكلام : الذي يَسْبِقُ من الإنسان في الغضب . ومنه
قول النابغة :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم تَكُنْ له بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أن يَكْدَرَا

(س) وفي حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه « قال عمر : فابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ »
أى سَأَلْنَا بالدموع .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « كنا لا نَبِيعُ التَّمْرَ حتى يَبْدُرَ » أى يَبْلُغُ .
يقال بَدَرَ الغلام إذا تَمَّ واستدار . تشبيهاً بالبدر في تمامه وكاله . وقيل إذا أَحْمَرَ البُسْرُ قيل له أَبْدَرَ .

(هـ) وفيه « فَأَتَى يَبْدُرٍ فِيهِ بُقُولٌ » أى طَبَقٌ ، شَبَّهَ بالبدر لاستِدَارَتِهِ .

﴿ بدع ﴾ * في أسماء الله تعالى « البديع » ، هو الخالق الختَرع لا عن مِثَالٍ سابق ، فَعَمِلَ بمعنى
مُفْعِلٍ . يقال أَبْدَعَ فهو مُبْدِعٌ .

(هـ) وفيه « أن تِهَامَةَ كَبِدِيعِ العَسَلِ ، حُلُوْ أَوَّلُهُ حُلُوْ آخِرِهِ » البديع : الزَّقُّ الجَدِيدُ ، شَبَّهَ به
تِهَامَةَ لَطِيبِ هَوَائِهَا ، وأنه لا يَتَغَيَّرُ كما أن العسل لا يَتَغَيَّرُ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه في قيام رمضان « نِعِمَّتِ البِدْعَةُ هذه » البدعة بِدْعَتَانِ :
بدعة هُدَى ، وبدعة ضلال ، فما كان في خلاف ما أَمَرَ الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيْزِ الذَّمِّ
والإنكار ، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدَبَ الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حَيْزِ المدح ، وما لم
يكن له مِثَالٌ موجود كَمَنوعٍ من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون
ذلك في خلاف ما وَرَدَ الشرع به ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقَالَ « من
سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ كان له أَجْرُهَا وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها » وقال في صِدِّهِ « ومن سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ كان عليه
وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بها » وذلك إذا كان في خلاف ما أَمَرَ الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن

هذا النوع قولُ عمر رضى الله عنه: نِعِمَّت البدعة هذه . لَمَّا كَانَتْ مِنْ أفعال الخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حيزِ المَدْحِ سَمَاهَا بَدْعَةً وَمَدَحَهَا ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ ، وَإِنَّمَا صَلَّى لَهَا لِيَالِيٍّ ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهَا ، وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا ، وَلَا كَانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّمَا عَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَّاهُمْ إِلَيْهَا ، فَهَذَا سَمَاهَا بَدْعَةً ، وَهِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ سُنَّةٌ ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي » وَقَوْلِهِ « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يُجْمَلُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « كُلُّ مُخَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ » إِنَّمَا يَرِيدُ مَا خَالَفَ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوَافِقِ السُّنَّةَ . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْمُبْتَدَعُ عُرْفًا فِي الدِّمِّ .

* وَفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ « فَازْحَقَتْ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَيَّ بِشَأْنِهَا إِنْ هِيَ أَبْدَعَتْ » يُقَالُ أَبْدَعْتُ النَّاقَةَ إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بِكَلَالٍ أَوْ ظَلْعٍ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ انْقِطَاعَهَا عَمَّا كَانَتْ مُسْتَمِرَّةً عَلَيْهِ مِنْ عَادَةِ السَّيْرِ إِبْدَاعًا ، أَيْ إِنْشَاءً أَمْرٍ خَارِجٍ عَمَّا اعْتِيدَ مِنْهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا أَبْدَعُ عَلَى مِنْهَا » وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ أَبْدَعْتُ . وَأَبْدَعُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ . وَقَالَ : هَكَذَا يُسْتَعْمَلُ . وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَأَقْبَسُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أَبْدَعُ بِي فَاحْمِنِي » أَيْ انْقَطِعْ بِي الْكَلَالُ رَاحِلَتِي .

﴿ بدل ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ » هُمُ الْأَوْلِيَاءُ وَالْعِبَادُ ، الْوَاحِدُ بَدَلٌ كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَبَدَلٌ كَجَمَلٍ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَلَّمَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أُبْدِلَ بِآخَرَ .

﴿ بدن ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا تَبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هَكَذَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ بَدَنْتُ ، يَعْنِي بِالتَّخْفِيفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَدَنْتُ بِالتَّشْدِيدِ : أَيْ كَبَّرْتُ وَأَسْنَنْتُ ، وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْبَدَانَةِ وَهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِينًا . قَالَتْ : قَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ : بَادِنٌ مُتَمَّاسِكٌ ، وَالْبَادِنُ الضَّخْمُ ، فَلَمَّا قَالَ بَادِنٌ أَرَادَ قَهَّ بِمُتَمَّاسِكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُمْتَسِكُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ بَعْضًا ، فَهُوَ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَتَحِبُّ أَنْ رَجُلًا بَادِنًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ غَسَلَ مَا تَحْتِ إِزَارِهِ ثُمَّ أَعْطَا كَهْفُ فِشْرِيَّتِهِ » .

* وفي حديث علي « لما خطب فاطمة رضي الله عنهما ، قيل : ما عندك ؟ قال : فرسى وبدني »
البدن الدرع من الزرد . وقيل هي القصيرة منها .

* ومنه حديث سطيح .

* أبيض فضفاض الرداء والبدن *

أى واسع الدرع . يُريد به كثرة العطاء .

* ومنه حديث مسح الخفين « فأخرج يده من تحت بدنه » استعمار البدن هاهنا للجبة الصغيرة ، تشبيها بالدرع . ويحتمل أن يُريد به من أسفل بدن الجبة ، ويشهد له ما جاء في الرواية الأخرى « فأخرج يده من تحت البدن »
* وفيه « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخمس بدئات » البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهي بالإبل أشبه . وسميت بدنة لمظمها وسمتها . وقد تكررت في الحديث .

* ومنه حديث الشعبي « قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها كان كمن يزرك بدنته » أى إن من أعتق أمته فقد جعلها محررة لله ، فهي بمنزلة البدنة التي تُهدى إلى بيت الله تعالى في الحج ، فلا تُركب إلا عن ضرورة ، فإذا تزوج أمته الممتقة كان كمن قدرك بدنته المهداة .

﴿ بداهة ﴾ (س) في صفته صلى الله عليه وسلم « من رآه بديهة هابه » أى مفاجأة وبغتة ، يعنى من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه ، وإذا جالسه وخالطه بأن له حسن خلقه .

﴿ بدا ﴾ (هـ) فيه « كان إذا أهتم لشيء بدا » أى خرج إلى البدو . يُشبه أن يكون يفعل ذلك ليبتعد عن الناس ويخلو بنفسه .

* ومنه الحديث « أنه كان يبذو إلى هذه التلاع » .

* والحديث الآخر « من بدأ جفأ » أى من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب .

(هـ) والحديث الآخر « أنه أراد البدأة مرة » أى الخروج إلى البادية . وتفتح باؤها وتكسر .

* وحديث الدعاء « فإن جار البادي يتحول » هو الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام ، وهو غير مُقيم في موضعه ، بخلاف جار المقام في المُدن . و يروى النَّادِي بالنُّون .

* ومنه الحديث « لا يَبِيعُ حاضِر لِبَادٍ » وسيجيء مشروحاً في حرف الحاء .

(س) وفي حديث الأفرع والأبرص والأعمى « بدأ الله عز وجل أن يبتدليهم » أي قضى بذلك ، وهو معنى البداء ها هنا ، لأن القضاء سابق . والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يُعلم ، وذلك على الله عز وجل غير جائز .

* ومنه الحديث « السلطان ذو عُذْوَانٍ وذو بُدْوَانٍ » أي لا يزال يبدؤ له رأى جديد .

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع « خرَّجت أنا ورباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى فرس طلحة أُنْذِيه مع الإبل » أي أُبرِزُه معها إلى مواضع الكلا ، وكل شيء أظهرته فقد أُنْذِيته وبتَّيته .

(س) ومنه الحديث « أنه أمر أن يُبادِي الناس بأمره » أي يُظهره لهم .

* ومنه الحديث « من يُبْدِل لنا صفحته نُتِمَّ عليه كتاب الله » أي من يُظهِر لنا فعله الذي كان يُخفيه أقمنا عليه الحد .

(س) وفيه :

بِأَمْرِ الإلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا^(١)

يقال بَدَيْتَ بالشئ - بكسر الدال - أي بدأت به ، فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة ياء ، وليس هو من بنات الياء .

* وفي حديث سعد بن أبي وقاص « قال يوم الشورى : الحمد لله بدياً » البدي بالتشديد الأول ، ومنه قولهم : افعل هذا بادي بدي ، أي أول كل شيء .

* وفيه « لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية » إنما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع ؛ ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها ، وإليه ذهب مالك ، والناس على خلافه .

(١) هو لعبد الله بن رواحة ، كما في تاج العروس . وبعده :

* وَحَبِّدْنَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَنَا *

* وفيه ذكر « بَدَأَ » بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي القرى ، كان به منزل على بن عبد الله بن العباس وأولاده .

﴿ باب الباء مع الذال ﴾

﴿ بدأ ﴾ (هـ) في حديث الشعبي « إذا عظمت الخليفة فإنما هي بَدَاءٌ وَنَجَاءٌ » البَدَاءُ : المَبَادَاةُ ، وهي المفاخشة ، وقد بَدُوَ يَبْدُو بَدَاءَةً ، والنَّجَاءُ : المُنَاجَاةُ . وهذه الكلمة بالمعتل أشبه منها بالمهموز ، وسيجيء مبيناً في موضعه .

﴿ بذج ﴾ (هـ) فيه « يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَدَجٌ من الذَّلِّ » البَدَجُ : ولد الضأن وجمعه بَدِجَانٌ .

﴿ بذخ ﴾ * في حديث الخليل « والذي يتخذها أشراً وَبَطَراً وَبَدَخاً » البَدَخُ - بالتحريك - الفَخْرُ وَالتَّطَاوُلُ . والبَادِخُ العَالِي ، ويجمع على بُدُخٍ .
* ومنه كلام على « وسحل الجبال البُدُخُ على أكتافها » .

﴿ بذذ ﴾ (هـ) فيه « البَدَاذَةُ من الإيمان » البَدَاذَةُ رَثَائَةُ الهَيْئَةِ . يقال : بَدَأَ الهَيْئَةَ وَبَادَأَ الهَيْئَةَ : أى رَثُ اللَّبْسَةِ . أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّحِ به .
(س) وفي الحديث « بَدَّ القائلين » أى سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ ، يَبْدُهُمْ بَدًّا .
* ومنه في صفة مشيه صلى الله عليه وسلم « يمشى الهُوَيْنَا يَبْدُ القوم » إذا سَارَعَ إلى خَيْرٍ وَمَشَى إليه . وقد تكرر في الحديث .

﴿ بذر ﴾ * في حديث فاطمة رضی الله عنها عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « قالت لعائشة رضی الله عنهما : إني إذَنْ لَبَدِرَةٌ » البَدِيرُ : الذى يُفْشَى السَّرَّ وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ .
(هـ) ومنه حديث على رضی الله عنه في صفة الأولياء « لیسُوا بالمذاميع البُدُرُ » جَمَعَ بَدُورٌ .
يقال بَدَرْتُ الكَلَامَ بين الناس كما تُبْذَرُ الحبوب : أى أَفْشَيْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ .

* وفي حديث وقف عمر « ولوليتي أن يأكل منه غير مُبَادِرٍ » المَبَادِرُ وَالمَبْدِرُ : المُسْرِفُ في النَّفَقَةِ . بَادَرَ وَبَدَّرَ مُبَادِرَةً وَتَبَدَّرَا . وقد تكرر في الحديث .

﴿ بذعر ﴾ (س) في حديث عائشة رضی الله عنها « اَبْدَعَرَ النَّفَاقَ » أى تَفَرَّقَ وتبَدَّدَ .
﴿ بذق ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضی الله عنهما « سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبَادِقَ » هو بفتح الـذال
الـحمر ؛ تعريب بآذِه ، وهو اسم الـحمر بالفارسية ، أى لم تكن في زمانه ، أو سبق قوله فيها وفي غيرها
من جنسها .

﴿ بذل ﴾ * في حديث الاستسقاء « فخرج مُتَبَدِّلاً مُتَخَضَّعاً » التَّبَدُّلُ : ترك التزئِن والتَّهَيُّ
بالهيئة الحسنَة الجميلة على جهة التواضع .

* ومنه حديث سلمان « فرأى أم الدرداء مُتَبَدِّلةً » وفي رواية مُبْتَدِّلةً ، وهما بمعنى . وقد
تكرر في الحديث .

﴿ بذأ ﴾ (س) فيه « البذاء من الجفاء » البذاء بالمد : الفحش في القول . وفلان بَدِيءُ
اللسان . تقول منه بَدَوْتُ على القوم وأبذيت أبذو بذاءً .

* ومنه حديث فاطمة بنت قيس « بَدَّتْ على أحمائها » وكان في لسانها بعض البذاء . ويقال
في هذا الهمز ، وليس بالكثير . وقد سبق في أوّل الباب . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الباء مع الراء ﴾

﴿ برأ ﴾ * في أسماء الله تعالى « البارئُ » هو الذى خَلَقَ الخلق لا عن مثال . ولهذا اللفظة من
الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلمما تُستعمل في غير الحيوان ، فيقال برأ الله
الذئمة ، وخلق السموات والأرض . وقد تكرر ذكر البرء في الحديث .

* وفي حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم « قال العباس لعلى رضی الله عنه : كيف أصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً » أى مُعافاً . يقال برأت من المرض
أبرأ برءاً بالفتح ، فأنا بارئٌ ، وأبرأنى الله من المرض ، وغير أهل الحجاز يقولون : برئت
بالكسر برءاً بالضم .

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبى بكر رضی الله عنهما « أراك بارئاً » .

(س) ومنه الحديث في استبراء الجارية « لا يمسها حتى يبرأ رجمها » ويتبين حالها هل

هي حامل أم لا . وكذلك الاستبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة ، وهو أن يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ البول وَيُنَقِّيَ موضعه ومجراه حتى يُبرِّيهما منه ، أي يُبَيِّنَهُنَّ عنهما كما يَبْرَأُ من المرض والدين ، وهو في الحديث كثير .

* وفي حديث الشرب « فإنه أَرْوَى وَأَبْرَأَ » أي يُبْرِيه من ألم العطش ، أو أراد أنه لا يكون منه مَرَضٌ ؛ لأنه قد جاء في حديث آخر « فإنه يُورث الكُفَّاد » وهكذا يَرُوَى الحديث « أبرأ » غير مهموز لأجل أَرْوَى .

* وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه « لَمَّا دَعَاهُ عُمَرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَبَى ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنْ يَوْسُفُ قَدْ سَأَلَ الْعَمَلَ ، فَقَالَ : إِنْ يَوْسُفُ مَنَى بِرِيءٍ وَأَنَا مِنْهُ بَرَاءٌ » أي بَرِيءٌ عَنْ مُسَاوَاتِهِ فِي الْحُكْمِ ، وَأَنْ أُنَاسَ بِهِ ، وَلَمْ يَرِدْ بَرَاءَةُ الْوَلَايَةِ وَالْحُبَّةِ ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَالْبَرَاءُ وَالْبَرِيءُ سَوَاءٌ .

﴿ بربر ﴾ (هـ) في حديث علي رضى الله عنه « لَمَّا طَلَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الطَّائِفِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الْأَمَانَ عَلَى تَحْلِيلِ الرَّبَا وَالْحَمْرِ فَامْتَنَعَ قَامُوا وَلَهُمْ نَعَزْمُرٌ وَبِرَّةٌ » البريرة : التخليط في الكلام مع غضب وتفور .

* ومنه حديث أحدٍ « أَخَذَ الْوَاءُ غِلَامًا أَسْوَدَ فَنَصَبَهُ وَبَرَّبَر » .

﴿ بربط ﴾ (س) في حديث علي بن الحسين « لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ فِيهَا الْبِرْبَطُ » البربط : مَلْهَةٌ تُشَبِّهُ الْعُودَ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَأَصْلُهُ بَرَبَتْ ؛ لِأَنَّ الضَّارِبَ بِهِ يَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَاسْمُ الصَّدْرِ : بَرٌ .

﴿ برث ﴾ (س) فيه « يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا لِاحْسَابِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، فِيمَا بَيْنَ الْبَرَثِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذَا » البرث : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ ، وَجَمْعُهَا بَرَاثٌ ، يُرِيدُ بِهَا أَرْضًا قَرِيبَةً مِنْ حِمَصٍ ، قُتِلَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « بَيْنَ الرَّيْثُونَ إِلَى كَذَا بَرَثٌ أَحْمَرٌ » .

﴿ برثم ﴾ (س) في حديث القبائل « سئل عن مُضَرِّ فَقَالَ : تَمِيمٌ بَرِثْمَتُهَا وَجُرْثُمَتُهَا » قال الخطابي : إِنَّمَا هُوَ بَرِثْمَتُهَا بِالنُّونِ ، أَيْ مَخَالِبُهَا ، يُرِيدُ شَوْكَتَهَا وَقُوَّتَهَا . وَالنُّونُ وَالْمِيمُ يَتَعَاقَبَانِ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ لُغَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا ، لَا زِدْوَاغَ الْكَلَامِ فِي الْجُرْثُومَةِ ، كَمَا قَالَ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا

﴿ بَرَّانٌ ﴾ * هو بفتح الباء وسكون الراء : وَادٍ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ . وَقِيلَ فِي ضَبْطِهِ غَيْرَ ذَلِكَ .

﴿ بَرَجٌ ﴾ (س) فِي صِفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « طُؤَالٌ أَذْلَمُ أُبْرَجٍ » الْبَرَجُ بِالتَّحْرِيكِ : أَنْ يَكُونَ بِيَاضِ الْعَيْنِ مُحَدِّقًا بِالسَّوَادِ كُلِّهِ لَا يَغِيبُ مِنْ سَوَادِهَا شَيْءٌ .

(س) وَفِيهِ « كَانَ يَكْرَهُ لِلنِّسَاءِ عَشْرَ خِلَالَ ، مِنْهَا التَّبَرُّجُ بِالزَّيْفَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا » التَّبَرُّجُ : إِظْهَارُ الزَّيْفَةِ لِلنَّاسِ الْأَجَانِبِ وَهُوَ الْمَذْمُومُ ، فَأَمَّا لِلزَّوْجِ فَلَا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا .

﴿ بَرَجِسٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْكَوَاكِبِ الْخُلْسِ فَقَالَ : هِيَ الْبَرَجِيسُ وَزُحَلٌ وَعُطَارِدُ وَبَهْرَامُ وَالزُّهْرَةُ » الْبَرَجِيسُ : الْمَشْتَرِي ، وَبَهْرَامُ : الْعَرِيضُ .

﴿ بَرَجِمٌ ﴾ (س) فِيهِ « مِنْ الْفِطْرَةِ غَسَلُ الْبَرَاغِمِ » هِيَ الْعُقَدُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسَخُ ، الْوَاحِدَةُ بُرْجِمَةٌ بِالضَّمِّ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحِجَابِ « أَمِنْ أَهْلِ الرَّهْمَسَةِ وَالْبَرْجَمَةِ أَنْتِ ؟ » الْبَرْجَمَةُ بِالْفَتْحِ : غِظُّ الْكَلَامِ .

﴿ بَرِحٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّوَلِّيهِ وَالتَّبْرِيحِ » جَاءَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَتِلُ الشُّوْءِ لِلْحَيَوَانِ ، مِثْلُ أَنْ يُبْلَقَ السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا . وَأَصْلُ التَّبْرِيحِ الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ ، يُقَالُ بَرَّحَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ضَرَبْنَا غَيْرَ مُبْرَحٍ » أَيْ غَيْرِ شَاقٍ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « لَقِينَا مِنْهُ الْبَرْحَ » أَيْ الشَّدَّةُ .

(س) وَحَدِيثُ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ « لَقُوا بَرَّحًا » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « بَرَّحَتْ بِي الْحَمَى » أَيْ أَصَابَنِي مِنْهَا الْبُرْحَاءُ ، وَهُوَ شِدَّتُهَا .

(س) وَحَدِيثُ الْإِفْكِ « فَأَخَذَهُ الْبُرْحَاءُ » أَيْ شِدَّةُ الْكَرْبِ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ .

* وَحَدِيثُ قَتْلِ أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ « بَرَّحَتْ بِنَا أَمْرَانَهُ بِالصِّيَاحِ » .

* وفيه « جاء بالكفر برّاحاً » أى جهاراً ، من برّح انخفاه إذا ظهر ، ويروى بالواو ، وسيجيء .

(س) وفيه « حين دَلَكْتَ برّاح » برّاح بوزن قَطَامٍ من أسماء الشمس . قال الشاعر :

هَذَا مَقَامُ قَدَمَي رِبَاحٍ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَلَكْتَ برّاحٍ

دُلُوكُ الشَّمْسِ : غُرُوبُهَا وَزَوَالُهَا . وَقِيلَ إِنَّ الْبَاءَ فِي بَرَّاحٍ مَكْسُورَةٌ ، وَهِيَ بَاءُ الْجَزْرِ . وَالرَّاحُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ الْكَفُّ . يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ ، فَهَمَّ يَضَعُونَ رِاحَتَهُمْ عَلَى عِيُونِهِمْ يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ . وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ ذَكَرَهَا أَبُو عَيْبِدٍ وَالْأَزْهَرِيُّ وَالْمَهْرِيُّ وَالزُّنْحَشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَفْسَّرِي اللُّغَةِ وَالغَرِيبِ . وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَوْلَ الثَّانِيَّ عَلَى الْمَهْرِيِّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ انْفَرَدَ بِهِ وَخَطَأَهُ فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الْأُمَّةِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ .

(س) وفي حديث أبي طلحة « أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَىَّ بَيْرَحَى » هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها ، فيقولون بَيْرَحَاءَ بفتح الباء وكسرها ، ويفتح الراء وضمها والمد فيهما ، ويفتحهما والقصر ، وهي اسم مالٍ وموضع بالمدينة . وقال الزنحشري في الفائق : إنها قِيَعَلَى من البرّاح ، وهي الأرض الظاهرة .

* وفي الحديث « بَرِحَ ظَنِّي » هو من البرّاح ضدّ السّانح ، فالسّانح مأمّرٌ من الطّير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تَدَيّنُ به لأنه أمكن للرّمي والصيد . والبرّاح مأمّرٌ من يمينك إلى يسارك ، والعرب تَتَطَيَّرُ به لأنه لا يُمكنك أن ترميه حتى تنحرف .

﴿ برد ﴾ (هـ) فيه « من صَلَّى البرّدين دَخَلَ الْجَنَّةَ » البرّدان الأبرّدان الغداة والعشي . وقيل ظلّاهما .

* ومنه حديث ابن الزبير « كان يسير بنا الأبرّدين » .

* وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك « وسرّ بها البرّدين » .

(هـ) وأما الحديث الآخر « أَبْرِدُوا بِالظَّهْرِ » فالإبراد : انكسار الوهج والحرّ ، وهو من الإبراد : الدخول في البرّد . وقيل معناه صَلُّوها في أوّل وقتها ، من بردّ النهار وهو أوّله .

(هـ) وفيه « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة » أى لا تأمب فيه ولا مشقة ، وكل محبوب

عندهم بارد . وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرّة ، من قولهم برّد لي على فلان حقّ ، أى ثبت .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « ودِدْتُ أنه برّد لنا عملنا » .

* وفيه « إذا أبصر أحدكم امرأةً فليأت زوجته فإن ذلك برّد مافى نفسه » هكذا جاء فى

كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرّد ، فإن صحّت الرواية فعنناه أنّ إتيانه زوجته يُبرّد ما تحرّكت له نفسه من حرّ شهوة الجماع ، أى يُسكّنه ويجعله بارداً . والمشهور فى غيره « فإن ذلك يرّد مافى نفسه »

بالباء ، من الرّد ، أى يعكسه .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه شرب النبيذ بعد ما برّد » أى سَكَن وفتّر .

يقال جدّ فى الأمر ثم برّد ، أى فتّر .

(هـ) وفيه « لما تلقاه برّيدة الأسلمى قال له : من أنت ؟ قال : أنا برّيدة ، فقال لأبى بكر

رضى الله عنهما : برّد أمرنا وصلح » أى سهّل .

(هـ) ومنه الحديث « لا تُبرّدوا عن الظالم » أى لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من

عقوبة ذنبه .

(هـ) وفى حديث عمر « فهبّره بالسيف حتى برّد » أى مات .

(س) وفى حديث أمّ زرع « برودُ الظل » أى طيب العشرة . وفِعُول يَسْتَمُو فىه

الذّكر والأنتى .

(س) وفى حديث الأسود « أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم » البرود بالفتح : كحل فيه

أشياء باردة ، وبردتُ عينيّ مُحفّفاً : كحلّتها بالبرود .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أصلُ كلِّ داء البردّة » هى التّخمة وثقل

الطعام على المَعِدّة ، سميت بذلك لأنها تُبرد المعدة فلا تستمرى الطعام .

(هـ) وفى الحديث « إني لا أخيسُ بالعهد ولا أحبسُ البرد » أى لا أحبس الرُّسل الواردين

على . قال الزمخشريّ : البرّد - يعنى ساكننا - جمع بريد وهو الرُّسول ، مُحفّف من برّد ، كرُّسُل مُحفّف

من رُّسُل ، وإنما خفّفه ها هنا ليُزاوج العهد . والبريد كلمة فارسية يُرادُ بها فى الأصل البعْلُ ، وأصلها

بريده دم ، أى محذوف الذّنب ، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها ، فأعربت

وُخِفَّت . ثم سُمِّي الرسول الذي يركبه بريدًا ، والمسافة التي بَيْنَ السَّكَّتَيْنِ بريدًا ، والسكةُ موضع كان يَسْكُنُهُ الفُيُوجُ المُرْتَبُونَ من بيت أوقية أو رباط ، وكان يُرْتَبُ في كل سكةٍ بغال . وبعُد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة .

(س) ومنه الحديث « لا تُقَصِّر الصلاة في أقلَّ من أربعة بُرْدٍ » وهي ستة عشر فرسخًا ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف ذراع .

(هـ) ومنه الحديث « إذا أُبرِدْتُمْ إلى بريدًا » أى أنفَذْتُمْ رسولًا .

(هـ) وفيه ذكر « البرُدُ والبرُودة » في غير موضع من الحديث ، فالبرُدُ نوع من الثياب معروف ، والجمع أبراد وبرُود ، والبرُودة الشَّمْلَةُ المَحْطَطَةُ . وقيل كساء أسود مُرَبَّع فيه صِغَرٌ تَلْبَسُهُ الأعراب ، وجمعها بُرْدٌ .

* وفيه « أنه أمر أن يؤخذ البرُديّ في الصدقة » هو بالضم نوع من جيد النمر .

﴿ بر ﴾ * في أسماء الله تعالى « البرُّ » هو العَطُوفُ على عباده ببرّه ولطفه . والبرُّ والبارُّ بمعنى ، وإنما جاء في أسماء الله تعالى البرُّ دون البارِّ . والبرُّ بالكسر : الإحسان .

* ومنه الحديث في « برِّ الوالدَيْنِ » ، وهو في حقهما وحق الأقرَبِينَ من الأهل ضدَّ العُقُوقِ ، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم . يقال برٌّ يبرُّ فهو بارٌّ ، وجمعه برّرة ، وجمع البرِّ أبرار ، وهو كثيرا ما يُحْصَى بالأولياء والزهاد والعباد .

* ومنه الحديث « تمسَّحوا بالأرض فإنها بكم برّة » أى مُشْفِقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها ، يعنى أن منها خلقكم ، وفيها معاشكم ، وإليها بعد الموت كفاتكم .

* ومنه الحديث « الأئمة من قريش ، أبرارها أمراء أبرارها ، وفجارها أمراء فجارها » ، هذا على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم ، أى إذا صلح الناس وبرّوا وليهم الأخيار ، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار . وهو كحديثه الآخر « كما تكونون يؤلّى عليكم » .

* وفي حديث حكيم بن حزام « رأيت أمورا كنتُ أتبرّرُ بها » أى أطلب بها البرَّ والإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى .

* وفي حديث الاعتكاف « البرُّ يُرَدُّنَ » أى الطاعة والعبادة .

* ومنه الحديث « ليس من البرِّ الصيامُ في السفر » .
* وفي كتاب قريش والأنصار « وأن البرَّ دون الإثم » أى أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر والنكث .

* وفيه « الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة » أى مع الملائكة .
(هـ) وفيه « الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة » هو الذى لا يخالطه شيء من المآثم .
وقيل هو المقبول المقابل بالبرِّ وهو الثواب . يقال برَّ حجَّه ، وبرَّ حجَّه وبرَّ الله حجَّه ، وأبرَّه برًّا بالكسر وإبراراً .

(هـ) ومنه الحديث « برَّ الله قسَمه وأبرَّه » أى صدَّقه .
(س) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « لم يخرج من إلِّ ولا برِّ » أى صدِّق .
* ومنه الحديث « أمرنا بسبع منها لإبرارُ المُقسِم » .
(س) وفيه « أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن ناصح آلِ فلان قد أبرَّ عليهم » أى استصعب وغلبهم ، من قولهم أبرَّ فلانٌ على أصحابه أى علاهم .

* وفي حديث زمزم « أتاه آتٍ فقال اخفر برِّه » سماها برِّه لكثرة منافعها وسعة ماها .
* وفيه « أنه غير اسم امرأة كانت تُسمى برِّه فسمها زينب » وقال : تزكَّى نفسها . كأنه كره لها ذلك .

(س) وفي حديث سلمان « من أصلح جوائنيه أصلح الله برَّانيه » أراد بالبرَّانى العالانية ، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعاين . وأصله من قولهم خرج فلان برًّا أى خرج إلى البرِّ والصحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه .

* وفي حديث طهفة « ونستعضد البرير » أى تجنيه للأكل . والبرير ثمرة الأراك إذا أسودت وبلغ . وقيل هو اسم له فى كلِّ حال .

(س) ومنه الحديث الآخر « مالنا طعام إلا البرير » .
(هـ) فى حديث أمِّ معبد « وكانت برزةً تحتيّ بفناء القبة » يقال امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك غفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البروز وهو الظهور والخروج .

(س) ومنه الحديث « كان إذا أراد البراز أبعَد » البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع ، فسكنوا به عن قضاء الغائط كما كنوا عنه بالخلاء ، لأنهم كانوا يتبرّزون في الأمكنة الخالية من الناس . قال الخطّابي : المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ ، لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب . وقال الجوهري بخلافه ، وهذا لفظه : البراز المبارزة في الحرب ، والبراز أيضا كناية عن ثقل الغداء وهو الغائط ، ثم قال : والبراز بالفتح الفضاء الواسع ، وتبرّز الرجل أى خرج إلى البراز للحاجة . وقد تكرر المكسور في الحديث .

* ومن المفتوح حديث يعلى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يفتسل بالبراز » يُريد الموضع المنكشف بغير سترة .

﴿ برزخ ﴾ * في حديث المبعث عن أبي سعيد « في برزخ ما بين الدنيا والآخرة » البرزخ : ما بين كل شيئين من حاجز .

(هـ) ومنه حديث على « أنه صلى بقوم فأسوى برزخا » أى أسقط في قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذى كان انتهى إليه من القرآن .

* ومنه حديث عبد الله « وسئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال : تلك برازخ الإيمان » يُريد ما بين أوله وآخره . فأوله الإيمان بالله ورسوله ، وأدناه إمطة الأذى عن الطريق . وقيل أراد ما بين اليقين والشك . والبرازخ جمع برزخ .

﴿ برزق ﴾ (هـ) فيه « لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازيق » ويروى برزق ، أى جماعات ، واحده برزاق وبرزق . وقيل أصل الكلمة فارسية معربة .

(هـ) ومنه حديث زياد « ألم تكن منكم نهاية تمنع الناس عن كذا وكذا وهذه البرازيق » .

﴿ برس ﴾ * في حديث الشعبي « هو أحل من ماء برس » برس : أجمة معروفة بالعراق ، وهى الآن قرية .

﴿ برش ﴾ (س) في حديث الطرمّاح « رأيت جذيمة الأبرش قصيرا أبيض » هو تصغير أبرش . والأبرشة لون مختلط حمره وبيضا ، أو غيرها من الألوان .

﴿ برشم ﴾ * في حديث حذيفة « كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ فبرشموا له » أى حدقوا النَّظْرَ إليه . والبرشمة إدامة النظر .

﴿ برض ﴾ (هـ) فيه « ماء قليل يتبرضه الناس تبرضاً » أى يأخذونه قليلاً قليلاً . والبرضُ الشيء القليل .

(س) وفي حديث خزيمه وذكر السنة المُجْدِبَة « أَيْبَسَتْ بَارِضَ الْوَدَيْسِ » البارض : أول ما يَبْدُو من النبات قبل أن تعرف أنواعه ، فهو ما دام صغيراً بَارِضٌ ، فإذا طال تبيّنت أنواعه . والوديسُ : ما غطى وجه الأرض من النبات .

﴿ برطش ﴾ (هـ) فيه « كان عمر في الجاهلية مُبْرَطِشاً » وهو السَّاعِي بين البائع والمُشْتَرِي ، شبه الدَّلَّال ، ويروى بالسین المهملة بمعناه .

﴿ برطل ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بَرِطِيلُ *

البرطيل : حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ ، شبه به رأس الناقة .

﴿ برطم ﴾ (س) في حديث مجاهد « في قوله تعالى وأتمم سامدون ، قال : هي البرطمة » وهو الانتفاخ من الغضب . ورجل مُبْرَطِمٌ مُتَكَبِّرٌ . وقيل مُقَطَّبٌ مُتَقَصِّبٌ . والسامد : الرافع رأسه تكبراً .

﴿ برق ﴾ (هـ) فيه « أبرقوا فإن دم عقراء أزكى عند الله من دم سوداوين » أى ضحوا بالبرقاء ، وهى الشاة التى فى خِلالِ صُوفِهَا الأبيض طاقات سود . وقيل معناه اطلبوا الدسم والسمن . من برقت له إذا دسمت طعامه بالسمن .

* وفى حديث الدجال « إن صاحب رايته فى عجب ذنبه مثل ألية البرق ، وفيه هُلبات كهلبات القرم » البرق بفتح الباء والراء : الحَمَل ، وهو تعريب بره بالفارسية .

(س) ومنه حديث قتادة « تسوقهم النار سوق البرق الكسير » أى المكسور القوائم . يعنى تسوقهم النار سوقاً رقيقاً كما يساق الحَمَلُ الظَّالِعُ .

(هـ) وفي حديث عمرو « أنه كتب إلى عمر : إن البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف ، دُودٌ على عُود ، بين غرق و بَرَق » البرق بالتحريك : الحيرة والدَّهَش .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « لكل داخل بَرَقَةٌ » أى دهشة .

* ومنه حديث الدعاء « إذا بَرَقَتِ الأبصار » يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الحيرة ، والفتح من البريق : اللُّمُوع .

* وفيه « كفى ببارقة السيف على رأسه فتنةً » أى لمعانها . يقال : برق بسيفه وأبرق إذا لمع به .

(هـ) ومنه حديث عمار « الجنة تحت البارقة » أى تحت السيوف .

* وفي حديث أبي إدريس « دخلت مسجد دمشق فإذا فتى بَرِاقِ الثنايا » وصف ثناياه بالحسن والصفاء ، وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق ، وأراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة .

* ومنه الحديث « تبرق أسارير وجهه » أى تلمع وتستنير كالبرق . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفي حديث المعراج ذكر « البراق » وهى الدابة التى ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء . سمى بذلك لِنُصُوعِ أَوْنِهِ وَشِدَّةِ بَرِيْقِهِ . وقيل لسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَهُ فِيهِمَا بِالْبَرَقِ .

* وفي حديث وحشى « فاحتمله حتى إذا بَرَقَتْ قَدَمَاهُ رَمَى بِهِ » أى ضعفتا ، وهو من قولهم برق بصره أى ضعف .

* وفيه ذكر « بُرُقَةٌ » ، هو بضم الباء وسكون الراء : موضع بالمدينة به مالٌ كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

(س) ﴿ برك ﴾ فى حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم « وبارك على محمد وعلى آل محمد » أى أثبت له وأدم ما أعطيته من النشريف والكرامة ، وهو من برك البعير إذا ناخ فى موضع فلزمه . وتطلق البركة أيضا على الزيادة . والأصلُ الأوَّلُ .

* وفى حديث أمِّ سليم « فحننك وبركك عليه » أى دعا له بالبركة .

* وفي حديث علي « أَلَقَّتِ السَّحَابُ بَرَكًا بَوَانِيهَا » الْبَرَكَ : الصَّوْدَرُ ، وَالبَوَانِي : أركان البنية .

* وفي حديث علقمة « لا تَقْرَبُهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِهِمْ فِتْنًا كِبَارًا الْإِبِلِ » هو الموضع الذي تَبْرُكُ فِيهِ ، أَرَادَ أَنَّهَا تُعْدِي ، كَمَا أَنَّ الْإِبِلَ الصَّحَابَ إِذَا أُنِيحَتْ فِي مِبَارِكِ الْجُرْبِيِّ جَرِبَتْ .

* وفي حديث الهجرة « لو أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْلُغَ مَعَكَ بِهَا بَرَكَ الْغِمَادِ » تَفْتَحُ الْبَاءُ وَتُكْسَرُ ، وَتُضَمُّ الْغَيْنُ وَتُكْسَرُ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمِينِ . وَقِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ وَرَاءَ مَكَّةَ بِخَمْسِ لَيَالٍ .

(س) وفي حديث الحسين بن علي^(١) « ابْتَرَكْتُ النَّاسَ فِي عُمَانَ » أَي شَتَمُوهُ وَتَنَقَّضُوهُ .

﴿ بَرَمٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْبَرَامُ » هُوَ الْكُحْلُ الْمَذَابُ . وَيُرْوَى الْبَيْرَمُ ، وَهُوَ هُوَ ، بِزِيَادَةِ الْيَاءِ ، وَقِيلَ الْبَيْرَمُ عَتَلَةُ النَّجَّارِ .

(س) وفي حديث وفد مذحج « كِرَامٌ غَيْرُ أِبْرَامِ » الْأِبْرَامُ النَّامُ ، وَاحِدُهُمْ بَرَمٌ يَفْتَحُ الرَّاءُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ ، وَلَا يُخْرِجُ فِيهِ مَعَهُمْ شَيْئًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرَبَ « قَالَ لِعُمَرَ : أَلْبَرَامُ بَنُو الْمُغِيرَةِ ؟ قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِيهِمْ فَمَا قَرَوْنِي غَيْرَ قَوْسٍ وَثَوْرٍ وَكَعْبٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنْ فِي ذَلِكَ لَشِبَعًا » الْقَوْسُ مَا يَبْقَى فِي الْجِلَّةِ مِنَ التَّمْرِ ، وَالثَّوْرُ : قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْأَقِطِ ، وَالْكَعْبُ : قِطْعَةٌ مِنَ السَّمَنِ .

(هـ) وفي حديث خزيمة السلمي « أَيْبَعَتِ الْعَنْمَةَ وَسَقَطَتِ الْبَرَمَةُ » هِيَ زَهْرُ الطَّلْحِ ، وَجَمْعُهَا بَرَمٌ ، يَعْنِي أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنْ أَغْصَانِهَا لِلجَدْبِ .

* وفي حديث الدعاء « السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودَّعٍ بَرَمًا » هُوَ مُصَدَّرُ بَرِمٌ بِهِ - بِالْكَسْرِ بَيْرَمٌ بِرَمًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا سَتَّمَهُ وَمَلَّهُ .

* وفي حديث بريدة « رَأَى بُرْمَةً تَفُورُ » الْبُرْمَةُ : الْقَدِيرُ مَطْلَقًا ، وَجَمْعُهَا بَرَامٌ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمَتَّخِذَةُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِجَازِ وَالْمِينِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(١) في ١ ، وَاللِّسَانُ : وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

﴿ برنس ﴾ (س) في حديث عمر « سقط البرنس عن رأسي » هو كل ثوب رأسه منه مُلْتَرَق به ، من دُرَاعَة أو جَبَّة أو مِمَطَّرٍ أو غيره . وقال الجوهري : هو قَلْدَسُوةٌ طويلة كان النِّسَّاكُ يلبسونها في صدر الإسلام ، وهو من البرس - بكسر الباء - القطن ، والنون زائدة . وقيل إنه غير عربي .

﴿ برهوت ﴾ (س) في حديث عليّ « شَرُّ بئرٍ في الأرض برهوت » هي بفتح الباء والراء : بئر عميقة بمضرموت لا يُستطاع النزول إلى قعرها . ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء ، فتكون تاؤها على الأول زائدة ، وعلى الثاني أصلية ، أخرجه الهروي عن علي ، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ برهن ﴾ * فيه « الصّدقة برهان » البرهان : الحجّة والدليل ، أي أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يجازى الله به وعليه ، وقيل هي دليل على صحّة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال .

﴿ بره ﴾ (س) في حديث ابن عباس « أهدى النبي صلى الله عليه وسلم جلا كان لأبي جهل في أنفه برّة من فضّة يغيظ بذلك المشركين » البرّة : حلقة تُجعل في لحم الأنف ، وربما كانت من شعر . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها ؛ لأن أصلها برّوة ، مثل فرّوة ، وتُجمع على برّى ، وبرّات ، وبرّين بضم الباء .

(س) ومنه حديث سلمة بن سحيم « إن صاحباً لنا ركب ناقه ليست بمبرّاة فسقط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : غرّر بنفسه » أي ليس في أنفها برّة . يقال أبرّيتُ الناقة فهي مبرّاة .

﴿ برهرة ﴾ * في حديث المبعث « فأخرج منه علقة سوداء ، ثم أدخل فيه البرهرة » قيل هي سَكِينَة بيضاء جديدة صافية ، من قولهم امرأة برهرة كأنها ترعد رطوبة . ويروى رهره ، أي رحرحة واسعة . قال الخطابي : قد أكرت السؤال عنها فلم أجِد فيها قولاً يُقطع بصحّته ، ثم اختار أنها السكّين .

﴿ برا ﴾ (س) فيه « قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خير البرية » البرية :

الخلق ، وقد تكرر ذكرها في الحديث . تقول : برّاه الله يبرّوه برّواً ، أى خلقه ، ويجمع على البرايا والبريات ، من البرى التراب ، هذا إذا لم يهمز ، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برّأ الله الخلق يبرّوهم ، أى خلقهم ، ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً ولم تستعمل مهموزة .

(هـ) وفي حديث علي بن الحسين « اللهم صل على محمد عدد الثرى والبرى والورى »
البرى التراب .

(س) وفي حديث حليلة السعدية « أنها خرّجت في سنة حمراء قد برت المال » أى هزّلت الإبل وأخذت من لحمها ، من البرى : القطع . والمال فى كلامهم أكثر ما يُطلقونه على الإبل .

* وفي حديث أبي جحيفة « أبرى النبل وأريشها » ، أى أمحتّها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهماً يرمى بها .

(س) وفيه « نهى عن طعام التباريين أن يؤكل » هما المتعارضان بفعلهما ليُعجز أحدهما الآخر بصنعيه . وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء .
* ومنه شعر حسان :

يُبَارِينِ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَأْفِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءِ

المباراة : المجارات والمسابقة ، أى يُعارِضُها فى الجذب لقوّة نفوسها ، أو قوّة رؤوسها وعلك حدائدِها . ويجوز أن يريد مشابهتها لها فى اللين وسرعة الانقياد .

﴿ باب الباء مع الزاى ﴾

﴿ بزخ ﴾ (س) فى حديث عمر « أنه دعا بقرسين هجين وعربى إلى الشرب ، فتناول العتيق فشرب بطول عنقه ، وتبازخ الهجين » التبازخ : أن يذنى حافره إلى باطنه لقصر عنقه . وتبازخ فلان عن الأمر أى تقاعس .

* وفيه ذكر وفد « بزاحة » هي بضم الباء وتخفيف الزاي : موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

﴿ بز ﴾ (س) في حديث علي يوم الجمل « ما شَبَّهت وقع السيوف على ألْهام إلا بوقع البيازِر على المَواجِن » البيازِر : العَصِيّ واحِدتها بِيَزْرَة ، وببِزارة . يقال : بَزَرَه بالعصا إذا ضربه بها . والمَواجِن : جمع مِيجَنَة وهي الخشبة التي يدقُّ بها القَصَّار الثوب .

(س) وفي حديث أبي هريرة « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما يَنْتَعِلون الشَّعْرَ وَهُمْ البَازِر » قيل بآزر ناحية قريبة من كِرْمان بها جبال ، وفي بعض الروايات : هم الأكراد ، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازِر ، ويكون سُمُّوا باسم بلادهم . هكذا أخرج أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه . والذي رَوَيْناه في كتاب البخاري عن أبي هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بين يَدَي الساعة تقاتلون قوما نِعالمُ الشَّعْرَ وهو هذا البارز » وقال سفيان مرّة : وهم أهل البارز ، ويعنى بأهل البارز أهل فارس كذا هو بِلُغَتهم . وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا فيكون من باب الباء والراء لامن باب الباء والزاي . والله أعلم . وقد اختلف في فتح الراء وكسرها . وكذلك اختلف مع تقديم الزاي .

﴿ بز ﴾ (ه) في حديث أبي عبيدة « إنه ستكون نبوءة ورحمة ، ثم كذا وكذا ، ثم تكون بزي زي وأخذ أموالٍ بغير حق » البزي زي - بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر - : السلب والتغلب . من بزّه ثيابه وابتزّه إذا سلبه إياها^(١) . ورواه بعضهم بز زيًا ، قال الهروي : عرضته على الأزهرى فقال هذا لا شيء . وقال الخطابي : إن كان محفوظًا فهو من البز بزة : الإسراع في السير ، يريد به عسف الولاية وإسراعهم إلى الظلم .

(س) فمن الأول الحديث « فَيَبْزُ ثيابي ومَتاعِي » أي يُجَرِّدني منها ويغلبني عليها . * ومن الثاني الحديث الآخر « من أخرج صدقته^(٢) فلم يجد إلا بز بزيًا فيردّها » هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل .

* وفي حديث عمر « لَمَّا دَنَا من الشَّيْءِ ولقيته الناس قال لأسلم : إنهم لم يروا على صاحبك بزة

(١) ومنه المثل : « من عزّ بزّ » أي من غلب سلب .

(٢) في الأصل واللسان : ضيفه . والثبت من ا .

قوم غَضِبَ اللهُ عليهم « البزّة : الهَيْئَةُ ، كأنه أرادَ هَيْئَةَ الْعَجَمِ ، وقد تكرر في الحديث .

﴿ بزغ ﴾ (هـ) فيه « سررت بقصر مشيد بزيع ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقيل لعمر بن الخطاب « البزيعُ : الظريف من الناس ، شُبّه القصرُ به لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ ، وقد تَبَزَّعَ الغلامُ أى ظَرُفَ . وَتَبَزَّعَ الشَّرُّ أى تَفَاقَمَ .

﴿ بزغ ﴾ * فيه « حينَ بَزَغَتِ الشمسُ « البزوغُ الطلوعُ . يقال : بزغت الشمسُ وبزغ القمرُ وغيرها إذا طَلَعَت .

(س) وفيه « إن كان في شيء شفاء ففي بزعة الحجام » البزغ والتبزيغ : الشرط بالمبزيغ وهو المشروط . وبزغَ دمه : أساله .

﴿ بزق ﴾ (هـ) في حديث أنسٍ « أتينا أهل خيبر حين بزقت الشمس » هكذا الرواية بالقاف ، وهى بمعنى بزغت ، أى طلعت ، والغين والقاف من مخرج واحد .

﴿ بزل ﴾ في حديث الديات « أربع وثلاثون نذية إلى بازل عامها كلها خلفات » .
(هـ) ومنه حديث علي بن أبي طالب :

* بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِيٌّ *

البازل من الإبل الذى تمَّ ثمانِي سِنِينَ ودخل في التاسعة ، وحينئذ يطلعُ نابُه وتكمل قوته ، ثم يقال له بعد ذلك بازلُ عامٍ وبازلُ عامَيْنِ . يقول أنا مستجمع الشباب مُسْتَكْمَلُ الْقُوَّةِ .

* وفي حديث العباس « قال يوم الفتح لأهل مكة: أسلموا تسلموا، فقد استبطنتم بأشهبَ بَازِلِ » أى رُمِيمِ بِأَمْرِ صَعْبٍ شَدِيدٍ ، ضَرَبَهُ مِثْلًا لَشِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ .

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت « قضى في البازلة بثلاثة أبعرة » البازلة من الشجاج التى تَبْزُلُ اللَّحْمَ أى تَشُقُّهُ ، وهى الْمُتَلَاحِمَةُ .

﴿ بزأ ﴾ [هـ] في قصيدة أبي طالب يُعَاتِبُ قَرِيشًا فى أمر النبي صلى الله عليه وسلم :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَأَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنُتَاضِلُ

يُبْزَى ، أى يُقَهَّرُ وَيُغْلَبُ ، أَرَادَ لَا يُبْزَى ، فَحَدَفَ لِأَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ ، وهى مُرَادَةٌ ، أى لَا يُقَهَّرُ وَلَمْ يُقَاتَلْ عَنْهُ وَنُدَافِعُ .

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن جبير « لا تُبَازِرِ كِتَابِزَى الْمَرْأَةِ » التّبَازِى أن تُحَرِّكَ

العَجَزَ في المشى ، وهو من البزاء : خروج الصدر ودُخول الظهر . وأبزى الرجل إذا رفع عَجْزَه .
ومعنى الحديث فيما قيل : لا تَنَحِّنِ لِكُلِّ أَحَدٍ .

﴿ باب الباء مع السين ﴾

﴿ بسأ ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد وقعة بدر : لو كان أبو طالب حيًّا لراى سيوفنا وقد بسئت بالمياثل » بسأت بفتح السين وكسرهما : أى اعتادت واستأنست ، والمياثل : الأماثل ، هكذا فسر ، وكأنه من المقلوب .

﴿ بسبس ﴾ في حديث قسّ « فبينما أنا أجول بسبسها » البسبسُ : البرّ المقفر الواسع ، ويروى سبسبها وهو بمعناه .

﴿ بسر ﴾ (هـ) في حديث الأشجّ العبدى « لا تتجروا ولا تبسروا » البسر بفتح الباء خلط البسر بالتمر وانتبأها معاً .

(س) ومنه الحديث في شرط مُشترى النخل على البائع « ليس له منسار » وهو الذى لا يَرْتُطُّ بِسُرِّهِ .

(هـ) وفيه « أنه كان إذا نهض فى سفره قال اللهم بك ابتسرت » أى ابتدأت بسفرى . وكل شيء أخذته غصاً فقد بسرتّه وابتسرتّه ، هكذا رواه الأزهرى ، والمحدثون يروونه بالنون والشين المعجمة أى تحركت وسيرت .

[هـ] * وفي حديث سعد « قال : لما أسلمت راعمتنى أمى فكانت تَلْقَانى مرّة بالبشر ومرّة بالبسر » البشر بالمعجمة : الطلاقة ، وبالمهمله : القُطوب . بسر وجهه يبسرّه .

(هـ) وفي حديث الحسن « قال للوليد التيماس : لا تبسر » البسر : ضرب الفحل الناقة قبل أن تَطْلُب . يقول لا تحمّل على الناقة والشاة قبل أن تَطْلُب الفحل .

* وفي حديث عمران بن حصين فى صلاة القاعد « وكان مبسورا » أى به بوا سير ، وهى المرّض المعروف .

﴿ بسس ﴾ (هـ) فيه « يخرج قوم من المدينة إلى العراق والشام يبشون والمدينة خير لهم

لو كانوا يعلمون» يقال بَسَّتِ الناقة وأبَسَّتْها إذا سُقَّتْها وزجرتَها وقلت لها بَسِ بَسْ بكسر الباء وفتحها .

(س) وفي حديث المتعة « ومعى بُرْدَةٌ قد بَسَّ منها » أى نِيلَ منها وبليت .

[هـ] وفي حديث مجاهد « من أسماء مكة الباسَّة » سُمِّيَتْ بها لأنها تَحْطِمُ من أخطأ فيها .
والبَسُّ : الحَطْمُ ، ويُرْوَى بالنون من النَّسِّ : الطَّرْدِ .

(س) وفي حديث المفيرة « أشام من البسوس » هى ناقة رماها كليب بن وائل فقتلها ، وبسببها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتغلب ، وصارت مثلاً فى الشُّوم . والبسوس فى الأصل : الناقة التى لا تَدُرُّ حتى يقال لها بَسَّ بَسْ بالضم والتشديد ، وهو صُوِّتٌ للراعى يُسَكِّنُ به الناقة عند الحلب . وقد يقال ذلك لغير الإبل .

* وفى حديث الحجاج « قال للشَّمان بن زُرْعَةَ : أمن أهل الرِّسِّ والبَسِّ أنت » البسِّ اللدسِّ . يقال بَسَّ فلان لفلان مَنْ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبْرَهُ ويأتيه به ، أى دَسَّهُ إليه . والبَسْبَسَةُ : السَّمايَةُ بين الناس .

﴿ بسط ﴾ فى أسماء الله تعالى « الباسط » هو الذى يَبْسُطُ الرزق لعباده ويوسعُه عليهم بِجُودِهِ ورحمته ، وَيَبْسُطُ الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

(هـ) وفيه « أنه كتب لوفد كلب كتابا فيه : فى الهمولة الرَّاعِيَّة البساطُ الطُّوَّارُ » البساطُ يُرْوَى بالفتح والكسر والضم ، قال الأزهرى : هو بالكسر جمع بسط وهى الناقة التى تُرَكَّتْ وولدها لا يُمنع منها ولا تُعطف على غيره . وبسط بمعنى مَبْسُوطَةٌ ، كالأطحن والقطف : أى بَسَطَتْ على أولادها . وقال القُتَيْبِيُّ : هو بالضم جمع بسط أيضا كَطِئْرٌ وطُّوَّارٌ ، وكذلك قال الجوهرى ، فأما بالفتح فهو الأرض الواسعة ، فإن صحَّت الرواية به ، فيكون المعنى : فى الهمولة التى ترعى الأرض الواسعة ، وحينئذ تكون الطاء منصوبة على المفعول . والطُّوَّارُ جَمْعُ ظئر وهى التى تُرَضِّعُ .

(هـ) وفيه فى وصف الغيث « فوق بَسِيطًا مُتَدَارِكًا » أى انبسط فى الأرض واتسع .
والمِتَدَارِكُ : المُتَبَاعِ .

(هـ) وفيه « يدُ الله تعالى بُسْطَانُ » أى مَبْسُوطَةٌ . قال : الأشبه أن تكون الباء مفتوحة حَمَلًا على باقى الصفات كالرحمن والغضبان ، فأما بالضم فى المصادر كالفقران والرضوان . وقال

الزخشرى : يَدَا اللهُ بَسْطَانَ ، تَدْنِيَةَ بَسْطٍ ، مثل رَوْضَةِ أَنْفٍ ، ثم تَخَفَّفَ فيقال بَسْطُ كَأُذُنٍ وَأُذُنٍ ، وفي قراءة عبد الله « بل يَدَاهُ بَسْطَانَ » جعل بَسْطَ اليَدِ كنايةً عن الجود وتمثيلاً ، وَلَا يَدَ تَمَّ وَلَا بَسْطَ ، تعالى الله عن ذلك . وقال الجوهري : وَيَدُّ بَسْطٌ أَيْضاً ، بمعنى بالكسر ، أَيْ مُطْلَقَةً ، ثم قال : وفي قراءة عبد الله « بل يَدَاهُ بَسْطَانَ » .

(س) ومنه حديث عُرْوَةَ « لَيْسَ كُنْ وَجْهَكَ بَسِطًا » أَيْ مُنْبَسِطًا مُنْطَلِقًا .

ومنه حديث فاطمة « يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا » أَيْ يَمُرُّنِي مَا يَسْرُهَا . لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ انْبَسَطَ وَجْهَهُ وَاسْتَبَشَّرَ .

(س) وفيه « لَا تَبْسُطْ ذِرَاعَيْكَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ » أَيْ لَا تَفْرِشْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ . وَالانْبِسَاطُ مَصْدَرُ انْبَسَطَ لَا بَسَطَ ، فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ .

﴿ بسق ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ « صَلَّى بِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَرَأَ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ » الْبَاسِقُ : الْمُرْتَفِعُ فِي عُلوِّهِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ السَّحَابِ « كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا » أَيْ مَا اسْتَطَالَ مِنْ قُرُوعِهَا . * وَمِنْهُ حَدِيثُ قَسٍ « مِنْ بَوَاسِقِ أَفْحُوَانَ » .

* وَحَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ « وَارْجِحْنِي بَعْدَ تَبَسُّقِي » أَيْ ثَقُلْ وَمَالَ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ وَطَالَ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْخَنَفِيَّةِ « كَيْفَ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَحْبَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْ كَيْفَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ . وَالْبَسُوقُ : عُلوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْخُدَيْبِيَّةِ « فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ فَأَمَّا دَعَا وَإِذَا بَسَقَ فِيهِ » بَسَقَ لَفَةً فِي بَزَقَ وَبَصَقَ .

﴿ بسل ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ آمِينَ وَبَسَلًا » أَيْ إِجَابًا يَا رَبِّ . وَالْبَسَلُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « مَاتَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَأُبْسِلَ مَالُهُ » أَيْ أُسْلِمَ بَدِينُهُ وَاسْتَغْرَقَهُ ، وَكَانَ نَخْلًا ، فَرَدَّهُ عُمَرُ وَبَاعَ ثَمْرَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقَضَى دِينَهُ .

(س) وفي حديث خيفان « قال لعثمان: أمّا هذا الحى من همدان فأجأه بسُل » أى شُجَعان، وهو جَمع باسِل ، كجَازِل و بَزَل ، سُمى به الشجاع لامتناعه مَن يَقْصده .

﴿ بسن ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس « نزل آدم عليه السلام من الجنة بالبأسنة » قيل إنها آلات الصُّنّاع . وقيل هى سِكّة الحرث ، وليس بعربى تحض .

﴿ باب الباء مع الشين ﴾

﴿ بشر ﴾ (هـ) فيه « ما من رجل له إبل وبقر لا يؤدى حقها إلا بَطَح لها يوم القيامة بِقَاعٍ قَرَقَرٍ كَأَكْثَرِ مَا كَانَتْ وَأَبْشَرَهُ » أى أَحْسَنَهُ ، من البِشْر وهو طَلّاقَة الوجه وبشاشته . و يروى « وآشَرَهُ » من النشاط والبَطْر ، وقد تقدم .

* وفى حديث توبة كعب « فأعطيته ثوبى بِشارة » البشارة بالضم : ما يُعطى البشير ، كالعُمالة للعامل ، وبالكسر الاسم ، لأنها تُظهِر طَلّاقَة الإنسان وفرّجه .

(هـ) وفى حديث عبد الله « من أحبّ القرآنَ فَلْيَبْشِرْ » أى فَلْيَفْرَحْ وَلْيَسِرْ ، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان . من بَشَرَ يَبْشِرُ بالفتح ، ومن رواه بالضم فهو من بَشَرَتْ الأديم أَبْشَرُهُ إذا أَخَذَتْ باطنه بالشَّفْرَةَ ، فيكون معناه فليَضْمَر نفسه للقرآن ، فإن الاستكثار من الطعام يُنْسِيهِ إياه .

(هـ) وفى حديث عبد الله بن عمرو « أمرنا أن نَبْشُرَ الشوارب بشرأ » أى نُحْفِيها حتى تبين بَشَرَتُها ، وهى ظاهر الجلد ، ويجمع على أبشار .

* ومنه الحديث « لم أبعثُ مَحْمَلِي لِيَضْرَبُوا أَبْشَارَكُمْ » .

* ومنه الحديث « أنه كان يُقْبَلُ وَيُبَاشِرُ وهو صائم » أراد بالمباشرة الملامسة . وأصله من لَمَسَ بَشْرَةَ الرَّجُلِ بَشْرَةَ الْمَرَأَةِ . وقد تكرر ذكرها فى الحديث . وقد تردُّ بمعنى الوطاء فى الفَرَجِ وخارجا منه .

* ومنه حديث نجية « ابنتك المؤدّمةُ المُبْشِرةُ » يَصِفُ حُسْنَ بَشْرَتِها وشدَّتِها .

(١) فى ١ : نجية ، بالباء الموحدة والتجريك .

(س) وفي حديث الحججاج « كيف كان المطر وتبشيره » أى مَبْدُوه وأوله . ومنه :
تباشير الصُّبح : أوائله .

﴿ بشش ﴾ (هـ) فيه « لا يُوطَّن الرجلُ المساجدَ للصلاة إلاَّ تَبَشَّبَ اللهُ به كما يَتَبَشَّبُ أهل البيت بفائدهم » البَشُّ : فرح الصَّديق بالصديق ، واللفظُ فى المسألة والإقبال عليه ، وقد بَشَّشْتُ به أبشُّ . وهذا مثلُ ضربه لتلقَّيه إياه ببره وتقريبه وإكرامه .

* ومنه حديث على « إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأبشهما بصاحبه » .

* ومنه حديث قيصر « وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب » بشاشة اللقاء : الفرحُ بالمرء والانبساط إليه والأنس به .

﴿ بشع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البَشِيعَ » أى أَخْشِنَ الكريه الطَّعم ، يريد أنه لم يكن يذمُّ طعاما .

* ومنه الحديث « فَوُضِعَتْ بين يدى القوم وهى بَشِيعَةٌ فى الخلق » .

﴿ بشق ﴾ * فى حديث الاستسقاء « بَشَقَ المسافرُ ومُنِعَ الطريقُ » قال البخارى : أى انسَدَّ وقال ابن دريد : بشق : أسرع ، مثل بَشَكَ . وقيل معناه تأخر . وقيل حُبِسَ . وقيل مَلَّ . وقيل ضَعُفَ . وقال الخطابى : بَشَقَ ليس بشيء وإنما هو لَثِقٌ من اللَثَقِ : الوحل ، وكذا هو فى رواية عائشة ، قالت : فلما رأى لَثِقَ الثياب على الناس . وفى رواية أخرى لأنس أن رجلا قال لما كثر المطر : يارسول الله إنه لَثِقَ المالُ . قال ويحتمل أن يكون مَشَقٌ ، أى صار مَزِلَّةً وزَلَقًا ، وللميم والباء يتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالباء من بَشَقْتُ الثوبَ وبَشَكْتُهُ إذا قطعته فى خِفَّةٍ ، أى قَطِيعَ بالمسافر . وجائز أن يكون بالنون ، من قولهم نَشَقَ الظَّبْيُ فى الحباله إذا عَلِقَ فيها . ورجل بَشِقٌ : إذا كان ممن يدخل فى أمور لا يكاد يخلص منها .

﴿ بشك ﴾ (هـ) فى حديث أبى هريرة « أن مروان كساه مطرف خَزْرٍ فكان يثنيه عليه إثناء من سَعته ، فأنشَقَّ ، فبَشَكَه بِشَكَاً » أى خاطه . البَشَكُ : الخياطة المُسْتَعَجِلَةُ المتباعدة .

﴿ بشم ﴾ (س) فى حديث سمرة بن جُنْدَب « وقيل له إنَّ ابْنَكَ لم ينم البارحة

بَشَمًا ، قال : لومات ما صَلَّيْتُ عَلَيْهِ « البَشَمُ : التُّخْمَةُ عن الدَّسَمِ . ورجل بِشِمٌ بالكسر .
(س) ومنه حديث الحسن « وَأَنْتِ تَتَجَشَّأْنَ مِنَ الشَّبَعِ بِشَمًا »

* وفي حديث عبادة « خير مال المسلم شاةٌ تأكل من ورق القَتَادِ والبَشَامِ » البَشَامُ : شجر طيب
الرَّيْحُ يُسْتَاكُ بِهِ ، وَاحِدَتُهَا بِشَامَةٌ .

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار « لا بأس بِبِزْعِ السَّوَاكِ مِنَ البَشَامَةِ » .

* ومنه حديث عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ « مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ البَشَامِ »

﴿ باب الباء مع الصاد ﴾

﴿ بصص ﴾ (س) في حديث دَانِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حِينَ أَلْقَيْتُ فِي الجُبِّ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ
السَّبَاعَ فَجَعَلْنَ يَلْحَسْنَهُ وَيُبْصِبْنَ إِلَيْهِ » يُقَالُ بَصَّصَ السَّكَابُ بِذَنْبِهِ إِذَا حَرَّكَهُ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ مَنْ طَمَعَ أَوْ خَوَّفَ .

﴿ بصر ﴾ * في أسماء الله تعالى « البصير » هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيتها بغير
جارحة . والبصر في حقه عبارة عن الصفة التي يتكشف بها كمال نُعُوتِ المَبْصُرَاتِ .

[هـ] وفيه « فَأَمَرَ بِهِ فَبُصِّرَ رَأْسَهُ » أَي قُطِعَ . يُقَالُ بَصَّرَهُ بِسَيْفِهِ إِذَا قَطَعَهُ .

(هـ) وفي حديث أم معبد « فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ شَاةً فَرَأَى فِيهَا بُصْرَةَ مَنْ لَبِنَ » تُرِيدُ أَثْرًا قَلِيلًا
يُبْصِرُهُ النَّازِرُ إِلَيْهِ .

[هـ] ومنه الحديث « كَانَ يَصَلِّي بِنَا صَلَاةَ البَصْرِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا رَمَى بِذَنْبِلَةٍ أَبْصَرَهَا »
قِيلَ هِيَ صَلَاةُ المَغْرِبِ ، وَقِيلَ صَلَاةُ الفَجْرِ لِأَنَّهَا يُؤَدِّيَانِ وَقَدْ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ بِالضِيَاءِ . وَالبَصْرُ هَا هُنَا
بِمَعْنَى الإبصار ، يُقَالُ بَصَّرَ بِهِ بَصْرًا .

* ومنه الحديث « بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي » وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الحَدِيثِ ، وَاخْتَلَفَ
فِي ضَبْطِهِ ، فَرُوي بَصُرٌ وَسَمِعَ ، وَبَصَّرٌ وَسَمِعَ ، وَبَصَّرٌ وَسَمِعَ ، عَلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ .

* وفي حديث الخوارج « وَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً » أَي شَيْئًا مِنَ الدَّمِ يَسْتَدِلُّ بِهِ
عَلَى الرَّمِيَّةِ وَيَسْتَتِينُهَا بِهِ .

* وفي حديث عثمان « ولتختلفنَّ على بصيرة » أى على معرفةٍ من أمركم ويقين .
 * ومنه حديث أم سلمة « أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمستبصرَ والمجبور »
 أى المستبين للشئ ، يعنى أنهم كانوا على بصيرةٍ من ضلالتهم ، أرادت أن تلك الرقعة قد جمعت
 الأخيار والأشرار .

(٥) وفي حديث ابن مسعود « بُصرُ كلِّ سماءٍ مسيرةُ خمسمائة عامٍ » أى سمكها وغلظها ،
 وهو بضم الباء .

(٥) ومنه الحديث « بُصرُ جلد الكافر فى النار أربعون ذراعا » .
 ﴿ بصر ﴾ (٥) فى حديث كعب « تمسك النار يوم القيامة حتى تبصر كأنها متن إهالة »
 أى تبرق ويتلألأ ضوءها .

﴿ باب الباء مع الضاد ﴾

﴿ بضر ﴾ (٥) فى حديث طهفة « ما تبصرُ ببال » أى ما يقطر منها لبن . يقال بضر
 الماء إذا قطر وسال .

(٥) ومنه حديث تبوك « والعين تبصرُ بشئ من ماء » .
 (٥) ومنه حديث خزيمة « وبصت الحلمة » أى درت حلمة الصرع باللبن .
 * ومنه الحديث « أنه سقط من الفرس فإذا هو جالس وعرض وجهه ببيض ماء أصفر » .
 (س) وحديث النخعي « الشيطان يجرى فى الإحليل ويبصرُ فى الدبر » أى يدب فيه
 فيخيل أنه بلل أوريح .

* وفى حديث على « هل ينتظر أهلُ بضاضة الشباب إلا كذا » البضاضة : رقة اللون وصفائه
 الذى يؤثر فيه أدنى شئ .

(٥) ومنه « قدم عمرو على معاوية وهو أبيضُ الناس » أى أرقهم لونا وأحسنهم بشرة .
 * ومنه حديث رقيقة « ألا فانظروا فيكم رجلا أبيضَ بضا » .
 (٥) ومنه قول الحسن « تلقى أحدهم أبيضَ بضا » .
 ﴿ بضع ﴾ [٥] فيه « تستأمرُ النساءُ فى أبضاعهن » يقال أبضعتُ المرأةُ إبضاعا إذا زوجتها .

والاستبضاع؛ نوع من نكاح الجاهلية، وهو استفعال من البضع: الجماع. وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لئنال منه الولد فقط. كان الرجل منهم يقول لأتمته أو امرأته: أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها فلا يمسه حتى يتبين حملها من ذلك الرجل. وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.

(هـ) ومنه الحديث «أن عبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بامرأة فدعته إلى أن يستبضع منها».

[هـ] ومنه حديث عائشة رضي الله عنها «وله حصنني ربي من كل بضع» أي من كل نكاح، والهاء في له للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان تزوجها بكراً من بين نسائه. والبضع يطلق على عقد النكاح والجماع معاً، وعلى الفرج.

[هـ] ومنه الحديث «أنه أمر بلالاً فقال: ألا من أصاب حُبلي فلا يقرَّبها فإن البضع يزيد في السمع والبصر» أي الجماع.

* ومنه الحديث «وبضعه أهله صدقة» أي مباشرته.

(س) ومنه حديث أبي ذر «وبضيعته أهله صدقة».

* ومنه الحديث «عتق بضعك فاخترى» أي صار فرجك بالعتق حراً فاخترى الثبات على رزقك أو مفارقتة.

(هـ) ومنه حديث خديجة «لما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها عمرو بن أسد، فلما رآه قال: هذا البضع الذي لا يقرع أنفه» يريد هذا الكفء الذي لا يرد نكاحه، وأصله في الإبل أن الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب كرائم الإبل قرعوا أنفه بعضاً أو غيرها ليتردد عنها ويتزكها.

* وفي الحديث «فاطمة بضعه متى» البضعة بالفتح: القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنها جزء متى، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

* ومنه الحديث «صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة» البضع في العدد بالكسر، وقد يفتح، ما بين الثلاث إلى التسع. وقيل ما بين الواحد إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد.

وقال الجوهرى : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلا ، فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون . وهذا يخالف ما جاء فى الحديث .

* وفى حديث الشَّجَّاجِ ذَكَرَ « الباضعة » وهى التى تأخذ فى اللحم ، أى تَشُقُّه وتَقْطَعُه .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه ضرب رجلا ثلاثين سوطا كلها تبضع وتحدِر » أى تشق الجلد وتقطعه وتجرى الدم .

(س) وفيه « المدينة كالكبير تنفى خبيثها وتبضع طيبها » كذا ذكره الزمخشري . وقال : هو من أبضعتُه بضاعة إذا دفعتها إليه ، يعنى أن المدينة تعطى طيبها ساكنها . والمشهور بالنون والصاد المهملة . وقد روى بالصاد والخاء المعجمتين ، وبالحاء المهملة من النضح والنضح ، وهو رش الماء .

(س) وفيه « أنه سئل عن بئر بضاعة » هى بئر معروفة بالمدينة ، والمخفوظ ضم الباء ، وأجاز بعضهم كسرها ، وحكى بعضهم بالصاد المهملة .

(س) وفيه ذكر « أبضعة » هو ملك من كندة ، بوزن أرنية ، وقيل هو بالصاد المهملة .

* باب الباء مع الطاء *

﴿ بطأ ﴾ فيه « من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه » أى من أخره عمله السيئ وتفريطه فى العمل الصالح لم ينفعه فى الآخرة شرف النسب . يقال بطأ به وأبطأ به بمعنى .

﴿ بطح ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « بطح لها بقاع قرقر » أى ألقى صاحبها على وجهه ليطأه .

(هـ) وفى حديث ابن الزبير « وبني البيت فأهاب بالناس إلى بطحه » أى تشويته .

(هـ) وفى حديث عمر « أنه أول من بطح المسجد وقال : ابطحوه ^(١) من الوادى المبارك » أى ألقى فيه البطحاء ، وهو الحصى الصغار . وبطحاء الوادى وأبطحه : حصاه اللين فى بطن المسيل .

* ومنه الحديث « أنه صلى بالأبطح » يعنى أبطح مكة ، وهو مسيل واديتها ، ويجمع على البطح ،

(١) فى الأصل : وقال أبطحه . والمثبت من اللسان والمهروى .

والأباطح . ومنه قيل قريش البطح ، هم الذين ينزلون أبطح مكة وبطحاءها ، وقد تسكرت في الحديث .

(٥) وفيه « كانت كمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحاء » أى لازقة بالرأس غير ذاهبة في الهواء . الكمام جمع كمة وهى القلنسوة .

(٥) وفي حديث الصّدّاق « لو كنتم تفرّون من بطحان ما زدتم » بطحان بفتح الباء اسم وادى المدينة . والبطحانيون منسوبون إليه ، وأكثرتهم يضمون الباء ولعله الأصح .
* وفيه ذكر « بطّاح » هو بضم الباء وتخفيف الطاء : ماء في ديار أسدٍ ، وبه كانت وقعة أهل الردّة .

﴿ بَطْر ﴾ (٥) فيه « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً » البطر : الطغيان عند التعمّة وطول العنى .

(٥) ومنه الحديث « الكبر بَطْر الحق » هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيدِهِ وعبادته باطلا . وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً . وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله .
﴿ بطرق ﴾ * في حديث هرقل « ندخلنا عليه وعنده بطارقته من الرّوم » هى جمع بطريق ، وهو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الرّوم . وهو ذو منصب وتقدّم عندهم .

﴿ بطش ﴾ (٥) فيه « فإذا موسى باطش بجانب العرش » أى متعلّق به بقوة . والبطش : الأخذ القويّ الشديد .

﴿ بطط ﴾ (س) فيه « أنه دخل على رجل به ورم فما برح به حتى بطّ » البطّ : شقّ الدّمّل والخراج ونحوها .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أنه أتى بطة فيها زيت فصبّه في السراج » البطة . الدبّة بلغة أهل مكة ، لأنها تعمل على شكل البطة من الحيوان .

﴿ بطق ﴾ (٥) فيه « يؤتى برجل يوم القيامة وتخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله » البطاقة : رقعة صغيرة يُثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه أو عدده ، وإن كان متاعاً فتمنه . قيل سُميت بذلك لأنها تُشدُّ بطاقة من الثوب ، فتكون الباء حينئذ زائدة . وهى كلمة كثيرة الاستعمال بمصر .

* ومنه حديث ابن عباس « قال لامرأة سألته عن مسئلة : اكتبنيها في بطاقة » أى رُقعة صغيرة .
ويروى بالنون وهو غريب .

﴿ بطل ﴾ [هـ] فيه « ولا تَسْتَطِيعُهُ الْبَطْلَةُ » قيل هم السَّحَرَةُ . يقال أَبْطَلَ إِذَا
جاء بالباطل .

(س) وفي حديث الأسود بن سَريع « كنت أنشدُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل
عُمر قال : اسكُتْ إن عُمر لا يُحِبُّ الْبَاطِلَ » أرادَ بالباطل صناعةَ الشعرِ واتِّخاذه كسباً بالادحِ والذمِّ .
فأما ما كان يُنشدُه النبيَّ صلى الله عليه وسلم فليس من ذلك ، ولكنَّه خاف أن لا يفرِّقَ الأسودُ بينه
وبين سائرهِ ، فأعلمه ذلك .

* وفيه : * شاكى السلاح بطلٌ مجربٌ *

البطل : الشجاع . وقد بطل بالضم بطلالة وبطولة .

﴿ بطن ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم
فلا يُذكرُ بصر ولا يحيط به وهمٌ . وقيل هو العالم بما بطن . يقال : بطنْتُ الأمر إذا
عرفتَ باطنه .

* وفيه « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان » بطانة الرجل :
صاحب سرِّه ودَاخِلَةِ أمره الذى يُشاوره فى أحواله .

[هـ] وفى حديث الاستسقاء « وجاء أهل البطانة يضحون » البطانة : الخارج
من المدينة .

* وفى صفة القرآن « لكل آية منها ظهْرٌ وبطنٌ » أراد بالظهر ما ظهر بيازه ، وبالْبطن ما احتجج
إلى تفسيره .

* وفيه « المبطون شهيدٌ » أى الذى يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه .

* ومنه الحديث « أن امرأة ماتت فى بطن » وقيل أراد به ها هنا النفاس وهو أظهُرُ ، لأن
البخارى ترجم عليه : باب الصلاة على النفساء .

* وفيه « تغدو خالصاً وتروح بطناً » أى مُتمثلةً البطون .

* ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام « وَعَوَّدَ غَنَمَهُ حُقْلًا بَطَانًا » .
* ومنه حديث علي « أُبَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوَّلِي بَطُونٌ غَرْنِي » المِبْطَانُ الكَثِيرُ الأَكْلُ
والعَظِيمُ البَطْنُ .

* وفي صفة علي « البَطِينُ الأَنْزَعُ » أي العَظِيمُ البَطْنُ .
(س) وفي حديث عطاء « بَطَنْتُ بِكَ أُلْحَمِي » أي أَثَرْتُ فِي بَاطِنِكَ . يقال بَطَنَهُ
الدَّاءُ يَبْطِنُهُ .

(س) وفيه « رَجُلٌ ارْتَبَطَ فِرْسًا لَيْسَتْ بَطِينًا » أي يَطْلُبُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ النَّتَاجِ .
[هـ] وفي حديث عمرو بن العاص « قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : هَنَيْتُكَ خَرَجْتَ
مِنَ الدُّنْيَا بَبِطْنَتِكَ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ ^(١) » ضَرَبَ البِطْنَةَ مَثَلًا فِي أَمْرِ الدِّينِ ، أَي
خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا لَمْ يَشَلِّمْ دِينَهُ شَيْءٌ . وَتَغَضَّضَ المَاءُ : نَقَصَ . وَقَدْ يَكُونُ ذَمًّا وَلَمْ يُرَدِّ هُنَا
إِلَّا المَدْحَ .

(هـ) وفي صفة عيسى عليه السلام « فَإِذَا رَجُلٌ مِبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ » المِبْطَنُ :
الصَّامِرُ البَطْنُ .

* وفي حديث سليمان بن صُرَدٍ « الشَّوْطُ بَطِينٌ » أَي بَعِيدٌ .
(س) وفي حديث علي « كَتَبَ عَلِيٌّ كُلَّ بَطْنٍ عُقُولَهُ » البَطْنُ مَادُونُ القَبِيلَةِ وَفَوْقَ الفَخْدِ ، أَي
كَتَبَ عَلَيْهِمْ مَا تَغَرَّمَهُ العَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَاتِ ، فَبَيَّنَ مَا عَلَيَّ كُلِّ قَوْمٍ مِنْهَا . وَيَجْمَعُ عَلَيَّ أَبْطُنٌ وَبَطُونٌ .
وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الحَدِيثِ .

(س) وفيه « يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ العَرَشِ » أَي مِنْ وَسَطِهِ . وَقِيلَ مِنْ أَصْلِهِ . وَقِيلَ البَطْنَانُ
جَمْعُ بَطْنٍ : وَهُوَ الغَامِضُ مِنَ الأَرْضِ ، يُرِيدُ مِنْ دَوَاحِلِ العَرَشِ .
* ومنه كلام علي في الاستسقاء « تَرَوِي بِهِ القِيَعَانَ وَتَسِيلُ بِهِ البَطْنَانَ » .

(١) في الأصل : لم تغضض منها شيء . وما أثبتناه من اللسان والهروى .

- (٥) وفي حديث النَّخَعِي « أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ » أَي يَأْخُذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الْحَنْكِ وَالذَّقْنِ .
* وفي بعض الحديث « غَسَلَ الْبَطْنَةَ » أَي الدُّبُرَ .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ الظَّاءِ ﴾

﴿ بَطَرَ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْحَدَيْبِيَّةِ « امْضُصْ بِبَطْرِ اللَّاتِ » الْبَطْرُ بِفَتْحِ الْبَاءِ : الْهِنَةُ الَّتِي تَقْطَعُهَا الْخَافِضَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يَابِنُ مَقْطَعَةُ الْبَطُورِ » جَمْعُ بَطْرٍ ، وَدَعَاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَخْتِنُ النِّسَاءَ . وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَعْرِضِ الدَّمِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمًَّ مِنْ يَقَالُ لَهُ خَاتِنَةٌ .
[٥] وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَنَّهُ قَالَ لِشُرَيْحٍ فِي مَسْئَلَةٍ سَأَلَهَا : مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْطَرُ » هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعَلِيَا طُولٌ مَعَ نَتْنٍ .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْعَيْنِ ﴾

(بَعَثَ) * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْبَاعِثُ » هُوَ الَّذِي يَبْعِثُ الْخَلْقَ ، أَي يُخَيِّمُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيْثُكَ نِعْمَةٌ » أَي مَبْعُوثُكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ ، أَي أَرْسَلْتَهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ « إِنْ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ » أَي إِنْ أَرَاتِ وَتَهَيَّجَاتِ ، جَمْعُ بَعَثَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْبَعَثِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرْتَهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « فَبَعَثْتِ الْبَعِيرَ إِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَبْتَعْتَانِي » أَي أَيقِظَانِي مِنْ نَوْمِي .

* وَحَدِيثُ الْقِيَامَةِ « يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ » أَي الْمَبْعُوثِ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا ، وَهُوَ مِنْ بَابِ

تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالمَصْدَرِ .

* ومنه حديث ابن زَمْعَةَ « إِذِ أَنْبِعثَ أَشْقَاهَا » يقال انْبِعث فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته .

* وفي حديث عمر « لما صالح نصارى الشام كتبوا له أن لا تُحدث كنيسة ولا قَلِيَّة ، ولا تُخْرِجَ سَعَانِينَ وَلَا بَاعُوْنَا » البَاعُوْنَا للنصارى كالاستِسْقَاءَ للمسلمين ، وهو اسم سُرْيَانِي . وقيل هو بالغين المعجمة والتاء فوقها نُقْطَتَان .

* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « وعندها جاريتان تُفَنِّيان بما قيل يوم بُعِثَ » هو بضم الباء ، يوم مشهور كان فيه حَرْبٌ بين الأوس والخزرج . وُبُعِثَ اسم حصن الأوس ، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

﴿ بعث ﴾ * في حديث أبي هريرة رضی الله عنه « إني إذا لم أرك تبعثت نفسي » أى جاشت وانقلبت وغيثت .

﴿ بعظ ﴾ [هـ] في حديث معاوية « قيل له : أخبرنا عن نسبك في قريش ، فقال : أنا ابن بُعْظِهَا » البُعْظُ : سُرَّةُ الوادى . يريد أنه واسطة قريش ومن سُرَّةٍ بِطاحها .

﴿ بعج ﴾ (هـ) فيه « إذا رأيت مكة قد بعجت كظائم » أى شقت وفتحت بعضها في بعض . والكَظَائِمُ جمع كِظَامَةٍ ، وهى آبار تحفر مُتقاربة وبينها جَرَى فى باطن الأرض يسيل فيه ماء العُلْيَا إلى الشفلى حتى يَظْهر على الأرض ، وهى القنوات .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها فى صفة عمر « وبعج الأرض وبعجها » أى شقها وأذلها ، كفت به عن فتوحه .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص فى صفة عمر « إن ابن حنتمة بعجت له الدنيا معها » أى كشفت له كنوزها بالفى والغنائم . وحنتمة أمه .

* ومنه حديث أم سليم « إن دنا منى أحدٌ أبعج بطنه بالخنجر » أى أشق .
﴿ بعد ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد البراز أبعد » وفى أخرى يتبعد ، وفى أخرى يُبْعِدُ فى المذهب ، أى الذهاب عند قضاء الحاجة .

(س) وفيه « أن رجلا جاء فقال : إن الأبعد قد زنى » معناه المتباعد عن الخير والعصمة .

يقال بَعِدَ بالكسر عن الخير فهو بَاعِدٌ ، أى هَالِكٌ والبُعْدُ الهلاك . والأبْعَدُ الخائن أيضا .

* ومنه قولهم « كَبَّ اللهُ الأبْعَدَ لِفِيهِ » .

* وفي شهادة الأعضاء يوم القيامة « بُعْدًا لَسَكْنٌ وَسُحْقًا » أى هَلَاكًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ البُعْدِ ضِدُّ القُرْبِ .

(س) وفي حديث قتل أبي جهل « هل أبعدُ من رجلٍ قتلتموه » كذا جاء في سنن أبي داود، ومعناها: أنهى وأبلغ؛ لأنَّ الشيءَ المُتَنَاهَى في نوعه يُقالُ قدَّ أبعدَ فيه . وهذا أمرٌ بَعِيدٌ ، أى لا يقع مثله لِعَظِيمِهِ . والمعنى أنك استعظمت شأني واستدبعت قتلي ، فهل هو أبعد من رجل قتلته قومه . والروايات الصحيحة: أعمدُ بالميم .

(س) وفي حديث مهاجري الحبشة « وجئنا إلى أرض البُعْدَاءِ » هم الأجانب الذين لا قرابة بيننا وبينهم ، واحِدُهُم بَعِيدٌ .

* وفي حديث زيد بن أرقم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أمَّا بعدُ » قد تكررت هذه اللفظة في الحديث ، وتقديرُ الكلام فيها : أمَّا بعدُ حمد الله تعالى فكذا وكذا . وبعدُ من ظروف المكان التي بابها الإضافة ، فإذا قُطِعَتْ عنها وحُذِفَ المضاف إليه بُدِيت على الضم كقبيل . ومثله قوله تعالى « لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ » أى من قبيل الأشياء ومن بعدها .

﴿ بعر ﴾ * في حديث جابر « استغفرَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلَةَ البَعِيرِ خمسًا وعشرين مرَّةً » هى الليلة التي اشترى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر جملَهُ وهو فى السَّفَرِ . وحديث الجمل مشهور . والبَعِيرُ يقع على الذَّكَرِ والأنثى من الإبل ، ويُجمَعُ على أُجْرَةٍ وبُعْرَانِ . وقد تكررت في الحديث .

﴿ بعض ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « البَعُوضِ » وهو البق . وقيل صِغَارُهُ ، واحِدَتُهُ بَعُوضَةٌ .

﴿ ببع ﴾ (هـ) فيه « أخذها فَبَعَّهَا فى البَطْحَاءِ » يعنى الخمر صبَّهَا صَبًّا وَاسِعًا . والبَعَاعُ : شِدَّةُ المَطَرِ . ومنهم من يَرُوِيهَا بالثاء المثناة ، من نَعَّ يَشِيعُ إذا تَقَيَّأَ ، أى قَدَّفَهَا فى البَطْحَاءِ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أَلْقَتِ السَّحَابُ بَعَاعَ ما اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الحَمَلِ » .

﴿ بقق ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « جَمُّ البُعَاقِ » هو بالضم : المطر الكثير الغزير الواسع . وقد تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ ، وانْبَعَقَ يَنْبَعِقُ .

(س) ومنه الحديث « كان يَكْرَهُ التَّبَعُّقَ في الكلام » ويُرْوَى الانْبِعَاقُ ، أى التَّوَشُّعُ فيه والتَّكْثُرُ منه .

(هـ) وفي حديث حذيفة : « فأين هؤلاء الذين يُبَعِّقُونَ لِقَاحِنَا » أى يَنْحَرُونَها وَيُسِيلُونَ دِمَاءَهَا .

﴿ بعل ﴾ (هـ) في حديث التشرىق « لَهَا أيامُ أَكَلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ » البِعَالُ : النكاح ومُلاَعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ . والمُبَاعَلَةُ : المباشرة . ويقال لحديث العروسين بَعَالٌ . والبَعْلُ والتَّبَعْلُ : حَسَنُ العِشْرَةِ .

* ومنه حديث أسماء الأُمِّهَلِيَّةِ « إِذَا أَحْسَنْتُنَّ تَبَعْلُ أَرْوَاجِكُنَّ » أى مُصَاحِبَتَهُمْ في الزَّوْجِيَّةِ والعِشْرَةِ . والبَعْلُ الزَّوْجُ ، ويجمع على بَعُولَةٍ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « إِلاَّ امْرَأَةٌ يَنْسَتُ مِنَ البَعُولَةِ » والهَاءُ فِيهَا لِتَأْنِيثِ الجَمْعِ . ويجوز أن تَسْكُونُ البَعُولَةُ مَصْدَرُ بَعَلَتِ المْرَأَةُ ، أى صَارَتْ ذَاتُ بَعْلٍ .

* وفي حديث الإِيْمَانِ « وَأَنْ تَلِدِ الأُمَّةُ بَعْلَهَا » المراد بالبَعْلُ هَاهُنَا المَلِكُ . يَعْنِي كَثْرَةَ السَّيِّئِ والنَّسْرِيِّ ، فَإِذَا اسْتَوْلَدَ المُسْلِمُ جَارِيَةً كَانَتْ وَلَدُهَا بِمَنْزِلَةِ رَبِّهَا .

* ومنه حديث ابن عباس « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي نَاقَةٍ وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ أَنَا وَاللَّهِ بَعْلُهَا » أى مَالِكُهَا وَرَبُّهَا .

(هـ) وفيه « أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبَايُكَ عَلَى الجِهَادِ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ » البَعْلُ : السَّكَّالُ . يَقَالُ صَارَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى قَوْمِهِ ، أى ثِقَلًا وَعِيَالًا . وَقِيلَ أَرَادَ هَلْ بَقِيَ لَكَ مِنْ تَجِبَ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ كَالْوَالِدِينَ .

(هـ) وفي حديث الزكاة « مَاسِقِي بَعْلًا فِيهِ العُشْرُ » هو مَا شَرِبَ مِنَ النَّخْلِ بِعُرْوَقِهِ مِنَ الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقِي سَمَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ مَا يَنْبُتُ مِنَ النَّخْلِ فِي أَرْضٍ يَقْرُبُ مَآوِهَا ، فَرَسَخَتْ عُرْوَقُهَا فِي المَاءِ وَاسْتَفْنَتْ عَنِ المَاءِ السَّمَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِهَا .

* ومنه حديث أُكَيْدِر « وَإِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ » أى التى ظَهَرَتْ وخرَجَتْ عن العِمَارَةِ من هذا النخل .

* ومنه الحديث « العَجْوَةُ شفاء من السَّمِّ ونزل بَعْلُهَا من الجَنَّةِ » أى أَصْلُهَا . قال الأزهرى : أراد بِبَعْلِهَا قَسْبَهَا الراسخَ عروقه فى الماء ، لا يُسْقَى بِبَضْحٍ ولا غيره ، ويجىء ثمره يابساً له صَوْتٌ ، وقد اسْتَبْعَلَ النَّخْلُ إِذَا صار بَعْلًا .

(س) وفى حديث عُرْوَةَ « فما زال وَاْرثُهُ بَعْلِيًّا حتى مات » أى غَنِيًّا ذا نخل ومال . قال الخطابى : لا أدْرِى ما هذا إلا أن يكون منسوباً إلى بَعْلِ النَّخْلِ . يريد أنه أَقْتَنَى نَخْلًا كثيراً فنُسِبَ إليه ، أو يكون من البَعْلِ : المالكِ والرئيس ، أى ما زال رئيساً مُتَمَلِّكًا .

(هـ) وفى حديث الشُّورَى « قال عمر : قوموا فتشاوروا فمن بَعَلَ عليكم أمرَكُمْ فاقتلوه » أى مَنْ أبى وخالف .

(هـ) وفى حديث آخر « من تأمَّرَ عليكم من غيرِ مَشُورَةٍ ، أو بَعَلَ عليكم أمراً » .

* وفى حديث آخر « فَإِنِ بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى الْمَسْلَمِينَ يريد تَشَتَّتَ أَمْرِهِمْ ، فقدَموه فاضربوا عُنُقَهُ » .

(هـ) وفى حديث الأحنف « لَمَّا نزل به الهِيَاطِلَةُ - وهم قوم من الهِند - بَعَلَ بِالْأمرِ » أى دَهَشَ ، وهو بَكَدَمِرُ الْعَيْنِ .

﴿ باب الباء مع الغين ﴾

﴿ بفت ﴾ * قد تكرر فيه ذكر «البَغِيَّةِ» ، وهى الفَجَاءَةُ . يقال بَغَيْتَهُ يَبْغِيْتُهُ بَغْفًا ، أى فَاجَأَهُ .

(س) * فى حديث صُاحِبِ نَصَارَى الشَّامِ « ولا نُظْهِرُ بِأَغُوتًا » هكذا رواه بعضهم . وقد تقدّم فى الْعَيْنِ المَهْمَلَةِ والنَاءِ المثلثة .

﴿ بفت ﴾ (س) فى حديث جعفر بن عمرو « رأيت وحشِيًّا فإذا شيخٌ مِثْلُ البُغَاثَةِ » هى

الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ ، وجمعها بُغَاثٌ . وقيل هى لِثَامُهَا وشِرَارُهَا .

(س) ومنه حديث عطاء « فى بُغَاثِ الطَّيْرِ مُدٌّ » أى إذا صاده المحرّم .

* ومنه حديث المغيرة يصف امرأة « كأنها بُغَاثٌ » .

﴿ بغثر ﴾ * في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « إذا لم أرك تَبَعَثَرَتْ نَفْسِي » أى غَثَّتْ وَتَقَلَّبَتْ . وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ بفس ﴾ (هـ) فيه « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَنَا بُغَيْشٌ » تصغير بفس ، وهو المطر القليل ، أوله الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذَّادُ ، ثُمَّ الْبُغَيْشُ .

﴿ بغل ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ *

التَّبْغِيلُ : تَفْعِيلٌ مِنَ الْبَغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ سَيْرَهَا بِسَيْرِ الْبَغْلِ لَشِدَّتِهِ .

﴿ بغم ﴾ (س) فيه « كَانَتْ إِذَا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ أَوْ مَجْزُوه رَفَعُ بُغَامِهِ » الْبُغَامُ صَوْتُ الْإِبِلِ . وَيُقَالُ لَصَوْتِ الظِّيِّ أَيْضًا بُغَامٌ .

﴿ بغى ﴾ * فيه « ابْغَيْتُ أَحْجَارًا اسْتَطَبْتُ بِهَا » يُقَالُ ابْغَيْتُ كَذَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ، أَيْ اطَّلَبْتُ لِي ، وَأَبْغَيْتُ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ ، أَيْ أَعَيْتُ عَلَى الطَّلَبِ .

* ومنه الحديث « أَبْغُونِي حَدِيدَةً اسْتَطَبْتُ بِهَا » بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . يُقَالُ بَغَى يَبْغِي بُغَاءً - بِالضَّمِّ - إِذَا طَلَبَ .

* ومنه حديث أبي بكر « أَنَّهُ خَرَجَ فِي بُغَاءٍ إِبِلٍ » جَعَلُوا الْبُغَاءَ عَلَى زِينَةِ الْأُدْوَاءِ ، كَالْمَطَاسِ وَالزُّكَامِ ، تَشْبِيهًا بِهِ لِشُغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالذَّاءِ .

(س) ومنه حديث سُراقَةَ وَالْمُهْجِرَةَ « انْطَلَقُوا بُغْيَانًا » أَيْ نَاشِدِينَ وَطَالِبِينَ ، جَمْعُ بَاغٍ كِرَاعٍ وَرُعْيَانٍ .

* ومنه حديث أبي بكر في الهجرة « لَقِيَهُمَا رَجُلٌ بِكِرَاعِ النَّعِيمِ ، فَقَالَ مِنْ أُنْتُمْ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَاغٍ وَهَادٍ ، عَرَضَ بُغَاءَ الْإِبِلِ وَهَدَايَةَ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالْهُدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ .

* وفي حديث عمار « تَقَاتَلَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » هِيَ الظَّالِمَةُ الْخَارِجَةُ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ . وَأَصْلُ الْبَغْيِ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ .

* ومنه الحديث « فلا تَبْعُوا عليهن سبيلا » أى إن أطمعكم فلا يَبْقَى لكم عليهن طريق إلا أن يكون بَغْيًا وجَوْرًا .

* ومنه حديث ابن عمر « قال لرجُل: أنا أبغضُك ، قال لِمَ ؟ قال لأنك تَبغى في أذَانك » أراد التَطْرِب فيه والتَمَدِيد ، من تَجَاوَز الحدَّ .

* وفي حديث أبي سلمة « أقام شهرًا يُداوِي جَرَحَه فدمَل على بَغْيٍ ولا يَدْرِى به » أى على فساد .

* وفيه « امرأة بَغِيٌّ دخلت الجنة في كُلب » أى فاجِرة ، وجمعها البَغايا . ويقال للامَّة بَغِيٌّ وإن لم يُرَدِّ به الدَّم ، وإن كان في الأصل ذَمًّا . يقال بَغَتِ المرأة تَبغى بَغَاءً - بالكسر - إذا زنت ، فهى بَغِيٌّ ، جعلوا البَغَاء على زنة العُيوب ، كالْحِرَانِ والشَّرَادِ ، لأن الزَّنا عَيْب .

(٥) وفي حديث عمر « أنه مرَّ برَجُلٍ يَقْطَع سَمْرًا بالبادية فقال : رَعَيْتَ بَغْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَتَهَا ثم تَقَطَّعُهَا ؟ » قال القتيبي : يرويه أصحاب الحديث : مَعْوَتَهَا ، وذلك غلط ؛ لأن المَعْوَةَ البُسْرَةُ التى جَرى فيها الإِرْطَاب ، والصواب بَغْوَتَهَا ، وهى ثَمرة السَّمْرِ أوَّل ما تَخْرُج ، ثم تصير بعد ذلك برَمَةً ، ثم بَلَّةً ، ثم فَتَلَةً .

* وفي حديث النَّخَعِي « أن إبراهيم بنَ المهاجرِ جُعِلَ على بيت الرِّزْقِ فقال النَّخَعِي : ما بَغِيٌّ له » أى ما خَيْرٌ له .

﴿ باب الباء مع القاف ﴾

﴿ بقر ﴾ (٥) فيه « نَهَى عن التَّبَقُّرِ فى الأهل والمال » هو الكَثْرَةُ والبَسْمَةُ . والبَقْرُ : الشَّقُّ والتَّوَسُّعُ .

* وفي حديث أبي موسى « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيأتى على الناس فِتْنَةٌ باقِرَةٌ تدع الحليم حَيْرَان » أى واسعة عظيمة .

(٥) وحديثه الآخر حين أقبَلَت الفِتْنَةُ بعد مَقْتَلِ عثمان « إن هذه لَفِتْنَةٌ باقِرَةٌ كدَاءِ البَطْنِ

لا يُدْرَى أَنِّي يُؤْتَى لَه « أَى أَنهَا مُفْسِدَةٌ لِلدِّينِ مُفْرَقَةٌ لِلنَّاسِ . وَشَبَّهَهَا بِدَاءِ البَطْنِ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى مَا هَاجَهُ وَكَيْفَ يُدَاوَى وَبِتَأْتَى لَه .

* وَفَى حَدِيثِ حَدِيقَةِ « فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا » أَى يَفْتَحُونَهَا وَيُوسِعُونَهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الإِفْكَ « قَبَّرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ » أَى فَتَحْتَهُ وَكَشَفْتَهُ .

* وَحَدِيثُ أُمِّ سُلَيْمٍ « إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَّرْتُ بَطْنَهُ » .

[هـ] وَفَى حَدِيثِ هُدْهُدِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بَقَّرَ الأَرْضَ » أَى نَظَرَ مَوْضِعَ المَاءِ فَرَأَاهُ

تَحْتَ الأَرْضِ .

(س) وَفِيهِ « فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ » قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُوسَى : الَّذِي يَقَعُ لَى فَى

مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَرِيدُ شَيْئًا مَصُوغًا عَلَى صُورَةِ البَقْرَةِ ، وَلَكِنَّهُ رَبَّمَا كَانَتْ قَدْرًا كَبِيرَةً وَاسِعَةً ، فَسَمَّاها بَقْرَةً ،

مَأْخُوذًا مِنَ التَّبَهُّرِ : التَّوَسُّعِ ، أَوْ كَانَ شَيْئًا يَسَعُ بَقْرَةً تَامَّةً بِتَوَابِلِهَا فَسَمِّيَتْ بِذَلِكَ .

* وَفَى كِتَابِ الصَّدَقَةِ لِأَهْلِ اليمَنِ « فَى ثَلَاثِينَ بِأَقْوَرَةَ بَقْرَةَ » البَاقُورَةُ بَلْغَةُ اليمَنِ البَقْرَ ، هَكَذَا

قَالَ الجَوْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ المِيزَّ جَمْعًا .

﴿ بَقَطٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنْ عَلِيًّا حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ المُشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا يُبَقِّطُونَ » أَى يَتَعَادَوْنَ

إِلَى الجَبَلِ مُتَفَرِّقِينَ . بَقَطَ الرَّجُلُ إِذَا صَعَدَ الجَبَلَ . وَالبَقَطُ : التَّفَرُّقَةُ .

(هـ) وَفَى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « مَا اخْتَلَفُوا فَى بَقِطَةٍ » هِيَ البَقِيعَةُ مِنَ بَقَاعِ الأَرْضِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ البُقِطَةِ وَهِيَ الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ إِنَّهَا مِنَ النُّقْطَةِ بِالنُّونِ ،

وَسْتَذَكَّرَ فَى بَابِهَا .

(هـ) وَفَى حَدِيثِ ابْنِ المَسِيَّبِ « لَا يَصْلُحُ بَقِطُ الجِنَانِ » هُوَ أَنْ تُعْطِيَ البُسْتَانَ عَلَى الثَّلْثِ

أَوْ الرَّبِيعِ . وَقِيلَ البَقِيطُ مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ إِذَا قُطِعَ يُخْطِئُهُ المِخْلَابُ .

﴿ بَقَعَ ﴾ * فَى حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « فَأَمَرَ لَنَا بِذَوْدٍ بُقَعَ الذَّرَى » أَى بِيضِ الأَسْنِمَةِ ، جَمَعَ

أَبَقَعَ . وَقِيلَ : الأَبَقَعَ مَا خَالَطَ بَيَاضَهُ لَوْنٌ آخَرُ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ « أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسٍ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَعَدَّ مِنْهَا الفَرَابَ الأَبَقَعَ » .

(هـ) ومنه الحديث « يُوشِكُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ بُقْعَانُ الشَّامِ » أرادَ عبيدَها وماليكها ،
سُمِّوا بذلك لاختلاط ألوانهم ، فإنَّ الغالبَ عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي : البُقْعَانُ الذين
فيهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيضَ من غير سواد يخالطه أبقع ، والمعنى أن العرب تنكح
إماء الروم فيُستعمل على الشام أولادهم وهم بين سواد العرب وبياض الروم .

(س) وفي حديث أبي هريرة « أنه رأى رجلاً مَبْقَعَ الرجلين وقد توضعاً » يريد به مواضع
في رجله لم يصبها الماء ، فخالف لونها لون ما أصابه الماء .

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « إني لأرى بُقْعَ الغسل في ثوبه »
جمع بُقْعَة .

(س) وفي حديث الحجاج « رأيت قوماً بُقْعاً ، قيل ما البُقْع ؟ قال : رَقَعُوا ثيابهم من سوء
الحال » شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع .

[هـ] وفي حديث أبي بكر والنسابة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله
عنه : لقد عثرتَ من الأعرابيِّ على باقعةٍ » الباقعة : الداهية . وهي في الأصل طائرٌ حَذِرٌ إذا شرب
الماء نظرَ يَمَنَةً ويَمْرَةً . وفي كتاب الهروي : أن علياً هو القائل لأبي بكر .

* ومنه الحديث « ففَاتَحْتُهُ إِذَا هُوَ بِاقِعَةٍ » أي ذَكَرَ كَيْ عَارَفَ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا يُدْهَى .
(س) وفيه ذِكْرٌ « بِقِيعِ الْغَرَقَدِ » . البقيع من الأرض : المسكان المتسع ، ولا يسمَّى بَقِيعاً
إلا وفيه شجر أو أصولها . وبقيع الغرقد : موضع بظاهر المدينة فيه قُبُورُ أهلها ، كان به شجرُ الغرقد ،
فذهب وبقي اسمه .

* وفيه ذِكْرٌ « بُقْعٌ » ، هو بضم الباء وسكون القاف : اسم بئر بالمدينة ، وموضع بالشام من ديار
كلب ، به استقرَّ طلحة بن خويلد الأسدي لما هرب يوم بُرْأخة .

﴿ بَقِق ﴾ (هـ) فيه « أن حَبْرًا من بني إسرائيل صَنَّفَ لَهُمْ سَبْعِينَ كِتَابًا فِي الْأَحْكَامِ ،
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ قُلْ لِقُلَانِ إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بَقَاقًا ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ
مِنْ بَقَاقِكَ شَيْئًا » البَقَاقُ : كثرة الكلام . يُقَالُ بَقِيَ الرَّجُلُ وَأَبَقَ ، أَي أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ
إِكْتَارِكَ شَيْئًا .

* وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذرٍّ : مالى أراك لَقَاءً بَقًّا ، كيف بك إذا أخرجوك من المدينة » يقال : رجل لَقَاقٌ بَقَّاقٌ ، ولَقَاقٌ بَقَّاقٌ ، إذا كان كثير الكلام . ويُرَوَّى لَقَاءً بَقًّا ، بوزن عَصَاً ، وهو تَبَعٌ لَلْقَاءِ . وَاللَّقَاءُ : المَرْحَى المَطْرُوح .

﴿ بقل ﴾ (س) فى صفة مكة « وأبقل حمضها » أبقل المكان إذا خرج بقله ، فهو بَاقِلٌ . ولا يقال مُبَقِّلٌ ، كما قالوا أورس الشجر فهو وارس ولم يقولوا مَورِس ، وهو من التَّوادر .

* وفى حديث أبى بكر والنسابة « فقام إليه غلام ^(١) من بنى شيبان حين بقل وجهه » أى أوّل ما نبئت لحيته .

﴿ بقى ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الباقي » هو الذى لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر ينتهى إليه ، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود .

(هـ) وفى حديث معاذ « بَقَيْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد تأخر لصلاة العتمة » يقال بَقَيْتُ الرجلُ أبقيه إذا انتظرتَه ورَقَبْتَه .

* ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل « فَبَقَيْتُ كيف يصلى النبى صلى الله عليه وسلم » وفى رواية « كراهة أن يرى أنى كنت أبقيه » أى أنظره وأرصده .

* وفى حديث النجاشى والهجرة « وكان أبنى الرجلين فينا » أى أكثر إبقاء على قومه . ويُرَوَّى بالتاء من التثنية .

(هـ) وفيه « تَبَقَّه وتَوَقَّه » هو أمر من البقاء والبقاء ، والهاء فيهما للسكت ، أى استبقت النفس ولا تُعرِّضها للهلاك ، وتحرَّز من الآفات .

(هـ) وفى حديث الدعاء « لا تُبْقِ على من يَضْرَعُ إليها » يعنى النار ، يقال أَبْقَيْتُ عليه أَبْقَى إبقاءً ، إذا رَحِمْتَهُ وأشفقتَ عليه . والاسم البُقْيَا .

(١) فى الأصل : فقام إليه رجل . وما أثبتناه من اللسان ، وهو المناسب لما بعده .

﴿ باب الباء مع الكاف ﴾

﴿ بكأ ﴾ [هـ] فيه « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ فِينَا بَكَاءٌ » أى قَلَّةُ الْكَلَامِ إِلَّا فِيمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ بَكَاتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا فَهِيَ بَكِيٌّ وَبَكِيَّةٌ ، وَمَعَاشَرَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّخْصِيسِ .

* ومنه الحديث « من مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ بِكِيَّةً كَانَتْ أَوْغَزِيرَةً » .

(هـ) وحديث على « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على المنامة ، فقام إلى شاة

بَكِيٌّ مَخْلِبُهَا » .

* وحديث عمر « أنه سأل جيشا : هل ثَبَتَ لَكُمْ الْعَدُوَّ قَدَرًا حَلَبَ شَاةٍ بِكِيَّةً ؟ » .

* وحديث طاووس « من مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ فَلَهُ بِكُلِّ حَلْبَةِ عَشْرِ حَسَنَاتٍ غَزَرَتْ

أَوْ بَكَاتٍ » .

﴿ بكت ﴾ (هـ) فيه « أنه أتى بشاربٍ فقال بَكَتُوهُ » التَّبَكُّيْتُ : التَّقَرُّبُ وَالتَّوْبِيخُ .

يُقَالُ لَهُ يَا فَاسِقُ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ ؟ أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ » قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَ [قد] ^(١) يَكُونُ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَنَحْوِهِ .

﴿ بكر ﴾ (س) فى حديث الجمعة « مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ » بَكَرَ أَتَى الصَّلَاةَ فِى أَوَّلِ

وَقْتِهَا . وَكَلَّ مِنْ أَسْرَعِ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ بَكَرَ إِلَيْهِ . وَأَمَّا ابْتَكَرَ فَمَعْنَاهُ أَدْرَكَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ . وَأَوَّلُ كُلِّ

شَيْءٍ بِأَكْوَرَتِهِ . وَابْتَكَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ بِأَكْوَرَةِ الْفَوَاكِهِ . وَقِيلَ مَعْنَى اللَّفْظَتَيْنِ وَاحِدٌ ، فَعَلَّ وَافْتَعَلَ ،

وَإِنَّمَا كُرِّرَ الْمَبَالِغَةُ وَالتَّوَكِيدُ ، كَمَا قَالُوا جَادٌ مُجَدِّدٌ .

(هـ) ومنه الحديث « لا تزال أمتى على سنننى ما بكرؤوا بصلاة المغرب » أى صلّوها

أَوَّلَ وَقْتِهَا .

* والحديث الآخر « بكرؤوا بالصلاة فى يوم النعيم فإنه من ترك العَصْرَ حَبِطَ عَمَلُهُ » أى حافظوا

عَلَيْهَا وَقَدِّمُوهَا .

* وفيه « لا تعلموا أبكار أولادكم كُتِبَ النصرى » يعنى أحدانكم . وبكر الرجل بالكسر: أولُ وُلده .

(س) وفيه « استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بكرا » البكر بالفتح: الفتى من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس . والأثني بكرة . وقد يستعار للناس .

* ومنه حديث أُمّ التُّميمة « كأنها بكرة عيطاء » أى شابةٌ طويلة العنق في اعتدال .

* ومنه حديث طهفة « وسقط الأملوج من البكاراة » البكاراة بالكسر: جمع البكر بالفتح يريد أن السمن الذى قد علا بكارة الإبل بما رعت من هذا الشجر قد سقط عنها ، فسماه باسم المرعى إذ كان سبباً له .

(س) وفيه « جاءت هوازنُ على بكرة أبيها » هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفرُ العَدَدِ ، وأنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهى التى يُستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفيه « كانت ضرباتُ على مُبتكرات^(١) لا عوناً » أى إنَّ ضَرْبَتَهُ كانت بكراً يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً . يقال ضربة بكراً إذا كانت قاطعةً لا تُثنى . والعون جمع عوان ، وهى فى الأصل الكثرة من النساء ، ويريد بها ها هنا المثناة .

(س) وفى حديث الحجاج « أنه كتب إلى عامله بفارس : ابعث إلى من غسل خلار ، من النحل الأبنكار ، من الدسْتَفْشَار ، الذى لم تَمْسَهُ النار » يريد بالأبنكار أفرانح النحل ؛ لأنَّ غسلها أطيبُ وأصفى ، وخالار موضع بفارس ، والدسْتَفْشَار كلمة فارسية معناها ما عُصر بالأيدى .

﴿ بكع ﴾ (هـ) فى حديث أبى موسى « قال له رجل : ما قلتُ هذه الكلمة ، ولقد خَشِيتُ أن تبكعنى بها » بكعتُ الرجلُ بكعاً إذا استقبته بما يكره ، وهو نحو التفرُّيع .

* ومنه حديث أبى بكره ومعاًوية رضى الله عنهما « فبكعهُ به فزُخَّ فى أفئاننا » .

[هـ] ومنه حديث عمر « فبكعه بالسيف » أى ضربه ضرباً مُتتابعاً .

(١) فى أساس البلاغة : « وكانت ضربات على أبكارا » .

﴿ بكك ﴾ [هـ] فيه « فتباكَّ الناس عليه » أى ازدحوا .

[هـ] وفى حديث مجاهد « من أسماء مكة بكَّة » قيل بكَّة موضع البيِّت ، ومكَّة سائر البلد . وقيل هما اسم البلدة ، والباء والميم يتعاقبان . وسميت بكَّة لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة ، أى تدُقُّها . وقيل لأن الناس يَبُكُّ بعضهم بعضاً فى الطواف ، أى يَزْحَم ويَدْفَع .

﴿ بكل ﴾ (س) فى حديث الحسن « سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلبها . فقال : بَكَلَّتْ عَلَىَّ » أى خَلَطَتْ ، من البَكِيَّة وهى السَّمَن والدقيق الخلوِّط . يقال : بَكَلَّ علينا حديثه ، وتَبَكَّل فى كلامه ، أى خَلَط .

﴿ بكم ﴾ * فى حديث الإيمان « الضَّمُّ البُكْمُ » هم جمع الأبْكُمْ وهو الذى خُلِقَ أُخْرَس لا يتكلم ، وأراد بهم الرِّعَاع والجُهَال ، لأنهم لا يَنْتَفِعُونَ بالسمع ولا بالنطق كبير منفعة ، فكأهم قد سلبوهما .

* ومنه الحديث « ستكون فتنة صماء بكاء عمياء » أراد أنها لا تَسْمَع ولا تُبْصِر ولا تَنْطِق فهى لِدَهَاب حواسها لا تُدْرِك شيئاً ولا تُفْلِح ولا تَرْتَفِع . وقيل شبهها باختلاطها ، وقتل البرىء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذى لا يهتدى إلى شىء ، فهو يَخْبِطُ خَبِطَ عَشْوَاء .

﴿ بكا ﴾ (س) فيه « فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا » أى تكلفوا البكاء .

﴿ باب الباء مع اللام ﴾

﴿ بلبل ﴾ * فيه « دَنَتِ الزلازل والبلايل » هى الهموم والأحزان . وبلبلَّة الصَّدر : وَسْوَاسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنما عذابها فى الدنيا البلايل والفتن » يعنى هذه الأمة .

* ومنه خطبة على « لَتَبْلُبُلُنَّ بَلْبِلَةٌ وَلَتَغْرَبُنَّ غَرْبَةً » .

﴿ بلت ﴾ * فى حديث سليمان عليه السلام « اخشروا الطير إلا الشنقاء والرفقاء والبلت » البلت : طائر مُحْتَرِق الرِّيش ، إذا وَقَعَتْ ريشة منه فى الطير أحرقتة .

﴿ بلج ﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد « أبلجُ الوجه » أى مُشْرِقُ الوجه مُسْفِرُهُ . ومنه تبليجُ الصُّبحِ وانبلاجُ . فأما الأبلج فهو الذى قد وَضَحَ ما بين حاجبيه فلم يَقْتَرْنَا ، والاسم البليج ، بالتحريك ، لم تُرَدِّه أمّ معبد ؛ لأنها قد وَصَفَتْه في حديثها بالقرن

* ومنه الحديث « ليلة القدر بلجة » أى مُشْرِقة . والبُلْجَة بالضم والفتح : ضوء الصبح .

﴿ بلح ﴾ [هـ] فيه « لا يزال المؤمن مُعْنَقًا صالحًا ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا ، فإذا أصاب دمًا حرامًا بلَّح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك . وقد أبلحه السير فاقطع به ، يريد به وقوعه في الهلاك بإصابة الدم الحرام . وقد تُخَفَّف اللام .

* ومنه الحديث « استنفرتهم فبلحوا على » أى أبوا ، كأنهم قد أُعْيُوا عن الخروج معه وإعانتته .

* ومنه الحديث « فى الذى يدخل الجنة آخر الناس ، يقال له اعدُ ما بلَّقت قدماك ، فيعدو حتى إذا بلَّح » .

(هـ) ومنه حديث على « إن من ورائكم فتناً وبلاءً مُكَلِّحًا مُبْلِحًا » أى مُعْيِيًا .

(س) وفي حديث ابن الزبير « ارجعوا فقد طاب البلح » هو أول ما يُرْطَبُ من البُسْرِ واحدها بلحة ، وقد تكررت في الحديث .

﴿ بلد ﴾ (س) فيه « وأعوذ بك من سأكنى البلد » البلدُ من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ، وأراد بسأكنىه الجن لأنهم سكان الأرض .

* وفي حديث العباس « فهى لهم تالدةٌ بالدةٌ » يعنى الخلافة لأولاده ، يقال للشئ الدائم الذى لا يزول تالدةٌ بالدةٌ ، فالتالدة القديم ، والبالدة إتياع له .

* وفيه « بليد » ، هو بضم الباء وفتح اللام : قرية لآل على بوادٍ قريب من يذُبُع .

﴿ بلدح ﴾ * فيه ذكر « بلدح » ، بفتح الباء وسكون اللام ، والحاء المهملة اسم موضع بالحجاز قرب مكة .

﴿ بلس ﴾ (س) فيه « فتأشبَّ أصحابه حوله وأبلسوا حتى ما أوضحووا بضاحكة » أبلسوا

أى أَسْكَبُوا، والمُبْلِسُ: الساكت من الحزن أو الخوف . والإِبْلَاسُ: الخَيْرَةُ .

* ومنه الحديث « ألم تر الجنَّ وإِبْلَاسَهَا » أى تَحْيِرُهَا وَدَهَشَهَا .

(هـ) وفيه « من أحبَّ أن يَرِقَّ قلبه فليُدِمَّ أكل البَلَسِ » هو بفتح الباء واللام : التَّيْنُ وقيل هو شيء باليمن يُشبه التَّيْنَ . وقيل هو العَدَسُ ، وهو عن ابن الأعرابي مضموم الباء واللام .

* ومنه حديث ابن جريج « قال سألت عطاء عن صَدَقَةِ الْحَبِّ ، فقال : فيه كَلَّةُ الصَّدَقَةِ ، فذكر الذَّرَّةَ والدُّخْنَ والبُؤْسَ والجُلْجُلَانَ » وقد يقال فيه البُؤْسُ ، بزيادة النون .

(س) وفي حديث ابن عباس « بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبَلَسَانِ » قال عبَّاد بن موسى : أظنها الزَّرَّازِيرُ ، والبَلَسَانُ شجر كثير الورق يَنْبُتُ بمصر ، وله دُهْنٌ معروف . هكذا ذكره أبو موسى في غريبه .

﴿ بلاط ﴾ * في حديث جابر « عَقَلْتُ الجمل في ناحية البَلَاطِ » البَلَاطُ ضَرْبٌ مِنَ الحِجَارَةِ تُفْرَشُ به الأرض ، ثم سُمِّيَ المكانُ بَلَاطًا اتِّسَاعًا ، وهو موضع معروف بالمدينة . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ بلعم ﴾ * في حديث علي « لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة إلاَّ على رَجُلٍ واسعِ الشَّرْمِ ضَخْمِ البُلْعُومِ » البُلْعُومُ بالضم ، والبُلْعُومُ : مَجْرَى الطَّعَامِ في الحَلْقِ ، وهو المَرِيءُ ، يريد على رَجُلٍ شديدٍ عَسُوفٍ ، أو مُسْرِفٍ في الأموال والدِّمَاءِ ، فوصفَ بِسَعَةِ المَدْخَلِ والمُخْرَجِ .

* ومنه حديث أبي هريرة « حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَوْ بَشَّتُهُ فِيكُمْ لَقُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ » .

﴿ بلغ ﴾ * في حديث الاستسقاء « واجعل ما أنزلتَ لنا قُوَّةً وَبَلَاغًا إلى حين » البَلَاغُ مَا يُتَبَلَّغُ وَيُتَوَصَّلُ به إلى الشيء المطلوب .

(هـ) ومنه الحديث « كل رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا مِنَ البَلَاغِ فَلْيُتَبَلَّغْ عَنَّا » يُرْوَى بفتح الباء وكسرهما ، فالفتح له وجهان : أحدهما أنه ما بَلَغَ مِنَ القُرْآنِ والسُّنَنِ ، والآخَرُ مِنْ ذَوِي البَلَاغِ ، أى الذين بَلَّغُوا

بمعنى ذوى التبليغ ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي ، كما تقول أعطيته عطاء . وأما الكسر فقال الهروى : أراه من المبالغين فى التبليغ . يقال بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد فى الأمر ، والمعنى فى الحديث . كل جماعة أو نفس تبلغ عنّا وتذيع ما نقوله فلتبليغ ولتتحك .

* وفى حديث عائشة « قالت لعلّ يوم الجمل قد بلغت منا البلغين » يروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام . وهو مثل . معناه قد بلغت منّا كل مبلغ . ومثله قولهم : لقيتُ منه البرحين^(١) ، أى الدواهي ، والأصل فيه كأنه قيل خطب ببلغ أى بليغ ، وأمر بريح أى مبرح ، ثم جمعا جمع السلامة إيذانا بأن الخطوب فى شدة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد .

﴿ بلق ﴾ (س) فى حديث زيد « فبلق الباب » أى فتح كله ، يقال بلقته فانبلق .

﴿ بلقع ﴾ (هـ) فيه « اليمين الكاذبة تدعُ الديار بلاقع » البلاقع جمع بلقع وبلقعة وهى الأرض القفر التى لا شئ بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق . وقيل هو أن يفرق الله شمله ويُغيّر عليه ما أولاه من نعمه .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فأصبحت الأرض منى بلاقع » ، وصفها بالجمع مبالغة ، كقولهم أرض سباسب ، وثوب أخلاق .

[هـ] . ومنه الحديث « شر النساء البلقعة » أى الخالية من كل خير .

﴿ بلل ﴾ (هـ) فيه « بللوا أرحامكم ولو بالسّلام » أى نذوها بصلتها . وهم يُطلقون النّداوة على الصّلة كما يُطلقون اليُبس على القطيعة ، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتّصل ويختلط بالنداوة ، ويحصل بينهما التّجافى والتّفرق باليُبس استعاروا البلال لمعنى الوصل ، واليبس لمعنى القطيعة .

(س) ومنه الحديث « فإنّ لكم رَحما سابلها ببالها » أى أصلكم فى الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا . والبلال جمع بلل . وقيل هو كل ما بلّ الخلق من ماء أو لبن أو غيره .
(هـ) ومنه حديث طهفة « ماتبضّ ببال » أراد به اللبن . وقيل المطر .

(١) البرحين : بتثنية الباء . كما فى القاموس .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إن رأيت بللاً من عَيْشٍ » أى خِصْباً ؛ لأنه يكون من الماء .

(هـ) وفي حديث زمزم « هِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ » البِلُّ : المَبَاح . وقيل الشِّفَاءُ ، من قولهم بَلَّ من مرضه وأبَلَّ ، وبعضهم يَجْعَلُهُ إِتْبَاعاً لِجِلِّ ، وَيَمْنَعُ من جِوَارِ الإِتْبَاعِ الوَاوُ .
(س) وفيه « من قَدَّرَ فى مَعِيشَتِهِ بَلَّهُ اللهُ تَعَالَى » أى أَغْنَاهُ .

* وفي كلام على رضى الله تعالى عنه « فَإِنْ شَكَّوْا بِأَنَّهُ شَرِبَ أَوْ بَالَّةً » يقال لا تَبْلُكْ عِنْدِي بَالَّةً ، أى لا يُصِيبُكَ مَنَى نَدَى وَلَا خَيْرَ .

(س) وفي حديث المغيرة « بَلِيلَةُ الإِرْعَادِ » أى لا تَزَالِ تُرْعِدُ وَتَهْدِدُ . وَالبَلِيلَةُ : رِيحٌ فِيهَا نَدَى ، وَالجُنُوبُ أَبْلُ الرِّيحِ ، جَمَلُ الإِرْعَادِ مَثَلًا لِلوَعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ ، من قولهم أَرْعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ إِذَا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ .

(س) وفي حديث لقمان « مَاشِيءٌ أَبْلٌ لِلجِسْمِ مِنَ اللَّهْوِ » هُوَ شَيْءٌ كَلَحَمِ العُصْفُورِ ، أى أَشَدَّ تَصْحِيحًا وَمُؤَافَقَةً لَهُ .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَحْضِرُ المَغِيرَةَ مِنَ البَصْرَةِ : يُمَهِّلُ ثَلَاثًا ثُمَّ يَحْضُرُ عَلَى بُلَّتِهِ » أى عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الإِسَاءَةِ وَالعَيْبِ . وَهُوَ بَضْمُ البَاءِ .

(هـ) وفي حديث عثمان « أَلْبَسْتَ تَرَعَى بَلَّتَهَا » البَلَّةُ نَوْرُ العِضَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ .
﴿ بلم ﴾ (س) فى حديث الدجال « رَأَيْتَهُ بَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرُ هِجَانًا » أى ضَخْمٌ مُنْتَفِخٌ .
وَيُرْوَى بِالفَاءِ .

* وفي حديث السقيفة « كَتَبَ الأُبْلَمَةَ » أى خُوصَةَ المَقْلِ . وَقد تَقَدَّمَ فى الهَمْزَةِ .
﴿ بلن ﴾ فيه « سَيَفْتَحُونَ بِلَادًا فِيهَا بَلَانَاتٌ » أى حَمَامَاتٌ . وَالأُضْلُ بَلَالَاتٌ فَأَبْدَلِ اللام نونا .

﴿ بلور ﴾ * فى حديث جعفر الصادق « لا يُجْبُنَا أَهْلَ البَيْتِ الأَحْدَبُ المُوَجَّهُ وَلَا الأَعْوَرُ البَلْبُورَةُ » قال أبو عمر الزاهد : هُوَ الذِّى عَيْنُهُ نَاتِيَةٌ ، هَكَذَا شَرَحَهُ وَلَمْ يَذْكَرْ أَصْلَهُ .

﴿ بله ﴾ (س) فى حديث نعيم الجفة « وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَّهُ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ » بَلَّهُ

من أسماء الأفعال بمعنى دَعَّ وَاَتَرَكَ ، تقول بَلَّهَ زَيْدًا . وقد يُوضَع مَوْضِعَ المصدرِ وَيُضَافُ ، فيقال بَلَّهَ زَيْدٌ ، أى تَرَكَ زَيْدٌ . وقوله ما أَطَّلَعْتُمْ عليه : يحتمل أن يكون منصوب المَحَلِّ ومجروره على التَّقْدِيرِينِ ، والمعنى : دَعَّ ما أَطَّلَعْتُمْ عليه من نَعِيمِ الجنةِ وعَرَفْتُمُوهُ من لَذَّاتِهَا .

(هـ) وفيه « أ كثر أهل الجنة البلهُ » هو جمع الأبله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير^(١) . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس ؛ لأنهم أغفلوا أمرَ دُنْيَاهُمْ فَجَهِلُوا حِذْقَ النَّصْرِ فِيهَا ، وأقبلوا على آخِرَتِهِمْ فَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فأما الأبله وهو الذى لا عَقْلَ له فغير مُرَادٍ فى الحديث .

* وفى حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « خَيْرٌ أَوْلَادِنَا الأَبْلَهُ العَقُولُ » يريد أنه لِشِدَّةِ حَيَاتِهِ كالأبله وهو عَقُولٌ .

﴿ بلا ﴾ * فى حديث كتاب هرقل « فمَشَى قَيْصَرَ إِلَى إِبِلْيَاءَ لَمَّا أَبْلَاهُ اللهُ تَعَالَى » قال القتيبي : يقال من الخير أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيَهُ إِبْلَاءً . ومن الشر بَلَوْتُهُ أَبْلَوَهُ بَلَاءً . والمعروف أن الإبتلاء يكون فى الخير والشر معاً من غير فرق بين فَعَلَيْتُهُمَا . ومنه قوله تعالى « وَنَبَلَوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً » وَإِنَّمَا مَشَى قَيْصَرَ شُكْرًا لِأَنْدِفَاعِ فَارِسَ عَنْهُ .

(س) ومنه الحديث « من أَبْلَى فذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ » الإِبْلَاءُ : الإِنْعَامُ وَالإِحْسَانُ ، يقال بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا . وَالإِبْتِلَاءُ فى الأَصْلِ الإِخْتِبَارُ وَالإِمْتِحَانُ . يقال بَلَوْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ وَأَبْتَلَيْتُهُ .

* ومنه حديث كعب بن مالك « مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي » .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ لَا تُبْلِنَا إِلَّا بِالتِّي هِىَ أَحْسَنُ » أى لَا تَمْتَحِنَّا .

* وفيه « إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتَلَى بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى » أى أَرِيدَ بِهِ وَجْهَهُ وَقُصِدَ بِهِ .

(س) وفى حديث بَرِّ الوالدين « أَبْلِ اللهُ تَعَالَى عُدْرًا فى بَرِّهَا » أى أَعْطَهُ وَأَبْلَغَ العُدْرَةَ

فِيهَا إِلَيْهِ . المعنى أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى بِبِرِّكَ إِيَّاهَا .

(١) أنشد الهروى :

ولقد لهوتُ بطفلةٍ مياسةٍ بلهَاءَ تُطْلَعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

أراد أنها غير ، لا دهاء لها .

* وفي حديث سعد يوم بدر « عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مِنْ لَا يُبْلَى بَلَاءِي » أى لا يَعْمَلُ مثل عملى فى الحرب ، كأنه يريد أفعَلُ فِعْلاً أُخْتَبِرَ فِيهِ ، وَيُظْهَرُ بِهِ خَيْرِي وَشَرِي .

(س) وفي حديث أم سلمة « إِنْ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي . فَقَالَ لَهَا عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بِاللَّهِ أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَنْ أُبْلِيَ أَحَدًا بَعْدَكَ » أى لا أُخْبِرُ بِمَدَكَ أَحَدًا . وأصله من قولهم أُبْلَيْتُ فَلَانَا يَمِينًا ، إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَيِّبَةٍ بِهَا نَفْسُهُ . وقال ابن الأعرابي : أُبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ .

(س) وفيه « وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً » وفى رواية لَا يُبَالِي بِهِمُ اللَّهُ بَالَةً ، أَى لَا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا . وَأَصْلُ بَالَةً بِأَلِيَّةٍ ، مِثْلُ عَافَاكَ اللَّهُ عَافِيَةً ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا أَلِفَ لَمْ أُبْلَى ، يُقَالُ مَا بِالْيَتْنَةِ وَمَا بِالْيَتِّ بِهِ ، أَى لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ .
* ومنه الحديث « هَوْلَاءُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى ، وَهَوْلَاءُ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالَى » حكى الأزهرى عن جماعة من العلماء أن معناه لَا أكرهه .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « مَا أُبَالِيهِ بَالَةً » .

(س) وفى حديث الرَّجُلِ مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ « قَالَ هُوَ أَقْدَمُهُمْ بِهِ بَالَةً » أَى مُبَالَاةً .

[٥] وفى حديث خالد بن الوليد رضى الله عنه « أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى فُلَا ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ النَّاسُ بِذِي بِلَى وَذِي بَلَى » وفى رواية بَذَى بِلْيَانٍ ، أَى إِذَا كَانُوا طَوَائِفَ وَفِرْقًا مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ ، وَكُلٌّ مِنْ بَعْدِكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذَى بِلَى ، وَهُوَ مِنْ بَلَى فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ ، أَرَادَ ضِيَاعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ .

* وفى حديث عبد الرزاق « كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَمْتَرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ بَقْرَةً أَوْ نَاقَةً أَوْ شَاةً وَيُسْمُونَ الْعَقِيرَةَ الْبَلِيَّةَ » ، كَانُوا إِذَا مَاتَ لَهُمْ مَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا تُعَلَّفُ وَلَا تُسْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَرُبَّمَا حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُكْبَانًا عَلَى الْبَلَايَا إِذَا عَقَلَتْ مَطَايَاهُمْ عِنْدَ قُبُورِهِمْ ، هَذَا عِنْدَ مَنْ كَانَ يُقِرُّ مِنْهُمْ بِالْبَعْثِ .

(٥) وفى حديث حذيفة رضى الله عنه « لَتَبْتَلُنَّهَا إِمَامًا أَوْ لَتِصَنَّ وَحْدَانَا » أَى لَتَخْتَارُنَّ

هكذا أوزده الهروى فى هذا الحرف ، وجعل أصله من الابتلاء : الاختبار ، وغيره ذكره فى الباء والتاء واللام . وقد تقدم ، وكأنه أشبه . والله أعلم .

﴿ باب الباء مع النون ﴾

﴿ بند ﴾ (س) فى حديث أشراف الساعة « أن تغزوا الروم فتسير بمانين بندا » البند : العلم الكبير وجمعه بنود .

﴿ بنس ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « بنسوا عن البيوت لا تطم امرأة أو صبى يسمع كلامكم » أى تأخروا لئلا يسمعوا ما يستصرون به من الرقت الجارى بينكم .

﴿ بنن ﴾ * فى حديث جابر رضى الله عنه وقتل أبيه يوم أحد « ما عرفته إلا ببنائه » البنان : الأصابع . وقيل أطرافها ، واحدها بنانة .

(هـ) وفيه « إن للمدينة بننة » البننة : الريح الطيبة ، وقد تطلق على المكروهة ، والجمع بنان .

(هـ) ومنه حديث على « قال له الأشعث بن قيس ما أحسبك عرفتنى يا أمير المؤمنين ، قال : بلى وإنى لأجد بننة الغزل منك » أى ريح الغزل ، رماه بالحياكة . قيل كان أبو الأشعث يولع بالنساجة .

(س) وفى حديث شريح « قال له أعرابى - وأراد أن يعجل عليه بالحكومة - تبئن » أى تثبت . وهو من قولهم أبن بالمكان إذا أقام فيه .

* وفيه ذكر « بنانة » ، وهى بضم الباء وتخفيف النون الأولى : محلة من المحال القديمة بالبصرة .

﴿ بنها ﴾ * هو بكسر الباء وسكون النون : قرية من قرى مصر بآرك النبي صلى الله عليه وسلم فى عسكها ، والناس اليوم يفتحون الباء .

﴿ بنا ﴾ * فى حديث الاعتكاف « فأمر ببنائه فقوض » البناء واحداً بنية ، وهى البيوت التى

تسكنها العرب في الصحراء ، فمنها الطَّرَاف ، والحِيبَاء ، والبنَاء ، والقُبَّة ، والمضْرَب . وقد تكرر ذكره مفردا ومجموعا في الحديث .

* وفي حديث أنس رضى الله عنه « كان أول ما أنزل الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب » الابتناء والبناء : الدخول بالزوجة . والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليَدْخُلَ بها فيها ، فيقال بنى الرجل على أهله . قال الجوهري : ولا يقال بنى بأهله . وهذا القول فيه نظر ، فإنه قد جاء في غير مَوْضِع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهري استعماله في كتابه . والمُبْتَنَى ها هنا يُراد به الابتناء ، فأقامه مقام المصدر .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « قال : يانبي الله متى تُبْنِينى » أى متى تُدْخِلُنِي على زَوْجَتِي . وَحَقِيقَتُهُ متى تَجْمَعُنِي أُبْتَنِي بِزَوْجَتِي .

(هـ) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « ما رأيتُه صلى الله عليه وسلم مُتَمَيِّغاً الأَرْضَ بشيء إلا أنى أذكر يوم مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنَا لَهُ بِنَاءً » أى نَطْمًا ، هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا المَبْنَاءة .

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام « من هَدَمَ بِنَاءَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ مَلْعُونٌ » يعنى من قتل نفسا بغير حق ؛ لأنَّ الجسم بُنْيَانٌ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَكَّبَهُ .

(س) وفي حديث البراء بن معرور « رأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر » يُرِيدُ الكعبة . وكانت تُدْعَى بِنِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام ، لأنه بناها ، وقد كثر قَسَمُهُمْ رَبِّ هَذِهِ البِنِيَّة .

(س) وفي حديث أبي حذيفة « أنه تَبَنَّى سَالِمًا » أى اتَّخَذَهُ ابْنًا ، وهو تَفَعَّلَ مِنَ الإِبْنِ .

(س) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « كنت أَلْعَبُ بالبَنَاتِ » أى التَّمَائِيلِ التى تَلْعَبُ بِهَا الصَّبَابَا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء ، لأنها جمع سَلَامَةٌ لِبِنْتِ عَلَى ظاهر اللفظ .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه سأل رجلا قَدِيمًا مِنَ الثَّغْرِ فقال : هل شَرَبَ الجيش

في البُنَيَّاتِ الصَّغَارِ؟ قال: لا، إن القومَ لِيُؤْتَوْنَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوُلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ كُلَّهُمْ» البُنَيَّاتُ هَاهُنَا :
الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ .

(س) وفيه « من بنى في ديار العجم فعملَ نَيْرُوزَهم ومَهْرَ جَانِهِمْ حُشْرَ مَعِهِمْ » قال أبو موسى :
هكذا رواه بعضهم . والصوابُ تَنَا ، أى أقام . وسيدكر في موضعه .

(هـ) وفي حديث الحنث يصف امرأة « إذا قعدتُ تَبَنَّتْ » أى فَرَجَتْ رِجْلَيْهَا لِضَخْمِ
رِجْلِهَا ، كأنه شَبَّهَهَا بِالْقَبَةِ مِنَ الْأَدَمِ ، وهى الْمَبْنُوءَةُ لِسِمَنِهَا وكثرة لحمها . وقيل شَبَّهَهَا بِهَا إِذَا ضُرِبَتْ
وَطُنَّبَتْ انْفَرَجَتْ ، وكذلك هذه إذا قعدتُ تَرَبَّعَتْ وَفَرَجَتْ رِجْلَيْهَا .

﴿ باب الباء مع الواو ﴾

﴿ بوا ﴾ (هـ) فيه « أَبِوَاءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَى وَأَبِوَاءُ بِذَنْبِي » أى التَّزِمُ وَأَرْجِعُ وَأَقْرِئُ ، وَأَصْلُ
الْبِوَاءِ اللَّزُومُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَقَدَّ بَاءً بِهِ أَحَدُهُمَا » أى التَّزِمَهُ وَرَجَعَ بِهِ .

* ومنه حديث وائل بن حجر « إِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ بِوَاءُ بَائِمِهِ وَإِئِمَّ صَاحِبِهِ » أى كَانَ عَلَيْهِ
عُقُوبَةٌ ذَنْبِهِ وَعُقُوبَةٌ قَتَلِ صَاحِبِهِ ، فَأَضَافَ الْإِئِمَّ إِلَى صَاحِبِهِ ؛ لِأَنَّ قَتْلَهُ سَبَبُ لِئِمَّتِهِ . وفى رواية
« إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ » أى فى حُكْمِ الْبِوَاءِ وَصَارَا مُتَسَاوِيَيْنِ لِأَفْضَلِ الْمُتَقْتَصِّ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّهُ
عَلَى الْمُتَقْتَصِّ مِنْهُ .

(هـ) وفى حديث آخر « بُوًّا لِلْأَمِيرِ بِذَنْبِكَ » أى اعْتَرَفَ بِهِ .

(هـ) وفيه « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » قد تكررت هذه اللفظة فى
الحديث ، ومعناها لِيَنْزِلَ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ ، يُقَالُ بَوَّأَهُ اللهُ مَنْزِلاً ، أى أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ ، وَتَبَوَّأْتُ مَنْزِلاً ،
أى اتَّخَذْتُهُ ، وَالْمَبَاءَةُ : الْمَنْزِلُ . ومنه الحديث « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصَلَّى فى مَبَاءَةِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » أى مَنْزِلِهَا
الَّذى تَأْوَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْمَتَّبِوَاءُ أَيْضاً .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ فى الْمَدِينَةِ : هَاهُنَا الْمَتَّبِوَاءُ » .

(هـ) وفيه « عليكم بالباءة » يعنى النَّكاحَ والنَّزَوجَ . يقال فيه الباءة والباء ، وقد يُقصر ، وهو من الباءة : المنزل ؛ لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً . وقيل لأن الرجل يتبواً من أهله ، أى يستمكن كما يتبواً من منزله .

* ومنه الحديث الآخر « أن امرأة مات عنها زوجها فمر بها رجل وقد تزينت للباءة » .

(س) وفيه « أن رجلاً بواً رجلاً برُحمة » أى سدده قبله وهياً له .

(س) وفيه « أنه كان بين حيين من العرب قتال ، وكان لأحدهما طول على الآخر ، فقالوا لا نرضى حتى يُقتل بالعبد منّا الحر منهم ، وبالمرأة الرجل ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبأوا » قال أبو عبيد : كذا قال هشيم ، والصواب يتبأوا وأوا بوزن يتقأتلوا ، من البواء وهو المساواة ، يقال باؤت بين القتلى ، أى ساويت . وقال غيره يتبأوا صحیح ، يقال باء به إذا كان كفواً له . وهم بواء ، أى أكفاء ، معناه ذوو بواء .

(هـ) ومنه الحديث « الجراحات بواء » أى سواء فى القصاص ، لا يؤخذ إلا ما يساويها فى الجرح .

* ومنه حديث الصادق « قيل له : ما بال العُرب مُعْتَاطَة على ابن آدم ؟ فقال : تريد البواء » أى تؤذى كما تؤذى .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « فيكون الثواب جزاءً والعقاب بواءً » .

﴿ بوج ﴾ (هـ) فيه « ثم هبت ریح سوداء فيها برق متبوج » أى متألّق برعود وبروق ، من انباج ينباج إذا انفق .

(س) ومنه قول الشماخ فى مرثية عمر رضى الله عنه :

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِحَ فِي أَكْمامِهَا لَمْ تُفْتَقِ

البوائح : الدواهي ، جمع بأحجة .

(س) وفى حديث عمر « اجعلها باجاً واحداً » أى شيئاً واحداً . وقد يُهمز ، وهو

فارسي معرب .

﴿ بوح ﴾ (هـ) فيه « إلا أن يكون كُفراً بَوَاحاً » أى جِهَاراً ، من بَاحَ بالشىء يَبُوحُ به إذا أَعْلَنه . وَيُرَوَى بالراء ، وقد تقدم .

(هـ) وفيه « ليس للنساء من بَاحَةِ الطَّرِيقِ شىءٌ » أى وَسَطِهِ . وَبَاحَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا .
* ومنه الحديث « نَظَفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَدْعُوهَا كِبَاحَةَ الْيَهُودِ » .
* وفيه « حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ ذَرَارِيِّكُمْ » أى نَسْبِيهِمْ وَنَهَبِهِمْ وَنَجْمَلَهُمْ لَهُ مُبَاحاً ، أى لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ . يُقَالُ أَبَاحَهُ يُبِيحُهُ ، وَاسْتَبَاحَهُ يَسْتَبِيحُهُ . وَالمُبَاحُ . خِلافُ المَحْذُورِ ، وقد تكرر في الحديث .

﴿ بور ﴾ (هـ) فيه « فأولئك قومٌ بُورٌ » أى هَلَكى ، جَمْعُ بَاطِرٍ . وَالمُبَوَّرُ الهَلَاكُ .
(س) ومنه حديث على « لو عَرَفْنَا أَبْرَئَنَا عِزَّتَهُ » وقد تقدم في الهمزة .
* ومنه حديث أسماء « فِي تَقْيِيفِ كَذَّابٍ وَمُبِيرٍ » أى مُهْلِكِ يُسْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ . يُقَالُ بَارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بُوراً فهو بَاطِرٌ . وَأَبَارَ غَيْرَهُ فهو مُبِيرٌ .

(هـ) ومنه حديث عمر « الرجال ثلاثة : فرَجُلٌ حَاطِرٌ بَاطِرٌ » إذا لم يَتَّجِهْ لَشىءٍ ، وَقِيلَ هُوَ إِتْبَاعُ الحَاطِرِ .

(هـ) وفي كتابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَكْيَدِ « وَأَنَّ لَكُمْ البُورَ وَالمَعَامِي » البُورُ الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ ، وَالمَعَامِي المَجْهُولَةُ ، وَهُوَ بِالمَفْتَحِ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ ، وَيُرَوَى بِالمِضْمِ وَهُوَ جَمْعُ البُورِ ، وَهِيَ الأَرْضُ الخَرَابُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ .

(هـ) وفيه « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الأَيْمِ » أى كَسَادِهَا ، مِنْ بَارَتِ السُّوقَ إِذَا كَسَدَتْ ، وَالأَيْمُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرْتَعِبُ فِيهَا أَحَدٌ .

(س) وفيه « أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَهُوَ يَبْتَارُ عَلَيْهِ ؟ أَى يَحْتَبِرُهُ وَيَمْتَحِنُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادِنَا يُحِبُّ عَلَى رِضَى اللهِ عَنْهُ » .

(س) وحديث علقمة النخعي « حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَحْسِبُ إِلاَّ أَنَّ ذَاكَ شىءٌ يُبْتَارُ بِهِ إِسْلَامُنَا » .

(هـ) وفيه « كان لا يرى بأساً بالصلاة على البورى » هي الحصى الممول من القصب .
ويقال فيها بارية وبورىاء .

﴿ بوص ﴾ (هـ) فيه « أنه كان جالساً في حجرة قد كاد ينبأصُ عنه الظل » أى يَنْتَقِصُ
عنه ويسبقه ويفوته .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه أراد أن يستعمل سعيد بن العاص فباص منه »
أى هرب واستتر وفاته .

(هـ) وحديث ابن الزبير « أنه ضرب أرب حتى باص » .

﴿ بوع ﴾ (هـ) فيه « إذا تقرب العبد متى بوعاً أتته هرولة » البوع والباع سواء ، وهو
قَدْر مَدَّ اليدين وما بينهما من البدن ، وهوها هنا مثل لقرب أَلطَاف الله تعالى من العبد إذا تقرب
إليه بالإخلاص والطاعة .

﴿ بوغ ﴾ [هـ] فى حديث سَطِيح :

* تَلْفَهُ فى الرِّيحِ بَوَغَاءِ الدَّمَنِ *

البوغَاء : الثراب الناعم ، والدمن ما تدمن منه ، أى تجمع وتلبد . وهذا اللفظ كأنه من المقلوب ،
تقديره تلفه الريح فى بوغاء الدمن ، ويشهد له الرواية الأخرى « تلفه الريح ببوغاء الدمن » .

* ومنه الحديث فى أرض المدينة « إنما هى سباح وبوغاء »

﴿ بوق ﴾ (هـ) فيه « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » أى غوائله وشروبه ،
وَأَحَدُهَا بَائِقَةٌ ، وهى الداهية .

* ومنه حديث المغيرة « بنام عن الحقائق ويستيقظ للبوائق . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ بوك ﴾ * فيه « أنهم يبوكون حتى تبوك بقذح » البوك : تنوير المساء بعود ونحوه
ليخرج من الأرض ، وبه سميت غزوة تبوك . والحسنى العين كالحفر .

(هـ) ومنه الحديث « أن بعض المنافقين بك عينا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضع فيها سهماً » .

* وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أنه رُفِعَ إليه رجل قال لرجل - وذكر امرأة أجنبية - إنك تبوكها ، فأمر بحده » أصل البوك في ضرب البهائم ، وخاصة الحير ، فرأى عمر ذلك قذفاً وإن لم يكن صرح بالزنا .

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك « أن فلانا قال لرجل من قريش علام تبوك يديمتك في حجرك ، فكتب إلى ابن حزم أن اضربه الحد » .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « أنه كانت له بُندقة من مسك ، فكان يبسلها ثم يبوكها » أى يديرها بين راحتيه .

﴿ بول ﴾ (س) فيه « من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه » قيل معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله عز وجل ، كقول الشاعر :

* بَالٌ سُهَيْلٌ فِي الْفَضِيحِ فَفَسَدَ *

أى لما كان الفضيح يفسد بطول سهيل كان ظهوره عليه مُفسداً له .

(س) وفي حديث آخر عن الحسن مُرسلاً « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فإذا نام شفر الشيطان برجله فبال في أذنه » .

(س) وحديث ابن مسعود « كفى بالرجل شراً أن يبول الشيطان في أذنه » وكلّ هذا على سبيل المجاز والتّمثيل .

* وفيه « أنه خرج يريد حاجةً فاتبعه بعض أصحابه فقال : تمنح فإن كلّ بائلة تفيح » يعنى أن من يبول يخرج منه الريح ، وأنت البائل ذهاباً إلى النفس .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « ورأى أسلم يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة ، قال : فهلاً ناقةً شحوصاً أو ابن لبون بوالاً » وصفه بالبول تحقيراً لشأنه وأنه ليس عنده ظهر يُرغب فيه لقوة حمله ، ولا ضرع فيحلب ، وإنما هو بوال .

(س) وفيه « كان للحسن والحسين قطيفة بولانية » هى منسوبة إلى بولان : اسم موضع كان يسرق فيه الأعراب متاع الحاج . وبولان أيضاً فى أنساب العرب .

(س) وفيه « كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر » البَالُ : الحال والشأن .
وأمرٌ ذو بالٍ أى شَرِيفٌ يُحْتَمَلُ له ويُهْتَمُّ به . والبَالُ فى غير هذا : القَلْبُ .
(س) ومنه حديث الأحنف « أنه نعى له فلان الحنظلى فما ألقى له بالاً » أى فما استمع
إليه ولا جعل قلبه نحوه . وقد تكرّر فى الحديث .

(س) وفى حديث المغيرة « أنه كره ضرب البَالَةِ » هى بالتخفيف حديدة يُصَادُ بها السمك
يقال للصياد ازمِ بها فما خرج فهو لى بكذا ، وإِنَّمَا كَرِهَ له لأنه غَرَرٌ ومَجْهولٌ .
﴿ بولس ﴾ * فيه « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يوم القيامة أمثال الذرّ حتى يدخلوا سِجْنًا فى جَهَنَّمَ »
يقال له بُوَاسٌ « هكذا جاء فى الحديث مُسَمًّى .

﴿ بون ﴾ (س) فى حديث خالد « فلما ألقى الشام بَوَانِيَه عَزَلَنِي واستعمل غَيْرِي » أى
خَيْرَه وما فيه من السَّعَةِ والنَّعْمَةِ . والبَوَانِي فى الأصل : أضلاع الصِّدْر . وقيل الأكتاف والقوائم .
الواحدة بَأْنِيَةٌ . ومن حَقَّ هذه الكلمة أن تيجي فى باب الباء والنون والياء . وإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا
حملا على ظاهرها ، فإنها لم ترد حيث وردت إلا بمَجْمُوعَةٍ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أَلْقَتِ السَّمَاءُ بَرَكًا بَوَانِيَهَا » يُرِيدُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ .
* وفى حديث النذر « أن رجلا نذر أن ينحدر إبلا ببوانة » هى بِصَمِّ الباء ، وقيل بفتحها :
هَضْبَةٌ من وراء يَنْبُعٍ .

﴿ باب الباء مع الهاء ﴾

﴿ بهأ ﴾ [ه] فى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أنه رأى رجلا يحلف عند
المقام ، فقال : أرمى الناس قد بهأوا بهذا المقام » أى أنسوا حتى قلت هَيْبَتَهُ فى نفوسهم . يُقَالُ قَدِ
بَهَّاتُ بِهِ أَبَهَاءُ .

* ومنه حديث ميمون بن مهران « أنه كتب إلى يونس بن عبيد : عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ
الناس قد بهأوا به واستخفوا عليه أحاديث الرجال » قال أبو عبيد : رَوَى بِهِوًا بِهِ ، غير مهموز ، وهو
فى الكلام مهموز .

﴿ بهت ﴾ * في حديث بَيْعَةَ النَّسَاءِ «ولا يَأْتِينِ بِيَهْتَانِ يَفْتَرِينَهُ» هو الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه ، وهو من البُهْتِ التَّحْيِيرُ ، والألف والنون زائدتان . يقال بَهَتَهُ يَبْهَتُهُ . والمعنى لا يَأْتِينِ بَوْلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ فَيَنْسَبُنَهُ إِلَيْهِمْ . والبُهْتُ : الكذب والافتراء .

* ومنه حديث الغيبة « وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » أى كذبت وافتريت عليه .
(س) ومنه حديث ابن سلام في ذِكْرِ اليهود « إنهم قوم بهت » هو جمع بهوت من بناء المبالغة في البُهْتِ ، مثل صَبُورٍ وَصَبْرٍ ، ثم سُكِّنَ تخفيفاً .

﴿ بهج ﴾ * في حديث الجنة « فإذا رأى الجنة وبهجتها » أى حسنها وما فيها من التعميم . يقال بَهَجَ الشَّيْءُ يَبْهُجُ فهو بَهِيحٌ ، وبَهَجَ بِهِ - بالكسر - إذا فَرِحَ وَسُرَّ .
﴿ بهر ﴾ (هـ) فيه « أنه سار حتى ابهارة الليل » أى انتصف . وبُهْرَةٌ كلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . وقيل ابهارة الليل إذا طلعت نجومه واستنارت ، والأول أكثر .

(هـ) ومنه الحديث « فلما أبهر القوم احترقوا » أى صاروا في بهرة النهار ، وهو وسطه .
(س) والحديث الآخر « صلاة الضحى إذا بهرت الشمس الأرض » أى غلبها ضوءها ونورها .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « قال له عبدُ خير : أصلى الضحى إذا بزغت الشمس ؟ قال : لا حتى تبهر البتيراء » أى يستنير ضوءها .

(س) وفي حديث الفتنة « إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف » (١) .
(هـ) وفيه « وقع عليه البهر » هو بالضَّم : ما يَعْتَرِي الإنسانَ عِنْدَ السَّحَى الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ ، مِنَ النَّهْيِجِ وَتَتَابَعِ النَّفْسِ .

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أنه أصابه قطع أو بهر » وقد تكرر في الحديث .
(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه « أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعر » الابتهار أن يَقْدِفَ المرأةُ بِنَفْسِهِ كاذباً ، فإن كان صادقاً فهو الابتيار ، على قلب الهاء ياء .

(١) أى يفلبك ضوءه وبريقه . قاله صاحب الدر الثبير .

* ومنه حديث العوام بن حوشب « الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه » لأنه لم يدعه لنفسه إلا وهو لو قدر لفعل ، فهو كفاعله بالنية ، وزاد عليه بقبحه وهتك سيره وتبججه بذنب لم يفعله .

(٥) وفي حديث ابن العاص « إن ابن الصعبة ترك مائة بهار ، في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة » البهار عندهم ثلثمائة رطل . قال أبو عبيد : وأحسبها غير عربية . وقال الأزهرى : هو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام ، وهو عربي صحيح . وأراد ابن الصعبة طلحة بن عبيد الله ، كان يقال لأمه الصعبة .

﴿ بهرج ﴾ (س) فيه « أنه بهرج دم ابن الحارث » أى أبطله .

(٥) ومنه حديث أبي مخجن « أما إذ بهرجتني فلا أشربها أبدا » يعنى الخمر ، أى أهدرتني بإسقاط الحد عنى .

(٥) وفي حديث الحجاج « أنه أتى بجراب لؤلؤ بهرج » أى ردى . والبهرج : الباطل . وقال القتيبي : أحسبه بجراب لؤلؤ بهرج ، أى عدل به عن الطريق المسلوك خوفا من العشار . واللفظة معربة . وقيل هى كلمة هندية أصلها نبله ، وهو الردى فنقلت إلى الفارسية فقيل نبره ، ثم عربت فقيل بهرج .

﴿ بهز ﴾ (٥) فيه « أنه أتى بشارب فخرق بالنعال وبهز بالأيدى » البهز : الدفع العنيف .

﴿ بهش ﴾ (٥) فيه « أنه كان يذلع لسانه للحسن بن علي فإذا رأى حجرة لسانه بهش إليه » يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه : قد بهش إليه .

* ومنه حديث أهل الجنة « وإن أزواجه لتبتهن عند ذلك ابتهاشا » .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن رجلا سأله عن حية قتلها فقال : هل بهشت إليك ؟ » أى أسرعت نحوك تريدك .

* والحديث الآخر « ما بهشت لهم بقصبة » أى ما أقبلت وأسرعت إليهم أدفعهم عنى بقصبة .

(هـ) وفيه « أنه قال لرجل . أمِنَ أهل البهش أنت ؟ » البهش : المقل الرطب^(١) وهو من شجر الحجاز ، أراد أمِنَ أهل الحجاز أنت ؟

(هـ) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « بلغه أن أبا موسى يقرأ حرفاً بلغته ، فقال : إن آبا موسى لم يكن من أهل البهش » أى ليس بحجازى .

* ومنه حديث أبى ذرّ « لما سمع بخروج النبی صلی الله عليه وسلم أخذ شيئاً من بهشٍ قترزده حتى قدّم عليه » .

(س) وفي حديث العرّيين « اجتوینا المدينة وابتهشت لحومنا » يقال للقوم إذا كانوا سود الوجوه قبأحا : وجوه البهش .

﴿ بهل ﴾ [هـ] فى حديث أبى بكر « من ولّى من أمر الناس شيئاً فلم يُعطهم كتابَ الله فعليه بهلّةُ الله » أى لعنةُ الله ، وتضمّ باؤها وتفتح . والمباهلة الملاعنة ، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شيء فيقولوا لعنةُ الله على الظالم منّا .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « من شاء باهلتته أن الحقّ معى » .

* وحديث ابن الصّبغاء « قال الذى بهلّه بریقٌ » أى الذى لعنه ودعا عليه . وبریق اسم رجل .

* وفى حديث الدعاء « والابتهاالُ أن تتمدّ يديك جميعاً » وأصله التّضرّع والمبالغة فى السؤال .

﴿ بهم ﴾ (هـ) فيه « يُحشر الناسُ يوم القيامة عرّاةً حفاةً بهمّا » البهم جمع بهيم ، وهو فى الأصل الذى لا يُخالط لونه لونٌ سواه ، يعنى ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التى تكون فى الدنيا كالعَمى والعور والعرج وغير ذلك ، وإنما هى أجسادُ مُصحّحةٍ لِخُلُودِ الأبدِ فى الجنة أو النار . وقال بعضهم فى تمام الحديث : « قيل وما البهم ؟ قال : ليس معهم شيء » ، يعنى من أعراض الدنيا ، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى .

(١) وبابه : المشل . يفتح الخاء وسكون الشين

* وفي حديث عياش بن أبي ربيعة « والأسود البهيم كانه من ساسم » أي المصمت الذي لم يُخالط لونه لون غيره .

[٥] وفي حديث علي رضي الله عنه « كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها » ير يد مسألة مُعْضِلَةٌ مُشْكِلَةٌ ، سُمِّيَتْ مُبْهَمَةً لِأَنَّهَا أَبْهَمَتْ عَنِ الْبَيَانِ فَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ .

* ومنه حديث قس :

* تَجَلَّوْا دُجَنَاتِ الدِّيَاجِيِ وَالْبُهْمِ *

البُهْمُ جمع بُهْمَةٍ بالضم ، وهي مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما « أنه سئل عن قوله تعالى « وحلائلُ أبنائكم الذين من أصلابكم » ولم يُبيِّنْ أَدْخَلَ بِهَا الْإِبْنَ أُمَّ لَا ، فَقَالَ : أَبْهَمُوا مَا أَبْهَمَ اللَّهُ » قال الأزهرى : رأيت كثيرا من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر وإشكاله ، وهو غلط . قال وقوله تعالى « حرمت عليكم أمهاتكم » إلى قوله « وبنات الأخت » هذا كله يسمي التَّحْرِيمَ الْمُبْهَمَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ بَوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، كَالْبَهِيمِ مِنَ الْوَلَانِ الْخَلِيلِ الَّذِي لِأَشْيَةٍ فِيهِ تَخَالَفٌ مُعْظَمٌ لَوْنَهُ ، فَلَمَّا سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأُمَّهَاتِ نِسَائِكُمْ » وَلَمْ يَبَيِّنْ اللَّهُ تَعَالَى الدَّخُولَ بِهِنَّ أَجَابَ فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُبْهَمِ التَّحْرِيمِ الَّذِي لَا وَجْهَ فِيهِ غَيْرُهُ ، سِوَاءِ دَخَلْتُمْ بِنِسَائِكُمْ أَوْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ ، فَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ مُحْرَمَاتٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ . وَأَمَّا الرَّبَائِبُ فَلَسْنَ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ؛ لِأَنَّ لِهِنَّ وَجْهَيْنِ مُبَيَّنَيْنِ ، أَحِلَّنِ فِي أَحَدِهِمَا وَحُرِّمْنَ فِي الْآخَرِ ، فَإِذَا دُخِلَ بِأُمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ حُرْمَةُ الرَّبَائِبِ ، وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ لَمْ يَحْرُمْنَ ، فَهَذَا تَفْسِيرُ الْمُبْهَمِ الَّذِي أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَافْهَمْهُ . انْتَهَى كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ . وَهَذَا التَّفْسِيرُ مِنْهُ إِتِّمًا هُوَ لِلرَّبَائِبِ وَالْأُمَّهَاتِ لَا لِحَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ ، وَهُوَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِذَا جَعَلَ سُؤَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَلَائِلِ لَا الرَّبَائِبِ وَالْأُمَّهَاتِ .

* وفي حديث الإيمان والقدر « وترى الحفأة العرأة رعاء الإبل والبهم يتناولون في البنيان » البهم جمع بهمة وهي ولد الضأن الذكر والأنتى ، وجمع البهم بهام ، وأولاد المعز سخال ، فإذا اجتمعا أطلق عليهما البهم والبهام ، قال الخطابي : أراد برعاء الإبل والبهم الأعراب وأصحاب البوادي الذين ينتجعون مواقع الغيث ولا تستقر بهم الدار ، يعني أن البلاد تفتح فيسكنونها ويتناولون في البنيان . وجاء

في رواية « رُعاة الإبل البُهْمُ » بضم الباء والهاء على نعت الرعاة وهم السود . وقال الخطابي : والبُهْم بالضم جمع البهيم ، وهو المجهول الذي لا يُعرف .

(س) وفي حديث الصلاة « إنَّ بهمةً مرّت بين يديه وهو يُصَلِّي » .

(س) والحديث الآخر « أنه قال للراعي ما ولدت ؟ قال : بهمةً ، قال : اذبح مكانها شاة » فهذا يدلُّ على أنَّ البهمة اسم للأُنثى ؛ لأنه إنَّما سألَه ليعلم أذكَراً ولَدَ أم أنثى ، وإلا فقد كان يعلم أنه إنَّما ولَدَ أحدهما .

﴿ بهن ﴾ [هـ] في حديث هوازن « أنهم خرّجوا بدرّيد بن الصّمة يتبهنّون به » قيل إنَّ الراوى غلط وإنَّما هو : يتبهنّسون به . والتبهنّس كالتبختر في المشى ، وهى مشية الأسد أيضا . وقيل إنَّما هو تصحيف : يتيمنون به ، من اليمن ضدّ الشؤم .

(س) وفي حديث الأنصار « ابهنّوا منها آخرَ الدهر » أى افرحوا وطيبوا نفساً بصُحبتى ، من قولهم امرأة بهنّانة أى ضاحكة طيبة النفس والأرج .

﴿ بهبه ﴾ * فى صحيح مسلم « بهُ بهُ إنك لضخم » قيل هى بمعنى بَخُ بَخُ ، يقال بَخَجَ به وبهبه ، غير أن الموضع لا يَحْتَمِلُه إلا عَلَى بُعد ؛ لأنه قال إنك لضخم كالمُنكِر عليه ، وبخُ بَخُ لا يقال فى الإنكار .

﴿ بها ﴾ * فى حديث عرفة « يُباهى بهم الملائكة » المباهاة : المُفاخرة ، وقد بَاهَى به يُباهى مُباهاةً .

* ومنه الحديث « من أشرط الساعة أن يَبَاهَى الناس فى المساجد » وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(هـ) وفى حديث أمّ معبد « غلب فيه ثَجًا حتى علاه البهاء » أراد بهاء اللبن ، وهو وَيِصُّ رغوته .

(هـ) وفيه « تَنقِلُ العربُ بِأبْهَائِهَا إلى ذِي الخَلَصَةِ » أى يبيوتها ، وهو جمع البهوى للبيت المعروف .

(س) وفيه « أنه سمع رجلا يقول حين فُتِحَتْ مَكَّةُ : أبهوا الخليلَ فقد وضعت الحربُ

أَوْزَارَهَا « أَى أَعْرُوا ظَهْرَهَا وَلَا تَرَكُبُوهَا فَمَا بَقِيَتْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ ، مِنْ أَيْهِى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَه
غَيْرَ مَسْكُونٍ . وَبَيْتٌ بِهِ أَى خَالٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ وَسَمِعُوا لَهَا فِي الْعَلْفِ وَأَرِيحُوهَا ، لَا عَطَّلُوهَا
مِنَ الْغَزْوِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ قَالِ « لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ
بَقِيَّتِكُمُ الدَّجَّالَ » .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْيَاءِ ﴾

﴿ بَيْتٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « بَشَّرَ خَدِيجَةَ بَبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ » بَيْتُ الرَّجُلِ دَارُهُ وَقَصْرُهُ وَشَرَفُهُ ،
أَرَادَ بَشَّرَهَا بِقَصْرِ مِنْ زُمْرَةِ أَوْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ .

(هـ) وَفِي شَعْرِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى اِحْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمَنُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيَاءٍ تَحْتَهَا النُّطُقُ

أَرَادَ شَرَفَهُ ، فَجَعَلَهُ فِي أَعْلَى خِنْدِفِ بَيْتًا . وَالْمُهَيْمَنُ . الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتِ قِيَمَتِهِ

خَمْسُونَ دِرْهَمًا » أَى مَتَاعَ بَيْتٍ ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ »

أَرَادَ بِالْبَيْتِ هَاهُنَا الْقَبْرَ ، وَالْوَصِيفُ : الْفَلَامُ ، أَرَادَ أَنْ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَضِيْقُ فَيَنْبَتَا عُونَ كُلِّ
قَبْرٍ بِوَصِيفٍ .

* وَفِيهِ « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ » أَى يَنْوِيهِ مِنَ اللَّيْلِ . يُقَالُ بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا فَكَّرَ

فِيهِ وَحَمَّرَهُ . وَكُلُّ مَا فُكِّرَ فِيهِ وَدُبِّرَ بَلِيلٌ فَقَدْ بَيَّتَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « هَذَا أَمْرٌ بَيَّتَ بَلِيلٌ » .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنَّهُ كَانَ لَا يُبَيِّتُ مَالًا وَلَا يُقِيلُهُ » أَى إِذَا جَاءَهُ مَالٌ لَمْ يُنْسِكِهِ إِلَى اللَّيْلِ

وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنَّهُ سئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ » أَى يُصَابُونَ لَيْلًا . وَتَبَيَّنَتْ الْعُدُوءُ :

هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَيُؤْخَذُ بَقَتَّةٍ ، وَهُوَ الْبَيَّاتُ .

* ومنه الحديث « إذا بُيِّتُمْ فقولوا حَمَّ لا يُنْصَرُونَ » وقد تكرّر في الحديث . وكل من أدركه الليل فقد باتَ بييتُ ، نام أو لم يَم .

﴿ بيح ﴾ * في حديث أبي رَجاء « أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ بِيَاحُ مُرَبَّبٌ ؟ » قال الجوهري : البياح بكسر الباء ضرب من السمك ، وربّما فُتِحَ وشدّد . وقيل إنّ الكلمة غير عربيّة . والمرَبَّبُ : العمُولُ بالصباغ .

﴿ بيد ﴾ (هـ) فيه « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَيِّ مِنْ قَرِيشٍ » بَيْدَ بمعنى غير .

* ومنه الحديث الآخر « بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا » وقيل معناه على أَنهم ، وقد جاء في بعض الروايات بِأَيْدِ أَنَّهُمْ ، ولم أره في اللغة بهذا المعنى . وقال بعضهم : إنها بِأَيْدٍ ، أى بِقُوَّةٍ ، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بِقُوَّةٍ أَعْطَانَاهَا اللَّهُ وَفَضَّلَنَا بِهَا .

* وفي حديث الحجج « بَيْدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » البَيْدَاءُ : المفازة التي لا شيء بها ، وقد تكرّر ذكرها في الحديث ، وهي ها هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة ، وأكثر ما تردُّ ويراد بها هذه .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ قَوْمًا يَفْزُونَ الْبَيْتَ ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَيَقُولُ يَا بَيْدَاءُ أَيْيَدِيهِمْ ، فَيُخَسِّفُ بِهِمْ » أى أهلكيهم . والإبادة : الإهلاك . أَبَادَهُ يُبِيدُهُ ، وَبَادَ هُوَ يَبِيدُ .

* ومنه الحديث « فَإِذَا هُمْ بِدِيَارٍ بَادَ أَهْلِهَا » أى هلكوا وانقرضوا .

* وحديث الحور العين « نحن الخالدات فلا نبيدُ » أى لا نَهلك ولا نموت .

﴿ بيذق ﴾ * في غزوة الفتح « وجعل أبا عبيدة على البياذقة » هم الرّجالة . واللفظة فارسية معربة . وقيل سُئِمُوا بِذَلِكَ لِخِيفَةِ حُرُوكَتِهِمْ وَأَنَّهَمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقَلُهُمْ .

﴿ بيرحاء ﴾ * قد تقدم بيانها في الباء والراء والحاء من هذا الباب .

﴿ بيشارج ﴾ (س) في حديث على رضی الله عنه « الْبَيْشِيَارَجَاتُ تُعْظَمُ الْبَطْنَ » قيل أراد به ما يُقَدَّم إلى الضيف قبل الطعام ، وهي مُعَرَّبَةٌ . ويقال لها الفيشفارجات بقاءً بين .

﴿ بيض ﴾ (هـ س) فيه « لا تُسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضهم » أي مجتمعتهم وموضع سلطانهم ، ومستقر دعوتهم . وبيضة الدار : وسطها ومُعظمها ، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم . قيل أراد إذا أهلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها . وقيل أراد بالبيضة الخوذة ، فكانه شبه مكان اجتماعهم والتناميهم ببيضة الحديد .

* ومنه حديث الحديبية . « ثم جئت بهم لبيصتك تفصها » أي أهلك وعشيرتك .
 * وفيه « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده » يعني الخوذة . قال ابن قتيبة : الوجه في الحديث أن الله تعالى لما أنزل « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، على ظاهر ما نزل عليه ، يعني بيضة الدجاجة ونحوها ، ثم أعلمه الله تعالى بعد أن القطع لا يكون إلا في رُبع دينار فما فوقه . وأنكر تأويلها بالخوذة ؛ لأن هذا ليس موضع تكثير لما يأخذه السارق ، إنما هو موضع تقليل ، فإنه لا يقال . قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر ، إنما يقال لعنه الله تعرض لقطع يده في خلق رث ، أو كبة شعر .

(س) وفيه « أُعطي الكنز الأحمَر والأبيض » فالأحمَر مُلك الشام ، والأبيض مُلك فارس . وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألوانهم ولأن الغالب على أموالهم الفضة ، كما أن الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب .

(هـ) ومنه حديث ظبيان ، وذكر حمير فقال « وكانت لهم البيضاء والسوداء ، وفارس الحمراء والجزية الصفراء » أراد بالبيضاء الخراب من الأرض ؛ لأنه يكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع ، وأراد بالسوداء العامر منها لاخضرارها بالشجر والزرع ، وأراد بفارس الحمراء تحكمتهم عليه^(١) وبالجزية الصفراء الذهب ؛ لأنهم كانوا يحبون الخراج ذهابا .

* ومنه « لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض والأحمر » الأبيض ما يأتي فجأة ولم يكن

(١) كذا في الأصل واللسان . وفي المهروى : وأراد بفارس الحمراء : العجم وفي ١ : لحكمهم عليه .

قبله مرض يُعَيِّر لَوْنَهُ ، والأحمر الموت بالقتل لأجل الدَّم .

(هـ) وفي حديث سعد « أنه سُئِلَ عن الثَّلَثِ بالبيضاء فكَرِهَهُ » البيضاء الحِنْطَةُ ، وهي السَّمْرَاءُ أيضًا ، وقد تكرر ذكرها في البيع والزكاة وغيرها ، وإنما كره ذلك لأنهما عنده جنس واحد ، وخالفه غيره .

(س) وفي صفة أهل النار « فَخِذُوا الكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلَ البَيْضَاءِ » قيل هو اسم جبل .

* وفيه « كان يأمرنا أن نَصُومَ الأَيَّامَ البَيْضَاءَ » هذا على حذف المضاف يريد أيام الليالي البيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر . وسُمِّيت لِيَأْلِيهَا بَيْضًا لأن القمر يَطْلُعُ فيها من أولها إلى آخرها ، وأكثر ما تجيء الرواية الأَيَّامُ البَيْضُ ، والصَّوَابُ أن يقال أَيَّامُ البَيْضِ بالإضافة ؛ لأنَّ البَيْضَ من صِفَةِ الليالي .

* وفي حديث الهجرة « فنظَرْنَا فإذا برَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مُبَيِّضِينَ » بتشديد الياء وكسرها ، أي لا بَسِينِ ثِيَابًا بَيْضًا . يقال هُمُ المَبْيِضَةُ والنُّسُودَةُ بالكسر .

* ومنه حديث توبة كعب بن مالك « فرأى رجلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ » ويجوز أن يكون مُبَيِّضًا بسكون الباء وتشديد الضاد ، من البياض .

﴿ بيع ﴾ [هـ] فيه « البَيْعَانُ بالخيار ما لم يَتَفَرَّقَا » هما البائع والمشتري . يقال لكل واحدٍ منهما بَيْعٌ وبائع .

(س) وفيه « نَهَى عن بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ » هو أن يقول بعتك هذا الثوب نقدًا بعشرة ونسيئةً بخمسة عشر ، فلا يجوز ؛ لأنه لا يَدْرِي أَيُّهُمَا الثَمَنُ الذي يَخْتَارُهُ ليقع عليه العقد . ومن صورِهِ أن يقول بعتك هذا بعشرين على أن تبيعني ثوبك بعشرة فلا يصح للشرط الذي فيه ، ولأنه يَسْقُطُ بسقوطه بعضُ الثَمَنِ فيصير الباقي مجهولًا ، وقد نَهَى عن بيع وشرط ، وعن بيع وسكف ، وهما هذان الوجهان .

(س هـ) وفيه « لا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » فيه قولان : أحدهما إذا كان المتعاقدان في مجلس العقد وطلب طالب السلعة بأكثر من الثمن ليرغب البائع في فسخ العقد فهو محرم ؛ لأنه إضرار

بالغیر ، ولكنه مُنْعَقِدٌ لِأَنَّ نَفْسَ الْبَيْعِ غَيْرُ مَقْصُودِ النَّهْيِ ، فَإِنَّهُ لَا خَلَلَ فِيهِ . الثَّانِي أَنْ يُرَغَّبَ الْمُشْتَرِي فِي الْفَسْخِ بِعَرَضِ سَلْعَةٍ أَجْوَدَ مِنْهَا بِمَثَلِ ثَمَنِهَا ، أَوْ مِثْلِهَا بِدُونَ ذَلِكَ الثَّمَنِ ، فَإِنَّهُ مِثْلُ الْأَوَّلِ فِي النَّهْيِ وَسِوَاهُ كَمَا نَقَدْنَا تَعَاقُدًا عَلَى الْمُبَّيْعِ أَوْ تَسَاوَمًا وَقَارِبًا لِالْإِنْعَادِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَقْدُ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْبَيْعُ بِمَعْنَى الشَّرَاءِ ، تَقُولُ : بَعْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتَهُ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ الْبَيْعُ عَلَى ظَاهِرِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ كَانَ يَغْدُو فَلَإِ يَمُرُّ بِسَقَاطٍ وَلَا صَاحِبَ بَيْعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ » الْبَيْعَةُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْبَيْعِ : الْحَالَةُ ، كَالرُّكْبَةِ وَالْقَعْدَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْمَزَارَعَةِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ » أَي كِرَائِمِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « لَا تَدْبِعُوهَا » أَي لَا تُكْرُوها .

* وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ قَالَ : أَلَا تُبَايِعُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ » هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُعَاوَدَةِ عَلَيْهِ وَالْمُعَاهَدَةِ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَاعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ صَاحِبِهِ وَأَعْطَاهُ خَالِصَةً نَفْسِهِ وَطَاعَتَهُ وَدَخِيلَةَ أَمْرِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ بَيْعٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَتَبَيَّعُ بِأَحَدٍ كُمُ الدَّمِ فَيَقْتُلُهُ » أَي غَلَبَةُ الدَّمِ عَلَى الْإِنْسَانِ ، يُقَالُ تَبَيَّعَ بِهِ الدَّمُ إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِ . وَمِنْهُ تَبَيَّعَ الْمَاءُ إِذَا تَرَدَّدَ وَتَحَيَّرَ فِي سَجْرَاهُ . وَيُقَالُ فِيهِ تَبَوَّغَ بِالْوَاوِ . وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ . أَي لَا يَبْغِي عَلَيْهِ الدَّمُ فَيَقْتُلُهُ ، مِنْ الْبَغْيِ : مَجَاوِزَةَ الْحَدِّ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « ابْغَيْنِي خَادِمًا لَا يَكُونُ قَحْمًا فَانِيًا ، وَلَا صَغِيرًا ضَرَعًا ، فَقَدْ تَبَيَّعَ بِي الدَّمُ » .

﴿ بَيْنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » الْبَيَانُ إِظْهَارُ الْمَقْصُودِ بِأَبْلَغِ لَفْظٍ ، وَهُوَ مِنَ الْفَهْمِ وَذِكَاةِ الْقَلْبِ ، وَأَصْلُهُ الْكَشْفُ وَالظُّهُورُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ أَقْوَمُ بِمُحْجَتِهِ مِنْ خَصْمِهِ فَيَقْلِبُ الْحَقَّ بِبَيَانِهِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى السِّحْرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ ، وَلَيْسَ بِقَلْبِ الْأَعْيَانِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّ الْبَلِيغَ يَمْدَحُ إِنْسَانًا حَتَّى يَصْرَفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَى حَبِّهِ ، ثُمَّ يَذُمَّهُ حَتَّى يَصْرَفَهَا إِلَى بُغْضِهِ .

* وَمِنْهُ « الْبَدَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » أَرَادَ أَنَّهُمَا خَصْلَتَانِ مَنَسُوهُمَا النِّفَاقَ ، أَمَّا الْبَدَاءُ وَهُوَ الْفُحْشُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا الْبَيَانُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّمَعُّقُ فِي النُّطْقِ وَالتَّفَاضُحُ وَإِظْهَارُ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى

الناس ، وكأنه نوع من العُجْب والسكبر ، ولذلك قال في رواية أخرى : البذاء وبعض البيان ؛ لأنه ليس كلّ البيان مذموماً .

* ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام « أعطاك الله التّوراة فيها تبيان كلّ شيء » أى كشفه وإيضاحه . وهو مصدر قليل فإنّ مصادر أمثاله بالفتح .

(هـ) وفيه « ألا إنّ التّبين من الله تعالى والعجلة من الشيطان ، فتبينوا » يريد به هاهنا التّثبت ، كذا قاله ابن الأنباري .

(س) وفيه « أوّل ما يبين على أحدكم فخذّه » أى يُعرب ويشهد عليه .

(هـ) وفي حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه « قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه لما أراد أن يشهده على شيء وهبه ابنة النعمان : هل أبنت كل واحد منهم مثل الذى أبنت هذا » أى هل أعطيتهم مثله مالا تبينه به ، أى تُفرده ، والاسم البائنة . يقال : طلب فلان البائنة إلى أبويه أو إلى أحدهما ، ولا يكون من غيرها .

(هـ) ومنه حديث الصديق « قال لعائشة رضى الله عنها : إني كنت أبنتك بنحل » أى أعطيتك .

(س) وفيه « من عال ثلاث بنات حتى يبين أو يمئن » بين بفتح الياء ، أى يزوجن . يقال أبان فلان بنته وبينها إذا زوجها . وبانت هي إذا تزوجت . وكأنه من البين : البعد ، أى بعدت عن بيت أبيها .

* ومنه الحديث الآخر « حتى بانوا أو ماتوا » .

* وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه فيمن طلق امرأته ثلاث تطليقات « فليل له إنها قد بانت منك ، فقال صدقوا » بانت المرأة من زوجها أى انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه . والطلاق البائن هو الذى لا يملك الزوج فيه استرجاع المرأة إلا بمقد جديد ، وقد تكرّر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث الشرب « ابن القدح عن فيك » أى افضله عنه عند التنفس لئلا يسقط فيه شيء من الريق ، وهو من البين : البعد والفرق .

* ومنه الحديث في صفة صلى الله عليه وسلم « ليس بالطويل البائن » أى المُفْرَط طُولاً الذى بُعِدَ عن قَدْرِ الرجال الطَّوَال .

(س) وفيه « بَيْنًا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ » أَصْلُ بَيْنًا : بَيْنٌ ، فَاشْتَبَعَتِ الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا ، يُقَالُ بَيْنًا وَبَيْنَمَا ، وَهِيَ ظَرْفًا زَمَانٌ بِمَعْنَى الْمَفْاجَأَةِ ، وَيُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَمُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى ، وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا ، أَلَّا يَكُونَ فِيهِ إِذٌ وَإِذَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا ، تَقُولُ بَيْنًا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ .

* ومنه قول الخُرَاقَةِ بنتِ النُّعْمَانِ :

بَيْنًا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ نَنْصَفُ

﴿ بيا ﴾ (س) في حديث آدم عليه السلام « أنه استَحْرَمَ بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يَضْحَكْ حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ » قيل هو إِتْبَاعُ لِحْيَاكَ . وقيل معناه أَضْحَكَكَ . وقيل عَجَّلَ لَكَ مَا تُحِبُّ . وقيل اعْتَمَدَكَ بِالْمَلِكِ . وقيل تَعَمَّدَكَ بِالتَّحِيَّةِ . وقيل أصله بَوَّأَكَ ، مهموزاً فَخَفَّفَ وَقَلَبَ ، أَى أَسْكَنْكَ مَنَزَلاً فِي الْجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ .

﴿ باب الباء المفردة ﴾

أكثر ما تردُّ الباء بمعنى الإلصاق لِمَا ذُكِرَ قَبْلَهَا مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِمَا انضَمَّتْ إِلَيْهِ ، وَقَدْ تَرَدَّدَتْ بِمَعْنَى الْمَلَابَسَةِ وَالْمُخَالَطَةِ ، وَبِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ ، وَبِمَعْنَى فِي وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ ، وَبِمَعْنَى الْحَالِ ، وَالْمِعْوَضِ ، وَزَائِدَةٍ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ قَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ . وَتُعْرَفُ بِسِيَاقِ اللَّفْظِ الْوَارِدَةِ فِيهِ .

(هـ) في حديث صخر « أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن رجلاً ظاهر من امرأته ثم وَقَعَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ، فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ » أَى لَعَلَّكَ صَاحِبُ الْوَأَقَعَةِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُنْبَتَلَى بِذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه أتى بامرأة قد فَجَرَتْ ، فَقَالَ مَنْ بِكَ » أَى مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ .

(س ٥) وحديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يَشْتَدُّ بَيْنَ هَدَقَيْنِ فَإِذَا أَصَابَ خِصْلَةً قَالَ أَنَا بِهَا » يعنى إذا أصاب الهدف قال أنا صاحبها .

(٥) وفى حديث الجمعة « من تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ » أى فبالرخصة أخذ ، لأنَّ الشَّئَةَ فى الجمعة الغُسل ، فأضمر ، تقديره : وَنِعِمَّتِ الْخِصْلَةُ هِيَ ، فحذف المخصوص بالمدح . وقيل معناه فبالشئَةَ أَخَذَ ، والأوّل أولى .

(س) وفيه « فسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » الباء هَاهُنَا لِلتَّبَاسِ وَالْمُخَالَطَةِ ، كقوله تعالى « تَنبُتُ بِالذُّهْنِ » أى مُخْتَلِطَةٌ وَمُتَّبِعَةٌ بِهِ ، ومعناه اجمل تسبيح الله مُخْتَلِطًا وَمُتَّبِعًا بِحَمْدِهِ . وقيل الباء للتعدية ، كما يقال اذْهَبْ بِهِ : أى خُذْهُ مَعَكَ فى الذَّهَابِ ، كأنه قال : سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « سبحان الله وبحمده » أى وَبِحَمْدِهِ سَبَّحَتْ . وقد تكرر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف . والله تعالى أعلم .

عرف التاء

﴿ باب التاء مع الهمزة ﴾

﴿ تئد ﴾ (س) في حديث علي والعباس رضي الله عنهما « قال لهما عمر رضي الله عنه تئدكم » أي على رسدكم ، وهو من التؤدة ، كأنه قال الزموا تؤدّكم . يقال تئد تئداً ، كأنه أراد أن يقول تأدكم ، فأبدل من الهمزة ياء . هكذا ذكره أبو موسى . والذي جاء في الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال : اتئد أنشدكم بالله ، وهو أمر بالتؤدة : التأتى . يقال اتأد في فعله وقوله ، وتؤاد إذا تأتى وتئبت ولم يعجل . واتئد في أمرك : أي تئبت . وأصل التاء فيها واو . وقد تكررت في الحديث .

﴿ تار ﴾ (هـ) فيه « إن رجلاً أتاه فأتار إليه النظر » أي أحده إليه وحقته .

﴿ تاق ﴾ (س [هـ]) في حديث الصراط « فيمرّ الرّجل كشدّ الفرس التّيق الجواد » أي الممتلي نشاطاً . يقال أتأقت الإناء إذا ملأته .

* ومنه حديث علي « أتأق الحياض بمواتح » .

﴿ تأم ﴾ (س) في حديث عمير بن أفصى « مُتَمِّمٌ أو مُفْرِدٌ » يقال أتأمت المرأة فهي مُتَمِّمٌ ؛ إذا وضعت اثنين في بطن ، فإذا كان ذلك عادتاً فهي مِتْمَامٌ . والولدان توأمان . والجميع تُؤام وتوأم . والمفرد : التي تلد واحداً .

﴿ باب التاء مع الباء ﴾

﴿ تبب ﴾ * في حديث أبي لهب « تبباً لك سائر اليوم لهذا جمعنا ؟ » التّب : الهلاك . يقال تبب يتب تبباً ، وهو منصوب بفعل مُضمر متروك الإظهار . وقد تكرّر ذكره في الحديث .

* وفي حديث الدعاء « حتى استتب له ما حاول في أعدائك » أي استقام واستمر .

﴿ تبت ﴾ (س) في حديث دعاء قيام الليل « اللهم اجعل في قلبي نوراً - وذكر سبعا - في

التَّابُوتُ « أَرَادَ بِالتَّابُوتِ الأَضْلَاعَ وَمَا تَحْوِيهِ كَالْقَلْبِ وَالكَبِدِ وَغَيْرِهَا تَشْبِيهَا بِالصَّنْدُوقِ الَّذِي يُحْمَزُ فِيهِ المَتَاعُ ، أَى أَنَّهُ مَكُونٌ مَوْضُوعٌ فِي الصَّنْدُوقِ .

﴿ تبر ﴾ (س [هـ]) فِيهِ « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا » التَّبْرُ هُوَ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ ، فَإِذَا ضُرِبَا كَانَا عَيْنًا ، وَقَدْ يُطْلَقُ التَّبْرُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ المَعْدِنِيَّاتِ كَالنُّحَاسِ وَالحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ ، وَأَكْثَرُ اخْتِصَاصِهِ بِالذَّهَبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي الذَّهَبِ أَصْلًا وَفِي غَيْرِهِ فَرَعًا وَبِمَجَازٍ .

* وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « مَجْمُزٌ حَاضِرٌ وَرَأَى مُتَّبِرٌ » أَى مُهْلِكٌ . يُقَالُ تَبَّرَهُ تَنْبِيرًا أَى كَسَرَهُ وَأَهْلَكَهُ . وَالتَّبَّارُ : المَهْلَاكُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

﴿ تبع ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ » التَّبِيعُ وَالدُّبُقَةُ أَوَّلَ سَنَةٍ . وَبَقَرَةٌ مُتَّبِعٌ : مَعَهَا وَلَدُهَا .

(هـ) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « إِنْ فَلَانَا اشْتَرَى مَعْدِنًا بِمِائَةِ شَاةٍ مُتَّبِعٍ » أَى يَتَّبِعُهَا أَوْلَادُهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَدِيدِيَّةِ « وَكُنْتُ تَبِيعًا لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ » أَى خَادِمًا . وَالتَّبِيعُ الَّذِي يَتَّبِعُكَ بِحَقِّ يُطَالِبُكَ بِهِ .

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَوَالَةِ « إِذَا أَتَيْتَ أَحَدًا كَمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ » أَى إِذَا أُحِيلَ عَلَى قَادِرٍ فَلْيَحْتَلْ . قَالَ الخَطَّابِيُّ : أَصْحَابُ الحَدِيثِ يَرَوْنَهُ أَتْبَعَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وَصَوَابُهُ بِسُكُونِ التَّاءِ بِوِزْنِ أَكْرِمَ ، وَلَيْسَ هَذَا أَمْرًا عَلَى الوُجُوبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الرِّفْقِ وَالأَدَبِ وَالإِبَاحَةِ .

[هـ] وَحَدِيثُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ « قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا المَالُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَبِيعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا ضَيْفٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ المَالُ أَرْبَعُونَ ، وَالكَثِيرُ ^(١) سِتُّونَ » . يُرِيدُ بِالتَّبِيعَةِ مَا يَتَّبِعُ المَالَ مِنْ نَوَائِبِ الحَقُوقِ . وَهُوَ مِنْ تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الأَشْعَرِيِّ « اتَّبِعُوا القُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ » أَى اجْعَلُوهُ أَمَامَكُمْ ثُمَّ اتَّكَلُوا ، وَأَرَادَ : لَا تَدْعُوا تِلَاوَتَهُ وَالعَمَلَ بِهِ فَتَكُونُوا قَدْ جَعَلْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَطْلُبَنَّكُمْ لِتَضْيِيعِكُمْ إِيَّاهُ كَمَا يَطْلُبُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِالتَّبِيعَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « بَيْنَمَا أَنَا أَقْرَأُ آيَةَ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكِّكَ المَدِينَةِ ، إِذِ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ

(١) فِي أَوَالِهِ : وَالكَثْرُ ، بِضَمِّ الكَافِ وَتَسْكِينِ التَّاءِ الثَّلَاثَةَ .

خَلَنِي : أتبع يا ابن عباس ، فالتفت فإذا عمر ، فقلت أتبعك على أبي بن كعب « أى أسند قراءتك من أخذتها ، وأحل علي من سمعتها منه .

* وفي حديث الدعاء « تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَلَى الْخَيْرَاتِ » أى اجعلنا نحبهم على ما هم عليه .

(هـ) ومنه حديث أبي واقد « تَابَعْنَا الْأَعْمَالِ فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا أَبْلَغَ مِنَ الزُّهْدِ » أى عرفناها وأحكمتها . يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه : قد تابع عمله .

(س) وفيه « لَا تَسْبُوا تَبَعًا فَإِنَّهُ أَوْلُ مِنْ كَسَا الْكَعْبَةَ » تَبَعَ مَلِكٌ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ، قِيلَ اسْمُهُ أَسْعَدُ أَبُو كَرِيبٍ ، وَالتَّبَاعَةُ : مَلُوكُ الْبَلَدِ . قِيلَ كَانَ لَا يُسَمَّى تَبَعًا حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوْتَ وَسَبَأَ وَحَمِيرَ .

(س) وفيه « أَوَّلُ خَبْرٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ - بِعَنَى مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - امْرَأَةٌ كَانَتْ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ » التابِعُ هَاهُنَا جِنِّي يَتَّبِعُ الْمَرْأَةَ يُجْبَأُ . وَالتَّابِعَةُ جِنِّيَّةٌ تَتَّبِعُ الرَّجُلَ تُجْبَهُ .

﴿ تَبَل ﴾ (س) فِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

* بَأَنْتِ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ *

أى مُصَابٍ بِتَبَلٍ ، وَهُوَ الذَّحْلُ وَالْعَدَاوَةُ . يُقَالُ قَلْبٌ مَتَّبُولٌ إِذَا غَلَبَهُ الْحُبُّ وَهَيِّمَهُ .

(هـ) وفيه « ذِكْرُ تَبَالَةٍ » هُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ : بَلَدٌ بِالْبَلْعَيْنِ مَعْرُوفٌ ^(١) .

﴿ تَبَن ﴾ فِيهِ « إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالسَّكْمَةِ يُتَبَّنُ فِيهَا يَهْوَى بِهَا فِي النَّارِ » هُوَ إِغْمَاضُ الْكَلَامِ وَالْجَدَلُ فِي الدِّينِ . يُقَالُ قَدْ تَبَّنَ يُتَبَّنُ تَتَبَّنًا إِذَا أَدَقَّ النَّظْرَ . وَالتَّبَانَةُ : الْفِطْنَةُ وَالذِّكَاؤُ .

(هـ) ومنه حديث سالم « كُنَّا نَقُولُ : الْحَامِلُ الْمَتُوفِيُّ عَنْهَا زَوْجُهَا يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ حَتَّى تَبَنَّتُمْ » أى دَقَّقْتُمُ النَّظْرَ فَقَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ .

(١) فِي الْمَثَلِ : « أَهْوَى مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَابِ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَوَلَاهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا أَتَاهَا اسْتَحَقَرَّهَا فِيمَ يَدْخُلُهَا .

* وفي حديث عمر « صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَّانٍ وَقَيْصٍ » التَّبَّانُ سِرَاوِيلٌ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمَغْلُظَةَ فقط ، وَيُكْثَرُ لُبْسُهُ الْمَلَّاحُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَ .

(س) ومنه حديث عمار « أَنَّهُ صَلَّى فِي تَبَّانٍ وَقَالَ إِنِّي مَمْنُونٌ » أَي يَشْتَكِي مِثْلَئِهِ .

* وفي حديث عمرو بن معدى كرب « وَأَشْرَبَ التَّبَّانَ مِنَ اللَّبَنِ » التَّبَّانُ - بِكسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ البَاءِ - أَعْظَمُ الْأَفْدَاحِ يَكَادُ يُرَوَى الْعَشْرِينَ ، ثُمَّ الصَّحْنُ يُرَوَى الْعَشْرَةَ ، ثُمَّ الْعُسُّ يُرَوَى الثَّلَاثَةَ ، وَالْأُرْبَعَةَ ، ثُمَّ الْقَدَحُ يُرَوَى الرَّجَالِينَ ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرَوَى الرَّجُلَ .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ رِدَاءً مُتَبَّنًا بِالزَّعْفَرَانِ » أَي يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ التَّبَّانِ .

﴿ بَابُ التَّاءِ مَعَ التَّاءِ ﴾

﴿ تَرَ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « لَا بَأْسَ بِقَضَاءِ رَمَضَانَ تَتْرَى » أَي مُتَفَرِّقًا غَيْرَ مُتَابِعٍ ، وَالتَّاءُ الْأُولَى مُنْقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ ، وَهُوَ مِنَ الْمَوَاتِرَةِ . وَالتَّوَاتُرُ : أَنْ يَجِيءَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ بِزَمَانٍ ، وَيُصْرَفُ تَتْرَى وَلَا يُصْرَفُ ، فَمَنْ لَمْ يَصْرَفْهُ جَعَلَ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ كَمُغْضَبِي ، وَمَنْ صَرَفَهُ لَمْ يَجْعَلْهَا لِلتَّائِيثِ كَأَلْفِ مِعْرَى .

﴿ بَابُ التَّاءِ مَعَ الْجِيمِ ﴾

﴿ تَجْر ﴾ * فِيهِ « إِنْ التُّجَّارُ يَبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ » سَمَّاهُمْ فُجَّارًا لِمَا فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ السَّكَاذِبَةِ وَالغَبْنِ وَالتَّدْلِيسِ وَالرِّبَا الَّذِي لَا يَتَحَاشَاهُ أَكْثَرُهُمْ ، وَلَا يَفْطَنُونَ لَهُ ، وَلِهَذَا قَالَ فِي تَمَامِهِ : إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ . وَقِيلَ أَصْلُ التَّاجِرِ عِنْدَهُمُ الْحَمَارُ اسْمٌ يُخْصَوْنَ بِهِ مِنْ بَيْنِ التُّجَّارِ . وَجَمَعَ التَّاجِرُ تَجَّارًا بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَتَجَّارًا بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ .

(س) ومنه حديث أبي ذرٍّ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ التَّاجِرَ فَاجِرٌ » .

* وفيه « من يتَجَرُّ على هذا فيُصَلِّي معه » هكذا يرويه بعضهم ؛ وهو يفتعل من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب ، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تُدغم في التاء ؛ وإنما يقال فيه يَأْتَجِرُ وقد تقدم ذكره .

﴿ تجف ﴾ * فيه « أعدد للفقر تَجْفَانًا » التَّجْفَانُ ما يُجَلَّلُ به الفرس من سلاح وآلة تقيمه الجراح . وفرس مُجَفَّفٌ عليه تَجْفَانٌ . والجمع التَّجْفَانِيُّ ، والتاء فيه زائدة . وإنما ذكرناه هاهنا حنلا على لفظه .

﴿ تبه ﴾ * في حديث صلاة الخوف « وطائفة تُجَاهِ العَدُوَّ » أى مُقَابِلَهُمْ وحِذَاءَهُمْ ، والتاء فيه بدل من واو وجهه ، أى مما يلي وجوههم .

﴿ باب التاء مع الحاء ﴾

﴿ تحت ﴾ * فيه « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَهْلِكَ الوُعُولُ وتُظْهِرُ التُّحُوتُ » التُّحُوتُ : الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعْلَمُ بهم لحَقَارَتِهِمْ . وجعل تحت الذى هو ظرف نقيض فوق وإنما فأدخل عليه لامَ التَّعْرِيفِ وجمعه . وقيل أراد بظهور التحوت ظُهُور الكُنُوزِ التى تحت الأرض .

* ومنه حديث أبي هريرة - وذكر أشراف الساعة - فقال : « وإنَّ منها أن تَعْلُوَ التُّحُوتُ الوُعُولَ » أى يَغْلِبُ الضُّعْفَاءُ مِنَ النَّاسِ أَقْوِيَاءَهُمْ ، شَبَّهَ الأَشْرَافَ بالوُعُولِ لارتفاع مساكنها .

﴿ تحف ﴾ * فيه « تُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْنُ والمِجْمَرُ » يعنى أنه يُذْهِبُ عَنْهُ مَشَقَّةَ الصَّوْمِ وشِدَّتَهُ . والتُّحْفَةُ : طُرْفَةُ الفَاكِهِةِ ، وقد تفتَح الحاء ، والجمع التحف ثم تُسْتَعْمَلُ فى غير الفاكهة من الألفاظ والنَّعْصُ^(١) قال الأزهرى : أصلُ تُحْفَةٍ وَحْفَةٍ ، فأبدلت الواو تاء ، فيكون على هذا من حرف الواو . * ومنه حديث أبي عمرة فى صفة التمر « تُحْفَةُ الكَبِيرِ وصُمَّتَةُ الصَّغِيرِ » .

(١) يقال : ما أنعصه بشيء : أى ما أعطاه . (تاج العروس - نعص) .

(س) ومنه الحديث « تحفة المؤمن الموت » أى ما يُصيب المؤمنَ فى الدنيا من الأذى وما له عند الله من الخير الذى لا يصل إليه إلا بالموت ، ومنه قول الشاعر :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَاسْرَعُوا فى الموت ألف فضيلة لا تُعرف
منها أمانٌ عذابه بليقائه وفراقٌ كلِّ مُعاشر لا يُنصف

ويشبهه الحديث الآخر « الموت راحة المؤمن » .

﴿ تحا ﴾ (هـ) فيه « التَّحِيَّاتُ لله » التحيات جمع تَحِيَّة ، قيل أراد بها السلام ، يقال حَيَّاكَ اللهُ : أى سَلَّمَ عَلَيْكَ . وقيل : التحية المُلك . وقيل البقاء . وإنما جمع التحية لأن ملك الأرض يُحْيِيُونَ بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم أَبَدْتَ اللَّعْنَ ، وبعضهم أَنْعَمَ صَبَاحًا ، وبعضهم أَسَلَمَ كَثِيرًا ، وبعضهم عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ ، فقيل للمُسْلِمِينَ قولوا التحيات لله ، أى الألفاظ التى تدل على السلام والمُلك والبقاء هى لله تعالى . والتحية تَفْعَلَةٌ من الحياة ، وإنما أَدْعَمَتْ لاجتماع الأمثال ، والماء لازمة لها ، والتاء زائدة ، وإنما ذكرناها هاهنا حملا على ظاهر لفظها .

﴿ باب التاء مع الخاء ﴾

﴿ تتخذ ﴾ * فى حديث موسى والخضر عليهما السلام « قال لو شئتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » يقال : تَخَذَ يَتَخَذُ ، بوزن سَمِعَ يَسْمَعُ ، مثل أَخَذَ يَأْخُذُ . وقرئُ لَتَخَذْتَ وَلَا تَتَخَذْتَ . وهو افتعل من تَخَذَ فَأَدْغَمَ إِحْدَى التَّائِيْنَ فى الأخرى ، وليس من أَخَذَ فى شىء ، فإن الافتعال من أَخَذَ اتَّخَذَ ؛ لأنَّ فاءها همزة والهمزة لا تُدْغَمُ فى التاء . وقال الجوهري : الاتخاذ ، افتعال من الأخذ ، إلا أنه أدغم بعد تليين [الهمزة^(١)] وإبدال التاء ، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فَعِلَ يَفْعَلُ ، قالوا تَخَذَ يَتَخَذُ ، وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري .

﴿ ننخم ﴾ [هـ] فيه « ملعون من غير نخوم الأرض » أى معالِمها وحُدودها ، واحدها نخم .

وقيل أراد بها حدود الحرم خاصة . وقيل هو عامٌ في جميع الأرض . وأراد المعالم التي يهتدى بها في الطرق . وقيل هو أن يَدْخُل الرجل في ملك غيره فيقتطعه ظلماً . ويروى نَحْمُ الأرض؛ بفتح التاء على الإفراد ، وجمعه نَحْمٌ بضم التاء وانحاء .

﴿ باب التاء مع الراء ﴾

﴿ تَرَب ﴾ (س) فيه « اَحْتُوا في وجوه المدّاحين التراب » قيل أراد به الردّ والخبيّة ، كما يقال للطالب المرذودِ والخائب : لم يحصل في كفه غير التراب ، وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم « وللعاهر الحجر » . وقيل أراد به التراب خاصّة ، واستعمله القُداد على ظاهره ، وذلك أنه كان عند عثمان فجعل رجلٌ يُنثني عليه ، وجعل القُداد يَحْمُو في وجهه التراب ، فقال له عثمان : ماتفعل ؟ فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اَحْتُوا في وجوه المدّاحين التراب » وأراد بالمدّاحين الذين اتَّخَذُوا مدح الناس عادة وجعلوه صناعةً يَسْتَأْ كِلُون به المدوح ، فأما مَنْ مَدَح على الفعل الحسن والأمر الحمود ترغيباً في أمثاله وتحميلاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدّاح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول .

* ومنه الحديث الآخر « إذا جاء من يطلب تمّن الكلب فاملاً كفه تُراباً » يجوز حمه على الوجهين .

(هـ) وفيه « عليك بذات الدين ترّبت يداك » ترّب الرجل ، إذا افتقر ، أى لصق بالتراب . وترّب إذا استغنى ، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به ، كما يقولون قاتله الله . وقيل معناها لله درك . وقيل أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدّ وأنه إن خالفه فقد أساء . وقال بعضهم هو دُعاء على الحقيقة ، فإنه قد قال لعائشة رضی الله عنها : ترّبت يمينك ؛ لأنه رأى الحاجة خيراً لها ، والأوّل الوجه ، ويعضده قوله :

(هـ) في حديث خزيمه « أنعم صباحاً ترّبت يداك » فإنّ هذا دُعاء له وترغيب في استعماله ما تقدّمت الوصيّة به ، ألا تراه قال أنعم صباحاً ، ثم عقبه بترّبت يداك . وكثيراً تردّ للعرب

ألفاظ ظاهرها الدم ، وإنما يُريدون بها المدح كقولهم : لا أب لك ولا أم لك ، وهوت أمه^(١) ،
ولا أرض لك ونحو ذلك .

(س) ومنه حديث أنس « لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبّاباً ولا فحاشاً ، كان
يقول لأحدنا عند المعتابة : تَرَبَّ جَبِينَهُ » قيل أراد به دُعَاءَ له بكثرة السجود .

(س) فأما قوله لبعض أصحابه « تَرَبَّ نَحْرُكَ » فقَتِلَ الرجل شهيداً ، فإنه محمول
على ظاهره .

* وفي حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرجل تَرَبُّ لا مال له » أى فقير .

(س) وفي حديث علي « لئن وليتُ بنى أمية لأنفضتهم نفضَ القصاب الترابِ الوذمة »
التراب جمع تَرَبٍ تخفيف تَرَبٍ ، يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب ، والوذمة المنقطة
الأوذام ، وهي السيور التي يُشدُّ بها عرى الدلو . قال الأصمعي : سألت شعبة^(٢) عن هذا الحرف ،
فقلت : ليس هو هكذا ، إنما هو نفضُ القصابِ الوذامِ التربة ، وهي التي قد سقطت في التراب ، وقيل
الكروش كلها تسمى تربة ؛ لأنها يحصل فيها التراب من المرتع ، والوذمة التي أُخِلَ بطنها ، والكروش
وذمة لأنها مُحملة ويقال لحمها الوذم . ومعنى الحديث : لئن وليتهم لأطهرهم من الدنس ، ولأطيبنهم
بعد الخبث . وقيل أراد بالقصاب السبع ، والتراب أصل ذراع الشاة ، والسبع إذا أخذ الشاة قبض
على ذلك المكان ثم نفضها .

(هـ) وفيه « خالق الله التربة يوم السبت » معنى الأرض . والتربُّ والترابُ والتربةُ واحدٌ ،
إلا أنهم يُطلقون التربة على التأنيث .

* وفيه « أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة » يقال أتربتُ الشيء إذا جعلت
عليه التراب .

(١) أنشد المروى وهو في اللسان لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

هوت أمه ! ما يبعثُ الصبحُ غادياً وماذا يؤدى الليلُ حين يؤوبُ

قال : « فظاهره أهلكه الله . وباطنه لله دره . وهذا المعنى أراد الشاعر في قوله :

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُدَيْمَةَ بِالْقَدَى وَفِي الْعُرِّ مِنْ أُنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

أراد : لله درها ، ما أحسن عينها . وأراد بالعرِّ من أنيابها : سادات أهل بيتها .

(٢) الذي في اللسان : سألت شعبة . . . فقال :

* وفيه ذكر «التَّريبة» وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذَّقن ، وجمعها التَّرائب .

(س) وفي حديث عائشة رضی الله عنها «كُنَّا بِتَرْبَانَ» هو موضع كثير المياه ، بينه وبين المدينة نحو خمسة فراسخ .

* وفي حديث عمر رضی الله عنه ذكر «تُرْبَة» ، وهو بضم التاء وفتح الراء : وادٍ قرب مكة على يمين منها .

(تث) في حديث الدعاء «وإليك مآبى ولك تُرْأى» التُّراث : ما يُخَلِّفُه الرجل لورثته ، والتاء فيه بدل من الواو ، وذكرناه هاهنا حملا على ظاهر لفظه .

(ترج) فيه «نهى عن لبس القسبي المَرَّج» هو المصبوغ بالحمرة صبغا مُشْبِعًا .

(ترجم) في حديث هرقل «إنه قال لَتَرْجُمانه» التَرْجُمان بالضم والفتح : هو الذى يُترجم الكلام ، أى يَنْقُلُه من لُغَة إلى لغة أخرى . والجمع التَّراجم . والتاء والنون زائدتان . وقد تكررت في الحديث .

(ترح) (س) فيه «مأمن فرجة إلا وتبعها ترحة» التَّرْح ضد الفَرَح ، وهو الهلاك والاقطاع أيضا . والترحة المرة الواحدة .

(تري) في حديث ابن زمل «رَبْعَة من الرجال تَارُّ» التَّارُّ : المُتَمَلِّئُ البدن . تَرًّا يَتَرُّ تَرَارَة .

(ه) وفي حديث ابن مسعود «أنه أتى بسكران فقال تَرَنْرُوه ومزْمِزُوه» أى حَرِّكُوهُ لِيُسْتَنْكَاهُ هل يُوجد منه ربح الخمر أم لا . وفي رواية تَلْتَلُوهُ ، ومعنى الكَلُّ التَّحْرِيكُ .

(ترز) (ه) في حديث مجاهد «لا تقوم الساعة حتى يكثر التَّرَّاز» هو بالضم والكسر : مَوْتُ الفَجَاءَة وأصله من تَرَزَ الشئ إذا يَبَسَ .

(س) ومنه حديث الأنصارى الذى كان يَسْتَقِي لليهود «كل دَلُو بِتَمْرَة واشترط أن لا يأخذ تَمْرَة تَارِزَة» أى حَشَفَة يابسة . وكلُّ قَوِيٍّ صُلْبٍ يابس تَارِزٌ . ومسمى الميت تَارِزًا لِيَبَسَ .

﴿ ترص ﴾ (هـ) فيه « لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ تَرِيصٍ مَازَادَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ » التَّرِيصُ - بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْمُحْكَمُ الْقَوِّمُ . يُقَالُ أَتَرِصُ مِيزَانَكَ فَإِنَّهُ شَائِلٌ . وَأَتَرِصْتُ الشَّيْءَ وَتَرِصْتُهُ أَيْ أَحْكَمْتُهُ ، فَهُوَ مُتَرِصٌ وَتَرِيصٌ .

﴿ ترع ﴾ (س هـ) فيه « إِنْ مَنَّبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ » التَّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ : الرُّوضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً ، فَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَطْمَئِنِّ فَهِيَ رَوْضَةٌ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : مَعْنَاهُ أَنْ الصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهَا . وَكَذَا قَوْلُهُ :

* فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ » أَيْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ .

* وَحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَقْرَأْ آلَ حَمٍّ » وَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْإِسْتِعَارَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرٌ ، كَقَوْلِهِ « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي تَخَارِفِ الْجَنَّةِ » وَ « الْجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السِّيْفِ » وَ « تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ » أَيْ إِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُؤَدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَقِيلَ التَّرْعَةُ الدَّرَجَةُ . وَقِيلَ الْبَابُ . وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى تَرْعَةٍ مِنَ الْحَوْضِ . وَهُوَ مَفْتَحُ الْمَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَتَرَعْتُ الْحَوْضَ إِذَا مَلَأْتَهُ .

(س) وَحَدِيثِ ابْنِ الْمُنْتَفِقِ « فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا تَرَعَنِي » التَّرْعُ : الْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَيْ مَا أَسْرَعَ إِلَى فِي النَّهْيِ . وَقِيلَ تَرَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ : ثَنَاهُ وَصَرَفَهُ .

﴿ ترف ﴾ * فِيهِ « أَوْهٍ لِفِرَاحِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ بُسَّتْخَلْفَ عَثْرِيْفٍ مُتْرَفٍ » الْمُتْرَفُ : الْمُتَنَمِّعُ الْمُتَوَسِّعُ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا وَشَهْوَاتِهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُرِّقَ بِهِ مِنْ جَبَّارٍ مُتْرَفٍ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ ترق ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ » التَّرَاقِي : جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ ، وَهِيَ الْعِظْمُ الَّذِي بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ . وَهِيَ تَرْقُوتَانِ مِنَ الْجَائِنَيْنِ . وَوَزَنُهَا فَعْلُوَةٌ بِالْفَتْحِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ قِرَاءَتَهُمْ لَا يَرْفَعُهَا اللَّهُ وَلَا يَقْبَلُهَا ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ تَتَجَاوَزْ حُلُوقَهُمْ . وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَمْعَلُونَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يُثَابُونَ عَلَى قِرَاءَتِهِ ، فَلَا يَحْصِلُ لَهُمْ غَيْرُ الْقِرَاءَةِ .

* وفيه « أن في عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ تَرِياقًا » الترياق : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين ، وهو معرّب . ويقال بالبدال أيضا .

(س) ومنه حديث ابن عمر « ما أبالي ما أتيتُ إن شربتُ تَرِياقًا » إنما كَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ لُحُومِ الْأَفَاعِي وَالْمَحْرُوهِي حَرَامِ نَجِسَةٍ وَالتَّرِياقُ : أَنْوَاعٌ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَقِيلَ الْحَدِيثُ مُطْلَقٌ ، فَالْأَوْلَى اجْتِنَابُهُ كُلَّهُ .

﴿ ترك ﴾ (هـ) في حديث الخليل عليه السلام « إنه جاء إلى مكة يطالع تره كته » التركة - بسكون الراء - في الأصل بيض النعام ، وجمعها تركه ، يريد به ولده إسماعيل وأمه هاجر لما تره كهما بمكة . قيل ولو روى بكسر الراء لكان وجها ، من التركة وهو الشيء المتروك . ويقال لببيض النعام أيضا تريكة ، وجمعها ترائك .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « وأتم تريكة الإسلام وبقية الناس » .

(هـ) وحديث الحسن « إن الله تعالى ترائك في خلقه » أراد أمورا أبقاها الله تعالى في العباد من الأمل والغفلة حتى ينبسطوا بها إلى الدنيا . ويقال للروضة يُفعلها الناس فلا يرعونها : تريكة .

(س) وفيه « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » قيل هو لمن تركها جاحداً . وقيل أراد المنافقين ؛ لأنهم يصلون رياء ولا سبيل عليهم حينئذ ، ولو تركوها في الظاهر كفروا . وقيل أراد بالترك تركها مع الإقرار بوجوبها ، أو حتى يخرج وقتها ، ولذلك ذهب أحمد بن حنبل إلى أنه يكفر بذلك حملا للحديث على ظاهره . وقال الشافعي : يُقتل بتركها ويُصلى عليه ويُدفن مع المسامين .

﴿ ترمذ ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لخصين بن نضلة الأسدى كتابا أن له ترمذ وكتيفة » هو بفتح التاء وضم الميم موضع في ديار بني أسد ، وبعضهم يقوله : ترمدا بفتح التاء المثناة والميم وبعد الدال المهملة ألف ، فأما ترمذ بكسر التاء والميم فالبدال المعروف بخراسان .

﴿ تره ﴾ فيه ذكر « الترهات » ، وهي كناية عن الأباطيل ، واحدها ترهه بضم التاء وفتح
الراء المشددة ، وهي في الأصل الطرُق الصغار المنشعبة عن الطريق الأعظم .

﴿ وفيه ﴾ من جلس مجلسا لم يذكر الله فيه كان عليه تره « الترة : النقص . وقيل التبعه .
والتاء فيه عوض من الواو المحذوفة ، مثل وعدته عدة . ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها .
وذكرناه هاهنا حملا على ظاهره .

﴿ ترا ﴾ (س) في حديث أم عطية « كنا لا نعد السكدره والصفرة والترية شيئا » الترية
بالتشديد : ماتراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كدرة أو صفرة . وقيل هي البياض الذي تراه
عند الطهر . وقيل هي الخرقه التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها . والتاء فيها زائدة ؛ لأنه من
الرؤية والأصل فيها الهمز ، ولكنهم تركوه وشددوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة ، وبعضهم يشدد
الراء والياء . ومعنى الحديث أن الحائض إذا طهرت واغتسلت ثم عادت رأت صفرة أو كدرة لم تعتد
بها ولم يؤثر في طهرها .

﴿ باب التاء مع السين ﴾

﴿ تسخن ﴾ (هـ) فيه « أمرهم أن يمسحوا على التسخين » هي الخفاف ، ولا واحدها من
لفظها . وقيل واحدها تسخان وتسخين وتسخن ، والتاء فيها زائدة . وذكرناها هاهنا حملا على ظاهر
لفظها . قال حمزة الأصفهاني : أما التسخان فتعريب تشكن ، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس كان العلماء
والمؤابذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة . وجاء في الحديث ذكر العمام والتسخين ، فقال من تعاطى
تفسيره : هو الخلف ، حيث لم يعرف فارسية .

﴿ تسع ﴾ (هـ) فيه « لئن بقيت إلى قابل لأصومن تأسوعا » هو اليوم التاسع من المحرم ،
وإنما قال ذلك كراهة لموافقة اليهود ، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر ، فأراد أن يخالفهم
ويصوم التاسع . قال الأزهرى : أراد بتأسوعا عاشوراء ؛ كأنه تأول فيه عشر ورذ الإبل ، تقول العرب :
وردت الإبل عشرا إذا وردت اليوم التاسع . وظاهر الحديث يدل على خلافه ؛ لأنه قد كان يصوم

عاشوراء وهو اليوم العاشر . ثم قال « لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ تاسوعاء » فكيف يَعدُّ بصوم يومٍ قد كان يصومه !

﴿ باب التاء مع العين ﴾

﴿ تمتع ﴾ (س) فيه « حتى يأخذ للضعيف حقه غير مُتَمَتِّعٍ » بفتح التاء ، أى من غير أن يُصِيبَهُ أَدَى يُقَلِّقُهُ وَيُزْجِجُهُ . يقال تَمَتَّعَهُ فَتَمَتَّتَع . و « غير » منصوب لأنه حال للضعيف .
* ومنه الحديث الآخر « الذى يقرأ القرآن وَيَتَمَتَّتَع فِيهِ » أى يتردد فى قراءته وَيَتَبَدَّلُ فِيهَا لِسَانُهُ .

﴿ تعر ﴾ * فيه « من تعار من الليل » أى هب من نومه واستيقظ ، والتاء زائدة وليس بابه .

* وفى حديث طهفة « ما طمأ البحرُ وقامَ تعارٌ » تعار بكسر التاء : جَبَلٌ معروف ، وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ .

﴿ تعس ﴾ (هـ) فى حديث الإفك « تعس مسطح » يقال تعس يتعس ، إذا عثر وانكبت لوجهه ، وقد تفتح^(١) العين ، وهو دُعاء عليه بالهلاك .

(هـ) ومنه الحديث « تعس عبدُ الدِّينارِ وعبدُ الدرهم » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ تعهن ﴾ (س) فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعهن » وهو قائل الشقيا . قال أبو موسى : هو بضم التاء والعين وتشديد الهاء موضع فيما بين مكة والمدينة . ومنهم من يكسر التاء . وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين .

﴿ تعض ﴾ * فيه « وأهدت لنا نوطاً من التعضوض » هو بفتح التاء : تمر أسود شديد الحلاوة ، ومعدنه هجر . والتاء فيه زائدة . وليس بابه .

(١) فى المروى : وقال الفراء : تعست - بفتح العين - إذا خاطبت ، فإذا صرت إلى فعل قلت : تعس ، بكسر العين .

* ومنه حديث وفد عبد القيس « أنتمون هذا التعضوض » .
* وحديث عبد الملك بن عمير رضى الله عنه « والله لتعضوض كأنه أخفاف الرباع
أطيب من هذا » .

﴿ باب التاء مع الغين ﴾

﴿ تغب ﴾ (هـ) فى حديث الزهرى « لا يقبل الله شهادة ذى تغبة » هو الفاسد فى دينه وعمله
وسوء أفعاله . يقال تَغَبُّ تَغَبُّ تَغَبًّا إذا ملك فى دين أو دنيا . قال الزمخشري : ويروى تَغَبَّةً مشدداً ،
ولا يَخْلُو أن يكون تَفْعَلَةٌ من غَبَّبَ ، مُبَالَغَةٌ فى غَبِّ الشَّيْءِ إذا فسد ، أو من غَبَّبَ الذُّبُّ الغنم إذا
عاث فيها .

﴿ تفر ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « فلا يُبَاعِ هو ولا الذى بايعه تَفْرَةً أن يُقتلا » أى
خوفاً أن يُقتلا ، وسيجىء مبيناً فى حرف الغين ، لأن التاء زائدة .

﴿ باب التاء مع الفاء ﴾

﴿ تفت ﴾ (هـ) فى حديث الحج ذِكر « التَّفْتِ » وهو ما يفعله المُحْرَم بالحج إذا حَلَّ ،
كقَصِّ الشارب والأظفار ، وتَنَفُّ الإبط ، وحلق العانة . وقيل هو إذهاب الشَّعْتِ والدَّرَنِ والوسخ
مطلقاً . والرجل تَفْتٌ . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « فَتَفَّتِ الدِّمَاءُ مكانه » أى لَطَخْتَهُ ، وهو مأخوذ منه .

﴿ تفل ﴾ * فى حديث الحج « قيل يارسول الله من الحاج ؟ قال : الشَّمِثُ التِّفْلُ » التِّفْلُ : الذى
قد ترك استعمال الطيب . من التِّفْلِ وهى الريح الكريهة .

(هـ) ومنه الحديث « وَلْيَخْرُجَنَّ إِذَا خَرَجْنَا نَفِلَاتِ » أى تَارَكَاتِ للطيب . يقال رجل
تِفْلٍ وامرأة تَفِلَةٌ ومِتْفَالٌ .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « قُمْ عن الشمس فإنها تتفل الريح » .

* وفيه « فَمَقَلَّ فِيهِ » التَّقَلُّ : نَفَخَ مَعَهُ أَدْنَى بُرَاقٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ النَّفْثِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ تَفَه ﴾ * فِي الْحَدِيثِ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الرَّؤُوبُ بَيْضَةٌ ؟ فَقَالَ : الرَّجُلُ التَّافِيهِ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ » التَّافِيهِ : الْخَلْسِيْسُ الْحَقِيرُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ الْقُرْآنَ « لَا يَتَفَهُ وَلَا يَنْشَأَنَّ » هُوَ مِنَ الشَّيْءِ التَّافِيهِ الْحَقِيرِ . يُقَالُ تَفَهُ يَتَفَهُ فَيَهُو تَافِيَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَتْ الْيَدُ لَا تَقْطَعُ فِي الشَّيْءِ التَّافِيهِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ تَفَأ ﴾ (س) فِيهِ « دَخَلَ عَمْرٌو فَاكَلَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى تَفِيئَةٍ ذَلِكَ » أَيْ عَلَى أُثْرِهِ ، وَفِيهِ لَفْظٌ آخَرٌ عَلَى تَفِيئَةٍ ذَلِكَ ، بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْفَاءِ ، وَقَدْ تَشَدَّدَ . وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ عَلَى أَنَّهَا تَفْعِلَةٌ . وَقَالَ الرَّيْشِيُّ : لَوْ كَانَتْ تَفْعِلَةٌ لَكَانَتْ عَلَى وَزْنِ تَهْنِئَةٍ ، فَهِيَ إِذَا لَوْلَا الْقَلْبُ فَعَمِيلَةٌ ، لِأَجْلِ الْإِعْلَالِ وَلَا مَهَا هَمْزَةٌ .

﴿ بَابُ التَّاءِ مَعَ الْقَافِ ﴾

﴿ تَقَدَّ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَطَاءٍ ، وَذَكَرَ الْحُبُوبَ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، وَعَدَّ فِيهَا « التَّقَدَّةَ » ، هِيَ بِكَسْرِ التَّاءِ : الْكُزْبَةُ . وَقِيلَ الْكُرُوبِيَاءُ . وَقَدْ تَفْتَحُ التَّاءُ وَتَكْسُرُ الْقَافَ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هِيَ التَّقْرِدَةُ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الْأَبْزَارَ : التَّقْرِدَةَ .

﴿ تَقَفَّ ﴾ * فِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَزُورَةُ حَنِينٍ « وَوَقَفَ حَتَّى اتَّقَفَ النَّاسُ كُلَّهُمْ » اتَّقَفَ مَطَاوِعَ وَقَفَ ، تَقُولُ وَقَفْتُمْ فَاتَّقَفَ ، مِثْلُ وَعَدْتُمْ فَاتَّعَدَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَوْتَقَفَ فَقَلَبْتَ الْوَاوِيَاءَ لِسُكُونِهَا وَكَسَرَهَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْيَاءَ تَاءً وَأُدْخِلْتُمْ فِي تَاءِ الْإِفْتِعَالِ . وَلَيْسَ هَذَا بَابَهَا .

﴿ تَقَا ﴾ (س) فِيهِ « كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْ جَعَلْنَا قُدَّامَنَا وَاسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ وَقُمْمَا خَلْفَهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يَتَّقَى بِهِ وَيُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ » أَيْ أَنَّهُ يُدْفَعُ بِهِ الْعَدُوُّ وَيَتَّقَى بِقُوَّتِهِ . وَالتَّاءُ فِيهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْوَقَايَةِ ، وَتَقْدِيرُهَا أَوْ تَقَى ، فَقَلَبْتَ

وأدغمت ، فلما كثر استعماله توهموا أن التاء من نفس الحرف فقالوا اتَّقَى اتَّقَى يَتَّقِي ، بفتح التاء فيهما ، وربما قالوا تَقَى يَتَّقِي ، مثل رَمَى يَرْمِي .

* ومنه الحديث « قلت وهل للسيف من تَقِيَّة ؟ قال نعم ، تَقِيَّة على أقداء ، وهُدنة على دَخَن » التَقِيَّة والتَّقَاة بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلح والاتفاق ، وباطنهم بخلاف ذلك .

﴿ باب التاء مع الكاف ﴾

﴿ تَكَا ﴾ (س) فيه « لا آكل مُتَّكِنًا » المُتَّكِي في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء مُتمكنا ، والعامية لا تعرف المتكِي إلا مَنْ مال في قعوده معتمداً على أحد شِقِيه ، والتاء فيه بدل من الواو ، وأصله من الوِكاء وهو ما يُشد به الكيس وغيره ، كأنه أوكأ مُقعدته وشدّها بالعود على الوِطاء الذي تحته . ومعنى الحديث : إنى إذا أكلت لم أقعد مُتمكنا فعل من يريد الاستكثار منه ، ولكن آكل بُلغة ، فيكون قعودى له مُستوفزاً . ومن حمل الاتكاء على المئيل إلى أحد الشَّقِين تأوله على مذهب الطب ، فإنه لا ينحدر في مجارى الطعام سهلاً ، ولا يُسِغُه هنيئاً ، وربما تأذى به .

(س) ومنه الحديث الآخر « هذا الأبيض المُتَّكِي المرتفق » يريد الجالس المتمكن في جلوسه .

(س) ومنه الحديث « التُّكَاة من النعمة » التُّكَاة - بوزن الهَمْزة - ما يُتَّكأ عليه . ورجل تُّكَاة كثير الاتكاء . والتاء بدل من الواو ، وبابها حرف الواو .

﴿ باب التاء مع اللام ﴾

﴿ تَلَب ﴾ (س) فيه « فأخذت بتَلْبِيهه وجررتُه » يقال لَبَّبه وأخذ بتَلْبِيهه وتلايبه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررتُه . وكذلك إذا جمعت في عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكته به . وللتَلْبَب : موضع القلادة . واللَّبَّة : موضع الذبح ، والتاء في التَلْبِيب زائدة وليس بابها .

﴿ تلتل ﴾ * في حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه « أُتِيَ بِشَارِبٍ فَقَالَ تَلْتَلُوهُ » هُوَ أَنْ يُحْرَكَ وَيُسْتَنْكَه لِيُعْلَمَ هَلْ شَرِبَ أَمْ لَا . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ السَّوْقُ بَعْنَف .

﴿ تلد ﴾ [هـ] في حديث ابن مسعود « آل حَمٍّ مِنْ تِلَادِي » أَيْ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَذْتَهُ وَتَعَلَّمْتَهُ بِمَكَّةَ . وَالتَّالِدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وَهُوَ تَقْيِيزُ الطَّارِفِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ « فِيهِ لَمْ تَأْلِدَةَ بِالِدَّةِ » يَعْنِي الْخِلَافَةَ . وَالبَالِدُ إِتْبَاعُ التَّالِدِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّهَا أَعْتَقَتْ عَنْ أَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ تِلَادًا مِنْ تِلَادِهَا » فَإِنَّهُمَا فِي مَنَامِهِ . وَفِي نَسْخَةِ تِلَادًا مِنْ أُنْتَلَدِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ « أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً وَشَرَطَ أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدَهَا تَلِيدَةً فَرَدَّهَا » قَالَ الْقَتِيبِيُّ : التَّلِيدَةُ الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ الْعَجَمِ وَحَمَلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلَادِ الْعَرَبِ ، وَالمُوَلَّدَةُ الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ الْإِسْلَامِ . وَالحُكْمُ فِيهِ إِنْ كَانَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ يُؤَثِّرُ فِي الْغَرَضِ أَوْ فِي الْقِيَمَةِ وَجَبَ لَهُ الرَّدُّ وَإِلَّا فَلَا .

﴿ تلع ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ » التَّلَاعُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنْ عُلوِّ إِلَى سُفْلٍ ، وَاحِدُهَا تَلْعَةٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَقَعُ عَلَى مَا انْتَحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ مِنْهَا .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَيَجِيءُ مَطَرٌ لَا يُمْنَعُ مِنْهُ ذَنْبُ تَلْعَةٍ » يَرِيدُ كَثْرَتَهُ وَأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَوْضِعٌ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « لِيَضُرَّ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ تَلْعَةٍ » .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ الْحِجَابِ فِي صِفَةِ الْمَطَرِ « وَأَدْحَضَتِ التَّلَاعُ » أَيْ جَعَلَتْهَا زَلَقًا تَزَلِقُ فِيهَا الْأَرْجُلُ .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَقَدْ أَتَلَمَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوَقُصُوا دُونَهُ » أَيْ رَفَعُوا هَا .

﴿ تلعب ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ ^(١) أَنِّي تَلْعَابَةٌ تَمْرًا حَتَّى ، أَعَانِسُ وَأَمَارِسُ » التَّلْعَابَةُ وَالتَّلْعَابَةُ بِشَدِيدِ الْعَيْنِ ، وَالتَّلْعَابِيُّ : الْكَثِيرُ اللَّعْبِ وَالرَّحِ . وَالتَّلَاءُ زَائِدَةٌ .

(١) يعني عمرو بن العاص .

(س) ومنه الحديث الآخر « كان على رضى الله عنه تلعابة ، فإذا فرغ فزرع إلى ضرسٍ حديدٍ » .

﴿ تلك ﴾ * في حديث أبي موسى وذكر الفاتحة « فتلك بتلك » هذا مردود إلى قوله في الحديث « فإذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يُحِبُّكُمْ الله » يريد أن آمين يُسْتَجَابُ بها الدعاء الذى تَضَمَّنَتْهُ السُّورَةُ أو الآية ، كأنه قال : فتلك الدعوة مُضَمَّنَةٌ بتلك الكلمة ، أو مُعَلِّقَةٌ بها . وقيل : معناه أن يكون الكلام معطوفاً على ما يليه من الكلام وهو قوله : وإذا كبر ورُكِعَ فكبروا واركعوا ، يريد أن صلاتكم مُتَعَلِّقَةٌ بصلاة إمامكم فاتبعوه وانتموا به ، فتلك إنما تصح وتثبت بتلك ، وكذلك باقى الحديث .

﴿ نل ﴾ (هـ) فيه « أتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدي » أى ألقيت . وقيل : التلُّ الصَّبُّ ، فاستعاره للإلقاء . يقال تلَّ يتلُّ إذا صبَّ ، وتلَّ يتلُّ إذا سقط . وأراد ما فتحه الله تعالى لأمته بعد وفاته من خزائن ملوك الأرض .

* ومنه الحديث الآخر « أنه أتى بِشَرَابٍ فشرِب منه وعن يمينه غلامٌ وعن يساره المشايخ ، فقال : أتأذن لى أن أعطى هؤلاء ؟ فقال : والله لا أؤثرُ بِنَصِيْبِي منك أحداً ، فتلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده » أى ألقاه .

(هـ) وفى حديث أبى الدرداء رضى الله عنه « وترَّكوكَ لَمَيِّلِكَ » أى لمصرعك ، من قوله تعالى « وتلَّه للجبين » أى صرعه وألقاه .

[هـ] والحديث الآخر « نجاء بِنَاقَةِ كَوْمَاءٍ فَتَلَّهَا » أى أناخها وأبركها .

﴿ تلا ﴾ (هـ) فى حديث عذاب القبر « فيقال له لا دريتَ ولا تلتيتَ » هكذا يرويه المحدثون . والصواب « ولا اتمكتيتَ » وقد تقدَّم فى حرف الهمزة . وقيل معناه لا قرأت : أى لا تلتوت ، فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دريت . قال الأزهري : ويروى أتلتيت ، يدعُو عليه أن لا تتلى إبله : أى لا يكون لها أولاد تتلواها .

(س) وفى حديث أبى حذرد « ما أصبحت أتليها ولا أفدر عليها » يقال أتلتيت حتى

عنده : أى أبقيت منه بقية ، وأتليته : أحلته . وتليت له تلية من حقه وتلاوة : أى بقيت له بقية .

﴿ تلان ﴾ * فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « وسأله رجل عن عثمان وفراره يوم أحد ، وغيبته يوم بدر ، وبيعة الرضوان ، فذكر عذره ، ثم قال : اذهب بهذا تلان معك » يريد الآن ، وهى لغة معروفة ؛ يزيدون التاء فى الآن ويحذفون الهمزة الأولى ، وكذلك يزيدونها على حين فيقولون : تلان وتحين . قال أبو وجزة :

العاطفون تحين مأمين عاطف والمطعمون زمان مأمين مطعم
وقال الآخر (١) :

* وصلينه — كما زعمت تلاتنا *

وموضع هذه الكلمة حرف الهمزة .

﴿ باب التاء مع الميم ﴾

﴿ تمر ﴾ (س) فى حديث سعد « أسد فى تأمورته » التأمورة هاهنا : عرين الأسد ، وهو بيتته الذى يكون فيه ، وهى فى الأصل الصومعة ، فاستمارها للأسد . والتأمورة والتأمور : علقه القلب ودمه ، فيجوز أن يكون أراد أنه أسد فى شدة قلبه وشجاعته .

(هـ) وفى حديث النخعي « كان لا يرى بالتمير بأسا » التميمير : تقطيع اللحم صغارا كالتمر وتجنيفه وتنشيفه ، أراد أنه لا بأس أن يتزوده المحرم . وقيل أراد ماقدد من لحوم الوحش قبل الإحرام .

﴿ تمرح ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « زعم ابن النابغة أنى تلعباة تمراحة » هو من

(١) هو جميل بن معمر ، وصدر البيت :

* نولى قبل نأى دارى مجانا *

وبده :

إن خير المواصلين صفاء من يوفى خليله حيث كانا

(اللسان - تلن)

المرح، والمرحُ : النشاط والخفة ، والتاء زائدة ، وهو من أبنية المبالغة . وذكرناها هاهنا حملا على ظاهرها .

﴿ تم ﴾ (س) فيه « أعوذ بكلمات الله التامات » إنما وصف كلامه بالتام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس . وقيل : معنى التام هاهنا أنها تنفع المتعود بها وتحفظه من الآفات وتكفيه .

(س) ومنه حديث دعاء الأذان « اللهم رب هذه الدعوة التامة » وصفها بالتام لأنها ذكر الله تعالى ، ويدعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذي يستحق صفة الكمال والتام .

* وفي حديث عائشة رضى الله عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة التمام » هي ليلة أربع عشرة من الشهر ؛ لأن القمر يتم فيها نوره . وتفتح تاؤه وتكسر . وقيل ليل التمام - بالكسر - أطول ليلة في السنة^(١) .

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار « الجذع التام التميمي » يقال تم وتمم بمعنى التام . ويروى الجذع التام التميمي ، فالتمام الذي استوفى الوقت الذي يسمى فيه جذعا وبلغ أن يسمى تميميا ، والتام التام الخلق ، ومثله خلق عمم .

(س) وفي حديث معاوية « أن تمت على ما تريد » هكذا روى مخففا ، وهو بمعنى المشدد ، يقال تم على الأمر ، وتم عليه بإظهار الإدغام : أى استمر عليه .

(س) وفيه « فتتامت إليه قريش » أى جاءته متوافرة متتابعة .
* وفي حديث أسماء رضى الله عنها « خرجت وأنا متم » يقال امرأة متم للحامل إذا شارفت الوضع ، والتام فيها وفي البدر بالكسر ، وقد تفتح في البدر .

(هـ) وفي حديث عبد الله رضى الله عنه « التمام والرقي من الشرك » التمام جمع تميمية ، وهى خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام .

* ومنه حديث ابن عمر « وما أبالي ما أتيت إن تعلقت تميمية » .

(١) عبارة اللسان : ليل التمام - بالكسر لا غير - أطول ما يكون من ليل الشتاء .

* والحديث الآخر « من علق تميمه فلا أتم الله له » كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء ، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذى هو دافعه .

﴿ تمن ﴾ * فى حديث سالم بن سبلان « قال : سألت عائشة رضى الله عنها وهى بمكانٍ من تمنٍ بسفح هرشى » هى بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة : اسم ثنية هرشى بين مكة والمدينة .

﴿ باب التاء مع النون ﴾

﴿ تنأ ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « ابن السبيل أحق بالماء من التانى » أراد أن ابن السبيل إذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو أحق بالماء منهم ، لأنه مجتاز وهم مقيمون . يقال تنأ فهو تانى : إذا أقام فى البلد وغيره .

(س) ومنه حديث ابن سيرين « ليس للتائثة شئ » يريد أن المقيمين فى البلاد الذين لا ينفرون مع الغزاة ليس لهم فى الفئ نصيب . ويريد بالتائثة الجماعة منهم ، وإن كان اللفظ مفرداً وإنما التائث أجاز إطلاقه على الجماعة .

(س) ومنه الحديث « من تنأ فى أرض العجم فعمل نيزوزهم ومهرجانهم حشر معهم » .

﴿ تنبل ﴾ (س) فى قصيد كعب بن زهير :

يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبُ إِذَا غَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِبِ لُ
التنابيل : القصار ، واحدهم تنبلٌ وتنبالٌ .

﴿ تنخ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الله بن سلام « أنه آمن ومن معه من يهود فتنخوا على الإسلام » أى ثبتوا عليه وأقاموا . يقال : تنخ بالمكان تنوخاً : أى أقام فيه . ويروى بتقديم النون على التاء : أى رسخوا .

﴿ تنر ﴾ (س) فيه « قال لرجل عليه ثوب معصفر : لو أن ثوبك في تنور أهلك أو تحت قدرهم كان خيراً » فذهب فأحرقه . وإنما أراد أنك لو صرفت ثمنه إلى دقيق تحتيزه ، أو حطب تطبخ به كان خيراً لك . كأنه كره الثوب المعصفر . والتنور الذي يُخبز فيه . يقال إنه في جميع اللغات كذلك .

﴿ تنف ﴾ (س) فيه « أنه سافر رجل بأرض تنوفة » التنوفة : الأرض القفر . وقيل البعيدة الماء ، وجمعها تنائف . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ تنم ﴾ (ه) في حديث الكسوف « فأضت كأنها تنومة » هي نوع من نبات الأرض فيها وفي ثمرها سواد قليل .

﴿ تنن ﴾ (س [ه]) في حديث عمار رضى الله عنه « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنى وتربى » تن الرجل مثله في السن . يقال : هم أثنان ، وأثراب ، وأسنان .

﴿ تنا ﴾ [ه] في حديث قتادة « كان حميد بن هلال من العلماء ، فأضرت به التناوة » أراد التناوة ، وهي الفلاحة والزراعة فقلب الياء واواً ، يُريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهواز . ويروى « النباوة » بالثون والباء : أى الشرف .

﴿ باب التاء مع الواو ﴾

﴿ توج ﴾ (س) فيه « العمائم تيجان العرب » التيجان جمع تاج : وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر . وقد تَوَجَّته إذا ألبسته التاج ، أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك ؛ لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفى الرؤوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة .

﴿ تور ﴾ (س) في حديث أم سليم رضى الله عنها « أنها صنعت حيساً في تور » هو إناء من صُفر أو حجارة كالإجانة ، وقد يتوضأ منه .

* ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « لما احتضِر دعا بمسك ، ثم قال لامرأته : أوخفيه في تور » أى اضربه بالماء . وقد تكرر في الحديث .

﴿توس﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه « كان من توس الحياء » التوس : الطبيعة والخلقة . يقال : فلان من توس صدق : أى من أصل صدق .

﴿توق﴾ * في حديث على رضى الله عنه « مالك تتوق في قريش وتدعنا » تتوق تفعل ، من التوق وهو الشوق إلى الشيء والزوع إليه ، والأصل تتوق بثلاث تاء ، لحذف تاء الأصل تخفيفاً ؛ أراد : لم تتزوج في قريش غيرنا وتدعنا ، يعنى بنى هاشم . ويروى تنوق بالنون ، وهو من التنوق في الشيء إذا عمل على استحسان وإعجاب به . يقال تموق وتأنق .

(س) ومنه الحديث الآخر « إن امرأة قالت له : مالك تتوق في قريش وتدع سائرهم » .

(س) وفي حديث عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما « كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم متوقة » كذ رواه بالتاء ، فقيل له : ما المتوقة ؟ قال : مثل قولك فرس تنق : أى جواد . قال الحرابي : وتفسيره أعجب من تصحيفه ، وإنما هي متوقة - بالنون - وهى التى قد ربيصت وأدبت .

﴿تول﴾ (هـ) في حديث عبد الله « التولة من الشرك » التولة - بكسر التاء وفتح الواو - ما يحب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى .

(هـ) وفي حديث بدر « قال أبو جهل : إن الله تعالى قد أراد بقريش التولة » هى بضم التاء وفتح الواو : الداهية ، وقد تهمز .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أفتننا في دابة ترعى الشجر وتشرب الماء في كرش لم تنقر ؟ قال : تلك عندنا الفطيم ، والتولة ، والجذعة » قال الخطابي : هكذا روى ، وإنما هو التولة ؛ يقال للجذى إذا فطم وتبع أمه تلواً والأنى تلوة ، والأمهات حينئذ المتالى ، فتكون الكلمة من باب تولا ، لا تول .

﴿توم﴾ (س) فيه « أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين من فضة » التومة مثل الدرّة تصاغ من الفضة ، وجمعها توم وتوم .

(س) ومنه حديث الكوثر « ورَضْرَاضُهُ التُّومُ » أى الدرّ . وقد تكرر في الحديث .

﴿تو﴾ (هـ) فيه « الاستجمار توت ، والسعى توت ، والطواف توت » التوت الفرد ؛ يريد أنه يرعى

الجِمارِ في الحجِ فَرْدًا ، وهي سَبْعُ حَصِيَّاتٍ ، وَيَطُوفُ سَبْعًا ، وَيَسْعَى سَبْعًا . وَقِيلَ أَرَادَ بِفَرْدِيَّةِ الطَّوَافِ وَالسَّعَى : أَنْ الْوَاجِبُ مِنْهُمَا مَرَّةً وَاحِدَةً لَا تُثَنَّى وَلَا تُكْرَرُ ، سَوَاءٌ كَانَ الْمُحْرَمُ مُفْرِدًا أَوْ قَارِنًا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالاسْتِجَارِ : الْاسْتِنْبَاءَ ، وَالشُّنَّةُ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِنِثْلٍ . وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِاقْتِرَانِهِ بِالطَّوَافِ وَالسَّعَى .

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « فَمَا مَضَتْ إِلَّا تَوَةٌ حَتَّى قَامَ الْأَحْنَفُ مِنْ مَجْلِسِهِ »
أى سَاعَةً وَاحِدَةً .

﴿ تَوَا ﴾ (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه ، وقد ذكر من يُدْعَى من أبواب الجنة فقال : « ذاك الذي لا تَوَى عليه » أى لا ضِيَاعٌ وَلَا خَسَارَةَ ، وهو من التَّوَى : الْهَلَاكُ .

﴿ باب التَّاءِ مَعَ الْهَاءِ ﴾

﴿ تَهَمٌ ﴾ (س) فيه « جَاءَ رَجُلٌ بِهِ وَصَّحٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : انظُرْ بَطْنَ وَاِدٍ لَا مُنْجِدٍ وَلَا مُنْجِدٍ فِيهِ ، ففَعَلَ ، فَلَمْ يَزِدِ الْوَصَّحَ حَتَّى مَاتَ » الْمُتَهَمُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْصَبُ مَاؤُهُ إِلَى تِهَامَةٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يُرِدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْوَادِيَّ لَيْسَ مِنْ تَجْدٍ وَلَا تِهَامَةٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَدًّا مِنْهُمَا ، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ تَجْدٍ كُلِّهِ ، وَلَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّهِ ، وَلَكِنَّهُ مِنْهُمَا ، فَهُوَ مُنْجِدٌ مِنْهُمَا . وَتَجْدٌ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ ، وَإِلَى الْيَمَامَةِ ، وَإِلَى جَبَلِي طَيْئٍ ، وَإِلَى وَجْرَةَ ، وَإِلَى الْيَمَنِ . وَذَاتُ عِرْقٍ أَوَّلُ تِهَامَةٍ إِلَى الْبَحْرِ وَجُدَّةٌ . وَقِيلَ تِهَامَةٌ مَا بَيْنَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغْرِبِ فَهُوَ غَوْرٌ . وَالْمَدِينَةُ لَا تِهَامِيَّةٌ وَلَا تَجْدِيَّةٌ ، فَإِنَّهَا فَوْقَ الْغَوْرِ وَدُونَ تَجْدٍ .

(س) وفيه « أَنَّهُ حَبَسَ فِي تِهْمَةٍ » التُّهْمَةُ فُعْلَةٌ مِنَ الْوَهْمِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَقَدْ تَفْتَحُ الْهَاءُ . وَاتِّهَمْتُهُ : أَيْ ظَنَنْتَ فِيهِ مَا نَسِبَ إِلَيْهِ .

﴿ تَهَنٌ ﴾ (س) في حديث بلال حين أذَّنَ قَبْلَ الْوَقْتِ « أَلَا إِنَّ الْعَبْدَ تَهَنَ » أَيْ نَامَ . وَقِيلَ التُّهْنُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ اللَّيْمِ . يُقَالُ تَهَمَ يَتَهَمُ فَهُوَ تَهَمٌ إِذَا نَامَ . وَالتَّهَمُ شِبْهُ سَدَرٍ يَعْزُضُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرُكُودِ الرِّيحِ . الْمَعْنَى : أَنَّهُ أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الْأَذَانِ وَتَحَيَّرَ فِيهِ فَتَكَأَنُ قَدْ نَامَ .

﴿ باب التاء مع الياء ﴾

﴿ تيسح ﴾ فيه « فَبِي حَلَفْتُ لِأَتِيحَهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ » يقال أتاح الله لفلان كذا : أى قَدَّرَه له وأنزَلَه به . وتاح له الشئ .

﴿ تير ﴾ في حديث على رضى الله عنه « ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كالتَّيَّارِ » هو موج البحر وُلُجَّتِه .

﴿ تيس ﴾ [هـ] في حديث أبي أيوب رضى الله عنه « أنه ذكر الغول فقال قل لها : تَيْسِي جَعَارٍ » تَيْسِي : كلمة تقال فى معنى إبطال الشئ والتكذيب به . وجعَارٍ - بوزن قَطَامٍ - مأخوذ من الجفَر وهو الحدَث ، معدول عن جاعِرة ، وهو من أسماء الضَّبُع ، فكأنه قال لها : كذبت ياخارية . والعامَّة تُعَيِّرُ هذه اللفظة ، تقول : طَيْرِي بالطاء والزاي .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « والله لأتيسنهم عن ذلك » أى لأبطلن قولهم ولأردنهم عن ذلك .

﴿ تبع ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « فى التَّيْمَةِ شاة » التَّيْمَةُ : اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان ، وكأنها الجُملة التى للسُّعاة عليها سبيل ، من تَاعَ يَتَّبِعُ إذا ذهب إليه ، كالخمس من الإبل ، والأربعين من الغنم .

(هـ) وفيه « لا تتأيعوا فى الكذب كما يتتايح الفراش فى النار » التَّيَّاعُ : الوقوع فى الشر من غير فِكْرَةٍ ولا رَوِيَّةٍ ، والمتابَعَةُ عليه ، ولا يكون فى الخير .

(هـ) ومنه الحديث « لما نزل قوله تعالى « والمحصنات من النساء » قال سعد بن عبادة رضى الله عنه : إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فيقتله تقتلونه ، وإن أخبر يُجَلدُ ثمانين ، أفلا يَضْرِبُه بالسيف ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كفى بالسيف شأ » أراد أن يقول شاهداً فأمسك . ثم قال : « لولا أن يتتايح فيه الفَيْرَانُ والسَّكران » وجواب لولا محذوف ، أراد لولا تهافت الفَيْرَانِ والسَّكرانِ فى القتل لتممت على جعله شاهداً ، أو لحكمت بذلك .

* ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما « إِنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَرَادَ أَمْرًا فَتَتَابَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ فَلَمْ يَجِدْ مَنَزْعًا » يعني في أمر الجمل .

﴿ تيفق ﴾ في حديث علي رضي الله عنه « وَسئِلُ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ : هُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ تَيْفَاقُ الْكَعْبَةِ » أَرَادَ حِذَاءَهَا وَمَقَابِلَهَا . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ لَوْفُقِ الْأَمْرِ وَتَوَفَاقَهُ وَتَيْفَاقَهُ . وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ .

﴿ تيم ﴾ (ه) في كتابه لوائل بن حُجْر « وَالتَّيْمَةُ لِصَاحِبِهَا » التَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ : الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْأُخْرَى . وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهِ يَحْتَلِبُهَا وَليست بِسَائِمَةٍ .

* وفي قصيد كعب بن زهير .

* مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدْ مَكْبُولٌ *

أى مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ وَتَيْمَةُ الْحَبِّ : إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ .

﴿ تين ﴾ (س) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه « تَانٍ كَالْمَرَّتَانِ » قَالَ أَبُو مُوسَى : كَذَا وَرَدَ فِي الرَّوَايَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ خَصْلَتَانِ مَرَّتَانِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : تَانِكَ الْمَرَّتَانِ ، وَيَصِلُ الْكَافُ بِالنُّونِ ، وَهِيَ لِلخَطَابِ : أَى تَانِكَ الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ أَذْكَرَهُمَا لَكَ . وَمَنْ قَرَنَهُمَا بِالْمَرَّتَيْنِ احْتِجَاجٌ أَنْ يَجْرَهُمَا وَيَقُولُ : كَالْمَرَّتَيْنِ ، وَمَعْنَاهُ هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَخَصْلَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَالْكَافُ فِيهَا لِلتَّشْبِيهِ .

﴿ تيه ﴾ * فيه « إِنَّكَ أَمْرٌ تَائِهٌ » أَى مُتَكَبِّرٌ أَوْضَالٌ مُتَحَيِّرٌ .

* ومنه الحديث « فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ » وَقَدْ تَاهَ يَتِيهُ تَيْهًا : إِذَا تَحَيَّرَ وَضَلَّ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ .

وقد تكرر في الحديث .

﴿ تينا ﴾ (س) في حديث عمر رضي الله عنه « أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةَ مَهْرُوزَةَ فَقَالَ : مَنْ يَعْرِفُ تَيْيَا؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : هِيَ وَاللَّهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ » تَيْيَا تَصْغِيرُ تَا ، وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمُؤْنِثِ ، بِمَنْزِلَةِ ذَا الْمَذْكَرِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا مَصْفُورَةٌ تَصْغِيرًا لِأَمْرِهَا ، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهَا عَلَامَةُ التَّصْغِيرِ ، وَليست التي في مُكَبَّرِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ ، وَأَخَذَ تَيْمَنَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ : تَيْيَا مِنَ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَمَلِ .

حرف الشاء

﴿ باب الشاء مع الهمزة ﴾

﴿ ثاب ﴾ (س) فيه « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ » التَّثَاؤُبُ معروف ، وهو مَصْدَرٌ تَثَاءَبَ ، والاسم التَّوْبَاءُ ، وإِنَّمَا جعله من الشيطان كراهةً له لأنه إِنَّمَا يكون مع ثِقَلِ البَدَنِ وَاِمْتِلَانِهِ وَاِسْتِرْخَائِهِ وَمِيلِهِ إِلَى الكَسَلِ والنَّوْمِ ، فأضافه إلى الشيطان لأنه الذى يدْعُو إلى إعطاء النَّفْسِ شَهْوَتَهَا ، وأراد به التَّحْذِيرَ مِنَ السَّبَبِ الذى يَتَوَلَّدُ مِنْهُ وهو التَّوَشُّعُ فى المَطْعَمِ والشَّبَّعُ فَيَتَّقِلُ عن الطَّاعَاتِ ، وَيَكْسَلُ عن الخِيراتِ .

﴿ ثاج ﴾ (هـ) فيه « لا تَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِكَ شَاةٌ لَهَا تُوْاجٌ » التُّوْاجُ بالضَّمِّ : صوت الغنم .

* ومنه كتاب عمير بن أفضى « إِنَّ لَهِمَّ التَّاشُّجَةَ » هى التى نُصَوِّتُ مِنَ الغنمِ . وقيل هو خاص بالضأن منها .

﴿ ثاد ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « قال فى عام الرَّمَادَةِ : لقد هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مع كلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شِيعَتِهِ ، قَقِيلٌ لَهُ : لو فَعَلْتُ ذَلِكَ مَا كُنْتُ فِيهَا بِأَبْنِ ثَادَاءٍ » أى ابن أمة ، يعنى ما كنت لثيما . وقيل ضعيفا عاجزا^(١) .

﴿ ثار ﴾ * فى حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر « أَنَا لَهُ يُارَسولُ اللهِ الْمَوْتُورُ الثَّارُ » أى طالب الثَّارِ ، وهو طالب الدَّمِ . يقال ثَارَتْ القَتِيلَ ، وَثَارَتْ بِهِ فَأَنَا ثَارٌ : أى قَتَلْتُ قَاتِلَهُ .
(س) ومنه الحديث « يَا ثَارَاتِ عُمَانَ » أى يا أَهْلَ ثَارَاتِهِ ، ويا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ ،

(١) زاد الهروى : وقيل من الثَّادِ ، وهو الطَّيْفُ المَبْتَلُ . يقال : ثَدَّ بِالرَّجْلِ مَكَانَهُ ، وَثَدَّ بِالْبَعِيرِ مَبْرَكَهُ : إِذَا ابْتَلَّ وَفَسَدَ عَلَيْهِ . قال سويد :

هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ
تَثَدَّتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَاتَّجَعُ

فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . وقال الجوهري : يقال يَأْتَارَاتِ فُلَانٌ : أى يَأْقِتَلَةٌ فُلَانٌ ، فعلى الأول يكون قد نادى طالبى النَّارِ لِيُعِينُوهُ على اسْتِيفَائِهِ وأخذه ، وعلى الثانى يكون قد نادى القِتْلَةَ تَعْرِيفًا لهم وتَقْرِيعًا وتَفْظِيمًا للأمر عليهم ، حتى يَجْمَعُ لهم عند أخذ النَّارِ بين القتل وبين تَعْرِيفِ الجُرم . وتسميته وقرع أسماعهم به ؛ ليصدع قلوبهم فيكون أنسكى فيهم وأشقى للنفس .

* ومنه حديث عبدالرحمن يوم الشورى « لا تَعْمِدُوا سيوفكم عن أعدائكم فتوتروا ناركم » النار هاهنا العُدُو ؛ لأنه موضع النار ، أراد أنكم تَمَكِّنُونَ عُدُوكم من أخذ وتره عنكم . يقال وتَرَّتُهُ إذا أصبته بوتر ، وأوترته إذا أوجدته وتره ومكنته منه .

﴿ ناط ﴾ (س) فى شعر تبع المروى فى حديث ابن عباس :

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فى عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَنَاطٍ حَرْمَدٍ
النَّاطُ : الحُمَاة ، واحِدَتُهَا نَاطَةٌ . وفى المثل : نَاطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ ، يُضْرَبُ للرجُلِ يَشْتَدُّ حُمَقَهُ ، فإن الماء إذا زيد على الحُمَاة ازدادت فسادا .

﴿ نأل ﴾ (س) فى صفة خاتم النبوة « كَأَنَّهُ نَائِلٌ » النَّائِلُ جَمْعُ نُوْلٍ ، وهو هذه الحَبَّة التى تَظْهَرُ فى الجِلْدِ كَالْحَمِصَةِ فما دونها .

﴿ نأى ﴾ [هـ] فى حديث عائشة تصف أباه رضى الله عنهما « وَرَأَى النَّأَى » أى أصْلَحَ الفساد ، وأصل النَّأَى : حَرَمٌ مواضع الخرز وفساده .
* ومنه الحديث الآخر « رَأَى اللهُ به النَّأَى » .

﴿ باب الناء مع الباء ﴾

﴿ ثبت ﴾ * فى حديث أبى قتادة رضى الله عنه « فَطَعْنَتْهُ فَأُثْبِتَتْهُ » أى حَبَسَتْهُ وجعلته ثابتا فى مكانه لا يُفَارِقُهُ .

* ومنه حديثُ مَشُورَةَ قُرَيْشٍ فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم « قال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق » .

* وفي حديث صوم [يوم] ^(١) الشك « ثم جاء الثبوت أنه من رمضان » الثبوت - بالتعريف -
الحجة والبينة .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « بغير بيّنة ولا ثبوت » وقد تكرر في الحديث .
﴿ ثبج ﴾ (هـ) فيه « خيارُ أمتي أولها وآخرها ، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست
منه » الثبج : الوسط ، وما بين الكاهل إلى الظهر .

(هـ) ومنه كتابه لوائل « وأنظوا الثبجة » أي أعطوا الوسط في الصدقة : لا من خيار المال
ولا من رذالته ، وألحقها تاء التأنيث لانتقالها من الاسم إلى الوصفية .

(س) ومنه حديث عبادة « يوشك أن يرى الرجل من ثبج المسلمين » أي من وسطهم .
وقيل من سراتهم وعليتهم .

(س) وحديث أم حرام « قوم يركبون ثبج هذا البحر » أي وسطه ومُعظمه .
* ومنه حديث الزهري « كنت إذا فاتحتُ عروة بن الزبير فتقتُ به ثبج بحر » .
* ومنه حديث عليّ « وعليكم الرواقُ المطبَّبُ فاضربوا ثبجه ، فإن الشيطان راكِد
في كِسْره » .

(س) وفي حديث اللعان « إن جاءت به أثبج فهو لهلال » تصغير الأثبج ، وهو النَّاقِيُ
الثبج : أي ما بين الكتفين والكاهل . ورجل أثبج أيضا : عظيم الجوف .

﴿ ثبر ﴾ * في حديث الدعاء « أعوذ بك من دعوة الثبور » هو الهلاك . وقد ثبر يشبرُ ثبوراً .
* وفيه « من ثابر على نِثْنَى عشرة ركعة من السنة » الثابرة : الحرص على الفعل
والقول ، وملازمتهما .

(س) وفي حديث أبي موسى « أتدري ما ثبر الناس » أي ما الذي صدّهم ومنعهم من
طاعة الله . وقيل ما بطأ بهم عنها . والثبر : الجبس .

(هـ) وفي حديث أبي بريدة « قال دخلت على معاوية حين أصابته قرحة ، فقال : هلم يا ابن
أخي فانظر ، فنظرت فإذا هي قد ثبرت » أي انفتحت . والثبرة : النقرة في الشيء .

(٥) وفي حديث حكيم بن حزام « أن أمه ولدته في الكعبة ، وأنه حُمِلَ في نِطْعٍ ، وأخذ ماتحت مَثْبِرِها ففُسل عند حوض زمزم » المَثْبِرُ : مَسْتَقَطُ الوَلَدِ ، وأكثَرُ ما يُقالُ في الإبل .

* وفيه ذكر « ثَبِير » وهو الجبل المعروف عند مكة . وهو اسم ماء في ديار مُزَيْنَةَ ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم شريس بن ضمرة .

﴿ ثَبِط ﴾ (٥) فيه « كانت سوّدة رضی الله عنها امرأة ثَبِطَةَ » أى ثقيلة بطيئة ، من التَثْبِيط وهو التَّعْوِيقُ والشَّعْلُ عن المراد .

﴿ ثَبِن ﴾ (٥) فى حديث عمر رضى الله عنه « إذا مرّ أحدكم بمخاط فليأكل منه ولا يتخذه ثَبَانًا » الثَبَانُ : الوعاء الذى يُحْمَلُ فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان ، فإن حُمِلَ فى الحِضْنِ فهو خَبِنَةٌ . يقال : ثَبِنْتُ الثَّوْبَ أَثْبِنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا : وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله ، الواحدة ثَبِنَةٌ .

﴿ باب الثاء مع الجيم ﴾

﴿ ثَج ﴾ (٥) فيه « أفضل الحج العَجُّ والثَّجُّ » الثَّجُّ : سِيلان دماء الهدى والأضاحى يقال ثَجَّ يَثْجُهُ ثَجًّا .

(٥) ومنه حديث أم معبد « فخلب فيه ثَجًّا » أى لَبِنًا سائلًا كثيرًا .

(٥) وحديث المستحاضة « إنى أُنْجُهُ ثَجًّا » .

(٥) وقول الحسن فى ابن عباس « إنه كان مَثْجًا » أى كان يصبُّ الكلام صبًّا ، شبه فصاحته وغازاة منطقته بالماء المَثْجُوج . والمَثْجُ - بالكسر - من أبنية المبالغة .

(س) وحديث رُقَيْقَةَ « اكَتَطَّ الوادى بِثَجِيجِهِ » أى امتلأ بِسَيْلِهِ .

﴿ ثَجْر ﴾ (س) فيه « أنه أخذ بثُجْرَةٍ صبي به جُنُونٌ ، وقال اخرج أنا محمد « ثُجْرَةُ النَّجْرِ : وَسَطُهُ وهو ما حول الوهدة التى فى اللَّبَّةِ من أذنى الحلق . وَثُجْرَةُ الوادى : وَسَطُهُ وَمَتَّسُهُ .

(٥) وفى حديث الأشجج « لا تَثْجُرُوا ولا تَبْسُرُوا » الثَّجِيرُ : ما عَصَرَ من العنب

فَجَرَّتْ سُلَافَتُهُ وَبَقِيَتْ عَصَارَتُهُ . وَقِيلَ النَّجِيرُ : ثَقُلَ البُسْرُ يُحَاطُ بِالتَّمْرِ فَيُنْتَبَذُ ، فَهَسَامٌ
عَنْ انْتِبَاذِهِ .

﴿ نَجَل ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ « وَلَمْ تَزُرْ بِهِ نُجْلَةَ » أَي ضَخْمُ بَطْنٍ . وَرَجُلٌ أَنْجَلٌ ،
وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْحَاءِ : أَي نُحُولٌ وَدَقَّةٌ .

﴿ بَابُ النَّاءِ مَعَ الْخَاءِ ﴾

﴿ نُخْن ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى
حَتَّى يُنْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ » الْإِنْمَخَانُ فِي الشَّيْءِ : الْمُبَالَغَةُ فِيهِ وَالْإِكْتِثَارُ مِنْهُ .
يُقَالُ : أَنْخَنَهُ الْمَرَضُ إِذَا أَثْقَلَهُ وَوَهَنَهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا الْمُبَالَغَةُ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ « وَكَانَ قَدْ أَنْخِنَ » أَي أَثْقَلَ بِالْجِرَاحِ .

* وَحَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَوْطَأَ كَمْ إِثْمَخَانَ الْجِرَاحَةِ » .

* وَحَدِيثُ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْخَنْتُ عَلَيْهَا » أَي بَالَعْتُ فِي
جَوَابِهَا وَأَفْحَمْتُهَا .

﴿ بَابُ النَّاءِ مَعَ الدَّالِ ﴾

﴿ نَدْن ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « فِيهِمْ رَجُلٌ مُنْدَنٌ الْيَدِ » وَيُرْوَى « مَنْدُونُ الْيَدِ » أَي
صَغِيرُ الْيَدِ مُجْتَمِعُهَا . وَالْمُنْدَنُ وَالْمُنْدُونُ : النَّاقِصُ الْخَلْقِ ، وَيُرْوَى « مُوتَنُ الْيَدِ » بِالنَّاءِ ، مِنْ أَيْدِنَتْ
الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ يَدْنًا ، وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ رِجْلُ الْوَالِدِ فِي الْأَوَّلِ . وَقِيلَ الْمُنْدَنُ مَقْلُوبٌ نُنْدًا ، يُرِيدُ أَنَّهُ يُشَبَّهُهُ
تُنْدُوَةُ النَّدَى ، وَهِيَ رَأْسُهُ ، فَقَدَّمَ الدَّالَ عَلَى النَّونِ مِثْلَ جَذَبَ وَجَبَدَ .

﴿ نَدَا ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « ذُو النَّدْيَةِ » هُوَ تَصْغِيرُ النَّدَى ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَ فِيهِ الْهَاءُ
وَإِنْ كَانَ النَّدَى مُذَكَّرًا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ قِطْعَةً مِنْ نَدَى . وَهُوَ تَصْغِيرُ التَّنْدُوَةِ بِحَذْفِ النَّونِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ
تَرْكِيبِ النَّدَى ، وَانْقِلَابِ الْبَاءِ فِيهَا وَآوَا ؛ لِضَمِّ مَا قَبْلَهَا ، وَلَمْ يَضُرَّ ارْتِكَابُ الْوِزْنِ الشَّاذِّ لِظُهُورِ
الِاشْتِقَاقِ . وَيُرْوَى ذُو الْيُدْيَةِ بِالْيَاءِ بَدَلَ النَّاءِ ؛ تَصْغِيرُ الْيَدِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ .

﴿ باب الثاء مع الراء ﴾

﴿ ثرب ﴾ (هـ) فيه « إذا زنت أمة أحدكم فليضربها الحد ولا يثرب » أي لا يؤوبنها ولا يُقرعها بالزنا بعد الضرب . وقيل أراد لا يقنع في عقوبتها بالثرب ، بل يضربها الحد ، فإن زنا الإمام لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا ، فأمرهم بحد الإمام كما أمرهم بحد الحرائر .

(هـ) وفيه « نهى عن الصلاة إذا صارت الشمس كالأنار » ، أي إذا تفرقت وخصت موضعا دون موضع عند المغيب ، شبهها بالثروب ، وهي الشحم الرقيق الذي يفسى الكرش والأمعاء ، الواحد ثرب ، وجمعها في القلة أثرب . والأنار : جمع الجمع .

* ومنه الحديث « إن المنافق يؤخر العصر حتى إذا صارت الشمس كثرب البقرة صلاها » .

﴿ ثرثر ﴾ * فيه « أبغضكم إلى الثرثرؤون المتفهمون » هم الذين يُكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق . والثرثرة : كثرة الكلام وترديده .

﴿ ثرد ﴾ (س) فيه « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » قيل لم يُرد عين الثريد ، وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً ، لأن الثريد لا يكون إلا من لحم غالبا ، والعرب قلما نجد طبيخا ولا سيما بلحم . ويقال الثريد أحد اللحمين ، بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجا في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم .

* وفي حديث عائشة « فأخذت خمارا لها قد تردته بزعفران » أي صبغته . يقال ثوب مترود : إذا غمس في الصبغ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « كل ما أفرى الأوداج غير مُرد » المراد الذي يقتل بغير ذكاة . يقال تردت ذبيحتك . وقيل الثريد : أن تدبج بشيء لا يسيل الدم . ويروى غير مُرد ، بفتح الراء على المفعول . والرواية كل ، أمر بالأكل ، وقد ردها أبو عبيد وغيره ، وقالوا : إنما هو كل ما أفرى الأوداج ؛ أي كل شيء أفرى الأوداج ، والفري : القطع .

* وفي حديث سعيد ، وسئل عن بَعِيرٍ نَحَرُوهُ بَعُودَ فَقَالَ « إِنْ كَانَ مَرَّ مَوْزاً فَكُلُوهُ ، وَإِنْ تَرَدَّ فَلَا » .

﴿ ثرر ﴾ (٥) في حديث خزيمة وذَكَرَ السَّنَةَ « غَاظَتْ لَهَا الدَّرَّةَ وَنَقَصَتْ لَهَا الثَّرَّةَ » الثَّرَّةُ بالفتح : كَثْرَةُ اللَّبَنِ . يُقَالُ سَحَابٌ ثَرٌّ : كَثِيرُ الْمَاءِ . وَنَاقَةٌ ثَرَّةٌ : وَاسِعَةُ الإِخْلِيلِ ، وَهُوَ مُخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ النَّاءُ .

﴿ ثرم ﴾ (س) فيه « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِالرَّمَاءِ » الرَّم : سُقُوطُ الثَّنِيَّةِ مِنَ الْأَسْنَانِ . وَقِيلَ الثَّنِيَّةُ وَالرَّبَاعِيَّةُ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ تَنْقَلَعَ السِّنُّ مِنْ أَصْلِهَا مُطْلَقاً ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِنُقْصَانِ أَكْلِهَا .
(س) ومنه الحديث في صِفَةِ فِرْعَوْنَ « أَنَّهُ كَانَ أَثْرَمَ » .

﴿ ثرا ﴾ (س) فيه « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ » الثَّرْوَةُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَإِنَّمَا خَصَّ لُوطاً ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ » .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَمْلِكُ مِنْ وَالدِكَ بَعْدَ الثَّرِيَّا » الثَّرِيَّا : النَّجْمُ الْمَعْرُوفُ ، وَهُوَ تَضْعِيفُ ثَرَوَى . يُقَالُ ثَرَى الْقَوْمَ يَثْرُونَ ، وَأَثَرُوا : إِذَا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ . وَيُقَالُ : إِنَّ خِلَالَ أُنْجُمِ الثَّرِيَّا الظَّاهِرَةِ كَوَاكِبَ خَفِيَّةً كَثِيرَةً الْعَدَدِ .

* ومنه حديث إسماعيل عليه السلام « وَقَالَ لِأَخِيهِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ أَي كَثُرَ ثَرَاؤُكَ وَهُوَ الْمَالُ ، وَكَثُرَتْ مَا شِئْتِكَ .

(٥) وحديث أم زرع « وَأَرَاكِ عَلَى نَعْمًا ثَرِيًّا » أَي كَثِيرًا .

* وحديث صِلَةَ الرَّحِمِ « هِيَ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ مَنَسَأَةٌ فِي الْأَثْرِ » مَثْرَاةٌ - مَفْعَلَةٌ - مِنْ الثَّرَاءِ : الْكَثْرَةُ .

(٥) وفيه « فَأَتَيْتِ بِالسَّوِيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فُتْرِي » أَي بُلَّ بِالْمَاءِ . ثَرَى الثَّرَابَ يُثْرِيهِ تَثْرِيَةً : إِذَا رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « أَنَا أَعْلَمُ بِجَعْفَرٍ ، إِنَّهُ إِنْ عَلِمَ ثَرَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَطْعَمَهُ » أَي بَلَّ وَأَطْعَمَهُ النَّاسَ .

* وحديث خبز الشعير « فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرِيْنَاهُ » .

- * وفيه « فإذا كَلَبُ يَأْ كُلُّ التُّرَى مِنَ العَطَشِ » أى التُّرابِ النَّدَى .
- * ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فبينما هُوَ فِي مَكَانٍ تُرَيَّانَ » يقال مَكَانٌ تُرَيَّانٌ ، وَأَرْضٌ تُرَيَّانٌ : إِذَا كَانَ فِي تَرَابِهَا بَلَلٌ وَنَدَى .
- (هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنَّهُ كَانَ يُقْبَعِي فِي الصَّلَاةِ وَيُتْرَى » معناه أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ فِي الأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فَلَا يُفَارِقَانِ الأَرْضَ حَتَّى يُعِيدَ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ ، وَهُوَ مِنَ التُّرَى : التُّرابِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَا كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَاجِزٍ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ كَبُرَتْ سِنُهُ .
- ﴿ تُرَيْرٌ ﴾ * هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الياءِ : مَوْضِعٌ مِنَ الحِجَازِ كَانَ بِهِ مَالٌ لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِهِ .

﴿ باب الناء مع الطاء ﴾

- ﴿ نَطَطٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي رُهْمٍ « سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّنْ تَخْلَفُ مِنْ غِفَّارٍ ، فَقالَ : مَا فَعَلَ النَّفْرُ الحُمْرُ النَّطَّاطُ » هِيَ جَمْعُ نَطَّ ، وَهُوَ الكَوَسَجُ الَّذِي عَرِيَّ وَجْهُهُ مِنَ الشَّعْرِ إِلاَّ طَاقَاتٍ فِي أَسْفَلِ حَنْكِهِ . رَجُلٌ نَطَّ وَأَنْطَّ .
- * ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « وَجِيءَ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ فَرَأَاهُ أَشْفَى نَطًّا » وَيُرْوَى حَدِيثُ أَبِي رُهْمٍ « النَّطَّانُطُ » جَمْعُ نَطَّنَاطٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ .
- ﴿ نَطَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ [سَوْدَاءُ ^(١)] تُرَقِّصُ صَبِيًّا وَتَقُولُ :
- ذُؤَالُ يَا بَنَ القَرَمِ يَا ذُؤَالَهَ يَمْشِي النَّطَّا وَيَجْلِسُ الهَبْنَقَةَ
- قال عليه السلام : « لَا تَقُولِي ذُؤَالَ فَإِنَّهُ شَرُّ السَّبَاعِ » . النَّطَّا : إِفْرَاطُ الحُمُقِ . رَجُلٌ نَطَّ بَيْنَ النَّطَّاءِ . وَقِيلَ : يُقالُ هُوَ يَمْشِي النَّطَّا : أَي يَخْطُو كَمَا يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ مَا يَدْرُجُ . وَالهَبْنَقَةُ : الأَحْمَقُ . وَذُؤَالَ - تَرْخِيمُ ذُؤَالَةَ - وَهُوَ الذُّئْبُ . وَالقَرَمُ : السَّيِّدُ .

﴿ باب الناء مع العين ﴾

﴿ نعب ﴾ (هـ) فيه « يحيى الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دماً » أى يجزى .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « صلى وجرحه يثعب دماً » .

* ومنه حديث سعد « فقطعت نساءه فانتعبت جدية الدم » أى سألت . ويروى فانبعتت .

﴿ نعجر ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « يحمليها الأخضر المئعجر » هو أكثر موضع فى

البحر ماء . والميم والنون زائدتان .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فإذا علمى بالقرآن فى علم على كالتقارة فى المئعجر »

التقارة : الغدير الصغير .

﴿ نعد ﴾ (س) فى حديث بكار بن داود « قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم

ينالون من النعد والحلقان وأشل من لحم ، وينالون من أسقية لهم قد علاها الطحلب ، فقال :

تَكَلَّتْكُمْ أمهاتكم ، ألهدا خلقتكم ؟ أو بهذا أمرتم ؟ ثم جاز عنهم فنزل الروح الأمين وقال : يا محمد

ربك يُقرئك السلام ويقول لك : إنما بعتك مؤلفاً لأمتك . ولم أبعثك مُنقراً ، ارجع إلى عبادى

فقل لهم فليعملوا ، وليسددوا ، ولييسروا » جاء فى تفسيره أن النعد : الزبد ، والحلقان : البسر الذى

قد أرطب بعضه ، وأشل من لحم : الحروف المشوى . كذا فسره إسحاق بن إبراهيم القرشى أحد

رؤاته . فأما النعد فى اللغة فهو ما لآن من البسر ، واحدته نعدة .

﴿ نعر ﴾ (هـ) فيه « يخرج قوم من النار فينبتون كما تنبت الثعابر » هى القثاء الصغار ،

شبهوا بها لأن القثاء ينمى سرىما . وقيل هى رؤوس الطرائث تكون بيضاء ، شبهوا ببياضها ، واحدها

طرثوث ، وهو نبت يؤكل .

﴿ نفع ﴾ (هـ) فيه « أتته امرأة فقالت : إن ابنى هذا به جنون ، فمسح صدره ودعاه ، فثع

نعة فخرج من جوفه جرؤ أسود » الثع : التقي . والنعة : المرة الواحدة .

﴿ نعل ﴾ (هـ) فى حديث موسى وشعيب عليهما السلام « ليس فيها ضبوب ولا نعل »

النعل : الشاة التى لها زيادة حامة ، وهو عيب ، والضبوب : الضيقة مخرج اللبن .

﴿ ثعلب ﴾ [٥] في حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لُبَابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بإزاره » المِرْبَد : مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَثَعْلَبُهُ : ثُقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

﴿ باب الناء مع الفين ﴾

﴿ ثغب ﴾ (٥) في حديث عبد الله « ما شَبَّهت ما غَبَرَ من الدنيا إِلَّا بِثَغْبٍ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ » الثَّغْبُ - بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ - : الْمَوْضِعُ الْمَطْمَئِنُّ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ . وَقِيلَ هُوَ غَدِيرٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ عَلَى صَخْرَةٍ وَيَكُونُ قَلِيلًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ زِيَادٍ « فُتِنْتُ بِسُلَالَةٍ مِنْ مَاءِ ثَغْبٍ » .

﴿ ثغر ﴾ (٥) فِيهِ « فَلَمَّا سَرَّ الْأَجَلَ قَفَلَ أَهْلُ ذَلِكَ الثَّغْرِ » الثَّغْرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْخِيفَةِ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ .

(٥) وَفِي حَدِيثٍ فَتَحَ قَيْسَارِيَّةً « وَقَدْ ثَغَرُوا مِنْهَا ثَغْرَةً وَاحِدَةً » الثَّغْرَةُ : الثُّلْمَةُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَسْتَبِقُ إِلَى ثَغْرَةٍ ثَنِيَّةٍ » .

* وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَابَةِ « أَمْكَنْتُ مِنْ سِوَاءِ الثَّغْرَةِ » أَي وَسَطِ الثَّغْرَةِ . وَهِيَ ثَغْرَةُ النَّحْرِ فَوْقَ الصَّدْرِ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « بَادِرُوا ثَغْرَ الْمَسْجِدِ » أَي طَرِائِقَهُ . وَقِيلَ : ثَغْرَةُ الْمَسْجِدِ أَعْلَاهُ .

(٥) فِيهِ « كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يُعَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ إِذَا ائْتَرَ » الْاِئْتَارُ : سَقُوطُ سِنَّ الصَّبِيِّ وَنَبَاتُهَا ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا السَّقُوطُ . يُقَالُ إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُ الصَّبِيِّ قِيلَ : ائْتَرَ فَهُوَ مِثْلُ الْاِئْتَارِ ، فَإِذَا نَبَتَتْ بَعْدَ السَّقُوطِ قِيلَ : ائْتَرَ ، وَائْتَرَ بِالنَّاءِ وَالتَّاءِ تَقْدِيرُهُ ائْتَعَرَ ، وَهُوَ افْتَعَلَ ، مِنَ الثَّغْرِ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَسْنَانِ ، فَتَنْهَمُ مِنْ يَقْلَبُ تَاءَ الْاِفْتِعَالِ تَاءً وَيُدْغَمُ فِيهَا النَّاءُ الْأَصْلِيَّةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلَبُ النَّاءَ الْأَصْلِيَّةَ تَاءً وَيُدْغَمُهَا فِي تَاءِ الْاِفْتِعَالِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَيْسَ فِي سِنَّ الصَّبِيِّ شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَتَغَرَّ » يَرِيدُ النَّبَاتَ

بَعْدَ السَّقُوطِ .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « أفتننا في دابة ترعى الشجر في كرش لم تنفر » أى لم تسقط أسنانها .

(هـ) وفي حديث الضحاك « أنه ولد وهو مُثْفِر » والمراد به هاهنا النبت .

﴿ نغم ﴾ (هـ) فيه « أتى بأبي قحافة يوم الفتح وكان رأسه نغامة » هو نبت أبيض الزهر والتمر يشبه به الشئب . وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج .

﴿ نغاء ﴾ (س) فى حديث الزكاة وغيرها « لا تجيء بشاة لها نغاء » النغاء : صياح الغنم . يقال ماله نغاية : أى شئ من الغنم .

* ومنه حديث جابر رضى الله عنه « عمدت إلى عنز لأذبحها فنفت ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوّسها فقال : لا تقطع دراً ولا نسلاً » النغوّة : المرّة من النغاء . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ باب الناء مع الفاء ﴾

﴿ نفا ﴾ (س [هـ]) فيه « ماذا فى الأمرين من الشفاء ؟ الصبر والنفا » النفا : الخردل . وقيل الحرف ، ويسميه أهل العراق حبّ الرّشاد ، الواحدة نفاة . وجعله مرّاً للحروفة التى فيه ولذعه للسان .

﴿ نفر ﴾ (هـ) فيه « أنه أمر المستحاضة أن تستنفر » هو أن تشدّ فرجها بخرقه عريضة بعد أن تحدّشى قطناً ، وتوثق طرفيها فى شئ تشده على وسطها ، فتمنع بذلك سبيل الدّم ، وهو مأخوذ من نفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه فى صفة الجنّ « فإذا نحن برجال طوال كأنهم الرماح ، مستنفرين ثيابهم » هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه .

﴿ نفرق ﴾ * فى حديث مجاهد « إذا حضر المساكين عند الجداد ألقى لهم من التفاريق والتمر » الأصل فى التفاريق : الأقماع التى تلتزق فى البسر ، واحدها تُفَرُّوق ، ولم يردها هاهنا وإنما كتبت بها

عن شيء من البسر يُعْطَوْنَهُ . قال القُتَيْبِيُّ : كَانَ الثُّفْرُوقُ - عَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ - شُعْبَةً مِنْ شِمْرَاخِ الْعِدْقِ .

﴿ ثَفْلٌ ﴾ (س) فِي غَزْوَةِ الْحَدَيْدِيَّةِ « مِنْ كَانَ مَعَهُ ثُفْلٌ فَلْيَصْطِنِعْ » أَرَادَ بِالثَّفْلِ الدَّقِيقَ وَالسَّوْبِقَ وَنَحْوَهَا وَالْأَصْطِنَاعَ اتِّخَاذَ الصَّنِيعِ . أَرَادَ فَلْيَطْبُخْ وَلْيَخْتَبِرْ .

(س) وَمِنْهُ كَلَامُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ : وَبَيْنَ فِي سُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ زَكَاتَ الْفِطْرِ مِنَ الثَّفْلِ مِمَّا يَقْتَاتُ الرَّجُلُ وَمَا فِيهِ الزَّكَاةُ » وَإِنَّمَا سُمِّيَ ثَفْلًا لِأَنَّهُ مِنَ الْأَقْوَاتِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا ثَفْلٌ ، بِخِلَافِ الْمَائِعَاتِ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ الثُّفْلَ » قِيلَ هُوَ الثَّرِيدُ ^(١) وَأُنْشِدَ :

يَحْتَفِ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْئَلِ مَا ذَاقِ ثُفْلًا مِنْذُ عَامِ أَوَّلِ

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ ، وَذَكَرَ فِتْنَةَ فَقَالَ : « تَكُونُ فِيهَا مِثْلَ الْجَمَلِ الثَّفَالِ ، وَإِذَا أُكْرِهَتْ فَتَبَاطَأَ عَنْهَا » هُوَ الْبَطِيُّ الْعَثِيمُ . أَمَى لَا تَتَحَرَّكُ فِيهَا . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَلَعَلَّهَا حَدِيثَانِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَتَدْقُّهُمْ الْفَتَنُ دَقَّ الرَّحَا بِثَفَالِهَا » الثَّفَالُ - بِالْكَسْرِ - جِلْدَةٌ تُبْسَطُ تَحْتَ رِجْلِ الْيَدِ لِيَقَعَ عَلَيْهَا الدَّقِيقُ ، وَيُسَمَّى الْحَجَرُ الْأَسْفَلُ ثَفَالًا بِهَا . وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا تَدْقُهُمْ دَقَّ الرَّحَا لِلْحَبِّ إِذَا كَانَتْ مُتَفَلَّةً ، وَلَا تُثْفَلُ إِلَّا عِنْدَ الطَّحْنِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « اسْتَحَارَ مَدَارُهَا ، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ غَسَلَ يَدَيْهِ بِالثَّفَالِ » هُوَ - بِالْكَسْرِ

وَالْفَتْحِ - الْإِبْرِيْقُ .

﴿ ثَفْنٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ ثَفْنَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ » الثَّفْنَةُ - بِكَسْرِ الْفَاءِ - مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذَاتِ أَرْبَعٍ إِذَا بَرَكَتْ ، كَالرُّكْبَتَيْنِ وَغَيْرِهَا ، وَيَحْصُلُ فِيهِ غِلْظٌ مِنْ أَثَرِ الْبُرُوكِ .

(١) جَاءَ فِي الدَّرِ النَّثِيرِ : قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ : يَعْنِي مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في ذكر الخوارج « وأيديهم كأنها ثفن الإبل ^(١) » هو جمع ثَفْنَة ، وتُجمع أيضاً على ثَفَنَات .

(س [٥]) ومنه حديث أبي الدرداء رضى الله عنه « رأى رجلا بين عَيْنَيْهِ مِثْلُ ثَفْنَةِ البعير ، فقال : لو لم تكن هذه كان خيراً » يعنى كان على جبهته أثر السجود ، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها .

(٥) وفي حديث بعضهم « حَمَل على الكَتِيبَةِ فَحَمَل يَثْفِنُهَا » أى يَطْرُدُهَا . قال المروى : ويجوز أن يكون يَفْنُهَا ، والقن : الطرد .

﴿ باب الثاء مع القاف ﴾

﴿ ثقب ﴾ (س) فى حديث الصديق رضى الله عنه « نحن أنقبُ الناس أنساباً » أى أوضحهم وأنورهم . والثاقب : المضىء .

(٥) ومنه قول الحجاج لابن عباس رضى الله عنهما « إن كان لَمِثْقَباً » أى ثاقب العلم مُضِيئُهُ . والمثقب - بكسر الميم - العالم الفطن .

﴿ ثقف ﴾ (٥) فى حديث الهجره « وهو غلام لَقِنُ ثَقِفٌ » أى ذو فطنة وذكاء . ورجُل ثَقِفٌ ، وَثَقْفٌ ، وَثَقْفٌ . والمراد أنه ثابت المعرفة بما يُحتاج إليه .

(٥) وفى حديث أمّ حكيم بنت عبد المطلب « إني حَصَانٌ فَا أ كَلَّمُ ، وَثَقَافٌ فَا أَعَلَّمُ » .

(س) وفى حديث عائشة ، تصف أباه رضى الله عنهما « وأقام أودّه بثقافه » الثقاف : ما تقوم به الرماح ، تريد أنه سوى عوج المسلمين .

* وفى « إذا ملك اثنا عشر من بنى عمرو بن كعب كان الثقفُ والثقافُ إلى أن تقوم الساعة » يعنى الخِصَامَ والجِلَادَ .

﴿ ثقل ﴾ (٥) فيه « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى » سمّاها ثقلين ؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل . ويقال لكل خطير [نفيس] ثَقْلٌ ، فسمّاها ثقلين إعظاماً لِقَدْرِهَا وَتَفْخِيحاً لِسَانِهَا .

(١) يصفهم بكثرة الصلاة . ولهذا قيل لعبد الله بن وهب رئيسهم « ذو الثففات » لأن طول السجود أثر في ثففاته . (القاموس - ثفن)

(١) الزيادة من ا والسان والمروى .

* وفي حديث سؤال القبر « يسمعُهما من بين المشرق والمغرب إلا الثقلين » الثقلان : هما الجن والإنس ؛ لأنَّهما قُطَّان الأرض . والنقل في غير هذا . متاع المسافر .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل من جمع بليل » .

* وحديث السائب بن يزيد « حُبَّجَّ به في ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

* وفيه « لا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان » المثقال في الأصل . مقدار من الوزن ، أى شىء كان من قليل أو كثير ، فمعنى مثقال ذرة : وزن ذرة . والناس يُطلقونه في العرف على الدينار خاصة ، وليس كذلك .

﴿ باب الناء مع الكاف ﴾

﴿ شكل ﴾ (س) فيه « أنه قال لبعض أصحابه : ثَكَلْتِكْ أُمَّكْ » أى فقَدْتِكْ . والشكل : فقد الولد . وامرأة ثَاكِيلٌ وثَكَلَى . ورجُلٌ ثَاكِيلٌ وثَكَلَانٌ ، كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله . والموت يعمُّ كلَّ أحد ، فإذا نُدِيَ الدعاء عليه كَلَا دُعَاء ، أو أراد إذا كُنْتَ هكذا فالموت خيرٌ لك لثلاث تزدادُ سوءاً ، ويجوز أن يكون من الألفاظ التى تجرى على السفة العرب ولا يُرادُ بها الدعاء ، كقولهم تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وقَاتَلَك اللهُ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* قَامَتْ فجاوبها نُكَيْدٌ مَثَاكِيلُ *

هُنَّ جَمْعٌ مِثْكَالٍ ، وهى المرأة التى فقَدَتْ ولدها .

﴿ شك ﴾ (هـ) فى حديث أم سلمة رضى الله عنها « قالت لعثمان بن عفان رضى الله عنه : تَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّى صَاحِبَاكَ ، فَإِنَّهُمَا ثَكَلَاكَ الْحَقُّ ثَكَلَمَا » أى بَدَّنَاهُ وَأَوْضَحَاهُ . قال التَّمْتِيزِي : أَرَادَتْ أَنَّهُمَا لَزِمَا الْحَقَّ وَلَمْ يَطْلِمَا ، وَلَا خَرَجَا عَنِ الْمِحْجَةِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا . يُقَالُ ثَكِمْتُ الْمَكَانَ وَالطَّرِيقَ : إِذَا لَزِمْتَهُمَا .

(٥) ومنه الحديث الآخر « إن أبا بكر وعمر رضی الله عنهما شكما الأمر فلم يظلمأ » قال الأزهری : أراد ركبا شكم الطريق ، وهو قصدہ .

﴿ شكن ﴾ (٥) فيه يحشر الناس على شكهم « الشكنة : الراية والعلامة ، وجمعها شكن . أى على ما ماتوا عليه ، وأدخلوا في قبورهم من الخير والشر . وقيل : الشكن : مراكز الأجناد ومجتمعتهم على لواء صاحبهم .

* ومنه حديث على رضی الله عنه « يدخل البيت المغمور كل يوم سبعون ألف ملك على شكهم . أى بالرايات والعلامات .

(٥) وفي حديث سطيح :

* كأنما حنحت من حنني شكن^(١) *

شكن بالتحريك : اسم جبل حجازي .

﴿ باب الثاء مع اللام ﴾

﴿ ثلب ﴾ (٥) فيه « لهم من الصدقة الثلب والثاب » الثلب من ذكور الإبل : الذي هريم وتكسرت أسنانه . والثاب : المسنة من إناثها .

(٥) ومنه حديث ابن العاص « كتب إلى معاوية : إنك جربتنى ، فوجدتني لست بالغمر الضرع ، ولا بالثلب الغاني » الغمر : الجاهل ، والضرع : الضعيف .

﴿ ثلث ﴾ * فيه « لكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله تعالى » يقال فعلت الشيء مثنى وثلاث ورباع - غير مصر وفات - إذا فعلته مرتين مرتين ، وثلاثا ثلاثا ، وأربعا أربعا .

* وفيه « دية شبه العمدة أثلاثا » أى ثلاث وثلاثون حقة ، وثلاث وثلاثون جذعة ، وأربع وثلاثون ثنية .

* وفي حديث قل هو الله أحد « والذي نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » جعلها تعدل

(١) صدر البيت كما في اللسان :

* تلفة في الريح بوجه الدمن *

الثَلث ؛ لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثلاثة أقسام ، وهي : الإرشاد إلى معرفة ذات الله تعالى وتقدِّسه ، أو معرفة صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ ، أو معرفة أفعاله وسُنَّتِهِ في عباده . ولَمَّا اشْتَمَلَتْ سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة ، وهو التَّقْدِيس ، وَازْنَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثَلث القرآن ، لأن مُنْتَهَى التَّقْدِيس أن يكون واحداً في ثلاثة أمور : لا يكون حاصلًا منه مَنْ هُوَ من نَوْعِهِ وَشَبْهِهِ ، ودَلَّ عَلَيْهِ قوله : لم يَلِدْ . ولا يكون هو حاصلًا مَن هو نظيره وشبْهُهُ ، ودَلَّ عَلَيْهِ قوله : ولم يُولَدْ . ولا يكون في درَجَتِهِ - وإن لم يكن أصلاً له ولا فرعاً - مَنْ هُوَ مثله ، ودَلَّ عَلَيْهِ قوله : ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ . وَيَجْمَعُ جَمِيعَ ذَلِكَ قوله : قل هو الله أَحَدٌ . وَجُمَلَتْهُ : تفصيلُ قولك : لا إله إلا الله . فهذه أسرار القرآن . ولا تنهأى أمثالها فيه . ولا رطبٌ ولا يابسٌ إلا في كتاب مُبِين .

[هـ] وفي حديث كعب « أنه قال لعمر رضى الله عنه : أنبئني ما المثلث ؟ فقال : وما المثلث لا أبالك ؟ فقال : شرُّ الناس المثلثُ » يعنى السَّاعى بأخيه إلى السلطان ، يُهْلِكُ ثَلَاثَةً ؛ نَفْسَهُ ، وَأَخَاهُ ، وَإِمَامَهُ بالسَّعى فيه إليه .

* وفي حديث أبي هريرة « دعاه عمر رضى الله عنه إلى العمل بعد أن كان عزله ، فقال : إني أخاف ثلاثاً واثنتين ، قال : أفلا تقول خمسا ؟ فقال : أخاف أن أقولَ بغير حُكْمٍ ، وأقضى بغير عِلْمٍ . وأخاف أن يُضرب ظهري ، وأن يُشتم عرْضِي ، وأن يؤخذ مالى » الثَلَاثُ والاثنتان هذه الخلال الخمسُ التي ذكرها ، وإِنَّمَا لم يقلَ خَمْسًا ؛ لِأَنَّ الخَلَّتَيْنِ الأوَّلَيْنِ من الحَقِّ عَلَيْهِ ، فِخَافُ أَنْ يُضَيِّعَهُ ، وَالخَلَالَ الثَلَاثُ من الحَقِّ لَهُ ، فِخَافُ أَنْ يَظْلِمَهُ ، فَلِذَلِكَ فَرَّقَهَا .

﴿ ثَلَجٌ ﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه « حتى أتاه الثَّلَجُ واليَقِينُ » يقال ثَلَجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ تَثَلَجَ ثَلَجًا ، وَثَلَجَتْ تَثَلَجُ ثُلُوجًا إِذَا اطْمَأْنَنَتْ إِلَيْهِ وَسَكَتَتْ ، وَثَبَّتْ فِيهَا وَوَثِقَتْ بِهِ .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « وَثَلَجَ صَدْرُكَ » .

(س) وحديث الأحوص « أَعْطَيْكَ مَا تَثَلَجُ إِلَيْهِ » .

* وفي حديث الدعاء « وَاعْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ » إِنَّمَا خَصَّهْمَا بِالذِّكْرِ تَأْكِيدًا لِلطَّهَارَةِ وَمِبَالغةً فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا مَا آن مَفْطُورَانِ عَلَى خِلْقَتَيْهِمَا ، لَمْ يُسْتَعْمَلَا وَلَمْ تَنْلِكْهُمَا الأيدي ، وَلَمْ تُخْضَمْهُمَا

الأرجل كسائر المياه التي خالطت التراب ، وجرت في الأنهار ، وجمعت في الحياض ، فكانا أحقّ بكال الطهارة .

﴿ نلط ﴾ * فيه « فبالتّ ونلطت » النلط : الرّجيع الرقيق ، وأكثر ما يقال للابل والبقر والفيلة .

(س) ومنه حديث على رضی الله عنه « كانوا يبعرون وأنتم تثلطون نلطا » أى كانوا يتغوّطون يابسا كالبحر ؛ لأنهم كانوا قليلي الأكل والمآكل ، وأنتم تثلطون رقيقا ، وهو إشارة إلى كثرة المآكل وتنوعها .

﴿ نلغ ﴾ (هـ) فيه « إذن ينلغوا رأسى كما تثلغ الخبزة » النلغ : الشدخ . وقيل هو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ .

* ومنه حديث الرويا « وإذا هو يهوى بالصخرة فيثلغ بها رأسه » .

﴿ نلث ﴾ (هـ) فيه « لا حمى إلا في ثلاث : ثلثة البئر ، وطول الفرس ، وحلقة القوم » ثلثة البئر : هو أن يحتفر بئرا في أرض ليست ملكا لأحد ، فيكون له من الأرض حول البئر ما يكون ملقى لثلتها ، وهو التراب الذى يخرج منها ، ويكون كالحریم لها لا يدخل فيه أحد عليه .

* وفي كتابه لأهل نجران « لهم ذمّة الله وذمّة رسوله على ديارهم وأموالهم وثلثهم » الثلثة بالضم : الجماعة من الناس .

* وفي حديث معاوية « لم تكن أمه براعية ثلثة » الثلثة بالفتح : جماعة الغنم .

* ومنه حديث الحسن رضی الله عنه « إذا كانت لليتيم ماشية فلو وصى أن يصيب من ثلتها ورسلها » أى من صوفها ولبنها ، فسعى الصوف بالثلثة مجازا . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث عمر رضی الله عنه « رئتى في المنام وسئل عن حاله فقال : كاد يُبلّ عرشي » أى يهدم ويكسر ، وهو مثل يضرب للرجل إذا ذل وهلك . وللعرش هنا مَعْنِيَان : أحدهما السرير ، والأسيرة للملوك ، فإذا هُدم عرش الملك فقد ذهب عزّه . والثانى البيت يُنصب بالعِبدان ويُطلّل ، فإذا هُدم فقد ذلّ صاحبه .

﴿ نلم ﴾ (س) فيه « نهى عن الشرب من ثلثة القدح » أى موضع الكسر منه . وإنما نهى عنه لأنه لا يتماسك عليها فم الشارب ، وربما انصب الماء على ثوبه وبدنه . وقيل : لأن موضعها

لا يَنَالُهُ التَّنْظِيفُ التَّامُّ إِذَا غَسِلَ الْإِنَاءَ . وقد جاء في لفظ الحديث « إنه مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ » ولعله أراد به عدم النظافة .

﴿ باب الثاء مع الميم ﴾

﴿ تَمْد ﴾ (هـ) في حديث طَهْفَةَ « وافجُرْ لَهُمُ التَّمْدَ » التمد بالتحريك: الماء القليل ، أى افجُرْهُ لَهُمْ حتى يَصِيرَ كَثِيرًا .

* ومنه الحديث « حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحَدَيْبِيَّةِ عَلَى تَمْدٍ » .

﴿ تَمْر ﴾ (هـ) فيه « لا قَطْعَ فِي تَمْرٍ وَلَا كَثْرَ » التمر : الرُّطْبُ ، مادام في رأس النخلة ، فإذا قطع فهو الرُّطْبُ ، فإذا كُنِزَ^(١) فهو التَّمْرُ . والسكَّرُ : الجُمَّارُ . وواحد التَّمْرِ تَمْرَةٌ ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ الثَّمَارِ ، وَيَغْلِبُ عَلَى ثَمْرِ النَّخْلِ .

* ومنه حديث على رضی الله عنه « زَاكِيًا نَبْتُهَا ، ثَامِرًا فَرْعُهَا » يقال شَجَرَ ثَامِرٌ إِذَا أُدْرِكَ ثَمْرُهُ .

* وفيه « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ » قيل للوَلَدِ ثَمْرَةٌ لِأَنَّ الثَّمْرَةَ مَا يَنْتِجُهُ الشَّجَرُ ، وَالْوَلَدُ يَنْتِجُهُ الْأَبُ .

(س) ومنه حديث عمرو بن مسعود « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبَلَتْ بَشْرَتُهُ ، وَقُطِعَتْ ثَمْرَتُهُ » يعنى نَسَلَهُ . وقيل انقطاع شهوة الجماع .

* وفي حديث المبايع « فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ ، وَتَمْرَةَ قَلْبِهِ » أى خَالصَ عَهْدِهِ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضی الله عنهما « أَنَّهُ أَخَذَ بِثَمْرَةِ لِسَانِهِ » أى بِطَرَفِهِ .

* ومنه حديث الحدّ « فَأَتَيْتِ بِسَوْطٍ لَمْ تُقَطَّعْ ثَمْرَتُهُ » أى طَرَفَهُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَسْفَلِهِ .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضی الله عنه « أَنَّهُ أَمَرَ بِسَوْطٍ فَدُقَّتْ ثَمْرَتُهُ » وَإِنَّمَا دَقَّهَا لِتَقْلِينِ ، تَخْفِيفًا عَلَى الَّذِي يَضْرِبُهُ بِهِ .

(س) وفي حديث معاوية رضی الله عنه « قَالَ لِجَارِيَةٍ : هَلْ عِنْدَكَ قِرْرَى ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ،

(١) في الأصل واللسان : « كبر » . تصحيف ، والمثبت من أ والمهروى . قال في القاموس : وزمن السكناز - وبكسر - أو ان كثر التمر .

خُبز خَيْر، وَلَبْنٌ تَمِيرٌ، وَحَيْسٌ جَمِيرٌ» التَّمِيرُ : الذي قَدْ تَحَبَّبَ زُبْدُهُ فِيهِ ، وَظَهَرَتْ تَمِيرَتُهُ : أَي زُبْدُهُ . وَالْجَمِيرُ : الْمُجْتَمِعُ .

﴿ ثَمَغ ﴾ * فِي حَدِيثِ صَدَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدِيثٌ إِنْ تَمَغَّا وَصِرْمَةً ابْنِ الْأَكْوَعِ وَكَذَا وَكَذَا جَعَلَهُ وَقَفًا » . مُهْمَا مَا لَانَ مَعْرُوفَانَ بِالْمَدِينَةِ كَانَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوْقَهُمَا .

﴿ تَمَل ﴾ (ه س) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ « خَلَبَ فِيهِ تَجًّا حَتَّى عَلَاهُ التَّمَالُ » هُوَ بِالضَّمِّ : الرَّغْوَةُ ، وَاحِدُهُ تَمَالَةٌ .

* وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَأَبْيَضٌ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ تِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلرَّامِلِ

التَّمَالُ - بِالْكَسْرِ - الْمَلْجَأُ وَالغِيَاثُ . وَقِيلَ : هُوَ الْمُطْعِمُ فِي الشَّدَّةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَإِنَّهَا تِمَالٌ حَاضِرَتِهِمْ » أَي غِيَاثُهُمْ وَعِصْمَتُهُمْ .

* وَفِي حَدِيثِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَارِفِيٍّ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَإِذَا حَمَزَةٌ تَمَلٌ مُحْمَرَةٌ عَيْنَاهُ » التَّمَلُ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ وَالشُّكْرُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ « أَنَّهُمَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِيهَا وَهُوَ تَمَلٌ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ طَلَى بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بِقَطْرِانٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوْ أَمَرْتُ عَبْدًا كَفًّا كَهْ ! فَضَرَبَ بِالتَّمَلَةِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ : عَبْدٌ أَعْبَدْتُ مَتَى ! » التَّمَلَةُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ : صُوفَةٌ ، أَوْ خَرِقَةٌ يُهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ ، وَيُدْهَنُ بِهَا السَّقَاءُ .

(س) وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ « أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ ، فَحَصَرَتْ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ : هَذَا مِنْ احْتِرَاشِ الضُّبَابِ ، فَقَالَ : لَوْ أَخَذْتُ الضُّبَّ فَوَرَيْتَهُ ، ثُمَّ دَعَوْتُ بِمِكَتَفَةٍ فَمَكَتِهِ كَانَ أَشْبَعَ » أَي أَصْلَحْتِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ « قَالَ لِلْحَجَّاجِ : أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ الْعِرَاقِينَ صَدْمَةً ، فَسِرْ إِلَيْهَا

مُنطَوَى الثَّمِيلَةَ « أَصْل الثَّمِيلَةَ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ العَلْفِ والمَاءِ ، وَمَا يَدَّخِرُهُ الإنسانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَكُلُّ بَقِيَّةٍ ثَمِيلَةٌ . المعنى : سِرِّهَا مُحْفَاً .

﴿ ثم ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ « وَذَكَرَ أَحْيَحَةَ بْنِ الجَلَّاحِ وَقَوْلَ أَخْوَالِهِ فِيهِ : كُنَّا أَهْلَ ثُمَّةٍ وَرُمَّةٍ » قَالَ أَبُو عبيد : المَحْدَثُونَ يَرُونَهُ بِالضَّمِّ ، وَالوَجْهُ عِنْدِي الفَتْحُ ، وَهُوَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ ، وَهُوَ الرَّثْمُ بِمَعْنَى الإِصْلَاحِ . وَقِيلَ : الثَّمُّ قِماشُ البَيْتِ ، وَالرَّمُّ مَرَمَةٌ البَيْتِ . وَقِيلَ : هُمَا بِالضَّمِّ مَصْدَرَانِ ، كَالشُّكْرِ ، أَوْ بِمَعْنَى المَفْعُولِ كَالذُّخْرِ : أَي كُنَّا أَهْلَ تَرَبُّبِيَّتِهِ وَالمُتَوَلِّينَ لِإِصْلَاحِ شَأْنِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « اغزُوا وَالغَزْوُ حُلُوُّ خَضِرٍ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مُمَامًا ، ثُمَّ رُمَامًا ثُمَّ حُطَامًا » الثَّمَامُ : نَبْتُ ضَعِيفٍ قَصِيرٍ لَا يَطُولُ . وَالرَّمَامُ : البَالِي ، وَالْحُطَامُ . المُنْكَسَّرُ المِثْفَيْتُ . المعنى : اغزوا وَأَنْتُمْ تُنْصَرُونَ وَتُوقِرُونَ غَنَاءَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهِنَ وَيَضْعُفَ وَيَكُونَ كَالثَّمَامِ .

﴿ ثمن ﴾ (س) فِي حَدِيثِ بِنَاءِ المَسْجِدِ « ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ » أَي قَرَّرُوا مَعِيَ ثَمْنَهُ وَبِيعُونِيهِ بِالثَّمَنِ . يُقَالُ : ثَامَنْتُ الرَّجُلَ فِي المِيعِ أَنَامِنَهُ ، إِذَا قَاوَلْتَهُ فِي ثَمْنِهِ وَسَاوَمْتَهُ عَلَى بَيْعِهِ وَاشْتَرَاتِهِ .

﴿ باب الثاء مع النون ﴾

﴿ نند ﴾ [هـ] فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عَارِي الثَّنْدَوَاتِينَ » الثَّنْدَوَاتَانِ لِلرَّجُلِ كَالثَّنْدَيْنِ لِلْمَرْأَةِ ، فَهِنَّ ضَمُّ الثَّاءِ هَمْزٌ ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَهْمَزْ ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ المَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرُ الحِمِّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ « فِي الأَنْفِ إِذَا جُدِعَ الدِّيَةُ كَامِلَةً ، وَإِنْ جُدِعَتْ ثَنْدَوَتُهُ فَانْصَفَ العَقْلُ » أَرَادَ بِالثَّنْدَوَةِ فِي هَذَا المَوْضِعِ رَوْنَةَ الأَنْفِ ، وَهِيَ طَرْفُهُ وَمُقَدَّمُهُ .

﴿ نط ﴾ (س) فِي حَدِيثِ كعب . « لَمَّا مَدَّ اللهُ الأَرْضَ مَادَّتْ فَتَنَطَّهَا بِالجِبَالِ » أَي شَقَّهَا

فصارت كالأوتاد لها . ويُرْوَى بِتَقْدِيمِ النون . قال الأزهرى : « فَرَقَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْنَ النَّطِّ وَالنَّطِّ ، فَجَعَلَ النَّطَّ شَقًّا ، وَالنَّطَّ تَثْقِيلًا ^(١) . قال وهما حرفان غريبان ، فلا أدرى أعربيان أم دخيلان » ، وما جاء إلا في حديث كعب . ويُرْوَى بِالْبَاءِ بَدَلَ النون ، من التَّثْبِيثِ : التعويق .

﴿ ثنن ﴾ (هـ) فيه « إن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما حَمَلْتُ به : ما وَجَدْتُهُ فِي قَطْنٍ وَلَا ثُنَّةٍ » الثُّنَّةُ : ما بين الشُّرَّةِ وَالْعَمَانَةِ من أسفل البَطْنِ .

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة رضى الله تعالى عنه « قال وَحَشَى : سَدَدْتُ رُنْحِي لِثُنَّتِهِ » .

* وحديث فارعة أخت أمية « فشقَّ ما بين صدره إلى ثُنَّتِهِ » .

* وفي حديث فتح نهاوند « وبلغ الدَّمُ ثُنن الخيل » الثنن : شعرات في مؤخر الحافر من اليدِ والرجل .

﴿ ثننا ﴾ (هـ) فيه « لا ثننى فى الصدقة » : أى لا تؤخذ الزكاة مرتين فى السنة . والثننى بالكسر والقصر : أن يفعل الشيء مرتين . وقوله فى الصدقة : أى فى أخذ الصدقة ، فحذف المضاف . ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو أخذ الصدقة ، كالزكاة والدَّكَاة بمعنى التزكية ، والتذكية فلا يحتاج إلى حذف مضاف .

(هـ) وفيه « نهى عن الثننيا إلا أن تعلم » هى أن يُسْتَثْنَى فى عقد البيع شيء مجهول فيفسد . وقيل هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يُسْتَثْنَى منه شيء قلَّ أو كَثُرَ ، وتكون الثننياً فى المزارعة أن يُسْتَثْنَى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم .

(س) وفيه « من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياه » أى من شرط فى ذلك شرطاً ، أو علقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه ، مثل أن يقول : طلقها ثلاثاً إلاً واحدة ، أو أعتقتهم إلاً فلاناً .

(هـ) وفيه « كان لرجل ناقة نجبية فرضت فباعها من رجل واشترط ثنياها » أراد قوائمها ورأسها .

(١) فى اللسان وتاج العروس : إتقلا .

(هـ) وفي حديث كعب . وقيل ابن جُبَيْر « الشهداء نَذِيَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ » كأنه تأوّل قول الله تعالى « وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ » فالذين اسْتَشْنَاهُمْ اللَّهُ مِنَ الصَّعَقِ الشُّهَدَاءُ ، وهم الأحياء المرزوقون .

(هـ) وفي حديث عمر « كَانَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ وَهِيَ بَارَكَةٌ مَثْنِيَّةٌ بِدَيْنَايَيْنِ » أى مَعْقُولَةٌ بِعَمَالَيْنِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحَبْلَ الثَّنَائِيَّةَ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا ثِنَاءَيْنِ بِالْمُهْمَزِ حَمَلًا عَلَى نِظَائِرِهِ ، لِأَنَّهُ حَبْلٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدٌ وَبِطَرَفِهِ الثَّانِي أُخْرَى ، فَهُمَا كَالوَاحِدِ ، وَإِنْ جَاءَ بِلَفْظِ اثْنَيْنِ ، وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ .
* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها تصف أباهما « فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ وَرَبَّقَ لَكُمْ أَثْنَاءَهُ » أى مَا أَنْشَأَنِي مِنْهُ ، وَاحِدَهَا ثِنْتِي ، وَهُوَ مَعَاظِفِ الثُّوبِ وَتَضَاعِيْفُهُ .

* ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « كَانَ يَثْنِيهِ عَلَيْهِ أَثْنَاءً مِنْ سَعَتِهِ » يعنى ثوبه .
* وفي صفته صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَدَنِّيِّ » هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي طَوِيلٍ لَا عَرَضَ لَهُ .

(س) وفي حديث الصلاة « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » أى رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ بِتَشْهَدٍ وَتَسْلِيمٍ ، فَهِيَ ثِنَائِيَّةٌ لَا رُبَاعِيَّةٌ ، وَمَثْنَى مَعْدُولٌ مِنْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ .

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك « أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِمَارَةِ فَقَالَ : أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ ، وَثِنَاؤُهَا نَدَامَةٌ ، وَثِنَاؤُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أى ثَانِيهَا وَثَانِيهَا .

(س) ومنه حديث الحديبية « يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثِنَاءُهُ » أى أَوْلُهُ وَآخِرُهُ .
* وفي ذكر الفاتحة « هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي » سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ صَلَاةٍ : أى تُعَادُ .
وقيل : الْمَثَانِي الشُّورُ الَّتِي تَقْصُرُ عَنِ الْمِثْنِ وَتَزِيدُ عَنِ الْمَفْصَلِ ، كَأَنَّ الْمِثْنَ جُعِلَتْ مَبَادِي ، وَالَّتِي تَلِيهَا مَثَانِي .

(هـ) وفي حديث ابن عمرو « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرَأَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْمَثْنَاءِ ، لَيْسَ أَحَدٌ يُعَيِّرُهَا ، قِيلَ : وَمَا الْمَثْنَاءُ ؟ قَالَ : مَا اسْتُكْتَبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى » وَقِيلَ : إِنَّ الْمَثْنَاءَ هِيَ أَنْ أَحْبَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعُوا كِتَابًا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ ،

فهو المُنْثَاءُ ، فكان ابن عمرو كره الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كُتُبٌ وقعت إليه يوم اليزموك منهم ، فقال هذا امعرفته بما فيها . قال الجوهرى : المُنْثَاءُ هي التي تُسَمَّى بالفارسية دُوَيْبِي ، وهو الغنَاء .

* وفي حديث الأضحية « أنه أمر بالثنيّة من المعز » الثنيّة من الغنم ما دخل في السنّة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والذّكر ثنيّ ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل : ما دخل من المعز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة .

(س) وفيه « من بصعد ثنيّة المرار حطّ عنه ما حط عن بني إسرائيل » الثنيّة في الجبل كالعقبة فيه . وقيل هو الطريق العالى فيه . وقيل أعلى المسيل في رأسه . والمرار بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية . وبعضهم يقوله بالفتح ، وإنما حثهم على صعودها لأنها عقبة شاقّة وصلوا إليها ليلاً حين أرادوا مكة سنّة الحديبية ، فرغّبهم في صعودها . والذي حط عن بني إسرائيل هو ذنوبهم ، من قوله تعالى « وَقُولُوا حِطَّةٌ نَفَرْنَا لَكُمْ حَطَايَاكُمْ » .
(س) وفي خطبة الحجاج :

* أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنّايا *

هي جمع ثنيّة ، أراد أنه جلد يركب الأمور العظام .

(س) وفي حديث الدعاء « من قال عقيب الصلاة وهو ثاب رجله » أى عاطف رجله في التّشهُد قبل أن ينهض .

(س) وفي حديث آخر « من قال قبل أن يثني رجله » وهذا ضدّ الأوّل في اللفظ ، ومثله في المعنى ؛ لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التّشهُد .

﴿ باب الثاء مع الواو ﴾

﴿ ثوب ﴾ [هـ] فيه « إذا تُوب بالصلاة فاتتوها وعليكم السكينة » التّوْبُ هاهنا : إقامة الصلاة . والأصل في التّوْب : أن يجيء الرجل مُسْتَضْرِحاً فيلوح بثوبه ليبرى ويشتهر ، فسُمّي الدعاء تّوْبياً لذلك . وكلُّ داعٍ مُتَوّبٌ . وقيل إنما سُمّي تّوْبياً من ثاب يثوب إذا رجع ،

فهو رُجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة ، وأن المؤذن إذا قال حتى على الصلاة فقد دعاهم إليها ، وإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رَجَعَ إلى كلامٍ معناه المبادرة إليها .

[٥] ومنه حديث بلال « قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أئْتُوبُ في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر » وهو قوله : الصلاة خير من النوم ، مرَّتين .

(٥) ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها « قالت لعائشة : إن عمود الدين لا يُتَّابُ بالنساء إن مال » أي لا يُعاد إلى استوائه ، من تاب يَتُوب إذا رَجَعَ .

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « فجعل الناس يَتُوبون إلى النبي » أي يَرَجِعُونَ .
(٥) وفي حديث عمر رضي الله عنه « لا أعرفنَّ أحداً انتَقَصَ من سُبُلِ الناس إلى مَناباته شيئاً » المنابات : جمع مَنَابَة وهي المنزل ؛ لأن أهله يَتُوبُونَ إليه : أي يَرَجِعُونَ . ومنه قوله تعالى : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ » أي مَرَجِماً ومُجْتَمِعاً . وأراد عمر : لا أعرفنَّ أحداً اقتَطَعَ شيئاً من طُرُق المسلمين وأدْخَلَهُ داره .

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها ، وقولها في الأحنف « ألي^(١) كان يَسْتَجِمُّ مَنَابَةً سَفِيهَةً ؟

* وحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه « قيل له في مرضه الذي مات فيه : كيف تجدك ؟ قال : أجدني أدُوب ولا أئُوبُ » أي أضعفُ ولا أُرْجِعُ إلى الصَّحَّةِ .

* وفي حديث ابن التَّيَّهَانِ « أُتِيَوا أَخَاكُمْ » أي جازوه على صَنِيعِهِ . يقال : أثنابه يُثَيِّبُهُ إثابة ، والاسم الثَّوَابُ ، ويكون في الخَيْرِ والشَّرِّ ، إلا أنه بالخير أخصُّ وأكثر استعمالاً .

(٥ س) وفي حديث الخُدْرِيِّ « لَمَّا حضره الموتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدْدٍ فَلَبَسَهَا ، ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إنَّ المِيتَ يُبْعَثُ في ثِيابه التي يموت فيها » قال الخطابي : أمَّا أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد رُوِيَ في تَحْسِينِ الكَفَنِ أحاديث ، قال وقد تأوَّلَه بعض العلماء على المعنى ، وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشَّرِّ ، وعمَّله الذي يُخْتَمُ له به . يقال فلان طاهر الثياب : إذا وصفوه بطَهارة النَّفْسِ والْبَرَاءَةِ مِنَ الْعَيْبِ . وجاء في تفسير قوله تعالى « وثيابك فطَّهَرُ »

أى عملك فأصلح . ويقال فلان دنس الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب . وهذا كالحديث الآخر « يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » قال الهروي : وليس قول من ذهب به إلى الأقفان بشيء ، لأنَّ الإنسان إنما يُكْفَنُ بعد الموت .

(س) وفيه « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ » أى يَشْمَلُهُ بِالذَّلِّ كَمَا يَشْمَلُ الثَّوْبُ الْبَدَنَ ، بَأَن يُصَغَّرَهُ فِي الْعِيُونَ وَيُحَقَّرَهُ فِي الْقُلُوبِ .

(س) وفيه « لِتَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ » الْمَشْكَالُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَثْنِيَةُ الثَّوْبِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ لِقَمِيصِهِ كَمَّيْنًا ، أَحَدَهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ لِيُرَى أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِيهِ أَحَدُ الثَّوْبَيْنِ زُورًا لَا الثَّوْبَانِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ تَلْبَسُ عِنْدَ الْجِدَّةِ وَالْقُدْرَةِ إِزَارًا وَرِدَاءً ، وَهَذَا حِينَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ قَالَ : أَوْ كَلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟ وَفَسَّرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، وَإِزَارٍ وَقَمِيصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَرَوَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْعَمْرِ الْأَعْرَابِيَّ - وَهُوَ ابْنُ ابْنَةِ ذِي الرُّمَّةِ - عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ فَقَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْحَافِلِ كَانَتْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ يَلْبَسُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ ، فَإِنْ احتاجوا إِلَى شَهَادَةِ شَهِيدٍ لَهُمْ بَزُورٍ ، فَيَمُضُونَ شَهَادَتَهُ بِثَوْبَيْهِ . يَقُولُونَ : مَا أَحْسَنَ ثِيَابَهُ ؟ وَمَا أَحْسَنَ هَيْئَتَهُ ؟ فَيَجُوزُونَ شَهَادَتَهُ لَذَلِكَ ، وَالْأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : لِتَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يُعْطَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أُعْطِيَتْ كَذَا ، لشيء لم يُعْطَ ، فَأَمَّا إِنَّهُ يَتَّصِفُ بِصِفَاتٍ لَيْسَتْ فِيهِ ، يَرِيدُ أَنْ اللَّهُ مِنْعَهُ إِيَّاهَا ، أَوْ يَرِيدُ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ وَصَلَهُ بِشَيْءٍ خَصَّهُ بِهِ ، فَيَكُونُ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ كَذِبَيْنِ : أَحَدَهُمَا اتِّصَافَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَأَخْذَهُ مَا لَمْ يَأْخُذْهُ ، وَالْآخَرَ الْكُذْبَ عَلَى الْمُعْطَى وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوِ النَّاسَ . وَأَرَادَ بِثَوْبِي الزُّورَ هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ اللَّذَيْنِ ارْتَكَبَهُمَا وَاتَّصَفَ بِهِمَا . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الثَّوْبَ يُطْلَقُ عَلَى الصِّفَةِ الْحَمُودَةِ وَاللَّذْمِومَةِ ، وَحِينَئِذٍ يَصِحُّ التَّشْبِيهُ فِي التَّنْذِيَةِ ، لِأَنَّهُ شَبَّ اثْنَيْنِ بَاثْنَيْنِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿ ثور ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَكَلُ أَثْوَارِ أَقِطٍ » الْأَثْوَارُ جَمْعُ ثَوْرٍ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَقِطِ ، وَهُوَ لَبَنٌ جَامِدٌ مُسْتَحْجِرٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقِطٍ » يَرِيدُ غَسْلَ الْيَدِ وَالْقَمَمِ مِنْهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ وَضُوءَ الصَّلَاةِ .

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « أتيت بنى فلان فأتوني بثور وقوس وكعب »
والقوس : بَقِيَّةُ التَّمْرِ فِي الْجُلَّةِ ، وَالكَعْبُ : الْقِطْعَةُ مِنَ السَّمَنِ .

(هـ) وفيه « صَلُّوا الْعِشَاءَ إِذَا سَقَطَ ثَوْرَ الشَّفَقِ » أَيْ اإِنْتِشَارِهِ وَثَوْرَانُ حُمْرَتِهِ ، مِنْ ثَارِ الشَّيْءِ
يُثَوِّرُ إِذَا اإِنْتَشَرَ وَارْتَفَعَ .

* ومنه الحديث « فرأيت الماء يثور من بين أصابعه » أَيْ يَنْبُعُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ .

* والحديث الآخر « بل هي محمي تفور أو تثور » .

(هـ) ومنه الحديث « من أراد العلم فليثور القرآن » أَيْ لِيُنْقَرَّ عَنْهُ وَيُفَكَّرَ فِي مَعَانِيهِ
وَتَفْسِيرِهِ وَقِرَاءَتِهِ .

(هـ) ومنه حديث عبد الله « أثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كتب لأهل جرش بالحمي الذي سماه لهم للفرس والراحلة والمثيرة »
أَرَادَ بِالْمُثِيرَةِ بَقْرَ الْحَرْثِ ، لِأَنَّهَا تُثِيرُ الْأَرْضَ .

(س) ومنه الحديث « جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس يسأله عن الإيمان » أَيْ مُنْتَشِرِ
شَعْرِ الرَّأْسِ قَائِمِهِ ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ .

(س) والحديث الآخر « يقوم إلى أخيه ثائراً فريصته » أَيْ مُنْتَفِخِ الْفَرَيْصَةِ قَائِمَهَا
غَضَبًا . وَالْفَرَيْصَةُ : اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الْجَنْبِ وَالكَتِفِ لَا تَزَالُ تَرْعُدُ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا
عَصَبَ الرَّقَبَةِ وَعُرُوقَهَا ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَثُورُ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَقِيلَ : أَرَادَ شَعْرَ الْفَرَيْصَةِ ، عَلَى
حَذْفِ الْمِضَافِ .

(س) وفيه « أنه حرّم المدينة ما بين عبرا إلى ثور » هَا جِبَلَانِ : أَمَا عِبْرٌ فَجَبَلٌ مَعْرُوفٌ
بِالْمَدِينَةِ ، وَأَمَا ثَوْرٌ ، فَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ بِمَكَّةَ ، وَفِيهِ الْعَارُ الَّذِي بَاتَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ ،
وَفِي رِوَايَةٍ قَلِيلَةٍ « مَا بَيْنَ عِبْرٍ وَأَحُدٍ » وَأَحُدٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَيَكُونُ ثَوْرٌ غَلَطًا مِنَ الزَّوَايِ وَإِنْ كَانَ هُوَ
الْأَشْهَرُ فِي الرِّوَايَةِ وَالْأَكْثَرُ . وَقِيلَ إِنْ عِبْرًا جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّهُ حَرَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَدْرَ

ما بين عَيْرٍ وثورٍ من مكة ، أو حرَّم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عيرٍ وثورٍ بمكة ، على حذف المضاف
وَوَصَفِ الْمَصْدَرِ الْمَحذُوفِ^(١) .

﴿ ثول ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « انثال عليه الناسُ »
أى اجتمعوا وانصبوا من كلِّ وجهه ، وهو مطاوع نال يثول ثولاً إذا صبَّ ما فى الإناء .
والثول : الجماعة .

(س) وفي حديث الحسن « لا بأس أن يضحى بالثولاء » الثول : داء يأخذ الغنم كالجنون
يلتوى منه عنقها . وقيل هو داء يأخذها فى ظهورها ورؤوسها فتخثر منه .

(س) وفي حديث ابن جريح « سأل عطاء عن مسِّ ثول الإبل فقال لا يتوضأ منه » الثول
لغة فى الشيل ، وهو وعاء قضيب الجمل . وقيل هو قضيبه .

﴿ ثوا ﴾ (هـ) فى كتاب أهل نجران « وعلى نجران مئوى رُسلى » أى مسكنهم مدة
مقامهم وتزلهم . والمئوى : المنزل ، من ثوى بالمكان يثوى إذا أقام فيه .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أصلحوا مشاويكم » هى جمع
المئوى : المنزل .

(هـ) وحديثه الآخر « أنه كتب إليه فى رجل قيل له : متى عهدك بالنساء ؟ فقال : البارحة ،
فقيل : بمن ؟ قال : بأمِّ مئوى » أى ربة المنزل الذى بات به ولم يرِدْ زوجته ؛ لأنَّ تمام الحديث
« فقيل له : أما عرفت أن الله قد حرَّم الزنا ؟ فقال : لا » .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « أن رجلاً قال تنوَّيته » أى تضيَّفته . وقد
تكرر ذكر هذا اللفظ فى الحديث .

* وفى « أن رُمح النبى صلى الله عليه وسلم كان اسمه المئوى » سُمى به لأنه يُثبت المطمون به ،
من المئوى : الإقامة .

(١) قال صاحب الدر الثبير : قلت بل الصواب أن ثورا جبل بالمدينة سوى الذى بمكة ، وهو صنير إلى الحرة بتدوير خلف
أحد من جهة الشمال ، به عليه جماعة . قال فى القاموس : ما قاله أبو عبيد وغيره من أن ذكر « ثور » هنا تصحيف
وأن الصواب إلى « أحد » غير جيد .

* وفيه ذكر « الثَّوَيَّة » هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري ، والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما .

﴿ باب الثاء مع الياء ﴾

﴿ ثيب ﴾ فيه « الثَّيْبُ بالثَّيْبِ جلدُ مائةٍ ورجمٌ بالحجارة » الثَّيْبُ مَنْ ليس بيكر ، ويقع على الذكر والأنثى ، رَجُلٌ ثَيْبٌ وامرأةٌ ثَيْبٌ ، وقد يُطلق على المرأة البالغة وإن كانت بكرًا ، مجازًا واتساعًا . والجمع بين الجلد والرجم منسوخ . وأصل الكلمة الواو ، لأنه من ثاب يثوب إذا رَجَعَ ، كأن الثَّيْبَ بصدد العود والرُّجوع . وذكرناه ها هنا حملا على لفظه . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ ثيتل ﴾ (س) في حديث النَّخَعِيِّ « فِي الثَّيْتَلِ بقرّة » الثَّيْتَلُ : الذكر المُسنّ من الوُءول ، وهو التَّيْسُ الجبلي ، بمعنى إذا صاده المُحرّم وجب عليه بقرّة فداءً .

حرف الجيم

﴿ باب الجيم مع الهمزة ﴾

﴿ جأث ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فَبَجِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا » أى ذَعِرْتُ وَخِفْتُ . يقال جُثِثَ الرجل ، وَجُثِفَ ، وَجُثَّ : إذا فَرَعَ .

﴿ جوجؤ ﴾ * في حديث عليّ « كَأَنى أَنْظَرَ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ ، أَوْ كَجَوْجُؤِ طَائِرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ » الْجَوْجُؤُ : الصَّدْرُ . وَقِيلَ عِظَامُهُ ، وَالْجَمْعُ الْجَوَّجِيُّ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيحٍ :

* حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَوَّجِيُّ وَالْقَطَنُ *

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « خُلِقَ جَوْجُؤُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَثِيبِ ضَرِيَّةٍ » وَضَرِيَّةٌ بئرٌ بِالْحِجَازِ يُنسَبُ إِلَيْهَا حِمَى ضَرِيَّةٍ . وَقِيلَ سَمَى بِضَرِيَّةٍ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ .

﴿ جآر ﴾ (هـ) فِيهِ « كَأَنى أَنْظَرَ إِلَى مُوسَى لَهُ جَوَّارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّكْبِيَةِ » الْجَوَّارُ : رَفَعَ الصَّوْتُ وَالاسْتِغَاثَةُ ، جَارٌ يَجَارُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بَقَرَةٌ لَهَا جَوَّارٌ » هَكَذَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ . وَالْمَشْهُورُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ . وَقَدْ

تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جأش ﴾ (س) فِي حَدِيثِ بَدَأَ الْوَحَى « وَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ » الْجَأْشُ : الْقَلْبُ ، وَالنَّفْسُ ، وَالْجَنَانُ . يُقَالُ : فُلَانٌ رَابِطُ الْجَأْشِ : أَي ثَابِتُ الْقَلْبِ لَا يَرْتَنَعُ وَلَا يَنْزَعِجُ لِلْعِظَامِ وَالشَّدَائِدِ .

﴿ جأى ﴾ (س) فِي حَدِيثِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ « وَتَجَاىِ الْأَرْضُ مِنْ نَسْنَمِهِمْ حِينَ يَمُوتُونَ » هَكَذَا رُوِيَ مِنْهُمْ مَهْمُوزًا . قِيلَ : لَعَلَّهُ لُغَةٌ فِي قَوْلِهِمْ جَوَى الْمَاءِ يَجْوَى إِذَا أَنْتَنَ ، أَي تُنْتِنُ الْأَرْضُ مِنْ

جِيْفِهِمْ ، وإن كان الهمزُ فيه محفوظًا ، فيحتمل أن يكون من قولهم كَتَيْبَةُ جَاوَاءُ : بينة الجأى ، وهى التى يعلوها لون السّواد لكثرة الدُّروع ، أو من قولهم سِقَاءٌ لا يَجَأَى شَيْئًا : أى لا يُمَسِّكُهُ ، فيكون المعنى أن الأرض تَقْدِفُ صَدِيدَهُمْ وجِيْفَهُمْ فلا تَشْرَبُهُ ولا تَمْسِكُهَا كما لا يَحْبِسُ هَذَا السِّقَاءُ ، أو من قولهم : سَمِعْتُ سَرًّا فَمَا جَاءَتْهُ : أى ما كَتَمْتُهُ ، يعنى أن الأرض يَسْتَرُ وَجْهَهَا من كثرة جِيْفِهِمْ .

* وفى حديث عائكة بنت عبد المطلب :

حَلَقْتُ لئن عُدْتُمْ لَنَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَاوَاءِ تُرْدَى حَافَتَيْهِ الْمَقَابِ
أى يَحْبِسُ عَظِيمَ مَجْتَمَعِ مَقَانِيهِ من أطرافه ونواحيه .

* باب الجيم مع الباء *

﴿ جِبَا ﴾ (هـ) فى حديث أسامة « فَلَمَّا رَأَوْنَا جِبَاؤًا من أُخْبِيَّتِهِمْ » أى خَرَجُوا . يُقَالُ :
جَبَا عَلَيْهِ يَجْبَأُ إِذَا خَرَجَ .

﴿ جِيب ﴾ * فيه « أَهَمُّ كَانُوا يَجْبُونُ أُسْنَمَةَ الإِبِلِ وهى حِيَّةٌ » الْجِبُّ : الْقَطْعُ .
* ومنه حديث حمزة رضى الله عنه « أَنَّهُ اجْتَبَّ أُسْنَمَةَ شَارِفِي عَلَى رَضَى اللهُ عَنْهُ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ »
وهو افْتَعَلَ من الْجَبَّ .

* وحديث الانتباز « فى المَزَادَةِ المَجْبُوبَةِ » وهى التى قُطِعَ رَأْسُهَا ، وليس لها عَزْلَاءٌ من أسفلها
يَتَنَفَّسُ مِنْهَا الشَّرَابُ .

(هـ) وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « قَالَ نَهَى النَّبَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَبِّ .
قِيلَ وَمَا الْجَبُّ ؟ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَهُ : هى المَزَادَةُ يُحَيِّطُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانُوا يَلْتَبِذُونَ فِيهَا حَتَّى
ضَرَبَتْ » أى تَعَوَّدَتْ الِانْتِبَازَ فِيهَا وَاسْتَدَّتْ . وَيُقَالُ لَهَا المَجْبُوبَةُ أَيْضًا .

(س) وحديث مأثور الخصى « الذى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لما أتهم بالزنا فإذا
هو مَجْبُوبٌ » أى مَقْطُوعٌ الذِّكْرُ .

(س) وحديث زنباع « أَنَّهُ جَبَّ غَلَامًا لَهُ » .

(س) ومنه الحديث « إنَّ الإسلامَ يَحِبُّ ما قبله ، والتَّوْبَةُ تَحِبُّ ما قبلها » أى يَقْطَعان وَيَمْحُوْان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصى والذنوب .

(هـ) وفي حديث مورق « الْمُتَمَسِّكُ بطاعة الله إذا حَبَّبَ الناسُ عنها كالْكَارِّ بَعْدَ الْفَارِّ » أى إذا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعَاتِ وَرَغَبُوا عنها . يقال : حَبَّبَ الرَّجُلُ : إذا مَشَى مُسْرِعاً فارتأ من الشيء .
(هـ) وفيه « أن رجلاً مرَّ بِجَبُوبٍ بِدْرَ » الْجُبُوبُ - بالفتح - الأرض الغليظة^(١) . وقيل هو الْمَدْر ، واحِدَتُها جَبُوبَةٌ .

* ومنه حديث على رضي الله عنه « رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلى ويسجد على الجبُوب » .

(هـ) ومنه حديث دُفِنَ أم كلثوم « فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْتِغِي إِلَيْهِم بِالْجُبُوبِ » ويقول : سُدُّوا الْفُرْجَ » .

(س) والحديث الآخر « أنه تناول جَبُوبَةً فَتَمَلَّ فِيهَا » .

* وحديث عمر رضي الله عنه « سأله رجل فقال : عَنَّتْ لِي عِكْرِيْشَةٌ فَشَنَقْتُهَا بِجَبُوبَةٍ » أى رَمَيْتُهَا حَتَّى كَفَّتْ عَنِ الْعَدُوِّ .

(هـ) وفي حديث بعض الصحابة « وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ بِهَا : كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ فَقَالَ : كَأَخْيَرِ امْرَأَةٍ قَبَاءَ قَبَاءَ ، قَالُوا : أَوْلَيْسَ ذَلِكَ خَيْرًا ؟ قَالَ : مَا ذَاكَ بِأَذْفَأَ لِلضَّجِيعِ وَلَا أَرْوَى لِلرَّضِيعِ » يريد بِالْجَبَاءِ أَنَّهَا صَغِيرَةُ النَّدِيِّينَ ، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ أَشْبَهَ بِالَّتِي لَا عَجْزَ لَهَا ، كَالْبَعِيرِ الْأَجَبِ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ . وقيل : الْجَبَاءُ : الْقَلِيلَةُ لَحْمِ الْفَخْدَيْنِ .

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها « إِنَّ سِحْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ » أى فِي دَاخِلِهَا ، وَيُرْوَى بِالْفَاءِ ، وَهِيَ مَعًا : وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخِيلَ .

﴿ جَبِيبٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْأَنْصَارِ « نَادَى الشَّيْطَانُ بِأَصْحَابِ الْجَبَابِيبِ » هِيَ جَمْعُ جَبِيبٍ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِمَحْزَنٍ ، وَهِيَ هَاهُنَا أَسْمَاءُ مَنَازِلٍ بِمَنَى ، سُمِّيَتْ بِهِ ،

(١) أنشد المروى لعبيد بن الأبرص .

فَرَفَعْتَهُ وَوَضَعْتَهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ

والتكديج : التخديش .

قيل لأن كروش الأضاحي تُتلقَى فيها أيام الحج ، والجُبَّجَبَة : السكْرَشُ يُجعل فيها اللحم يُتزوّد في الأسفار .

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أنه أودع مُطعم بن عدي - لَمَّا أراد أن يُهاجر - جُبَّجَبَة فيها نوَى من ذهب » هي زِنْدِيلٌ لطيف من جلود ، وجمعه جَبَابَج . ورواه القتيبي بالفتح . والنوى : قِطْع من ذَهَب ، وزن القطعة خمسة دراهم .

(س) ومنه حديث عروة « إن مات شيء من الإبل فخذْ جلدَه فاجعله جَبَابَجَ يُنقل فيها » ، أى زُبْلًا .

﴿ جَبَذَ ﴾ (هـ) فيه « فَجَبَذَنِي رجل من خَلْفِي » الجَبَذُ لُغَةٌ في الجَذْب . وقيل هو مقلوب . وقد تكرّر ذكره في الحديث .

﴿ جَبَر ﴾ * في أسماء الله تعالى « الجَبَّار » ومعناه الذى يَقَهَّرُ العباد على ما أراد من أمر ونهى . يقال : جَبَرَ الخَلْقَ وأَجَبَرَهُمْ ، وأَجَبَرَ أَكْثَرُ . وقيل هو العالى فوق خلقه ، وفَعَّالٌ من أبنية المبالغة ، ومنه قولهم : نَحْلَةُ جَبَّارَةٍ ، وهى العظيمة التى تَفُوت يدَ المَتَنَاوِلِ .

* ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « يَا أُمَّةَ الجَبَّارِ » إِنَّمَا أَضَافَهَا إِلَى الجَبَّارِ دون باقى أسماء الله تعالى ؛ لِاخْتِصَاصِ الحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ إِظْهَارِ العِطْرِ ، وَالبَخُورِ ، وَالتَّبَاهِي بِهِ ، وَالتَّبَخُّرُ فِي المَشْيِ .

* ومنه الحديث في ذكر النار « حَتَّى يَضَعَ الجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ » المشهور في تأويله : أن المراد بالجَبَّارِ اللهُ تعالى ، ويشهد له قوله في الحديث الآخر « حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ » والمراد بالقَدَمِ : أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ قَدَّمَهمُ اللهُ تعالى لها من شِرَارِ خَلْقِهِ ، كما أَنَّ المُؤْمِنِينَ قَدَّمَهُ الَّذِينَ قَدَّمَهمُ لِلجَنَّةِ : وقيل أراد بالجَبَّارِ هَاهُنَا المُتَمَرِّدَ العَانِي ، ويشهد له قوله في الحديث الآخر « إِنَّ النَّارَ قَالَتْ : وَكَلَّتْ بِثَلَاثَةِ : بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللهُ إِلَهًا آخَرَ ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَبِالمُصَوِّرِينَ » .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « كَثَافَةٌ جِلْدِ الكَافِرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الجَبَّارِ » أراد به هَاهُنَا الطَّوِيلَ . وقيل المَلِكُ ، كما يقال بِذِرَاعِ المَلِكِ . قال القتيبي : وَأَحْسَبُهُ مِدَّكَ مِنْ مَلُوكِ الأَعَاجِمِ كَان تَامَ الذَّرَاعِ .

(هـ) وفيه « أنه أمر امرأة فتأبَّت عليه ، فقال : دَعُوها فإنها جَبَّارة » أى مُسْتَكْبِرَةٌ عَاتِيَةٌ .

* وفي حديث على رضى الله عنه « وجَبَّارُ القلوب على فِطْرَاتِهَا » هو من جَبَرَ العَظْمَ المكسور ، كأنه أقام القلوب وأثبَّتْها على ما فطرها عليه من معرفته والإفْرار به ، شَقِيهَا وسعيدها . قال القتيبي : لم أجعله من أجْبَر ؛ لأنَّ أفْعَلَ لا يُقال فيه فَعَمَّال . قُلْتُ : يكون من اللغة الأخرى ، يقال جَبَّرْت وأجْبَرْت بمعنى قَهَرْت .

(س) ومنه حديث خُصَف جَيْشِ البَيْداء « فيهم المُسْتَبصر ، والمَجْبُور ، وابن السَّبيل » وهذا من جبرت ، لا من أجبرت .

* ومنه الحديث « سُبْحان ذى الجَبْرُوتِ والمَلَكُوتِ » هو فَعَلُوت من الجَبْر والقَهْر .

* والحديث الآخر « ثم يكون مُلك وجَبْرُوت » أى عُنُو وقَهْر . يقال : جَبَّارٌ بَيْنَ الجَبْرُوتِ ، والجَبْرِيَّةِ ، والجَبْرُوتِ .

(هـ) وفيه « جُرْحُ العَجْماءِ جُبَّارٌ » الجُبَّارُ : الهَدْرُ . والعَجْماءُ : الدَّابَّةُ .

* ومنه الحديث « السَّامَةُ جُبَّارٌ » أى الدَّابَّةُ المُرسَلَةُ فى رَعِيها .

[هـ] وفى حديث الدعاء « واجْبُرْنى واهْدِنى » أى أَعْنِنى ، من جَبَرَ اللهُ مُصِيبَتَهُ : أى رَدَّ عليه ما ذَهَبَ منه وعَوَّضَهُ . وأصلُه من جَبَرَ الكَسْرَ .

﴿ جبل ﴾ (س) فى حديث الدعاء « أسألك من خيرها وخير ما جُيِلَتْ عليه » أى خَلِقَتْ وطَبِعَتْ عليه .

(س) وفى صفة ابن مسعود « كان رجلاً مَجْبُوءاً ضَعْفًا » المَجْبُوءُ : المَجْتَمِعُ الخَلْقِ .

(هـ) وفى حديث عِكْرِمَةَ « إنَّ خالداَ الحِذَاءَ ، كان يسأله ، فَسَكَتَ خالدٌ ، فقال له عِكْرِمَةُ : مالك أجْبَلْتُ » أى انْقَطَعَتْ . من قولهم : أجْبَلُ الحافر إذا أفضى إلى الجبل أو الصخر الذى لا يَمِيكُ فيه المَعْوَلُ .

﴿ جبن ﴾ * فى حديث الشفاعة « فلما كنا بظَهْرِ الجَبَّانِ » الجَبَّانُ : الجَبَّانَةُ : الصَّحراءُ ،

وَتَسَمَّى بِهِمَا الْمَقَابِرُ ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ ، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجُبْنِ وَالْجَبَانِ . هُوَ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ وَالشُّجَاعِ .

﴿ جبهه ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ » الْجَبْهَةُ : الْخَيْلُ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَوْلًا فِيهِ بَعْدَ وَتَعَشَّفَ (١) .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « قَدْ أَرَاكَمُ اللَّهُ مِنَ الْجَبْهَةِ ، وَالسَّجَّةِ ، وَالْبَجَّةِ » الْجَبْهَةُ هَاهُنَا : الْمَذَلَّةُ . وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ صَمٌّ كَانَ يُعْبَدُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ حَدِّ الزَّانَا « أَنَّهُ سَأَلَ الْيَهُودَ عَنْهُ فَقَالُوا : عَلَيْهِ التَّجْبِيهِ . قَالَ : مَا التَّجْبِيهِ ؟ قَالُوا : أَنْ تُحَمِّمَ وَجْوهَ الزَّانِيَيْنِ ؛ وَيُحْمَلُ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ حِمَارٍ ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ وَجْوهِهِمَا » أَسْلُ التَّجْبِيهِ أَنْ يُحْمَلَ اثْنَانِ عَلَى دَابَّةٍ وَيُجْعَلُ قَعًا أَحَدُهُمَا إِلَى قَعِ الْآخَرِ . وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَابَلَ بَيْنَ وَجْوهِهِمَا ، لِأَنَّهُ مَأخُذٌ مِنَ الْجَبْهَةِ . وَالتَّجْبِيهِ أَيْضًا : أَنْ يُنَكَّسَ رَأْسُهُ ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْمُولُ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا فُئِلَ بِهِ ذَلِكَ نَكَّسَ رَأْسَهُ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْفِعْلُ تَجْبِيهًا ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَبْهِ ، وَهُوَ الْاسْتِقْبَالُ بِالْمَكْرُوهِ . وَأَصْلُهُ مِنَ إِصَابَةِ الْجَبْهَةِ ، يَقَالُ : جَبَّهْتُهُ إِذَا أَصَبْتَ جَبْهَتَهُ .

﴿ جبا ﴾ (هـ) فِي كِتَابِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ « وَمَنْ أَجْبَأَ فَقَدْ أَرَبَى » الْإِجْبَاءُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهُ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُعْيَبَ إِبْلَهُ عَنِ الْمَصَدَّقِ ، مِنْ أَجْبَأْتُهُ إِذَا وَارَيْتَهُ . وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ رُوِيَ هَكَذَا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ تَحْرِيْفًا مِنَ الرَّوْيِ ، أَوْ يَكُونَ تَرِكَ الْهَمْزِ لِلزَّرْدِ وَاجِ بَارَبِي . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِجْبَاءِ الْعَيْنَةَ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِشَمْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِالنَّقْدِ بِأَقْلٍ مِنَ الشَّمْنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ « قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَاهَا ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا » الْجَبَا . بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ مَا حَوْلَ الْبُئْرِ ، وَبِالْكَسْرِ مَا جَمَعَتْ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ .

* وَفِي حَدِيثِ ثَقِيفٍ « أَنَّهُمْ اشْتَرَطُوا أَلَّا يُعَشَّرُوا وَلَا يُحْشَرُوا وَلَا يُجَبُّوا ، فَقَالَ : لَكُمْ

(١) اخذ السيوطي في الدر النثير على المصنف أنه لم يبين هذا القول . وها نحن نذكره كما جاء في الهروي : قال أبو سعيد : « الجبهة : الرجال يسعون في حمالة أو مفرم أو خير ، فلا يأتون أحدا إلا استجيا من ردهم . والعرب تقول : رحم الله فلانا فلقد كان يعطي في الجبهة . وتفسير قوله « ليس في الجبهة صدقة » أن المصدق إن وجد في أيدي هذه الجبهة من الإبل ما يجب في مثله الصدقة لم يأخذ مما في أيديهم ؛ لأنهم جمعوها لحمالة . وأما قوله « فإن الله قد أراحكم من الجبهة والسجة والبجة » فالجبهة هاهنا المذلة . اهـ . وانظر تاج العروس (جبهه) .

أَلَا تُعَشِّرُوا ، وَلَا تُحْشَرُوا ، وَلَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ « أصل التَّجْبِيَّةُ : أن يقوم الإنسان قيام الراكع . وقيل هو أن يضع يديه على رُكْبَتَيْهِ وهو قائم . وقيل : هو السُّجُود . والمراد بقولهم لا يُجْبُوا أنهم لا يُصَلُّون . ولفظ الحديث يدل على الركوع ؛ لقوله في جوابهم : ولا خير في دين ليس فيه ركوع ، فسَمِيَ الصلاة ركوعاً ، لأنَّه بَعْضُهَا . وسُئِلَ جَابِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن اشتراط تقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد ، فقال : عِلْمُ أَنَّهُمْ سَيَصِدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا ، وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ وَقْتَهَا حَاضِرٌ مُتَكَرِّرٌ ، بِخِلَافِ وَقْتِ الزَّكَاةِ وَالْجِهَادِ .

* ومنه حديث عبدالله « أنه ذكر القيامة والتنفخ في الصور ، قال : فيقومون فيجربون تجبية رجل واحد قياماً لرب العالمين » .

* وحديث الرويا « فإذا أنا بتلّ أسودَ عليه قوم مُجْبُونٌ يَنْفَخُ فِي أَدْبَارِهِمُ بِالنَّارِ » .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « كانت اليهود تقول : إذا نكح الرجل امرأته مُجْبِيَّةً جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ » أى منكبة على وجهها ، تشبها بهيئة السجود .

* وفي حديث أبى هريرة رضى الله عنه « كيف أنتم إذا لم تجتنبوا ديناراً ولا درهما » الاجتباء افتعال ، من الجباية ، وهو استخراج الأموال من مظانها .

(هـ) ومنه حديث سعد رضى الله عنه « نَبَطِيٌّ فِي جِبْوَتِهِ » الجبوة والجبية : الحالة من جبي الخراج واستيفائه .

* وفيه « أنه اجتباها لنفسه » أى اختاره واصطفاه .

(هـ) وفي حديث خديجة رضى الله عنها « قالت : يا رسول الله ما بيئتُ في الجنة من قصب ؟ قال : هو بيئت من لؤلؤة مُجَبَّاةٌ » فسره ابن وهب فقال : مُجَبَّاةٌ أى مُجَوَّفَةٌ . قال الخطابي : هذا لا يستقيم ، إلا أن يُجْمَلَ مِنَ الْمُقْلُوبِ فَيَكُونُ مُجَوَّبَةً مِنَ الْجَوْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ . وقيل هو من الجوب ، وهو نقييرٌ يجتمع فيه الماء .

﴿ باب الجيم مع الشاء ﴾

﴿ جث ﴾ * في حديث بدء الوحي « فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بجراء فُجِئْتُ

منه « أى فزَعْتُ منه وَخَفْتُ . وقيل : معناه قُلِعْتُ من مكاني ، من قوله تعالى « اجْتُنِثْتُ من فَوْق الأرض » وقال الحرابي : أراد جُنِثْتُ ، فجعل مكان الهمزة ناءً . وقد تقدم .

* وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه « قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : ما نرى هذه الكمأة إلا الشجرة التى اجْتُنِثْتُ من فوق الأرض فقال : بل هى من المَنِّ » ، اجْتُنِثْتُ : أى قُطِعَتْ . والجَثُّ : القَطْعُ .

* وفي حديث أنس « اللهم جَافِ الأرضِ عن جُثَّتِهِ » أى جسده . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ جثجت ﴾ * فى حديث قس بن ساعدة « وعَرَصَاتُ جَثَجَاتٍ » الجَثَجَاتُ : شجر أصفر مرط طيب الريح ، تَسْتَطِيههُ العرب وتُكثِرُ ذكره فى أشعارها .

﴿ جثم ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المُجَثِّمة » هى كل حيوان يُنْصَبُ وَيُرْمَى لِيُقْتَلَ ، إلا أنها تكثر فى الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يَجْثِمُ فى الأرض : أى يلزمها ويلتصق بها ، وجثم الطائر جُثوماً ، وهو بمنزلة البروك للإبل .

(س) ومنه الحديث « فلزمها حتى تَجْثِمُهَا » من تَجَمَّ الطائر أنثاءً ، إذا علاها للسَّفَادِ .

﴿ جثا ﴾ (هـ س) فيه « من دَعَا دُعَاءَ الجَاهِلِيَّةِ فهو من جُثَا جهنم » .
* وفى حديث آخر « من دَعَا بِالْقُلَانِ فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى جُثَا النَّارِ » أُلْجُثَا : جَمْعُ جُثْوَةٍ بِالضَّمِّ ، وهو الشيء المجموع .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثَاً ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا » أى جماعة ، وتروى هذه اللفظة جُثِيَّ بنشديد الياء : جمع جَاثٍ ، وهو الذى يجلس على رُكْبَتَيْهِ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أنا أوَّلُ من يَجْثُو لِلْخِصُومَةِ بَيْنَ يَدَى اللَّهِ تَعَالَى » .

(س) ومن الأوَّل حديث عامر « رأيت قبور الشهداء جُثَاً » يعنى أترية مجموعة .

(س) والحديث الآخر « فإذا لم تَجِدْ حَجراً جَمَعْنَا جُثْوَةً من تراب » وقد تسكسر الجيم

وتفتح ، وَيَجْمَعُ الجَمِيعُ : جُثَاً ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

(س) وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّية ، رواه بعضهم « مُجَثَّاة » كأنه أراد قد جُثِّيت ، فهي مُجَثَّاة : أى حَمَلت على أن تَجْنُو على رُكَبَتَيْهَا .

﴿ باب الجيم مع الهاء ﴾

﴿ جججج ﴾ في حديث سيف بن ذى يَزَن .

* بيض مغالبة غلب ججاجحة *

الججاجحة : جمع ججاج وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع .

(س [٥]) وفي حديث الحسن ، وذكر فتنة ابن الأشعث فقال « والله إنها لعقوبة فما أدري أمستأصلة أم مُجَجَّجة » أى كَافَّة . يقال جَجَّجْتُ عليه ، وَجَجَّجْتُ ، وهو من المقلوب .

﴿ جججج ﴾ (٥) فيه « أنه مرَّ بامرأة مُجَجَّج » المُجَجَّج : الحامل المُقَرَّب التي دَنَا وِلَادُهَا .

(س) ومنه الحديث « إن كُلبه كانت فى بنى إسرائيل مُجَجَّجًا ، فَمَوَى جِرَاؤُهَا فى بطنها » ويروى مُجَجَّجَةً بالهاء على أصل التانيث .

﴿ ججدل ﴾ (س) فيه « قال له رجل : رأيت فى المنام أن رأسى قُطِع وهو يتَججدل وأنا أتبعه » هكذا جاء فى مسند الإمام أحمد ، والمعروف فى الرواية : يتدحرج ، فإن صحت الرواية به ، فالذى جاء فى اللغة أن ججدلته بمعنى صرَّعته .

﴿ ججر ﴾ (٥) فى صفة الدجال « ليست عينه بناثية ولا حجرا » أى غائرة مُنَججرة فى نقرتها . وقال الأزهرى : هى بالخاء ، وأنكر الخاء ، وستجىء فى بابها .

(٥) وفى حديث عائشة رضيت الله عنها « إذا حاضت للمرأة حرُم الججران » يروى بكسر النون على التثنية ، تريد الفرج والدُّبُر ، ويروى بضم النون ، وهو اسم الفرج ، بزيادة الألف والنون ، تمييزاً له عن غيره من الحجرة . وقيل : المعنى أن أحدهما حرام قبل الحيض ، فإذا حاضت حرماً جميعاً .

﴿ جحش ﴾ (هـ) فيه « أنه صلى الله عليه وسلم سَقَطَ من فَرَسٍ فَجُحِشَ شِقَّهُ » أى انْحَدَشَ جلده وانسحج^(١).

* وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة « بُعْدًا لَكِنَّ وَسُحْقًا ، فَمَنْ كُنَّ كُنْتُ أَجَاحِشُ » أى أَحَامِي وَأَدَافِعُ .

﴿ جحظ ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، تصف أباهما رضى الله عنهما « وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ جُحِظُّ تَذَيُّرُونَ الْعَدُوَّ » جُحِظُ الْعَيْنُ : نَتُوهَا وَانزَعَا جُهَا . وَالرُّجُلُ جَاحِظٌ ، وَجَمْعُهُ جُحِظٌ . تُرِيدُ : وَأَنْتُمْ شَاحِصُوا الْأَبْصَارَ ، تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعَقَ نَاعِقٌ ، أَوْ يَدْعُوَ إِلَى وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاعٍ .

﴿ جحف ﴾ (هـ) فيه « خذوا العطاء ما كان عطاء ، فإذا تجاحفت قريش الملك بينهم فارفضوه » يقال تجاحف القوم فى القتال : إذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف . يريد إذا تقاتلوا على الملك .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه قال لعدى : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة » أى أفقرتهم الحاجة ، وأذهبت أموالهم .

(س) وفى حديث عمار رضى الله عنه « أنه دخل على أم سلمة رضى الله عنها - وكان أخاها من الرضاعة - فاجتحف أبنيتها زيدب من حجرها » أى استلبها . يقال : جحفت الكرة من وجه الأرض ، واجتحتفتها .

﴿ جحم ﴾ (س) فيه « كان لميمونة رضى الله عنها كلب يقال له مسمار ، فأخذه داء يقال له الجحام ، فقالت : وارحمتا لمسار » هو داء يأخذ الكلب فى رأسه ، فيكوى منه ما بين عينيه . وقد يُصيب الإنسان أيضا .

* وفيه ذكر « الجحيم » فى غير موضع ، هو اسم من أسماء جهنم . وأصله ما اشتد لهبه من النيران .

﴿ جحمر ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « إني امرأة جحيمير » هو تصغير جحمرش بإسقاط الحرف الخامس ، وهى العجوز الكبيرة .

(١) فى الدر الثبير : « انسحج : أى انقشر . وهو قريب من الحدش . قاله الفارسي »

القحط ، كأنه جَمَعُ أَجْدُب ، وأَجْدُب ، جَمَعُ جَدْب ، مثل كَلْبٍ وَأَكْلَبُ وَأَكْلِبُ . قال الخطابي :
أَمَّا أَجَادِبُ فَهِيَ غَلَطٌ وَتَصْحِيفٌ ، وكأنه يريد أن اللفظة أَجَارِدُ ، بالراء والذال ، وكذلك ذكره أهل اللغة
والغريب . قال : وقد رُوِيَ أَحَادِبُ ، بالحاء المهملة . قلت : والذي جاء في الرواية أَجَادِبُ بِالْجِيمِ ، وكذلك
جاء في صحيح البخاري ومسلم .

* وفي حديث الاستسقاء « هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَأَجْدَبَتِ الْبِلَادُ » أَي قُحِطَتْ وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ .
وقد تكرّر ذكر الجَدْب في الحديث .

(هـ) وفي حديث عمر رضی الله عنه « أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمْرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ » أَي ذَمَّهُ وَعَابَهُ . وكل
عَائِبٌ جَادِبٌ ^(١)

﴿ جَدَثٌ ﴾ * في حديث علي رضی الله عنه « فِي جَدَثٍ يَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا » الْجَدَثُ :
القَبْرُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْدَاثٍ .

* ومنه الحديث « نُبُوَّتُهُمْ أَجْدَاتُهُمْ » أَي نُزِلَتْ لَهُمْ قُبُورُهُمْ . وقد تكرّر في الحديث .
﴿ جَدَحٌ ﴾ (س) فيه « أَنْزَلَ فَاجْدَحْ لَنَا » الْجَدْحُ : أَنْ يُحْرَكَ السَّوِيقُ بِالْمَاءِ وَيُخَوَّضُ
حَتَّى يَسْتَوِيَ . وكذلك اللَّبَنُ وَنَحْوُهُ ، وَالْمَجْدَحُ : عُدُودٌ مَجْنَحٌ الرَّأْسُ تُسَاطِ بِه الْأَشْرِبَةُ ، وَرَبْمَا
يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ .

* ومنه حديث علي رضی الله عنه « جَدَّحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَبَيْنًا » أَي خَلَطُوا .
[هـ] وفي حديث عمر رضی الله عنه « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ » الْمَجَادِيحُ : وَاحِدُهَا
مَجْدَحٌ ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ لِلْإِشْبَاعِ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا مَجْدَاحٌ ، فَأَمَّا مَجْدَحٌ فَجَمْعُهُ مَجَادِيحٌ .
وَالْمَجْدَحُ : نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ . قِيلَ هُوَ الدَّيْرَانُ . وَقِيلَ هُوَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبٍ كَالْأَثْنَانِي ؛ تَشْبِيهُهَا بِالْمَجْدَحِ
الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْوَاءِ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَطَرِ ، فَجَعَلَ الْإِسْتِسْقَاءَ مُشَبَّهًا بِالْأَنْوَاءِ ،
مُخَاطَبَةً لَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ ، لَا قَوْلًا بِالْأَنْوَاءِ . وَجَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْأَنْوَاءَ جَمِيعَهَا الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّ
مِنْ شَأْنِهَا الْمَطَرَ .

(١) أنشد الهروي لدى الرمة :

فِيَاللَّكَّ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِ رَخِيمٍ وَمَنْ خَلَقِي تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
أَي لَمْ يَجِدْ مَقَالًا ، فَهُوَ يَتَعَلَّلُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، وَوَلَيْسَ بِعَيْبٍ .

﴿ جدد ﴾ (هـ) فيه « فَأَتَيْنَا عَلَى جُدِّ مُتَدَمِّنٍ » الجُدُّ جُدٌّ بِالضَّمِّ : البئرُ الكَثيرةُ الماءِ . قال أبو عبيد : إنما هو الجُدُّ ، وهو البئرُ الجَيِّدةُ الموضِعُ من السكِّلا .

(هـ) وفي حديث عطاء « الجُدُّ جُدٌّ يَمُوتُ فِي الوَضِءِ قال : لا بأسُ به » . هو حيوانٌ كالجرادِ يُصَوِّتُ فِي اللَّيْلِ . قيل : هو الصَّرَصَرُ .

﴿ جدد ﴾ * فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ » أَيْ عَلَا جَلَالُكَ وَعَظَمَتُكَ . وَالجُدُّ : الحِطُّ وَالسَّعَادَةُ وَالغِنَى .

(هـ) ومنه الحديث « وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ » أَيْ لَا يَنْفَعُ ذَا الغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ .

[هـ] ومنه حديث القيامة « وَإِذَا أَحْسَبَ الجُدُّ مَحْبُوسُونَ » أَيْ ذُوو الحِطِّ وَالغِنَى .

(هـ) وحديث أنس رضى الله عنه « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ جَدًّا فَيُنَاقِ أَيْ عَظُمَ قَدْرُهُ وَصَارَ ذَا جَدِّ .

* فِي الحَدِيثِ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ فِي السَّيْرِ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ » أَيْ إِذَا اهْتَمَّ بِهِ وَأَسْرَعَ فِيهِ . يُقَالُ جَدَّ يَجُدُّ وَيَجِدُّ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ . وَجَدَّ بِهِ الأَمْرُ وَأَجَدَّ . وَجَدَّ فِيهِ وَأَجَدَّ : إِذَا اجْتَهَدَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « لَنْ أَشْهَدَ فِي اللَّهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِتَالَ المَشْرِكِينَ لِيرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَجَدَّ » أَيْ مَا اجْتَهَدَ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ جَدَادِ اللَّيْلِ » الجَدَادُ بِالْفَتْحِ وَالكَسْرِ : صِرَامُ النَّخْلِ ، وَهُوَ قِطْعٌ تَمْرَتِهَا . يُقَالُ جَدَّ الثَّمَرَةُ يَجُدُّهَا جَدًّا . وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ ذَلِكَ لِأَجْلِ المَسَاكِينِ حَتَّى يَحْضُرُوا فِي النَّهَارِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ (١) .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ « أَنَّهُ أَوْصَى بِجَادِّ مَائَةِ وَسُقِّ لِلأَشْعَرِيِّينَ ، وَبِجَادِّ مَائَةِ وَسُقِّ لِلشَّيْبَانِيِّينَ » الجَادُّ : بِمَعْنَى المَجْدُودِ : أَيْ نَخْلٌ يُجَدُّ مِنْهُ مَا يَبْلُغُ مَائَةَ وَسُقِّ .

(١) زاد الهروي : لقوله تعالى « وآتوا حقه يوم حصاده »

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه « قال لعائشة رضى الله عنها : إني كنت نَحَلْتُكَ جَادَ عَشْرِينَ وَسُقَاً » .

* والحديث الآخر « من ربط فرسا فله جادٌ مائة وخمسين وسُقَاً » كان هذا في أوّل الإسلام لعِزَّة الخليل وقتلتها عندهم .

(س) وفيه « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً » أى لا يأخذه على سبيل الهزل ، ثم يَحْبِسُهُ فيصير ذلك جِداً . والجدُّ بكسر الجيم : ضدُّ الهزل . يقال : جَدَّ يَجِدُّ جِداً .
* ومنه حديث قُس .

* أَجِدَّ كَمَا لَا تَقْضِيانِ كِرَاكَمَا *

أى أَجِدَّ مِنْكُمَا ، وهو منصوب على المصدر .

(س) وفي حديث الأضاحي « لا يُضَحِّي بِجَدَاءٍ » الجُدَاءُ : ما لا لبن لها من كل حَلُوبَةٍ ، لَأَفَّةً أَيْبَسَتْ ضَرَعَهَا . وتجدد الضرعُ : ذهب لبنه . والجُدَاءُ من النساء : الصغيرة الثدي .
(س) ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة امرأة « قال : إنها جَدَاءٌ » أى صغيرة الثديين .

(س) وفى حديث أبى سفيان « جُدَّ نُدْيَا أَمَتِكَ » أى قُطِعَا ، من الجُد : القطع ، وهو دعاء عليه .

(هـ) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان لا يبالي أن يصلى فى المكان الجَدَد » أى المُسْتَوَى من الأرض .

* ومنه حديث أسر عقبة بن أبى مُعَيْط « فَوَحِلَ به فرسه فى جَدَدٍ من الأرض » .

(هـ) وفى حديث ابن سيرين « كان يختار الصلاة على الجُدِّ إن قدر عليه » الجُدُّ بالضم : شاطئ النهر . والجُدَّةُ أيضا . وبه سميت المدينة التى عند مكة : جُدَّة .

(س) وفى حديث عبد الله بن سلام رضى الله عنه « وإذا جَوَادٌ مَتَهَجَ عن يميني » الجَوَادُ : الطَّرِيقُ ، واحداها جَادَةٌ ، وهى سَوَاءُ الطريق ووسطه . وقيل هى الطَّرِيقُ الأعظم التى تجمع الطَّرِيقَ ولا بُدَّ من المرور عليها .

(س) وفيه « ما على جَدِيدِ الأَرْضِ » أى وجهها .

(س) وفي قصة حُنَيْن « كإمرار الحديد على الطَّسْتِ الجَدِيدِ » وصف الطَّسْتِ وهى مؤنثة ، بالجديد وهو مُذْكَر ، إمَّا لأنَّ تَأْنِيثَهَا غير حَقِيقِي فَأَوَّلَهُ عَلَى الإِنَاءِ وَالظَّرْفِ ، أَوْ لِأَنَّ فَعِيلًا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤنَّثُ بِلا عَلامَةِ تَأْنِيثٍ ، كما يُوصَفُ بِهِ المُذَكَّرُ ، نحو امْرَأَةٌ قَتِيلٌ ، وَكَفَّ خَضِيبٌ . وكقوله تعالى « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ » .

﴿ جدر ﴾ (س) فى حديث الزبير رضى الله عنه « أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : اجْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الجُدْرَ » هو ها هنا المُسْتَأْتِة . وهو ما رُفِعَ حَوْلَ المَزْرَعَةِ كالجِدَارِ . وقيل هو لغة فى الجِدَارِ . وقيل هو أصل الجِدَارِ . وروى الجُدْرُ بالضم ، جمع جِدَارٍ . ويُروى بالذال . وسيجىء .

* ومنه قوله لعائشة رضى الله عنها « أخاف أن يدخل قلوبهم أن أَدْخِلَ الجَدْرَ فى البيت » يريد الحِجْرَ ، لما فيه من أصول حائط البيت .

* وفيه « السَّكْمَةُ جُدْرِيُّ الأَرْضِ » شَبَّهَهَا بِالْجُدْرِيِّ ، وهو الحَبُّ الذى يظهر فى جسد الصَّبي لظهورها من بطن الأَرْضِ ، كما يظهر الجُدْرِيُّ من باطن الجَدِّ ، وأراد به ذَمَّهَا .

(س) ومنه حديث مسروق « أتينا عبد الله فى مُجَدَّرِينَ وَمُحَصَّبِينَ » أى جماعة أصابهم الجُدْرِيُّ وَالْحَصْبَةُ . والحَصْبَةُ : شِبْهُ الجُدْرِيِّ تظهر فى جلد الصَّغِيرِ .

* وفيه ذكر « ذى الجَدْرِ » بفتح الجيم وسكون الدال : مَسْرَحٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِينَةِ كانت فيه لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُغِيرَ عَلَيْهَا .

﴿ جدس ﴾ (ه) فى حديث معاذ رضى الله عنه « من كانت له أرض جادِسَة » هى الأَرْضُ التى لم تُعْمَرْ ولم تُحْرَثْ ، وَجَمَعَهَا جَوَادِسُ .

﴿ جدع ﴾ (س) فيه « نَهَى أَنْ يُصْحَى بِجَدْعَاءِ » الجَدْعُ : قَطْعُ الأنْفِ ، وَالْأُذُنِ - وَالشَّفَةِ ، وهو بِالْأنْفِ أَحْصَى ، فإذا أُطْلِقَ غَلَبَ عَلَيْهِ . يقال : رجل أَجْدَعٌ وَمَجْدُوعٌ ، إذا كان مقطوع الأنف .

* ومنه حديث المولود على الفِطْرَةِ « هل تُحْسِنُ فِيهَا مِنْ جَدِّعَاءِ » أى مَقْطُوعَةِ الْأَطْرَافِ ، أَوْ وَاحِدِهَا . ومعنى الحديث : أن المولود يُولَدُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْجِبِلَّةِ ، وَهِيَ فِطْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَوْنُهُ مُتَهَيِّئًا لِقَبُولِ الْحَقِّ طَبَعًا وَطَوْعًا ، لَوْ خَلَقَتْهُ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَمَا يَخْتَارُ لَمْ يَخْتَرْ غَيْرَهَا ، فَضَرَبَ لِذَلِكَ الْجَمْعَاءِ وَالْجَدِّعَاءِ مَثَلًا . يَعْنِي أَنَّ الْبَهِيمَةَ تُوَلَدُ مُجْتَمِعَةً الْخَلْقِ ، سَوِيَّةَ الْأَطْرَافِ ، سَلِيمَةً مِنَ الْجَدِّعِ ، لَوْلَا تَعَرُّضُ النَّاسِ إِلَيْهَا لَبَقِيَتْ كَمَا وُلِدَتْ سَلِيمَةً .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدِّعَاءِ » هِيَ الْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ ، وَقِيلَ لَمْ تَسْكُنْ نَاقَتَهُ مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا اسْمًا لَهَا .

(س) والحديث الآخر « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ الْأَطْرَافِ » أَيْ مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ . وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ .

* وَفِي حَدِيثِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِابْنِهِ يَا غُنْثَرُ فَجَدِّعْ وَسَبِّ » أَيْ خَاصِمِهِ وَذَمَّهُ . وَالْمَجَادَعَةُ : الْمَخَاصِمَةُ .

﴿ جَدَف ﴾ فِيهِ « لَا تُجَدِّفُوا بِنِعْمِ اللَّهِ » أَيْ تَكْفُرُوا وَتَسْتَقْبِلُوا . يُقَالُ مِنْهُ حَدَفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفًا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ « شَرَّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ » أَيْ كَفَرُ النِّعْمَةِ وَاسْتِقْلَالِ الْعَطَاءِ .
(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ « أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا اسْتَهْوَتْهُ الْجِنَّ ، فَقَالَ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ وَمَا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجَدَفُ » الْجَدَفُ بِالتَّحْرِيكِ : نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ لَا يَحْتَاجُ آكُلَهُ مَعَهُ إِلَى شُرْبِ مَاءٍ . وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَا لَا يُغَطِّي مِنَ الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ : أَصْلُهُ مِنَ الْجَدَفِ : الْقَطْعُ ، أَرَادَ مَا يُرْمَى بِهِ عَنِ الشَّرَابِ مَنْ زَبَدَ أَوْ رَغَوَةَ أَوْ قَدَى ، كَأَنَّهُ قُطِعَ مِنَ الشَّرَابِ فَرُمِيَ بِهِ ، هَكَذَا حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ عَنْهُ . وَالَّذِي جَاءَ فِي صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : أَنَّ الْقَطْعَ هُوَ الْجَدَفُ ، بِالذَّالِ الْمُهْجَمَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأَثْبَتَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِيهِمَا .

﴿ جَدَل ﴾ فِيهِ « مَا أَوْتِيَ قَوْمَ الْجَدَلِ إِلَّا ضَلُّوا » الْجَدَلُ : مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ . وَالْمَجَادَلَةُ :

الْمُنَظَرَةُ وَالْمَخَاصِمَةُ . والمراد به في الحديث الجدل على الباطل ، وطلبُ المغالبة به . فأما الجدل لإظهار الحقِّ فإنَّ ذلك محمودٌ ، لقوله تعالى ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .

(هـ) وفيه « أنا خاتم النبيين في أم الكتاب ، وإنَّ آدمَ لمُنْجَدِلٌ في طينته » أي ملقَى على على الجدالة، وهي الأرض .

(هـ) ومنه حديث ابن صيَّاد « وهو مُنْجَدِلٌ في الشَّمْسِ » .

(هـ) وحديث على « حين وقف على طلحة رضى الله عنهما فقال - وهو قَتِيلٌ - أَعَزُّ عَلَىَّ أبا محمد أن أراك مُجَدِّلاً تَحْتَ نَجُومِ السَّمَاءِ » أي مرَّ مِيًّا ملقَى على الأرض قَتِيلًا .

(س) ومنه حديث معاوية « أنه قال لَصَعَصَعَةٌ : ما مرَّ عليك جَدِّلتَه » أي رَمَيْتَه وَصَرَ عَتَه .

(هـ) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « العَقِيْقَةُ تُقَطَّعُ جُدُولًا لَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ » الجُدُولُ جَمْعُ جِدْلٍ ، بالكسر والفتح ، وهو العَضْوُ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه كتَبَ في العَبْدِ إِذَا غَزَا عَلَى جَدِيلَتِهِ لَا يَنْتَفِعَ مَوْلَاهُ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ : فَأَمْسَهُمْ لَهُ » الجَدِيلَةُ : الحَالَةُ الْأُولَى . يقال : القَوْمُ عَلَى جَدِيلَةِ أَمْرِهِمْ : أي على حَالَتِهِمْ الْأُولَى . وَرَكَبَ جَدِيلَةَ رَأْيِهِ : أي عَزِيْمَتِهِ . والجَدِيلَةُ : النَاحِيَةُ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا غَزَا مُنْفَرِدًا عَنْ مَوْلَاهُ غَيْرَ مَشْغُولٍ بِخِدْمَتِهِ عَنِ الْغَزْوِ .

* ومنه قول مجاهد في تفسير قوله تعالى « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ » قال « على جَدِيلَتِهِ » : أي طَرِيقَتِهِ وَنَاحِيَتِهِ . قال شَمِيرٌ : مَا رَأَيْتُ تَصْحِيْفًا أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ مِمَّا قَرَأَ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، فَإِنَّهُ صَحَّفَ قَوْلَهُ عَلَى جَدِيلَتِهِ فَقَالَ : عَلَى حَدِّ يَلِيهِ .

* وفي حديث البراء رضى الله عنه في قوله تعالى « قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا » قال : جَدُولًا ، وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ .

﴿ جَدَا ﴾ (هـ) فيه « أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَدَايَا وَضَعَابِيَسَ » هي جَمْعُ جَدَايَةٍ ، وهي من أولاد الظباء ما بلغ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ ، ذَكَرًا كَانِ أَوْ أُنْثَى ، بِمَنْزِلَةِ الْجَدَى مِنَ الْغَزَى .

* ومنه الحديث الآخر « فجاءه بجدي وجداية » .

[٥] وفي حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا جداً طيباً » الجدا : المطر العام . ومنه أخذ جداً العَطِيَّةَ والجَدْوَى .

(س) ومنه « شعر خُفاف بن نُذبة السَّلمى يمدح الصديق رضى الله عنه :

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَاً وَكُلُّ خَلْقٍ عُمُرُهُ لِلْفَنَاءِ

هو من أجدى عليه يُجْدِي إذا أعطاه .

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « أنه كتب إلى معاوية يَسْتَعِظِفُهُ لِأَهْلِ

المدينة وَيَشْكُو إِلَيْهِ انْقِطَاعَ أُعْطِيَّتِهِمْ وَالْمِيرَةَ عَنْهُمْ ، وقال فيه : وقد عَرَفُوا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ مَرْوَانَ مَالٌ يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ » يقال جَدَاً ، واجتدى ، واستجدى ، إذا سأل وطلب . والمجَاداةُ مفاعلة منه : أى ليس عنده مال يسألونه عليه .

[٥] وفي حديث سعد رضى الله عنه « قال : رميت يوم بدر سُهَيْلَ بنِ عَمْرٍو فَتَقَطَّعَتْ نَسَاهُ ،

فَانْتَمَبَّتْ جَدِيَّةَ الدَّمِ » الجَدِيَّةُ : أولُ دَفْعَةٍ مِنَ الدَّمِ . ورواه الزُّخَشْرِيُّ فقال : فَانْتَمَبَّتْ جَدِيَّةَ الدَّمِ ، أى سالت . ورؤى فانتَمَبَّتْ جَدِيَّةَ الدَّمِ . قيل هى الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ تَتَّبِعُ لِيُقْتَنَى أُرْهَاهُ .

(س) وفي حديث مروان « أنه رمى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فَشَكَ فَخَذَهُ إِلَى

جَدِيَّةِ السَّرْجِ » الجَدِيَّةُ بِسُكُونِ الدَّالِ (١) : شَيْءٌ يُخْشَى ثُمَّ يُرْبَطُ تَحْتَ دَفْقَتِي السَّرْجِ وَالرَّحْلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى جَدِيَّاتٍ وَجَدِيٍّ بِالْكَسْرِ (٢) .

* ومنه حديث أبي أيوب « أتى بدابةً سَرَجُهَا نُمُورٌ » فَنَزَعَ الصُّفَّةَ بِمَعْنَى الْمِيسْرَةِ ، فِقِيلٌ :

الجَدِيَّاتُ نُمُورٌ ، فقال : إِنَّمَا يُنْهَى عَنِ الصُّفَّةِ » .

﴿ باب الجيم مع الدال ﴾

﴿ جذب ﴾ (س) فيه « أنه عليه السلام كان يُحِبُّ الْجَذَبَ » الْجَذَبُ بِالْتَحْرِيكِ : الْجُمَارُ ،

وهو شَحْمُ النَّخْلِ ، واحدها جَذَبَةٌ .

(١) وبكسرهما مع تشديد الياء ، كما فى القاموس .

(٢) فى صحاح الجوهري بالفتح ، وحكاها عنه فى اللسان .

﴿ جذذ ﴾ * فيه « أنه قال يوم حُنَيْنٍ: جُدُّوهُمُ جَدًّا » الجَذُّ: القَطْعُ: أى استأصلوهم قَتْلًا.
* ومنه حديث مازنٍ « فَفُزْتُ إِلَى الصَّمِّ فَكَسَرْتَهُ أَجْدَادًا » أى قِطْعًا وَكِسْرًا ،
وَاحِدُهَا جَدٌّ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أَصُولُ بَيْدٍ جَدَّاءُ » أى مَقْطُوعَةٌ ، كُنِيَ بِهِ عَنْ قُصُورِ
أَصْحَابِهِ وَتَقَاعُدِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ ، فَإِنَّ الْجُنْدَ لِلْأَمِيرِ كَالْيَدِ ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

(هـ) وفى حديث أنس « أنه كان يأكل جَذِيذَةً قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ فِي حَاجَتِهِ » أَرَادَ شَرِبَةً
مِنْ سَوِيْقٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تُجَدُّ : أى تَدُقُّ وَتُطْحَنُ .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « أنه أمر نَوْفًا الْبِسْكَالِيَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ
مِزْوَدِهِ جَذِيذًا » .

* وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ « رَأَيْتَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْرَبُ جَذِيذًا حِينَ أَفْطَرَ » .

﴿ جذر ﴾ (س) فى حديث الزبير رضى الله عنه : أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ « يُرِيدُ مَبْلَغَ
تَمَامِ الشَّرْبِ ، مِنْ جَذْرِ الْحِسَابِ ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ أَرَادَ أَصْلَ الْحَائِطِ .
وَالْحَفُوظُ بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) ومنه حديث حذيفة « نَزَلَتْ الْأَمَانَةُ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ » أى فى أَصْلِهَا .

(س) وحديث عائشة رضى الله عنها « سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَذْرِ قَالَ : هُوَ الشَّاذِرُ وَانُ الْفَارِغُ مِنْ
الْبِنَاءِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ » .

﴿ جذع ﴾ (س) فى حديث الْمُبَعَّثِ « أَنْ وَرَقَةَ بِنَ نَوْفَلٍ قَالَ : يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا »
الضَّمِيرُ فِي فِيهَا لِلنَّبْوَةِ : أى يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَابًّا عِنْدَ ظُهُورِهَا ، حَتَّى أَبَالِغَ فِي نُصْرَتِهَا وَحِمَايَتِهَا .
وَجَدْعًا مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي فِيهَا ؛ تَقْدِيرُهُ لَيْتَنِي مُسْتَقِرٌّ فِيهَا جَدْعًا : أى شَابًّا . وَقِيلَ هُوَ
مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ كَانٍ ، وَضَعْفٌ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كَانِ النَّاقِصَةَ لَا تُضْمَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ لَفْظٌ ظَاهِرٌ
يَقْتَضِيهَا ، كَقَوْلِهِمْ : إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ؛ لِأَنَّ إِنْ تَقْتَضِي الْفِعْلَ بَشَرَطِيَّتِهَا . وَأَصْلُ
الْجَدْعِ مِنَ أَسْنَانِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْهَا شَابًّا فَتِيًّا ، فَهُوَ مِنَ الْإِبْلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ ،
وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْعَزْمِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، وَقِيلَ الْبَقْرُ فِي الثَّالِثَةِ ، وَمِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ ، وَقِيلَ
أَقْلَ مِنْهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَالِفُ بَعْضَ هَذَا فِي التَّقْدِيرِ .

(٥ س) ومنه حديث الضَّحِيَّة « ضَحَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَدْعِ مِنَ الضَّانِّ ، وَالثَّنْيِ مِنَ الْمَغْزِ » وقد تكرر الجَدْعُ في الحديث .

﴿ جَدَعُم ﴾ (٥) في حديث علي رضي الله عنه « أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَدْعَمَةٌ » وفي رواية « أَسْلَمْتُ وَأَنَا جَدْعَمَةٌ » أرادَ وَأَنَا جَدْعَ : أي حَدِيثِ السَّنِّ ، فزاد في آخره مِيمًا توكيدًا ، كما قالوا زُرْقَمٌ وَسُنْمٌ^(١) ، والهاء للبالغة .

﴿ جِذَل ﴾ (٥) فيه « يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ ، وَلَا يُبْصِرُ الْجِذَلَ فِي عَيْنِهِ » الجِذَلُ بالكسر والفتح : أصلُ الشَّجَرَةِ يُقَطَعُ ، وقد يُجْعَلُ العُودُ جِذَلًا .

* ومنه حديث التَّوْبَةِ « ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذَلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ بِهِ زِمَامُهَا » .

* وحديث سفينة « أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجِذَلٍ » أي بعود .

(٥) وحديث السقيفة « أَنَا جُذَيْبُهَا الْمُحَكَّكُ » هو تَصْغِيرُ جِذَلٍ ، وهو العُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الْجَرْبِيِّ لِتَحْتَكَّ بِهِ ، وهو تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ : أي أَنَا مَنَّ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الإِبِلُ الْجَرْبِيُّ بِالِاحْتِكَاكِ بِهَذَا العُودِ .

﴿ جِذَم ﴾ * فيه « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ » أي مَقْطُوعُ اليَدِ ، مِنَ الْجِذَمِ : الْقَطْعِ .

(٥) ومنه حديث علي رضي الله عنه « مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ » قال القتيبي : الأَجْذَمُ هَاهُنَا الَّذِي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا ، وَلَيْسَتْ اليَدُ أَوْلَى بِالْعُقُوبَةِ مِنْ بَاقِي الأَعْضَاءِ .

يُقَالُ : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهَاوَيْتَ أَطْرَافَهُ مِنَ الْجِذَامِ ، وَهُوَ الدَّاءُ المَعْرُوفُ . قال الجوهري : لَا يُقَالُ لَهُ جِذْذُومٌ أَجْذَمٌ . وقال ابن الأنباري رَدًّا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ : لَوْ كَانَ العِقَابُ لَا يَقَعُ إِلَّا بِالْجَارِحَةِ

الَّتِي بَاشَرَتْ المَعْصِيَةَ لَمَا عُوِّبَ الزَّانِي بِالْجِلْدِ وَالرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا ، وَبِالنَّارِ فِي الآخِرَةِ . وقال ابن الأنباري : مَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ الحُجَّةِ ، لِأَلْسَانِهِ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ ، وَلَا حُجَّةٌ فِي يَدِهِ . وَقَوْلُ عَلِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ : أَي لَا حُجَّةَ لَهُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَقِيَهُ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : الْقُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ . وقال الخطابي : مَعْنَى الحَدِيثِ

مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَهُوَ أَنَّ مَنْ نَسِيَ الْقُرْآنَ لَقِيَ اللَّهَ خَالِيَ اليَدِ مِنَ الخَيْرِ صِفَرَهَا مِنَ الثَّوَابِ ، فَسَكَنَى بِاليَدِ عَمَّا تَحْوِيهِ وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ . قلت : وفي تَخْصِيصٍ عَلَى بَدْءِ كَرِ اليَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ

(١) للأزرقي ، ولعظيم الاست . (اللسان - جدع)

نسيان القرآن ، لأن البيعة تُباشرها اليدُ من بين الأعضاء ، وهو أن يَصَعَ المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه .

(س) ومنه الحديث « كل خطبة لئست فيها شهادة فهي كاليدِ الجذماء » أى المقطوعة .

* ومنه حديث قتادة في قوله تعالى « والركب أسفل منكم » قال : « انجذم أبو سفيان بالغير » أى انقطع بها من الركب وسار .

(س) وفي حديث زيد بن ثابت « أنه كتب إلى معاوية : إن أهل المدينة طال عليهم الجذم والجذب » أى انقطاع الميرة عنهم .

* وفيه « أنه قال لمجدوم في وفد ثقيف : ارجع فقد باعتك » المجدوم : الذى أصابه الجذام ، وهو الداء المعروف ، كأنه من جذم فهو مجدوم . وإتما رده النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينظر أصحابه إليه فيزدروونه ويرون لأنفسهم عليه فضلا فيدخلهم العجب والزهو ، أو لئلا يحزن المجدوم برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ، وما فضلوا به عليه ، فيقل شكره على بلاء الله تعالى . وقيل لأن الجذام من الأمراض المعدية ، وكانت العرب تتطير منه وتتجنبه ، فردّه لذلك ، أو لئلا يعرض لأحدهم جذام فيظن أن ذلك قد أعداه . ويعضد ذلك :

* الحديث الآخر « أنه أخذ بيد مجدوم فوضعها مع يده في القصة ، وقال : كل ثقة بالله وتوكلأ عليه » وإتما فعل ذلك ليعلم الناس أن شيئاً من ذلك لا يكون إلا بتقدير الله تعالى ، وردّ الأول لئلا يآثم فيه الناس ، فإن يقيمهم يقصُر عن يقينه .

(س) ومنه الحديث « لا تديموا النظر إلى المجدومين » لأنه إذا أدام النظر إليه حقره ، ورأى لنفسه فضلا وتأذى به المنظور إليه .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنه « أربع لا يجزئ في البيع ولا التكاح : الجنونة ، والمجدومة ، والبرصاء ، والعفلاء .

(هـ) وفي حديث الأذان « فعلا جذم حائط فأذن » الجذم : الأصل ، أراد بقبية حائط أو قطعة من حائط .

(س) ومنه حديث حاطب « لم يكن رجل من قريش إلا ولّه جذم بمسكة » يريد الأهل والعشيرة .

(س) وفيه « أنه أتى بتمر من تمر اليمامة ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : الجذامي ، فقال اللهم بارك في الجذامي » قيل هو تمر أحمر اللون .

﴿ جذا ﴾ (س) فيه « مثل المنافق كالأرزة المجذبة » هي الثابتة المنتصبة . يقال جذت تجذو ، وأجذت تجذى .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فجدنا على ركبتيه » أى جنأ ، إلا أنه بالدال أدل على اللزوم والثبوت منه بالناء .

* ومنه حديث فضالة « دخلت على عبد الملك بن مروان وقد جدنا منخراه وشخصت عيناه ، فعرفنا فيه الموت » أى انتصب وامتد .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « مرّ بقوم يجذون حجراً » أى يشيلونه ويرفعونه . ويروى « وهم يتجاذون مهراً » المهراس : الحجر العظيم الذى تمحن برفعه قوة الرجل وشدته .

﴿ باب الجيم مع الراء ﴾

﴿ جراً ﴾ * فى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما وبناء الكعبة « تركها ، حتى إذا كان الموسم وقدم الناس يريد أن يجرتهم على أهل الشام » هو من الجراءة : الإقدام على الشيء ، أراد أن يزيد فى جراتهم عليهم ومطاببتهم بإحراق الكعبة . ويروى بالحاء المهلة والباء ، وسيدكر فى موضعه .

* ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « قال فيه ابن عمر : لكنه اجترأ وجبنأ » يريد أنه أقدم على الإكثار من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجبنأ تحن عنه ، فكثرت حديثه وقلّ حديثنا .

* ومنه الحديث « وقومه جراء عليه » بوزن علماء ، جمع جرىء : أى متسلطين عليه غير هائبين له . هكذا رواه وشرحه بعض التأخرين . والمعروف حراء ، بالحاء المهلة ، وسيجيء .

﴿ جرب ﴾ * فى حديث قرّة المزنى « قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأدخلت يدي فى جربانه » الجربان بالضم وتشديد الباء : جيب القميص ، والألف والثون زائدتان .

* ومنه الحديث « والسيف في جُرْبَانِه » أى فى غنْده .
 * وفيه ذِكْر « جُرَاب » بضم الجيم وتخفيف الرّاء بئر قديمة كانت بمكة .
 * وفى حديث الحوض « ما بين جنْبَيْهِ كما بين جَرْبَاءِ وأذْرُح » هما قريتان بالشّام بينهما ثلاث ليالٍ ، وكتب لهما النبي صلى الله عليه وسلم أمانًا ، فأما جَرْبَة بالهاء ، فقَرْبَة بالمعرب لها ذكر فى حديث رُوَيْفِعِ بن ثابت .

﴿ جرث ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « أنه أباح أكل الجِرْثِث » وفى رواية أنه كان يَنْهَى عنه ، هو نوع من السمك يُشبهه الحيات . ويقال له بالفارسيه : المَارْمَاهِي .

﴿ جرثم ﴾ (هـ) فيه « الأسدُ جرثومة العرب ، فن أضلّ نسبه فليأتمهم » الأسد بسكون السين : الأزد ، فأبدل الزّأى سينا . والجرثومة : الأصل .

* وفى حديث آخر « تسمي برُثْمَتُهَا وجرثُمَتُهَا » الجرثومة : هى الجرثومة ، وجمعها جرّاثيم .

[هـ] ومنه حديث على رضى الله عنه « من سرّه أن يتقحّم جرّاثيم جهنم فليقض في الجدّ » .

[هـ] وفى حديث ابن الزبير « لما أراد هدم الكعبة وبنّاءها كانت فى المسجد جرّاثيم » أى كان فيه أما كنُ مرْتَفَعَةٌ عن الأرض مُجْتَمَعَةٌ من تراب أو طين ، أراد أن أرضَ المسجد لم تكن مُسْتَوِيَةً .

[هـ] وفى حديث خزيمه « وعادَ لها النَّقَادُ مُجْرَنْمًا » أى مُجْتَمَعًا مُنْقَبَضًا . والنَّقَادُ : صِفَار الغنم . وإِذَا تَجَمَّعت من الجُدْب لأنها لم تجدْ مرعى تَنْتَشِر فيه ، وإِنَّمَا لم يقل مُجْرَنْمَةً لأن لفظ النَّقَادِ لفظ الاسم الواحد ، كالجِدَارِ والخِمَارِ . ويروى مُتَجَرِّمًا ، وهو مُتَفَعِّلٌ منه ، والتّاء والنون فيه زائدتان .

﴿ جرج ﴾ * فى مناقب الأنصار « وقَتَلت سَرَوَاتِهِمْ وجَرَّجُوا » هكذا رواه بعضهم بجيمين ، من الجرج : الاضْطْرَابِ والقَلَقِ . يقال جَرَجَ الخَلَاءُ إِذَا جَالَ وَقَلِقَ ، والمشهور فى الرواية جَرَّجُوا بالجيم والحاء ، من الجراحة .

﴿ جرجر ﴾ (٥) فيه « الذي يشرب في إناء الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم »
 أي يُجدر فيها نار جهنم ، فجعل الشرب والجرجع جرجرة ، وهي صوت وقوع الماء في الجوف . قال
 الزمخشري : يروى برفع النار ، والأكثر النصب ، وهذا القول مجاز ، لأن نار جهنم على الحقيقة
 لا تُجرجر في جوفه ، والجرجرة . صوت البعير عند الضجر ، ولكنه جعل صوت جرع الإنسان
 للماء في هذه الأواني المخصوصة - لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها - كجرجرة نار
 جهنم في بطنه من طريق المجاز ؛ هذا وجه رفع النار . ويكون قد ذكر يُجرجر بالياء للفصل بينه وبين
 النار . فأما على النصب فالشارب هو الفاعل ، والنار مفعوله ، يُقال جرجر فلان الماء إذا جرعته جرعاً
 متواتراً له صوت . فالملغنى كأنما يجرع نار جهنم .

* ومنه حديث الحسن « يأتي الحب فيكتأز منه ثم يجرجر قائماً » أي يفترف بالكوز
 من الحب ، ثم يشربه وهو قائم .

* والحديث الآخر « قوم يقرأون القرآن لا يجاوز جراجهم » أي حلوهم ، سمّاها جراجاً
 لجرجرة الماء .

﴿ جرجم ﴾ (٥) في حديث قتادة ، وذكر قصة قوم لوط « ثم جرجم بعضها على بعض »
 أي أسقط . والمجرجم : المصروع .

* ومنه حديث وهب « قال : قال طلوت لداود عليه السلام : أنت رجل جري ، وفي جبالنا
 هذه جراجة ^(١) يخرّبون الناس » أي لصوص يستلبون الناس ويتهبؤونهم .

﴿ جرح ﴾ * فيه « العجماء جرحها جبار » الجرح هاهنا بفتح الجيم على المصدر لا غير ، قاله
 الأزهري : فأما الجرح بالضم فهو الاسم .

(٥) ومنه حديث بعض التابعين « كثرت هذه الأحاديث واستجرحت » أي فسدت وقلّ
 صحاحها ، وهو استفعل ، من جرح الشاهد إذا طعن فيه وردّ قوله . أراد أن الأحاديث كثرت حتى
 أحوجت أهل العلم بها إلى جرح بعض رواياتها وردّ روايتها .

(١) في الدر النثير : « وروى بالماء أوله . وهو تصحيف . وانظر « حرج » فيما يأتي .

(هـ) ومنه قول عبد الملك بن مروان . وَعَظَّمْتُمْ فَلَمْ تَزِدَادُوا عَلَى الْمَوْعِظَةِ إِلَّا اسْتِجْرَاحًا «
أى إِلَّا مَا يُكْسِبُكُمْ الْجَرْحَ وَالطَّعْنَ عَلَيْكُمْ .

﴿ جرد ﴾ [هـ] فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أنور المتجرد » أى ماجرد عنه الثياب
من جسده وكشيف ، يُريد أنه كان مُشْرِقَ الجسد .

* وفى صفته أيضا « أنه أجرد ذو مسرُبة » الأجرد الذى ليس على بدنه شعر ، ولم يكن
كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه ، كالمسرُبة ، والساعدين ، والساقين ، فإن
ضِدَّ الأجرد الأشعرُ ، وهو الذى على جميع بدنه شعرٌ .

(س) ومنه الحديث « أهل الجنة جرد مُرد » .

(س) وحديث أنس رضى الله عنه « أنه أخرج نعلين جرداوين ، فقال : هاتان نعلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى لا شعر عليهما .

* وفيه « القلوب أربعة : قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر » أى ليس فيه غل ولا غش ،
ف. على أصل النقط ، فنور الإيمان فيه يزهر .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « تجردوا بالحج وإن لم تحرموا » أى تشبهوا بالحاج
وإن لم تكونوا حجاجا . وقيل يُقال : تجرد فلان بالحج إذا أفرده ولم يقرن^(١)

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « جردوا القرآن ليزبوا فيه صغيركم ولا يتأى عنه
كبيركم » أى لا تقرنوا به شيئا من الأحاديث ليكون وحده مفردا . وقيل : أراد أن لا يتعلموا من
من كتب الله شيئا سواه . وقيل أراد جردوه من النقط والإغراب وما أشبههما . واللام فى ليزبوا
من صلة جردوا . والمعنى اجعلوا القرآن لهذا ، وخصوه به واقصروه عليه دون النسيان والإعراض
عنه ، لينشأ على تعامه صغاركم ، ولا يتباعد عن تلاوته وتدبره كباركم .

(هـ) وفى حديث الشراة « فإذا ظهر وا بين التهرين لم يطأقوا ، ثم يقبلون حتى يكون آخرهم
لصوفا جرادين » أى يعرفون الناس ثيابهم وينهبونها .

(١) فى الدر النثير : « قلت : لم يحك ابن الجوزى والزختمرى سواه ، قال فى الفائق : أى جثوا بالحج مجردا مفردا ، وإن لم
تقرنوا الإحرام بالعمرة » . انظر الفائق (جرد)

(س) ومنه حديث الحجاج « قال لأنس : لأجرَدَنك كما يُجرَد الضَّبُّ » أى لأسلخَنك سَلَخ الضَّبُّ ؛ لأنه إذا شوى جُرْد من جِلْدِه . ورُوى « لأجرَدَنك » بتخفيف الرّاء . والجرْدُ : أخذُ الشَّيء عن الشَّيء جَرَفًا وَعَسْفًا . ومنه سُمِّي الجارُود ، وهى السَّنَة الشَّديدة المَلْح ؛ كأنَّها تَهْلِك النَّاس .

(س) ومنه الحديث « وبها سَرَحَة سُرَّ تَخَنها سبعون نَبِيًّا لم تُعْبَل ولم تُجرَد » أى لم تُصَيَّبها آفة تَهْلِك ثمرتها ولا وِرْقها . وقيل هُو من قولهم جُرِدَت الأرض فهى مَجْرُودَة : إذا أكلها الجراد .

(س) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « ليس عِنْدنا من مال المسلمين إلَّا جَرْدُ هذه القَطِيفة » أى التى انجَرَد تخَلُّها وخالقت .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « قالت لها امرأة : رأيت أُمى فى المنام وفى يدها شَحْمَة ، وعلى فرجها جُرَيْدَة » تصغير جَرْدَة ، وهى الخِرْقَة البالية .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إئتني بجريدة » الجريدة : السَّعْفَة ، وجمْعُها جَرِيدٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كُتِب القرآن فى جرائد » جمع جَرِيدَة .

* وفى حديث أبى موسى رضى الله عنه « وكانت فيها أجاردُ أمسكت الماء » أى مواضع مُنْجَرِدَة من النَّبَات . يُقال : مكان أجردُ وأرض جَرْدَاء .

(هـ) ومنه الحديث « تفتَح الأرياف فيُخرج إليها الناس ، ثم يَبْعَثون إلى أهاليهم : إنكم فى أرض جَرْدِيَّة » قيل هى مَنْسُوبَة إلى الجَرْد - بالتَّحريك - وهى كل أرض لانبَات بها .

(س) وفى حديث ابن أبى حَذْرَة « فرميتُه على جُرَيْدَاء مَتْنَه » أى وَسَطَه ، وهو موضع القفا المُتَجَرَّد عن اللحم ، تصغير الجَرْدَاء .

(س) وفى قصة أبى رِغَال « فغَنَّتْه الجرادتان » هُما مُغْنِيَتان كانتا بمكة فى الزَّمن الأوَّل مشهورتان بِحُسْن الصَّوْت والغِنَاء .

﴿ جرد ﴾ (س) فى الحديث ذَكَر « أم جُرْدَان » هُو نوع من التَّمَرِ كَبَّار . قيل : إن

نَخْلُهُ يَجْتَمِعُ تَحْتِهِ الْفَأْرُ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْكُوفَةِ الْمُوشَانِ ، يَعْنُونَ الْفَأْرَ بِالْفَارِسِيَّةِ . وَالْجُرْدَانُ جَمْعُ جُرْدٍ : وَهُوَ الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَأْرِ .

﴿ جرر ﴾ * فيه « قال يا محمدٍم أَخَذْتَنِي ؟ قَالَ : بِجَرِيرَةِ حُلْفَائِكَ » الْجَرِيرَةُ : الْجِنَايَةُ وَالذَّنْبُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ تَقْيِيفِ مُوَادَعَةٍ ، فَلَمَّا نَقَضُوهَا وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ بَنُو عَقِيلٍ ، وَكَانُوا مَعَهُمْ فِي الْعَهْدِ ، صَارُوا مِثْلَهُمْ فِي نَقْضِ الْعَهْدِ ، فَأَخَذَهُ بِجَرِيرَتِهِمْ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخَذْتُ لِتُدْفَعُ بِكَ جَرِيرَةُ حُلْفَائِكَ مِنْ تَقْيِيفٍ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ فُئِدِي بَعْدَ بِالرُّجُلَيْنِ اللَّذِينَ أَسْرَتَهُمَا تَقْيِيفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(هـ) ومنه حديث لقيط « ثم بايعه على أن لا يجُرُّ عليه إلا نفسه » أى لا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةِ غَيْرِهِ مِنْ وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ أَوْ عَشِيرَةٍ .

(هـ) والحديث الآخر « لا تُجَارَ أَخَاكَ وَلَا تُشَارَهُ » أى لا تَجْنِ عَلَيْهِ وَتُلْحِقْ بِهِ جَرِيرَةَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَطَاوَلْهُ ، مِنَ الْجَرِّ وَهُوَ أَنْ تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجْرَهُ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ . وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، مِنَ الْجَرْمِيِّ وَالْمُسَابِقَةِ : أى لا تَطَاوَلْهُ وَلَا تَغَالِبْهُ .

(س) ومنه حديث عبد الله « قال طَعَنْتُ مُسَيْلِمَةَ وَمَشَى فِي الرَّمْحِ ، فَنَسَادَانِي رَجُلٌ : أَنْ أَجْرِيهِ الرُّمْحُ ، فَلَمْ أَفْهَمْ . فَنَادَانِي : أَلْتَقِيَ الرَّمْحَ مِنْ يَدَيْكَ » أى انْتَرَكِ الرَّمْحَ فِيهِ . يُقَالُ أَجْرَرْتُهُ الرَّمْحَ إِذَا طَعَنْتَهُ بِهِ فَمَشَى وَهُوَ يَجْرُهُ ، كَأَنَّكَ أَنْتَ جَعَلْتَهُ يَجْرُهُ .

(س) ومنه الحديث « أَجْرَلِي سِرَاوِيلِي » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ مِنْ أَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ : أى دَعَا السَّرَاوِيلَ عَلَى أَجْرَرِهِ . وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ فِيهِ الْإِدْغَامَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهَذَا أَذْغَمَ عَلَى لُغَةِ غَيْرِهِمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ سِرَاوِيلَهُ قَالَ : أَجْرَلِي سِرَاوِيلِي ، مِنَ الْإِجَارَةِ ، أى أَبْقَاهُ عَلَى ، فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ .

(هـ) ومنه الحديث « لَا صَدَقَةَ فِي الْإِبِلِ الْجَارَّةِ » أى الَّتِي تُجَرُّ بِأَرْزَمَتِهَا وَتُقَادُ ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، كَأَرْضٍ غَامِرَةٍ : أى مَغْمُورَةٌ بِالْمَاءِ ، أَرَادَ لَيْسَ فِي الْإِبِلِ الْعَوَامِلُ صَدَقَةٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنَّهُ شَهِدَ الْفَتْحَ وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونَ وَجَمَلٌ جَرُورٌ » هُوَ الَّذِي لَا يَنْقَادُ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وَفِيهِ « لَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَيْهَا - بِعَنَى زَمَزَمَ - لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ حَتَّى يُبَوِّثَ الْجَرِيرُ

بِظَهْرِي « الْجَرِير : حَبْلٌ مِنْ أَدِيمٍ نَحْوِ الزَّمَامِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَبَالِ الْمَضْفُورَةِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَّا عَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ مَعْقُودٌ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنَّهُ قَالَ لَهُ نُقَادَةُ الْأَسَدِيِّ : إِنِّي رَجُلٌ مُغْفَلٌ فَأَيْنَ أَسْمٌ ؟ قَالَ : فِي

مَوْضِعِ الْجَرِيرِ مِنَ السَّالِفَةِ » أَيْ فِي مُقَدِّمِ صَفْحَةِ الْعُنُقِ . وَالْمُغْفَلُ الَّذِي لَا وَسْمَ عَلَى إِبْطِهِ .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنَّ الصَّحَابَةَ نَازَعُوا جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زِمَامَهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلُّوا بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْجَرِيرِ » أَيْ دَعُوا لَهُ زِمَامَهُ .

(هـ) وَحَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « مَنْ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ وَتَرٍ أَصْبَحَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ

سَبْعُونَ ذِرَاعًا » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَجْرُ الْجَرِيرَ فَأَصَابَ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ ، فَتَصَدَّقَ

بِأَحَدِهِمَا » يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ بِالْحَبْلِ .

* وَفِيهِ « هَلُمَّ جَرًّا » قَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَمَعْنَاهَا اسْتِدَامَةُ الْأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ . يُقَالُ كَانَ

ذَلِكَ عَامٌ كَذَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرِّ : السَّحْبِ . وَانْتَصَبَ جَرًّا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَتْ : نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عَبَاءَةَ ، وَعَلَى

مَجْرٍ بَيْتِي سِتْرًا » الْمَجْرُ هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تُوَضَّعُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْعَوَارِضِ ،

وَيَسَمَّى الْجَائِزَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « الْمَجْرَةُ بَابُ السَّمَاءِ » الْمَجْرَةُ : هِيَ الْبِيَاضُ

الْمُعْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ ، وَالنَّسْرَانُ مِنْ جَانِبَيْهَا .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهِيَ تَقْضَعُ بِجَرَّتِهَا » الْجِرَّةُ : مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ بَطْنِهِ لِيَمْضُغَهُ

ثُمَّ يَبْلَعَهُ . يُقَالُ : اجْتَرَّ الْبَعِيرُ يَجْتَرُّ . وَالْقَضْعُ : شِدَّةُ الْمَضْغِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبُدٍ « فَضْرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا يَصْلِحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَمْنَحِقُ عَلَى جِرَّتِهِ » أَيْ

لَا يَحْتَدُّ عَلَى رَعِيَّتِهِ . فَضْرَبَ الْجِرَّةَ لِذَلِكَ مَثَلًا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشُّبْرُمِ « أَنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » : جَارٌ إِتْبَاعُ الْحَارِّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بَارٌّ ، وَهُوَ

إِتْبَاعٌ أَيْضًا .

* وفي حديث الأشربة « أنه نهى عن نبيذ الجِرِّ ، وفي رواية ، نبيذ الجِرَّار » الجِرُّ والجِرَّارُ : جمع جَرَّة ، وهو الإناء المعروف من الفَخَّار ، وأراد بالنهي عن الجِرَّار اللذهونة ؛ لأنها أَسْرَع في الشدَّة والتَّخْمِير .

[هـ] وفي حديث عبد الرحمن « رأيتُه يَومَ أُحُدٍ عِنْدَ جَرِّ الجبلِ » أى أسْفله .

(هـ س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سُئِلَ عن أكلِ الجِرِّيِّ ، فقال : إنما هو شئٌ نُحَرِّمُه اليهودُ » الجِرِّيُّ : بالكسر والنشديد : نوع من السَّمَكِ يُشْبِهُ الحَيَّةَ ، ويُسَمَّى بالفارسية : مازْمَاهِي .

* ومنه حديث علي رضى الله عنه « أنه كان يَنْهَى عن أكلِ الجِرِّيِّ والجِرِّيِّثِ » .

* وفيه « أن امرأة دخلت النار من جَرِّاً هَرَّةً » أى من أَجلها .

﴿ جرز ﴾ * فيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يننا هو يسير أنى على أرض جُرُزٍ مُجْدِبَةٍ مثل الأيِّمِ » الجرز : الأرض التي لا نبات بها ولا ماء .

* ومنه حديث الحجاج ، وذكر الأرض ، ثم قال : « لَتُوجَدَنَّ جُرُزاً لا يَبْقَى عليها من الحيوان أحدٌ » .

﴿ جرس ﴾ * فيه « جَرَسَتْ نَحْلُهُ الرُّفُطَ » أى أكلت . يقال للثَّحْل : الجوارِس . والجَرَسُ : في الأصل : الصَّوْتُ الخَلِيٌّ . والرُّفُطُ شجر .

(س) ومنه الحديث « فيسمعون صوت جَرَسِ طَيرِ الجَنَّةِ » أى صوت أكلها ، قال الأصمعي : كنت في مجلس شُعْبَةَ ، فقال : يسمعون صَوْتَ جَرَسِ طَيرِ الجَنَّةِ ، بالشين ، فقلت : جَرَسُ ، فنظر إلى وقال : خَلُّوها عنه فإنه أعلم بهذا مِنَّا .

(س) ومنه الحديث « فأقبل القوم يَدِبُّونَ وَيُخْفُونَ الجَرَسَ » أى الصَّوْتَ .

(س) وفي حديث سعيد بن جُبَيْر ، في صِفَةِ الصَّلْصَالِ ، قال : « أرضٌ خِصْبَةٌ جَرِيسَةٌ » الجَرِيسَةُ : الَّتِي تَصَوَّتْ إِذَا حُرِّكَتْ وَقَلْبَتْ .

(هـ) وفي حديث ناقة النبي صلى الله عليه وسلم « وكانت ناقةً مُجَرِّسَةً » أى مُجَرَّبَةً مُدْرَبَةً

في الركوب والسير . والجَرَسُ من الناس : الذي قد جَرَّبَ الأمور وخبرها .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له طلحة : قد جَرَسَتْكَ الدُّهُورُ » أى حَنَّكَتِكَ وأخَكَمَتْكَ ، وجعلتك خبيراً بالأمور مُجَرَّباً . ويروى بالشين المعجمة بمعناه .

(س) وفيه « لا تَصْحَبِ الملائكةُ رُفَقَةً فيها جَرَسٌ » هو الجَلْجُلُ الذى يُمَلَّقُ على الدَّوَابِّ ، قيل إنما كَرِهَهُ لأنه يَدُلُّ على أصحابه بِصَوْتِهِ . وكان عليه السلام يحبُّ أن لا يَعْلَمَ العدوُّ به حتى يأتِيهم فجأة . وقيل غير ذلك .

﴿ جرش ﴾ (س) في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « لَوِ رَأَيْتُ الوُعُولَ تَجْرُشُ ما بين لا بَتَيْتِها ما هَجَّتْها » يعنى المدينة . الجَرَشُ : صَوْتُ يحصل من أكل الشيء الخسِنَ ، أراد لَوِ رَأَيْتِها تَرَعَى ما تَعَرَّضْتُ لها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرَّم صَيْدها . وقيل هو بالسين المهملة بمعناه . وَيُرْوَى بالخاء والشين المعجمتين ، وسيأتى فى بابهِ إن شاء الله تعالى .

* وفيه ذِكْرُ « جَرَشٌ » هو بضم الجيم وفتح الراء : مَخْلَافٌ من مَخَالِفِ العَيْنِ . وهو بفتحهما : بلد بالشام ، ولهما ذِكْرٌ فى الحديث .

﴿ جرض ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « هل يَنْتَظِرُ أهلُ بَصَاظَةَ الشَّبَابِ إلاَّ عَزَّ القَلْقُ وِعَصَصَ الجَرَضُ » الجَرَضُ بالتحريك : أن تَبْلُغَ الرُّوحُ الحَلْقَ ، والإنسان جَرِيضٌ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جرع ﴾ * فى حديث المقداد رضى الله عنه « ما بهِ حاجَةٌ إلى هَذِهِ الجُرْعَةِ » تروى بالضم والفتح ، فالضَّمُّ : الاسم من الشُّرْبِ اليَسِيرِ ، والفتح : المرَّةُ الواحدة منه . والضمُّ أشَبَهُ بالحديث . ويروى بالزاي وسيجيء .

(س) وفى حديث الحسن بن على رضى الله عنهما « وقيل له فى يوم حارٍّ : تَجْرَعُ فقال : إنما يَتَجْرَعُ أهلُ النَّارِ » التَّجْرَعُ : شَرَبٌ فى عَجَلَةٍ . وقيل هو الشُّرْبُ قليلاً قليلاً ، أشار به إلى قوله تعالى « يَتَجْرَعُهُ ولا يكادُ يُسِيغُهُ » .

* وفى حديث عطاء « قال قلت للوليد : قال عمر وَدِدْتُ أنى نَجَوْتُ كَفاً فقال : كَذَبْتَ ، فقُلْتُ : أو كَذَبْتُ ؟ فأفَلْتُ منه بِجُرَيْمَةِ الذَّقَنِ » الجُرَيْمَةُ تَصْفِيرُ الجُرْعَةِ ، وهو آخِرُ ما يُخْرَجُ مِنَ النَّفْسِ

عند الموت ، يعني أفلتُ بعد ما أشرفتُ على الهلاك ، أى أنه كان قريباً من الهلاك كقرب الجرعة من الذقن .

(س) وفي قصة العباس بن مرداس وشعره .

* وكرمى على المهز بالأجرع *

الأجرع : المكان الواسع الذى فيه حزونة وخشونة .

* وفي حديث قس « بين صدور جرعان » هو بكسر الجيم : جمع جرعة بفتح الجيم والراء ، وهى الرملة التى لا تذبث شيئاً ولا تمسك ماء .

* ومنه حديث حذيفة « جئت يوم الجرعة فإذا رجل جالس » أراد بها هاهنا اسم موضع بالكوفة كان به فتنة فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه .

﴿ جرف ﴾ * فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه كان يستعرض الناس بألجرف » هو اسم موضع قريب من المدينة ، وأصله ما تجرّفه السيمول من الأودية . والجرّف : أخذك الشيء عن وجه الأرض بالجرّفة . وقد تكرّر فى الحديث .

(هـ) وفى الحديث ذكر « الطّاعون الجارّف » ، سُمى جارِفاً لأنه كان ذريعاً ، جرف الناس كجرف السيل .

(هـ) وفيه « ليس لابن آدم إلا بيت يُكنّهُ ، وتوبُّ يواريه ، وجرفُ الخبز » أى كسره ، الواحدة جرّفة ^(١) ويروى باللام بدل الراء ^(٢) .

﴿ جرم ﴾ * فيه « أعظم المسلمين فى المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يُحرم فحرم من أجل مسألته » الجرّم : الذنب . وقد جرم ، واجترم ، وتجرّم .

(س) وفيه « لا تذهب مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ، يريد تجرّم ذلك القرن » . يقال تجرّم ذلك القرن : أى انقضى وانصرم . وأصله من الجرّم : القَطْع . ويروى بالخاء المعجمة من الخرم : القَطْع .

(١) فى الدر الثبير : قلت : زاد ابن الجوزى ضم الجيم فى المفرد والجمع مع الراء واللام .

(٢) قال فى الدر الثبير : وفات المصنف مادة (جرل) وفى السير فى غزوة الحديبية «سلك بهم طريقاً وعرأ أجرل » أى كثير الحجارة ، والجرل بفتح الجيم ، والجرول : الحجارة .

[٥] وفي حديث قيس بن عاصم « لا جرم لأفلانَ حدّا » هذه كلمة ترد بمعنى تحقيق الشيء . وقد اختلف في تقديرها ، فقيل : أصلها التبرئة بمعنى لا بدّ ، ثم استعملت في معنى حقاً . وقيل جرم بمعنى كسب . وقيل بمعنى وجب وحقّ ، و « لا » ردّ لما قبلها من الكلام ، ثم يُبتدأ بها ، كقوله تعالى « لا جرم أن لهم النار » أي ليس الأمر كما قالوا ، ثم ابتدأ فقال : وجب لهم النار . وقيل في قوله تعالى « لا يجرمكم شقاقى » أي لا يحمّلنكم ويحدوكم . وقد تكررت في الحديث .

* وفي حديث علي « اتقوا الصُّبْحَةَ فإنها بحفرة منندنة للجرم » قال نعلب : الجرم : البدن .
* ومنه حديث بعضهم « كان حسنَ الجرم » وقيل الجرم هنا : الصّوت .

(٥) وفيه « والذي أخرج العذق من الجريمة ، والفار من الوثيمة » الجريمة : النواة .
﴿ جرمز ﴾ * في حديث عمر رضی الله عنه « أنه كان يجمع جراميزه ويثب على الفرس » قيل هي اليدان والرجلان ، وقيل هي جملة البدن ، وتجرمز إذا اجتمع .

(٥) ومنه حديث المغيرة « لما بعث إلى ذى الحاجبين قال : قالت لى نفسى لو جمعت جراميزك فوثبت وقعدت مع العليج » .

(٥) وحديث الشعبي ، وقد بلغه عن عكرمة فتياً في طلاق ، فقال « جرمز مؤلى ابن عباس » أي نكص عن الجواب ، وفر منه وانقبض عنه .

* وحديث عيسى بن عمر « قال : أقبلت مجرماً حتى أقمعت بين يدي الحسن » أي تجمعت وانقبضت . والاقمعت : الجلوس .

﴿ جرن ﴾ * فيه « أن ناقته عليه السلام تلححت عند بيت أبي أيوب ، وأرذمت ، ووضعت جرانها » الجران : باطن العنق .

(٥) ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « حتى ضرب الحلق بجرانه » أي قره قراره واستقام ، كما أن البعير إذا برک واستراح مدّ عنقه على الأرض . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفي حديث الحدود « لا قطع في ثمر حتى يؤويه الجرين » هو موضع تجفيف التمر ، وهو له كالبيدر للحنطة ، ويجمع على جرن بضمّين .

(س) ومنه حديث أبي مع الغول « أنه كان له جرن من تمر » .

(س) وحديث ابن سيرين في المحاقلة « كانوا يشترون قمامة الجرّون » وقد جمع جرّان البعير على جرّون أيضا .

* ومنه الحديث « فإذا جملان يضرّ فان ، فدنا منهما فوضعا جرّنهما على الأرض » .
﴿ جرا ﴾ * فيه « أنه صلى الله عليه وسلم أتى بقناع جرّو » الجرّو : صغار القثاء وقيل الزّمان أيضا . ويجمع على أجرّ .

[هـ] ومنه الحديث « أنه أهدى له أجرّ زغب » الزّغب : الذي زثيره عليه (١) .
والقناع : الطّبق .

* وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام « فأرسلوا جرّيا » أى رسولا .
(هـ) ومنه الحديث « قولوا بقولكم ولا يستجرّينكم الشيطان » أى لا يستغلبنكم فيخذكم جرّيا : أى رسولا ووكيلا . وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره لهم المبالغة في المدح ، فنهأهم عنه ، يريد : تكلموا بما يحضرّكم من القول ، ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله ، تنطقون عن لسانه .

* وفيه « إذامات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ؛ منها : صدقة جارّية » أى دارة متصلة ، كالوقوف المرصدة لأبواب البرّ .

(هـ) ومنه الحديث « الأرزاق جارّية » أى دارة متصلة .
* وفي حديث الرياء « من طلب العلم ليجارّى به العلماء » أى يجرى معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياء وسمعة .

* ومنه الحديث « تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلبُ بصاحبه » أى يتواقفون في الأهواء الفاسدة ، ويتداعون فيها ، تشديها بجرى القرس . والكلبُ بالتحريك : داء معروف يمرض للكلب ، فمن عضه قتله .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « إذا أجرّيت الماء على الماء أجزأ عنك » يريد إذا صببت الماء على البول فقد طهر المحلّ ، ولا حاجة بك إلى غسله ودلكه منه .

(١) الزثير: ما يعلو الثوب الجديد ، مثل ما يعلو الخبز . الصحاح (زبر) .

- * ومنه الحديث « وأمسك الله جرية الماء » هي بالكسر : حالة الجريان .
* ومنه « وعال قلم زكريا الجرية ، وجرت الأقلام مع جرية الماء » كلُّ هذا بالكسر .

﴿ باب الجيم مع الزاي ﴾

﴿ جزأ ﴾ * فيه « مَنْ قرأ جزءه من الليل » الجزء : النَّصِيبُ والقِطعة من الشيء ، والجمع أجزاء .
وجزأتُ الشيء : قَسَمْتُهُ ، وجزأته للتكثير .

* ومنه الحديث « الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » وإنما خصَّ هذا العدد لأنَّ عمرَ النبي صلى الله عليه وسلم - في أكثر الروايات الصحيحة - كان ثلاثاً وستين سنة ، وكانت مدة نبوته منها ثلاثاً وعشرين سنة ؛ لأنه بُعث عند استيفاء الأربعين ، وكان في أول الأمر يرى الوحي في المنام ، ودام كذلك نصف سنة ، ثم رأى الملك في اليقظة ، فإذا نُسبت مدة الوحي في النوم - وهي نصف سنة - إلى مدة نبوته ، وهي ثلاث وعشرون سنة ، كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزءاً . وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزءاً . وقد تعاضدت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد ، وجاء في بعضها « جزء من خمسة وأربعين جزءاً » ووجه ذلك أن عمره صلى الله عليه وسلم لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين ، ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ، ونسبة نصف السنة إلى اثنتين وعشرين سنة وبعض الأخرى نسبة جزء من خمسة وأربعين جزءاً . وفي بعض الروايات « جزء من أربعين » ويكون محمولاً على مَنْ روى أن عمره كان ستين سنة ، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزء إلى أربعين .

* ومنه الحديث « الهدى الصالح والسَّمْتُ الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » أى إن هذه الخلال من شمائل الأنبياء ، ومن جملة الخصال المدودة من خصالهم ، وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم ، فاقْتَدُوا بهم فيها وتابعوهم [عليها] ^(١) وليس المعنى أن النبوة تتجزأ ، ولا أن مَنْ جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكنسبة . ولا مجتلبة بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله تعالى . ويجوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا ما جاءت به النبوة ودعت إليه من الخيرات .

أى إن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ودعا إليه الأنبياء .

* ومنه الحديث « أن رجلاً أعتق ستة مملوكين عند موته لم يكن له مال غيرهم ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثاً ، ثم أفرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرق أربعة » أى فرقهم أجزاء ثلاثة ، وأراد بالتجزئة أنه قسمهم على عبدة القيمة دون عدد الرؤوس ، إلا أن قيمتهم تساوت فيهم فخرج عدد الرؤوس مساوياً للقيم . وعبيد أهل الحجاز إنما هم الزنوج والحبس غالباً ، والقيم فيهم متساوية أو متقاربة ، ولأن الغرض أن تنفذ وصيته في ثلث ماله ، والثلث إنما يعتبر بالقيمة لا بالعدد . وقال بظاهر الحديث مالك والشافعي وأحمد . وقال أبو حنيفة رحمهم الله : يعتق ثلث كل واحد منهم ، ويستسعى في ثلثيه .

* وفي حديث الأضحية « ولن تجزئ عن أحد بعدك » أى لن تكفى ، يقال أجزأنى الشيء : أى كفانى ، ويروى بالياء ، وسيجيء .

(س) ومنه الحديث « ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن » أى ليس يكفى ، يقال جزأت الإبل بالرطب^(١) عن الماء : أى اكتفت .

* وفي حديث سهل « ما أجزأ منّا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان » أى فعل فعلاً ظهر أثره ، وقام فيه مقاماً لم يقم له غيره ولا كفى فيه كفايته . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(س) وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم أتى ببقناع جزء » قال الخطابي : زعم راويه أنه اسم الرطب عند أهل المدينة ، فإن كان صحيحاً فكأنهم سموه بذلك للاجتراب به عن الطعام ، والحفوظ « بقناع جزو » بالراء وهو القثاء الصغار . وقد تقدم .

﴿ جزر ﴾ * فيه ذكر « الجزور » في غير موضع ، الجزور : البعير ذكره كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول هذه الجزور ، وإن أردت ذكرها ، والجمع جزور وجزائر .

* ومنه الحديث « أن عمر رضى الله عنه أعطى رجلاً شكاً إليه سوء الحال ثلاثة أنياب جزائر » .

(١) الرطب : الرعى الأخضر من البقل والشجر ، وتضم الطاء وتسكن . القاموس (رطب)

* ومنه الحديث « أنه بعث بعثاً فمروا بأعرابي له غنم ، فقالوا أجزرنا » أى أعطنا شاة
تصلح للذبح .

[هـ] والحديث الآخر « فقال : يراعى أجزرنى شاة » .

* وحديث خوات « أبشر بمجزرة سمينة » أى شاة صالحة لأن تجزر : أى تذبح للأكل .
يقال : أجزرتُ القوم إذا أعطيتهم شاة يذبحونها ، ولا يُقال إلا فى الغنم خاصة .

* ومنه حديث الضحية « فإنما هى جزرة أطعمها أهله » وتُجمع على جزر بالفتح .

* ومنه حديث موسى عليه السلام والسحرة « حتى صارت جبالهم للشعبان جزراً » وقد

تُكسر الجيم .

* ومن غريب ما يروى فى حديث الزكاة « لاتأخذوا من جزرات أموال الناس » أى ما يكون
قد أعدّ للأكل ، والمشهور بالخاء المهملة .

* وفيه « أنه نهى عن الصلاة فى الجزرة والمقبرة » (١) : الموضع الذى تُنحر فيه
الإبل وتذبح فيه البقر والشاة ، نهى عنها لأجل النجاسة التى فيها من دماء الذبائح وأروائها ،
وجمعها المجازر .

[هـ] ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اتقوا هذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر »
نهى عن أماكن الذبح ، لأن إلفها وإدامة النظر إليها ، ومُشاهدة ذبح الحيوانات مما يُقسى القلب ،
ويذهب الرحمة منه ، ويعضده قول الأضمعى فى تفسيره أنه أراد بالمجازر الندى ، وهو مُجتمع
القوم ، لأن الجزر إنما تُنحر عند جمع الناس . وقيل إنما أراد بالمجازر إدمان أكل اللحوم ، فكنى
عنها بأمكنتها (٢) .

* وفى حديث الضحية « لا أعطى منها شيئاً فى جزارتها » الجزارة بالضم : ما يأخذ الجزار
من الذبيحة عن أجرته ، كالعمالة للعامل . وأصل الجزارة . أطراف البعير : الرأس ، واليدان ،
والرجلان ، سُميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها عن أجرته ، فَمُنِع أن يأخذ من الضحية جزءاً فى
مُقابلة الأجرة .

(١) قال فى المصباح « الجزر : موضع الجزر ، مثل جعفر ، وربما دخلته الماء فقيل : مجزرة » وفى الصحاح بكسر الزاى .

(٢) فى الدر الثمير : قلت هذا أصح ، وبه جزم ابن الجوزى .

[٥] وفيه « أرأيت إن لقيت غنم ابن عمي أجتزِرُ منها شاة » أي آخذُ منها شاة أذبحها .

(٥) وفي حديث الحجاج « قال لأنس رضى الله عنه : لأجزُرَنَّكَ جَزَرَ الضَّرَبِ » أي لأستأصلنَّكَ ، والضَّرَبُ بالتَّحْرِيكِ : الغليظ من العسل . يقال جَزَرْتُ العسل إذا استخرَّجته من موضعه ، فإذا كان غليظاً سهَّل استخرَّجُه . وقد تقدم هذا الحديث في الجيم والراء والداد . والهروى لم يذكره إلا هاهنا .

(س) وفي حديث جابر رضى الله « ما جَزَرَ عنه البَحْرُ فكلُّ » أي ما انكشَفَ عنه الماء من حيوان البَحْرِ ، يُقال جَزَرَ الماء يجزُرُ جَزْراً : إذا ذهب ونقص . ومنه الجَزْرُ والمَدُّ ، وهو رُجوع الماء إلى خَلْفِ .

(٥) ومنه الحديث « إن الشيطان يئس أن يُعبَدَ في جَزيرة العَرَبِ » قال أبو عبيد : هو اسم صنم من الأرض ، وهو ما بينَ حَفْرِ أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول ، وما بين رَمَلِ يَبْرين إلى مُنْقَطَعِ السَّمَاءِ في العَرَضِ . وقيل : هو من أقصى عَدَنَ إلى ريفِ العِراقِ طُولاً ، ومن جَدَّةِ وساحلِ البحرِ إلى أطرافِ الشامِ عرضاً . قال الأزهرى : سميت جزيرة لأن بحر فارس وبحر السودان أحاطا بجانبَيْها ، وأحاط بالجانبِ الشِّمَالِيِّ دَجَلَةُ والفُرَاتِ . وقال مالك بن أنس : أراد بجزيرة العرب المدينة نفسها . وإذا أُطْلِقَتِ الجزيرة في الحديث ولم تُضَفْ إلى العَرَبِ فإنَّما يُراد بها ما بين دَجَلَةَ والفُرَاتِ .

﴿ جزز ﴾ * في حديث ابن رواحة « إنا إلى جَزَازِ النَّخْلِ » هكذا جاء في بعض الروايات بِزَايَيْنَ ، يُرِيدُ به قَطْعُ التَّمْرِ . وأصلُه من الجَزِّ وهو قَصُّ الشَّعْرِ والصُّوفِ . والمشهور في الروايات بدالَيْنِ مهملتين .

(س) ومنه حديث حماد في الصَّومِ « وإن دَخَلَ حَلَقَكَ جِزَّةٌ فلا يَضُرُّكَ » الجِزَّةُ بالكسر : ما يُجَزُّ من صُوفِ الشَّاةِ في كلِّ سَنَةٍ ، وهو الذى لم يُسْتَعْمَلْ بَعْدَ ما جُزَّ ، وجمعها جِزَزٌ .

(س) ومنه حديث قتادة في اليَتِيمِ « له ما شِئْتُمْ يَقُومُ وَلِيَّهُ على إصلاحها وبُصِيبَ من جِزَزِها ورَسَلِها وعَوَارِضِها » .

﴿ جزع ﴾ (٥) فيه « أنه وقف على مُحَسَّرٍ فَرَعَرَعَ راحِلته فَخَبَّتْ حتى جَزَعَهُ » أى قَطَعَهُ، ولا يكون إلا عَرَضاً، وجَزَعُ الوادى : مُنْقَطِعُهُ .

* ومنه حديث مسيره إلى بَدْر « ثمَّ جَزَعُ الصُّفَيْرَاءِ » .

(٥) ومنه حديث الضحية « ففَرَّقَ الناس إلى غَنِيمة فتَجَزَّعُواها » أى اِقْتَسَمُواها . وأصله

من الجَزَع : القَطْع .

* والحديث الآخر « ثم انكفأ إلى كَبْشَيْنِ أُمْلَحَيْنِ فَذَبَّحَهُمَا ، وإلى جُزَيْمة من الغنم فقَسَمَهَا بَيْنَنَا » الجُزَيْمة : القِطْعة من الغنم ، تَصْغِيرُ جُزْعة بالكسر ، وهو القليل من الشيء . يقال : جَزَع له جُزْعة من المال : أى قَطَع له منه قِطْعة ، هكذا ضبطه الجوهري مُصَغِّراً^(١) ، والذي جاء فى المُجَمَّل لابن فارس بفتح الجيم وكسر الزاى . قال : هى القِطْعة من الغنم ، كأنها فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٍ ، وما سَمِعناها فى الحديث إلا مُصَغَّرَةٌ .

(س) ومنه حديث المقداد رضى الله عنه « أتانى الشيطان فقال : إنَّ محمداً يأتى الأنصارَ فَيُتَحِفُونَهُ ؛ ما به حاجةٌ إلى هذه الجُزَيْمة » هى تَصْغِيرُ جُزْعة ، يريد القليل من اللبن . هكذا ذكره أبو موسى وشرحه ، والذي جاء فى صحيح مسلم : ما به حاجةٌ إلى هذه الجُزْعة ، غير مُصَغَّرَةٌ ، وأكثر ما يُقرأ فى كتاب مُسلم : الجُزْعة بِضَمِّ الجيم وبالراء ، وهى الدَفْعة من الشرب .

[٥] وفى حديث عائشة رضى الله عنها « انقطع عَقْدٌ لها من جَزَعِ ظَفَّار » الجَزَع بالفتح : الحُرْزُ اليمانى ، الواحدة جُزْعة ، وقد كثرت فى الحديث .

(س) وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « أنه كان يُسَبِّحُ بالنَّوى المُجَزَّع » وهو الذى حَكَ بَعْضُهُ بَعْضاً حتى ابْتَضَّ الموضعُ المَحْكُوكُ منه وبقي الباقى على لونه ، تشبيهاً بالجَزَع . * وفى حديث عمر رضى الله عنه « لَمَّا طَمِنَ جَعْسَلُ ابنِ عباسٍ يُجْزَعُهُ » أى يقول له ما يُسَلِّيه ويُزِيلُ جَزَعَهُ ، وهو الحُزْنُ والحُوفُ .

﴿ جزف ﴾ فيه « ابتاعوا الطعامَ جُزَافاً » الجُزْفُ والجُزَافُ : المَجْهُولُ القَدْرُ ، مَكِيلًا كان أو مَوْزُونًا . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جزل ﴾ (٥) فى حديث الدجال « أنه يَضْرِبُ رَجُلًا بالسَّيفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ » الجِزْلَةُ بالكسر : القِطْعة ، وبالفتح المَصْدَرُ .

(١) انظر الصحاح (جزع) تحقيق الأستاذ عبد الغفور عطار ، فقد ضبطها بالشكل بفتح الجيم وكسر الزاى على وزن « فَعِيلَةٌ » ، حيث لم يضبط الجوهري بالعبرة .

* ومنه حديث خالد رضى الله عنه « لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَرْي لِيَقْطَعَهَا فَجَزَلَهَا بِاِثْنَتَيْنِ » .
* وفي حديث مَوْعِظَةِ النِّسَاءِ « قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ » أى تَامَّةُ الْخَلْقِ . ويجوز أن تكون ذات كَلَامٍ جَزَلٍ : أى قَوِيَّةٍ شَدِيدَةٍ .

* ومنه الحديث « اجْمَعُوا لِي حَطْبًا جَزَلًا » أى غَلِيظًا قَوِيًّا .
﴿ جزم ﴾ (هـ) فى حديث النَّخَعِيِّ « التَّكْبِيرُ جَزَمٌ ، وَالتَّسْلِيمُ جَزَمٌ » أراد أنهُمَا لَا يَمْدَانِ ، وَلَا يُعْرَبُ أَوْ آخِرُ حُرُوفِهِمَا ، وَلَكِنْ يُسَكَّنُ فَيُقَالُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . وَالجَزْمُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ جَزَمُ الْإِعْرَابِ وَهُوَ الشُّكُونُ .
﴿ جزا ﴾ * فى حديث الضَّحِيَّةِ « لَا تَجْزِي عَنِ أَحَدٍ بَعْدَكَ » أى لَا تَقْضِي . يُقَالُ جَزَى عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ : أى قَضَى .

* ومنه حديث صلاة الحائض « قَدْ كُنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِضْنَ ، فَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ » أى يَقْضِينَ . ومنه قولهم : جزأه الله خيرا : أى أعطاه جزاء ما أسلف من طاعته . قال الجوهري : وبنو تميم يقولون : أجزأت عنه شاة ، بالهمز : أى قَضَتْ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إِذَا أُجْرِبْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ » وَيُرْوَى بِالْهَمْزِ .
* ومنه الحديث « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ » قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصَّ الصَّوْمَ وَالْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعِبَادَاتُ كُلِّهَا لَهُ وَجَزَاؤُهَا مِنْهُ ، وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا مَدَارُهَا كُلِّهَا عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ مِثْرٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالْعَبْدِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ صَائِمًا حَقِيقَةً إِلَّا وَهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالُوا فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَادَاتِ يُشَارِكُهُ فِي سِرِّ الطَّاعَةِ ، كَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، أَوْ فِي ثَوْبٍ نَجِسٍ وَمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمُقْتَرِنَةِ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَصَاحِبُهَا . وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ صَلَاةٍ ، وَحَجٍّ ، وَصَدَقَةٍ ، وَاعْتِكَافٍ ، وَتَبَتُّلٍ ، وَدُعَاءٍ ، وَقُرْبَانٍ ، وَهَدْيٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ - قَدْ عَبَدَ الْمُشْرِكُونَ بِهَا آلِهَتَهُمْ ، وَمَا كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طَوَائِفِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْبَابِ النَّحْلِ فِي الْأَزْمَانِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَبَدَتْ آلِهَتَهُمَا بِالصَّوْمِ ، وَلَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا بِهِ ، وَلَا عُرِفَ الصَّوْمُ فِي الْعِبَادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرَائِعِ ،

فلذلك قال الله عز وجل : الصوم لى وأنا أجزي به : أى لم يُشَارِكْنِي أَحَدٌ فِيهِ ، ولا عُبدَ به غيرى ، فأنا حينئذ أجزي به وأتولى الجزاء عليه بنفسى ، لا أكيله إلى أحد من مَلَكَ مُقَرَّبٌ أو غيره على قَدَرِ اخْتِصَاصِهِ بى .

* وفيه ذكر « الجزية » فى غير موضع ، وهى عبارة عن المال الذى يُعَقَدُ لِكِتَابِى عليه الذِّمَّةُ ، وهى فِعْلَةٌ ، من الجزاء ، كأنها جَزَتْ عن قتله .

* ومنه الحديث « ليس على مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ » أراد أن الذِّمَّةَ إِذَا أُسْلِمَ وَقَدْ مَرَّ بِعَضِّ الْحَوْلِ لم يُطَالَبَ من الجِزْيَةِ بِمَحْصَةٍ ما مَضَى من السَّنَةِ . وقيل أراد أن الذِّمَّةَ إِذَا أُسْلِمَ وَكَانَ فى يَدِهِ أَرْضٌ صَوَّلِحَ عَلَيْهَا بِخَرَاجٍ نُوضِعَ عن رَقَبَتِهِ الجِزْيَةَ وعن أَرْضِهِ الخَرَاجَ .

* ومنه الحديث « من أخذ أرضاً بِجِزْيَتِهَا » أراد به الخَرَاجَ الذى يُؤَدَّى عنها ، كأنه لازمٌ لصاحب الأرض كما تَلَزَمَ الجِزْيَةُ الذِّمَّةَ . هكذا قال الخطَّابى ، وقال أبو عبيد : هو أن يُسَلَّمَ وله أرضٌ خَرَاجٌ تُفْرَعُ عنه جِزْيَةٌ رأسه وتُتْرَكُ عليه أَرْضُهُ يُؤَدَّى عنها الخَرَاجَ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أن دُهَقَانًا أُسْلِمَ على عَهْدِهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَقَمْتَ فى أَرْضِكَ رَفَعْنَا الجِزْيَةَ عن رَأْسِكَ وَأَخَذْنَاها من أَرْضِكَ ، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ عنها فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا » .

* وحديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه اشترى من دُهَقَانٍ أَرْضًا على أن يَكْفِيَهُ جِزْيَتِهَا » قيل إنَّ اشْتَرَى هَاهُنَا بِمَعْنَى اشْتَرَى ، وفيه بُعْدٌ ؛ لأنه غير معروف فى اللغة . قال القَتَيْبِيُّ : إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا ، وَإِلَّا فَارَى أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْهُ الأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى جِزْيَتِهَا لِسَّنَةِ التى وَقَعَ فِيهَا البَيْعُ ، فَضَمَّنَهُ أَنْ يَقُومَ بِخَرَاجِهَا .

(هـ) وفيه « أن رجلاً كان يُدَايِنُ النَّاسَ ، وكان له كاتبٌ ومُتَجَازٍ » المُتَجَازَى : المُتَقَاضَى يقال : تَجَازَيْتَ دَيْنِي عليه : أى تَقَاضَيْتَهُ .

﴿ باب الجيم مع السين ﴾

﴿ جسد ﴾ (س) فى حديث أبى ذرٍّ رضى الله عنه « أن امرأته لَيْسَ عَلَيْهَا أثرُ الجَسَدِ » هى جَمْعُ مُجَسَّدٍ بضم الميم : وهو المصْبُوغُ الشَّبَعُ بالجَسَدِ ، وهو الزعفران أو العُصْفَرُ .

﴿ جسر ﴾ (هـ) في حديث نوف بن مالك « قال: فوقع عُوجٌ على نيل مصر ففسرهم سنة »
أى صار لهم جسراً يعبرون عليه، وتفتتح جيمه وتكسر .

* وفي حديث الشَّعْبِيِّ « أنه كان يقول لسيفه: اجسُرْ جَسَّارُ » جَسَّارٌ : فعَّالٌ من الجسارة وهي
الجرأة والإقدام على الشيء .

﴿ جسس ﴾ * فيه « لا تجسسوا » التجسسُ بالجيم : التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر
ما يقال في الشرِّ . والجاسوسُ : صاحب سرِّ الشرِّ . والناموسُ : صاحب سر الخير . وقيل التجسسُ
بالجيم أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه . وقيل بالجيم : البَحْثُ عن العورات ، وبالحاء :
الاستِمَاعُ ، وقيل مَعْنَاهُما واحدٌ في تَطَلُّبِ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ .

(س) ومنه حديث تميم الدَّارِيِّ « أنا الجساسة » يعنى الدَّابَّةُ التي رآها في جزيرة البحر ،
وإنما سُمِّيت بذلك لأنها تجسسُ الأخبار للدجال .

﴿ باب الجيم مع الشين ﴾

﴿ جشأ ﴾ * في حديث الحسن « جَشَأَتِ الرُّومُ على عهد عمر رضی الله عنه » أى نَهَضَتْ
وأقبلت من بلادها، يقال جَشَأَتْ نَفْسِي جُشُوءاً : إذا نَهَضَتْ من حُزْنٍ أو فُزَعٍ . وجشأ الرجل : إذا
نهض من أرض إلى أرض .

* وفي حديث عليّ رضی الله عنه « جَشَأَ على نفسه » قال ثعلب : معناه ضَيَّقَ عليها .

﴿ جشب ﴾ * فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجُشْبَ من الطعام » هو الغليظ
الخشِنُ من الطعام . وقيل غير المأدوم . وكلُّ شِبَعٍ الطَّعْمِ جَشْبٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « كان يأتينا بطعامٍ جَشْبٍ » .

* وحديث صلاة الجماعة « لو وجد عرقاً سميناً أو مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ لأجاب » هكذا ذكره بعض
المؤخرين في حرف الجيم . ولو دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ أو خَشِبَتَيْنِ لأجاب . وقال : الجشِبُ الغليظ ،
والخشِبُ : اليباس ، من الخشب . والمرماة ظلف الشاة لأنه يُرْمَى به . انتهى كلامه . والذي قرأناه
وسمعناه - وهو المتداولُ بين أهل الحديث - مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ ، من الحسن والجودة ، لأنه عطفهما

على العرق السمين ، وقد فسره أبو عبيد ومن بعده من العلماء ، ولم يقتصروا إلى تفسير الجشب والخشب في هذا الحديث . وقد حكيتُ ما رأيتُ ، والعهدة عليه .

﴿ جشِر ﴾ (هـ) في حديث عثمان رضى الله عنه « لا يفرَّتَّسكم جشِرُكم من صلاتكم » الجشِرُ : قوم يخزجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ، ولا يأوون إلى البيوت ، فرُّبما رأوه سقراً فقصرُوا الصلَاة ، فنهام عن ذلك ، لأن المقام في المرعى وإن طال فليس بسقراً .

* ومثله حديث ابن مسعود رضى الله عنه « يا معاشرَ الحشَّار لا تفتَرُوا بصلاتكم » الحشَّار : جمع جاشِر وهو الذى يكون مع الجشِر .

* ومنه الحديث « ومنًا من هو فى جشِرِه » (١) .

(س) وحديث أبي الدرداء رضى الله عنه « من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشِرَه » أى تباعد عنه . يقال : جشِر عن أهله ؛ أى غاب عنهم .

* ومنه حديث الحجاج « أنه كتب إلى عامله : ابعثْ إلى بالجشِير اللؤلؤى » الجشِير : الجرابُ . قاله الزمخشري .

﴿ جشش ﴾ (س) فيه « أنه سمع تكبيرة رجل أجشَّ الصوت » أى فى صَوْتِه جُشَّةٌ ، وهى شدَّةٌ وغلظٌ .

* ومنه حديث قس « أشدقُ أجشَّ الصوت » .

(هـ) وفيه « أو لم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أزواجه بجشيشة » هى أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ، ثم تجعل فى القدور ويلقى عليها لحْم أو تمر وتطبخ ، وقد يُقال لها دَشِيشة بالدَّال .

* ومنه حديث جابر رضى الله عنه « فعمدتُ إلى شعير فجششته » أى طحنته .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كان ينهى عن أكلِ الجرَّيِّ ، والجرَّيِّ والجشَّاء » قيل هو الطحجال .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما آكلُ الجشَّاء من شهوتها ولكن ليعلم أهلُ بيتي أنها حلال » .

﴿ جشم ﴾ * فى حديث جابر رضى الله عنه « ثم أقبل علينا فقال : أيُّكم يحبُّ أن يعرض الله

(١) أخرجه الزمخشري فى « الفائق » حديث ابن عمر .

عنه؟ قال: فَجَشَعْنَا « أَى فَرَعْنَا . وَالْجَشَعُ . الْجَزَعُ لِفِرَاقِ الْإِثْفِ (١) .

(هـ) ومنه الحديث « فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

* ومنه حديث ابن الْخَصَاصِيَّةِ « أَخَافُ إِذَا حَضَرَ قِتَالٌ جَشَعْتُ نَفْسِي فَكِرِهَتِ الْمَوْتَ » .

﴿ جشم ﴾ فى حديث زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ :

* مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَأَيُّ جَاشِمٍ *

يُقَالُ : جَشِمْتُ الْأَمْرَ بِالْكَسْرِ ، وَتَجَشَّمْتُهُ : إِذَا تَكَلَّفْتَهُ ، وَجَشَّمْتُهُ غَيْرِي بِاللَّشْدِيدِ ، وَأَجَشَّمْتُهُ : إِذَا كَلَّفْتَهُ إِيَّاهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ .

﴿ باب الجيم مع الظاء ﴾

﴿ جظ ﴾ (هـ) فيه « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ مُسْتَكْبِرٍ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فى الْحَدِيثِ . قِيلَ

يَارَسُولَ اللَّهِ : وَمَا الْجَظُّ ؟ قَالَ : الضَّخْمُ .

﴿ باب الجيم مع العين ﴾

﴿ جب ﴾ فيه « فَاَنْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ جَعْبَتِهِ » الْجَعْبَةُ : الْكِفَانَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيهَا السَّهْمُ .

وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فى الْحَدِيثِ .

﴿ جعثل ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « سِتَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْهُمْ

الْجَعَثَلُ ، قِيلَ لَهُ : مَا الْجَعَثَلُ ؟ قَالَ : الْفِظُّ الْغَلِيظُ » وَقِيلَ : هُوَ مَقْلُوبُ الْجَعْلِ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّمَا هُوَ الْعَتَجَلُ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

﴿ جعثن ﴾ (س) فى حديث طَهْفَةَ « وَيَبِسَ الْجِعْثُنُ » هُوَ أَصْلُ النَّبَاتِ ، وَقِيلَ أَصْلُ الصَّلْيَانِ

خَاصَّةً ، وَهُوَ نَبَتٌ مَعْرُوفٌ .

﴿ جمجع ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه « فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْمَعِيَا عِنْدَ الْقُرْآنِ

وَلَا يُجَاوِزَاهُ » أَى يُقِيمَا عِنْدَهُ . يُقَالُ : جَمَّعَ الْقَوْمَ إِذَا أَنَاخُوا بِالْجَمَّاعِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ . وَالْجَمَّاعُ

أَيْضًا : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِينُ .

(١) قال السيوطى فى الدر الثبير : الذى فى كتب اللغة أنه أشد الحرس وأسوأه .

(٥) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد « أن جَعَجَعَ بُحْسَيْنِ وَأَحْسَابَهُ » أي ضَيِّقُ عَلَيْهِمُ الْمَكَانَ .

﴿ جعد ﴾ (٥) في حديث المَلَاعِنَةِ « إن جاءت به جَعْدًا » الجَعْدُ في صِفَاتِ الرِّجَالِ يَكُونُ مَذْحًا وَذَمًّا : فَالْمَذْحُ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ ، أَوْ يَكُونَ جَعْدَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّبْطِ ، لِأَنَّ السَّبْطَةَ أَكْثَرُهَا فِي شُعُورِ الْعَجَمِ . وَأَمَّا الدَّمُّ فَهُوَ الْقَصِيرُ الْمُتَرَدِّدُ الْخَلْقِ . وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَخِيلِ أَيْضًا ، يُقَالُ : رَجُلٌ جَعْدُ الْيَدَيْنِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْجِعَادِ .

* ومنه الحديث « أنه سأل أبا رهم الغفاري : ما فعل النقر السود الجعاد ؟ » .

* والحديث الآخر « على ناقة جعدة » أي مُجْتَمِعَةٌ الْخَلْقِ شَدِيدَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جعدب ﴾ (٥) في حديث عمرو « أنه قال لمعاوية : لقد رأيتك بالعراق وإن أمرك كحق الكهول ، أو كالجعدبة أو كالكعدبة » الْجَعْدُوبَةُ وَالْكَعْدُوبَةُ : التَّفَاخَاتُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ . وَالْكَهُولُ : الْعَنَكَبُوتُ ، وَحَقُّهَا : بَيْتُهَا . وَقِيلَ الْجَعْدُوبَةُ وَالْكَعْدُوبَةُ : بَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ . وَأُثْبِتَ الْأَزْهَرِيُّ الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا .

﴿ جعر ﴾ * في حديث العباس « أنه وسم الجاعر تين » هُمَا لِحْمَتَانِ يَكْتَنِفَانِ أَصْلَ الذَّنَبِ ، وَهُمَا مِنَ الْإِنْسَانِ فِي مَوْضِعِ رَقَمَتِي الْحَمَارِ .

* ومنه الحديث « أنه كوى حمرا في جاعر تيه » .

* وكتاب عبد الملك إلى الحجاج « قاتلك الله أسود الجاعر تين » .

(س) وفي حديث عمرو بن دينار « كانوا يقولون في الجاهلية : دعوا الصرورة جهملة ، وإن رمى بجمره في رحله » الْجَعْرُ : مَا يَبْسُ مِنَ الثَّقَلِ فِي الدُّبُرِ ، أَوْ خَرَجَ يَابِسًا .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « إني مجمار البطن » أَيْ يَابِسُ الطَّبِيعَةِ .

(٥) وحديثه الآخر « إياكم ونومة الغداة فإنها مجمرة » يُرِيدُ يَبْسَ الطَّبِيعَةِ : أَيْ إِنَّهَا مَطْنَةٌ لِذَلِكَ .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ؛ الجُعْرُورُ وَلَوْنٌ حُبِيقٌ » الجُعْرُورُ : ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَلِ يَحْمَلُ رُطْبًا صِغَارًا لَا خَيْرَ فِيهِ .

(هـ) وفيه « أنه نزل الجِعْرَانَةَ » قد تكرر ذكرها في الحديث ، وهو موضع قريب من مكة ، وهى فى الحِلِّ ، ومِيقَاتُ للإِحْرَامِ ، وهى بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ وَالتَّخْفِيفِ وَقَدْ تَكَثَّرَ الْعَيْنُ وَتَشَدَّدَ الرَّاءُ .

﴿ جمعس ﴾ * فى حديث عثمان رضى الله عنه « لَمَّا أَنْفَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ : مَا أَتَاكَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ ؟ فَقَالَ : سَأَلَنِي أَنْ أُخْلِىَ مَكَّةَ لِجِعْمَاسِيْسِ يَثْرِبُ » الْجِعْمَاسِيْسُ : اللَّثَامُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ ، الْوَاحِدُ جُعْسُوسٌ بِالضَّمِّ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أَتَخَوَّفْنَا بِجِعْمَاسِيْسِ يَثْرِبُ » .
﴿ جمعظ ﴾ (هـ) فيه « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ جَظٍّ جَعُظٌ » الْجَعُظُ : الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ . وَقِيلَ السَّيِّءُ الْخَلْقُ الَّذِي يَنْسَخِطُ عِنْدَ الطَّعَامِ .

﴿ جمعظري ﴾ [هـ] فيه « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعُظْرِيٍّ جَوَاطِ » الْجَعُظْرِيٌّ : الْفِطْرُ الْغَلِيظُ الْمَتَكَبِّرُ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَفِخُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَفِيهِ قِصْرٌ .

﴿ جعف ﴾ (هـ) فيه « مَثَلُ الْمَنَاقِقِ مِثْلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافَهَا مَرَّةً » أَيْ انْقِلَاعُهَا ، وَهُوَ مُطَاوَعٌ جَعَفَهُ جَعْفًا .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ مَرَّةً بِمَصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَهُوَ مُنْجَعِفٌ » أَيْ مَضْرُوعٌ .

* وفى حديث آخر « بِمَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جعل ﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَعَائِلُ ، فَقَالَ : لَا أَغْزُو عَلَى أَجْرٍ ، وَلَا أُبِيعُ أَجْرِي مِنَ الْجِهَادِ » الْجَعَائِلُ : جَمْعُ جَعِيلَةٍ ، أَوْ جَعَالَةٍ بِالْفَتْحِ ، وَالْجَعْلُ الْإِسْمُ بِالضَّمِّ ، وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ . يُقَالُ جَعَلْتُ كَذَا جَعْلًا وَجَعْلًا ، وَهُوَ الْأَجْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ فَعَلًا أَوْ قَوْلًا . وَالْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ يُكْتَبَ الْغَزْوُ عَلَى الرَّجُلِ فَيُعْطَى رَجُلًا آخَرَ شَيْئًا لِيَخْرُجَ مَكَانَهُ ، أَوْ يَدْفَعُ الْمُقِيمُ إِلَى الْغَزَاةِ شَيْئًا فَيُقِيمُ الْغَارِي وَيَخْرُجُ هُوَ . وَقِيلَ : الْجَعْلُ أَنْ يُكْتَبَ الْبَعْثُ عَلَى الْغَزَاةِ فَيَخْرُجَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَالْحَمْسَةِ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَيُجْعَلُ لَهُ جَعْلٌ . وَيُرْوَى مِثْلَهُ عَنِ مَسْرُوقٍ وَالْحَسَنِ .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إن جعله عبداً أو أمة فغير طائل ، وإن جعله في كراع أو سلاح فلا بأس » أى إن الجعل الذى يُعطيه للخارج إن كان عبداً أو أمة يختص به فلا عبرة به ، وإن كان يعينه فى غزوه بما يحتاج إليه من سلاح أو كراع فلا بأس به .
* ومنه حديثه الآخر « جعيلة الغرق سحت » وهو أن يجعل له جُعلاً ليُخرج ماغرق من متاعه ، جعله سحتاً لأنه عقد فاسد بالجهالة التى فيه .

* وفيه « كما يدهده الجعل بأنفه » الجعل : حيوان معروف كالخنفساء .
* (جمه) (٥) فيه « أنه نهى عن الجمعة » هى التبيذ المتخذ من الشعير .

﴿ باب الجيم مع الفاء ﴾

﴿ جفا ﴾ (٥) فى حديث جرير « خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء » أى من زبد اجتمع للماء ، يقال جفاً الوادى جفأ « إذا رمى بالزبد والقذى .
(٥) ومنه حديث البراء يوم حنين « انطلق جفأ من الناس إلى هذا الحى من هوازن » أراد سرعان الناس وأوائلهم ، شبههم بجفأ السيل ، هكذا جاء فى كتاب المروى . والذى قرأناه فى كتاب البخارى ومسلم « انطلق أخفاء من الناس » جمع خفيف . وفى كتاب الترمذى « سرعان الناس » .

* ومنه الحديث « متى تحل لنا الميمنة ؟ قال : ما لم تجتفتوا بقلا » أى تقتلعوه وترموا به ، من جفأت القدر إذا رمت^(١) بما يجتمع على رأسها من الوسخ والزبد .
* وفى حديث خبير « أنه حرّم الحرّ الأهلية فجفأوا القدور » أى فرغوها وقلبوها . ويروى « فأجفأوا » وهى لغة فيه قليلة مثل كفأوا وكفأوا .

﴿ جفر ﴾ [٥] فى حديث حليلة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم قالت « كان يشبُّ فى اليوم شباب الصبي فى الشهر ، فبلغ ستاً وهو جفر » استجفر الصبي إذا قوى على الأكل . وأصله فى أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى قيل له جفر ، والأثنى جفرة .

(١) فى الأصل : « رميت » على جعل « جفاً » متعدياً ونصب « القدر » على المفعولية . والثبت من اللسان والقاموس

- * ومنه حديث أبي اليسر « فخرَج إلى ابن له جَفْرٌ » .
- (٥) وحديث عمر رضى الله عنه « فى الأرنَبِ يُصِيبُهَا الْمُحْرِمُ جَفْرَةٌ » .
- (٥) وحديث أم زرع « يَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ » مَدَحَتْهُ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ .
- (٥) وفيه « صُومُوا وَوَفَرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنهَا مَجْفَرَةٌ » أى مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ ، وَنَقْصٌ لِلْمَاءِ .
يقال جَفَرَ الْفَجْلُ يُجْفِرُ جُفُورًا : إِذَا أَكْثَرَ الضَّرَابَ وَعَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَه وَانْقَطَعَ .
- (٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِعِمَّانَ بْنِ مَظْمُونٍ : عَلَيْكَ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ مَجْفَرَةٌ » .
- * ومنه حديث على رضى الله عنه « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ : قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ »
أى تَذْهَبُ شَهْوَةُ النِّكَاحِ .
- (٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ » وَجَعَلَهُ الْقُتَيْبِيُّ
من حديث على .

(٥) وفى حديث المغيرة « إِيَّاكَ وَكُلَّ مَجْفِرَةٍ » أى مُتَغَيِّرَةٍ رِيحِ الْجَسَدِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ
أَجْفَرَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مَجْفِرَةٌ الْجَنْبَيْنِ : أى عَظِيمَتُهُمَا . وَجَفَرَ جَنْبَاهُ : إِذَا اتَّسَمَا ،
كَأَنَّهُ كَرِهَ السَّمْنَ .

[٥] وفيه « من اتخذ قَوْسًا عَرَبِيَّةً وَجَفِيرَهَا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ » الْجَفِيرُ : الْكِنَانَةُ
وَالْجَعْبَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيهَا السَّهَامُ ، وَتُخَصِّصُهُ الْقِسِيُّ الْعَرَبِيَّةَ كَرَاهَةَ زِيَةِ الدَّجَمِ .

(س) وفى حديث طلحة « فَوَجَدْنَاهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجِفَارِ » هِيَ جَمْعُ جَفْرَةٍ بِالضَّمِّ : وَهِيَ
حَفْرَةٌ فِي الْأَرْضِ . وَمِنْهُ الْجَفْرُ ، لِلْبَيْتِ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ .

* وفيه ذكر « جَفْرَةٌ » وَهِيَ بَضْمُ الْجِيمِ وَسُكُونُ الْفَاءِ : جَفْرَةُ خَالِدٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ ، تُنسَبُ
إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ ، لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

﴿ جَفَفَ ﴾ (٥) فى حديث سِحْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ جُمِلَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ »
الْجَفَفُ : وَعَاءُ الطَّلَعِ ، وَهُوَ الْقِشَاءُ الَّذِى يَكُونُ فَوْقَهُ . وَيُرْوَى فِي جُبِّ طَلْعَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وفيه « جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ » يَرِيدُ أَنْ مَا كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْمَقَادِيرِ

والكائنات والفراغ منها؛ تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته ويُدس قلمه .

(س) وفيه « الجفَاء في هَذَيْنِ الْجَفَيْنِ رُبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ » الْجَفُّ وَالْجَفَّةُ : العَدَدُ الكَثِيرُ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِبَكْرٍ وَتَمِيمِ الْجَفَّانِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْجَفَّةُ بِالْفَتْحِ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَيْفَ يَصْلِحُ أَمْرٌ بِلِدِّ جُلٍّ أَهْلُهُ هَذَانِ الْجَفَّانِ »

(هـ) وَحَدِيثُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا كُنْتُ لِأَدْعَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ جُفَيْنٍ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَا نَفْلَ فِي غَنِيمَةٍ حَتَّى تُقَسَمَ جُفَّةً » أَيْ كُلِّهَا وَيُرْوَى « حَتَّى تُقَسَمَ عَلَى جُفَّتِهِ » أَيْ جَمَاعَةِ الْجَيْشِ أَوَّلًا .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قِيلَ لَهُ : النَّبِيذُ فِي الْجَفِّ ؟ قَالَ : أَخْبَثُ وَأَخْبَثُ » الْجَفُّ : وَعَاءٌ مِنْ جُلُودِ لَا يُوكَأُ : أَيْ لَا يُشَدُّ . وَقِيلَ هُوَ نِصْفُ قَرْبَةٍ تَقُطَعُ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتُتَّخَذُ دَلْوًا . وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يُنْقَرُ مِنْ جَذْوَعِ النَّخْلِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحَدَائِدِيَّةِ « لَجَاءَ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ مَجْفَفٍ » أَيْ عَلَيْهِ تَجْفَافٌ ، وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ سِلَاحٍ يُتْرَكُ عَلَى الْفَرَسِ يَقِيهِ الْأَذَى . وَقَدْ يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ أَيْضًا ، وَجَمْعُهُ تَجْفَافِيْفٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ عَلَى تَجْفَافِيْفِهِ الدِّيَابِاجُ » .

﴿ جَفَلٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ » أَيْ ذَهَبُوا مُسْرِعِينَ نَحْوَهُ . يُقَالُ : جَفَلَ ، وَأَجْفَلَ ، وَانْجَفَلَ .

(هـ) فِيهِ « فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفَلَ عَنْهَا » هُوَ مُطَاوِعٌ جَفَلَهُ إِذَا طَرَحَهُ وَأَلْقَاهُ : أَيْ يَنْقَلِبُ عَنْهَا وَيَسْقُطُ . يُقَالُ ضَرَبَهُ فَجَفَلَهُ : أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا يَلِي رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ إِلَّا جِيءَ بِهِ فَيُجْفَلُ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ » .

(س) وحديث الحسن « أنه ذكر النار فأجفل مَغْشِيًّا عليه » أى حَرَّ إلى الأرض .
* وحديث عمر رضى الله عنه « أن رجلا يهوديا حمل امرأة مسامةً على حمار ، فلما خرج من المدينة جفاهها ، ثم تجتمها لينكحها ، فأُتِيَ به عمرُ فقتله » أى ألقاها على الأرض وَعَلَاها .
(هـ) وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « سأله رجل فقال : آتى البحر فأجدُهُ قد جَفَلَ سمكا كثيرا ، فقال : كل ، ما لم تر شيئا طافياً » أى ألقاه ورعى به إلى البرِّ .
* وفي صفة الدجال « أنه جُفَالُ الشَّعْر » أى كثيره .

(س) ومنه الحديث « أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين : رأيت قوماً جافِلَةً جباهُهم يَقْتُلون الناس » الجافِل : القائم الشَّعْر المُنْتَفِشُهُ . وقيل الجافِل : المنزعجُ : أى مُنْزَعَجَةٌ جِباهُم كما يعرِضُ للفضبان .

﴿ جفن ﴾ (هـ) فيه « أنه قيل له : أنت كذا ، وأنت كذا ، وأنت الجفنة الغراء » كانت العرب تدعو السيد المطام جفنة^(١) لأنه يضعها ويُطعم الناس فيها فسُمي باسمها . والغراء : البيضاء : أى أنها مملوءة بالشحم والدهن .

(س) ومنه حديث أبي قتادة « نادى يا جفنة الركب » أى الذى يطعمهم ويشبهم .
وقيل أراد يا صاحب جفنة الركب . فحذف المضاف للعلم بأن الجفنة لا تُنادى ولا تُجيب .
* وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه انكسر قلوب من إبل الصدقة فجفنها » أى اتخذ منها طعاماً فى جفنة وجمع الناس عليه .

[هـ] وفي حديث الخوارج « سلوا سيوفكم من جفونها » جفون السيوف : أعمادها ، وأحدها جفن . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جفا ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يُجَانِي عَضُدَيْهِ عن جَنَبَيْهِ للشجود » أى يُباعِدُها .
* ومنه الحديث الآخر « إذا سجدت فتجاف » وهو من الجفاء : البعد عن الشيء . يقال جفاه إذا بعد عنه ، وأجفاه إذا أبعدَهُ .

(١) أنشد المروى لشاعر يرثى :

يا جفنةً كإزاء الحوض قد كفأوا ومنطقاً مثل وشى اليمنة الجيرة

(س) ومنه الحديث « أقرأوا القرآن ولا تجفوا عنه » أى تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته .

* والحديث الآخر « غير الجافي عنه ولا الغالي فيه » والجفاء أيضاً : ترك الصلة والبر .

(س) ومنه الحديث « البذاء من الجفاء » البذاء - بالذال المعجمة - الفحش من القول .

(س) والحديث الآخر « من بدأ جفاً » بدأ بالذال المهملة : خرج إلى البادية : أى من

سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس . والجفاء : غلظ الطبع .

(س) ومنه فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم « ليس بالجافي ولا المهين » أى ليس بالغليظ

الخلقة والطبع ، أو ليس بالذى يخفوا أصحابه . والمهين : يروى بضم الميم وفتحها : فالضم على الفاعل ،

من أهان : أى لا يهين من صحبه ، والفتح على المفعول ، من المهانة : الحقارة ، وهو مهين

أى حقير .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لا ترهذن فى جفاء الحنو » أى لا ترهذن فى غلظ

الإزار ، وهو حث على ترك التّنعّم .

* وفى حديث حنين « وخرج جفأ من الناس » هكذا جاء فى رواية . قالوا : معناه سرعان

الناس وأوائلهم ، تشديها بجفاء السيل ، وهو ما يقذفه من الزبد والوسخ ونحوها .

﴿ باب الجيم مع اللام ﴾

﴿ جلب ﴾ (هـ) فيه « لا جاب ولا جاب » الجلب يكون فى شيئين : أحدهما فى الزكاة ،

وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزّل مَوْضِعاً ، ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من

أما كنيها ليأخذ صدقتها ، فمهي عن ذلك ، وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم وأما كنيهم . الثانى

أن يكون فى السباق : وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويحب عليه ويصيح حثاً له على الجرمى ،

فمهي عن ذلك .

(هـ) ومنه حديث الزبير رضى الله عنه « أن أمه قالت أضربه كى يلب ، ويقود الجيش

ذا الجلب ^(١) » قال القتيبي : هو جمع جلبه وهى الأصوات .

(١) الرواية فى الهروى :

أضربه لى يلب وكى يقود ذا الجلب

* وفي حديث علي رضي الله عنه « أراد أن يفالط بما أجلب فيه » يقال أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا . وأجلبه : أعانه . وأجلب عليه : إذا صاح به واستحثّه .

* ومنه حديث العقبة « إنكم تبايعون محمداً على أن تحاربوا العرب والعجم مجلبة » أي مجتمعين على الحرب ، هكذا جاء في بعض الروايات بالباء ، والرواية بالياء تحتمل نقطتان ، وسيجيء في موضعه .
(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « كان إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء مثل الجلاب فأخذ بكفه » قال الأزهري : أراه أراد بالجلاب ماء الورد ، وهو فارسي مُعَرَّب ، والله أعلم . وفي هذا الحديث خلاف وكلام فيه طول ، وسنذكره في حلب من حرف الحاء .

(س) وفي حديث سالم « قدِمَ أعرابي يجلوبة فنزل على طلحة ، فقال طلحة : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد » الجلوبة بالفتح : ما يُجلبُ للبيع من كل شيء ، وجمعه الجلاب . وقيل الجلاب : الإبل التي تُجلبُ إلى الرّجل النَّازل على الماء ليس له ما يَحْتَمِلُ عليه فيَحْمِلونه عليها . والمراد في الحديث الأول ، كأنه أراد أن يبيعها له طلحة . هكذا جاء في كتاب أبي موسى في حرف الجيم ، والذي قرأناه في سنن أبي داود « بجلوبة » وهي الناقة التي تُجلبُ ، وسيجيء ذكرها في حرف الحاء .

* وفي حديث الحديبية « صألحوهم على أن لا يدخّلوا مكة إلاّ بجلبان السلاح » الجلبان - بضم الجيم وسكون اللام - : شبه الجراب من الأدم يُوضع فيه السيف معموداً ، ويطرّح فيه الرّاكب سوطه وأداته ، ويُملّقه في آخرة الكور أو واسطته ، واشتقاقه من الجلبة ، وهي الجلدة التي تُجَمَلُ على القتب . ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشدّد الباء ، وقال : هو أوعية السلاح بما فيها ولا أراه سُمي به إلاّ لجفائه ، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جُلبانة ، وفي بعض الروايات « ولا يدخّلها إلاّ بجلبان السلاح » : السيف والقوس ونحوه ، يريد ما يحتاج في إظهاره والقِتال به إلى مُعاناة ، لا كالزّمام لأنها مُظهرة يمكن تعجيل الأذى بها . وإنما اشترطوا ذلك ليكون علماً وأمانة للسلم ؛ إذ كان دُخولهم صلحاً .

(س) وفي حديث مالك « تُؤخذ الزكاة من الجلبان » هو بالتخفيف : حبّ كالمش ، ويقال له أيضاً الخلر .

(٥) وفي حديث على رضى الله عنه « من أحبنا أهل البيت فليمدد للفقر جلباباً » أى ليزهد في الدنيا، وليصبر على الفقر والقلة . والجلباب : الإزار والرداء . وقيل الملحفة . وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعها جلابيب ، كنى به عن الصبر ، لأنه يستتر الفقر كما يستتر الجلباب البدن . وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر : أى فليلبس إزار الفقر . ويكون منه على حالة تكمه وتشمه ؛ لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت .

* ومنه حديث أم عطية « لتلبسها صاحبها من جلبابها » أى إزارها ، وقد تكرر ذكر الجلباب في الحديث .

﴿ جلعج ﴾ (٥) فيه « لما نزلت : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قالت الصحابة . بقينا نحن في جلعج لا ندري ما يصنع بنا » قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عنه فلم يعرفه ، وقال ابن الأعرابي وسامة : الجلعج : رؤوس الناس ، واحدها جلجة ، المعنى : إننا بقينا في عدد رؤوس كثيرة من المسلمين .

وقال ابن قتيبة : معناه وبقينا نحن في عدد من أمثالنا من المسلمين لا ندري ما يصنع بنا ، وقيل الجلعج في لغة أهل اليمامة : جباب الماء ، كأنه يريد : تركنا في أمر ضيق كضيق الجباب .

(٥) ومنه كتاب عمر رضى الله عنه إلى عامله بمصر « أن خذ من كل جلجة من القبط كذا وكذا » أراد من كل رأس .

* ومنه حديث أسلم « إن المغيرة بن شعبه تكنى أبا عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنى أبا عيسى ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وإنا بعد في جلعجتنا » فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك .

﴿ جلجل ﴾ * في حديث ابن جريج « وذكر الصدقة في الجبلجان » هو السمس .
وقيل حب كالكريرة .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يدُهْن عند إحرامه بدُهْن جُلْجُلَان » .

(هـ) وفي حديث الخِيَلَاءِ « يُخَسَفُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » أَيْ يَفُوصُ فِي الْأَرْضِ حِينَ يُخَسَفُ بِهِ . وَالْجُلْجَلَةُ : حَرَكَةٌ مَعَ صَوْتٍ .

* وفي حديث السفر « لَا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا جُجُلٌ » هُوَ الْجِرْسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا .

﴿ جَلَح ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ « لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ » هِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا . وَالْأَجْلَحُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبَيْ رَأْسِهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « حَتَّى يَقْتَصَّ لِشَاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرُومِيَّةَ : لِأَدْعَنَّكَ جَلْحَاءً » أَيْ لَا حِصْنَ عَلَيْكَ . وَالْحِصُونُ تُشَبَّهُ بِالْقُرُونِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْحِصُونُ جَلَحَتِ الْقُرَى ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْبِقَرَةِ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ « مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ » يَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ جِدَارٌ وَلَا شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنَ السَّقُوطِ .

* فِي حَدِيثِ عُمَرَ وَالسَّكَّاهِنِ « يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ » جَلِيحُ اسْمُ رَجُلٍ قَدْ نَادَاهُ .

﴿ جَلِخ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « فَإِذَا بَنَهْرَيْنِ جَلُوحَيْنِ » أَيْ وَاسِعَيْنِ ، قَالَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً
بَأَبْطَحَ جِلْوَاخٍ بِأَسْفَلِهِ نَحْلُ

﴿ جَلَد ﴾ * فِي حَدِيثِ الطَّوَّافِ « إِيْرَى الْمَشْرِكُونَ جَلْدَهُمْ » الْجَلْدُ : الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « كَانَ أَجُوفَ جَلِيداً » أَيْ قَوِيّاً فِي نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ .

[هـ] فِي حَدِيثِ الْقَسَامَةِ « أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ حَمْسَةَ نَفَرٍ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ : رُدُّوا

الْأَيْمَانَ عَلَى أَجَالِدِهِمْ » أَيْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ . وَالْأَجَالِدُ جَمْعُ الْأَجْلَادِ : وَهُوَ جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَشَخْصُهُ (١) .

(١) أَنشَدَ الْمُرُويُّ لِلْأَعْمَشِيِّ :

وَبِيْدَاءٍ تَحْسَبُ آرَامَهَا رِجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا

يُقال فلان عَظِيمُ الأَجْلَادِ ، وَضَمِيلُ الأَجْلَادِ ، وما أشبه أَجْلَادَهُ بأَجْلَادِ أَبِيهِ : أى شَخَصَهُ وَجِسَمَهُ .
ويقال له أيضاً التَّجَالِيدُ .

* ومنه حديث ابن سيرين « كان أبو مسعود تُشَبَّهُ بِتَجَالِيدِهِ بِتَجَالِيدِ عُمَرَ » أى
جِسْمَهُ بِجِسْمِهِ .

* وفي الحديث « قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا » أى مِنْ أَنْفُسِنَا وَعَشِيرَتِنَا .

[٥] وفى حديث الهجرة « حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ جِلْدَةَ » أى صُلْبَةَ .

(س) ومنه حديث سُراقَةَ « وَحَلَّ بِي فَرَسِي وَإِنِّي لَنِي جِلْدٌ مِنَ الأَرْضِ » .

[٥] ومنه حديث على رضى الله عنه « كُنْتُ أَدْلُو بِبَمْرَةٍ أَشْتَرِطُهَا جِلْدَةَ » الجِلْدَةُ بِالْفَتْحِ
وَالسُّكُونِ : هِيَ اليَابِسَةُ اللَّحَاءُ الْجَيِّدَةُ .

[٥] وفيه « أَنْ رَجُلًا طَلَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ بِاللَّيْلِ ، فَأُطَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ، فَجُلِدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا » أى سَقَطَ مِنْ شِدَّةِ النَّوْمِ . يُقال جُلِدَ بِهِ :
أى رُمِيَ بِهِ إِلَى الأَرْضِ .

(٥) ومنه حديث الزبير « كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجْلَدُ بِي » أى يَغْلِبُنِي النَّوْمُ حَتَّى أَقَعُ .

[٥] وفى حديث الشافعى رضى الله عنه « كَانَ مُجَالِدٌ يُجْلَدُ » أى كَانَ يُتَمَمُّ وَيُرْمَى
بِالسُّكُوبِ . وَقِيلَ فُلَانٌ يُجْلَدُ بِكُلِّ خَيْرٍ : أى يُظَنُّ بِهِ ، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ التَّهْمَةِ .

* وفيه « فَتَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلِدِ القَوْمِ فَقَالَ : الآنَ حَمِي الوَطِيسُ » أى إِلَى مَوْضِعِ الجِلَادِ ، وَهُوَ الضَّرْبُ
بِالسَّيْفِ فِي القِتَالِ : يُقال جِلْدَتُهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ .

* ومنه حديث أبي هريرة فى بعض الروايات « أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ »
هَكَذَا رَوَاهُ بِإِذْغَامِ القَاءِ فِي الدَّالِ ، وَهِيَ لُغِيَّةٌ .

(٥) وفيه « حَسَنُ الخُلُقِ يُذِيبُ الخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ » هُوَ المَاءُ الجَلَامِدُ
مِنَ البَرْدِ .

﴿ جلد ﴾ [٥] فى حديث رُقَيْقَةَ « وَاجْلُوذِ المَطَرُ » أى امْتَدَّ وَقْتُ تَأَخُّرِهِ وَانْقِطَاعِهِ .

﴿ جَلَز ﴾ (هـ) فيه « قال له رجل : إني أحبُّ أن أتَجَمَّلَ بِجِلَازِ سَوَاطِي » الجِلَازُ : السَّيْرُ الذي يُشَدُّ في طَرَفِ السَّوْطِ . قال الخطَّابِيُّ : رواه يحيى بن معِين : جِلان ، بالنون ، وهو غلط .

﴿ جَلَس ﴾ (هـ) فيه « أنه أقطع بلال بن الحارث معادن الجبليَّة غوريها وجلسيها » الجَلَسُ : كلُّ مُرْتَفِعٍ من الأرض . ويقال لَنَجْدٍ جَلَسٌ أَيضاً . وجَلَسَ يَجْلِسُ فهو جَالِسٌ : إذا أتى نَجْداً . وفي كتاب الهروي : معادن الجبليَّة^(١) ، والشهور معادن القبليَّة بالقاف ، وهي ناحية قُرب المدينة . وقيل هي من ناحية الفُرْع .

* وفي حديث النساء « بزولة وجلس » . يقال امرأة جَلَسَتْ إذا كانت تَجْلِسُ في الفِئَاءِ ولا تَتَبَرَّجُ .

(هـ) وفيه « وأن مجلس بني عوف ينظرون إليه » أي أهل المجلس ، على حذف المضاف . يقال دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ ، إذا كانت تُقَابِلُهَا .

﴿ جَلِظ ﴾ (هـ) فيه « إذا اضطجعت لا أجلنظي » المُجْلَنْظِي : المُسْتَلْقِي على ظَهْرِهِ رَافِعاً رِجْلَيْهِ ، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ . يقال : اجْلَنْظَأْتُ واجْلَنْظَيْتُ ، والتُّونُ زائدة : أي لا أَنام نَوْمَةَ الكَسْلانِ ، وَلَكِنْ أَنام مُسْتَوْفِزاً .

﴿ جَلِع ﴾ (هـ) في صفة الزُّبَيْرِ « أنه كان أجلع فرجاً » الأَجْلَعُ : الذي لا تَنْضَمُ شَفَتَاهُ . وقيل هو المُتَقَلِّبُ الشَّفَةَ . وقيل هو الذي يَنْكَشِفُ فَرْجَهُ إذا جَلَسَ .

[هـ] وفي صفة امرأة « جليع على زوجها ، حصان من غيره » الجَلِيْعُ : التي لا تَسْتُرُ نَفْسَهَا إذا خَلَّتْ مع زَوْجِهَا .

﴿ جَلَعَب ﴾ (هـ) فيه « كان سعد بن معاذ رجلاً جلعاباً » أي طويلاً . والجَلْعَبَةُ من الثَّوْقِ الطَّوِيلَةِ . وقيل هو الضَّخْمُ الجَسِيمُ . ويروى جِلْجَاباً .

﴿ جَلَعَد ﴾ (س) في شعر حميد بن ثور .

* فَجَمَلِ الْهَمِّ كِنَازاً جَلَعِداً^(٢) *

الجَلْعَدُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ .

(١) في النسخة التي بأبدينا : « القبليَّة » ليس غير .

(٢) في ديوانه ص ٧٧ ط دار الكتب « كلازا » والكلاز والكناز : الناقة المجمععة الخلق الشديدة . والهم

﴿ جلف ﴾ (٥) فيه « فجاء رجل جلف جاف » الجلف : الأحمق . وأصله من الجلف ، وهي الشاة المسلوخة التي قُطِعَ رأسها وقوائمها . ويُقال للدن [الفارغ] ^(١) أيضا جلف ، شبه الأحمق بهما لضعف عقله .

(٥) وفي حديث عثمان رضى الله عنه « إن كل شيء سوى جلف الطعام ، وظل ثوب ، وبيت يستر فضل » الجلف : الخبز وحده لأذم معه وقيل . الخبز الغليظ اليابس . ويروى بفتح اللام - جمع جلفه - وهي الكسرة من الخبز . وقال الهروي ^(٢) : الجلف هاهنا الظرف ، مثل الخرج والجوالق ، يريد ما يُترك فيه الخبز .

* وفي بعض روايات حديث من تحل له المسألة « ورجل أصابت ماله جلفة » هي السنة التي تذهب بأموال الناس ، وهو عام في كل آفة من الآفات المذهبة للمال .

﴿ جلفط ﴾ (٥) في حديث عمر رضى الله عنه « لا أحمل المسلمين على أعوادٍ نجرها النجار وجلفطها الجلفاط » الجلفاط : الذى يسوى الشمن ويصالحها ، وهو بالطاء المهملة ، ورواه بعضهم بالمعجمة .

﴿ جلق ﴾ (٥) في حديث عمر رضى الله عنه « قال للسيد قاتل أخيه زيد يوم اليمامة بعد أن أسلم : أنت قاتل أخى يا جوالق ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين » الجوالق بكسر اللام : هو اللبيد ، وبه سُمي الرجل لبيداً .

﴿ جلال ﴾ * في أسماء الله تعالى « ذو الجلال والإكرام » الجلال : العظمة .

* ومنه الحديث « انظروا بياذا الجلال والإكرام » .

* ومنه الحديث الآخر « أجلبوا الله يَغْفِرْ لَكُمْ » أى قولوا ياذا الجلال والإكرام . وقيل : أراد عظموه . وجاء تفسيره في بعض الروايات : أى أسلموا . ويروى بالحاء المهملة ، وهو كلام أبى الدرداء في الأكثر .

* ومن أسماء الله تعالى « الجليل » وهو الوُصُوفُ بِنُعُوتِ الجلال ، والحَاوِي جَمِيعُهَا هو الجليل

(١) الزيادة من 1 وانظر الصحاح واللسان (جلف) .

(٢) الذى فى الهروى : قال شمر عن ابن الأعرابى : الجلف . . . الخ .

المُطْلَق ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات .

* وفي حديث الدعاء « اللهم اغفر لي ذنبي كله ؛ دقه وجله » أى صغيره وكبيره . ويقال : ماله دقٌ ولا جلٌ .

(س) ومنه حديث الضحّاك بن سفيان « أخذت جِلَّةَ أموالهم » أى العظام الكبار من الإبل . وقيل هى المسان منها . وقيل هو ما بين الثني إلى البازل . وجلٌ كل شيء بالضم : مُعْظَمُهُ ، فيجوز أن يكون أراد : أخذت مُعْظَمَ أموالهم .

(س) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « تزوّجتُ امرأة قد تجالّت » أى أسنت وكبرت .

(س) وحديث أم صبية « كَفَمًا نَسْكُونُ فى المسجدِ نِسْوَةً قَدْ تَجَالَلْنَ » أى كَبِرْنَ . يقال : جَلَّتْ فى جَلِيلَةٍ ، وتَجَالَّتْ فى مُتَجَالَّةٍ .

(هـ) ومنه الحديث « فجاء إبليسُ فى صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ » أى مُسِنٍ^(١) .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن أكل الجلالةِ ورُكوبها » الجلالة من الحيوان : التى تأكل العذرة ، والجلاة : البعر ، فوضع موضع العذرة . يقال جَلَّتْ الدابة الجلاة ، واجتنتها ، فى جالّة ، وجلالة : إذا التقتطتها .

(هـ) ومنه الحديث « فإنما قدرتُ عليكم جالّة القرى » .

(هـ) والحديث الآخر « فإنما حرّمتها من أجل جوال القرية » الجوال بتشديد اللام : جمع جالّة ، كسامّة وسوام .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قال له رجل : إني أريد أن أضحيك ، قال لا أضحيتني على جلال » وقد تكرر ذكرها فى الحديث . فأما أكلُ الجلالة فجلال إن لم يظهر النتن فى لحمها ، وأما رُكوبها فلعله إما يكثر من أكلها العذرة والبعر ، وتكثر النجاسة على أجسامها

(١) أنشد الهروى لكثير :

* وجنّ اللواتى قلنَ عزة جلتِ *

أى أسنت .

وأقواهما ، وتلمس رآكبها بغمها وثوبه بعرقها وفيه أثر العذرة أو البعر فيتنجس . والله أعلم .
(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « قال له رجل : التقتت شبكة على ظهر جلال »
هو اسم لطريق نجد إلى مكة .

(س) وفي حديث سويد بن الصامت « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل الذي معك
مثل الذي معي ، فقال : وما الذي معك ؟ قال : جمل لقمان » كل كتاب عند العرب جملة ، يريد كتاباً
فيه حكمة لقمان .

(س) ومنه حديث أنس رضی الله عنه « ألقى إلينا مجالاً » هي جمع جملة ، يعني ضحفا .
قيل : إنها معربة من العبرانية . وقيل هي عربية . وهي مفعلة من الجلال ، كالمذلة من الذل .
* وفيه « أنه جمل فرسا له سبق برذاً عدنياً » أي جعل البرد له جلاً .
* ومنه حديث ابن عمر رضی الله عنهما « أنه كان يجمل بذهنه القباطي » .

(س) وحديث علي رضی الله عنه « اللهم جمل قتل عثمان خزيًا » أي عظمهم به وألبسهم
إياه كما يتجمل الرجل بالثوب .

(س) وحديث الاستسقاء « وإبلاً مجللاً » أي يجمل الأرض بمائه ، أو بنباته . ويروى
بفتح اللام على المفعول .

(س) وفي حديث العباس رضی الله عنه « قال يوم بدر : القتل جمل ماعداً محمدًا » أي
هين يسير . والجمل من الأضداد ، يكون للتحقير والعظيم .

(س) وفيه « يستر المصلّي مثل مؤخرة الرّحل في مثل جلة السوط » أي في مثل غلظه .
(هـ) وفي حديث أبي بن خلف « إن عندي فرساً أحياها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك
عليها ، فقال صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله » أي أعلفها إياه ، فوضع الإجلال موضع
الإعطاء ، وأصله من الشيء الجليل .

(س) وفي شعر بلال رضی الله عنه :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة
بوادٍ وحوالي إذخرم وجليل

الجيليل : الثمام ، واحده جلييلة . وقيل هو الثمام إذا عظم وجل .

﴿ جلم ﴾ * قوله « فأخذتُ منه بالجلَمين » الجلم : الذي يُجْرُ به السَّمَر والصُّوف . والجلمان : شفرَتاه . وهكذا يقال مُتَنَّى كالمَقَصِّ والمِقَصِّين .

﴿ جلمهم ﴾ * فيه « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أحرَّ أبا سُفيان^(١) في الإِذْنِ عَلَيْهِ وأَدْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ ، فقال : ما كَدَتْ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْمِ مَتَيْنِ قَبْلِي ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » قال أبو عُبَيْد : إنما هُوَ لِحِجَارَةِ الْجَلْمِ مَتَيْنِ ، وَالْجَلْمَةُ : قَمُّ الْوَادِي . وقيل جَانِبُهُ^(٢) زِيدَتْ فِيهَا اللَّيْمُ كما زِيدَتْ فِي زُرْقَمِ وَسُتْمِهِمْ . وأبو عُبَيْد يَرْوِيهِ بفتح الجيم والهَاءِ ، وشَمِرٌ يَرْوِيهِ بضمِّهما . قال : ولم أسمع الْجَلْمَةَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ^(٣) .

﴿ جلا ﴾ * في حديث كعب بن مالك « فجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس أمرهم لِيَتَأَهَّبُوا » أي كَشَفَ وَأَوْضَحَ .

* ومنه حديث الكسوف « حَتَّى تَجَلَّتِ الشَّمْسُ » أي انكشفتُ وخرجت من الكسوف . يُقال : تَجَلَّتْ وَانْجَلَّتْ ، وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي صفة المهدي « أنه أجلى الجبهة » الأجلى : الخفيف شعرٍ ما بين النَّزَعَتَيْنِ مِنَ الصُّدْغَيْنِ ، والذي انحسر الشعر عن جبهته .

* ومنه حديث قتادة في صفة الدجال أيضاً « أنه أجلى الجبهة » .

(س) وفي حديث أم سلمة رضی الله عنها « أنها كَرِهَتْ لِلْمُحَدِّثِ أَنْ تَكْتَحِلَ بِالْجِلَاءِ » هو بالكسر والمد : الإِثْمِدُ . وقيل هو بالفتح والمد والقصر : ضَرْبٌ مِنَ السُّكْحَلِ . فأما الخلاء بضم الخاء المهملة والمد فحكاكة حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ يُكْتَحَلُ بِهَا فَيَتَأَذَى الْبَصَرَ . والمراد في الحديث الأوَّلُ .

* وفي حديث العقبة « إنكم تبايعون محمداً على أن تحاربوا العرب والعجم مُجَلِيَةً » أي حَرَبًا مُجَلِيَةً مُخْرَجَةً عَنِ الدَّارِ وَالْمَالِ^(٤) .

* ومنه حديث أبي بكر رضی الله عنه « أنه خير وفد بُرِأَتْهُ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجَلِيَّةِ وَالسَّلْمِ الْمُخْزِيَّةِ » .

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان من المؤلفة قلوبهم كما في اللسان .

(٢) في الدر النثرية : « زاد ابن الجوزي : وقال أبو هلال العسكري : جلهمة الوادي وسطه »

(٣) القائل شمر ، كما في اللسان ، وفيه وفي الدر والتاج والصحاح « قال أبو عبيد : ولم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث وما جاءت إلا ولها أصل » .

(٤) رويت « مجلبة » بموحدة ، وسبقت .

* ومن كلام العرب « اختاروا فيما حربٌ مُجَابِيَةٌ وإما سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ » أى إما حربٌ تُخْرِجُكُمْ عن دياركم ، أو سلمٌ يُخْزِيُكُمْ وتُدْثِلُكُمْ . يقال جَلَا عن الوطن يَجْلُو جَلَاءً ، وأَجْلَى يُجْلَى إِجْلَاءً : إذا خرج مُفَارِقًا . وجَلَوْتُهُ أَنَا وَأَجْلَيْتُهُ . وكلاهما لازم مُتَعَدِّ .

* ومنه حديث الحوض « يرد على رَهْطٍ من أصحابي فيُجَلِّون عن الحوض » هكذا روى في بعض الطُّرُق : أى يُنْفَوْنَ وبُطِرْدُونَ . والرواية بالخاء المهملة والهمز .

(س) وفى حديث ابن سيرين « أنه كره أن يجلبى امرأته شيئاً ثم لا يفى به » . يُقال جَلَا الرَّجُلُ امرأته وصيفاً : أى أعطأها إياه .

* وفى حديث الكسوف « فقامت حتى تجلأنى العشى » أى غطأنى وغشأنى . وأضله تجلأنى ، فأبدلت إحدى اللامات ألفاً ، مثل تَطَّيْتُ وتمطى فى تظنن وتمطط . ويجوز أن يكون معنى تجلأنى العشى : ذهب بقوتى وصبرى ، من الجلاء ، أو ظهر بى وبأن على .

(هـ) وفى حديث الحجاج .

* أنا ابنُ جَلَا وطلَّاعُ الثَّنَائِيَا ^(١) *

أى أنا الظاهر الذى لا أخفى ، فكلُّ أحدٍ يَعْرِفُنِي . ويقال للسيد ابنُ جَلَا . قال سيبويه : جَلَا فعل ماضٍ ، كأنه قال : أبى الذى حَلَا الأمور ، أى أوضَحَهَا وكشَفَهَا .

(س) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « إن ربه عز وجل قد رفع لى الدنيا وأنا أنظر إليها جلياناً من الله » أى إظهاراً وكشفاً . وهو بكسر الجيم وتشديد اللام .

﴿ باب الجيم مع الميم ﴾

﴿ جمع ﴾ (هـ) فيه « أنه جمع فى أثره » أى أسرع إسراعاً لا يرده شيء . وكل شيء مَضَى لَوَجْهِهِ على أمرٍ فقد جَمَحَ .

(١) تمامه : * متى أضع العمامة تعرفونى *

وهو لسُحَيْمِ بنِ وَثِيلِ الرِّيلَاحِيِّ كما فى الصحاح واللسان .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « فطَفِقَ يُجَمِّحُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرَ » أى يُدِيهِه مع فتح العين ، هكذا جاء فى كتاب أبى موسى ، وكأنه - والله أعلم - سهو ، فإن الأزهرى والجوهرى وغيرهما ذكروه فى حرف الحاء قبل الجيم . وفسروه هذا التفسير . وسيجىء فى بابه ، ولم يذكره أبو موسى فى حرف الحاء

﴿ جمد ﴾ (هـ) فيه « إذا وقعت الجوامدُ فلا شفعة » هى الحدود ما بين الملكين ، واحدها جامدٌ .

(هـ) وفى حديث التيمى « إنا ما نجمد عند الحق » يقال جمد يجمد إذا بخل بما يلزمه من الحق .

وفى شعر ورقة بن نوفل :

* وَقَبَلْنَا سَبَّحَ الْجُودَى وَالْجُمْدُ^(١) *

الجمد - بضم الجيم والميم - جبل معروف . ورؤى بفتحهما .

* وفيه ذكر « جمدان » هو بضم الجيم وسكون الميم فى آخره نون : جبل على ليلة من المدينة ، مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون .

﴿ جمر ﴾ (هـ) فيه « إذا استجمرت فأوتر » الاستجمار : التمسح بالجار ، وهى الأبخار الصغار ، ومنه سميت جمار الحج ؛ للحصى التى يرمى بها . وأما موضع الجار بمنى فسعى جمره لأنها ترمى بالجار وقيل لأنها مجتمع الحصى التى يرمى بها ، من الجمره وهى اجتماع القبيلة على من نأواها ، وقيل سميت به من قولهم أجمر إذا أسرع .

(س) ومنه الحديث « إن آدم عليه السلام رمى بمنى فأجمر إبليسُ بين يديه » .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لا تجمروا الجيش فتفتنواهم » تجمير الجيش : جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم .

(١) صدره : * سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ *

وهو فى اللسان لأمية بن أبى الصلت . وذكر نسبة ابن الأثير العجز لورقة بن نوفل .

(هـ) ومنه حديث الهرمزان « إن كسرى جمر بعوث فارس » .
* وفي حديث أبي إدريس « دخلت المسجد والناس أجمروا ما كانوا » : أى أجمع ما كانوا^(١) .

* وحديث عائشة رضی الله عنها « أجمرت رأسى إجماراً شديداً » أى جمعتُه وضمفرتُه . يقال أجمر شعره إذا جعله ذؤابة ، والذؤابة الجميرة ؛ لأنها جمرت أى جمعت .
(هـ) وحديث النخعي « الضافرُ والملبّدُ والجميرُ عليهم الخلق » أى الذى يصفّرُ شعره وهو مُحْرَمٌ يجب عليه حلقه . ورواه الزمخشري بالتشديد . وقال : هو الذى يجمع شعره ويعقده فى قفاه .

(س) وفى حديث عمر رضی الله عنه « لألحقن كل قوم بجمرتهم » أى بجماعتهم التى هم منها .

(س) ومنه حديثه الآخر « أنه سأل الحطيئة عن عبس ومقاومتها قبائل قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين كنا ألف فارس كأننا ذهبة حمراء ، لا نستجير ولا نحالف » أى لا نسأل غيرنا أن يتجمعوا إلينا لاستغنائنا عنهم . يُقال : جمر بنو فلان إذا اجتمعوا وصاروا إلباً واحداً . وبنو فلان جمر إذا كانوا أهل منعة وشدة . وجمرات العرب ثلاث : عبس ، ومخير ، وبلحارث بن كعب . والجمرة : اجتماع القبيلة على من ناوأها . والجمرة : ألف فارس .

(س) وفيه « إذا أجمرتُم الميت فجمروه ثلاثاً » أى إذا بخرتموه بالطيب . يقال ثوبٌ مُجمَرٌ ومُجمَرٌ . وأجمرت الثوبَ وجمرتُه إذا بخرته بالطيب . والذى يتولى ذلك مُجمِرٌ ومُجمِرٌ . ومنه نعيمُ المَجْمِرِ الذى كان يلى إجمار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) ومنه الحديث « وجمارهم الألوّة » المجامس : جمع مجمر ومُجمَر ، فالمجمَر بكسر الميم : هو الذى يوضع فيه النار للبخور . والمُجمَر بالضم : الذى يتبخر به وأعد له الجمَر ، وهو المراد فى هذا الحديث : أى إن بخورهم بالألوّة وهو العود .

(١) ويروى بالهاء المعجمة . وسيأتى .

(س) وفيه « كَأبَى أَنْظَرَ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرَزِهِ كَأَنَّهَا جُمَّارَةٌ » الْجُمَّارَةُ قَلْبُ النَّخْلَةِ وَشَحْمَتُهَا ، شَبَّهَ سَاقَهُ بِبَيَاضِهَا .

(س) وفي حديث آخر « أَنَّهُ أُتِيَ بِجُمَّارٍ » هُوَ جَمْعُ جُمَّارَةٍ .
 ﴿ جَمْز ﴾ [٥] فِي حَدِيثِ مَا عَزَّ « فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمْزَ » أَيْ أَسْرَعَ هَارِبًا مِنَ الْقَتْلِ .
 يُقَالُ : جَمْزَ يَجْمِزُ جَمْزًا .

(س) ومنه حديث عبد الله بن جعفر « مَا كَانَ إِلَّا الْجَمْزُ » يَعْنِي السَّيْرَ بِالْجُنَائِزِ .
 (س) ومنه الحديث « يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفَّارًا جَمْزِي » الْجَمْزِيُّ بِاللَّحْرِ بِيك : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ ، فَوْقَ الْعَنْقِ وَدُونَ الْخُضْرِ . يُقَالُ : النَّاقَةُ تَعْدُو الْجَمْزِي ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ .

[٥] وفيه « أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِضَاقًا عَنْ يَدَيْهِ كَمَا جُمَّارَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ » الْجُمَّارَةُ : مِذْرَعَةٌ صُوفٍ ضَيِّقَةُ الْكُمِينَ .

﴿ جَمْس ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ فَاةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ جَامِسًا أَلْقَى مَا حَوْلَهَا وَأَكَل » أَيْ جَامِدًا ، جَمَسَ وَجَمَدَ بِمَعْنَى .

(س) ومنه حديث ابن عمير « لَفُطْسٌ خُنْسٌ يَزِيدُ جُمْسِي » إِنْ جَعَلْتَ الْجُمْسَ مِنْ نَعْتِ الزُّبْدِ كَانَ مَعْنَاهُ الْجَامِدُ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ نَعْتِ الْفُطْسِ - وَتُرِيدُ بِهِ التَّمْرَ - كَانَ مَعْنَاهُ الصُّلْبُ الْعَلِيكُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ . وَقَالَ الزُّنْخَرِيُّ : الْجُمْسُ بِالْفَتْحِ : الْجَامِدُ ، وَبِالضَّمِّ جَمْعُ جُمْسَةٍ ، وَهِيَ الْبُسْرَةُ الَّتِي أَرْضَطَبَتْ كُلُّهَا وَهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضْمْ بَعْدُ .

﴿ جَمْس ﴾ (٥) فِيهِ « إِنْ لَقِيْتَهَا نَفْجَةً تَحْمَلُ شَفْرَةَ وَزِنَادًا يَحْبِتُ الْجَمِيشُ فَلَا تَهْجِيهَا » الْحَبْتُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . وَالْجَمِيشُ : الَّذِي لَا نَبَاتَ بِهِ ، كَأَنَّهُ جُمْسٌ : أَيْ حُلِقٌ ، وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَلَكَهُ طَالَ عَلَيْهِ وَفَنِيَ زَادَهُ وَاحْتِاجَ إِلَى مَالِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ . وَمَعْنَاهُ : إِنْ عَرَضَتْ لَكَ هَذِهِ الْحَالَةُ فَلَا تَعْرِضْ لِتَعْمَ أَخِيكَ بَوَجْهِهِ وَلَا سَبَبٍ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ سَهْلًا مُتَيْسِّرًا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : تَحْمَلُ شَفْرَةَ وَزِنَادًا ، أَيْ مَعَهَا آلَةُ الدَّبْحِ وَالنَّارِ (١) .

﴿ جمع ﴾ * في أسماء الله تعالى «الجامع» هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب . وقيل : هو المؤلف بين المتماثلات ، والمتباينات ، والمتضادات في الوجود .

(٥) وفيه « أوتيت جوامع الكلم » يعنى القرآن ، جمع الله بلفظه في الألفاظ اليسيرة منه معانى كثيرة ، واحدها جامعة : أى كلمة جامعة .

(٥) ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان يتكلم بجوامع الكلم » أى أنه كان كثير المعانى قليل الألفاظ .

* والحديث الآخر « كان يستحب الجوامع من الدعاء » هى التى تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة ، أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة .

(٥) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه « عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم » أى كيف لا يقتصر على الوحيز ويترك الفضول !

* والحديث الآخر « قال له : أقرئنى سورة جامعة ، فأقرأه : إذا زلزلت الأرض زلزالها أى أنها تجمع أسباب الخير ، لقوله فيها « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

* والحديث الآخر « حدثنى بكلمة تكون جماعاً ، فقال : اتق الله فيما تعلم » الجماع : ما جمع عدداً ، أى كلمة تجمع كلمات .

* ومنه الحديث « ألخمر جماع الإثم » أى تحممه ومظنته .

[٥] ومنه حديث الحسن (١) « اتقوا هذه الأهواء فإن جماعها الضلالة » .

* وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « وجعلناكم شعوبا وقبائل ، قال الشعوب : الجماع ، والقبائل : الأخخاذ » الجماع بالضم والتشديد : مجتمع أصل كل شئ ، أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل أراد به الفرق المختلفة من الناس كالأوزاع والأوشاب .

(٥) ومنه الحديث « كان فى جبل تهامة جماع غصبوا المارة » أى جماعات من قبائل

شتى متفرقة .

(هـ) وفيه « كما تُذئج البهيمة بهيمة جمعاء » أى سليمة من العيوب، مُجتمعة الأعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كى .

* وفي حديث الشهداء « المرأة تموت مجمع » أى تموت وفي بطنها ولد . وقيل التى تموت بكرا . والجمع بالضم : بمعنى المجموع ، كالدخر بمعنى المدخور ، وكسر الكسائى الجيم ، والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير مُنفصل عنها ، من حمل أو بكارة .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « أيما امرأة ماتت مجمع لم تطمث دخلت الجنة » وهذا يُريدُ به البكر .

[هـ] ومنه قول امرأة العجاج « إني منه مجمع » أى عذراء لم يفتضى .

وفيه « رأيت خاتم النبوة كأنه جُمع » يُريد مثل جُمع الكف ، وهو أن يجمع الأصابع ويضمها . يقال ضربه بجمع كفه ، بضم الجيم .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « صلى المغرب ، فلما انصرف درأ جماعةً من حصى المسجد » الجماعة : المجموعة . يقال أعطيت جماعة من تمر ، وهو كالتبضة .

(س) وفيه « له سهم جمع » أى له سهم من الخيزر جمع فيه حظان . والجيم مفتوحة . وقيل أراد بالجمع الجيش : أى كسهم الجيش من الغنيمة .

[هـ] وفي حديث الربا « بع الجمع بالدرهم ، وابتع بها جنيباً » كل لون من النخيل لا يُعرفُ اسمه فهو جمع ، وقيل الجمع : تمر مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه ، وما يُخلطُ إلا لردائه . وقد تكررت في الحديث .

— [هـ] وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النقل من جمع بليل » جمع : علم للمزدلفة ، سميت به لأن آدم عليه السلام وحواء لما أهبطا اجتمعا بها .

(س) وفيه « من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له » الإجماع : إحكام النية والعزيمة . أجمعتُ الرأى وأزمتُهُ وعزمتُ عليه بمعنى .

* ومنه حديث كعب بن مالك « أجمعتُ صدقة » .

* وحديث صلاة السفر « ما لم أجمع مُكْتَمًا » أى ما لم أعزم على الإقامة . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث أحدٍ « وإن رجلاً من المشركين جمع الأمة » أى مجتمع السلاح .

* ومنه حديث الحسن « أنه سمع أنس بن مالك وهو يومئذٍ جميعٌ » أى مجتمع الخلق قوى لم يهزم ولم يضعف . والضمير راجع إلى أنس .

* وفى حديث الجمعة « أول جمعة جمعت بعد المدينة بجوانى » جمعت بالتشديد : أى ضلّيت . ويوم الجمعة سُمى به لاجتماع الناس فيه .

* ومنه حديث معاذ « أنه وجد أهل مكة يجمعون فى الحجر فنهأهم عن ذلك » أى يصلون صلاة الجمعة . وإنما نهأهم عنه لأنهم كانوا يستنظلون بقبعة الحجر قبل أن تزول الشمس فنهأهم لتقدمهم فى الوقت . وقد تكرر ذكر التجميع فى الحديث .

[هـ] وفى صفته عليه السلام « كان إذا مشى مشى مجتمعا » أى شديد الحركة ، قوى الأعضاء ، غير مُستترخ فى المشى .

(س) وفىه « إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوماً » أى إن النطفة إذا وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت فى جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر ، ثم تمسك أربعين ليلة ، ثم تنزل دماً فى الرحم ، فذلك جمعها . كذا فسره ابن مسعود فيما قيل . ويجوز أن يريد بالجمع مُسكّ النطفة فى الرحم أربعين يوماً تتخمر فيه حتى تنهأ للخاق والتصوير ، ثم تُخلق بعد الأربعين .

* وفى حديث أبى ذرّ « ولا جِماعَ لنا فيما بعدُ » أى لا اجتماع لنا .

* وفىه « فجمعت على ثيابى » أى لبست الثياب التى نبرزُ بها إلى الناس من الإزار والرداء والعمامة والدرع والخمار .

* وفىه « فضرب بيده يجمع ما بين عنقِي وكَتفِي » أى حيثُ يجتمعان . وكذلك يجمع البحرَين : مُلتقاهما .

﴿ جمل ﴾ * فى حديث القدر « كتابٌ فيه أسماء أهل الجنة وأهل النار أُجمل على آخرهم ،

فلا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ « أَجْمَلْتُ الحِسَابَ إِذَا جَمَعْتُ آحَادَهُ وَكَمَلْتُ أَفْرَادَهُ : أَى أَحْصُوا وَجَمِعُوا
فلا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ .

[هـ] وفيه « لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا وَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَمْثَانَهَا »
جَمَلْتُ الشَّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ : إِذَا أَذْبَقْتَهُ وَاسْتَخْرَجْتَ دُهْنَهُ . وَجَمَلْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَجْمَلْتُ .

* ومنه الحديث « يَأْتُونَنَا بِالسَّقَاءِ يَجْمَلُونَ فِيهِ الْوَدَكُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ
الْمُهْمَلَةِ . وَعِنْدَ الْأَكْثَرِينَ « يَجْمَعُونَ فِيهِ الْوَدَكُ » .

* ومنه حديث فضالة « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قَعَدَ الْجَمَلَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ يَقْضُونَ بِالهُوَى وَيَقْتُلُونَ
بِالْفَضْبِ » الْجَمَلَاءُ : الضُّخَامُ الْخَلْقُ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ جَمِيلٍ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّحْمُ الْمُدَابِ .

[هـ] وفي حديث الملائكة « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْزُقٌ جَعَدًا مُجَالِيًا » الْجَمَالِيُّ بِالتَّشْدِيدِ :
الضُّخْمُ الْأَعْضَاءُ النَّامُ الْأَوْصَالُ . يُقَالُ نَاقَةٌ مُجَالِيَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ عِظْمًا وَبَدَانَةً .

* وفيه « هَمَّ النَّاسُ بِنَحْرِ بَعْضِ جَمَائِلِهِمْ » هِيَ جَمْعُ جَمَلٍ ، وَقِيلَ جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَجَمَالَةٌ جَمْعُ
جَمَلٍ ، كَرِسَالَةٍ وَرِسَائِلٍ ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « لِكُلِّ أَنَسٍ فِي جَمَلِهِمْ خَيْرٌ » وَيُرْوَى « مُجْمِلِهِمْ »
عَلَى التَّصْغِيرِ ، يُرِيدُ صَاحِبِهِمْ ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ قَوْمٍ بِصَاحِبِهِمْ : يَعْنِي أَنَّ الْمُسَوَّدَ يُسَوَّدُ
لِمَعْنَى ، وَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يُسَوَّدُوا إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَأْنِهِ . وَيُرْوَى « لِكُلِّ أَنَسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَيْرٌ » فَاسْتَعَارَ
الْجَمَلَ وَالْبَعِيرَ لِلصَّاحِبِ .

* وفي حديث عائشة رضى الله عنها وسألها امرأة « أَوْحَدَ جَمَلِي ؟ » تَرِيدُ زَوْجَهَا : أَى أَحْبَبْتَهُ
عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ غَيْرِي ، فَكَانَتْ بِالْجَمَلِ عَنِ الزَّوْجِ لِأَنَّهُ زَوْجُ النَّاقَةِ .

* وفي حديث أبي عبيدة « أَنَّهُ أُذِنَ فِي جَمَلِ الْبَحْرِ » هُوَ سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْجَمَلِ ، يُقَالُ لَهَا
جَمَلُ الْبَحْرِ .

* وفي حديث ابن الزبير رضى الله عنه « كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأَبْرَدَيْنِ وَيَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا » يُقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا سَرَى لَيْلَتَهُ جَمَعًا ، أَوْ أَحْيَاها بِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ، كَأَنَّهُ رَكِبَهُ
وَلَمْ يَنِمَّ فِيهِ .

[٥] ومنه حديث عاصم « لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَتَّخِذُونَ هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا ، يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ وَيَلْبَسُونَ الْمُعْصَفَرَ ، مِنْهُمْ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَأَبُو وَائِلٍ » .

* وفي حديث الإسراء « ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ » أَي جَمِيلَةٌ مَلِيحَةٌ ، وَلَا أَفْعَلَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، كَدَيْمَةٌ هَظْلَاءُ .

(س) ومنه الحديث « جَاءَ بِنَاقَةَ حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ » وَالْجَمَالُ يَقَعُ عَلَى الصُّورِ وَالْمَعَانِي .

* ومنه الحديث « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » أَي حَسَنُ الْأَفْعَالِ كَامِلُ الْأَوْصَافِ .

* وفي حديث مجاهد « أَنَّهُ قَرَأَ : حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » الْجَمَلُ - بَضَمٌ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ - : قَلَسُ السَّفِينَةِ (١) .

﴿ جمع ﴾ (٥) فِيهِ « أَي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُمُوعَةٍ فِيهَا مَاءٌ » الْجُمُوعَةُ : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ . وَالْجَمْعُ الْجَمَاجِمُ ، وَبِهِ سُمِّيَ دَيْرُ الْجَمَاجِمِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ مَعَ الْحِجَّاجِ بِالْعِرَاقِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْمَلُ بِهِ أَقْدَاحٌ مِنْ خَشَبٍ . وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ جَمَاجِمِ الْقَتْلَى لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِهِ .

(س) ومنه حديث طلحة بن مُصَرِّفٍ « رَأَى رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَاجِمَ » يَرِيدُ وَقْعَةَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ : أَي إِنَّهُ لَوْ رَأَى كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ بِهِ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَاتِهِمْ لَمْ يَضْحَكُ . وَيُقَالُ لِلْسَادَاتِ جَمَاجِمٌ .

(س) ومنه حديث عمر « أَيُّ الْكُوفَةِ فَإِنْ بَهَا جُمُوعَةُ الْعَرَبِ » أَي سَادَاتُهَا . لِأَنَّ الْجُمُوعَةَ الرَّأْسُ ، وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ . وَقِيلَ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ : الَّتِي تَجْمَعُ الْبَطُونَ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا دُونَهُمْ .

(س) وفي حديث يحيى بن محمد « أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى النَّاسَ يَجْعَلُونَ الْجَمَاجِمَ فِي الْحَرِثِ » هِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي تَسْكُونُ فِي رَأْسِهَا سِكَّةُ الْحَرِثِ .

﴿ جم ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرَّسُلُ ؟ قَالَ : ثَلَاثُمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشْرٌ - وَفِي رِوَايَةٍ - ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ ، جَمَّ الْفَقِيرُ » هَكَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ . قَالُوا : وَالصَّوَابُ جَمَاءٌ غَفِيرًا .

(١) القلس : حبل ضخيم من ليف أو خوص (قاموس)

يقال : جاء القوم جمًّا غفيراً ، والجماء الغفير ، وجماء غفيراً : أى مُجتمعين كثيرين . والذي أنكر من الرواية صحيح ، فإنه يُقال جاؤا الجم الغفير ، ثم حذف الألف واللام ، وأضاف ، من باب صلاة الأولى ، ومسجد الجامع . وأصل الكلمة من الجُموم والجمّة ، وهو الاجتماع والكثرة ، والغفير من الغفر ، وهو التغطية والستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة . ولم تقل العرب الجماء إلا موصوفاً ، وهو منصوب على المصدر ، كطراً ، وقاطبةً ، فإنها أسماء وضعت موضع المصدر .

(س) وفيه « إن الله تعالى ليدين الجماء من ذات القرن » الجماء : التى لا قرن لها ، وبدي : أى يجزى .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أمرنا أن نبني المدائن شرقاً والمساجد جُمًّا » أى لا شرف لها . وجُمٌّ : جمع أجَم ، شبه الشرف بالقرن .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « أما أبو بكر بن حزم فلو كتبتُ إليه : اذبح لأهل المدينة شاة ، لراجعتُ فيها : أقرناه أم جماء ؟ » وقد تكرر في الحديث ذكر الجماء ، وهى بالفتح والتشديد والمدّ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

[هـ] وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمّة جعّدة » الجمّة من شعر الرأس : ما سقط على المنكبين .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم « قالت : وقد وفّت لى جميمة » أى كثرت . والجميمة . تصغير الجمّة .

* وحديث ابن زمل « كأنما جُمّ شعره » أى جعل جمّة . ويروى بالحاء ، وسيذكر .
(هـ) ومنه الحديث « لعن الله الجمّمات من النساء » هُن اللاتى يتخذن شعورهنّ جمّة ، تشبها بالرجال .

* وحديث خزيمية « اجتاحت جيم اليبس » الجميم : نبت يطول حتى يصير مثل جمّة الشعر .

(هـ) وفي حديث طلحة رضى الله عنه « رمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفرجلة

وقال : دُونَكَهَا فَإِنِهَا تُجِمْ الْفُؤَادَ « أَى تُرِيحُهُ . وَقِيلَ تَجْمَعُهُ وَتُكَمِّلُ صِلَاحَهُ وَنَشَاطَهُ .

[٥] ومنه حديث عائشة رضی الله عنها فى التَّلْبِينَةِ « فَإِنِهَا تُجِمْ فُؤَادَ الْمَرِيضِ » .

* وَحَدِيثِهَا الْآخَرَ « فَإِنِهَا مَجَمَّةٌ لَهَا » أَى مَظِنَّةٌ لِلِاسْتِرَاحَةِ .

(س) وَحَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ « وَإِلَّا فَقَدَجَمُوا » أَى اسْتَرَاحُوا وَكَثُرُوا .

* وَحَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِينَ رِوَاءَ » أَى مُسْتَرِيحِينَ

قَدَرُوا مِنَ الْمَاءِ .

* وَحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « لِأَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةً »

أَى رَاحَةً وَشَبَعَ وَرِيٌّ .

(٥) وَحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « بَلَغَهَا أَنَّ الْأُحْنَفَ قَالَ شِعْرًا يَلُومُهَا فِيهِ ،

فَقَالَتْ : سَبَّحَانَ اللهُ : لَقَدْ اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الْأُحْنَفِ هَجَاؤُهُ إِيَّائِي ، أَلَى كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفْهَةٍ ؟ »

أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَنِ النَّاسِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا سَفَهُهُ ، فَكَانَ كَأَنَّ كَانَ يُجِمُّ سَفْهَةَ لَهَا : أَى

يُرِيحُهُ وَيَجْمَعُهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ « مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ

النَّارِ » أَى يَجْتَمِعُونَ لَهُ فِي الْقِيَامِ عِنْدَهُ ، وَيَحْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ

الْمُعْجَمَةِ . وَسَيُذَكَّرُ .

[٥] وَحَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « تُوِّفَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحَى أَجَمُّ مَا كَانَ »

أَى أَكْثَرُ مَا كَانَ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « مَالُ أَبِي زَرْعٍ عَلَى الْجَمِّ مَحْبُوسٌ » الْجَمُّ جَمْعُ جُمَّةٍ : وَهِيَ

الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ . يُقَالُ : أَجَمَّ يُجِمُّ إِذَا أُعْطِيَ الْجُمَّةُ .

﴿ جَمَن ﴾ (س) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَتَّحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقُ مِثْلَ الْجَمَّانِ » هُوَ اللَّوْلُؤُ

الصَّفَارِ . وَقِيلَ حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الْفِضَّةِ أَمْثَالُ اللَّوْلُؤِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانُ اللَّوْلُؤِ » .

﴿ جهر ﴾ (هـ) في حديث ابن الزبير « قال معاوية : إنا لا ندع مروان يزمي جماهير قريش بمشاقصه » أي جماعاتها ، واحدها جهورٌ . وجهرتُ الشيء إذا جمعته .

* ومنه حديث النخعي « أنه أهدى له بختج هو الجهورى » البختج : العصير المطبوخ الحلال ، وقيل له الجهورى لأن جهور الناس يستعملونه : أي أكثرهم .

(س) وفي حديث موسى بن طلحة « أنه شهد دفن رجل فقال : جهوروا قبره » أي اجتمعوا عليه التراب جمعا ، ولا تطينوه ولا تسووه . والجهور أيضا : الرملة المجمعمة المشرفة على ما حولها .

﴿ باب الجيم مع النون ﴾

﴿ جنأ ﴾ (هـ) فيه « أن يهودياً زنى بامرأة فأمر برجمها ، فجعل الرجل يُجنئُ عليها » أي يُكبُّ ويميلُ عليها ليقيها الحجارة . أجنأُ يُجنئُ إجنأً . وفي رواية أخرى « فلقد رأيتُه يُجنئُ عليها » مُفَاعَلَةٌ ، من جَانَأُ يُجَانئُ . ويروى بالخاء المهملة . وسيجيء .

* ومنه حديث هرقل في صفة إسحاق عليه السلام « أبيضُ أجنأُ خفيف العارضين » الجنأُ : مائلٌ في الظهر . وقيل في العُنُق .

﴿ جنب ﴾ (س) فيه « لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنبٌ » الجنب : الذي يجب عليه الغسل بالجماع وخروج المني . ويقع على الواحد ، والاثنتين ، والجميع ، والمؤنث ، بلفظ واحد . وقد يُجمع على أجنابٍ وجنبيين . وأجنبٌ يُجنِبُ إجناباً ، والجنابة الاسم ، وهي في الأصل : البعد . وسمى الإنسان جنباً لأنه نهى أن يقرب مواضع الصلاة مالم يتطهر . وقيل لمجانبته الناس حتى يغتسل . وأراد بالجنب في هذا الحديث : الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادةً ، فيكون أكثر أوقاته جنباً ، وهذا يدل على قلة دينه وخيبه باطنه . وقيل أراد بالملائكة هاهنا غير الحفظة . وقيل أراد لا تحضره الملائكة بخير . وقد جاء في بعض الروايات كذلك .

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « الإنسان لا يُجنِبُ وكذلك الثوب والماء »

والأرض» يريد أن هذه الأشياء لا يصيرُ شيء منها جنباً يحتاج إلى الغسل لِمَلَامَسَةِ الْجُنُبِ إِيَّاهَا ، وقد تكرر ذكر الجنب والجنابة في غير موضع .

(س) وفي حديث الزكاة والسباق « لا جَنَبٌ ولا جَنَبٌ » الجنبُ بالتحريك في السباق : أن يَجُنُبَ فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه ، فإذا فتر المرْكوبُ تحوّل إلى المَجْنُوبِ ، وهو في الزكاة : أن ينزل العاملُ بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمرُ بالأموال أن تُجَنَّبَ إليه : أى تُحْضَرُ ، فتموا عن ذلك . وقيل هو أن يَجُنُبَ ربَّ المالِ بماله : أى يُبْعِدَهُ عن موضِعِهِ حتى يَحْتَاجَ العاملُ إلى الإبعاد في اتِّباعِهِ وطلبِهِ .

(هـ) وفي حديث الفتح « كان خالد بن الوليد رضى الله عنه على الْمُجَنَّبَةِ الِئْمَنَى ، والزَّيْبُ على الْمُجَنَّبَةِ الِئْسَرَى » مُجَنَّبَةُ الِئْمَنَى : هى التى تكون فى الِئْمَنَةِ وَالِئْسَرَةِ ، وهما مُجَنَّبَتَانِ ، والنون مكسورة . وقيل هى الكتيبة التى تأخذ إحدى ناحيتى الطريق ، والأوّل أصح .

* ومنه الحديث فى الباقيات الصّالِحَاتِ « هُنَّ مُقَدِّمَاتٌ ، وهُنَّ مُجَنَّبَاتٌ ، وهُنَّ مُعَقَّبَاتٌ » .
[هـ] ومنه الحديث « وعلى جَنَبَتِي الصراط دَاعٍ » أى جَانِبَاهُ . وجَنَبَةُ الوادى : جانبُهُ وَنَاحِيَّتُهُ ، وهى بفتح النون . والجَنَبَةُ بـسكون النون : الناحية . يقال : نَزَلَ فلان جَنَبَةً : أى نَاحِيَةً .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « عليكم بالجنبة فإنها عفاف » قال الهروى : يقول اجْتَنِبُوا النِّسَاءَ وَالْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ ، ولا تَقْرَبُوا نَاحِيَّتَهُنَّ . يقال : رَجُلٌ ذُو جَنَبَةٍ : أى ذُو اعْتِرَالٍ عن الناس مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ .

(س) وحديث رُفَيْقَةَ « اسْتَكْفُوا جَنَابِيهِ » أى حَوَالِيهِ ، تَذْنِيَةُ جَنَابٍ وهى النَاحِيَةُ .

(س) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « أُجْدَبَ بِنَا الْجَنَابِ » ..

* وحديث ذى المِشْعَارِ « وأهل جِنَابِ الهَضْبِ » هو بالكسْرِ موضع .

(س) وفى حديث الشَّهْدَاءِ « ذَاتُ الْجُنُبِ شَهَادَةٌ » .

(س) وفى حديث آخر « ذُو الْجُنُبِ شَهِيدٌ » .

[هـ] وفى آخر « الْمَجْنُوبُ شَهِيدٌ » ذَاتُ الْجُنُبِ : هى الدُّبَيْلَةُ والدُّمْلُ الكَبِيرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ

في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل ، ولما يسلم صاحبها . وذو الجنب الذي يشتكى جنبه بسبب الذبيلة ، إلا أن ذو لمدكر وذات المؤنث ، وصارت ذات الجنب علماً لها وإن كانت في الأصل صفة مضافة . والمجنوب : الذي أخذته ذات الجنب . وقيل أراد بالمجنوب : الذي يشتكى جنبه مطلقاً .

* وفي حديث الحديبية « كأن الله قد قطع جنباً من المشركين » أراد بالجنب الأمر ، أو القطعة ، يقال ما فعلت في جنب حاجتي ؟ أي في أمرها . والجنب : القطعة من الشيء تكون معظمه أو شيئاً كثيراً منه .

(س) وفي حديث أبي هريرة في الرجل الذي أصابته الفاقة « فخرج إلى البرية فدعا ، فإذا الرحا يطحن ، والتثور يملؤ جنوب شواء » الجنوب : جمع جنب ، يريد جنب الشاة : أي أنه كان في الثور جنوب كثيرة لا جنب واحد .

* وفيه « يجمع بالدرهم ، ثم ابتع بها جنيباً » الجنيب : نوع جيد معروف من أنواع التمر . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث الحارث بن عوف « إن الإبل جنبت قبلنا العام » أي لم تلتجح فيكون لها ألبان . يقال جنب بنو فلان فهم مجنبون : إذا لم يكن في إبلهم لبن ، أو قلت ألبانهم وهو عام تجنيب .

* وفي حديث الحجاج « آكل ما أشرف من الجنبة » الجنبة - بفتح الجيم وسكون النون - رطب الصليان من النبات . وقيل هو ما فوق البقل ودون الشجر . وقيل هو كل نبت مورق في الصيف من غير مطر .

(س) وفيه « الجانب المستغزر يثاب من هبته » الجانب : الغريب يقال : جنب فلان في بني فلان يجنب جنابة فهو جانب : إذا نزل فيهم غريباً : أي أن الغريب الطالب إذا أهدى إليك شيئاً ليطلب أكثر منه فأعطه في مقابلة هديته . ومعنى المستغزر : الذي يطلب أكثر مما أعطى .

(س) ومنه حديث الضحاك « أنه قال لجارية : هل من مغربة خبر؟ قال : على جانب الخبر » أي على الغريب القادم .

(من) ومنه حديث مجاهد في تفسير السّيارة « قال : هم أجناب الناس » يعنى الغرباء، جمع جُنُب وهو الغريب .

﴿ جنبد ﴾ (س ٥) في صفة الجنة « فيها جنابذ من لؤلؤ » الجنابذ جمع جنْبُدَة : وهي التُّبّة .

﴿ جنح ﴾ [٥] فيه « أنه أمر بالتَّجَنُّح في الصلاة » هو أن يرفع ساعديه في السُّجود عن الأرض ولا يفتَرِشهُمَا ، ويُجافيهما عن جانبيه ، ويعتمد على كفيه فيصيران له مثل جناحي الطائر .

(س) وفيه « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم » أى تضعها لتكون وطاء له إذا مشى . وقيل : هو بمعنى التواضع له تعظيماً لحقه . وقيل : أراد بوضع الأجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران . وقيل : أراد به إظلالهم بها .

(س) ومنه الحديث الآخر « تظلمهم الطير بأجنحتها » وجناح الطير : يده .
* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « كان وقيد الجوارح » الجوارح : الأضلاع مما يلي الصدر ، الواحدة جَانِحَة .

(س) وفيه « إذا استجبح الليل فأكتفوا صديانكم » جُح الليل وجِنْحُه : أوّله . وقيل قطعة منه نحو النصف ، والأوّل أشبه ، وهو المراد في الحديث .

* وفي حديث مرّض رسول الله صلى الله عليه وسلم « فوجد من نفسه خيفة فاجتنح على أسامة حتى دخل المسجد » أى خرج مائلاً متسكناً عليه .

(س) وفي حديث ابن عباس رضی الله عنهما في مال اليتيم « إني لأجنح أن آكل منه » أى أرى الأكل منه جناحاً . والجناح : الإنثم . وقد تكرّر ذكر الجناح في الحديث ، وأين ورد فعناه الإنثم والميل .

﴿ جند ﴾ (٥) فيه « الأرواح جنود مجنّدة » ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف « مجنّدة : أى مجموعة ، كما يقال ألوف مؤلّفة ، وقناطير مقنطرة ، ومعناه الإخبار عن مبدأ

كُونَ الأرواح وتقدّمها الأجساد : أى أنها خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا عَلَى قِسْمَيْنِ : من ائْتِلافِ واختِلافِ ، كالجنود المَجْمُوعَة إِذَا تَقَابَلَتْ وتَوَاجَهَتْ . ومعنى تَقَابُلِ الأرواح : ما جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ ، وَالشَّقَاوَةِ ، والأخلاقِ فى مَبْدَأِ الخَلْقِ . يقول : إِنَّ الأجسادَ الَّتِي فىهَا الأرواحُ تَلْتَقِي فى الدُّنْيَا فَتَأْتِلُ وتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ ما خُلِقَتْ عَلَيْهِ ، ولهذا تَرى الخَيْرَ يُحِبُّ الأَخْيَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ ، وَالشَّرَّيرَ يُحِبُّ الأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ .

* وفى حديثِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَهُ أَمْرَاءُ الأَجْنَادِ « الشَّامُ خَمْسَةُ أَجْنَادٍ : فِلسْطِينَ ، والأَزْدُ ، وَدِمَشْقُ ، وَحِمصُ ، وَفِدَسْرِينُ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهَا كانَ يُسَمَّى جُنْدًا : أَى المُقِيمِينَ بِهَا مِنَ المُسْلِمِينَ المُقَاتِلِينَ .

(س) وفى حديثِ سَالِمٍ « سَتَرْنَا البَيْتَ بِجُنَادِي أَخْضَرَ ، فَدَخَلَ أَبُو أَيُّوبَ فَلَمَّا رَأاهُ خَرَجَ إنْكاراً لَهُ » قيلَ هُوَ جِنْسٌ مِنَ الأنماطِ أَوْ الثيابِ يُسْتَرُّ بِهَا الجُدْرانُ .

* وفيه « كانَ ذلكَ يَوْمَ أَجْنادَيْنِ » بفتحِ الدَّالِ : مَوْضِعٌ بالشَّامِ ، وَكانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ المُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فى خِلافةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ يَوْمٌ مشهورٌ .

* وفيه ذَكَرَ « الجَنْدُ » هُوَ بفتحِ الجِيمِ والنُّونِ : أَحَدُ مُخَالَيفِ المِينِ : وَقيلَ هى مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِهَا .

﴿ جندب ﴾ * فيه « فَجَعَلَ الجُنَادِبُ يَمَعْنَ فِيهِ » الجُنَادِبُ جَمْعُ جُنْدَبٍ - بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الجَرَادِ . وَقيلَ هُوَ الَّذِى يَصِرُّ فى الحَرِّ .

* وَمِنهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « كانَ يُصَلِّى الطُّهْرَ وَالجُنَادِبُ تَنْقِزُ مِنَ الرَّمْضاءِ » أَى تَلْبُ .

﴿ جندع ﴾ (هـ) فيه « إِنى أَخافُ عَلَيْكُمُ الجُنَادِعَ » أَى الآفَاتِ وَالْبَلَايا . وَمِنهُ قيلَ لِلدَّاهِيَةِ : ذَاتُ الجُنَادِعِ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ .

﴿ جنز ﴾ (هـ) فيه « أَن رَجُلًا كانَ لَهُ امرأتانِ قَرُمِيَّتٌ إِحْداهُما فى جَنائِزِها » أَى ماتتْ : تقولُ العَرَبُ إِذا أَخْبَرَتْ عَن مَوْتِ إنسانٍ : رُمِيَ فى جَنائِزِهِ ؛ لِأَنَّ الجَنائِزَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًّا فِيها . وَالمرادُ بِالرَّمَى . الحَمْلُ وَالوَضْعُ . وَالجَنائِزَةُ بِالكسْرِ وَالْفَتْحِ : المِيتُ بِسَريرِهِ . وَقيلَ بِالكسْرِ السَّرِيرُ ، وَبالْفَتْحِ المِيتُ . وَقد تَكَرَّرَ ذِكْرُها فى الحَدِيثِ .

﴿ جنف ﴾ (هـ) فيه « إنا نرُدُّ من جنفِ الظالمِ مثلَ ما نرُدُّ من جنفِ الموصي »
الجنف: التميل والجور.

* ومنه حديثُ عروة « يرُدُّ من صدقةِ الجانفِ في مرَضِهِ ما يرُدُّ من وصيةِ المُجنِفِ عندَ موته »
يقال: جنف وأجنف: إذا مال وجار، فجمع فيه بين اللغتين. وقيل الجانف: يختصُّ بالوصية،
والمُجنِف المائل عن الحق.

[هـ] ومنه حديث عمر رضی الله عنه « وقد أفطرَ الناسُ في رمضان ثم ظَهَرَت الشمسُ فقال:
نقضيه، ما تجانفنا فيه لإثمٍ » أى لم يزل فيه لازتِكَاب الإثم. ومنه قوله تعالى « غيرَ
مُجانِفٍ لإثمٍ ».

* وفي غزوة خيبر ذكر « جنفاء » هى بفتح الجيم وسكون التثنية والمد: ملاء من مياه
بني فزارة.

﴿ جنق ﴾ (هـ) فى حديث الحجاج « أنه نصب على البيتِ منجنقين، ووكلَ بهما جاقين،
فقال أحدُ الجاقين عند رميه:

خَطَّارَةٌ كَالجَمَلِ الفَنِيقِ أَعَدَّتْهَا لِلسَّجِدِ العَمِيقِ

الجايق: الذى يدبُّ المَنجنيق ويرمى عنها، وتفتح الميم وتكسر، وهى والنون الأولى زائدتان
فى قول، لقولهم جنق يجنق إذا رمى. وقيل الميم أصلية لجمعها على مجانيق. وقيل هو أجمى مُعَرَّب،
والمَنجنيق مُؤنثة.

﴿ جنن ﴾ * فيه ذكر « الجنة » فى غير موضع. الجنة: هى دارُ النعيم فى الدار الآخرة، من
الاجتنان وهو الستر، لتكأف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها. وسميت بالجنة وهى المرة
الواحدة من مصدر جنه جناً إذا ستره، فكأنها ستره واحدة؛ لشدة التفافها وإظلالها.

* ومنه الحديث « جن عليه الليل » أى ستره، وبه سُمى الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار،
ومنه سُمى الجنين لاستتاره فى بطن أمه.

(س) ومنه الحديث « ولّى دَفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجناهُ على العباس » أى
دَفنهُ وستره. ويُقال للقبر الجنن، ويُجمع على أجنان.

* ومنه حديث على « جُعِلَ لِمَنْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ ». (هـ)
وفيه « أنه نهى عن قَتْلِ الْجِنَّانِ » هي الحَيَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ ؛ وَاحِدُهَا جَانٌ ، وَهُوَ الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ . وَالجَانُّ : الشَّيْطَانُ أَيْضًا . وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الْجَانِّ وَالْجِنِّ وَالْجِنَّانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ .

(هـ) ومنه حديث زمزم « إِنَّ فِيهَا جِنًّا كَثِيرًا » أَي حَيَاتٍ .
* وفي حديث زيد بن نُفَيْلٍ « جِنَّانُ الْجِبَالِ » أَي الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْفَسَادِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ ، أَوْ مِنَ الْجِنِّ . وَالْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ : اسْمٌ لِلْجِنِّ .
* وفي حديث السرقة « الْقَطْعُ فِي ثَمَنِ الْمَجْنَنِ » هُوَ التُّرْسُ ، لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ : أَي يَسْتُرُهُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَلْبَتَ لَابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنَنُ » هَذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَجَانٍ .
* ومنه حديث أشراف الساعة « وَجُوهُهُمْ كَالْجَانِّ الْمُطْرَقَةِ » يَبْنِي التُّرُكُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَجْنَنِّ وَالْمَجَانِّ فِي الْحَدِيثِ .

* وفيه « الصَّوْمُ جُنَّةٌ » أَي يَبْقَى صَاحِبُهُ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّمَوَاتِ . وَالْجُنَّةُ : الْوِقَايَةُ .
(هـ) ومنه الحديث « الْإِمَامُ جُنَّةٌ » لِأَنَّهُ يَبْقَى لِلْمَأْمُومِ الزَّلَّلَ وَالسَّمُومَ .
* ومنه حديث الصدقة « كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ » أَي وَقَايَتَانِ . وَيُرْوَى بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ؛ تَذْنِيَةُ جُبَّةِ اللَّبَاسِ .

* وفيه أيضا « تُجْنِنُ بَنَانَهُ » أَي تَغْطِيهِ وَتَسْتُرُهُ .
* وفيه « أنه نهى عن ذبائح الجن » هُوَ أَنْ يَبْنِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا ذَبَحَ ذَبِيحَةً ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا فَعِلَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ أَهْلَهَا الْجِنُّ .

* وفي حديث معاير « أَنَّهُ سَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَبَشَيْكَى أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ؟ قَالُوا : لَا » الْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ : الْجُنُونُ .

* وفي حديث الحسن « لو أصاب ابن آدم في كل شيء جن » أي أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة إعجابه . قال القتيبي : وأحسب قول الشنفرى من هذا :

* فلو جن إنسان من الحسن جنت *

* ومنه حديثه الآخر « اللهم إني أعوذ بك من جنون العمل » أي من الإعجاب به ، ويؤكد هذا حديثه الآخر « أنه رأى قوماً مجتمعين على إنسان ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مجنون ، قال : هذا مُصاب ، وإنما للمجنون الذي يضرب بمنكبيه ، وينظر في عطفه ، ويتمطى في مشيته .

* وفي حديث فضالة « كان يخزرجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصه ، حتى يقول الأعراب : مجانين ، أو مجانون » لأجانبين : جمع تكسير لمجنون ، وأما مجانون فشاذ ، كما شد شياطون في شياطين . وقد قرئ « واتبعوا ماتلوا الشياطين » .

﴿ جنه ﴾ (هـ) في شعر الفرزدق يمدح على بن الحسين زين العابدين :

في كفه جهي ريمه عبق من كف أروع في عرينه شم

الجنهي : الخيزران . ويروى : في كفه خيزران .

﴿ جنى ﴾ * فيه « لا يجنى جان إلا على نفسه » الجناية : الذنب والجرم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العذاب أو التصاص في الدنيا والآخرة . المعنى : أنه لا يطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعد ، فإذا جنى أحدها جناية لا يماقب بها الآخر ، كقوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » وقد تكررت ذكرها في الحديث .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه :

هذا جنائ وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

هذا مثل ، أول من قاله عمرو بن أخت جديمة الأبرش ، كان يجني الكناة مع أصحاب له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكناة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها في كفه حتى يأتي بها خاله . وقال هذه الكلمة فسارت مثلاً . وأراد علي رضي الله عنه بقوله أنه لم يتكلم بشيء من فقه المسلمين ،

بل وَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ . يُقَالُ جَنَى وَاجْتَنَى وَالجَنَاءُ : اسْمٌ مَا يُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ ، وَيُجْمَعُ الجَنَاءُ عَلَى أَجْنٍ ،
مِثْلَ عَصَا وَأَعْصٍ .

(هـ) ومنه الحديث « أَهْدَى لَهُ أَجْنٍ زُغْبٌ » يُرِيدُ القِنَاءَ الفَضَّ ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ
الرَوَايَاتِ ، وَالمَشْهُورُ أَجْرٌ بِالرَاءِ . وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « أَنَّهُ رَأَى أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَدَعَاهُ ، فَجَنَأَ عَلَيْهِ ، فَسَارَهُ »
جَنَأَ عَلَى الشَّيْءِ يَجْنُوهُ : إِذَا أَكَبَّ عَلَيْهِ . وَقِيلَ هُوَ مَهْمُوزٌ . وَقِيلَ الأَصْلُ فِيهِ المَهْمَزُ ، مِنْ جَنَأَ يَجْنَأُ
إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَعَظَفَ ، ثُمَّ خَفَّفَ ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي أَجْنَأَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ البَابِ . وَلَوْ رُوِيَ
بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ بِمَعْنَى أَكَبَّ عَلَيْهِ لَكَانَ أَشْبَهَ .

﴿ بَابُ الجِيمِ مَعَ الوَاوِ ﴾

﴿ جَوِبٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى « المُجِيبُ » وَهُوَ الَّذِي يُقَابِلُ الدُّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالقَبُولِ وَالعَطَاءِ .
وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ أَجَابَ يُجِيبُ .

* وَفِي حَدِيثِ الاستِسْقَاءِ « حَتَّى صَارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ » هِيَ الحُفْرَةُ السَّيْدِيَّةُ الوَاسِعَةُ .
وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ بِلَا بِنَاءٍ : جَوْبَةٌ ، أَيْ حَتَّى صَارَ القَيْمُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِأَفَاقِ المَدِينَةِ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْر « فَانجَابَ السَّحَابُ عَنِ المَدِينَةِ حَتَّى صَارَ كَالِإِكْبِيلِ » أَيْ انجَمَعَ
وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانكَشَفَ عَنْهَا .

(س) وَفِيهِ « أَنَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ » أَيْ لِاسْمِهَا . يُقَالُ اجْتَبَيْتُ القَمِيصَ وَالظَّلَامَ : أَيْ
دَخَلْتُ فِيهِمَا . وَكُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مُجُوبٌ وَمُجُوبٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ جَيْبُ القَمِيصِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللهِ عَنْهُ « أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتَهُ
فِي عُنُقِي » .

(س) وَحَدِيثُ خَيْفَانَ « وَأَمَّا هَذَا الحَيُّ مِنْ أُنْمَارٍ فَجَوَّبُ أَبِ ، وَأَوْلَادُ عَالَةَ » أَيْ أَنَّهُمْ
جَبِيؤُا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَقُطِعُوا مِنْهُ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « قَالَ لِلأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ : إِنَّمَا جِيئَتْ

العرب عَنَّا كَمَا جِيئَتِ الرَّحَا عَنْ قُطْبِهَا « أَى خُرِقَتِ الْعَرَبُ عَنَّا ، فَكُنَّا وَسَطًا ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَالرَّحَا وَقُطْبِهَا الَّذِى تَدُورُ عَلَيْهِ .

(هـ) وفى حديث لقمان بن عاد « جَوَابُ لَيْلٍ سَرْمَدٌ » أَى يَسْرَى لَيْلَهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ . يَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ ، يُقَالُ . جَابَ الْبِلَادَ سَيْرًا . أَى قَطَعَهَا .

(هـ) وفى « أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَى اللَّيْلِ أَجُوبُ دَعْوَةَ ؟ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ » أَجُوبُ ، أَى أَسْرَعُ إِجَابَةً . كَمَا يُقَالُ : أَطْوَعُ ، مِنَ الطَّاعَةِ . وَقِيَاسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَابَ لَا مِنْ أَجَابَ ؛ لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِي لَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِلَّا فِي أَحْرَفِ جَاءَتْ شَاذَةً قَالَ الزُّنْخَسَرِيُّ : « كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَابَتِ الدَّعْوَةُ بِوَزْنِ فَعَلَتْ بِالضَّمِّ ، كَطَالَتْ : أَى صَارَتْ مُسْتَجَابَةً ، كَقَوْلِهِمْ فِي قَبِيرٍ وَشَدِيدٍ ، كَأَهُمَا مِنْ فَقْرٍ وَشَدْدٍ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُبْتُ الْأَرْضِ إِذَا قَطَعْتَهَا بِالسَّيْرِ ، عَلَى مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةٍ ، وَأَنْفَذَ إِلَى مِطَانِ الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ » .

* وفى حديث بِنَاءِ الْكُمَيْبَةِ « فَسَمِعْنَا جَوَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا بِطَائِرٍ أَغْظَمَ مِنَ النَّسْرِ ، الْجَوَابُ : صَوْتُ الْجُوبِ ، وَهُوَ انْقِضَاضُ الطَّائِرِ .

(س) وفى حديث غَزْوَةِ أُحُدٍ « وَأَبُو طَلْحَةَ مُجُوبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُحَقِّفَةٍ » أَى مُتَرَسِّسٍ عَلَيْهِ يَقِيهِ بِهَا . وَيُقَالُ لِلتَّرْسِ أَيْضًا جَوْبَةٌ .

(جوث) (س) فى حديث التَّيْبِ « أَصَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُومَةً » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَتِهِ . قَالُوا : وَالصَّوَابُ خَوْبَةٌ وَهِيَ الْفَأَقَةُ ، وَسَيُذَكَّرُ فِي بَابِهَا .

* وفى « أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ الْمَدِينَةِ بِجَوَائِثًا » هُوَ اسْمُ حِصْنٍ بِالْبَحْرَيْنِ .

(جوح) (س) فى « إِنْ أَبَى يُرِيدُ أَنْ يَحْتِاجَ مَالِي » أَى يَسْتَأْصِلُهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَخْذًا وَإِنْفَاقًا . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ اجْتِيَاكِ وَالِدِهِ مَالَهُ أَنْ مَقْدَارَ مَا يَحْتِاجُ إِلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسَعُهُ مَالُهُ إِلَّا أَنْ يَحْتِاجَ أَصْلَهُ ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي تَرْكِ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ . وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ . عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا احْتِاجَ إِلَى مَالِكَ أَخَذَ مِنْكَ قَدْرَ الْحَاجَةِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَسْكُنَسِبَ وَتُنْفِقَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِبَاحَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَحْتِاجَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَيْهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالاجْتِيَاكِ مِنَ الْجَائِمَةِ : وَهِيَ الْآفَةُ

الَّتِي تُهْلِكُ الثَّمَارَ وَالْأَمْوَالَ وَتَسْتَأْصِلُهَا ، وَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ : جَائِحَةٌ ، وَالْجَمْعُ جَوَائِحُ .
وَجَاحَهُمْ يَجُوحُهُمْ جَوْحًا : إِذَا غَشِيَهُمْ بِالْجَوَائِحِ وَأَهْلَكَهُمْ .

(س) ومنه الحديث « أعاذكم الله من جَوْح الدهر » .

(س) والحديث الآخر « أنه نهى عن بَيْعِ السَّنِينِ وَوَضْعِ الْجَوَائِحِ » وفي رواية « وأمر بَوَضْعِ الْجَوَائِحِ » هذا أمرٌ نَدَبٌ وَاسْتِحْبَابٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ ، لِأَمْرٍ وَجُوبٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : هُوَ لِإِزْمٍ ، يُوَضَعُ بِقَدْرٍ مَا هَلَكَ . وَقَالَ مَالِكٌ : يُوَضَعُ فِي الثَّلْثِ فَصَاعِدًا : أَي إِذَا كَانَتِ الْجَائِحَةُ دُونَ الثَّلْثِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِيِّ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ .

﴿ جود ﴾ (هـ) فيه « بأعده الله من النار سبعين خريفًا لِلْمُضَمَّرِ الْمُجِيدِ » الْمُجِيدُ : صَاحِبُ الْجَوَادِ ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ مُقْوٍ وَمُضْعِفٌ إِذَا كَانَتْ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً أَوْ ضَعِيفَةً .

(س) ومنه حديث الصراط « ومنهم من يَمَرُّ كَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ » هِيَ جَمْعُ أَجْوَادٍ ، وَأَجْوَادٌ جَمْعُ جَوَادٍ .

(س) ومنه حديث أبي الدرداء رضى الله عنه « التَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الْخَمْلِ عَلَى عَشْرِينَ جَوَادًا » .

(س) وحديث سليمان بن صُرَدٍ « فسررت إليه جوادًا » أى سربعا كالفرس الجواد . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ سَيْرًا جَوَادًا ، كَمَا يُقَالُ سِرْنَا عُقْبَةَ جَوَادًا : أَي بَعِيدَةً .

* وفي حديث الاستسقاء « ولم يأت أحدٌ من ناحية إلا حَدَّثَ بِالْجُودِ » الْجُودُ : الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْغَزِيرُ . جَادَهُمُ الْمَطَرُ يَجُودُهُمْ جَوْدًا .

(س هـ) ومنه الحديث « تركتُ أهلَ مكة وقد جيّدوا » أى مُطِرُوا وَمَطَرًا جَوْدًا .

(س) وفيه « فإذا ابنةُ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام يَجُودُ بِنَفْسِهِ » أى يُخْرِجُهَا وَيَدْفَعُهَا

كَمَا يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَالَهُ يَجُودُ بِهِ . وَالْجُودُ : الْكَرَمُ . يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ فِي النَّزْعِ وَسِيَّاقِ الْمَوْتِ .

- (س) وفيه « تَجَوَّدَتْهَا لَكَ » أى تَحَبَّرَتْ الأَجْوَدَ منها .
- (س) وفي حديث ابن سَلام « وإذا أنا بجوادِّ » الجوادِّ جمع جَادَّة : وهى مُعْظَم الطريق . وأصل هذه الكلمة من جَدَد ، وإنما ذكرناها هنا حملاً على ظاهرها .
- ﴿ جور ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « مِلءُ كِسَائِهَا وَغَيْظُ جَارِيهَا » الْجَارَةِ : الضَّرَّة ، من المَجَاوِرَةِ بَيْنَهُمَا : أى أنها ترى حُسْنَهَا فَيَغِيظُهَا ذَلِكَ .
- [هـ] ومنه الحديث « كُنْتُ بَيْنَ جَارَتَيْنِ لِي » أى امرأتين صَرَّتَيْنِ .
- * وحديث عمر رضى الله عنه « قَالَ لِحَفْصَةَ : لَا يَغْرُوكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْ مِمَّ وَأَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ » يعنى عائشة رضى الله عنها .
- (س) وفيه « وَبُجَيْرٍ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ » أى إذا أجازَ واحدٌ من المسلمين - حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ - واحداً أو جماعةً من الكفَّارِ وخَفَرَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ جاز ذلك على جميع المسلمين ، لا يَنْقُضُ عليه جِوَارُهُ وَأَمَانُهُ .
- * ومنه حديث الدعاء « كَأَنْ تُبْجِرَ بَيْنَ الْبُحُورِ » أى تَفْصِلُ بَيْنَهَا وَتَمْنَعُ أَحَدَهَا مِنَ الْاِخْتِلَاطِ بِالْآخَرِ وَالْبَغْيِ عَلَيْهِ .
- * وحديث القسامة « وَأَحِبُّ أَنْ تُبْجِرَ ابْنِي هَذَا بَرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ » أى تُؤَمِّنَهُ مِنْهَا ، وَلَا تَسْتَحْلِفُهُ وَتَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا . وبعضهم يرويه بالزأى : أى تَأْذِنُ لَهُ فِى تَرْكِ الْبَيْتِ وَبُجَيْرِهِ .
- * وفى حديث ميقات الحج « وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا » أى مائِلٌ عَنْهُ لَيْسَ عَلَى جَادَّتِهِ ، مِنْ جَارٍ يَجُورُ إِذَا مَالَ وَضَلَّ .
- * ومنه الحديث « حَتَّى يَسِيرَ الرَّاصِبُ بَيْنَ النُّظْفَتَيْنِ لَا يَتَحَشَى إِلَّا جَوْزاً » أى ضَلَالاً عَنِ الطَّرِيقِ . هَكَذَا رَوَى الْأَزْهَرِيُّ وَشَرَحَ . وَفِي رِوَايَةٍ « لَا يَتَحَشَى جَوْزاً » بِحَذْفِ الْإِثْبَاتِ ، فَإِنَّ صَحَّ فَيَكُونُ الْجَوْزُ بِمَعْنَى الظُّلْمِ .
- (س) وفيه « أَنَّهُ كَانَ يُجَاوِرُ يَجْرَاءَ وَيُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ » أى يَعْتَكِفُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَى الْاِعْتِكَافِ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْجَوَارِ .

(س) ومنه حديث عطاء « وسئل عن المجاور يذهب للخلاء » يعني المعتكف فأما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقاً غير ملتزم بشروط الاعتكاف الشرعي .
* وفيه ذكر « الجار » هو بتخفيف الراء : مدينة على ساحل البحر ، بينها وبين مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة .

﴿ جوز ﴾ * فيه « أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني رأيت في المنام كأن جائر بيتي قد انكسر ، فقال : يرُدُّ الله غائبك ، فرجع زوجها ثم غاب ، فرأت مثل ذلك ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ، ووجدت أبا بكر فأخبرته فقال : يموت زوجك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل قصصتها على أحد ؟ قالت : نعم . قال : هو كما قال لك « الجائر هو الخشب التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت ، والجمع أجوزة ^(١) .
* ومنه حديث أبي الطفيل وبناء الكعبة « إذا هم بحية مثل قطعة الجائر » .

[هـ] وفيه « الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة ، وما زاد فهو صدقة » أي يضاف ثلاثة أيام فيتكلف له في اليوم الأول مما اتسع له من بر وإطاف ، ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره ولا يزيد . على عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ، ويسمى الجيزة : وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل ، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف ، إن شاء فقل وإن شاء ترك ، وإنما كره له المقام بعد ذلك لتلاصيق به إقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى .

* ومنه الحديث « أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم » أي أعطوهم الجيزة والجائزة : العطية . يقال أجازه يجزه إذا أعطاه .

* ومنه حديث العباس « ألا أمنحك ألا أجزك » أي أعطيك . والأصل الأول فاستعير لكل عطاء .

(س) وفيه « إن الله تجاوز عن أمته ما حدثت به أنفسها » أي عفا عنهم . من جازه يجوزه إذا تعداه وعبر عليه . وأنفسها بالنصب على المفعول . ويجوز الرفع على الفاعل .

(١) وجوزان وجوائز أيضاً كما في القاموس .

* ومنه الحديث « كنت أبايع الناس ، وكان من خلقتي الجوازُ » أى التساهل والتسامح في البيع والاقْتِضاء . وقد تكرر في الحديث .

* ومنه الحديث « أسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي » أى أخففها وأقلها .

* ومنه الحديث « تجوّزوا في الصلاة » أى خففوها وأسرعوا بها . وقيل لأنه من الجوز : القطع والسير .

* وفي حديث الصراط « فأكون أنا وأمتي أول من يُحيز عليه » يُحيز : لغة في يجوز . يقال جاز وأجاز بمعنى .

* ومنه حديث المسعى « لا تُحيزوا البطحاء إلا شداً » .

* وفي حديث القيامة والحساب « إني لا أُحيز اليوم على نفسى شاهداً إلا متى » أى لا أنفذ وأمضى ، من أجاز أمره يُحيزه إذا أمضاه وجعله جائزاً .

(س) ومنه حديث أبي ذرّ رضى الله عنه « قبل أن تُحيزوا على » أى تقتلوني وتنفذوا في أمركم .

* وفي حديث نكاح البكر « فإن صممت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جوازَ عليها » أى لا ولاية عليها مع الامتناع .

(هـ) ومنه حديث شريح « إذا باع المُحيزان فالبيعُ الأول ، وإذا أنكح المُحيزانِ فالنكاحُ للأول » المُحيز : الولي والقيم بأمر اليتيم . والمحيز : العبد المأذون له في التجارة .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « إن رجلاً خاصم غلاماً لزياد في برذونِ باعه وكفل له الغلام ، فقال : إن كان مُحيزاً وكفل لك غريم » .

(س) وفي حديث على رضى الله عنه « أنه قام من جَوْز الليل يضلّي » جَوْز كُلّ شيء : وسطه .

(س) ومنه حديث حذيفة رضى الله عنه « ربط جَوْزه إلى سماء البيت ، أو جازر البيت » وجمع الجوز أجواز .

(س) ومنه حديث أبي المنهال « إن في النار أودية فيها حيات أمثال أجواز الإبل »
أى أوساطها .

(س) وفيه ذكر « ذى الجأز » هو موضع عند عرفات كان يُقامُ به سوقٌ من
أسواق العرب في الجاهلية . والجأز : موضع الجواز ، والميم زائدة . قيل سُمي به لأن إجازة
الحاج كانت فيه .

﴿ جوس ﴾ * في حديث قس بن ساعدة « جوسَةُ النَّاطِرِ الذى لا يَحَارُ » أى شِدَّةَ نَظَرِهِ
وَتَتَابُعِهِ فِيهِ . وَيُرْوَى حَمَّةُ النَّاطِرِ ، مِنْ الْحَتِّ .

﴿ جوظ ﴾ * فيه « أهل النار : كلُّ جَوَاطِظٍ » الْجَوَاطِظُ : الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ . وَقِيلَ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ
الْمُخْتَالِ فِي مَشِيَّتِهِ . وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

﴿ جوع ﴾ (هـ) في حديث الرضاع « إنما الرضاعة من الجماعة » الجماعة مفعلة ، من الجوع :
أى إن الذى يَحْرُمُ مِنَ الرضاع إنما هو الذى يَرْضَعُ مِنْ جُوعِهِ ، وَهُوَ الطِّفْلُ ، يَعْنَى أَنَّ الْكَبِيرَ إِذَا رَضَعَ
امْرَأَةً لَا يَحْرُمُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الرضاع ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَعَهَا مِنَ الْجُوعِ .

(س) وفي حديث صيلة بن أشيم « وأنا سريع الاستجابة » هى شدة الجوع وقوته .

﴿ جوف ﴾ * في حديث خلق آدم صلى الله عليه وسلم « فلما رآه أجوف عرف أنه خلق
لا يَتَمَلَّكُ » الْأَجُوفُ : الذى له جوف . ولا يَتَمَلَّكُ أى لا يَتَمَلَّسُكَ .

* ومنه حديث عمران « كان عمرُ أجوفَ جليداً » أى كبير الجوف عظيمها .

* ومنه الحديث « لا تَنَسُوا الْجُوفَ وَمَا وَعَى » أى ما يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَيُجْمَعُ فِيهِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْجُوفِ الْقَلْبَ ، وَمَا وَعَى : مَا حَفِظَ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْجُوفِ
الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ مَعاً .

[هـ] ومنه الحديث « إن أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان » .

(س) وفيه « قيل له : أى الليل أسمعُ ؟ قال : جوف الليل الآخر » أى ثلثه الآخر ، وهو

الجزء الخامس من أسداس الليل .

(س) ومنه حديث خبيب « فجا فتني » أي وصلت إلى جوفي .
(س) وحديث مسروق في البعير المترددي في البئر « جوفوه » أي اطمئنا في جوفه .
(س) ومنه الحديث « في الجانفة ثلث الدية » هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . يقال جُفْتُه إذا أصبت جوفه ، وأجفنته الطعنة وجفنته بها ؛ والمراد بالجوف هاهنا كل ماله قوة محيطة كالبطن والدماع .

(س) ومنه حديث حذيفة « مامننا أحدٌ لو فُتسَ إلا فُتسَ عن جانبة أو منقلة » المنقلة من الجراح : ما ينقل العظم عن موضعه ، أراد : ليس منا أحدٌ إلا وفيه عيبٌ عظيم ، فاستعار الجانفة والمنقلة لذلك .

* وفي حديث الحج « أنه دخل البيت وأجاف الباب » أي رده عليه .

(س) ومنه الحديث « أحيقوا أبوأبكم » أي ردها . وقد تكرر في الحديث .
(س) وفي حديث مالك بن دينار « أكلت رغيفا ورأس جوافة فعلى الدنيا العفاء » الجواف بالضم والتخفيف : ضرب من السمك ، وليس من جيده .
(هـ) وفيه « فتوقلت بنا القلاص من أعلى الجوف » الجوف : أرض ليراد . وقيل هو بطن الوادي .

﴿ جول ﴾ (هـ) فيه « فاجتالتهم الشياطين » أي استخفهم فجالوا معهم في الضلال . يقال جال واجتال : إذا ذهب وجاء . ومنه الجولان في الحرب ، واجتال الشيء إذا ذهب به وساقه . والجانل . الزائل عن مكانه . ورؤى بالحاء المهملة . وسيدكر .

(س) ومنه الحديث « لما جالت الخيل أهوى إلى عنقي » يُقال جال يجول جولة إذا دار .

(س) ومنه الحديث « للباطل جولة ثم يضمحل » هو من جوال في البلاد إذا طاف : يعني أن أهله لا يستقرُّون على أمر يعرفونه ويطمئنون إليه .

(س) وأما حديث الصديق رضى الله عنه « إنَّ للباطل نزوة ، ولأهل الحق جولة » فإنه يُريد غلبة ، من جال في الحرب على قرينه يجول . ويجوز أن يكون من الأول ؛ لأنه قال بعده : يقفوا لها الأثر وتموت السنن .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دَخَلَ إلینا لبسَ مِجْوَلًا » المِجْوَلُ : الصُّدْرَةُ . وقال الجوهري : هُوَ ثَوْبٌ صَغِيرٌ تَجُولُ فِيهِ الْجَارِيَةُ . وَرَوَى الْخَطَّابِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِجْوَلٌ . وقال : تُرِيدُ صُدْرَةَ مِنْ حَدِيدٍ ، بِعَنَى الزَّرْدِيَّةِ .
(س) وفي حديث طَهْفَةَ « وَنَسْتَجِيلُ الْجَهَامَ » أَيْ نَرَاهُ جَانِبًا يَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ لِلعَجْمَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْأَشْمَرُ . وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ .

(س) وفي حديث عُمر للأحنف « لَيْسَ لَكَ جُولٌ » أَيْ عَقْلٌ ، مَأْخُوذٌ مِنْ جُولِ الْبَيْتِ بِالضَّمِّ : وَهُوَ جِدَارُهَا : أَيْ لَيْسَ لَكَ عَقْلٌ يَمْنَعُكَ كَمَا يَمْنَعُ جِدَارُ الْبَيْتِ .

﴿ جون ﴾ * في حديث أنس رضی الله عنه « جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ » مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَوْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ . وَقِيلَ الْيَاءُ لِلْبَالِغَةِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْأَخْرِ أَحْمَرِيٌّ . وَقِيلَ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَنِي الْجَوْنِ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَرْدِ .

(س) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ عَلَى بَجَلٍ وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبْشٌ جُونِيٌّ » أَيْ أَسْوَدٌ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : السَّكْبَشُ الْجُونِيُّ : هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جُونِيٌّ بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ . وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرَّوَابِيَةُ كَذَلِكَ .

(هـ) وفي حديث الحجاج « وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ دُرْعٌ تَسْكَادُ لَا تُرْسِي لَصَفَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ أُنَيْسٌ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ » أَيْ بَيَاضٌ قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءُ الدَّرْعِ .

* وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَوَجَدَتْ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُونَةٍ عَطَارٌ » الْجُونَةُ بِالضَّمِّ : الَّتِي يُعَدُّ فِيهَا الطَّيِّبُ وَيُحْرَزُ .

﴿ جوا ﴾ * في حديث علي رضی الله عنه « لَأَنْ أَطَّلِيَّ بِجِوَاءٍ قَدِرًا حَبُّهُ إِلَى مَنْ أَنْ أَطَّلِيَّ بِرَعْفَرَانٍ » الْجِوَاءُ . وَعَاءُ الْقَدْرِ ، أَوْ شَيْءٌ تُوَضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصْفَةٍ ، وَجَمْعُهَا أَجْوِيَةٌ . وَقِيلَ : هِيَ الْجِيَاءُ مَهْمُوزَةٌ ، وَجَمْعُهَا أَجِيئَةٌ . وَيُقَالُ لَهَا الْجِيَاءُ أَيْضًا بِلَا هَمْزٍ . وَيُرْوَى « بِجِيَاوَةٍ » مِثْلُ جِيَاوَةٍ .

(س) وفي حديث العُرَيْنِيِّينَ « فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ » أَيْ أَصَابَهُمُ الْجَوِيُّ : وَهُوَ الْمَرَضُ وَدَاءُ الْجَوْفِ إِذَا تَطَاوَلَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُؤَافِقْهُمْ هَوَاؤُهَا وَاسْتَوَحَّوْهَا . وَيُقَالُ : اجْتَوَيْتُ الْبَلَدَ إِذَا كَرِهْتُ الْقَامَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ .

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم «قال: كان القاسم لا يدخُل منزله إلا تَأَوَّهَ ، قُلْتُ : يَا أَبْتَ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا جَوَى » يُرِيدُ دَاءَ الْجَوْفِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حُزْنٍ .

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج «فَتَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِهِمْ » يُقَالُ جَوَى يَجْوَى : إِذَا أَنْتَنَ . وَيُرْوَى بِالْهَمْزِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وفي حديث سلمان رضي الله عنه «إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَانِيًا وَبِرَانِيًا ، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَانِيَةَ يُصْلِحِ اللَّهُ بِرَانِيَهُ ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَانِيَةَ يُفْسِدِ اللَّهُ بِرَانِيَهُ » أَيْ بَاطِنًا وَظَاهِرًا ، وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَوَّالِبَيْتٍ وَهُوَ دَاخِلُهُ ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ لِلتَّأَكِيدِ .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه «ثُمَّ فَتَقِ الْأَجْوَاءَ ، وَشَقِّ الْأَرْجَاءَ » الْأَجْوَاءُ : جَمْعُ جَوٍّ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

﴿ جوارش ﴾ * فيه «أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ جَوَارِشٌ » هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ يُقَوِّى الْمَعِدَةَ وَيَهْضِمُ الطَّعَامَ ، وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ عَرَبِيَّةً .

﴿ باب الجيم مع الهاء ﴾

﴿ جهجه ﴾ (هـ) فيه «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ عَدَا عَلَيْهِ ذَيْبٌ ، فَانْتَزَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَهَّجَاهُ الرَّجُلُ » أَيْ زَبْرَهُ : أَرَادَ جَهَّجَهُ ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ هَمْزَةً لِكَثْرَةِ الْهَاءِ آتٍ وَقُرْبِ الْمَخْرَجِ .

* وفي حديث أشراط الساعة «لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْجَهَّجَاهُ » كَأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذَا . وَيُرْوَى الْجَهَّجَلُ

﴿ جهد ﴾ * فيه «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ » الْجِهَادُ : مُحَارَبَةُ الْكُفَّارِ ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ وَاسْتِيفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . يُقَالُ جَهَّدَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ : أَيْ جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ ، وَجَاهَدَ فِي الْحَرْبِ مُجَاهَدَةً وَجِهَادًا . وَالْمُرَادُ بِالنِّيَّةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى : أَيْ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْكُفَّارِ .

* وفي حديث معاذ رضي الله عنه «أَجْتَهِدُ رَأْيِي » الْجِهَادُ : بَدَلُ الْوُسْعِ فِي طَلَبِ الْأَمْرِ ،

وهو افتعال من الجهد : الطّاقة . والمرادُ به : ردّ القضيّة التي تعرّض للحاكم من طريق القياس إلى الكتاب والسنة . ولم يُردِ الرّأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب أو سنة .

* وفي حديث أم معبد « شاة خلفها الجهد عن الغنم » قد تكرّر لفظ الجهد والجهد في الحديث كثيرا ، وهو بالضم : الوُسع والطّاقة ، وبالفتح : المشقّة . وقيل المبالغة والغاية . وقيل هما لفتان في الوُسع والطّاقة ، فأما في المشقّة والغاية فالفتح لا غير . ويريد به في حديث أم معبد : الهزال .

* ومن المضموم حديث الصدقة « أي الصّدقة أفضل ؟ قال : جهد القل » أي قدر ما يحتّمه حال القليل المال .

(هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء « أعوذ بك من جهد البلاء » أي الحالة الشاقّة .

* وحديث عثمان رضی الله عنه « والناس في جيش العسرة مجهدون مُعسرون » يقال جهد الرجل فهو مجهود : إذا وجد مشقّة . وجهد الناس فهم مجهودون : إذا أجذبوا . فأما أجهد فهو مجهد بالكسر : فعناه ذو جهد ومشقّة ، وهو من أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها . ورجل مجهد : إذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب . فاستعاره للحال في قلة المال . وأجهد فهو مجهد بالفتح : أي أنه أوقع في الجهد : المشقّة .

(س) وفي حديث الغسل « إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها » أي دفعها وحفزها . يقال جهد الرجل في الأمر : إذا جدّ فيه وبالغ .

* وفي حديث الأقرع والأبرص « فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله » أي لا أشق عليك وأردك في شيء تأخذه من مالي الله تعالى . وقيل : الجهد من أسماء النكاح .

[هـ] وفي حديث الحسن « لا يُجهد الرجلُ ماله ثم يقعد بسأل الناس » أي يفترقه جميعه هاهنا وهاهنا .

(هـ) وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم نزل بأرض جهاد » هي بالفتح : الصلبة . وقيل : التي لا نبات بها .

﴿ جهر ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « من رآه جهره » أي عظم في عينه . يقال جهرت الرجل واجتهرتُه : إذا رأيتَه عظيم المنظر . ورجل جهير : أي ذو منظر .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيناكم جهراً ناكم » أى أعجبنا أجسامكم^(١).

* وفى حديث خبير « وجد الناسُ بها بصلاً وثوماً فجهرُوه » أى استخرجوه وأكلوه . يقال جهرتُ البئر إذا كانت مُندفنةً فأخرجتَ ما فيها .

[هـ] ومنه حديث عائشة تصف أباهما رضى الله عنهما « اجتَهَرَ دُفْنُ الرِّوَاءِ » الاجتِهَارُ : الاستِخْرَاجُ . وهذا مَثَلٌ ضَرَبَتْهُ لِإِحْكَامِهِ الأَمْرَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ ، شَبَّهَتْهُ بِرَجُلٍ أتَى عَلَى آبارٍ قَدْ انْدَقْنَ مَآوِهَا فَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّقَنِ حَتَّى نَبَعَ المَاءُ .

(س) وفيه « كلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا المُجَاهِرِينَ » همُ الَّذِينَ جَاهَرُوا بِمَعَاصِيهِمْ ، وَأَظْهَرُوا ، وَكَشَفُوا مَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فَيَتَحَدَّثُونَ بِهِ . يُقَالُ جَهَرَ ، وَأَجْهَرَ ، وَجَاهَرَ .

* ومنه الحديث « وإن من الإجهار كذا وكذا » وفى رواية « الجِهَارُ » وهما بمعنى المُجَاهَرَةِ .

* ومنه الحديث « لا غيبةَ لفاسِقٍ ولا مُجَاهِرٍ » .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان رجلاً مُجْهَرًا » أى صاحبَ جَهْرٍ ورفَعِ لَصَوْتَهُ . يقال : جَهَرَ بالقول : إذا رفع به صَوْتَهُ فهو جَهِيرٌ . وَأَجْهَرَ فهو مُجْهَرٌ : إذا عُرِفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ . وقال الجوهري : « رجلٌ مُجْهَرٌ بكسر الميم : إذا كان من عَادَتِهِ أَنْ يَجْهَرَ بِكلامِهِ » .

(س) ومنه الحديث « فإذا امرأةٌ جَهِيرَةٌ » أى عَالِيَةِ الصَّوْتِ . ويجوز أن يكون من حُسْنِ المَنْظَرِ .

(س) وفى حديث العباس رضى الله عنه « أنه نادى بصوت له جَهْوَرِيٌّ » أى شَدِيدٍ عَالٍ . والواو زائدة . وهو منسوب إلى جَهْوَرٍ بصوته .

﴿ جهز ﴾ (هـ) فيه « من لم يَغْزُ ولم يُجْهَرْ غَازِيًا » تَجْهِيْزُ الغَازِي : تَحْمِيْلُهُ وإِعْدَادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي غَزْوِهِ . ومنه تَجْهِيْزُ العَرُوسِ ، وَتَجْهِيْزُ المَيْتِ .

(١) أنشد المروى للقطاى :

شَفِئْتُكَ إِذَا بَصُرْتُ جُهْرَكَ سَيِّئًا وَمَا غِيَّبَ الأَقْوَامُ تَابِعَهُ الجُهْرُ

* وفيه « هل ينتظرون إلا مَرَضاً مُفْسِداً أو مَوْتاً مُجْهِزاً » أى سريعا . يُقال أَجْهَزَ على الجَرِيحِ مُجْهِزاً ، إذا أَسْرَعَ قَتْلَهُ وحرَّره .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لا يُجْهَزُ على جَرِيحِهِمْ » أى مَنْ صُرِعَ مِنْهُمْ وَكُنِيَ قِتالُهُ لا يُقْتَلُ ؛ لأنهم مسلمون ، والقصد من قتالهم دَفْعُ شَرِّهِمْ ، فإذا لم يُمَكِّنْ ذلك إلا بقتلهم قَتَلُوا .
(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه أتى على أبى جهل وهو صَرِيحٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ .

﴿ جهش ﴾ [هـ] فى حديث المولد « فَأَجْهَشْتُ بالبكاء » الجَهْشُ : أن يَفْزَعَ الإنسان إلى الإنسان وَيَلْجَأُ إليه ، وهو مع ذلك يريد البكاء ، كما يَفْزَعُ الصَّيِّئُ إلى أمه وأبيه . يقال جَهَشْتُ وَأَجْهَشْتُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَجَهَشْنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

﴿ جهض ﴾ (هـ) فى حديث محمد بن مسلمة رضى الله عنه « قال : قَصَدْتُ يومَ أُحُدٍ رجُلاً فَجَاهَضَنِي عنه أبو سفيان » أى مَانَعَنِي عنه وَأزَالَنِي .

(هـ) ومنه الحديث « فَأَجْهَضُوهُمْ عن أنْقَالِهِمْ » أى نَحَوُّهُمْ عنها وَأزَالُوهُمْ . يقال أَجْهَضْتُهُ عن مكانه : أى أزلته . والإجهاض : الإزلاق .

* ومنه الحديث « فَأَجْهَضَتْ جَنِينَهَا » أى اسْتَقَطَتْ حَمْلَهَا . والسَّقَطُ : جَهِيضٌ .

﴿ جهل ﴾ (هـ) فيه « إنكم اتَّجَهَلُونَ ، وتُبْخَلُونَ ، وتُجَبَّنُونَ » أى تَحْمِلُونَ الآباءَ على الجَهْلِ حَفْظاً لِقَوْلِهِمْ . وقد تقدَّم فى حرف الباء والجيم .

(هـ) ومنه الحديث « من اسْتَجْهَلَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ » أى من حَمَلَهُ على شىء ليس من خُلُقِهِ فيفضيه فإنما إثمُهُ على من أَحْوَجَهُ إلى ذلك .

* ومنه حديث الإنك « وَلَكِنْ اجْتَهَلْتَهُ الْحَمِيَّةُ » أى حَمَلْتَهُ الأَنْفَةَ والنَضْبَ على الجَهْلِ . هكذا جاء فى رواية .

* ومنه الحديث « إن من العلمِ جَهْلًا » قيل : هو أن يَتَمَلَّمَ مالا حاجة إليه كالنجوم وعلوم الأرائل ، ويدع ما يحتاج إليه فى دينه من علم القرآن والسنة . وقيل : هو أن يَتَكَلَّفَ العالمُ القولَ فيما لا يعلمه فَيَجْهَلُهُ ذلك .

* ومنه الحديث « إنك امرؤ فيك جاهلية » قد تكررت ذكرها في الحديث ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام ؛ من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين ، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك .

﴿ جهم ﴾ * في حديث طهفة « ونسحيل الجهام » الجهام : السحاب الذي فرغ ماؤه . ومن روى نسحيل بالخاء المعجمة : أراد لا ننحيل في السحاب خالاً إلا المطر وإن كان جهاماً ؛ لشدة حاجتنا إليه . ومن رواه بالخاء : أراد لا ننظر من السحاب في حال إلا إلى جهام ، من قلة المطر .
(س) ومنه قول كعب بن أسد لحي بن أخطب « جئتني بجهام » أي الذي تعرضه على من الدين لا خير فيه ، كالجهام الذي لا ماء فيه .

(س) وفي حديث الدعاء « إلى من تسكني . إلى عدو يتجهمني ؟ » أي يلتقاني بالغلظة والوجه الكريه .

(س) ومنه الحديث « فتجهمني القوم » .

﴿ جهنم ﴾ (س) قد تكررت في الحديث ذكر « جهنم » ، وهي لفظة أعجمية ، وهو اسم لنار الآخرة . وقيل هي عربية . وسميت بها لبعد قعرها . ومنه ركيئة جهنم - بكسر الجيم والهاء والتشديد - : أي بعيدة القعر . وقيل تعريب كهنم بالعبراني .

﴿ باب الجيم مع الياء ﴾

﴿ جيب ﴾ (س) في صفة نهر الجنة « حافتاه الياقوت المجيب » الذي جاء في كتاب البخاري « اللؤلؤ المجوف » وهو معروف . والذي جاء في سنن أبي داود « المجيب ، أو المجوف » بالشك . والذي جاء في معالم السنن^(١) « المجيب أو المجوب » بالباء فيهما على الشك . قال : معناه الأجوف . وأصله من جبت الشيء إذا قطعته . والشيء مجيب أو مجوب ، كما قالوا مشيب ومشوب . وانقلاب الواو عن الياء كثير في كلامهم . فأما مجيب - مُشَدِّداً - فهو من قولهم : جيب يوجب فهو مجيب : أي مقور ، وكذلك بالواو .

﴿ جيح ﴾ * فيه ذكر « سيحان وجيحان » وهما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس .

(١) لأبي سليمان الخطابي .

﴿ جيد ﴾ * في صفته عليه الصلاة والسلام « كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ »
الجيد: العُنُق.

* وفيه ذكر « أجياد » هو موضع بأسفل مكة معروف من شعابها .

﴿ جبر ﴾ * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أَنَّهُ مَرَّ بِصَاحِبِ جَبْرِ قَدَسَتْهُ فَأَعَانَهُ »
الجبرُ: الجَمْعُ ، إِذَا خُلِطَ بِالنُّورِ فَهُوَ الْجَبَّارُ . وقيل : الْجَبَّارُ : النُّورَةُ وَحَدَّهَا .

﴿ جيز ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الجيزة » وهي بكسر الجيم وسكون الياء : مدينة تَلْقَاءُ
مِصرَ عَلَى النِّيلِ .

﴿ جيش ﴾ (س) في حديث الحديبية « فَمَا زَالَ يَجِيْشُ لَهُمُ بِالرُّيِّ » أَي يَفُورُ
مَاؤُهُ وَيَرْتَفِعُ .

* ومنه حديث الاستسقاء « وَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيْشَ كُلُّ مِيزَابٍ » أَي يَتَدَفَّقُ
وَيَجْرِي بِالْمَاءِ .

(هـ) ومنه الحديث « سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لَا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلَّا جَاشَ مِنْهَا جَانِبٌ » أَي
فَارَّ وَارْتَفَعَ .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم « دَامِغُ جَيْشَاتِ
الْأَبَاطِيلِ » هِيَ جَمْعُ جَيْشَةٍ : وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنْ جَاشَ إِذَا ارْتَفَعَ .

[هـ] ومنه الحديث « جَاؤَا بِلَحْمٍ فَتَجَبَّيْشَتْ ^(١) أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ » أَي غَثَّتْ . وَهُوَ مِنَ
الْارْتِفَاعِ ، كَأَنَّ مَا فِي بُطُونِهِمْ ارْتَفَعَ إِلَى حُلُوقِهِمْ فَخَصَلَ الْغَثَى .

* وفي حديث البراء بن مالك « وَكَأَنَّ نَفْسِي جَاشَتْ » أَي ارْتَاعَتْ وَخَافَتْ .

(هـ) وفي حديث عامر بن فهيرة « فَاسْتَجَاشَ عَلَيْهِمْ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ » أَي طَلَبَ لَهُمُ الْجَيْشَ
وَجَمَعَهُ عَلَيْهِمْ .

﴿ جيض ﴾ (س) وفيه « فَجَاضَ النَّاسُ جَيْضَةً » يُقَالُ : جَاضَ فِي الْقِتَالِ إِذَا فَرَّ . وَجَاضَ
عَنِ الْحَقِّ : عَدَلَ . وَأَصْلُ الْجَيْضِ : اللَّيْلُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ .

وسيدكر في موضعه .

(١) ويروي بالحاء المهملة بمعنى فترت ، وسيجيء .

﴿ جيف ﴾ (س) في حديث بدر « أتُكَلِّمُ ناسًا قد جَيَّفُوا » أى أُنْتَنُوا . يقال جَافَتْ المَيْتَةُ ، وَجَيَّفَتْ ، وَاجْتَاَفَتْ . والجَيْفَةُ : جُنَّة المَيْتِ إِذَا أَنْتَنَ .

(س) ومنه الحديث « فارتفعت ریح جيفة » .

* وحديث ابن مسعود « لا أعرِفَنَّ أحدكم جيفةً لَيْلٍ فَطُرِبَ نَهَارٌ » أى يَسْعَى طُولَ نَهَارِهِ لِدُنْيَاهُ ، وَيَنَامُ طُولَ لَيْلِهِ ، كالجيفة التي لا تتحرك .

* وفيه « لا يدخل الجنة جِيَّافٌ » هو النَّبَّاشُ . سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ النَّيَّابَ عَنِ جَيْفِ المَوْتَى ، أَوْ سُمِّيَ بِهِ لِتَنَنِ فِعْلِهِ .

﴿ جيل ﴾ (س) في حديث سعد بن معاذ « ما أعلم من جيلٍ كان أَخْبَثَ مِنْكُمْ » الجِيلُ : الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ لِلا مَّةِ . وَقِيلَ كُلُّ قَوْمٍ يَخْتَصُّونَ بِلُغَةٍ جَيْلٌ .

﴿ جيا ﴾ (س) في حديث عيسى عليه السلام « أَنَّهُ مَرَّ بِنَهْرٍ جَاوَرَ جِيَّةً مُنْبِنَةً » الجِيَّةُ - بالكسر غير مهموز - مُجْتَمَعُ المَاءِ فِي هَبْطَةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهَا المَمْزُ وَقَدْ نُحِفَّفَ الياءُ . وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ (١) : الجِيَّةُ : المَاءُ المُسْتَنْقَعُ فِي المَوْضِعِ .

* ومنه حديث نافع بن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ « وَتَرَكَوكُ بَيْنَ قَرْنَيْهَا وَالجِيَّةُ » قَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ : الجِيَّةُ بوزن النِّيَّةِ ، وَالجِيَّةُ بوزن المَرَّةِ : مُسْتَنْقَعُ المَاءِ .

* وفيه ذِكْرُ « جِيَّ » بِكسر الجيم وتشديد الياء : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ .

حرف الحاء

﴿ باب الحاء مع الباء ﴾

﴿ حَبَب ﴾ (س) في صفته صلى الله عليه وسلم « وَيَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ النَّعَامِ » يَعْنِي الْبَرْدَ شَبَّهَ بِهِ تَفَرُّهَ فِي بِيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَبَرْدِهِ .

(س) وفي صفة أهل الجنة « يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ الْمَسْكَ » ، الْحَبَابُ بِالْفَتْحِ : الطَّلُّ الَّذِي يُصْبِحُ عَلَى النَّبَاتِ . شَبَّهَ بِهِ رَشْحَهُمْ مَجَازًا ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَسْكَ لِثُبُوتِ لَه طِيبِ الرَّاحَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ بِحَبَابِ الْمَاءِ ، وَهِيَ نَفَاخَاتُهُ الَّتِي تَطْفُو عَلَيْهِ . وَيُقَالُ لِمُعْظَمِ الْمَاءِ حَبَابٌ أَيْضًا .

(س) ومنه حديث علي « قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : طَرِزْتَ بِعُجَابِهَا وَفُزْتَ بِحَبَابِهَا » أَيْ مُعْظَمِهَا .

(س) وفيه « الْحَبَابُ شَيْطَانٌ » هُوَ بِالضَّمِّ اسْمٌ لَهُ ، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيَّةِ أَيْضًا ، كَمَا يُقَالُ لَهَا شَيْطَانٌ ، فَهِيَ مُشْتَرِكَةٌ كَانَتْ فِيهِمَا . وَقِيلَ الْحَبَابُ حَيَّةٌ بِعَيْنَيْهَا ، وَلِذَلِكَ غَيَّرَ اسْمَ حُبَابٍ كَرَاهِيَةً لِلشَّيْطَانِ .

(هـ) وفي حديث أهل النار « فَيَنْذِبُونَ كَمَا تَنْذِبُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : بُزُورُ الْبُقُولِ وَحَبُّ الرِّيحِ . وَقِيلَ هُوَ نَبْتٌ صَغِيرٌ يَنْدِبُ فِي الْحَشِيشِ . فَأَمَّا الْحَبَّةُ بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْحَنْظَلَةُ وَالشَّعِيرُ وَنَحْوُهُمَا (١) .

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها « قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ « إِنَّهَا حَبَّةٌ أَيْبِكِ » الْحَبُّ بِالْكَسْرِ . الْمُحْبُوبُ ، وَالْأُنْثَى حَبَّةٌ .

(١) جاء في الهروي : وقال ابن شميل : والحبة بضم الحاء وتخفيف الاء: القضيبي من الكرم يفرس فيصير حبله .

* ومنه الحديث « ومن يَحْتَرِيْ عَلَى ذَلِكِ إِلَّا أَسَامَةُ حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى مَحْبُوبُهُ ، وَكَانَ يُحِبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

* وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ « هُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْحِجَازِ ، أَرَادَ أَنَّهُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا أَهْلَهُ وَنُحِبُّ أَهْلَهُ ، وَهِيَ الْأَنْصَارُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْحِجَازِ الصَّرِيحِ : أَيْ إِنَّا نُحِبُّ الْجَبَلَ بِعَيْنِهِ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ مِّنْ مَّحِبٍّ .

* وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « انظُرُوا حُبَّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ » هَكَذَا يُرْوَى بضم الحاء ، وَهُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْمَحَبَّةِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِإِسْقَاطِ انظروا ، وَقَالَ « حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَالأَوَّلِ ، وَحُذِفَ الْفِعْلُ وَهُوَ مُرَادٌ ، لِأَنَّ لَمْ بِهِ ، أَوْ عَلَى جَبَلِ التَّمَرِ نَفْسُ الْحُبِّ مِبَالِغَةٌ فِي حُبِّهِمْ إِيَّاهُ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَاءُ مَكْسُورَةً بِمَعْنَى الْمَحْبُوبِ . أَيْ مَحْبُوبِهِمُ التَّمَرُ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ التَّمَرُ عَلَى الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ - مَنْصُوبًا بِالْحُبِّ ، وَعَلَى الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ مَرْفُوعًا عَلَى خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ .

﴿ حَبِجٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنَّا لَا نَمُوتُ حَبِجًا عَلَى مَضَاجِعِنَا كَمَا يَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ » الْحَبِجُ بِفَتْحَتَيْنِ : أَنْ يَأْكُلَ التَّبَعِيرَ لِجَاءِ الْعَرَفِجِ وَيَسْمَنَ عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا يَشِمُّ مِنْهُ فَيَقْتُلُهُ . عَرَضَ بِهِمْ لِكثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالثَّخَمَةِ .

﴿ حَبْرٌ ﴾ (٥) فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسَّرُورِ » الْحَبْرَةُ بِالْفَتْحِ : النِّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ ، وَكَذَلِكَ الْحُبُورُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ « آلُ عِمْرَانَ غِيَّتِي ، وَالنِّسَاءُ مَحْبَرَةٌ » أَيْ مَظِنَّةٌ لِلْحُبُورِ وَالسَّرُورِ .

(٥) وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ » الْحَبْرُ بِالسَّكْرِ ، وَقَدْ يُفْتَحُ : أَثَرُ الْجَمَالِ وَالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِقْرَاءَتِي لِحَبْرَتِهَا لَكَ تَحَبِيرًا » يَرِيدُ تَحْسِينَ الصَّوْتِ وَتَحْزِينَهِ . يُقَالُ حَبَّرْتُ الشَّيْءَ تَحَبِيرًا إِذَا حَسَّنْتَهُ .

* وفي حديث خديجة رضى الله عنها « لما تزوجت برسول الله صلى الله عليه وسلم كست أباها حلة وخاقته ، ونحرت جزورا ، وكان قد شرب ، فلما أفاق قال : ما هذا الحبير ، وهذا العبير ، وهذا العبير؟ » الحبير من البرود : ما كان موشيا مخططا . يقال بُردُ حبير ، و بُردُ حيرة بوزن عنبية : على الوصف والإضافة ، وهو بُرد يمان ، والجمع حبرٌ وحبرات .

* ومنه حديث أبي ذر رضى الله عنه « الحمد لله الذى أطعمنا الخمر ، وألبسنا الحبير » .

(س هـ) وحديث أبي هريرة « حين لا ألبس الحبير » وقد تكرر ذكره في الحديث .

[هـ] وفيه « سُمِّتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ سُورَةَ الْأَخْبَارِ » لقوله تعالى فيها « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ » وهم العلماء ، جمع حبرٌ وحبرٌ بالفتح والكسر . وكان يقال لابن عباس رضى الله عنه : الحبرُ والبحر لعلمه وسعته . وفي شعر جرير :

إِنَّ الْبَيْثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ

أى لا يفياك باليهود ، يعنى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » .

(س) وفي حديث أنس رضى الله عنه « إن الحبارى لتموت هزلا بذنب بنى آدم » يعنى أن الله يحبس عنها القطر بعقوبة ذنوبهم ، وإنما خصها بالذكر لأنها أبعد الطير جمعة ، فرُبما تُذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء ، وبين البصرة وبين منابتها مسيرة أيام .

(س) وفي حديث عثمان رضى الله عنه « كل شيء يُحبّ ولده حتى الحبارى » خصها بالذكر لأنها يضرب بها المثل في الحق ، فهى على مُحققها^(١) تُحبُّ ولدها فتطعمه وتعلمه الطير ان كغيرها من الحيوان .

﴿ حبس ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « إنَّ خالدا جمل أذراعه وأعتده حبسا فى سبيل الله » أى وقفًا على المجاهدين وغيرهم . يقال حبستُ أحبسُ حبسا ، وأحبستُ أحبسُ إخباسا : أى وقفت ، والاسم الحبس بالضم .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « لما نزلت آية الفرائض قال النبي صلى الله

(١) فى الصحاح واللسان وتاج العروس : « . . . لأنه يضرب بها المثل فى الموق ، فهى على موقها . . . الخ » قال الجوهري : والموق [بضم الميم] : حق فى غباوة .

عليه وسلم : لا حَبْسَ بعد سورة النساء « أراد أنه لا يُوقَف مالٌ ولا يُزَوَى عن وارثه ، وكأنه إشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبْس مال الميت ونسائه ، كانوا إذا كَرِهوا النساء لفتح أوقلة مال حَبَسُوهُنَّ عن الأزواج ؛ لأن أولياء الميت كانوا أولى بهنَّ عندهم . والحاء في قوله لا حَبْس : يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر .

(س) ومنه حديث عمررضى الله عنه « قال له النبي صلى الله عليه وسلم : حَبْس الأصل وسبيل الثمرة » أى اجعله وقفًا حَبِيسًا .

* ومنه الحديث الآخر « ذلك حَبِيسٌ فى سبيل الله » أى موقوف على الغزاة يَرَكِبُونَهُ فى الجهاد . والحَبِيسُ فَعِيل بمعنى مفعول .

(هـ) ومنه حديث شَرِيح « جاء محمد صلى الله عليه وسلم بإطلاق الحَبْس » الحَبْسُ : جمع حَبِيس ، وهو بضم الباء ، وأراد به ما كان أهلُ الجاهلية يُحَبِّسُونَهُ ويُحَرِّمُونَهُ : من ظهور الحامى ، والسائبة ، والبحيرة ، وما أشبهها ، فنزل القرآن بإحلال ما حرّموا منها ، وإطلاق ما حَبَسُوهُ ، وهو فى كتاب النهى ويأسكان الباء ، لأنه عطف عليه الحَبْس الذى هو الوقف ، فإن صحَّ فيكون قد خَفَّف الضمة ، كما قالوا فى جَمْع رَغِيف رَغْف بالسكون ، والأصل الضم ، أو أنه أراد به الواحد .

(هـ) وفى حديث طَهْفَةَ « لا يُحَبَسُ دَرَكٌ » أى لا تُحَبَسُ ذَوَاتُ الدَرِّ - وهو اللَّبَن - عن المرعى بِحَشْرِهَا وَسَوْفِهَا إِلَى المُصَدِّقِ لِيَأْخُذَ ما عليها من الزكاة ؛ لما فى ذلك من الإضرار بها .

* وفى حديث الحديبية « ولكن حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيل » هو فِيلُ أُبْرَهَةَ الحَبَشِي الذى جاء يَقْصِدُ خَرَاب الكعبة ، فَبَسَ الله الفيل فلم يَدْخُل الحرم ، وردَّ رأسه راجعا من حيثُ جاء ، يعنى أن الله حَبَسَ ناقَةَ النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الحُدَيْبِيَّة فلم تَتَقَدَّم ولم تَدْخُل الحرم ، لأنه أراد أن يَدْخُل مكة بالمسلمين .

(هـ) وفى حديث الفتح « أنه بعث أبا عبيدة على الحَبْسِ » هُمُ الرِّجَالَةُ ، سُمُّوا بذلك لِتَحَبُّسِهِمْ عن الرُّكبان وتأخُّرِهِمْ ، وَاحِدُهُمْ حَبِيسٌ ، فَعِيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل ، كأنه يُحَبِّسُ من يسير من الرُّكبان بمسيره ، أو يكون الواحد حابسا بهذا المعنى ، وأكثر ما تُروى الحَبْسُ - بتشديد الباء وفتحها - فإن صحَّت الرواية فلا يكون واحداً إلا حابسا كشاهدٍ وشهَدٍ ، فأما حَبِيسٌ فلا يُعرَف فى

يَجْمَعُ فَعِيلُ فَعُلَ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ فِيهِ فِعْلٌ كَمَا سَبَقَ ، كَنَدِيزُ وَنَذْرُ . وَقَالَ الزُّنْحَشْرِيُّ : « الْحَبْسُ - يَعْنِي بِضَمِّ الْبَاءِ وَالتَّخْفِيفِ - الرَّجَالَةُ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِحَبْسِهِمْ الْخَلِيَالَ بِيَطْءٍ مَشِيهِمَ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبُوسَ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهُمْ وَيَحْتَبِئُونَ عَنْ بُلُوغِهِمْ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبِيسٍ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ « إِنَّ الْإِبِلَ ضَمْرٌ ^(١) حُبْسُ مَا جُسِمَتْ جَسِمَتْ » هَكَذَا رَوَاهُ الزُّنْحَشْرِيُّ ^(٢) . وَقَالَ : الْحُبْسُ جَمْعُ حَابِسٍ ، مِنْ حَبَسَهُ إِذَا أَخْرَهَ . أَيْ إِنَّهَا صَوَابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ تُوَخَّرُ الشَّرْبَ ، وَالرَّوَايَةُ بِالْحَاءِ وَالنُّونِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ سَأَلَ : أَبْنَ حَبْسُ سَيْلَ ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نَارٌ تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِيَضْرِي » الْحَبْسُ بِالْكَسْرِ : خَشَبٌ أَوْ حِجَارَةٌ تُبْنَى فِي وَسْطِ الْمَاءِ لِيَجْتَمِعَ فِيهَا شَرِبَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا بِهَا . وَقِيلَ هُوَ فُلُوقٌ فِي الْحَرَّةِ يَجْتَمِعُ بِهَا مَاءٌ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَوَسِعَتْهُمْ . وَيُقَالُ لِلْمَصْنَعَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ حَبْسٌ أَيْضًا . وَحَبْسُ سَيْلٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّوَارِقِيَّةِ مَسِيرَةٌ يَوْمٌ . وَقِيلَ إِنَّ حَبْسَ سَيْلٍ - بِضَمِّ الْحَاءِ - اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ .

* وفيه ذَكَرَ « ذَاتِ حَبِيسٍ » بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكسرِ الْبَاءِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ . وَحَبِيسٌ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالرَّقَّةِ بِهِ قُبُورُ شُهَدَاءَ صَفِيَّينَ ..

﴿ حبس ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ « إِنَّ قَرِيشًا جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ » هُمْ أَخْيَاءٌ مِنْ مِنَ الْقَارَةِ انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَرِيشًا . وَالتَّحْبِيشُ : التَّجْمَعُ . وَقِيلَ حَالَفُوا قَرِيشًا تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حُبْشِيًّا فَسُمُّوا بِذَلِكَ .

* وفيه « أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ عَبْدًا حَبْشِيًّا » أَيْ أَطِيعُوا صَاحِبَ الْأَمْرِ ، وَاسْمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبْشِيًّا ، فَخُذْ مِنْهُ مَا كَانَ مِنْهُ .

* وَفِي حَدِيثِ خَاتِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فِيهِ فَصٌّ حَبْشِيٌّ » يَحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ مِنَ الْجَزْعِ أَوْ الْعَقِيقِ ؛ لِأَنَّ مَعْدِنَهُمَا الْبَيْنُ وَالْحَبْشَةُ ، أَوْ نَوْعًا آخَرَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا ^(٣) .

(١) كَذَا بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْأَصْلِ وَفِي أَوْ فِي كُلِّ مَرَاغِمَا . وَلَمْ يَعِدْهُ الْمَصْنَفُ فِي مَادَّةِ « ضَمْرٌ » عَلَى عَادَتِهِ . وَأَعَادَهُ فِي « ضَمْرٌ » وَقَالَ : الْإِبِلُ الضَّامِرَةُ : الْمَسْكَةُ عَنِ الْجُرَّةِ .

(٢) الَّذِي فِي الْفَائِقِ ٦٣٩/١ بِالْحَاءِ وَالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ الْمَفْرُوحَةِ ، وَلَمْ يَضْبُطِ الزُّنْحَشْرِيُّ بِالْعِبْرَةِ .

(٣) قَالَ صَاحِبُ الدَّرِّ الشَّيْرِ : ذَكَرَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي « الْمَفْرَدَاتِ » أَنَّهُ صَنَّفَ مِنَ الزَّبْرِجَدِ .

* وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما « أنه مات بالحُبْشَى » هو بضم الحاء ، وسكون الباء وكسر الشين والتشديد : موضع قريب من مكة . وقال الجوهرى : هو جبل بأسفل مكة .

﴿ حبط ﴾ فيه « أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ » أى أَبْطَلَهُ . يقال : حَبِطَ عَمَلُهُ يَحْبِطُ ، وَأَحْبَطَهُ غَيْرُهُ ، وهو من قولهم : حَبِطَتِ الدَّابَّةُ حَبْطًا - بالتحريك - إذا أصابت مرعىً طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ فى الأكل حتى تَذَنْفِخَ فتموت .

[هـ] ومنه الحديث « وإن مما يُنْبِتُ الرَّيِّعُ ما يَقْتُلُ حَبْطًا أو يُكَلِّمُ » وذلك أن الرَّيِّعَ يُنْبِتُ أحرار العُشْبِ ، فَتَسْتَكْبِرُ مِنْهُ الماشية . ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَّحْبِطِ وهو الاضطراب . ولهذا الحديث شرح يحىء فى موضعه ، فإنه حديث طويل لا يكاد يفهم إذا فُرِّقَ .

﴿ حَبِطَ ﴾ [هـ] فى حديث السَّقَطِ « يَظَلُّ مُحْبِنًا على باب الجنة » المُحْبِنُ طيء - بالهمز وتركة - المُتَفَضِّلُ المُسْتَبْطِءُ للشىء . وقيل هو الممتنع امتناع طلبية ، لا امتناع إباء . يقال : أَحْبَنَطَاتُ ، وَأَحْبِنَطَيْتُ . وَالْحَبْنَطَى : القصير البطين ، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق .

﴿ حَبِقَ ﴾ (س هـ) فيه « نَهَى عن لَوْنِ الحَبِيقِ أن يُؤْخَذَ فى الصَّدَقَةِ » هو نوعٌ من أنواع التَّيْمْرِ رَدِيءٌ مَنْسُوبٌ إلى ابن حَبِيقٍ ، وهو اسم رجل . وقد تكرر فى الحديث . وقد يقال له بَنَاتُ حَبِيقٍ ، وهو تمرٌ أغبرٌ صغيرٌ مع طولٍ فيه . يقال حَبِيقٌ ، وَنُبَيْقٌ ، وَذَوَاتُ العُنَيْقِ ، لأنواع من التمر . وَالنَّبَيْقُ : أغبرٌ مُدَوَّرٌ . وَذَوَاتُ العُنَيْقِ لها أَعْنَاقٌ مع طُولٍ وَغُبْرَةٌ ، وربما اجتمع ذلك كُلُّهُ فى عِدَّةٍ واحدٍ .

* وفى حديث المنكر الذى كانوا يَأْتُونَهُ فى نَادِيهِمْ « قال : كانوا يَحْبِقُونَ فيه » الحَبِيقُ بكسر الباء : الضراط . وقد حَبِقَ يَحْبِقُ .

﴿ حَبِكَ ﴾ (هـ) فى حديث عائشة رضى الله عنها « أنها كانت تَحْتَبِكُ تحتِ دِرْعِها فى الصلاة » أى تَشُدُّ الإِزَارَ وتُحْكِمُهُ .

* وفي حديث عمرو بن مُرّة يمدحُ النبي صلى الله عليه وسلم :

لأَصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

الحبائِك : الطُّرُق ، واحِدُهَا حَبِيكَةٌ : يَعْنِي بِهَا السَّمَوَات ؛ لِأَنَّ فِيهَا طُرُقَ النُّجُوم . ومنه قوله تعالى « والسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ » واحداها حِبَاك ، أو حَبِيك .

(س) ومنه الحديث في صفة الدجال « رأسُه حُبُكٌ » أى شَعْرُ رَأْسِهِ مُتَكَسِّرٌ مِنَ الْجُمُودِ ، مثل الماء السَّاكِنِ ، أو الرَّمْلِ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِمَا الرِّيحُ ، فَيَتَجَمَّدَانِ وَيَصِيرَانِ طَرَاتِقَ . وفي رواية أُخْرَى « مُحْبِكُ الشَّعْرِ » بمعناه .

﴿ حبل ﴾ (هـ) في صفة القرآن « كتاب الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ » أى نُورٌ مَمْدُودٌ ، يعنى نُورَ هُدَاةٍ . والعرب تُشَبِّهُ النُّورَ الممتدَّ بالحَبْلِ والحَيْطِ . ومنه قوله تعالى « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ » يعنى نُورَ الصُّبْحِ مِنْ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ .

* وفي حديث آخر « وهو حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ » : أى نور هُدَاةٍ . وقيل عَهْدُهُ وَأَمَانُهُ الَّذِي يُؤْمَنُ مِنَ الْعَذَابِ . والحَبْلُ : التَّهْدُ وَالْمَيْثَاقُ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « عليكم بحَبْلِ اللَّهِ » أى كتابه . ويُجْمَعُ الحَبْلُ عَلَى حِبَالٍ .

(س) ومنه الحديث « بيننا وبين القومِ حِبَالٌ » أى عُهُودٌ وَمَوَائِقُ .

* ومنه حديث دعاء الجنّاة « اللهم إِنْ فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جِوَارِكَ » كان من عادة العرب أن يُخَيِّفَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَخَذَ عَهْدًا مِنْ سَيِّدِ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَيَأْمَنُ بِهِ مَا دَامَ فِي حُدُودِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأُخْرَى فَيَأْخُذُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَهَذَا حَبْلُ الْجِوَارِ : أى مَا دَامَ مُجَاوِرًا أَرْضَهُ ، أَوْ هُوَ مِنَ الْإِجَارَةِ : الْأَمَانِ وَالنُّصْرَةِ .

* وفي حديث الدعاء « يَا ذَا الحَبْلِ الشَّدِيدِ » هكذا يرويه المحدثون بالباء ، والمراد به القرآن ، أو الدين ، أو السَّبَبُ . ومنه قوله تعالى « وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » وَصَفَهُ بِالشَّدَةِ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الحِبَالِ . والشَّدَةُ فِي الدِّينِ : الثَّبَاتُ وَالِاسْتِقَامَةُ . قال الأزهرى : الصَّوَابُ الحَيْلُ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ القُوَّةُ . يُقَالُ حَوَّلَ وَحَيَّلَ بِمَعْنَى .

* ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى « أنارجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري » أى الأسباب ، من الحبل : السبب .

(س) وفي حديث عروة بن مضر « أتيتك من جبلى طيبى ما تركت من حبل إلا وقمت عليه » الحبل : المستطيل من الرمل . وقيل : الضخم منه ، وجمعه حبال . وقيل : الحبال فى الرمل كالجبال فى غير الرمل .

(س) ومنه حديث بدر « صعدنا على حبل » أى قطعة من الرمل ضخمة ممتدة .

* ومنه الحديث « وجعل حبل المشاة بين يديه » أى طريقهم الذى يسلكونه فى الرمل . وقيل أراد صفهم ومجتتمعهم فى مشيهم تشبيها بحبل الرمل .

(س) وفي حديث أبى قتادة « فضربتة على حبل عاتقه » هو موضع الرداء من العنق . وقيل هو ما بين العنق والمنكب . وقيل هو عرق أو عصب هناك . ومنه قوله تعالى « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » الوريد : عرق فى العنق ، وهو الحبل أيضا ، فأضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين .

* وفي حديث قيس بن عاصم « يغدو الناس بحبالهم ، فلا يوزع رجل عن جمل يخطمه » يريد الحبال التى تشد بها الإبل : أى يأخذ كل إنسان جملا يخطمه بحبله ويتملكه . قال الخطابى : رواه ابن الأعرابى « يغدو الناس بحبالهم » والصحيح بحبالهم .

(س) وفي صفة الجنة « فإذا فيها حبال اللؤلؤ » هكذا جاء فى كتاب البخارى . والمعروف جنابد اللؤلؤ . وقد تقدم ، فإن صحّت الرواية فىكون أراد به مواضع مرتفعة كحبال الرمل ، كأنه جمع حباله ، وحباله جمع حبل ، وهو جمع على غير قياس .

* وفي حديث ذى المشعار « أتوك على قلبى نواج ، متصلة بحبال الإسلام » أى عهوده وأسبابه ، على أنها جمع الجمع كما سبق .

(س) وفيه « النساء حبال الشيطان » أى مصاديده ، واحدها حباله بالكسر : وهى ما يصاد بها من أى شىء كان .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « وينصبون له الحبال » .

(٥) وفي حديث عبد الله السعدي « سألت ابن المسيب عن أكل الضبع فقال : أو يأكلها أحدٌ؟ قلت: إن ناساً من قَوْمِي يَتَحَبَّبُونَها فَيَأْكُلُونها » أي يَصْطَادُونها بالحَبَالَة .

(٥) وفيه « لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الحَبَلَة وَوَرَقِ السَّمُرِ » الحَبَلَة بالضم وسكون الباء : ثمر السَّمُرِ يُشْبِهُ اللُّوبِيَاءَ . وقيل هو ثمر العِضَاهِ .

* ومنه حديث عثمان رضي الله عنه « أَلَسْتَ تَرَعِي مَعْوَتَهَا وَحُبْلَتَهَا » وقد تكرر في الحديث .

(٥) وفيه « لا تقولوا لِلْعِنَبِ الكَرْمُ . ولكن قولوا العِنَبِ والحَبَلَة » الحَبَلَة - بفتح الحاء والباء ، وربما سُكِّنَتْ - الأضل أو القَضِيبِ من شجر الأَعْنَابِ .

[٥] ومنه الحديث « لما خرج نوح من السفينة غرس الحَبَلَة » .

* وحديث ابن سيرين « لما خرج نوح من السفينة فقد حَبَلْتَيْنِ كاتتا معه ، فقال له الملك : ذهب بهما الشيطان » يريد ما كان فيهما من الخمر والسَّكَّرِ .

(٥) ومنه حديث أنس رضي الله عنه « كانت له حَبَلَة تَحْمِلُ كُرًّا ، وكان يُسَمِّيها أم العيال » أي كَرَمَة .

(٥) وفيه « أنه نهى عن حَبَلِ الحَبَلَة » الحَبَلِ بالتحريك : مصدرٌ مُمَيَّ به المَحْمُولُ ، كما سُمِّيَ بالحَمَلِ ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأثوثة فيه ، فالحَبَلِ الأوَّلُ يُراد به ما في بَطُونِ النُّوقِ من الحَمَلِ ، والثاني حَمَلُ الذي في بَطُونِ النُّوقِ . وإنما نهى عنه لمُعْتَنِيَيْنِ : أحدهما أنه غَرَرٌ وَيَبِيعُ شَيْءٌ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ ، وهو أن يَدْبِعَ مَسْوُوفَ يَحْمِلُهُ الجَنِينِ الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أنثى ، فهو يَبِيعُ نِتاجَ النِتاجِ . وقيل : أراد بحَبَلِ الحَبَلَة أن يَدْبِعَهُ إلى أَجَلٍ يُنْتَجِ فيه الحَمَلُ الذي في بطن الناقة ، فهو أَجَلٌ مَجْهُولٌ ولا يَصِحُّ .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه « لما فُتِحَتْ مِصْرُ أَرَادُوا قِسْمَتَهَا ، فكَتَبُوا إليه فقال : لا ، حتى يَفْزَوْا منها حَبَلِ الحَبَلَة » يريد حتى يَفْزَوْا منها أولادُ الأولادِ ، ويكون عامًّا في الناس والدَوَابِّ : أي يَكْثُرُ المسلمون فيها بالتَّوَالِدِ ، فإذا قُسِمَتْ لم يكن قد انفرد بها الآباءُ دون الأولادِ ، أو يكون أراد النع من القسمة حيث علَّقه على أمر مجْهُولِ .

(٥٠ س) وفي حديث قتادة في صفة الدجال « أنه مُحَبَّلُ الشَّعْر » أي كأن كل قرن من قرون رأسه حَبَل . ويروى بالكاف . وقد تقدم .

« وفيه » « أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع مُجَاعَةَ بن مُرَّارَةَ الحَبَل » هو بضم الحاء وفتح الباء : موضع باليمامة .

(٥١ س) « أن رجلا أَحَبَنَ أصاب امرأةً فَجَلَدَ بِأَنْسُكُولِ النَّخْلَةِ » الأَحَبَنُ المُسْتَسْقَى ، من الحَبَنِ بالتحريك : وهو عَظْمُ البَطْنِ .

(٥٢ س) ومنه الحديث « نَجَشَأُ رَجُلٌ فِي مَجْلِسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : دَعَوْتَ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ أَحَدًا؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَعَمَلَهُ اللَّهُ حَبِنًا وَقَدَادًا » القَدَادُ : وَجَعُ البَطْنِ .

(٥٣ س) ومنه حديث عروة « إِنْ وَقَدَ أَهْلُ النَّارِ يَرَجِعُونَ زُبًّا حَبِنًا » الحَبِنُ جَمْعُ الأَحَبِنِ .

(٥٤ س) وفي حديث عقبة « أْتَمُّوا صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَصَلُّوا صَلَاةَ أُمَّ حُبَيْنَ » هي دُوَيْبَةُ كَالْحِرْبَاءِ ، عَظِيمَةُ البَطْنِ إِذَا مَشَتْ تَطَاطَى رَأْسَهَا كَثِيرًا وَتَرَفَعَهُ لِعَظْمِ بَطْنِهَا ، فَهِيَ تَقَعُ عَلَى رَأْسِهَا وَتَقُومُ . فَشَبَّهَ بِهَا صَلَاتَهُمْ فِي السُّجُودِ ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الآخَرِ فِي نَقْرَةِ الغُرَابِ .

(٥٥ س) ومنه الحديث « أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ ، فَقَالَ : أُمَّ حُبَيْنَ » تَشْبِيهَا لَهُ بِهَا . وَهَذَا مِنْ مَزَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٥٦ س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّهُ رَخَّصَ فِي دَمِ الحُبُونِ » وَهِيَ الدَّمَامِيلُ ، وَاحِدُهَا حَبْنٌ وَحَبْنَةٌ بِالسُّكُونِ : أَي إِذَا دَمَهَا مَعْفُوفٌ عَنْهُ إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ حَالَةَ الصَّلَاةِ .

(٥٧ س) « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الاِخْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ » الاِخْتِبَاءُ : هُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ ، وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا . وَقَدْ يَكُونُ الاِخْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عَوَضَ الثَّوْبِ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رُبَّمَا تَحْرُكُ أَوْزَالُ الثَّوْبِ فَيَتَبَدُّو عَوْرَتَهُ .

(٥٨ س) ومنه الحديث « الاِخْتِبَاءُ حَيْطَانُ العَرَبِ » أَي لَيْسَ فِي البَرَارِيِّ حَيْطَانٌ ، فَإِذَا أَرَادُوا

أن يستندوا احتبوا ، لأن الاحتباء بمنعهم من السقوط ، ويصير لهم ذلك كالجدار . يقال : احتبى يحتبى احتبياً ، والاسم الحبوّة بالكسر والضم ، والجمع حباً وحبياً .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن الحبوّة يوم الجمعة والإمام يخطب » نهى عنها لأن الاحتباء يجلب النوم فلا يسمع الخطبة ، ويعرض طهارته للانتقاص .

(س) وفي حديث سعد « نبطى في حبوته » هكذا جاء في رواية . والمشهور بالجيم ، وقد تقدم في بابه .

(هـ) وفي حديث الأحنف « وقيل له في الحرب : أين الحلم ؟ فقال : عند الحبا » أراد أن الحلم يحسن في السلم لا في الحرب .

(س) وفيه « لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأنوّهما ولو حبوا » الحبو : أن يمشى على يديه ورؤس كبتيه ، أو استه . وحباً البعير إذا برّك ثم زحف من الإعياء . وحباً الصبي : إذا زحف على استه .

(هـ س) وفي حديث عبد الرحمن « إن حابياً خيراً من زاهق » الحابى من السهام : هو الذى يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض ، فإن أصاب فهو خازق وخاسق ، وإن جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق : أراد أن الحابى وإن كان ضعيفاً فقد أصاب الهدف ، وهو خير من الزاهق الذى جاوزه لقوته وشِدته ولم يصيب الهدف ، ضرب السهمين مثلاً لواليين : أحدهما يقال الحق أو بعضه وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويبعد عنه وهو قوى .

* وفي حديث وهب « كأنه الجبل الحابى » يعنى الثقيل المشرف . والحبى من السحاب المتراكم .

(هـ س) وفي حديث صلاة التسيب « ألا أمتحك ؟ ألا أحبوك ؟ يقال : حباه كذا وبكذا : إذا أعطاه . والحبأه : العطية .

﴿ باب الحاء مع التاء ﴾

﴿ حت ﴾ (هـ) في حديث الدَّم يُصِيبُ النَّوْبَ « حَتِّيهِ وَلَوْ بَضِلَعِ » أَيْ حُكِّيهِ . وَالْحَكُّ ، وَالْحَتُّ ، وَالْقَشْرُ سِوَاهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ذَاكِرِ اللَّهِ فِي الْعَافِلِينَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ وَسَطُ الشَّجَرِ الَّذِي تَحْتَ وَرَقِهِ مِنَ الضَّرِيْبِ » أَيْ تَسَاقَطَ . وَالضَّرِيْبُ : الصَّقِيْعُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ » أَيْ تَسَاقَطَتْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ أَسْلَمَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَيَقُولُ حَتَّ عَنْهُ قَشْرَهُ » أَيْ أَقْشَرَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ « يُبْعَثُ مِنْ بَقِيْعِ الْغَرَقَدِ سَبْعُونَ أَلْفًا هُمْ خِيَارُ مَنْ يَنْحَتُّ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدْرُ » أَيْ يَنْقَشِرُ عَنْ أَنْوْفِهِمُ الْمَدْرُ ، وَهُوَ التَّرَابُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ « أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أَحَدٍ : احْتُمْتُمْ بِسَعْدٍ » أَيْ ازْدُدْتُمْ .

﴿ حتف ﴾ [هـ] فِيهِ « مَنْ مَاتَ حَتْفًا أَنْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ سَقَطَ لِأَنفِهِ فَمَاتَ . وَالْحَتْفُ : الْهَلَاكُ . كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ رُوحَ الْمَرِيضِ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ (١) فَبِإِنْ جُرْحٍ خَرَجَتْ مِنْ جِرَاحَتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ « مَا مَاتَ مِنَ السَّمَكِ حَتْفًا أَنْفَهُ فَلَا تَأْكُلُهُ » يَعْنِي الطَّافِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَامِرِ بْنِ قُهَيْبَةَ :

* وَالْمَرْءُ يَأْتِي حَتْفَهُ مِنْ فَوْقِهِ *

أَيْ إِنْ حِذْرَهُ وَجُبْنَهُ غَيْرَ دَافِعٍ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ فِي شِعْرِهِ ، يُرِيدُ أَنَّ الْمَوْتَ يَجِيئُهُ مِنَ السَّمَاءِ .

(١) فِي الدَّرِ الثَّمِيرِ : قُلْتُ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَإِنَّمَا قَبِلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ نَفْسُهُ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفُهُ نَفْثُ أَحَدِ الْإِسْمِينَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ النِّهَايَةِ . اهـ وَانظُرِ الْإِسْمَانَ (حَتْفُ).

[٥] وفي حديث قَيْلَةَ « إنَّ صَاحِبَهَا قَالَ لَهَا : كُنْتُ أَنَا وَأَنْتِ كَمَا قِيلَ : حَتَّفَهَا تَحْمِيلَ صَانَ بِأَظْلَافِهَا » هذا مَثَلٌ . وَأَصْلُهُ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَائِعًا بِالْبِلَادِ الْقَفْرِ ، فَوَجَدَ شَاةً وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهَا بِهِ ، فَبَحِثَتِ الشَّاةُ الْأَرْضَ فَظَهَرَ فِيهَا مُدْبِئَةٌ فَذَبَحَهَا بِهَا ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ .

﴿ حَتَّكَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ بَاضَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْهِ الْحَوَاتِكِيَّةُ » قِيلَ هِيَ عِمَامَةٌ يَتَعَمَّمُهَا الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَهَا بِهَذَا الْأِسْمِ . وَقِيلَ هُوَ مُضَافٌ إِلَى رَجُلٍ يُسَمَّى حَوَاتِكًا كَانَ يَتَعَمَّمُ هَذِهِ الْعِمَّةَ .

* فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوَاتِكِيَّةٌ » هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ نَسَخِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ . وَالْمَعْرُوفُ « خَمِيصَةٌ جَوْنِيَّةٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَتَكُونُ مَنْسُوبَةً إِلَى هَذَا الرَّجُلِ .

﴿ حَتَمٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْوَيْلِيِّ « الْوَيْلِيُّ لَيْسَ بِحَتَمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ » الْحَتَمُ : اللَّازِمُ الْوَاجِبُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهِ .

(٥) فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنَّ جَاءَتْ بِهَ أُسْحَمَ أَحْمَمَ » الْأَحْمَمُ : الْأَسْوَدُ . وَالْحَتْمَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالنَّاءِ : السَّوَادُ .

(٥) وَفِيهِ « مِنْ أَكَلٍ وَتَحْتَمٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ » التَّحْتَمُ : أَكْلُ الْخَنَازِيرِ : وَهِيَ فُتَاتُ الْخُبْزِ السَّاقِطُ عَلَى الْخِرْوَانِ .

﴿ حَتَنٌ ﴾ (س) فِيهِ « أَفَحَتْنَهُ فُلَانٌ ؟ » الْحِتْنُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْمِثْلُ وَالْقِرْنُ . وَالْحَتَانَةُ : الْمُسَاوَاةُ وَتَحَاتَنُوا : تَسَاوَوْا .

﴿ حَتَّى ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ أُعْطِيَ أَبَا رَافِعٍ حَتِيًّا وَعُكَّةٌ سَنَمٌ » الْحَتِيُّ : سَوِيْقُ الْمُقْلِ .

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « فَاتَيْتُهُ بِمِزْوَدٍ مَحْتَمٍ فَإِذَا فِيهِ حَتِيٌّ » .

﴿ باب الحاء مع الناء ﴾

﴿ حُمَحْت ﴾ * في حديث سَطِيح :

* كَأَنَّمَا حُمِحْتَ مِنْ حِضْنِي تَسْكَنُ *

أى حُتَّ وَأَسْرِعَ . يقال حَمَّه عَلَى الشَّيْءِ ، وَحَمَحْتَهُ بِمَعْنَى . وقيل الحاء الثانية بدل من إخذى الناءين .

﴿ حُنَل ﴾ * فيه « لا تقوم الساعة إلا على حُنَالَةٍ مِنَ النَّاسِ » الحُنَالَةُ : الرَّذِيءُ من كل شَيْءٍ . ومنه حُنَالَةُ الشَّعِيرِ والأُرْزُ والتَّمْرِ وكُلِّ ذِي قَشْرٍ .

(هـ) ومنه الحديث « قال لعبد الله بن عمر : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُنَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ؟ » يُرِيدُ أَرَادَاهُمْ .

(هـ) ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَبْقَى فِي حُنَلٍ مِنَ النَّاسِ » .

* وفي حديث الاستسقاء « وَاِرْحَمِ الأَطْفَالَ المُحْتَلَّةَ » يقال أَحْمَلْتُ الصَّبِيَّ إِذَا أَسَاتَ غِذَاءَهُ . وَالْحُنْلُ : سُوءُ الرَّضَاعِ وَسُوءُ الْحَالِ .

﴿ حَمَّ ﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه ذِكْرُ « حَمَّةٌ » وهى بفتح الحاء وسكون التاء : موضع بمكة قُرْبَ الْحُجُونِ .

﴿ حَمَّ ﴾ (س) فيه « أَحْمُوا فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ » أى ازْمُوا . يقال حَمَّ يَحْمُو حَمْوًا وَيَحْمِي حَمِيًّا . يُرِيدُ بِهِ الخَيْبَةَ ، وَالْأَلا يُعْطَوُا عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهِ عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَرْمِي فِيهَا التُّرَابَ .

* وفي حديث الغُسلِ « كَانَ يَحْمِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَمِيَّاتٍ » أى ثَلَاثَ غُرْفِ بِيَدَيْهِ ، وَاحِدُهَا حَمِيَّةٌ .

* وفي حديث آخر « ثَلَاثَ حَمِيَّاتٍ مِنْ حَمِيَّاتِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى » هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ المَبَالِغَةِ فِي الكَثْرَةِ ، وَإِلَّا فَلَا كَفَّ نَمَّ وَلَا حَمِيَّ ، جَلَّ اللهُ عَنِ ذَلِكَ وَعَزَّ .

* وفي حديث عائشة وزينب رضى الله عنهما « فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحْتَمَتَا » هُوَ اسْتَفْعَلَ ،

من الخثي ، والمراد أن كلَّ وَاحِدَةٍ منهما رَمَتْ في وَجْهِ صَاحِبَتِهَا التراب .
* ومنه حديث العباس رضى الله عنه في موت النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفنه « وإن يَسْكُنَ ما تَقُولُ يا ابنِ الخَطَّابِ حَقًّا فَإِنَّهُ لَنْ يَمُجِزَ أَنْ يَحْتُوَ عَنْهُ تُرَابُ الْقَبْرِ وَيَقُومَ » أى يَرْمِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ .

[٥] وفى حديث عمر « فَإِذَا حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مُنْثُورًا نَثْرَ الحَنَاءَ » هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : دُقَاقُ التَّبَنِ (١) .

﴿ باب الحاء مع الجيم ﴾

﴿ حجب ﴾ * فى حديث الصلاة « حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » الْحِجَابُ هَا هُنَا : الْأُفُقُ ، يُرِيدُ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الْأُفُقِ وَاسْتَتَرَتْ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .

(٥) وَفِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقْعِ الْحِجَابَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحِجَابُ ؟ قَالَ : أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ » كَأَنَّهَا حُجِبَتْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْإِيمَانِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ أَطَّلَعَ الْحِجَابَ وَقَعَ مَا وَرَاءَهُ » أَيْ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ : حِجَابِ الْجَنَّةِ وَحِجَابِ النَّارِ لِأَنَّهُمَا قَدْ حَفِيَا ، وَقِيلَ أَطْلَاعُ الْحِجَابِ : مَدُّ الرَّأْسِ ، لِأَنَّ الْمَطَّالِعَ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَهُوَ السُّتْرُ .

(س) وَفِيهِ « قَالَتْ بَنُو قُصَيٍّ : فِينَا الْحِجَابَةُ » يَعْنُونَ حِجَابَةَ الْكُمَيْبَةِ ، وَهِيَ سِدَاتُهَا ، وَتَوَلَّى حِفْظَهَا ، وَهُمْ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ مِفْتَاحُهَا .

﴿ حجب ﴾ * فى حديث الحج « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَحُجُّوا » الْحَجُّ فِي اللَّفْظِ . الْقَصْدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَخَصَّهُ الشَّرْعُ بِقَصْدٍ مُعَيَّنٍ ذِي شُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ ، وَفِيهِ لَفْظَانِ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ . وَقِيلَ الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ ، وَالْكَسْرُ الْأَسْمُ ، تَقُولُ حَجَّجْتُ الْبَيْتَ أَحْجُجُهُ حَجًّا ، وَالْحِجَّةُ بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَاذِ . وَذُو الْحِجَّةِ

(١) أنشد الهروي :

وَبِأَكْلِ التَّمَرِ وَلَا يُبْقَى النَّوْمَى كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى حَفَا

بالكسر : شهر الحج . ورجل حاج ، وامرأة حاجّة ، ورجال حجّاج ، ونساء حواج . والحجيج : الحجّاج أيضا ، وربما أطلق الحاج على الجماعة مجازا واتساعا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك حاجة ولا حاجة » الحاج والحاجة : أحد الحجّاج ، والدّاج والدّاجة : الأتباع والأغوان ، يُريد الجماعة الحاجة ومن معهم من أتباعهم .

* ومنه الحديث الآخر « هؤلاء الدّاج وليسوا بالحاج » .

(هـ) وفي حديث الدجال « إن يخرج وأنا فيه -كم فأنا حجيجه » أى مُحاجِجُه ومُغَالِبُه بإظهار الحجة عليه ، والحجة الدليل والبرهان . يقال حاججته حججا ومُحاجّة ، فأنا مُحاجّ وحجيج . فعيل بمعنى مُفَاعِل .

(هـ) ومنه الحديث « فحج آدم موسى » أى غلبه بالحجة .

* وفي حديث الدعاء « اللهم ثبت حجتى فى الدنيا والآخرة » أى قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب الملّكين فى القبر .

(س) ومنه حديث معاوية « فجعلتُ أحجّ خصمى » أى أغلبه بالحجة .

(س) وفيه « كانت الضبّع وأولادها فى حجّاج عين رجل من العماليق » الحجّاج بالكسر والفتح : العظم المستدير حول العين .

* ومنه حديث جيش الخبيط « مجلس فى حجّاج عينه كذا وكذا نقرأ » يعنى السمكة التى وجدوها على البحر .

﴿ حجر ﴾ فيه ذكر « الحجر » فى غير موضع ، الحجر بالكسر : اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى ، وهو أيضا اسم لأرض نَمُودَ قوم صالح النّبى عليه السلام . ومنه قوله تعالى : « كذب أصحاب الحجر المرسلين » وجاء ذكره فى الحديث كثيرا .

(س) وفيه « كان له حصير يبسطه بالهار ويحجره بالليل » وفى رواية « يحجّجُ » أى يجمعُ له لنفسه دون غيره . يقال حجرتُ الأرض واحتجرتُها إذا ضربت عليها منارا تمنعها به عن غيرك .

* وفي حديث آخر « أنه احتَجَرَ حُجَيْرَةً بِخَصْفَةِ أَوْ حَصِيرٍ » الْحَجِيرَةُ تَصْغِيرُ الْحَجْرَةِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَنْفَرِدُ .

(س [٥]) وفيه « لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا » أَي ضَيِّقَتْ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ وَخَصَّصَتْ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ .

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه « لَمَّا تَحَجَّرَ جُرْحُهُ لِلْبُرْءِ انْفَجَرَ » أَي اجْتَمَعَ وَالْتَأَمَ وَقُرِبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .

* وفيه « مَنْ نَامَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرَّئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » الْحِجَابُ جَمْعُ حِجْرٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْحَائِطُ ، أَوْ مِنَ الْحَجْرَةِ وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ ، أَوْ حُجْرَةُ الدَّارِ : أَي إِنَّهُ يَتَحَجَّرُ الْإِنْسَانُ النَّائِمُ وَيَنْتَعِمُهُ عَنِ الْوُقُوعِ وَالسَّقُوطِ . وَيُرْوَى حِجَابٌ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا نَعِيَ عَنِ السَّقُوطِ . وَرَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ « حِجِيٌّ » بِالْيَاءِ وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ . وَمَعْنَى بَرَاءَةِ الذِّمَّةِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ وَلَمْ يَحْتَرِزْ لَهَا .

* وفي حديث عائشة وابن الزبير رضي الله عنهما « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحْجِرَ عَلَيْهَا » الْحِجْرُ : الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ . وَمِنْهُ حَجَّرَ الْقَاضِي عَلَى الصَّفِيرِ وَالسَّفِيهِ إِذَا مَنَعَهُمَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِمَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « هِيَ الْيَتِيمَةُ تَسْكُونُ فِي حِجْرٍ وَوَلِيَّتُهَا » وَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حِجْرِ الثَّوْبِ وَهُوَ طَرَفُهُ الْمَقْدَمُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُرْتَى وَوَلَدَهُ فِي حِجْرِهِ ، وَالْوَالِيُّ : الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ . وَالْحِجْرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الثَّوْبُ وَالْحِضْنُ ، وَالْمُضْدَرُّ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ .

[٥] وفيه « لِلنِّسَاءِ حَجْرَتَا الطَّرِيقِ » أَي نَاحِيَتَاهُ

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَسِيرُ مِنَ الْقَوْمِ حَجْرَةً » أَي نَاحِيَةً مُنْفَرِدًا ، وَهِيَ بَفَتْحِ الْمَاءِ وَسَكُونِ الْجِيمِ ، وَجَمْعُهَا حَجْرَاتٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحَكْمُ لِلَّهِ

* وَدَغَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحًا فِي حَجْرَانِهِ *

هذا مثل للعرب يُضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجل منه ، وهو صدر
بيت لامرئ القيس :

فدع عنك نهبا صبيح في حجرانه ولكن حديثا ما حديث الرواحل
* أى دَعِ النَّهْبَ الَّذِي نُهَبَ مِنْ نَوَاحِيكَ وَحَدَّثْنِي حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي
ذَهَبَتْ بِهَا مَا فَعَلَتْ .

(هـ) وفيه « إِذَا نَشَأَتْ حَجْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَلَيْتَ عَيْنٍ غُدَيْقَةٌ » حَجْرِيَّةٌ - بفتح الحاء
وسكون الجيم - يجوز أن تكون منسوبة إلى الحجر وهو قصبه اليمامة ، أو إلى حجرة القوم ،
وهي ناحيتهم ، والجمع حَجْرٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ بِكسْرِ الحاء فهي منسوبة إلى [الْحِجْرِ ^(١)]
أرضِ ثمود .

(س) وفي حديث الجساسة والدجاجال « تَبِعَهُ أَهْلُ الْحَجْرِ وَالْمَدَرِ » يُرِيدُ أَهْلَ الْبَوَادِي
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الْأَحْجَارِ وَالْجِبَالِ ، وَأَهْلَ الْمَدَرِ أَهْلَ الْبِلَادِ .

(س) وفيه « الْوَالِدُ لِلْفِرَاشِ وَالْمَاهِرُ الْحَجَرِ » أى الخلية ، يعنى أن الولد لصاحب الفراش
من الزوج أو السيد ، ولزاني الخلية والحرامان ، كقولك : مالك عندي شيء غير التراب ، وما بيدك
غير الحجر . وقد سبق هذا في حرف التاء . وذهب قوم إلى أنه كنى بالحجر عن الرجم ، وليس كذلك
لأنه ليس كل زانٍ يُرْجَمُ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ تَلَقَّى جَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَحْجَارِ الْمِرَاءِ » قال مجاهد : هي قباه .

* وفي حديث الفتن « عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ » هو موضع بالمدينة .

(هـ) وفي حديث الأحنف « قَالَ لَعَلِّي حِينَ نَدَبَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا لِلْحُكُومَةِ : لَقَدْ رُمِيتُ
بِحَجَرِ الْأَرْضِ » أى بداهية عظيمة تَنَبَّتْ نُبُوتُ الْحَجَرِ فِي الْأَرْضِ .

[هـ] وفي صفة الدجال « مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَائِنَةٌ وَلَا حَجْرَاءُ » قال الهروي : إن
كانت هذه اللفظة محفوظة فعناها أنها ليست بصلبة متحجرة ، وقد رُوِيَتْ حَجْرَاءُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .

(١) الزيادة من | والدر النير .

* وفي حديث وائل بن حُجْر « مَزَاهِرُهُ وَعُرْمَانُ وَمِحْجَرُهُ وَعُرْضَانُ » مُحْجَرٌ بِكسْرِ الميم : قرْيةٌ معروفة . وقيل هو بالنون ، وهى حَظَائِرٌ حَوْلِ النَّخْلِ . وقيل حَدَائِقُ .

﴿ حَجَزٌ ﴾ (س) فيه « إِنَّ الرَّحِمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ » أى اعْتَصَمَتْ بِهِ وَالتَّجَبَّاتُ إِلَيْهِ مُسْتَحْجِرَةٌ ، ويدل عليه قوله فى الحديث « هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ » وقيل معناه أَنَّ اسْمَ الرَّحِمِ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ الرَّحْمَنِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالاسْمِ آخِذٌ بِوَسْطِهِ ، كما جاء فى الحديث الآخر « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » وَأَصْلُ الْحُجْزَةِ : مَوْضِعٌ شَدَّ الْإِزَارَ ، ثُمَّ قِيلَ الْإِزَارُ حُجْزَةٌ لِلتَّجَاوُرِ . وَاحْتَجَزَ الرَّجُلُ بِالْإِزَارِ إِذَا شَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْإِعْتِصَامِ وَالِاتِّجَاءِ وَالتَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهِ .

* ومنه الحديث الآخر « وَالنَّبِيُّ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللَّهِ » أى بسبب منه .

* ومنه الحديث « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ » أى مَشَدَّ إِزَارِهِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى حُجْزٍ .

* ومنه الحديث « فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْزِكُمْ » .

* وفى حديث مَيْمُونَةَ « كَانَ يُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَهِيَ حَائِضٌ إِذَا كَانَتْ مُحْتَجِزَةً » أى شَادَةً مِثْرَهَا عَلَى الْعَوْرَةِ وَمَا لَا تَحِلُّ مُبَاشَرَتُهُ ، وَالْحَاجِزُ : الْخَائِلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

* وحديث عائشة رضى الله عنها « ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَأَثْنَتُ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النَّوْرِ عَمَدُنَ إِلَى حُجْزِ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَّقْنَهَا فَاتَّخَذْنَهَا حُمْرًا » أَرَادَتْ بِالْحُجْزِ الْمَازِرَ . وَجاء فى سنن أبى داود « حُجُوزٌ أَوْ حُجُورٌ » بِالشَّكِّ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحُجُورُ - يَعْنَى بِالرَّاءِ - لَا مَعْنَى لَهَا هَاهُنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالزَّيِّ ، يَعْنَى جَمْعُ حُجْزٍ ، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَمَّا الْحُجُورُ بِالرَّاءِ فَهِيَ جَمْعُ حَجْرٍ الْإِنْسَانِ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَاحِدُ الْحُجُوزِ حِجْزٌ بِكسْرِ الحاءِ ، وَهِيَ الْحُجْزَةُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا حُجْزَةً عَلَى تَقْدِيرِ اسْتِقْطَاعِ التَّاءِ ، كَبُرْجٍ وَبُرُوجٍ .

* ومنه الحديث « رَأَى رَجُلًا مُحْتَجِزًا بِحَبْلٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ » أى مَشْدُودُ الْوَسْطِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الْحُجْزَةِ .

[٥] وفى حديث على رضى الله عنه وَسُئِلَ عَنْ بَنِى أُمِّيَّةَ فَقَالَ : « هُمْ أَشَدُّنَا حُجْرًا » - وفى

رواية : حُجْزَةٌ - وأطلبنا للأمر لا ينال فينالونه « يُقال رجل شديد الحُجْزَةِ : أى صبور على الشدة والجهد .

(٥) وفيه « ولأهل القَتِيل أن يَنْحَجِزُوا ؛ الأذنى فالأذنى » أى يكفوا عن القود ، وكل من ترك شيئاً فقد انْحَجَزَ عنه ، والانْحَجَازُ مُطَاوَعُ حَجْزِهِ إذا منعه . والمعنى : أن لَوْرَثَةِ القَتِيل أن يَعْفُوا عن دمه ؛ رجالهم ونسأؤهم ، أبهم عفاً - وإن كانت امرأة - سقط القود واستحقوا الدية . وقوله الأذنى فالأذنى : أى الأقرب فالأقرب . وبعض الفقهاء يقول : إنما العفو والقود إلى الأولياء من الورثة ، لا إلى جميع الورثة ممن ليسوا بأولياء .

(٥) وفي حديث قتيبة « أيلام ابنُ ذه أن يفصل الخطَّة ويَنْتَصِر من وراء الحُجْزَةِ » الحُجْزَةُ هم الذين يَمْنَعُونَ بعضَ الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق ، الواحد حَاجِز ، وأراد بابن ذه ولدها ، يقول إذا أصابه خطَّة ضيم فاحتجج عن نفسه وعبر بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوماً .

[٥] وقالت أم الرجال « إن الكلام لا يُحْجِز في العِكم » العِكم بكسر العين : العدل . والحجْز أن يدرج الخبل عليه ثم يشد .

* وفي حديث حُرَيْث بن حسان « يارسول الله إن رأيت أن تجعل الدهناء حِجَازاً بَيْنَنَا وبين بَنِي تَمِيم » أى حدًّا فاصلاً يَحْجِزُ بَيْنَنَا وبينهم . وبه سُمِّي الحِجَاز ؛ الصُّقْعُ المعروف من الأرض .

(٥) وفيه « تزوجوا في الحِجْز الصالح فإن العرق دَسَّاس » الحِجْز بالضم والكسر : الأصل^(١) . وقيل بالضم الأصل والنبت ، وبالكسر هو بمعنى الحِجْزَةِ ، وهى هيئة المحتجِز كناية عن العفة وطيب الإزار . وقيل هو العشيبة لأنه يُحْتَجِزُ بهم أى يُمْتَنَع .

﴿ حَجَف ﴾ (٥) فى حديث بناء الكعبة « فَتَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ كَالْحِجْفَةِ » الحِجْفَةُ الترس .

(١) أشد المروى لرؤية :

﴿حجل﴾ (س) في صفة الخيل «خير الخيل الأفرح المحجل» هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القنيد، ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين؛ لأنهما مواضع الأحبال وهي الخلاخيل والفيود، ولا يكون التحجيل باليد واليدن مالم يكن معها رجل أورجلان.

(س) ومنه الحديث «أمتي الغر المحجلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعمار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه «أنه قال له رجل: إن اللصوص أخذوا حجلي امرأتي» أي خلخالها.

(هـ) وفيه «أنه عليه السلام قال لزيد: أنت مولانا فحجل» الحجل: أن يرتفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح. وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز. وقيل الحجل: مشى أقيد.

* وفي حديث كعب «أجد في التوراة أن رجلاً من قريش أوبس الشأياً يحجل في الفتنة» قيل: أراد يتبختر في الفتنة.

* وفيه «كان خاتم النبوة مثل زر الحجلة» الحجلة بالتحريك: بيت كالثقة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حجال.

* ومنه الحديث «أعرُوا النساء يلزمن الحجال».

* ومنه حديث الاستئذان «ليس لبيوتهم ستور ولا حجال».

* وفيه «فاضطادوا حجالاً» الحجل بالتحريك: القبح؛ لهذا الطائر المعروف، واحده حجلة.

(هـ) ومنه الحديث «اللهم إني أدعو قريشاً وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل» يريد أنه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجده في الأكل. وقال الأزهري: أراد أنهم غير جادين في إجابتي، ولا يدخل منهم في دين الله إلا النادر القليل.

﴿ حَجْم ﴾ (س) في حديث حمزة « أنه خرج يوم أحدٍ كأنه يعبر محجوم » وفي رواية « رَجُلٌ مَحْجُومٌ » أى جسيم ، من الحَجْم وهو التثؤن .

[هـ] ومنه الحديث « لا يَصِفُ حَجْمَ عِظَامِهَا » أراد : لا يَلْتَصِقُ التَّوْبُ بِبَدَنِهَا فَيَحْسِكِي النَّاتِي وَالنَّاشِزَ مِنْ عِظَامِهَا وَلَحْمِهَا ، وَجَعَلَهُ وَاصِفًا عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ وَبَيَّنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاصِفِ لَهَا بِلِسَانِهِ .

(س) وفي حديث ابن عمر رضی الله عنهما وذَكَرَ أَبَاهُ فَقَالَ « كَانَ يَصِيحُ الصَّيْحَةَ يَكَادُ مَنْ سَمِعَهَا يَضَعُ كَالْبَعِيرِ الْمَحْجُومِ » الْحِجَامُ : مَا يُشَدُّ بِهِ فَمُ الْبَعِيرِ إِذَا هَاجَ لثَلَا يَعْصَى .

* وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحِقَّةٍ ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ » أَيْ نَكَصُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّبُوا أَخْذَهُ .

* وفي حديث الصوم « أَفْطَرَ الْحَاجِمِ وَالْمَحْجُومِ » مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا تَعَرَّضَا لِلْإِفْطَارِ : أَمَّا الْمَحْجُومُ فَلِلضَّعْفِ الَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ خُرُوجِ دَمِهِ ، فَرُبَّمَا أُعْجِزَهُ عَنِ الصَّوْمِ ، وَأَمَّا الْحَاجِمُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَلْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ فَيَبْتَلِمَهُ ، أَوْ مِنْ طَعْمِهِ . وَقِيلَ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا : أَيْ بَطَلَ أَجْرُهُمَا ، فَكَأَنَّهُمَا صَارَا مُفْطَرَيْنِ ، كَقَوْلِهِ فِي مَنْ صَامَ الدَّهْرَ « لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ » .

* ومنه الحديث « أَعْلَقَ فِيهِ مَحْجَمًا » الْمَحْجَمُ بِالْكَسْرِ : الْأَلَّةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصِّ ، وَالْمَحْجَمُ أَيْضًا مِشْرَطُ الْحِجَامِ .

* ومنه الحديث « لَعَقَةُ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةُ مَحْجَمٍ » .

﴿ حَجَن ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يَسْتَلِمُ الرَّكْنَ بِمِحْجَنِهِ » الْمِحْجَنُ عَصًا مُعَقَّفَةٌ الرَّاسُ كَالصَّوْجَانِ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ ، فَإِذَا فُطِنَ بِهِ قَالَ تَعَلَّقْ بِمِحْجَنِي » وَيُجْمَعُ

عَلَى مِحْجِنٍ .

* ومنه حديث القيامة « وَجَعَلْتَ الْمِحْجِنُ تُمَسِّكُ رَجَالًا » .

(هـ) ومنه الحديث « تُوَضَعُ الرَّجْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ الْمَغْزَلِ » أَيْ صِنَارَتِهِ ،

وهي الْمُعْوَجَّةُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ .

(هـ) وفيه « ما أقطعك العقيق لتحتجبه » أى تتملكه دون الناس، والاحتجان: جمع الشيء وضمه إليك، وهو افتعال من الحجن .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « واحتجناه دون غيرنا » .

* وفيه « أنه كان على الحجون كئيباً » الحجون: الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة . وقيل: هو موضع بمكة فيه اعوجاج . والمشهور الأول، وهو بفتح الحاء .

(هـ) وفي صفة مكة « أحجن ثمامها » أى بدأ ورقه . والثمام نبت معروف .

﴿ حجا ﴾ (س) فيه « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة » هكذا رواه الخطابي في معالم السنن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيها معنى الستر، فمن قال بالكسر شبهه بالحجا: العقل؛ لأن العقل يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك؛ فشبه الستر الذى يكون على السطح المانع للإنسان من التردى والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى الردى، ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف . وأحجاء الشيء: نواحيه، واحدها حجا .

(س) وفي حديث المسألة « حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه: قد أصابت فلانا الفاقة فحات له المسألة » أى من ذوى العقل .

(س) وفي حديث ابن صياد « ما كان فى أنفسنا أحجى أن يكون هو مذ مات » يعنى الدجال، أحجى بمعنى أجدر وأولى وأحق، من قولهم حجا بالمكان إذا أقام وثبت .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إنكم معاشر همدان من أحجى حى بالكوفة » أى أولى وأحق، ويجوز أن يكون من أعقل حى بها .

[هـ] وفيه « أن عمر رضى الله عنه طاف بناقة قد انكسرت، فقال: والله ما هى بمقد فيستحجى لحمها » استحجى اللحم إذا تغيرت ريحها من المرض العارض . والمغد: الناقة التى أخذتها الغدة، وهى الطاعون .

(س) وفيه « أقبلت سفينة فحجتها الريح إلى موضع كذا » أى ساقها ورمت بها إليه .

(٥) وفي حديث عمرو « قال معاوية : إن أمرك كالجملدبة أو كالحجاة في الضمف »
الحجاة بالفتح : نفاحات الماء .

(٥) وفيه « رأيت عجبا يوم القادسية قد تكنتي وتحجتي فقتلتني » تحجتي : أى زمزم .
والحجاء بالمد : الزمزمة ، وهو من شعار المجوس . وقيل : هو من الحجاة : الستر .
واحتجا : إذا كتته .

﴿ باب الحاء مع الدال ﴾

﴿ حدأ ﴾ * فيه « خمس فواسق يُقتلن في الحِلِّ والحرم ؛ وعدتها الحدأ » وهو هذا الطائر
المعروف من الجوارح ، واحدُها حدأة بوزن عنبية .

﴿ حدب ﴾ (س) في حديث قبيلة « كانت لها ابنةٌ حدبياء » هو تصغير حدباء .
والحدب بالتحرريك . ما ارتفع وغلظ من الظهر . وقد يكون في الصدر ، وصاحبه أهدب .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « وهم من كلِّ حدب ينسلون » يريد يظهرُونَ من غليظ
الأرضِ ومُرتفعيها ، وجمعه حداب .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرَفَعُهَا مِنَ اللَّوَامِعِ تَخْلِيْطُ وَتَزِيْلُ

وفي القصيد أيضا :

كَلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامِيْهِ يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدْبَاءِ مَحْمُولُ

يريد النعش . وقيل أراد بالآلة الحالة ، وبالحدباء الصعبة الشديدة .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه يصف أبا بكر « وأحد بهم على المسلمين » أى أعطفهم
وأشفقهم . يقال حدب عليه يحذب إذا عطف .

* وفيه ذكر « الحدبيية » كثيرا وهي قرية قريية من مكة سُميت بهيئ فيها ، وهي مخففة ،
وكثير من الحدبين يشددها .

﴿ حدير ﴾ * في حديث على رضى الله عنه في الاستسقاء « اللهم إنا خرجنا إليك حين اعتسكرت علينا حدايير السنين » الحدايير : جمع حِدَارٍ وهى الناقة التى بدأ عظم ظهرها ونشزت حرًا قيفها من الهزال ، فشبه بها السنين التى يكثر فيها الجذب والقحط .

(س) ومنه حديث ابن الأشعث « أنه كتب إلى الحجاج : سأحملك على صعب حذباء حِدَارٍ يَنْجُ ظَهْرُهَا » ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلأَمْرِ الصَّعْبِ وَالْخَطَّةِ الشَّدِيدَةِ .

﴿ حدث ﴾ (س) في حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده حُدَاثًا » أى جماعة يتحدَثُونَ ، وهو جمعٌ على غير قياس ، حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ ، نحو سَامِرٍ وَسَمَّارٍ ، فَإِنَّ السَّمَّارَ الْمُحَدَّثُونَ .

* وفيه « يَبْعَثُ اللهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ » جاء فى الخبر « أن حديثه الرَّعْدُ وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ » وشبهه بالحديث لأنه يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبِ تَجِيئِهِ ، فَصَارَ كَالْمُحَدَّثِ بِهِ . ومنه قول نُصَيْبٍ :

فَعَاجِبُوا فَأَنْتَوْنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْخَفَائِبُ

وهو كثير فى كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالضحك أفرار الأرض بالنبات وظهور الأزهار ، وبالحديث ما يتحدَّث به الناس من صفة النبات وذكره . ويُسمى هذا النوع فى علم البيان المَجَازَ التَّعْيِيقِيَّ ، وهو من أحسن أنواعه .

(هـ) وفيه « قد كان فى الأممِ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ بَكَى فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعَمَرَ بِنِ الْخَطَابِ » جاء فى الحديث تفسيره : أَنَّهُمْ الْمُتَلَهِّمُونَ . وَالْمُتَلَهِّمُ هُوَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ فَيُخْبِرُ بِهِ حَدَسًا وَفِرَاسَةً ، وَهُوَ نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، مِثْلُ عُمَرَ ، كَأَنَّهُمْ حَدَّثُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « لَوْ لَا حَدِيثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَدَيْتُهَا » حَدِيثَانِ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ : أَوَّلُهُ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدِيثَانًا . وَالْحَدِيثُ ضِدُّ الْقَدِيمِ . وَالْمُرَادُ بِهِ قُرْبُ عَهْدِهِمُ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ كُنَّ الدِّينِ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَلَوْ هَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَعَبَّرْتُهَا رَبِّمَا نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ .

* ومنه حديث حنين « إني أعطيت رجلاً حديثي عهد بكفر أتألفهم » وهو جمع صحبة الحديث ، فعيل بمعنى فاعل .

* ومنه الحديث « أناسٌ حديثُهُ أسنانُهُم » حدائثة السنّ : كناية عن الشباب وأول العمر .
* ومنه حديث أم الفضل « زعمت امرأتى الأولى أنها أرضعت امرأتى الحديثى » هى تأنيث الأحدث ، يُريد المرأة التى تزوّجها بعد الأولى .

* وفى حديث المدينة « من أحدث فيها حديثاً أو آوى مُحدثاً » الحديث : الأمرُ الحادثُ المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنّة . والمُحدثُ يرُوى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فعنى الكسر : من نصر جانباً أو آواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتص منه . والفتح : هو الأمر المُبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه ، فإنه إذا رضى بالبدعة وأقرّ فاعلمها ولم يُنكرْ عليه فقد آواه .

* ومنه الحديث « إياكم ومُحدثاتِ الأمور » جمع مُحدثة - بالفتح - وهى ما لم يكن معروفًا فى كتاب ولا سنّة ولا إجماع .

* وحديث بنى قريظة « لم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حديثاً » قيل حدّتها أنها سمّت النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) وفى حديث الحسن « حادّثوا هذه القلوبَ بذكرِ الله » أى اجلّوها به ، واغسلوا الدرنَ عنها ، وتماهدوها بذلك كما يُحدثُ السيفُ بالصقال^(١) .

(٥) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه سلّم عليه وهو يُصلى فلم يرُدّ عليه السلام ، قال : فأخذنى ماقدّم وما حدّث » يعنى هُومه وأفكاره القديمة والحديثة . يقال حدّث الشيء بالفتح يحدّث حدّوثاً ، فإذا قرّنَ بقدم ضمّ للازدواج بقدم .

(حدج) [٥] فى حديث المفراج « ألم ترّوا إلى ميثم حينَ يحدج ببصره

(١) أنشد المروى للبيد :

* كمثل السيفِ حوِّثَ بالصقالِ *

فإنما ينظر إلى المعراج » حدج ببصره يحدج إذا حقق النظر إلى الشيء وأدامه .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « حدت الناس ما حدجوك بأبصارهم » أى مادأهوا مقبلين عليك نشطين لسماع حديثك .

[٥] وفي حديث عمر رضى الله عنه « حجة هاهنا ثم احدج هاهنا حتى تفنى » الحدج شد الأحمال وتوسيقها ، شد الحداجة وهو القتب بأداته ، والمعنى حج حجة واحدة ثم أقبل على الجهاد إلى أن تهزم أو تموت ، فكنى بالحدج عن تهينة المركوب للجهاد .

(٥) وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه « رأيت كاتى أخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفى أبى جهل » الحدجة بالتحريك : الحنظلة الفجة الصلبة ، وجمعها حدج .

﴿ حد ﴾ * فيه ذكر « الحد والحدود » فى غير موضع وهى محارم الله وعقوباته التى قرنها بالذنوب . وأصل الحد المنع والفضل بين الشئين ، فكان حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام فنها ما لا يقرب كالفواحش المحرمة ، ومنه قوله تعالى « تلك حدود الله فلا تقربوها » . ومنها ما لا يتعدى كالموارث المعينة ، وتزويج الأربع . ومنه قوله تعالى : « تلك حدود الله فلا تعتدوها » .

(٥) ومنه الحديث « إني أصبت حداً فأقنه على » أى أصبت ذنباً أوجب على حداً : أى عقوبة .

(٥) ومنه حديث أبى العالية « إن اللعم ما بين الحدين : حد الدنيا وحد الآخرة » يريد بحد الدنيا ما يجب فيه الحدود المكتوبة ، كالسرقة والزنا والقذف ، ويريد بحد الآخرة ما وعده الله تعالى عليه العذاب كالقتل ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، فأراد أن اللعم من الذنوب : ما كان بين هذين مما لم يوجب عليه حداً فى الدنيا ولا أمديباً فى الآخرة .

(٥) وفيه « لا يحل لامرأة أن تحد على ممت أكثر من ثلاث » أحدث المرأة على زوجها تحد ، فهى تحد ، وحدهت تحد وتحد فهى حد : إذا حزنت عليه ، ولبست ثياب الحزن ، وتركت الزينة .

(٥) وفيه « الحدّة نفترى خيار أمتى » الحدّة كالنشاط والشرعة فى الأمور والمضاء فيها ،

مأخوذ من حَدِّ السَّيْفِ ، والمراد بالحِدَّةِ ها هنا المَضَاءُ في الدِّينِ والصَّلَابَةِ والقَصْدِ في الخَيْرِ .

(هـ) ومنه الحديث « خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدًا أَوْهَا » هو جمع حَدِيدٍ ، كَشَدِيدٍ وَأَشْدَاءٍ .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « كُنْتُ أَدَارِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ الْحَدِّ » الْحَدُّ

وَالْحِدَّةُ سِوَاهُ مِنَ الْغَضَبِ ، يُقَالُ حَدًّا يَحْدُّ حَدًّا وَحِدَّةً إِذَا غَضِبَ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْجِيمِ ، مِنَ الْجِدَّةِ ضِدَّ الْهَزْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْحِطِّ .

(هـ) وفيه « عَشْرٌ مِنَ السَّنَةِ ؛ وَعَدَّ فِيهَا الْأَسْتِحْدَادَ » وَهُوَ حَلْقُ الْعَانَةِ بِالْحَدِيدِ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أَمَّهُلُوا كِي تَمْتَشِطَ الشَّعْبَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمَغِيبَةُ » ، وَهُوَ اسْتَفْعَلٌ مِنَ

الْحَدِيدِ ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى طَرِيقِ الْكِنَايَةِ وَالتَّوْرِيَةِ .

* ومنه حديث خُبَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ اسْتَعَارَ مُوسَى لِيَسْتَحِدَّ بِهَا » لِأَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا عِنْدَهُمْ

وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَاسْتَحَدَّ لثَلَا يَظْهَرُ شَعْرَ عَانَتِهِ عِنْدَ قَتْلِهِ .

* وفي حديث عبد الله بن سلام « إِنْ قَوْمًا حَادُّونَا لِمَا صَدَّقْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » الْمُحَادَّةُ :

الْمُعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ وَالْمُنَازَعَةُ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَدِّ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ

إِلَى الْآخَرِ .

(هـ) ومنه الحديث في صفة القرآن « لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ » أَي نِهَآيَةٌ ، وَمُنْتَهَى

كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ .

* وفي حديث أبي جهل لما قَالَ فِي خَزَنَةِ النَّارِ - وَهِيَ تِسْعَةٌ عَشْرَ - مَا قَالَ ، قَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ

« تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةَ بِالْحَدِّادِينَ » يَعْنِي السَّجَّانِينَ ، لِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ الْمُحَبِّسِينَ مِنَ الْخُرُوجِ . وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ صُنَاعَ الْحَدِيدِ ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَوْسَخِ الصَّنَاعِ ثَوْبًا وَبَدَنًا .

﴿ حَدَّرَ ﴾ فِي حَدِيثِ الْأَذَانِ « إِذَا أَدَّيْتِ قَرَسَلٌ وَإِذَا أَقَمْتِ فَاحْدُرُ » أَي أَسْرِعِ . حَدَّرَ

فِي قِرَاءَتِهِ وَأَذَانَهُ يَحْدُرُ حَدْرًا ، وَهُوَ مِنَ الْحَدُورِ ضِدُّ الصُّعُودِ ، وَيَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .

(س) ومنه حديث الاستسقاء « رَأَيْتِ الْمَطَرَ يَتَحَادَّرُ عَلَى لِحْيَتِهِ » أَي يَنْزِلُ وَيَقْطُرُ وَهُوَ

يَتَفَاعَلُ ، مِنَ الْحَدُورِ .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها يبضع ويحدر »
 حدر الجلد يحدر حدرأ إذا ورم ، وحدرته أنا ، ويروى يحدر بضم الياء من أحدر ، والمعنى أن
 السياط بضعمت جلده وأورمته .

(س) وفي حديث أم عطية « ولد لنا غلام أحدر شىء » أى أسمن شىء وأغلظه . يقال :
 حدر حدرأ فهو حادر .

* ومنه حديث ابن عمر « كان عبدُ الله بن الحارث بن نوفل غلاماً حادراً » .

* ومنه حديث أبرهة صاحب الفيل « كان رجلاً قصيراً حادراً دحاحاً » .

(س) وفيه « أن أبى بن خلف كان على بعير له وهو يقول يا حدرأها » يريد : هل رأى
 أحدر مثل هذا . ويجوز أن يريد يا حدرأء الإبل ، فقصرها ، وهى تأنيث الأحدر ، وهو الممتليء
 الفخيز والمجيز ، الدقيق الأعلى ، وأراد بالبعير ها هنا الناقة ، وهو يقص على الذكر
 والأنثى ، كالإنسان .

(هـ) وفي حديث على رضى الله عنه :

* أنا الذى سمعت أمتى حيدرة *

الحيدرة : الأسد ، سُمى به لغلظ رقبته ، والياء زائدة . قيل إنه لما ولد على كان أبوه غائباً
 فسمته أمه أسداً باسم أبيها ، فلما رجع سماه علياً ، وأراد بقوله حيدرة أنها سمته أسداً . وقيل
 بل سمته حيدرة .

﴿ حذق ﴾ * فيه « سمع من السماء صوتاً يقول اسق حديقة فلان » الحديقة : كل ما أحاط به
 البناء من البساتين وغيرها . ويقال للقطعة من النخل حديقة وإن لم يكن مُحاطاً بها ، والجمع الحدائق .
 وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفي حديث معاوية بن الحكم « حذقنى القومُ بأبصارهم » أى رمونى بحذوقهم ،
 جمع حذقة وهى العين . والتحديق : شدة النظر .

(س) ومنه حديث الأحنف « نزلوا فى مثل حذقة البعير » شبه بلادهم فى كثرة ماها .

وخصبها بالعين ، لأنها تُوصَفُ بكثرة الماء والندّاءة ، ولأنّ المخَّ لا يَبْقَى في شيء من الأعضاء بقاءه في العين .

﴿ حدل ﴾ [هـ] في الحديث « القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ عَليمٌ فَحَدَلَّ « أَى جَارَ . يُقَالُ : إِنَّهُ لِحَدَلٌ : أَى غَيْرَ عَدَلٍ .

* وفيه ذِكْرُ « حُدَيْلَةَ » بضم الحاء وفتح الدال ، وهى مَحَلَّةٌ بِالْمَدِينَةِ نُسِبَتْ إِلَى بَنِي حُدَيْلَةَ : بطن من الأنصار .

﴿ حدم ﴾ * في حديث عليّ « يُوشك أن تَفْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامِ عِلَلِهِ » أَى شَدَّتْهَا ، وهو من احتدَامِ النَّارِ : النَّهَابِهَا وَشِدَّةِ حَرِّهَا .

﴿ حدة ﴾ * في حديث جابر ودفن أبيه « جَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ » أَى مُنْفَرِدًا وَحَدَهُ . وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ فَحُدِفَتْ مِنْ أَوَّلِهَا وَعُوِّضَ مِنْهَا الْهَاءُ فِي آخِرِهَا ، كَمِدَّةٍ وَزِنَةَ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَاهُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

* ومنه حديثه الآخر « اجْعَلْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ تَمْرِكَ عَلَى حِدَةٍ » .

﴿ حدًا ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « لا بأسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِّ وَالْإِفْعَوِّ » هى لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخِرُهُ أَلْفٌ ، فَقُلِبَتْ الْأَلْفُ وَأَوًّا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً ، وَتَخْفُفُ وَتَشْدَدُ . وَالْحِدَوُّ هى الْحِدَا : جَمْعُ حِدَاةٍ وَهى الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ ، فَلَمَّا سَكَنَ الْهَمْزُ لِلْوَقْفِ صَارَتْ أَلْفًا فَقَلِبُهَا وَأَوًّا .

* ومنه حديث لقمان « إِنْ أَرَمَطَمَعِي فَحِدَوِّ تَلَمَّعُ » أَى تَخْتَطِفُ الشَّيْءَ فِي انْقِضَائِهَا ، وَقَدْ أَجْرَى الْوَصْلُ مَجْرَى الْوَقْفِ ، فَقَلَبَ وَشَدَّدَ . وَقِيلَ أَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ الْحِدَا حِدَوًّا بِالتَّشْدِيدِ .

(هـ) وفي حديث مجاهد « كُنْتُ أَتَحَدَّى الْقُرَاءَ » أَى أَتَعَمِّدُهُمْ وَأَقْصِدُهُمُ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ .

* وفي حديث الدعاء « تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ » أَى تَبْعَتْنِي وَتَسُوِّقُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وهو من حَدَوِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوْقِهَا وَبِمَشْهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الحاء مع الذال ﴾

﴿ حذذ ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « أصول بيدي حذاء » أي قصيرة لا تمتد إلى ما أريد . ويروى بالجيم ، من الحذذ : القَطْع . كنى بذلك عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو . وكانها بالجيم أشبه .

[٥] وفي حديث عتبة بن غزوان « إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء » أي خفيفة سريعة . ومنه قيل للتطاة حذاء .

﴿ حذف ﴾ [٥] في حديث الصلاة « لا تتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف » وفي رواية « كأولاد الحذف » هي الغنم الصغار الحجازية ، وأحدها حذفة بالتحريك . وقيل : هي صغار جرد ليس لها آذان ولا أذنان ، يُجَاه بها من جرش اليمين .

(س) وفيه « حذف السلام في الصلاة سنة » هو تخفيفه وترك الإطالة فيه . ويُدل عليه حديث النخعي « التكبير جزم ، والسلام جزم » فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه .

(س) وفي حديث عرفة « فتناول السيف فحذفه به » أي ضرب به عن جانب . والحذف يستعمل في الرمي والضرب معاً .

﴿ حذفر ﴾ * فيه « فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » الحذافير : الجوانب . وقيل الأعلى ، وأحدها حذفار ، وقيل حذفور : أي فكأنما أعطى الدنيا بأسرها .

* ومنه حديث النبي « فإذا نحن بالحى قد جاءوا بحذافيرهم » أي جميعهم .

﴿ حذق ﴾ * فيه « أنه خرج على صعدة يتبعها حذاق » الحذاق : الجحش . والصعدة : الأنان .

* وفي حديث زيد بن ثابت « فما مرّ بي نصف شهر حتى حذقتُه » أي عرفته وأتقنته .

﴿ حذل ﴾ (س ٥) فيه « من دخل حائطاً فليأكل منه غير أخذ في حذله شيئاً » الحذل بالفتح والضم : حُجْزَة الإزارِ والقَميصِ وطرفه .

* ومنه الحديث « هاتى حَذْلِكَ فِجْعَل فِيهِ الْمَالِ » .

﴿ حذم ﴾ [٥] فى حديث عمر رضى الله عنه « إِذَا أَمَمْتَ فَاحْذِمِ » الحذم : الإسراع ، يريد عَجَلُ إقامة الصلاة ولا تُطَوِّها كالأذان . وأصلُ الحذم فى المشى : الإسراع فيه . هكذا ذكره الهروى فى الحاء المهملة . وذكروه الزخشرى فى الحاء المعجمة ^(١) ، وسيجىء .

﴿ حذن ﴾ (٥) فيه « من دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُذْنِهِ شَيْئًا » هكذا جاء فى رواية ، وهو مثل الحذل باللام لطرف الإزار . وقد تقدم .

﴿ حذا ﴾ [٥] فيه « فَأَخَذَ قَبِيضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ » أى حنأ ، على الإبدال ، أوهما لغتان .

* وفيه « لَتَرْكَبَنَّ سَنَنٌ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُا النَّعْلَ بِالنَّعْلِ » أى تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل الأخرى . والحذو : التقدير والقطع .

[٥] ومنه حديث الإسراء « يعمدون إلى عرض جنب أحدهم فيحذون منه الحذوة من اللحم » أى يقطعون منه القطعة .

* وفى حديث ضالة الإبل « معها حذأؤها وسقاؤها » الحذاء بالمد : النعل ، أراد أنها تقوى على المشى وقطع الأرض ، وعلى قصد المياه وورودها ورعى الشجر ، والامتناع عن السباع المفترسة ، شبهها بمن كان معه حذاء وسقاء فى سفره . وهكذا ما كان فى معنى الإبل من الخيل والبقر والحمير . (س) ومنه حديث ابن جريج « قلت لابن عمر : رأيتك تحتذى السبب » أى تجعله نعلك ، احتذى يحتذى إذا انتعل .

* ومنه حديث أبى هريرة يصف جعفر بن أبى طالب « خير من احتذى النعال » .

(٥) وفى حديث مس الذكر « إنما هو حذبة منك » أى قطعة . قيل هى بالكسر : ما قطع من اللحم طولاً .

* ومنه الحديث « إنما فاطمة حذبة منى يقبضنى ما يقبضها » .

* وفى حديث جهازها « أحد فراسيها محشوة بحذوة الحذائين » الحذوة والحذوة : ما يسقط من الجلود حين تبشر وتقطع مما يرمى به وينقى . والحذائين جمع حذاء ، وهو صانع النعال .

(١) الذى فى الفائق ٤٧٨/١ بالحاء المهملة .

(س) وفي حديث نوف « إن الهدد ذهب إلى خازن البحر ، فاستعار منه الحذية ، فجاء بها فالتقاها على الرُّجاجة ففلقها » قيل هي الماس الذي يَحْدِي الحجارة : أى يَقْطَعُهَا ، وَيُنْقَبُ بِهِ الجواهرُ .

(هـ) وفيه « مثل الجليس الصالح مثل الدارِى إن لم يُحْدِكْ من عطره عَلَقَكَ من ريحه » أى إن لم يُعْطِكَ . يقال : أَحْدَيْتَهُ أَحْدِيهِ إِحْدَاءً ، وهى الحُذْيَا والحُذِيَّةُ .
* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فَيَدَاوِينِ الْجَرْحَى وَيُحْدِيْنَ مِنَ الْفَنِيْمَةِ » أى يُنْطِنِ .

(س) وفي حديث الهزهاز « قَدِمْتُ عَلَى عَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِفَتْحٍ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ قَالُوا : الْحُذْيَا ، مَا أَصَبْتَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قُلْتُ : الْحُذْيَا شَتْمٌ وَسَبٌّ » كأنه قد كان شتمه وسبّه ، فقال : هذا كان عطاءه إِيَّائى .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ذَاتُ عِرْقٍ حَذُو قَرْنٍ » الحَذُوُّ والحِذَاءُ . الإِزَاءُ وَالْمُقَابِلُ : أى إِيَّاهَا مُحَاذِيَّتُهَا . وَذَاتُ عِرْقٍ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . وَقَرْنٌ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَمَسَاقِفُهُمَا مِنَ الْحَرَمِ سَوَاءٌ .

﴿ باب الحاء مع الراء ﴾

﴿ حرب ﴾ * فى حديث الحديبية « وَإِلَّا تَرَ كُنُفَهُمْ يَخْرُوبِينَ » أى مَسْلُوبِينَ مِنْهُوِينَ . الْحَرْبُ بِالتَّحْرِيكِ : نَهْبُ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لِأَشْيَاءٍ لَهُ .

(س) ومنه حديث المغيرة « طَلَّقَهَا حَرِيْبَةً » أى لَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ إِذَا طَلَّقَهَا حُرْبُوا وَفُجِعُوا بِهَا ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ سُلِبُوا وَنُهَبُوا .

* ومنه الحديث « الْحَارِبُ الْمُسَلَّحُ » أى الْغَاصِبُ وَالنَّاهِبُ الَّذِى يُعْرِى النَّاسَ ثِيَابَهُمْ .
* وفى حديث على رضى الله عنه « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ » أى غَضِبَ . يُقَالُ مِنْهُ حَرَبٌ يَحْرَبُ حَرَبًا بِالتَّحْرِيكِ .

* ومنه حديث عيينة بن حصن « حَتَّى أَدْخَلَ عَلَى نِسَائِهِ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحَزَنِ مَا أَدْخَلَ عَلَى نِسَائِي » .

* ومنه حديث الأعشى الحرّ مازى :

* فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعٍ وَحَرَبٍ *

أى بخصومة وغبّ.

* ومنه حديث الدّين « فَإِنَّ آخِرَهُ حَرَبٌ » وروى بالشكون : أى النزاع . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

* ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه عند إخرأق أهل الشام الكعبة « يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّبَهُمْ » أى يزيد فى غصبيهم على ما كان من إخرأقها . حرّبت الرجل بالتشديد : إذا حملته على الغضب وعرفته بما يفضّب منه . ويروى بالجيم والهمزة . وقد تقدّم .

(٥) وفيه « أَنَّهُ بَعَثَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى قَوْمِهِ بِالطَّائِفِ ، فَأَتَاهُمْ وَدَخَلَ مِحْرَابًا لَهُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَذَّنَ لِلصَّلَاةِ » المِحْرَابُ : الموضع العالى المشرف ، وهو صدر المجلس أيضاً ، ومنه سُمِّيَ مِحْرَابُ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ صَدْرُهُ وَأَشْرَفَ مَوْضِعٌ فِيهِ .

(٥) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْحَارِيبَ » أى لم يكن يحب أن يجلس فى صدر المجلس ويترفع على الناس . والمحاريب : جمع مِحْرَابٍ .

* وفى حديث على رضى الله عنه « فَأَبْعَثَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِحْرَابًا » أى مرؤفا بالحرب عارفاً بها والميم مكسورة ، وهو من أبنية المبالغة ، كالمعطاء من العطاء .

* ومنه حديث ابن عباس ^(١) « قَالَ فِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : مَا رَأَيْتُ مِحْرَابًا مِثْلَهُ » .

* وفى حديث بدر « قَالَ الْمُشْرِكُونَ : أَخْرَجُوا إِلَى حَرَائِبِكُمْ » هكذا جاء فى بعض الروايات بالباء الموحدة ، جمع حريبة ، وهو مال الرجل الذى يقوم به أمره . والمعروف بالشاء المثلثة . وسيدكر

(حرث) (٥) فيه « اِحْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَمِيشُ أَبَدًا ، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا » أى اعمل لدنياك ، فخالف بين اللفظين . يقال حرثت واحترت . والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث : أمّا فى الدنيا فلحث على عمارتها وبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع بها من يجيئ بعدك ، كما انتفعت أنت بعمَل من كان قبلك وسكنت فيما عمره ، فإنّ الإنسان إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمله وحرص على ما يكسبه ، وأمّا فى جانب الآخرة فإنه حث على إخلاص العمل ،

وحُضُورِ النَّيَّةِ وَالقَلْبِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ ، وَالْإِكْتِثَارِ مِنْهَا ، فَإِنَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا يُكْثِرُ مِنْ عِبَادَاتِهِ وَيُخَالِصُ فِي طَاعَتِهِ . كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « صَلِّ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ » .

قال بعض أهل العلم : المراد من هذا الحديث غَيْرُ السَّابِقِ إِلَى الفَهْمِ مِنْ ظَاهِرِهِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا نَدَبَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَالتَّقْلِيلِ مِنْهَا ، وَمِنْ الْأَهْمَاكِ فِيهَا وَالِاسْتِمْتَاعِ بِلَذَائِهَا ، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَوَاسِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالدُّنْيَا فَكَيْفَ يَحْتُثُّ عَلَى عِمَارَتِهَا وَالِاسْتِكْتِثَارِ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَمِيشُ أَبَدًا قَلَّ حِرْصُهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا يُرِيدُهُ لَنْ يَقُوتَهُ تَحْصِيلُهُ بِتَرْكِ الْحِرْصِ عَلَيْهِ وَالمُبَادَرَةِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنْ فَاتَنِي الْيَوْمَ أَذَرَ كُتْمَهُ غَدًا ، فَإِنِّي أَعِيشُ أَبَدًا ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحَدِّدُ فَلَا يَحْرُصُ فِي الْعَمَلِ ، فَيَكُونُ حَتْمًا لَهُ عَلَى التَّرْكِ وَالتَّقْلِيلِ بِطَرِيقَةِ أَنْيَقَةِ مِنَ الْإِشَارَةِ وَالتَّنْذِيهِ ، وَيَكُونُ أَمْرُهُ لِعَمَلِ الْآخِرَةِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، فَيَجْمَعُ بِالْأَمْرَيْنِ حَالَةً وَاحِدَةً وَهُوَ الزُّهْدُ وَالتَّقْلِيلُ ، لَكِنْ بِلَفْظَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

وقد اختصّر الأزهرى هذا المعنى فقال : معناه تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذار الموت بالموت على عمل الدنيا ، وتأخير أمر الدنيا كراهية الاشتغال بها عن عمل الآخرة .

(هـ) وفي حديث عبد الله « احرثوا هذا القرآن » أى فتنشوه وتورثوه .
والحرث : التفتيش .

(هـ) وفيه « أصدق الأسماء الحارث » لأن الحارث هو الكاسب ، والإنسان لا يتخلو من الكسب طبعاً واختياراً .

[هـ] ومنه حديث بذر « اخرجوا إلى معايشكم وحرثيثكم » أى مكاسبكم ، واحدها حرثية . قال الخطابي : الحراث : أنضاء الإبل ، وأصله فى الخيل إذا هزلت فاستعير للإبل ، وإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْإِبِلِ أَحْرَفْنَاهَا بِالْفَاءِ . يُقَالُ نَاقَةٌ حَرَفٌ : أَيْ هَزِيلَةٌ . قَالَ : وَقَدْ يُرَادُ بِالْحَرَائِثِ الْمَكْسَبُ ، مِنْ الْاِحْتِرَاطِ : الْاِكْتِسَابِ . وَيُرْوَى « حَرَائِثِكُمْ » بِالْحَاءِ وَالبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) ومنه قول معاوية « أنه قال للأنصار : ما فعلت نواضحكم ؟ قالوا : حرثناها يوم بذر » أى أهزلناها . يُقَالُ حَرَّثْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْرَثْتُهَا بِمَعْنَى أَهزَلْتُهَا . وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ الْخَطَّابِيِّ .

وأراد معاوية بذكر نواضحهم تقرّيباً لهم وتعريضاً لأنهم كانوا أهل زرع وسقى ، فأجابوه بما أسكته تعريضاً بقتل أشياخه يوم بدر .

(هـ) وفيه « وعليه خميصة حُرَيْثِيَّة » هكذا جاء في بعض طُرُق البخارى ومسلم . قيل : هي منسوبة إلى حُرَيْث : رجُل من قُضَاعَةَ . والمعروف جَوَيْثِيَّة . وقد ذكرت في الجيم .

﴿ حرج ﴾ (هـ س) فيه « حَدَّثُوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » الحرجُ في الأصل : الضيقُ ، ويقع على الإثم والحرام . وقيل : الحرجُ أضيّق الضيق . وقد تكرر في الحديث كثيرا . فمضى قوله : حَدَّثُوا عن بنى إسرائيل ولا حرج : أى لا بأس ولا إثم عليكم أن تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ ما سمعتم وإن استحال أن يكون في هذه الأمة ، مثل ما روى أن ثيابهم كانت تطول ، وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل القربان وغير ذلك ؛ لأن يُحَدِّث عنهم بالكذب . ويشهد لهذا التأويل ما جاء في بعض رواياته « فإن فيهم العجائب » وقيل : معناه إن الحديث عنهم إذا أدبته على ما سمعته حقا كان أو باطلا لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفترة ، بخلاف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه إنما يكون بمد العلم بصحة روايته وعدالة رواته . وقيل : معناه إن الحديث عنهم ليس على الوجوب ؛ لأن قوله عليه الصلاة والسلام في أول الحديث « بلغوا عني » على الوجوب ، ثم أتبعه بقوله : وحَدَّثُوا عن بنى إسرائيل ولا حرج : أى لا حرج عليكم إن لم تُحَدِّثُوا عنهم .

* ومن أحاديث الحرج قوله في قتل الحيات « فليُحْرَجِ عليها » هو أن يقول لها أنتِ في حرج : أى ضيق إن عُدت إلينا ، فلا تلومينا أن نُضَيِّقَ عليك بالتَّبَعِ والطَّرْدِ والقتل .
* ومنها حديث اليتامى « تَحَرَّجُوا أن يأكلوا معهم » أى ضَيِّقُوا على أنفسهم . وتَحَرَّجَ فلان إذا فَعَلَ فعلا يَحْرُجُ به من الحرج : الإثم والضيق .

(س) ومنه الحديث « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحْرَجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ » أى أَضَيِّقُهُ وَأُحْرِمُهُ على مَنْ ظَلَمَهُمَا . يقال : حَرَّجَ على ظَمَك : أى حَرَمَهُ . وأُحْرَجَهَا بتطليقة : أى حَرَمَهَا .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في صلاة الجمعة « كَرِهَ أن يُحْرَجَهُم » أى

يُوقِعُهُمْ فِي الْحَرَجِ . وَأَحَادِيثُ الْحَرَجِ كَثِيرَةٌ ، وَكُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى .
 (س) وفي حديث حنين « حَتَّى تَرَكَوهُ فِي حَرَجَةٍ » الحرجة بالتحريك : مُجْتَمِعُ شَجَرٍ مَلْتَمَفٍ
 كَالْفَيْضَةِ ، وَالْجَمْعُ حَرَجٌ وَحِرَاجٌ .

* ومنه حديث معاذ بن عمرو « نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مَثَلِ الْحَرَجَةِ » .

* والحديث الآخر « إِنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَانَ فِي حَرَجَةٍ وَعِضَاءً » .

(س) وفيه « قَدِمَ وَفَدُّ مَذْحِجٍ عَلَى حَرَاجِيحٍ » الحَرَاجِيحُ : جَمْعُ حُرْجُوجٍ وَحُرْجُوجٍ ، وَهِيَ
 النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ . وَقِيلَ الضَّامِرَةُ . وَقِيلَ الْحَادَّةُ الْقَلْبُ .

﴿ حرجم ﴾ [هـ] في حديث خزيمه ، وَذَكَرَ السَّنَّةُ فَقَالَ : « تَرَكَتُ كَذَا وَكَذَا ، وَالذَّبِيحُ
 مُحْرَنِيحًا » أَيْ مُتَقَبِّضًا مُجْتَمِعًا كَالِحَا مِنْ شِدَّةِ الْجُدْبِ : أَيْ عَمَّ الْأَجَلُ حَتَّى نَالَ السَّبَاعَ وَالْبَهَائِمَ .
 وَالذَّبِيحُ : ذَكَرُ السَّبَاعِ . وَالنُّونُ فِي أَحْرَنْجِمَ زَائِدَةٌ . يُقَالُ حَرَبَجْتُ الْإِبِلَ فَاحْرَنْجَمَتْ : أَيْ رَدَدْتُهَا
 فَارْتَدَّتْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَاجْتَمَعَتْ .

* وفيه « إِنَّ فِي بَلَدِنَا حَرَاجِمَةً » أَيْ لُصُوصًا ، هَكَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ ،
 وَهُوَ تَضْحِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِجِيمَيْنِ ، كَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 قَدْ أَثْبَتَهَا فَرَوَاهَا .

﴿ حرد ﴾ (س) في حديث صَفْصَمَةَ « فَرَفِعَ لِي بَيْتَ حَرِيدٍ » أَيْ مُنْتَبِذٌ مُتَنَحٍّ عَنِ
 النَّاسِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَحْرَدَ الْجَمَلُ إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْزُكْ ، فَهُوَ حَرِيدٌ فَرِيدٌ . وَحَرَدَ الرَّجُلُ حَرُودًا
 إِذَا تَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ .

(س) وفي حديث الحسن :

عَجَلَتْ قَبْلَ حَنِيزِهَا بِشِوَاهِهَا وَقَطَعَتْ مُحْرَدَهَا بِحُكْمِ فَاصلِ
 الْمُحْرَدُ: الْقَطْعُ . يُقَالُ حَرَدْتُ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ حَرْدًا إِذَا قَطَعْتَ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسِيحِيءٌ مُبَيَّنًا فِي
 عِيَاءٍ مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ .

﴿ حرر ﴾ * فيه « مِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ عِدْلٌ مُحْرَرٌ » أَيْ أُجْرٌ مُعْتَقٍ . الْمُحْرَرُ : الَّذِي
 جُعِلَ مِنَ الْعَبِيدِ حُرًّا فَأَعْتَقَ . يُقَالُ : حَرَّ الْعَبْدُ يُحْرَثُ حَرَارًا بِالْفَتْحِ : أَيْ صَارَ حُرًّا .

* ومنه حديث أبي هريرة « فأنا أبو هريرة المحرّر » أى الممتق .

* وفى حديث أبى الدرداء « شراركم الذين لا يعتقوا محرّروهم » أى أنّهم إذا اعتقوه استخدموه ، فإذا أراد فرأفهم ادّعوا رِقَّة .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه قال لعاوية : حاجتى عطاء المحرّرين ، فأبى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شىء لم يبدأ بأول منهم » أراد بالمحرّرين الموالى ، وذلك أنّهم قوم لا ديوان لهم ، وإنما يدخلون فى جملة موالىهم ، والديوان إنما كان فى بنى هاشم ، ثم الذين يلوّنهم فى القرابة والسابقة والإيمان . وكان هؤلاء مؤخّرين فى الذّكر ، فذكرهم ابن عمر ، ونشّفع فى تقديم أعطياتهم ، لما علم من ضعفهم وحاجتهم ، وتألّفوا لهم على الإسلام .

* ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « أقمناكم عوف الذى يقال فيه : لا حرّ بوادى عوف ؟ قال لا » هو عوف بن محمّ بن ذهل الشيبانى ، كان يقال له ذلك لشرفه وعزه ، وأنّ من حلّ واديه من الناس كان له كالعبيد والخلول . والحرّ : أحد الأحرار ، والأنثى حرّة ، وجمعها حرائر .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال للنساء اللاتى كنن يخرجن إلى المسجد : لأردنكن حرائر » أى لألزمكن البيوت فلا تخرجن إلى المسجد ؛ لأنّ الحجاب إنما ضرب على الحرائر دون الإمام .

(س) وفى حديث الحجاج « أنه باع معتقاً فى حراره » الحرار بالفتح : مصدر ، من حرّ يحرّ إذا صار حرّاً . والاسم الحرّية .

وفى قصيد كعب بن زهير :

قنواه فى حرّتها للبصير بها عتق مبيّن فى الخدين تشميل

أراد بالحرّتين : الأذنين ، كأنه نسبهما إلى الحرّية وكرم الأصل .

(هـ) وفى حديث على « أنه قال لفاطمة رضى الله عنهما : لو أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فسألته خادماً يقيمك حرّاً ما أنت فيه من العمل » وفى رواية « حاراً ما أنت فيه » يعنى التعب والمشقة

من خدمة البيت ، لأن الحرارة مقرونة بهما ، كما أن البرد مقرون بالراحة والشكون . والحار : الشاق المتعب .

* ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما « قال لأبيه لَمَّا أَمَرَهُ بِجَلْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ : وَلَّ حَارًّا مِنْ تَوَلَّى قَارًّا » أي وَلَّ الْجِلْدَ مَنْ يَلْزَمُ الْوَلِيدَ أَمْرُهُ وَيَعْنِيهِ شَأْنُهُ . والقارُّ ضدُّ الحارِّ .

(س) ومنه حديث عُيَيْنَةَ بْنِ حِضْنٍ « حَتَّى أَذِيقَ نِسَاءَهُ مِنَ الْحَرِّ مِثْلَ مَا أَذِيقَ نِسَائِي » يُرِيدُ حُرْفَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْوَجَعِ وَالغَيْظِ وَالْمَشَقَّةِ .

(س) ومنه حديث أم المهاجر « لَمَّا نَعِيَ عُمَرَ قَالَتْ : وَاحِرَاهُ ، فَقَالَ الْغَلَامُ : حَرٌّ أَنْتَشَرَ فَمَلَأَ الْبَشَرَ » .

(س) وفيه « فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرٌّ أَجْرٌ » الحَرَّى : فَعَلَى مِنَ الْحَرِّ ، وَهِيَ تَأْنِيثُ حَرَّانَ ، وَهِيَ اللَّبَالِغَةُ ، يُرِيدُ أَنَّهَا لِشِدَّةِ حَرِّهَا قَدْ عَطِشَتْ وَبَسَّتْ مِنَ الْعَطَشِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي سَقَى كُلِّ ذِي كَبِدٍ حَرٌّ أَجْرًا . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْكَبِدِ الْحَرَّى حَيَاةَ صَاحِبِهَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَكُونُ كَبِدُهُ حَرَّى إِذَا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ ، يَعْنِي فِي سَقَى كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الْحَيَوَانَ . وَيَشْهَدُ لَهُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « فِي كُلِّ كَبِدٍ حَارَّةٌ أَجْرٌ » .

(س) والحديث الآخر « مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ حَرَّانِ كَبِدٍ » وما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما « أَنَّهُ نَهَى مُضَارِبَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِمَالِهِ ذَا كَبِدٍ رَطْبَةً » .

(س) وفي حديث آخر « فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرٌّ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » وفي هذه الرواية ضَعْفٌ . فَأَمَّا مَعْنَى رَطْبَةٍ فَقِيلَ : إِنَّ الْكَبِدَ إِذَا ظَمِئَتْ تَرَطَّبَتْ . وَكَذَا إِذَا أُلْقِيَتْ عَلَى النَّارِ . وَقِيلَ كُنِيَ بِالرُّطُوبَةِ عَنِ الْحَيَاةِ ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَابَسُ الْكَبِدِ . وَقِيلَ وَصَفَهَا بِمَا يُوْءَلُ أَمْرُهَا إِلَيْهِ .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه وَجَمَعَ الْقُرْآنَ « إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْآنِ الْقُرْآنِ » أَيِ اسْتَدَّ وَكَثُرَ ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَرِّ : الشَّدَّةُ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « حَسَّ الْوَعَا وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ » .

(هـ) وفي حديث صفين « إِنَّ مَعَاوِيَةَ زَادَ أَصْحَابَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ خَمْسًا مِائَةَ خَمْسًا مِائَةَ ،

فلما اتفقوا جعل أصحابُ عليٍّ يقولون : لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الإِحْرَيْنِ « هكذا رواه الهروي . والذي ذكره الخطابي : أن حَبَّةَ العُرْنِي قال : شَهِدْنَا مع علي يوم الجَمَل ، فقسَمَ ماني للعسْكر بَيْنَنَا ، فأصابَ كلَّ رَجُلٍ مِنَّا خَمْسَمِائَةَ . فقال بعضهم يومَ صِفِّين :

قُلْتُ لِنَفْسِي الشُّوءَ لَا تَقْرَيْنِ لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الإِحْرَيْنِ

قال ورواه بعضهم : لاخمس ، بكسر الخاء ، من ورد الإبل ، والفتح أشبه بالحديث . ومعناه : ليس لك اليوم إلا الحجارة والخبثية . والإحْرَيْنِ : جمع الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود ، وتُجمع على حَرٍّ ، وحرارٍ ، وحرّاتٍ ، وحرّينَ ، وإحْرَيْنِ ، وهو من الجُموع النادرة ككُثْبَيْنِ وقُلْبَيْنِ ، في جمع ثبّة وقلّة ، وزيادة الهمة في أوله بمنزلة الحركة في أرضين ، وتغيير أول سنين . وقيل : إن واحد إحْرَيْنِ : إحرة^(١) .

* وفي حديث جابر رضى الله عنه « فكانت زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم معي لا تُفَارِقُنِي حتى ذَهَبَتْ مِنِّي يَوْمَ الحِرَّةِ » قد تكرر ذكر الحرة ويومها في الحديث ، وهو يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية ، لما انتهت المدينة عسكره من أهل الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين ، وأمر عليهم مسلم بن عقبة المُرِّي في ذى الحجة سنة ثلاث وستين ، وعقبها هلك يزيد . والحرة هذه : أرضٌ بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة ، وكانت الوقعة بها . (س) وفيه « إن رجلاً لطم وجهه جارية ، فقال له : أعجزَ عليك إلا حرٌّ وجهها » حرُّ الوجه : ما أقبل عليك وبدًا لك منه . وحرُّ كل أرضٍ ودارٍ : وسطها وأطرافها . وحرُّ البقل والغاكة والطين : جيدها .

[هـ] ومنه الحديث « ما رأيت أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن ، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحراً حُسناً منه » بمعنى أرق منه رقة حُسن .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « ذُرِّي وأنا أحِرٌّ لك » يقول ذُرِّي الدقيق لأتخذ لك منه حريرة . والحريرة : الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء . وقد تكرر ذكر الحريرة في أحاديث الأَطعمَةِ والأدوية .

(١) في اللسان : قال ثعلب : إنما هو الأَحْرَيْنِ ، جاء به على أحر ، كأنه أراد هذا الموضع الأحر ، أى الذى هو أحر من غيره . فصره كالأكرميين والأرحمين .

* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « وقد سُئِلْتُ عن قضاء صلاة الحائض فقالت : أَحْرُورِيَّةُ أَنْتِ » الْحُرُورِيَّةُ : طائفة من الخوارج نُسِبُوا إِلَى حُرُورَاءِ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أوَّلُ مُجْتَمِعِهِمْ وَتَحْكِيمِهِمْ فِيهَا ، وَهُمْ أَحَدُ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ . وكان عندهم من التَّشَدُّدِ فِي الدِّينِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ ، فَلَمَّا رَأَتْ عَائِشَةُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ تُشَدِّدُ فِي أَمْرِ الْحَيْضِ شَبَّهَتْهَا بِالْحُرُورِيَّةِ وَتَشَدُّدِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ ، وَكَثْرَةَ مَسَائِلِهِمْ وَتَعَنُّتِهِمْ بِهَا . وَقِيلَ أَرَادَتْ أَنَّهَا خَالَفَتْ الشُّنَّةَ وَخَرَجَتْ عَنِ الْجَمَاعَةِ كَمَا خَرَجُوا عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحُرُورِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث أشرط الساعة « يُسْتَحَلُّ الْحِرُّ وَالْحَرِيرُ » هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء ، وقال : الْحِرُّ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ : الْفَرَجُ ، وَأَصْلُهُ حِرْحٌ بِكسْرِ الحاء وسكون الراء ، وجمعه أَحْرَاحٌ . ومنهم من يُشَدِّدُ الرَّاءَ وَليْسَ بِجَيِّدٍ ، فَعَلِيَ التَّخْفِيفُ يَكُونُ فِي حِرْحٍ ، لَافِي حَرَرٍ . وَالْمَشْهُورُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافِ طُرُقِهِ « يَسْتَحَلُّونَ الْخِرَّ » بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّيِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ثِيَابِ الْإِبْرَيْسِمِ مَعْرُوفٌ ، وَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِي الْبُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ ، وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرَ ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى ، وَهُوَ حَافِظٌ عَارِفٌ بِمَا رَوَى وَشَرَحَ ، فَلَا يُتَّهَمُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿ حرز ﴾ * في حديث يأجوج ومأجوج « فَحَرَزُّ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ » أَي ضَمُّهُمْ إِلَيْهِ ، وَاجْمَعْلَهُ لَمْ حِرْزَا . يُقَالُ : أَحْرَزْتُ الشَّيْءَ أَحْرَازُهُ إِحْرَازًا إِذَا حَفَظْتَهُ وَضَمَّمْتَهُ إِلَيْكَ وَصُنَّتَهُ عَنِ الْأَخْذِ .

* ومنه حديث الدعاء « اللَّهُمَّ اجْمَلْنَا فِي حِرْزِ حَارِزٍ » أَي كَنَفِ مَنِيْعٍ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : شِعْرٌ شَاعِرٌ ، فَأَجْرِي اسْمُ الْفَاعِلِ صِفَةٌ لِلشَّعْرِ ، وَهُوَ لِقَائِلُهُ ، وَالْقِيَّاسُ أَنْ يَقُولَ حِرْزٌ مُحْرِزٌ ، أَوْ حِرْزٌ حَرِيْزٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُ أَحْرَزَ ، وَلَكِنْ كَذَا رَوَى ، وَلَعَلَّهُ لُغَةٌ .

(هـ) ومنه حديث الصديق « أَنَّهُ كَانَ يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ :

* وَاحْرَزَا وَأَبْتَعِي النَّوْافِلَا *

ويروى « أَحْرَزْتُ نَهْبِي وَأَبْتَعِي النَّوْافِلَ » يُرِيدُ أَنَّهُ قَضَى وَتَرَاهُ ، وَأَمِنْ فَوَاتِهِ ، وَأَحْرَزَ أَجْرَهُ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ تَنَفَّلَ ، وَإِلَّا فَقَدْ خَرَجَ مِنْ عَهْدَةِ الْوِتْرِ . وَالْحِرْزُ بِفَتْحِ الرَّاءِ : الْمُحْرَزُ ، فَعْلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، وَالْأَلْفُ فِي وَاحْرَزَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءِ الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِمْ يَاغْلَامًا أَقْبِلْ ، فِي يَاغْلَامِي ، وَالنَّوْافِلُ : الزَّوَائِدُ . وَهَذَا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ يُضْرَبُ لِمَنْ ظَفِرَ بِمَطْلُوبِهِ وَأَحْرَزَهُ ثُمَّ طَلَبَ الزِّيَادَةَ .

(هـ) وفي حديث الزكاة « لا تأخذوا من حرزات أموال الناس شيئاً » أى من خيارها .
هكذا يروى بتقديم الرأى على الزاى ، وهو جمع حرزة بسكون الرأى ، وهى خيار المال ؛ لأن صاحبها
يحرزها ويصونها . والرواية المشهورة بتقديم الزاى على الرأى ، وسند كرها فى بابها .

﴿ حرس ﴾ (هـ) فيه « لا قطع فى حريسة الجبل » أى ليس فيما يحرس بالجبل إذا سرق
قطع ؛ لأنه ليس بحرز . والحريسة فميلة بمعنى مفعولة : أى أن لها من يحرسها ويحفظها . ومنهم من
يجعل الحريسة السرقة نفسها : يقال حرس يحرس حرساً إذا سرق ، فهو حارس ومحترس : أى
ليس فيما يسرق من الجبل قطع .

* ومنه الحديث « أنه سئل عن حريسة الجبل فقال فيها غرم مثلها وجلدات نكالا ، فإذا
أواها المراح فقيها القطع » ويقال للشاة التى يذكرها الليل قبل أن تصل إلى مراحها : حريسة .
وفلان يأكل الحرسات : إذا سرق أغنام الناس وأكلها . والاحتراس : أن يسرق الشيء من
المرعى . قاله شمر .

(هـ) ومنه الحديث « أن غلمة لحاطب احترسوا ناقةً لرجل فانتحروها » .

* وفى حديث أبى هريرة « ثمن الحريسة حرام لعينها » أى أن أكل المسروقة وبيعها
وأخذ ثمنها حرام كله .

* وفى حديث معاوية « أنه تناول قصّة من شعر كانت فى يد حرسى » الحرسى بفتح
الراء : واحد الحراس والحرس ، وهم خدام السلطان المرتبون لحفظه وحراسته . والحرسى
واحد الحرس ، كأنه منسوب إليه حيث قد صار اسم جنس . ويجوز أن يكون منسوباً إلى
الجمع شاذاً .

﴿ حرش ﴾ (س) فيه « أن رجلاً أتاه بضباب احترشها » الاحتراش والحرش : أن تهيج
الضب من جحره ، بأن تضربه بمخشبة أو غيرها من خارجة فيخرج ذنبه ويقرب من باب الجحر
ينحسب أنه ألقى ، فحينئذ يهدم عليه جحره ويؤخذ . والاحتراش فى الأصل : الجمع
والكسب والخذاع .

(٥) ومنه حديث أبي حنمة في صفة التمر « وتُحترش به الضباب » أي تُصطَاد . يقال إن الضَّبَّ يُعْجَبُ بالتمر فيُحِبُّهُ .

[٥] ومنه حديث المسور « ما رأيت رجلاً يَنْفِرُ من الحرش مثله » يعني معاوية ، يريد بالحرش الخديعة .

(س) وفيه « أنه نهى عن التحريش بين البهائم » هو الإغراء وتهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والدأيوك وغيرها .

(س) ومنه الحديث « إن الشيطان قد ينس أن يُعَبِّد في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم » أي في تحملهم على الفتن والحروب .

* ومنه حديث عليّ في الحج « فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحْرَشًا على فاطمة » أراد بالتحريش ها هنا ذكر ما يُوجب عتابه لها .

* وفيه « أن رجلاً أخذ من رجل آخر دنانير حرشاً » جمع أحرش : وهو كل شيء حسن . أراد بها أنها كانت جديدة عليها خُشُوْنَةُ النَّقْشِ (١) .

﴿ حَرْشَفٌ ﴾ (س) في حديث غزوة حنين « أَرَى كَتِيبَةَ حَرْشَفٍ » الحَرْشَفُ : الرَّجَالَةُ شَبَّهُوا بِالْحَرْشَفِ مِنَ الْجَرَادِ وَهُوَ أَشَدُّهُ أَكْلًا . يقال مَا نَمَّ غَيْرَ حَرْشَفٍ رَجَالٌ : أَي ضُعْفَاءُ وَشُيُوخٌ . وَصِفَارٌ كُلُّ شَيْءٍ حَرْشَفَةٌ .

﴿ حَرَصٌ ﴾ (٥) في ذكر الشَّجَاجِ « الحَارِصَةُ » وهي التي تَحْرِصُ الجِلْدَ أَي تَشَقُّهُ . يقال : حَرَصَ القَصَّارُ التَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ .

﴿ حَرَضٌ ﴾ (س) فيه « ما من مؤمن يَمْرُضُ مَرَضًا حَتَّى يُحْرِضَهُ » أَي يُدْنِفُهُ وَيُسْقِمَهُ . يقال : أَحْرَضَهُ المَرَضُ فَهُوَ حَرِضٌ وَحَارِضٌ : إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ وَأَشْفَى عَلَى المَلَائِكَةِ .

(٥) وفي حديث عوف بن مالك « رأيت مُحَلِّمَ بن جَعَامَةَ في المنام ، فَقُلْتُ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ بِخَيْرٍ ، وَجَدْنَا رَبًّا رَحِيمًا غَفَرَ لَنَا ، فَقُلْتُ : لِكُلِّكُمْ ؟ فَقَالَ : إِكَلْنَا غَيْرَ الأَحْرَاضِ ، قُلْتُ : وَمَنْ

(١) في حديث أبي الموالى « فأنت جارية فأقبلت وأدبرت ولاني لأسمع بين نخذيها من لفظها مثل فثيش الحرايش » الحرايش جنس من الحيات واحدها حريش . ذكر بهامش الأصل . وانظره في مادة ف ش ش من هذا الكتاب

الأحراض؟ قال: الذين يُشار إليهم بالأصابع «أى اشتهروا بالشَّرِّ». وقيل: هم الذين اُسرفوا في الذنوب فأهلكوا أنفسهم. وقيل: أراد الذين فسدت مذاهبهم.

(٥) وفي حديث عطاء في ذِكْرِ الصَّدَقَةِ «كذا وكذا والإخْرِيسُ» قيل هو المُصْفَرُّ.

* وفيه ذكر «الحُرْضِ» بضمّتين وهو وادٍ عند أحدٍ.

* وفيه ذكر «حُرَاضٍ» بضم الحاء وتخفيف الراء: موضع قرب مكة. قيل كانت به العزى.

{ حرف } (٥) فيه «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ» أراد بالحرف

اللغة، يعنى على سبع لغات من لغات العرب: أى إنها مُفَرَّقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة، كقوله تعالى «مالك يوم الدين» و«عبد الطاغوت» ومما بيّن ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعتُ القراءة فوجدتهم مُتفارين بين، فقرأوا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم: هلُمّ وتعال وأقبل. وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها. والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سُمي الحرف من حروف الهجاء.

[٥] ومنه حديث ابن عباس «أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف» أى على جانب.

وقد تكرر مثله في الحديث.

* وفي قصيد كعب بن زهير:

حَرَفٌ أَبُوها أَخُوها مِن مَّهْجَنَةٍ وَعَمَّها خالِها قَوْداهُ شِمْليلُ

الحرف: الناقة الضامرة، شُبِّهت بالحرف من حروف الهجاء لدِقَّتِها.

(٥) وفي حديث عائشة «لما استخلف أبو بكر قال: لقد علم قومي أن حِرْفَتِي لم تسكن

تَعَجَّز عن مؤونة أهلي، وشغلت بأمر المسلمين فسياً كل آل أبي بكر من هذا ويحترف للمسلمين فيه» الحرفة: الصناعة وجهة الكسب. وحريف الرجل: مُعامِلُهُ في حرفته، وأراد باحترافه للمسلمين نظره في أمورهم وتشمير مكاسبهم وأرزاقهم. يقل: هو يحترف لِعِيالِهِ، ويحترف: أى يكسب.

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « حُرْفَةٌ أَحَدِكُمْ أَشَدُّ عَلَى مَنْ عَيْلَتِهِ » أى إن إغناء الفقير وكفايته أيسر على من إصلاح الفاسد . وقيل : أراد لمدم حُرْفَةٌ أَحَدُهُم وَالْإِغْتِمَامُ لذلك أَشَدُّ عَلَى مَنْ فَقَرَهُ .

* ومنه حديثه الآخر « إني لأرى الرجل يُعْجِبُنِي فَأَقُولُ هَلْ لَهُ حُرْفَةٌ ؟ فَإِنْ قَالُوا لَا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي » وقيل معنى الحديث الأول هو أن يكون من الحُرْفَةِ بِالضَّمِّ وبالسكسر ، ومنه قولهم : حُرْفَةُ الْأَدَبِ . وَالْمُحَارَفُ بفتح الراء : هو المخرُوم المجدود الذى إذا طَابَ لَا يُرْزَقُ ، أو يكون لا يَسْمَى فِي السَّكْبِ . وقد حُورِفَ كَسْبُ فُلَانٍ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ فِي مَعَاشِهِ وَضُيِّقَ ، كأنه مَيْلَ بَرزَقِهِ عَنْهُ ، من الانْحِرَافِ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ الْمَيْلُ عَنْهُ .

* ومنه الحديث « سَطَطَ عَلَيْهِمُ مَوْتَ طَاعُونَ ذَنِيْفٍ يُحَرِّفُ الْقُلُوبَ » أى يُمِيلُهَا وَيَجْمَعُهَا عَلَى حَرَفٍ : أى جَانِبٍ وَطَرَفٍ . وَيُرْوَى يُحَوِّفُ بِالْوَاوِ وَسِيحِي .

* ومنه الحديث « وَوَصَفَ سَفِيَانٌ بِكَمَّةٍ مُحَرَّفَةٍ » أى أَمَانَةٍ .

* والحديث الآخر « وَقَالَ بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا » كأنه يريد القتل . وَوَصَفَ بِهَا قَطْعَ السَّيْفِ بِحَدِّهِ .

[هـ] ومنه حديث أبي هريرة رضى الله عنه « آمَنَتْ بِمُحَرِّفِ الْقُلُوبِ » أى مُزِبِهَا وَمُمِيلِهَا ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى . وَرُوي « بِمُحَرِّكِ الْقُلُوبِ » .

[هـ] وفي حديث ابن مسعود « مَوْتُ الْمُؤْمِنِ يَبْرَقُ الْجَبِينِ فَيُحَارَفُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِهَا ، فَتَكُونُ كَفَّارَةً لَذُنُوبِهِ » أى يُقَاسُ بِهَا . وَالْمُحَارَفَةُ : التَّمَايَسَةُ بِالْمُحَرِّافِ ، وَهُوَ الْمَيْلُ الَّذِي تُخَنَّبَرُ بِهِ الْجِرَاحَةُ ، فَوُضِعَ مَوْضِعُ الْمُجَازَاةِ وَالْمُسْكَافَاةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّدَّةَ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ حَتَّى يَبْرَقَ لَهَا جَبِينُهُ عِنْدَ السِّيَاقِ تَكُونُ كَفَّارَةً وَجِزَاءً لِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، أَوْ هُوَ مِنَ الْمُحَارَفَةِ ، وَهُوَ التَّشْدِيدُ فِي الْمَآشِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ أَلْبَسْتُ الْمُحَارِفَ عَلَى عَمَلِهِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » أى يُجَازَى . يَقَالُ : لَا تُحَارِفْ أَخَاكَ بِالشُّوءِ : أى لَا تُجَازِهِ . وَأُخْرِفَ الرَّجُلُ إِذَا جَازَى عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرِّ . قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

﴿ حرق ﴾ (أ) فيه « ضالة المؤمن حرق النار » حرق النار بالتحريك : لهبها وقد يسكن : أى إن ضالة المؤمن إذا أخذها إنسان ليتملكها أذنه إلى النار .

(أ) ومنه الحديث « الحرق والفرق والشرق شهادة » .

« ومنه الحديث الآخر « الحرق شهيد » بكسر الراء . وفى رواية « الحريق » هو الذى يقع فى حرق النار فيلتهب .

(أ) وفى حديث المظاهر « اخترقت » أى هلكت . والإحراق : الإهلاك ، وهو من إحراق النار .

« ومنه حديث الجامع فى نهار رمضان أيضاً « اخترقت » شبة^(١) ما وقما فيه من الجامع فى المظاهرة والصوم بالملاك .

(س) ومنه الحديث « أوحى إلى أن أخرج قريشاً » أى أهلكتهم .

« وحديث قتال أهل الردة « فلم يزل يجرق أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذى خرجوا منه » .

(أ) وفيه « أنه نهى عن حرق النواة » هو برؤها بالبرد . يقال حرقه بالمحرق . أى برده به .

« ومنه القراءة « لئلا تحرقنه ثم لنسيفنه فى اليم نسماً » ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار ، وإنما نهى عنه إكراماً للنخلة ، ولأن النوى قوت الدراجين .

(أ) وفيه « شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المحرق من الخاصرة » الماء المحرق : هو المغلى بالحرق وهو النار ، يريد أنه شربه من وجع الخاصرة .

« وفى حديث على رضى الله عنه « خير النساء الحارقة » وفى رواية « كذبتكم الحارقة » هى المرأة الضيقة الفرج . وقيل : هى التى تغلبها الشهوة حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض : أى تحكها . يقول عليكم بها^(٢) .

(١) فى اوتاج العروس : شبه

(٢) فى الدر الشير : وقيل الحارقة : النكاح على جنب . حكاه ابن الجوزى اه ، وانظر القاموس (حرق) .

* ومنه حديثه الآخر « وَجَدْتُهَا حَارِقَةً طَارِقَةً فَائِقَةً » .

* ومنه الحديث « يَحْرُقُونَ أَنْبِيَائَهُمْ غَيْظًا وَحَنَقًا » أَي يَحْكُونَ بِعَضَاهَا عَلَى بَعْضِ .

[٥] وفي حديث الفتح « دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ حَرَقَانِيَّةٌ » هَكَذَا يُرْوَى . وَجَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهَا السَّوْدَاءُ ، وَلَا يُدْرَى مَا أَسْلَمَهُ . وَقَالَ الزُّنْجَرِيُّ : الْحَرَقَانِيَّةُ هِيَ الَّتِي عَلَى لَوْنٍ مَا أَحْرَقْتَهُ النَّارُ ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ - بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ - إِلَى الْحَرَقِ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالرَّاءِ . وَقَالَ : يُقَالُ الْحَرَقُ بِالنَّارِ وَالْحَرَقُ مَعًا . وَالْحَرَقُ مِنَ الدَّقِّ الَّذِي يَعْزِضُ لِلثُّوبِ عِنْدَ دَقِّهِ مُحْرَكٌ لِأَخِيرِ .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه « أَرَادَ أَنْ يَسْتَبْدِلَ بِعُمَالِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ إِبْطَانِهِمْ فِي تَنْفِيزِ أَمْرِهِ فَقَالَ : أَمَّا عَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةٍ فَإِنَّمَا غَرَّبَنِي بِعِمَامَتِهِ الْحَرَقَانِيَّةِ السَّوْدَاءِ » .

﴿ حَرَقَفَ ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ فَرَسًا فَفَرَّتْ . فَتَدَارَ مِنْهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعُرْضُ رُكْبَتَيْهِ ، وَحَرَقَفَتَيْهِ ، وَمَنْسَكِيْبِهِ ، وَعُرْضُ وَجْهِهِ مُنْسَحٍ » الْحَرَقَفَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الْوَرَكِ . يُقَالُ لِلْمَرِيضِ إِذَا طَالَتْ ضَجَعَتُهُ : دَبَّرَتْ حَرَقَفَهُ .

(س) ومنه حديث سُويد « تَرَانِي إِذَا دَبَّرْتَ حَرَقَفَتِي وَمَالِي ضَجَعَةٌ إِلَّا عَلَى وَجْهِ ، مَا يَسُرُّنِي أَنِي نَقَصْتُ مِنْهُ قَلَامَةً ظُفْرٍ » .

﴿ حَرَمَ ﴾ [٥] فِيهِ « كُلُّ مُسْلِمٍ عَنِ مُسْلِمٍ مُحْرَمٍ » يُقَالُ إِنَّهُ لِمُحْرَمٍ عَنْكَ : أَي يَحْرَمُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : مُسْلِمٌ مُحْرَمٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِعُ بِهِ . يُرِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ الْمُعْتَمِصَ بِالْإِسْلَامِ مِمَّنْ يَحْرَمُهُ مَنْ أَرَادَهُ أَوْ أَرَادَ مَالَهُ .

[٥] ومنه حديث عمر « الصِّيَامُ إِحْرَامٌ » لِاجْتِنَابِ الصَّائِمِ مَا يَنْهَى صَوْمَهُ . وَيُقَالُ لِلصَّائِمِ مُحْرَمٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ نَحْدُولًا

وَقِيلَ : أَرَادَ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِعُ بِهِ . وَيُقَالُ لِلْحَالِفِ مُحْرَمٌ لِتَحْرَمِهِ بِهِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ « فِي الرَّجُلِ مُحْرَمٌ فِي الْغَضَبِ » أَي يَحْتَلِفُ .

(س) وفي حديث عمر « فِي الْحَرَامِ كَفَّارَةٌ يَمِينٌ » هُوَ أَنْ يَقُولَ : حَرَامُ اللَّهِ لَا أَفْعَلُ كَذَا ،

كما يقول بين الله ، وهي لغة المقيمين . ويحتمل أن يريد تحريم الزوجة والجارية من غير نية الطلاق .
ومنه قوله تعالى « يا أيها النبي إِمَّ تَحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » ثم قال « قد فرض الله لكم
تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » .

* ومنه حديث عائشة « آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم ، فجعل الحرام
حللا » تعني ما كان قد حرّمه على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد أحله وجعل في اليمين الكفارة .

* ومنه حديث علي « في الرجل يقول لامرأته أنت علي حرام » .

* وحديث ابن عباس « من حرّم امرأته فليس بشيء » .

* وحديثه الآخر « إذا حرّم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها » .

(٥) وفي حديث عائشة « كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحله وحرّمه » الحُرْم -
بضم الحاء وسكون الراء - الإحرام بالحج ، وبالكسر: الرجل المحرم . يقال : أنت حلٌّ ، وأنت
حرّم . والإحرام : مصدر أحرّم الرجل يحرم إحراما إذا أهل بالحج أو بالعمرة وبأشرف أسبأبهما
وشروطهما من خلع المخيط واجتناب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير
ذلك . والأصل فيه المنع . فكان المحرم ممتنع من هذه الأشياء . وأحرّم الرجل إذا دخل الحرم ،
وفي الشهور الحرم وهي ذوالقعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . وقد تكرّر ذكرها
في الحديث .

* ومنه حديث الصلاة « تحريمها التكبير » كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار
ممنوعا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها ، فقبل للتكبير : تحريم ؛ لتعني المصلي
من ذلك ، ولهذا سُميت تكبيرة الإحرام : أي الإحرام بالصلاة .

* وفي حديث الحديبية « لا يسألوني خطّة بمظّمون فيها حرّمات الله إلا أعطيتهم إياها »
الحرّمات : جمع حرمة ، كظلمة وظلمات ، يرد حرمة الحرم ، وحرمة الإحرام ، وحرمة الشهر الحرام .
والحرمة : ما لا يحل انتهاكه .

* ومنه الحديث « لا تُسافر المرأة إلا مع ذي تحرم منها » وفي رواية « مع ذي حرمة منها »
ذو المحرم : من لا يحل له نكاحها من الأقارب كالأب والابن والأخ والعم ومن يمرى بنجرهم .

[٥] ومنه حديث بعضهم « إذا اجتمعت حُرْمَتَانِ طُرِحَتِ الصُّغْرَى لِلْكُبْرَى » أى إذا كان أمرٌ فيه مَنفعة لعامة الناس ، ومَضَرَّةٌ على الخاصة قَدِّمَتْ مَنفعة العامة .

* ومنه الحديث « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ » أى مُحَرَّمَةُ الضَّرْبِ ، أَوْ ذَاتِ حُرْمَةٍ .
* والحديث الآخر « حَرَّمْتُ أَنْظِلُّمَ عَلَى نَفْسِي » أى تَقَدَّسْتُ عَنْهُ وَتَعَالَيْتُ ، فَهُوَ فِي حَقِّهِ كَالشَّيْءِ الْمُحَرَّمِ عَلَى النَّاسِ .

* والحديث الآخر « فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ » أى بِتَحْرِيمِهِ . وَقِيلَ الْحُرْمَةُ الْحَقُّ : أَى بِالْحَقِّ الْمُنَافِعِ مِنْ تَحْلِيلِهِ .

* وحديث الرضاع « فَتَحَرَّمَ بِلَبَنِهَا » أى صَارَ عَلَيْهَا حَرَامًا .
* وفى حديث ابن عباسٍ وَذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْلُ عَلِيٍّ أَوْ عُمَانَ فِي الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ « حَرَّمَهُنَّ آيَةٌ وَأَحَلَّهُنَّ آيَةٌ » فَقَالَ : « نُحْرِمُهُنَّ عَلَى قِرَاتِي مِنْهُنَّ ، وَلَا نُحْرِمُهُنَّ عَلَى قِرَابَةٍ بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ » أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يُخْبِرَ بِاللَّهْلِ الَّتِي وَقَعَ مِنْ أَجْلِهَا تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ الْخُرْتَيْنِ فَقَالَ : لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ بِقِرَابَةٍ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى ، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَحِلَّ وَطَهُ الثَّانِيَةَ بَعْدَ وَطْءِ الْأُولَى ، كَمَا يَجْرَى فِي الْأُمِّ مَعَ الْبِنْتِ ، وَلَسِ كُنْتَهُ قَدْ وَقَعَ مِنْ أَجْلِ قِرَابَةِ الرَّجُلِ مِنْهُمَا ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ الْأَخْتَ إِلَى الْأَخْتِ لِأَنَّهَا مِنْ أَصْهَارِهِ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ أَخْرَجَ الْإِمَاءَ مِنْ حُكْمِ الْحَرَائِرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا قِرَابَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ إِمَائِهِ . وَالْفَقَهُاءُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ الْجَمْعَ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ فِي الْحَرَائِرِ وَالْإِمَاءِ . فَأَمَّا الْآيَةُ الْمُحَرَّمَةُ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَافَ » وَأَمَّا الْآيَةُ الْمُحِلَّةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى « أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

(٥) وفى حديث عائشة « أَنَّهُ أَرَادَ الْبِدَاوَةَ فَأَرْسَلَ إِلَى نَاقَةٍ مُحَرَّمَةٍ » الْحُرْمَةُ هِيَ الَّتِي لَمْ تُرْكَبْ وَلَمْ تُدَلَّلْ .

(٥) وَفِيهِ « الَّذِينَ تُذَرِّكُهُمُ السَّاعَةُ تُبَعِّثْ عَلَيْهِمُ الْحَرِيمَةَ » هِيَ بِالْكَسْرِ الْفُتْمَةُ وَطَلَبُ الْجِمَاعِ ، وَكَأَنَّهَا بَغِيرُ الْآدَمِيِّ مِنَ الْحَيْوَانِ أَخْصَ . يُقَالُ اسْتَحْرَمْتُ الشَّاةَ إِذَا طَابَتِ الْفِعْلُ .

(س) وفى حديث آدم عليه السلام « أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ لَمْ يَضْحَكْ » هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ أَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لَا تُهْتَكُ ، وَليْسَ مِنْ اسْتَحْرَامِ الشَّاةِ .

(هـ) وفيه « إن عياض بن حماد^(١) المِجاشِيَّيَّ كان حِرْمِيَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا حجَّ طاف في ثيابه » كان أشرف العرب الذين كانوا يتَّخِذُونَ في دينهم - أي يَنْشُدُونَ - إذا حجَّ أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ، ولم يطف إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشرفهم رجل من قريش ، فيكون كل واحدٍ منهما حِرْمِيَّ صاحبه ، كما يقال كَرِيٌّ لِلْكُرِيِّ وَالْمُسْكِرِيُّ . والنَّسَبُ في الناس إلى الحرم حِرْمِيٌّ بكسر الحاء وسكون الراء . يقال رجل حِرْمِيٌّ ، فإذا كان في غير الناس قالوا ثوبٌ حِرْمِيٌّ .

(هـ) وفيه « حَرِيمُ البئر أربعون ذراعاً » هو الموضع المُحِيطُ بها الذي يلتقي فيه ترابها : أي إن البئر التي يَحْفَرُها الرجل في مَوَاتٍ فحريمها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليه . وسمي به لأنه يحرمُ منعُ صاحبه منه ، أولاً لأنه يحرم على غيره التصرفُ فيه .

﴿ حرمد ﴾ * في شعر تبع :

فرأى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وتأط حرمد

الحرمد : طين أسود شديد السواد .

﴿ حرا ﴾ [هـ] في حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فما زال جسمه يحرى » أي ينقص . يقال : حرى الشيء يحرى إذا نقص .

(هـ) ومنه حديث الصديق « فما زال جسمه يحرى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق به » .

* ومنه حديث عمرو بن عبسة « فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَخْفِيًا حَرَاةً عليه قومه » أي غضاب ذور وغم وهم ، قد انتقصهم أمره وعيّل صبرهم به ، حتى أثر في أجسامهم وانتقصهم .

(س) وفيه « إن هذا الحرى إن خطب أن ينكح » يقال : فلان حرى بكذا وحرى بكذا ، وبالحرى أن يكون كذا : أي جدير وخايق . والمثقل يثنى ويجمع ، ويؤنث ، تقول

(١) في نسخة « ابن حمار » ومثله في اللسان . قاله مصحح الأصل .

حَرَيَّانَ وحرِيثُونَ^(١) وحرَيْبَةٌ . والمُخَفَّفُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ .

(س) ومنه الحديث الآخر « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَدْعُو فِي شَيْبَتِهِ نِمَ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ فَبِالْحَرَمَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ » .

* وفيه « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ » أَي تَمَدَّدُوا طَلِبَهَا فِيهَا . وَالتَّحَرَّى : الْقَصْدُ وَالاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ ، وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ .

* ومنه الحديث « لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث رجلٍ من جُهَيْنَةَ « لَمْ يَكُنْ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يُقَرِّبُهُ بِحَرَاهُ سُخْطًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » الْحَرَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : جَنَابُ الرَّجُلِ . يُقَالُ : أَذْهَبَ فَلَأْرَاكُ بِحَرَايَ .

(س) وفيه « كَانَ يَتَحَرَّثُ بِحَرَاهُ » هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ مَعْرُوفٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتِنُهُ وَلَا يَصْرِفُهُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَفْلُطُونَ فِيهِ فَيَفْتَحُونَ حَاهُ . وَيَقْصُرُونَهُ وَيُمِيلُونَهُ ، وَلَا يَجُوزُ إِيمَانُهُ ؛ لِأَنَّ الرَّأْيَ قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحَةٌ ، كَمَا لَا تَجُوزُ إِيمَالَةٌ رَاشِدٌ وَرَافِعٌ .

﴿ باب الحاء مع الزاي ﴾

﴿ حزب ﴾ (هـ) فيه « طَرَأَ عَلَى حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُخْرَجَ حَتَّى أَفْضِيهِ » الْحِزْبُ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةِ أَوْصَالِ كَالْوَرْدِ . وَالْحِزْبُ : النَّوْبَةُ فِي وُرُودِ الْمَاءِ .

* ومنه حديث أوس بن حذيفة « سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ تُحَرَّبُونَ الْقُرْآنَ » .

(هـ) وفيه « اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزِلْهُمْ » الْأَحْزَابُ : الطَّوَائِفُ مِنَ النَّاسِ ، جَمْعُ حِزْبٍ بِالْكَسْرِ .

وَأَخْرِيَاهُ ، وَهُنَّ حَرَبِيَّاتٌ وَحَرَايَا . الصَّحَاحُ (حَرَا) .

* ومنه حديث ذكر يوم « الأحزاب » ، وهو غزوة الخندق . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(س) وفيه « كان إذا حَزَبَهُ أمرٌ صَلَّى » أي إذا نزل به مُهمٌّ أو أصابه غمٌّ .

* ومنه حديث عليّ « نَزَلَتْ كَرَاهِيَةُ الْأُمُورِ وَحَوَازِبِ الْخُطُوبِ » جمع حازب ، وهو الأمر الشديد .

* ومنه حديث ابن الزبير « يُرِيدُ أَنْ يُحَزَبَهُمْ » أي يُقَوِّبَهُمْ وَيُشَدُّ مِنْهُمْ ، أو يُجْعَلُهُمْ مِنْ حَزْبِهِ ، أو يُجْعَلُهُمْ أَحْزَابًا ، والرواية بالجيم والراء . وقد تقدّم .

* ومنه حديث الإفك « وَطَفِقَتْ حَمْنَةُ تُحَازِبُ لَهَا » أي تَتَمَصَّبُ وَتَسْعَى سَعْيَ جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَزَّبُونَ لَهَا . والمشهور بالحاء والراء ، من الحرب .

* ومنه حديث الدعاء « اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدْتَنِي إِنْ حَزَبْتِ » ويروى بالراء بمعنى سُلِبْتِ ، من الحَرَبِ .

﴿ حزر ﴾ (هـ) فيه « أنه بمث مُصَدِّقًا قَال : لَا تَأْخُذُ مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا » الْحَزْرَاتُ : جَمْعُ حَزْرَةٍ - بسكون الزاي - وهي خِيَارُ مَالِ الرَّجُلِ ، سُمِّيَتْ حَزْرَةً لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَزَالُ يَحْزُرُهَا فِي نَفْسِهِ ، سُمِّيَتْ بِالْمَثْرَةِ الْوَاحِدَةِ ، مِنْ الْحَزْرِ ، وَهَذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْأَنْفُسِ .

* ومنه الحديث الآخر « لَا تَأْخُذُوا حَزْرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ ، نَكَّبُوا عَنِ الطَّعَامِ » ويروى بتقديم الراء على الزاي . وقد تقدّم .

﴿ حزر ﴾ (س) فيه « أنه اخْتَزَرَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ نَمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » هو افْتَعَلَ مِنَ الْحَزْرِ : الْقَطْعُ . ومنه الْحَزْرَةُ وهي : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . وقيل الحز : القَطْعُ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ . يقال : حَزَزْتَ الْعُودَ أَحْزُهُ حَزًّا .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « الْإِنَّمِ حَوَازِبُ الْقُلُوبِ » هي الْأُمُورُ الَّتِي تَحْزُرُ فِيهَا : أي تُؤَثِّرُ كَمَا يُؤَثِّرُ الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ ، وهو ما يَحْطَرُّ فِيهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي لَفَقْدِ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا ، وهي بِتَشْدِيدِ الزَّيِّ : جَمْعُ حَازٍ . يقال إذا أَصَابَ مِرْفَقُ الْبَعِيرِ طَرْفَ كِرْكِرَتِهِ فَقَطَعَهُ وَأَذْمَاهُ : قيل به حَازٍ . ورواه

شعر « الإثم حَوَّاز القلوب » بنشديد الواو : أى يَحْوِزُهَا وَيَتَمَلَّكُهَا وَيَقْلِبُ عَلَيْهَا ، ويروى « الإثم حَزَّاز القلوب » بزايين الأولى مشددة ، وهى فَعَّالٌ مِنَ الْحَزِّ .

(هـ) وفيه « وفلان آخَذُ بِحُزَّتِهِ » أى بَعَثَهُ . قال الجوهري : هو على النَّشْبِيهِ بِالْحُزَّةِ وهو القطعة من اللحم أَطْعِمْتَ طَوَلًا . وقيل أراد بِحُجَزَتِهِ وهى لفة فيها .

(س) وفى حديث مطرف « لقيتُ غلياً بهذا الحَزْبِزِ » هو المنهبط من الأرض . وقيل هو الغليظ منها . وَيُجْمَعُ عَلَى حَزَّانٍ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرِدٍ لَهِيْقٍ إِذَا تَوَدَّدَتِ الْحَزَّانُ وَالْيَيْلُ

﴿ حَزَقٌ ﴾ (هـ) فيه « لا رَأَى لِحَازِقٍ » الحَازِقِ : الذى ضَاقَ عَلَيْهِ خُفُّهُ فَحَزَقَ رِجْلَهُ : أى عَصَرَهَا وَضَفَطَهَا ، وهو فاعل بمعنى مفعول .

* ومنه الحديث الآخر « لا يُصَلِّيَ وهو حَاقِنٌ أو حَاقِبٌ أو حَازِقٌ » .

(هـ) وفى فضل البقرة وآل عمران « كَأَمَّا حَزَّانٌ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ » الحَزِزُ والحَزِيْقَةُ : الجماعة من كل شئ . وَيُرْوَى بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ . وسيدكر فى بابهِ .

(هـ) ومنه حديث أبى سلمة « لم يكن أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُتَحَزِّزِينَ ولا مُتَمَازِتِينَ » أى مُتَقَبِّضِينَ وَمُجْتَمِعِينَ . وقيل للجماعة حَزِزَةٌ لِانْتِظَامِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ .

(هـ) وفيه أنه عليه السلام كان يُرَقِّصُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ويقول :

حُزُّوْهُ حُزُّوْهُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ

فترقَّ الغلام حتى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ . الحُزُّوْهُ : الضعيف المتقارب الخطو من ضَفَفَهُ . وقيل القَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ، فَذِكْرُهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاعِبَةِ وَالتَّأْنِيسِ لَهُ . وَتَرَقَّ : بمعنى اصْعَدَ . وَعَيْنَ بَقَّةٍ : كناية عن صِغَرِ الْعَيْنِ . وَحُزُّوْهُ : مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُزُّوْهُ ، وَحُزُّوْهُ التَّنْزِيحُ كَذَلِكَ ، أو أنه خبر مُكْرَرٌ . ومن لم يَنْوِنْ حُزُّوْهُ أَرَادَ بِحُزُّوْهُ ، فحذف حرف النداء وهو من الشُّذُوذِ ، كقولهم أَطْرِقْ كَرَّاءً ، لِأَنَّ حَرْفَ النَّدَاءِ إِنَّمَا يَحْذَفُ مِنَ الْعَلَمِ الْمَضْمُونِ أَوْ الْمُضَافِ .

(٥) وفي حديث الشعبي « اجتمع جوارِ فارنَ وأثيرنَ وكهينَ الحزقة » قيل : هي لُفبة من اللَّعب ، أخذت من النَّحزُق : التَّجَمُّع .

(٥) وفي حديث علي « أنه ندب الناس لقتال الخوارج ، فلما رجعوا إليه قالوا : أبشر فقد استأصلناهم ، فقال : حَزَقُ عَيْرِ حَزَقُ عَيْرٍ ، فقد بقيت منهم بَقِيَّةٌ « العَيْر : الحمار . والحَزَقُ : الشدة البليغ والتضييق . يقال حَزَقَهُ بالحبل إذا قَوَّى شَدَّهُ ، أراد أن أمرهم بَعْدُ في إحكامه ، كأنه حَمَلَ حِمَارًا بُولَغَ في شَدِّهِ . وتقديره : حَزَقُ حِمْلٍ عَيْرٍ ، فحذف المضاف وإنما خص الحمار بإحكام الحَمَلِ ؛ لأنه ربما اضطرب فألقاه . وقيل . الحَزَقُ الضُّرُاطُ ، أي أن ما فعلتم بهم في قِلَّةِ الاكْتِرَاثِ له هو ضُرُاطُ حِمَارٍ . وقيل هو مثل يقال للْمُخْبِرِ بِمُخْبِرٍ غير تامٍّ ولا مُحَصَّلٍ : أي ليس الأمر كما زعمتم .

﴿ حزل ﴾ (٥) في حديث زيد بن ثابت « قال : دعاني أبو بكر إلى جمع القرآن فدخلتُ عليه وعمرٌ مُخْزَلٌ في المجلس » أي مُنْظَمٌ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ . وقيل مُسْتَوْفٍزٍ . ومنه اخْزَلَتِ الإبلُ في السَّيْرِ إذا ارتفعت .

﴿ حزم ﴾ (س) فيه « الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ » الحَزْمُ ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ وَالْحَدْرُ مِنْ قَوَاتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : حَزَمْتُ الشَّيْءَ : أَي شَدَدْتَهُ .

* ومنه حديث الور « أنه قال لأبي بكر : أخذت بالحزم » .

* والحديث الآخر « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبِّ الحازم من إحداهن » أي أذهبَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ الْمُحْتَزِّزِ فِي الْأُمُورِ الْمُسْتَشْطَهْرِ فِيهَا .

* والحديث الآخر « أنه سُئِلَ مَا الْحَزْمُ ؟ فقال : تَسْنِيشُ أَهْلِ الرَّأْيِ ثُمَّ تَطْيِئُهُمْ » .

(س) وفيه « أنه نهى أن يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ حِزَامٍ » أي من غير أن يَشُدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا يَتَسَمَّرُونَ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ ، وَكَانَ عَلَيْهِ إِزَارَةٌ ، أَوْ كَانَ جَبِيئَهُ وَاسِعًا وَلَمْ يَتَلَبَّبْ ، أَوْ لَمْ يَشُدَّ وَسَطَهُ ، رُبَّمَا انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَبَطَلَتْ صَلَاتُهُ .

(س) ومنه الحديث « نهى أن يُصَلِّيَ الرَّجُلُ حَتَّى يَحْتَزِمَ » أَي يَتَلَبَّبَ وَيَشُدَّ وَسَطَهُ .

(س) والحديث الآخر « أنه أَمَرَ بِالْحِزْمِ فِي الصَّلَاةِ » .

(س) وفي حديث الصوم « فَتَحَزَمَ الْمُفْطَرُونَ » أَي تَلَبَّبُوا وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ وَعَمَلُوا لِلصَّائِمِينَ .

﴿ حزن ﴾ فيه « كان إذا حزنه أمرٌ صلى » أى أوقعه فى الحزن . يقال حزننى الأمر وأحزننى ، فأنا محزون . ولا يقال محزون . وقد تكرر فى الحديث . ويروى بالباء . وقد تقدم .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر وذكر من يَفْزُو ولا نِيَّةَ له فقال « إن الشيطان يُحزِّنُه » أى يُوسوس إليه ويُبدِّمه ، ويقول له لم تركتَ أهلَكَ ومالكَ ؟ فَيَقَعُ فى الحزن ويَبْطُلُ أجرُه .

(س) وفى حديث ابن المسيب « أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يُغَيِّرَ اسمَ جدِّه حزنَ ويُسَمِّيهِ سَهْلاً ، فأبى وقال : لا أُغَيِّرُ اسماً سَمَّانِي به أبى ، قال سَعِيدٌ : فما زالت فىنا تلك الحزونةُ بعدُ » الحزنُ : المكان الغليظ الخشن . والحزونةُ : الخشونة .

(س) ومنه حديث المفيرة « محزون اللّهزيمة » أى خَشِنُها ، أو أن لَهَزِمته تَدَلَّتْ من الكآبة .

﴿ حزن ﴾ ومنه حديث الشعبي « أحزن بنا المنزل » أى صار ذا حزونة ، كأخصب وأجذب . ويجوز أن يكون من قولهم أحزن الرجل وأسهل : إذا ركب الحزن والسهل ، كأن المنزل أزرگهم الحزونة حيث نزلوا فيه .

﴿ حزور ﴾ (س) فيه « كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلماناً حزاوراً » هو جمع حزورٍ وحزورٍ ، وهو الذى قارب البلوغ ، والتاء لتأنيث الجمع .
﴿ حزور ﴾ ومنه حديث الأرنب « كنت غلاماً حزوراً فصِدْتُ أرنباً » ولعلَّه شُبِّهَ بحزورة الأرض ، وهى الرابية الصغيرة .

(س) ومنه حديث عبد الله بن الحمرأ « أنه سمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة من مكة » هو موضع بها عند باب الحنطين ، وهو بوزن قسورة . قال الشافعى : الناس يُشدِّدون الحزورة والحديبية ، وهما مُحَقَّقَتان .

﴿ حزا ﴾ (س) فى حديث هِرَقْل « كان حزاءً » الحزاءُ والحازى : الذى يَحْزِرُ الأشياءَ ويُقدِّرُها بظنِّه . يقال : حَزَوْتُ الشىءَ أَحزوهُ وأحزِيه . ويقال لِخَارِصِ النَّخْلِ : الحازى . ولذى يَنْظُرُ فى النجوم حزاً ؛ لأنه يَنْظُرُ فى النجوم وأحكامِها بظنِّه وتقديره فربما أصاب .

(س) ومنه الحديث « كان لِقِرْعُونِ حازٍ » أى كاهن .

* وفي حديث بعضهم « الخِزَاءَةُ يَشْرَبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ » الخِزَاءَةُ نَبْتُ الْبَلَادِيَةِ يُشْبِهُ الكَرَفَسَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ وَرَقًا مِنْهُ . وَالخِزَاءُ : جِنْسٌ لَهَا . وَالطُّشَّةُ : الزَّكَامُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « يَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلخَفَافَةِ وَالإِفْلَاتِ » . الخَفَافِيَةُ : الجِنُّ . وَالإِفْلَاتُ : مَوْتُ الْوَلَدِ . كَأَمَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الجِنِّ ، فَإِذَا تَبَخَّرْنَ بِهِ نَفَعَهُنَّ فِي ذَلِكَ .

﴿ باب الحاء مع السين ﴾

﴿ حَسَبٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْحَسِيبُ » هُوَ الْكَافِي ، فِعْلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، مِنْ أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ : إِذَا كَفَانِي . وَأَحْسَبْتُهُ وَحَسَبْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ أُعْطِيَتْهُ مَا يُرْضِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، أَيْ يَكْفِيكَ . وَلَوْ رَوَى « بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ » أَيْ كَفَايَتِكَ ، أَوْ كَفَايِكَ ، كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِكَانَ وَجْهًا .

(هـ) وَفِيهِ « الْحَسْبُ الْمَالُ ، وَالكَرْمُ التَّقْوَى » الْحَسْبُ فِي الْأَصْلِ . الشَّرْفُ بِالْآبَاءِ وَمَا يَمُدُّهُ النَّاسُ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ . وَقِيلَ الْحَسْبُ وَالكَرْمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ . وَالشَّرْفُ وَالجِدُّ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِالْآبَاءِ ، فَجَعَلَ الْمَالُ بِمَنْزِلَةِ شَرَفِ النَّفْسِ أَوْ الْآبَاءِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْفَقِيرَ إِذَا الْحَسْبُ لَا يُوقِّرُ وَلَا يُحْتَفَلُ بِهِ ، وَالغَنَى الَّذِي لَا حَسْبَ لَهُ يُوقَّرُ وَيُحِلُّ فِي الْعِيُونَ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « حَسْبُ الْمَرْءِ خُلُقُهُ ، وَكَرَمُهُ دِينُهُ » (١) .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَمَرْؤُهُ خُلُقُهُ » .

* وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ « حَسْبُ الرَّجُلِ نِقَاءُ ثَوْبِيَّتِهِ » أَيْ أَنَّهُ يُوقَّرُ لِذَلِكَ حَيْثُ هُوَ دَلِيلُ

الزُّورَةِ وَالجِدَّةِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِإِسْمِهَا وَحَسَبِهَا » قِيلَ الْحَسْبُ هَاهُنَا الْقَعْمَالُ الْحَسَنُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَكَرَمُهُ خُلُقُهُ . وَالتَّبَيُّنُ مِنَ الْوَالِدِ وَاللِّسَانِ وَالْمَرْوِيُّ .

(٥) ومنه حديث وفدِ هَوَازِنَ « قال لهم اختاروا إحدى الطائفتين : إما المال ، وإما السبي ، فقالوا : أما إذ خيّرتنا بين المال والحسب فإننا نختار الحسب ، فاختاروا أبناءهم ونساءهم » أرادوا أن فكّك الأسرى وإيثاره على استرجاع المال حسب وفعال حسن ، فهو بالاختيار أجدر . وقيل : المراد بالحسب هاهنا عدد ذوى القربات ، مأخوذا من الحساب ، وذلك أنهم إذا تفاخروا عدّ كل واحد منهم مناقبه ومآثر آبائه وحسبها . فالحسب : العدّ والمعدود . وقد تكرّر في الحديث .

(٥) وفيه « من صام رمضان إيمانا واحتسابا » أى طلبا لوجه الله وثوابه . فالاحتساب من الحسب ، كالاغتناد من العدّ ، وإنما قيل لمن يتنوى بعمله وجه الله احتسابه ؛ لأن له حينئذ أن يعتدّ عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه مُعتدّ به . والحسبة اسم من الاحتساب ، كالعدة من الاعتداد ، والاحتساب في الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر ، أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها .

(٥) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « أيها الناس احتسبوا أعمالكم ، فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته .

(٥) ومنه الحديث « من مات له ولدٌ فاحتسبه » أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته . يقال : احتسب فلان ابنا له : إذا مات كبيرا ، وافترطه^(١) إذا مات صغيرا ، ومعناه : اعتدّ مصيبته به في جملة بلايا الله التي يُثاب على الصبر عليها . وقد تكرّر ذكر الاحتساب في الحديث .

(٥) وفي حديث طلحة « هذا ما اشتري طلحة من فلان فتاه بخمسين درهم بالحسب والطيب » أى بالكرامة من المشتري والبائع ، والرغبة وطيب النفس منهما . وهو من حسبته إذا أكرمته . وقيل هو من الحسبانية ، وهى الوسادة الصغيرة . يقال حسبت الرجل إذا وسدته ، وإذا أجلسته على الحسبانية .

* ومنه حديث سمالك « قال شعبة : سمعته يقول : ما حسبوا ضيفهم » أى ما أكرموه .

(٥) وفي حديث الأذان « إنهم يجتمعون فيتحسبون الصلاة ، فيجيئون بلا دأع » أى

(١) فى الأصل « وأفترطه » والمثبت هو الصحيح .

يَتَمَرَّقُونَ وَيَتَطَلَّبُونَ وَقَتْمًا وَيَتَوَقَّعُونَ ، فيأتون المسجد قبل أن يسمعا الأذان . والمشهور في الرواية
يَتَحَيَّنُونَ ، من الحين : الوقت : أى يَطْلُبُونَ حينها .

* ومنه حديث بعض الغزوات « أنهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الأخبار » أى يَطْلُبُونَهَا .

* وفي حديث يحيى بن يَمْرُ « كان إذا هبَّت الرِّيح يقول : لا تَجْمَلُهَا حُسْبَانًا »

أى عَذَابًا .

* وفيه « أفضل العمل مَنَح الرَّغَاب ، لا يعلم حُسبانَ أجرها إلا الله عز وجل » الحُسبان بالضم :

الحساب . يقال : حَسَبَ يَحْسُبُ حُسبانًا وحِسبانًا .

﴿ حَسَد ﴾ * فيه « لا حَسَدَ إلا في اثنتين » الحسد : أن يرى الرَّجُلُ لأخيه نعمة فيَتَمَنَّى أن

تَزُولَ عنه وتكون له دُونَهُ . والنَّبْطُ : أن يَتَمَنَّى أن يكون له مثلها ولا يَتَمَنَّى زَوَالَهَا عنه . والمعنى :

ليس حَسَدًا لا يَضُرُّ إلا في اثنتين .

﴿ حَسْر ﴾ (هـ س) فيه « لا تقوم الساعة حَتَّى يَحْسُرَ الفُراتُ عن جَبَلٍ من ذهب » أى

يكشف . يقال : حَسُرَتِ العمامة عن رأسى ، والثوب عن بدنى : أى كَشَفَتْهُمَا

* ومنه الحديث « حَسُرَ عن ذراعِيه » أى أَخْرَجَهُمَا من كَمِيهِ .

(س) وحديث عائشة « وَسُئِلَتْ عن امرأة طَهَّقَهَا زوجها فزَوَّجَهَا رجلًا فحَسُرَتْ بين

يَدَيْهِ » أى قَعَدَتْ حاسرة مكشوفة الوجه .

(س) ومنه حديث يحيى بن عباد « ما من ليلة إلا مَلَكَ يَحْسُرُ عن دَوَابِ الفُزاة الكلال »

أى يكشف . ويروى يَحْسُ . وسيجيء .

(س) ومنه حديث علي « ابنا المساجد حُسْرًا فَإِنَّ ذلك سياء المسلمين » أى مكشوفة

الجُدُرُ لا شُرْفَ لها^(١) .

* ومثله حديث أنس « ابنا المساجد جُمًّا » والحُسْرُ جمع حاسر وهو الذى لا دِرْعَ

عليه ولا مِقْفَرَ .

(١) في الدرالشير : قلت : إنما الحديث « ابنا المساجد حُسْرًا ومقنعين أى مغطاة رءوسهم بالفتاع ومكشوفة منه » ، كذا في

كامل بن عدى وناريج ابن عساكر .

(٥) ومنه حديث أبي عبيدة رضى الله عنه « أنه كان يومَ الفتح على الحَسْرِ » جمع حاسر كشاهد وشهد .

(٥) وفي حديث جابر بن عبد الله « فأخذتُ حجراً فكسرتُه وحسرتُه » يريد غصناً من أغصان الشجرة : أى قشره بالحجر .

(٥) وفيه « ادعوا الله عز وجل ولا تستحسروا » أى لا تملؤا . وهو استفعال فى حَسَرَ إذا أغيا وتعب ، يحسِرُ حُسوراً فهو حاسير .

* ومنه حديث جرير « ولا يحسِرُ صاحبها » أى لا يتعبُ ساقبها ، وهو أبلغ .

(٥) ومنه الحديث « الحسير لا يعقرُ » هو الممبى منها ، فعيل بمعنى مفعول ، أو فاعل : أى لا يجوز للغزى إذا حسرت دابته وأغيت أن يعقرها مخافة أن يأخذها العدو ، ولكن يسبها . ويكون لازماً ومتمدياً .

(٥) ومنه الحديث « حَسَرَ أخى فرساً له بعين النمر وهو مع خالد بن الوليد » . ويقال فيه أحسر أيضاً .

(٥) وفيه « يخرج فى آخر الزمان رجل يسمى أمير العصب ، أصحابه محسرون مُحقرُونَ » أى مؤذون محمولون على الحسرة ، أو مطرودون مُتمبون ، من حسر الدابة إذا أتعبها .

(٥) ﴿ حسس ﴾ فيه « أنه قال لرجل : متى أحسست أمٍ مِلدَم » أى متى وجدت مس الحتى . والإحساس : العلم بالحواس ، وهى مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد .

(٥) ومنه الحديث « أنه كان فى مسجد الخيف فسمع حِسَّ حِيَّة » أى حركتها وصوت مشها .

* ومنه الحديث « إنَّ الشيطان حَساسٌ حَلَّاس » أى شديد الحس والإدراك .

[٥] وفيه « لا تحسَّسوا ، ولا نجسَّسوا » قد تقدم ذكره فى حرف الجيم مُستوفى .

* وفى حديث عوف بن مالك « فهجمت على رجلين فقلت : هل حستما من شيء ؟ قالوا : لا » حست وأحسست بمعنى ، فحذف إحدى السينين تخفيفاً : أى هل أحستما من شيء : وقيل غير ذلك . وسيرد مبيناً فى آخر هذا الباب .

(٥) وفي حديث عمر « أنه مرَّ بامرأةٍ قد ولدت ، فدعا لها بشريةٍ من سويقٍ وقال : اشربي هذا فإنه يقطع الحسَّ » الحس : وجع يأخذ المرأة عند الولادة وبعدها .
* وفيه « حُسُومٌ بالسَّيفِ حَسًا » أي استأصلوهم قتلا ، كقوله تعالى « إذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ »
وحسَّ البردُ الكلالَ إذا أهلكه واستأصله .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « لقد شقَّ وحاوَحَ صدري حَسَكُمُ إيَّاهُمُ بالنِّصالِ » .
* ومنه حديثه الآخر « كما أزالوكم حَسًا بالنِّصالِ » ويروي بالشين المعجمة . وسيجيء .
(٥) ومنه الحديث في الجراد « إذا حَسَّ البردُ فقتله » .

(٥) ومنه حديث عائشة « فبمئت إليه بِجِرَادٍ مَحْسُوسٍ » أي قتله البرد . وقيل هو الذي مسَّته النار .

(٥) وفي حديث زيد بن صوحان « ادْفِنُونِي فِي ثِيَابِي وَلَا تَحْسُوا عَنِّي تُرَابًا » أي لا تنفضوه .
ومنه حَسُّ الدابة : وهو نفضُ التُّرابِ عنها .

[٥] ومنه حديث يحيى بن عباد « ما من ليلةٍ أو قريةٍ إلا وفيها مَلَكٌ يَحْسُ عن ظُهورِ دَوَابِّ الفُرَاةِ الكلالِ » أي يذهب عنها التعب بحسها وإسقاط التُّرابِ عنها .

* وفيه « أنه وضع يده في البرمة ليا كلَّ فاحترقت أصابعه ، فقال . حَسٌّ » هي بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه مامضه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوها .

(٥) ومنه الحديث « أصاب قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : حَسٌّ » .

* ومنه حديث طلحة رضي الله عنه « حين فُطِعتْ أصابعه يوم أحدٍ فقال : حَسٌّ » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلتَ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتِكَ الملائكة والناسُ ينظرون » وقد تكرر في الحديث .

* وفيه « أن رجلاً قال : كانت لي ابنةٌ عمِّ فطلبتُ نفسها ، فقالت : أو نُعْطِني مائة دينارٍ ؟ فطلبتُها من حَسِّي وبَسِّي » أي من كلِّ جهة . يقال : جىء به من حَسِّك وبَسِّك : أي من حيث شئت .

(س) وفي حديث قتادة « إن المؤمن ليحس للذناق » أى يأوى إليه ويتوجع . يقال : حسنت له بالفتح والكسر أحس : أى رقت له .

{ حسف } [هـ] فيه « أن عمر رضى الله عنه كان يأتيه أسلم بالصاع من التمر ، فيقول : يا أسلم حت عنه قشره ، قال : فأحسفه ثم يأكله » الحسف كالحمت ، وهو : إزالة القشر .

* ومنه حديث سعد بن أبى وقاص « قال عن مضعب بن عمير : لقد رأيت جلدته يتحسف تحسفاً جلد الحية » أى يتقشر .

{ حسك } [هـ] فيه « تياسروا فى الصداق ، فإن الرجل ليعطى المرأة حتى يبتقى ذلك فى نفسه عليها حسيكة » أى عداوة وحقد . يقال : هو حسك الصدر على فلان .

[هـ] وفي حديث خيفان « أما هذا الحى من بلحارث بن كعب فحسك أمراس » الحسك : جمع حسكة ، وهى شوكة صلبة معروفة .

* ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « بنو الحارث حسكة مسكة » .

[هـ] وفي حديث أبى أمامة « أنه قال لقوم : إنكم مصررون محسكون » هو كناية عن الإمساك والبخل ، والصر على الشيء الذى عنده . قاله شير .

* وفيه ذكر « حسيكة » هو بضم الحاء وفتح السين : موضع بالمدينة كان به يهود من يهودها .

{ حسم } (هـ) فى حديث سعد رضى الله عنه « أنه كواه فى أكله ثم حسمه » أى قطع الدم عنه بالكى .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أتى بسارق فقال أقطعوه ثم أحسموه » أى أقطعوا يده ثم أكوها لينقطع الدم .

(هـ) ومنه الحديث « عليكم بالصوم فإنه تحسمة للعرق » أى مقطعة للنكاح . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « فله مثل قور حسماً » حسماً بالكسر والقصر : اسم بلد جذام . والقور جمع قارة : وهى دون الجبل .

﴿ حسن ﴾ * في حديث الإيمان « قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه » أراد بالإحسان الإخلاص ، وهو شرط في صحّة الإيمان والإسلام معاً . وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نيّة إخلاص لم يكن مُحسناً ، ولا كان إيمانه صحيحاً . وقيل : أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة ، فإن من راقب الله أحسن عمله ، وقد أشار إليه في الحديث بقوله « فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « قال كنا عنده صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حنّيس ، وعنده الحسن والحسين ، فسمع توكول فاطمة رضی الله عنها وهي تنادي بهما : يا حسنينان ، فقال : الحقاً بأئمتنا » غلبت أحد الأسمين على الآخر ، كما قالوا الممران لأبي بكر وعمر رضی الله عنهما ، والقمران للشمس والقمر .

(هـ) وفي حديث أبي رجا « أذكر مقتل بسطام بن قيس على الحسن » هو بفتحين جبل معروف من رمل . وكان أبو رجا قد عمّر مائة وثمانين وعشرين سنة .

﴿ حسا ﴾ * فيه « ما أسكر منه الفرق فالحسوة منه حرام » الحسوة بالضم : الجرعة من الشراب بقدر ما يحمسى مرّة واحدة . والحسوة بالفتح : المرّة .

* وفيه ذكر « الحساء » وهو بالفتح والمدّ : طيبخ يُتخذ من دقيق وماء ودُهْن ، وقد يُحملي ويكون رقيقاً يحمسى .

* وفي حديث أبي التّيهان « ذهب يستعذب لنا الماء من حسي بني حارثة » الحسي بالكسر وسكون السين ، وجمعه أحساء : حفيرة قريبة القعر ، قيل إنه لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فإذا أمطرت نشفها الرمل ، فإذا انتهى إلى الحجارة أمسكته .

(س) ومنه الحديث « أنهم شربوا من ماء الحسي » .

(س) وفي حديث عوف بن مالك « فهجمت على رجلين ، فقلت : هل حستما من شيء » قال الخطابي : كذا ورد ، وإنما هو : هل حسيتما ؟ يقال : حسيت الخبر بالكسر : أى علمته ، وأحسنت الخبر ، وحسنت بالخبر ، وأحسنت به ، كأن الأصل فيه حسيت ، فأبدلوا إحدى السينين باء . وقيل هو من باب ظلت ومست ، في ظلت ومسنت ، في حذف أحد المثليين .

* ومنه قول أبي زبيد^(١) :

خَلا أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أَحسَنَ بِهِ فَهَنَ إِلَيْهِ شُوسُ
ويروى حَسِين : أَي أَحسَسَنَ وَحَسِينَنَ .

﴿ باب الحاء مع الشين ﴾

﴿ حشش ﴾ (هـ) في حديث علي وفاطمة « دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلينا قטיפنة ، فلما رأيناها نَحَشَحَشْنَا ، فقال : مَكَانَكُمَا « التَّحَشُّحُشُ : التَّحَرُّكُ للنَّهْوِ . يقال سَمِعْتُ
لَهُ حَشَحَشَةً وَحَشَحَشَةً : أَي حَرَكَةً .

﴿ حشد ﴾ * في حديث فضل سورة الإخلاص « احشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ القُرْآنِ »
أَي اجْتَمِعُوا وَاسْتَحْضِرُوا النَّاسَ . وَالْحَشْدُ : الجَمَاعَةُ . وَاحْتَشَدَ القَوْمُ لِفُلَانٍ : تَجَمَّعُوا لَهُ وَتَأَهَّبُوا .
(هـ) ومنه حديث أم مَعْبِد « مَحْفُودٌ مَحشُودٌ » أَي أَنَّ أَصْحَابَهُ يَحْدِمُونَهُ
وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ .

(هـ) وحديث عمر « قال في عثمان رضى الله عنهما : إِنِّي أَخَافُ حَشْدَهُ . » .

* وحديث وفدٍ مَذْحِجٍ « حَشْدٌ رُفْدٌ » الحَشْدُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : جَمْعُ حَاشِدٍ .

(س) وحديث الحِجَّاجِ « أَمِنَ أَهْلَ المَحَاشِدِ وَالمَخَاطِبِ » أَي مَوَاضِعِ الحَشْدِ وَالمُخَاطَبِ .
وقيل هَا جَمَعَ الحَشْدُ وَالمُخَاطَبِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كالمَشَابِهِ وَالمَلَامِيعِ : أَي الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ الجُمُوعَ للخُرُوجِ .
وقيل المَخْطَبَةُ المَخْطَبَةُ ، وَالمُخَاطَبَةُ مُفَاعَلَةٌ ، مِنْ المُخَاطَبِ وَالمُشَاوَرَةِ .

﴿ حشر ﴾ * في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم « قال : إِنَّ لِي أَسْمَاءَ وَعَدَّةٌ فِيهَا : وَأَنَا الحَاشِرُ »
أَي الَّذِي يُحَشِّرُ النَّاسَ خَلْفَهُ وَعَلَى مِلَّتِهِ دُونَ مِلَّةٍ غَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي أَسْمَاءَ ، أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ الَّتِي
عَدَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى المُنزَّلَةِ عَلَى الأُمَّمِ الَّتِي كَذَّبَتْ بِنُبُوتِهِ حُجَّةً عَلَيْهِمْ .

(هـ) وفيه « انقَطَعَتِ الهِجْرَةُ إِلا مِنْ ثَلَاثٍ : جِهَادٍ أَوْنِيَّةٍ أَوْ حَشْرٍ » أَي جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
أَوْنِيَّةٌ يُفَارِقُ بِهَا الرَّجُلُ الفِسْقَ وَالفُجُورَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَغْيِيرِهِ ، أَوْ جَلَاءَ بِنَالِ النَّاسِ فَيَخْرُجُونَ عَنْ
دِيَارِهِمْ . وَالحَشْرُ : هُوَ الجَلَاءُ عَنِ الأوطَانِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالحَشْرِ الخُرُوجَ فِي التَّغْيِيرِ إِذَا عَمَّ .

(١) الطائي ، واسمه النذر بن حرملة ، أو حرملة بن النذر ؛ على خلاف في اسمه .

* وفيه « نَارٌ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ » يريد به الشَّام ؛ لأنَّ بها يُحْشَرُ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .
* ومنه الحديث الآخر « وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ » أى تَجْمَعُهُمْ وَتَسْوِقُهُمْ .
* وفيه « أَنْ وَفَدَتْ قَيْفَ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُعْشَرُوا وَلَا يُحْشَرُوا » أى لَا يُنْدَبُونَ إِلَى الْمَغَازِي ، وَلَا تُضْرَبُ عَلَيْهِمُ الْبُعُوثُ . وقيل لَا يُحْشَرُونَ إِلَى عَامِلِ الزَّكَاةِ لِأَخْذِ صَدَقَةِ أَمْوَالِهِمْ ، بَلْ يَأْخُذُهَا فِي أَمَاكِنِهِمْ .

* ومنه حديث صلح أهل نَجْرَانَ « كَلَى أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا » .
[هـ] وحديث النساء « لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ » يَعْنِي لِلْفِزَاءِ ، فَإِنَّ الْغَزْوَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ .
(س) وفيه « لَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ » هِيَ صَفَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ ، كَالضَّبِّ ، وَالْبِزْبُوعِ . وَقِيلَ هِيَ هَوَامُّ الْأَرْضِ مِمَّا لَا سَمَّ لَهُ ، وَاحِدُهَا حَشْرَةٌ .

(س) ومنه حديث التَّيِّبِ « لَمْ أَسْمَعْ لِحَشْرَةِ الْأَرْضِ تَمْحَرِّمًا » .
* وفي حديث جابر « فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَشَرْتُهُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهُوَ مِنْ حَشَرْتُ السَّنَانَ إِذَا دَقَّقْتَهُ وَأَلْطَفْتَهُ . وَالْمَشْهُورُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةُ . وَقَدْ ذَكَرَ .

﴿ حَشْرَجٌ ﴾ * فِيهِ « وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصَرَ ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » الْحَشْرَجَةُ : الْفَرْعَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرَدَّدَ النَّفْسُ .
* ومنه حديث عائشة « دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَنْشَدْتُ (١) :

أَعْمَرُكَ مَا يُعْنِي النَّزَاءُ وَلَا الْغِنَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
فَقَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ « جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ » وَهِيَ قِرَاءَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَالْقِرَاءَةُ بِتَقْدِيمِ الْمَوْتِ عَلَى الْحَقِّ .

﴿ حَشَشٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الرَّؤْيَا « وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يُحْشُّهَا » أَيْ يُوقِدُهَا . يُقَالُ : حَشَشْتُ النَّارَ أَحْشُهَا إِذَا أَلْهَبْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا .

(هـ) ومنه حديث أبي بصير « وَيْلُ أُمَّهُ مِحْشٌ حَرَبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ » يُقَالُ : حَشَّ الْحَرْبَ إِذَا أَسْعَرَهَا وَهَيَّجَهَا ، تَشْدِيدًا بِأَسْعَارِ النَّارِ . وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ : نَعَمْ مِحْشٌ الْكُتَيْبَةُ .

(١) لحاتم الطائي . (ديوانه ص ١١٨ ط الوهيبية) مع بعض اختلاف .

[٥] ومنه حديث عائشة تصف أباهما رضى الله عنهم « وأطفأ ما حشيت يهود » أى ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب .

(س) ومنه حديث زينب بنت جحش « قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرّ بنى بمحشة » أى قضيب ، جماته كالعود الذى تحش به النار : أى تحرك ، كأنه حرّ كهاً به لتفهم ما يقول لها .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كما أزالوكم حشاً^(١) بالنصال » أى إسعاراً وتهيبجاً بالرّمى .

(٥) وفيه « أن رجلاً من أسلم كان فى غنيمة له يحش عليها » قالوا : إنما هو يهش بالهاء : أى يضرب أغصان الشجرة حتى يلتتر ورقها ، من قوله تعالى « وأهش بها على غنمى » وقيل : إن يحش ويهش بمعنى ، أو هو محمول على ظاهره ، من الحش : قطع الحشيش . يقال حشه واحتشه ، وحش على دابته ، إذا قطع لها الحشيش .

(س) ومنه حديث عمر « أنه رأى رجلاً يحش فى الحرم فزبره » أى يأخذ الحشيش ، وهو اليابس من الكلا .

(س) ومنه حديث أبى السليل « قال : جاءت ابنة أبى ذرّ عليها محش صوف » أى كساء تحش خلق ، وهو من المحش بالفتح والكسر : الكساء الذى يوضع فيه الحشيش إذا أخذ .

(س) وفيه « إن هذه الحشوش محتصرة » يعنى الكنف ومواقع قضاء الحاجة ، الواحد حش بالفتح . وأصله من الحش : البستان ، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوتون فى البساتين .

* ومنه حديث عثمان « أنه دفن فى حش كوكب » وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع .

(٥) ومنه حديث طلحة « أدخلونى الحش فوضعو الأجاج على فقى » ويجمع الحش - بالفتح والضم - على حشان .

* ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلى فى حشان » .

(٥) وفيه « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤتى النساء فى محاشهن » هى جمع محشة ، وهى الدبر . قال الأزهري : ويقال أيضاً بالسين المهملة ، كنى بالمحاش عن الأذبار ، كما يكنى بالحشوش عن مواضع الغائط .

(١) روى بالسين المهملة . وسبق .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « نَحَّاشُ النِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ » .

(س) ومنه حديث جابر « نَهَى عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي حُشُوشِهِنَّ » أى أذْ بَارِهِنَّ .

[هـ] وفى حديث عمر « أتى بامرأة مات زوجها ، فاعتدت أربعة أشهر وعشرا ، ثم تزوجت رجلا فكلت عنده أربعة أشهر ونصفا ، ثم ولدت ، فدعا عمر نساء فسألهن عن ذلك ، فقلن : هذه امرأة كانت حاملا من زوجها الأول ، فلما مات حش ولدها فى بطنها » أى بيس يقال : أَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ فِي بَطْنِهَا إِذَا صَارَ وَلَدُهَا كَذَلِكَ . والحش : الولد الهالك فى بطن أمه .

* ومنه الحديث « أن رجلا أراد الخروج إلى تبوك ، فقالت له أمه أو امرأته : كيف بالودى ؟ فقال : الغرؤ أنمى للودى ، فما ماتت منه ودية ولا حشت » أى يديست .

(س) ومنه حديث زمزم « فافلقت البقرة من جازرها بحشاشة نفسها » أى برمق بقية الحياة والروح .

﴿ حشف ﴾ (س) فيه « أنه رأى رجلا علق قنوق حشف أصدق به » الحشف : اليابس الفاسد من التمر . وقيل الضعيف الذى لا نوى له كالشيص .

* وفى حديث على رضى الله عنه « فى الحشفة الدية » الحشفة : رأس الذئب إذا قطعها إنسان وجبت عليه الدية كاملة .

(هـ) وفى حديث عثمان « قال له أبان بن سعيد : مالى أراك متحشفا ؟ أسيل ، فقال : هكذا كانت إزرة صاحبنا صلى الله عليه وسلم » المتحشف : اللابس للحشيف : وهو الخلق . وقيل : المتحشف المتبتس المتقبض . والإزرة بالكسر : حالة المتأزر .

﴿ حشك ﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم اغفر لى قَبِيلَ حَشَكِ النَّفْسِ ، وَأَنَّ الْعُرُوقَ » الحشك النزاع الشديد ، حكاه ابن الأعرابى .

﴿ حشم ﴾ * فى حديث الأضاحى « فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لَهُمْ عِيَالًا وَحَشْمًا » الحشم بالتحريك : جماعة الإنسان اللانذون به لخدمته .

(س) وفى حديث على فى السارق « إني لأحشم أن لا أدع له يدا » أى استحيى وأتقيض

والْحِشْمَةُ : الاستحياء ، وهو يتحشم المحارم : أى يتوقاها .

﴿ حشن ﴾ * فى حديث أبى الهيثم بن التيمهان « من حشانة » أى سقاء متغير الريح . يقال : حشن السقاء يحشن فهو حشن إذا تغيرت رائحته لبعد عهده بالغسل والتنظيف .
* وفيه ذكر « حشان » هو بضم الحاء وتشديد الشين : أطم من أطام المدينة على طريق قبور الشهداء .

﴿ حشا ﴾ (س) فى حديث الزكاة « خذ من حواشى أموالهم » هى صغار الإبل ، كآبن الحاض ، وابن اللبون ، واحدها حاشية . وحاشية كل شئ جانبه وطرفه . وهو كالحديث الآخر « اتق كرائم أموالهم » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كان يوصل فى حاشية المقام » أى جانبه وطرفه ، تشبيهاً بحاشية الثوب .

* ومنه حديث معاوية « لو كنت من أهل البادية لزلت من الكلال الحاشية » .

(هـ) وفى حديث عائشة « ما لى أراك حشياً رابية » أى مالك قد وقع عليك الحشا ، وهو الربو والنهيج الذى يعرض للسرير فى مشيه ، والمختد فى كلامه من ارتفاع النفس وتواتره . يقال : رجل حش وحشيان ، وامرأة حشية وحشياً . وقيل : أصله من إصابة الربو حشاه .

* وفى حديث المبعث « ثم شقاً بطنى وأخرج حشوتى » الحشوة بالضم والكسر : الأمعاء .

* ومنه حديث مقتل عبد الله بن جبير « إن حشوته خرجت » .

* ومنه الحديث « محاشى النساء حرام » هكذا جاء فى رواية . وهى جمع محشاة : لأسفل مواضع الطعام من الأمعاء ، فكنتى به عن الأدبار . فأما الحشاً فهو ما انصمت عليه الضلوع والخواصر . والجمع أحشاء . ويجوز أن تكون المحاشى جمع المحشى بالكسر ، وهى العظام التى نعط بها المرأة مجيزتها ، فكنتى بها عن الأدبار .

(س) وفى حديث المستحاضة « أمرها أن تغتسل ، فإن رأت شيئاً أخذت » أى استدخلت

شيئاً يمنع الدم من القطر ، وبه سُمى الحشو للقطن ؛ لأنه يُحشى به الفرش وغيرها .

* وفي حديث على رضى الله عنه « من يعذرنى من هؤلاء الضيافة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه » أى على فراشه ، واحدها حشية بالتشديد .
* ومنه حديث عمرو بن العاص « ليس أخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وشماله » .

﴿ باب الحاء مع الصاد ﴾

﴿ حصب ﴾ (هـ) فيه « أنه أمر بتحصيب المسجد » وهو أن تُلغى فيه الحصباء ، وهو الحصى الصغار .

* ومنه حديث عمر « أنه حصب المسجد ، وقال : هو أغفر للثخامة » أى أستر للبراقة إذا سقطت فيه .

* ومنه الحديث « نهى عن مس الحصباء فى الصلاة » كانوا يصطون على حصباء المسجد ولا حائل بين وجوههم وبدينتها ، فكانوا إذا سجدوا سؤوها بأيديهم ، فنهوا عن ذلك ، لأنه فعل من غير أفعال الصلاة ، والعبث فيها لا يجوز ، وتبطل به إذا تكررت .

* ومنه الحديث « إن كان لا بد من مس الحصباء فواحدة » أى مرة واحدة ، رخص له فيها لأنها غير مُكررة . وقد تكررت حديث مس الحصباء فى الصلاة .

* وفى حديث الكوثر « فأخرج من حصبائه فإذا ياقوت أحمر » أى حصاه الذى فى قعره .

(س) وفى حديث عمر « قال : يا نخزيمة حصبوا » أى أقيموا بالمحصب ، وهو الشعب الذى تخرج إلى الأبطح بين مكة ومي .

[هـ] ومنه حديث عائشة « ليس التحصيب بشيء » أرادت به النوم بالمحصب عند الخروج من مكة ساعة والنزول به ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم نزله من غير أن يسئته للناس ، فمن شاء حصب ، ومن شاء لم يحصب . والمحصب أيضا : موضع الجمار بمي ، سُمي بذلك للحصى الذى فيها . ويقال لموضع الجمار أيضا حصاب ، بكسر الحاء .

[٥] وفي حديث مقتل عثمان « أنهم تخاصبوا في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء »
أى تراموا بالحصباء .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه رأى رجلين يتحدّثان والإمام يحظب ، فحصبهما » أى
رجمهما بالحصباء بسكتهما .

* وفي حديث علىّ « قال للخوارج : أصابكم حاصبٌ » أى عذاب من الله . وأصله رُميتم
بالحصباء من السماء .

(س) وفي حديث مسروق « أتينا عبد الله في مجذرين ومحصبين » هم الذين أصابهم
المجذري والحصبية ، وهما بثر يظهر في الجلد . يقال : الحصبية بسكون الصاد وفتحها وكسرها .

﴿ حصحص ﴾ (٥) فى حديث علىّ « لأنّ أحصحص فى يدي جمرتين أحبّ إلىّ من
أن أحصحص كفتين » الحصحصّة : تحريك الشئ أو تحركه حتى يستقرّ ويتمكن .

(٥) ومنه حديث سمرّة « أنه أتى بعينين ، فأدخل معه جارية ، فلما أصبح قال له :
ما صنعت ؟ قال : فعلتُ حتى حصحص فيها » أى حرّكته حتى استمكن واستقرّ ، فسأل الجارية فقالت :
لم يصنع شيئاً ، فقال : خلّ سبيلها يا محصحص . »

﴿ حصد ﴾ (٥) فيه « أنه نهى عن حصاد الليل » الحصاد بالفتح والكسر : قطع
الزرع . وإنما نهى عنه لمكان المساكين حتى يحضروه . وقيل لأجل الهوامّ كيلا تُصيب
الناس .

* ومنه حديث الفتح « فإذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصداً » أى تقتلوهم وتبالغوا فى قتلهم
واستئصالهم ، مأخوذ من حصّد الزرع .

(٥) ومنه الحديث « وهل يكبّ الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم » أى
ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه ، وأحدتها حصيدة ، تشبها بما يحصد من الزرع ، وتشبها
لسان وما يقطعته من القول بحدّ المنجل الذى يحصد به .

* ومنه حديث ظبيان « يا كلون حصيدها » الحصيد : المحصود ، فعيل بمعنى مفعول .

﴿ حصر ﴾ * في حديث الحج « الْمُحَصَّرُ بِمَرَضٍ لَا يُحِيلُ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ » الإحصار : المنع والحبس . يقال : أَحَصَرَهُ الْمَرَضُ أَوْ السُّلْطَانُ إِذَا مَنَعَهُ عَنْ مَقْصِدِهِ ، فَهُوَ مُحَصَّرٌ ، وَحَصَرَهُ إِذَا حَبَسَهُ فَهُوَ مَحْضُورٌ . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث زواج فاطمة « فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم حَصِرَتْ وَبَكَت » أي اسْتَحْيَتْ وانْقَطَعَتْ ، كَأَنَّ الْأَمْرَ ضَاقَ بِهَا كَمَا يَضِيقُ الْحَبْسُ عَلَى الْمَحْبُوسِ .

* وفي حديث التَّبِطُّى الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا بِقَتْلِهِ « قَالَ : فَرَفَعَتِ الرِّيحُ ثُوبَهُ فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ » الحصور : الذي لا يأتي النساء ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُبْسٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَمُنْعٌ ، فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَهُوَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَجْبُوبُ الَّذِي كَرِهَ وَالْأَنْدِييْنِ ، وَذَلِكَ أُبْلِغَ فِي الْحَصْرِ لِعَدَمِ آلَةِ الْجَمَاعِ .

* وفيه « أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَجٌّ مُبْرُورٌ ، ثُمَّ لُزُومُ الْحَصْرِ » وفي رواية أنه قال لأزواجه : « هَذِهِ ثُمَّ لُزُومُ الْحَصْرِ » : أَي أَنْتُمْ لَا تَعْدُونَ تَخْرُجْنَ مِنْ بَيْوتِكُنَّ وَتَلْزَمْنَ الْحَصْرَ ، هِيَ جَمْعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يَبْسُطُ فِي الْبَيْوتِ ، وَتَضَمُّ الصَّادَ وَتَسْكُنُ تَخْفِيفًا .

(هـ) وفي حديث حذيفة « تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ » أَي تُحِيطُ بِالْقُلُوبِ يُقَالُ : حَصَرَ بِهِ الْقَوْمَ . أَي أَطَافُوا . وَقِيلَ : هُوَ عَرَقٌ يَمْتَدُّ مُعْتَرِضًا عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا ، فَشَبَّهَ الْفِتْنَ بِذَلِكَ . وَقِيلَ : هُوَ ثُوبٌ مُزَخْرَفٌ مَنَفُوشٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَ الْقُلُوبَ بِحَسَنِ صَدَنَتِهِ ، فَكَذَلِكَ الْفِتْنَةُ تُزَيِّنُ وَتُزَخِّرُ لِلنَّاسِ ، وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « أَنْ سَمِعَا الْأَسْمَئِيَّ قَالَ : رَأَيْتَهُ بِالْخَدَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةَ مُعَلَّقَةً فِي مَوْخِرَةِ الْحِصَارِ » الْحِصَارُ : حَقِيقَةٌ يُرْفَعُ مُؤَخَّرُهَا فَيُجْعَلُ كَأَخْرَةِ الرَّحْلِ ، وَيُنْحَشَى مُقَدَّمُهَا فَيَسْكُنُ كَقَادِمَتِهِ ، وَتَشَدُّ عَلَى الْبَعِيرِ وَيُرَكَّبُ . يُقَالُ مِنْهُ : احْتَصَرَتْ الْبَعِيرَ [بِالْحِصَارِ] ^(١) .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْلَقَ لِلْمَلِكِ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، كَانَ النَّاسَ

يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجَاءٌ وَإِدْرَاحِي ، لَيْسَ مِثْلَ الْحَصْرِ الْعَقِصُ « يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ . الْحَصْرُ : الْبُخِيلُ ^(١) ، وَالْعَقِصُ : الْمَلْتَوِيُّ الصَّعْبُ الْإِخْلَاقُ .

﴿ حَصَصَ ﴾ (س) فِيهِ « لَجَاءتْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ » أَي أذْهَبَتْهُ . وَالْحَصُّ : إِذْهَابُ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ بِمَحَلِّقٍ أَوْ مَرَضٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ « أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ ابْنَتِي تَمَعَّطَ شَعْرُهَا وَأَمَرُونِي أَنْ أَرْجِلَهَا بِالخَمْرِ ، فَقَالَ : إِنَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي رَأْسِهَا الْخَاصَّةَ » هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي تَحْصُ الشَّعْرَ وَتُذْهِبُهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ « كَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ غَسَّانٍ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَ دِيَّاتٍ عَلَى أَنْ يُبَادِيَ بِالْأُذَانِ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ ، فَفَعَلَ الْغَسَّانِيُّ ذَلِكَ ، وَعِنْدَ الْمَلِكِ بَطَارِقَتُهُ ، فَهَمَّوْا بِقَتْلِهِ فَفَاهَمَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ مَعَاوِيَةُ أَنْ أُقْتَلَ هَذَا غَدْرًا وَهُوَ رَسُولٌ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بِكُلِّ مُسْتَأْمِنٍ مِنِّي ، فَلَمْ يَقْتُلْهُ ، وَرَجَعَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : أَفَلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنْبُ - أَي انْقَطَعَ . فَقَالَ : كَلَّا إِنَّهُ لِكَيْهَلْبِهِ « أَي بِشَعْرِهِ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ ثُمَّ نَجَّى .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْأُذَانَ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ » الْخُصَاصُ : شِدَّةُ الْعَدُوِّ وَحِدَّتُهُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَمْضَعَ بَدَنَهُ وَيَبْصُرَ بِأُذُنَيْهِ وَيَعْدُو . وَقِيلَ : هُوَ الضَّرْطُ . [هـ] وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ :

* بِمِيزَانِ قِسْطٍ لَا يَحْصُ شَعِيرَةً *

أَي لَا يَنْقُصُ .

﴿ حَصَفَ ﴾ * فِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ « أَنْ لَا يَمْضِيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بَعِيدُ الْفِرَّةِ حَصِيفٌ الْعُقْدَةُ » الْحَصِيفُ : الْمَحْكَمُ الْعَقْلُ . وَإِخْصَافُ الْأَمْرِ : إِحْكَامُهُ . وَيُرِيدُ بِالْعُقْدَةِ هَاهُنَا الرَّأْيَ وَالْتِدْبِيرَ .

﴿ حَصَلَ ﴾ * فِيهِ « بَدَّهَبَهُ ^(٢) لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تُرَابِهَا » أَي لَمْ تُخَلَّصْ . وَحَصَلْتُ الْأَمْرَ : حَقَّقْتَهُ وَأَثْبَتْتَهُ ^(٣) . وَالذَّهَبُ يُذَكَّرُ وَيُؤنثُ .

(١) أَنشَدَ الْهَرَوِيُّ [الجرير] :

وَلَقَدْ تَسْقَطْنِي الْوَشَاءُ فَصَادَفُوا حَصْرًا بِسَرِّكَ يَا أَمِيمَ ضَمِينًا

أَي بِخَيْلَا بِسَرِّكَ .

(٢) فِي الْوَالْسَانَ : بَدَّهَبَ . (٣) فِي الْوَالْسَانَ : وَأَثْبَتَهُ .

﴿ حِصْبٌ ﴾ (هـ) في صفة الجنة « وَحِصْلِيهَا الصُّوَارُ » الحِصْبُ : التُّرَابُ .
والصُّوَارُ : المِسْكُ .

﴿ حِصْنٌ ﴾ * فيه ذِكْرُ « الإِخْصَانِ وَالْمُحْصَنَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ » أصل الإِخْصَانِ : المَنْعُ .
والمرأة تُكُونُ مُحْصَنَةً بِالإِسْلَامِ ، وَبِالعِفَافِ ، وَالحُرِّيَّةِ ، وَبِالزَّوْجِ . يُقَالُ أَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ ،
وَمُحْصَنَةٌ . وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ . وَالْمُحْصَنُ - بِالْفَتْحِ - يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي
جِئْنَ نَوَادِرَ . يُقَالُ أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ ، وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وَأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ .

* وَمِنْهُ شِعْرُ حَسَانٍ يُذَنِّي عَلَى عَائِشَةَ :

حِصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزَنُّ بِرِيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ

الحِصَانُ بِالْفَتْحِ . الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ .

* وَفِي حَدِيثِ الْأَشْعَثِ « تَحْصَنُ فِي مُحْصَنٍ » الْمُحْصَنُ : الْقَصْرُ وَالْحِصْنُ . يُقَالُ : تَحْصَنُ الْعَدُوُّ
إِذَا دَخَلَ الْحِصْنَ وَاحْتَمَى بِهِ .

﴿ حِصَاً ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْمَحْصَى » هُوَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَأَحَاطَ بِهِ ، فَلَا
يَفُوتُهُ دَقِيقٌ مِنْهَا وَلَا جَلِيلٌ . وَالإِخْصَاءُ : الْعَدْوُ وَالْحِفْظُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَسَعَمَ وَتَسَعَمَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » أَي مِنْ أَحْصَاهَا عِلْمًا
بِهَا وَإِيمَانًا . وَقِيلَ : أَحْصَاهَا : أَي حَفِظَهَا عَلَى قَلْبِهِ . وَقِيلَ : أَرَادَ مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعُدَّهَا لَمْ ، إِلَّا مَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَتَسَكَّلُوا فِيهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ مَنْ أَطَاعَ الْعَمَلَ بِمَقْتَضَاهَا ، مِثْلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بِصِيرٍ فَيَكْفُ لِسَانَهُ
وَسَمِعَهُ عَمَلًا يَجُوزُ لَهُ ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْأَسْمَاءِ . وَقِيلَ : أَرَادَ مَنْ أخطَرَ^(١) بِيَالِهِ عِنْدَ ذِكْرِهَا مَعْنَاهَا ، وَتَفَكَّرَ
فِي مَدْلُولِهَا مُعْظَمًا لِاسْمِهَا ، وَمُقَدِّسًا مُعْتَبَرًا بِمَعَانِيهَا ، وَمُتَدَبِّرًا رَاغِبًا فِيهَا وَرَاهِبًا . وَبِالْجُمْلَةِ فِي كُلِّ
اسْمٍ يُجْرِيهِ عَلَى لِسَانِهِ يُحْطَرُ بِيَالِهِ الوَصْفَ الدَّالَّ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ » أَي لَا أَحْصِي نِعْمَتَكَ وَالثَّنَاءُ بِهَا عَلَيْكَ ، وَلَا أَبْلُغُ
الوَاجِبَ فِيهِ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَكَلَّ الْقُرْآنَ أَحْصَيْتَ ؟ » أَي حَفِظْتَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَحْضَرَ . وَالثَّبْتُ مِنْ أَوَّلِ السَّانِ .

* وقوله للمرأة «أحصيها حتى نرجع» أي احفظيها.

(٥) ومنه الحديث «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» أي استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا، ولن تطيقوا الاستقامة، من قوله تعالى «علم أن لن تحصوه» أي لن تطيقوا عدّه وضبطه.

(٥) وفيه «أنه نهى عن بيع الحصاة» هو أن يقول البائع أو المشتري: إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع. وقيل: هو أن يقول: بعثك من السلع ما تقع عليه حصاتك إذا رميت بها، أو بعثك من الأرض إلى حيث تنتهي حصاتك، والكل فاسد لأنه من يئوع الجاهلية، وكلها غرر لما فيها من الجهالة. وجمع الحصاة: حصى.

* وفيه «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصاة السنيهم» هو جمع حصاة اللسان، وهي ذرأته. ويقال للعقل حصاة. هكذا جاء في رواية. والمعروف: حصائد السنيهم. وقد تقدمت.

﴿ باب الحاء مع الضاد ﴾

﴿ حَضَج ﴾ (٥) في حديث حنين «أن بَعْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَنَاولَ الحَصَى لِيُرْمِيَ بِهِ المَشْرِكِينَ فَهَمَّتْ مَا أَرَادَ فَانْحَضَجَتْ» أي انبسطت. وانحَضَج: إذا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ غَيْظًا. وانحَضَجَ من الغيظ: انمَدَّ وانشَقَّ.

(٥) ومنه حديث أبي الدرداء «قال في الركعتين بعد العصر: أمّا أنا فلا أدعُهما، فمن شاء أن ينحَضَجَ فليَنحَضَجْ».

﴿ حَضِر ﴾ * في حديث ورود النار «ثم يصندرون عنها بأعمالهم كمنح البرق، ثم كالريح، ثم كحضر القرس» الحضر بالضم: العدو. وأحضر يحضر فهو مُحَضِرٌ إذا عدا.

* ومنه الحديث «أنه أقطع الزبيرَ حُضْرَ فَرَسِهِ بأرضِ المدينة».

(٥) ومنه حديث كعب بن عجرة «فانطلقتُ مُسْرِعًا أو مُحَضِرًا فأخذتُ بِضَبْعَيْهِ».

* وفيه «لا يبيع حاضر لباد» الحاضر: المقيم في المدن والقرى. والبادي: اللقيم بالبادية. والنهيّ منه أن يأتي البدوي البلدة ومعه قوتٌ يبيغي الدسارُع إلى بيعة رخيصا، فيقول له الحضري:

اترُكُه عِنْدِي لِأَعَالِي فِي بَيْعِهِ . فَهَذَا الصَّنِيعُ مُحْرَمٌ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِضْرَارِ بِالغَيْرِ . وَالْبَيْعُ إِذَا جَرَى مَعَ الْمَغَالَاةِ مُنْمَقِدٌ . وَهَذَا إِذَا كَانَتِ السَّلْعَةُ مِمَّا نَعْمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا كَالْأَقْوَاتِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَا نَعْمَ ، أَوْ كَثُرَ الْقُوَّةُ وَاسْتُغْنِيَ عَنْهُ ، فِي التَّحْرِيمِ تَرَدُّدٌ ، يُعَوَّلُ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى عُمُومِ ظَاهِرِ النَّهْيِ ، وَحَسْمِ بَابِ الضَّرْرِ ، وَفِي الثَّانِي عَلَى مَعْنَى الضَّرْرِ وَزَوَالِهِ . وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » فَقَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا .

* وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ « كُنَّا بِحَاضِرٍ يَمُرُّ بِنَا النَّاسِ » الْحَاضِرُ : الْقَوْمُ النَّزُولُ عَلَى مَاءٍ يُقِيمُونَ بِهِ وَلَا يَزْحَلُونَ عَنْهُ . وَيُقَالُ لِلْمَنَاهِلِ الْمَحَاضِرِ ، لِلْاجْتِمَاعِ وَالْحَضُورِ عَلَيْهَا . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رُبَّمَا جَعَلُوا الْحَاضِرَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمَحْضُورِ . يُقَالُ نَزَلْنَا حَاضِرَ بَنِي فُلَانٍ ، فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَسَامَةَ « وَقَدْ أَحَاطُوا بِحَاضِرِ قَعْمٍ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « هِجْرَةُ الْحَاضِرِ » أَي الْمَكَانِ الْمَحْضُورِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَكْبَلِ الضَّبِّ « إِنِّي تَحَضَّرْتُ مِنْ اللَّهِ حَاضِرَةً » أَرَادَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَهُ . وَحَاضِرَةٌ : صِفَةٌ طَائِفَةٌ أَوْ جَمَاعَةٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الصَّبْحِ « فَإِنَّهَا مَشْهُودَةٌ تَحْضُورَةٌ » أَي تَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشُ مُحْتَضِرَةٌ » أَي يَحْضُرُهَا الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ .

* وَفِيهِ « قُولُوا مَا يَحْضُرُ تِلْكَكُمْ » أَي مَا هُوَ حَاضِرٌ عِنْدَكُمْ مَوْجُودٌ ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا غَيْرَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ « كُنَّا بِحَضْرَةِ مَاءٍ » أَي عِنْدِهِ . وَحَضْرَةُ الرَّجُلِ : قُرْبُهُ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذَكَرَ الْأَيَّامَ وَمَا فِي كُلِّ مِنْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » ، ثُمَّ قَالَ : وَالسَّبَبُ أَحْضَرٌ ، إِلَّا أَنْ لَهُ أَشْطَرًا » أَي هُوَ أَكْثَرُ شَرًّا . وَهُوَ أَفْعَلٌ ، مِنَ الْحَضُورِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :

حُضِرَ فلان واحتَضِرَ : إذا دَنَا مَوْتُهُ . ورُوي بالخاء المعجمة . وقيل هو نصحيف . وقوله : إلا أن له أَشْطَرًا : أى إنَّ له خَيْرًا مع شَرِّه . ومنه المثل « حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ » أى نَالَ خَيْرَهُ وشَرَّهُ .
* وفي حديث عائشة « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْبَيْنِ حَضُورِيَيْنِ » هُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى حَضُورٍ ، وهى قرية باليمن .

* وفيه ذكر « حَضِيرٍ » وهو بفتح الحاء وكسر الضاد : قَاعٌ يَسِيلُ عَلَيْهِ فَيَضُ النَّقِيعَ ، بالنون .

﴿ حِضْرَمٌ ﴾ (س) فى حديث مُصعب بن عُمَيْرٍ « أَنه كَانَ يَمْشَى فِي الْحِضْرَمِيِّ » هُوَ النَّعْلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى حِضْرَمَوْتِ الْمُتَّخِذَةِ بِهَا .

﴿ حِضْضٌ ﴾ (س) فيه « أَنه جَاءَتْهُ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا يَضَعُهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ضَمَّهُ بِالْحِضِضِ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ » الْحِضِضُ : قَرَارُ الْأَرْضِ وَأَسْفَلُ الْجَبَلِ .
* ومنه حديث عثمان « فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحِضِضِ » .

* وفى حديث يحيى بن يَعْمَرَ « كَتَبَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحِجَّاجِ : إِنَّ الْعَدُوَّ بِعُرْغَرَةِ الْجَبَلِ ، وَنَحْنُ بِالْحِضِضِ » .

* وفيه ذكر « الْحِضَّ عَلَى الشَّيْءِ » جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَهُوَ الْحِثُّ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ : حِضَّهْ ، وَحِضَّضَهُ ، وَالْأَسْمُ الْحِضِضِيَّةُ ، بِالْكَسْرِ وَالشَّدِيدِ وَالْقَصْرِ .
* ومنه الحديث « فَأَيْنَ الْحِضِضِيَّةُ » .

* وفى حديث طاوس « لَا بَأْسَ بِالْحِضْضِ » يُرْوَى بِضَمِّ الضَّادِ الْأُولَى وَفَتْحِهَا . وَقِيلَ هُوَ بِطَاءَيْنِ . وَقِيلَ بِضَادٍ ثُمَّ طَاءٍ ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ إِنَّهُ يُعْقَدُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ . وَقِيلَ : هُوَ عَقَّارٌ ، مِنْهُ مَكِّيٌّ ، وَمِنْهُ هِنْدِيٌّ ، وَهُوَ عُصَاةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ لَهُ ثَمَرٌ كَالْقُلْفُلِ ، وَنُسِّيَ ثَمَرَتُهُ الْحِضْضُ .

* ومنه حديث سُليم بن مُطَيْرٍ « إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَوَاءً أَوْ حِضْضًا » .
﴿ حِضْنٌ ﴾ (س) فيه « أَنه خَرَجَ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ » أَي حَامِلًا لَهُ فِي حِضْنِهِ .
وَالْحِضْنُ : الْجَنْبُ . وَهُمَا حِضْنَانِ .

(٥) ومنه حديث أسيد بن حُصير « أنه قال لعامر بن الطفيل : اخرج بذمتك
لَا أُنْفِدُ حِصْنَيْكَ » .

* ومنه حديث سَطِيح :

* كَأَنَّمَا حُجِّتِ مِنِ حِصْنِي تَسْكُنُ *

* وحديث علي رضي الله عنه « عليكم بالحِصْنَيْنِ » أي مُجَنَّبَتِي العسْكَرِ .

* ومنه حديث عمرو بن الزبير « مَجَّيْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا حِصْنًا لِأَبْنَاءِ
الْمُلُوكِ » أي مُرَبِّينَ وَكَافِلِينَ . وَحِصْنَانِ : جَمْعُ حَاصِنٍ ، لِأَنَّ الْمُرَبِّيَّ وَالْكَافِلَ يَقْمُ الْوَلَدَ إِلَى حِصْنِهِ ،
وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحَاصِنَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي الطَّلِيلَ . وَالْحِصَانَةُ بِالْفَتْحِ : فِعْلُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وفي حديث السَّقِيفَةِ « إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يُحْضِنُونَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ »
أَي يُخْرِجُونَا . يُقَالُ حَضَّنْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ أَحْضَنُهُ حَضْنًا وَحَضَانَةً : إِذَا نَحَيْتَهُ عَنْهُ وَانْفَرَدْتَ بِهِ
دُونَهُ ، كَأَنَّهُ جَمَلُهُ فِي حِصْنٍ مِنْهُ ، أَيْ جَانِبٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ أَحْضَنْتَنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ :
أَي أَخْرَجْتَنِي مِنْهُ . قَالَ : وَالصَّوَابُ حَضَّنْتَنِي .

* ومنه الحديث « أَنْ امْرَأَةً نُعِيمَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : إِنَّ نَعِيمًا يُرِيدُ أَنْ
يُحْضِنَنِي أَمْرًا ابْنَتِي ، فَقَالَ : لَا تُحْضِنِي وَشَاوِرِيهَا » .

[٥] ومنه حديث ابن مسعود فِي وَصِيَّتِهِ « وَلَا تُحْضِنِ زَيْدٌ عَنْ ذَلِكَ » يَعْنِي امْرَأَتَهُ :
أَي لَا تُحْجَبِ عَنْ وَصِيَّتِهِ وَلَا يَقْطَعِ أَمْرًا دُونَهَا .

(٥) وفي حديثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « لِأَنَّ أَوْ كُونَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فِي أَعْرُ حَضَنِيَّاتِ أَرْعَاهُنَّ
حَتَّى يُذَرِّغَنِي أَجَلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرْمَى فِي أَحَدِ الصَّفِّينِ بِسَهْمٍ أَصَبْتُ أُمَّ أَخْطَأْتُ » الْحَضَنِيَّاتُ
مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَضْنٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعَالَى نَجْدٍ . وَمِنْهُ الْمَثَلُ « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضْنًا » وَقِيلَ هِيَ
غَمٌّ حُمْرٌ وَسُودٌ . وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي أَحَدٌ صَرَعَهَا أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِ .

﴿ باب الحاء مع الطاء ﴾

﴿ حطط ﴾ * فيه « مَنْ ابتلاه الله ببلاء في جسده فهُوَ لَهُ حِطَّةٌ » أى تَحَطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ . وهى فِعْلَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءُ يَحُطُّهُ إِذَا أَنْزَلَهُ وَأَلْقَاهُ .

* ومنه الحديث فى ذِكْرِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » أى قُولُوا حُطًّا عَنَّا ذُنُوبَنَا ، وَارْتَفَعْتُ عَلَى مَعْنَى : مَسَأَلْتُنَا حِطَّةً ، أَوْ أَمَرْنَا حِطَّةً .
(٥) وَفِيهِ « جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَقَالَ بِيَدِهِ فَحَطَّ وَرَقَهَا » أى نَثَرَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « إِذَا حَطَّطِمَ الرَّحَالَ فَشَدُّوا السُّرُوجَ » أى إِذَا قَضَيْتُمْ الْحَجَّ ، وَحَطَّطِمَ رِحَالَكُمْ عَنِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ وَالْمَتَاعُ ، فَشَدُّوا السُّرُوجَ عَلَى الْخَيْلِ لِلغَزْوِ .
* وَفِي حَدِيثِ سُبَيْعَةَ الْأَسَدِيَّةِ « فَحَطَّتْ إِلَى السَّلْبِ » أى مَالَتْ إِلَيْهِ وَنَزَلَتْ بِقَلْبِهَا نَحْوَهُ .

* وَفِيهِ « أَنَّ الصَّلَاةَ تُسَمَّى فِي التَّوْرَةِ حَطُوطًا » .

﴿ حطم ﴾ (٥) فِى حَدِيثِ زَوْجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّهُ قَالَ لِعَلَى : أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطْمِيَّةُ » هِيَ الَّتِي تَحُطِّمُ السُّيُوفَ : أَيْ تَكْسِرُهَا . وَقِيلَ : هِيَ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقِيلَ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حُطْمَةٌ بِنِ مَحَارِبٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرْعَ . وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَقْوَالَ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطْمَةُ » هُوَ الْعَنِيفُ بِرِعَايَةِ الْإِبِلِ فِي السَّوْقِ وَالْإِيرَادِ وَالْإِضْدَارِ ، وَيُلْقَى بِمَعْضَاهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَيَعْسِفُهَا . ضَرْبُهُ مَثَلًا لَوَالِي السُّوءِ . وَيُقَالُ أَيْضًا حُطِّمٌ ، بِلَاهَاءٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا رَأَتْهُ فِي حَرْبٍ قَالَتْ : احْذَرُوا الْحُطِّمَ احْذَرُوا الْقُطِّمَ » .

* ومنه قول الحجاج في خطبته

* قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ *

أى عَسُوفٌ عَنيفٌ . والحُطَمُ من أَبْنِيَةِ المِبَالِغَةِ ، وهو الذى يكثر منه الحُطَمُ . ومنه سُمِّيت النار الحُطَمَةُ : لأنها تَحْطِمُ كل شىء .

* ومنه الحديث « رأيت جهنم يحطم بعضها بعضها » .

(س) ومنه حديث سَوْدَةَ « أنها استأذنت أن تدفع من مَنَى قَبْلِ حَطَمَةِ الناس » أى قَبْلِ أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا .

* وفى حديث تَوْبَةَ كَعْبِ بن مالك « إِذَنْ يَحْطِمُكُمُ الناسُ » أى يَدُوسُونَكُم وَيَزْدَحِمُونُ عَلَيكُم .

[٥] ومنه سُمِّي « حطيم مكة » ، وهو ما بين الركن والباب . وقيل : هو الحِجْرُ المَخْرُجُ منها ، سُمِّي به لأن البيت رُفِعَ وتُرِكَ هو مَحْطُوماً : وقيل لأنَّ العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب فتبقى حتى تنحطم بطول الزمان ، فيكونُ فَعِيلاً بمعنى فاعل .
(٥) وفى حديث عائشة « بعد ما حطمه الناس » .

وفى رواية « بعد ما حطمتهموه » يقال : حطم فلاناً أهله : إذا كبر فيهم ، كأنهم بما حمله من أفعالهم صبروه شيخاً محطوماً .

(٥) ومنه حديث هَرَمِ بن حَبَّان « أَنَّهُ غَضِبَ على رجل فجعل يَتَحَطَّمُ عليه غَيْظاً » أى يَتَلَطَّى وَيَتَوَقَّدُ ، مأخوذ من الحُطَمَةِ : النَّارُ .

(س) وفى حديث جعفر « كُنَّا نَخْرُجُ سَنَةَ الحُطَمَةِ » هى السنة الشديدة الجذب .

(س) وفى حديث الفتح « قال للعبَّاس : احْبِسْ أبا سُفْيَانَ عند حَطَمِ الجبل » هكذا جاءت فى كتاب أبى موسى وقال : حَطَمَ الجبل : الموضع الذى حُطِمَ منه : أى ثَلِمَ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً . قال : ويحتمل أن يريد عند مَضِيقِ الجبل ، حيث يَزْحَمُ بعضهم بعضاً . ورواه أبو نَصْرٍ الحَمِيدى فى كتابه بالخاء المعجمة ، وفسرها فى غريبه فقال : الحُطَمُ والحُطَمَةُ : رَعْنُ الجبل ، وهو الأنف النادر منه . والذى جاء فى كتاب البخارى ، وهو أَخْرَجَ الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نُسْخِ كتابه

« عند حَطْم الخليل » هكذا مضبوطا ، فإن صحّت الرواية به ولم يكن تحريفًا من الكتّبة فيكون معناه - والله أعلم - أنه يجذبُه في الموضع المتضايق الذي تتحطّم فيه الخليل . أى يدوس بعضها بعضاً ، ويزحم بعضها بعضاً فيراها جميعها ، وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق . وكذلك أراد يجذبُه عند حَطْم الجبل على ما شرحه الحميدى ، فإن الأنف النَّادِر من الجبل يُضيق الموضع الذي يخرج فيه .

﴿ حطأ ﴾ (٥) في حديث ابن عباس « قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقفاى فخطانى حطوة » قال الهروى : هكذا جاء به الراوى غير مهموز . قال ابن الأعرابى : الحطوُ : تحريك^(١) الشيء مُزَعزَعًا . وقال : رواه شمر بالهمز . يقال حطأه يحطوه حطاً : إذا دفعه بكفه . وقيل : لا يكون الحطء إلا ضرباً بالكف بين الكتفين .

* ومنه حديث الفسيرة « قال لماوية حين ولّى عمرا : ما لبثك السهيمى أن حطأبك إذ تشاورنُما » أى دفعك عن رأيك .

﴿ باب الحاء مع الظاء ﴾

﴿ حظر ﴾ * فيه « لا يَلِج حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُدِينٌ تُحْمَرُ » أراد بحظيرة القدس الجنة . وهى فى الأصل : الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل ، يقيهما البرد والريح .

(٥) ومنه الحديث « لا حى فى الأراك » ، فقال له رجل : أراك فى حظارى « أراد الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها كالحظيرة ، وتفتح الحاء وتكسر . وكانت تلك الأراكة التى ذكرها فى الأرض التى أعيها قبل أن يُحييها ، فلم يملكها بالإحياء وملاك الأرض دونها ؛ إذ كانت مرعى للسارحة .

* ومنه الحديث « أتته امرأة فقالت : يا نبي الله ادعُ الله لى فلقد دفنتُ ثلاثة ، فقال : لقد احتظرتِ بحظار شديد من النار » والاحتظار : فعل الحظار ، أراد لقد احتتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرّها ويؤمّنك دخولها .

(١) فى اللسان : تحريكك

* ومنه حديث مالك بن أنس « يَشْتَرطُ صاحب الأرض على المُساقى شَدْ الحِطَارِ » يُرِيدُ به حائط البُستان .

(٥) وفي حديث أُكَيْدِرٍ « لَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ » أَي لَا تُتَمَتَّعُونَ مِنَ الزَّرَاعَةِ حَيْثُ شَتِمْتُمْ . وَالْحِطَارُ : النَّعَمُ .

* ومنه قوله تعالى « وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُورًا » وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحِطُورِ ، وَيُرَادُ بِهِ الْحَرَامُ . وَقَدْ حَظَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَرَّمْتَهُ . وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَنَعِ .

﴿ حَظْظٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « مِنْ حَظِّ الرَّجُلِ تَفَاقُ أَيْمُهُ وَمَوْضِعُ حَقِّهِ » الْحَظُّ : الْجَدُّ وَالْبَيْتُ . وَفُلَانٌ حَظِيظٌ وَمَحْظُوظٌ ، أَي مِنْ حَظِّهِ أَنْ يُرْغَبَ فِي أَيْمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا مِنْ بَنَاتِهِ وَأَخْوَانِهِ ، وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُنَّ ، وَأَنْ يَكُونَ حَتْمُهُ فِي ذِمَّةِ مَأْمُونٍ جُجُودُهُ وَتَهْصُمُهُ ، تِقَّةٌ وَفِيهِ بِهِ .

﴿ حِظَا ﴾ (س) فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ « قَالَ : دَخَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَأَنَا مُتَّصِبِحٌ فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحِظَانِي بِهَا حَظِيَّاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ » أَي ضَرَبَنِي بِهَا ، كَذَا رَوَى بِالطَّاءِ الْمَعْجَمَةَ . قَالَ الْحَرَبِيُّ : إِنَّمَا أَعْرَفَهَا بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَأَمَّا بِالطَّاءِ فَلَا وَجْهَ لَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحِظْوَةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا نَصْلَ لَهُ . وَقِيلَ كُلُّ قَضِيبٍ ثَابِتٍ فِي أَصْلِ فَهُوَ حِظْوَةٌ ، فَإِنْ كَانَتِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَيَكُونُ قَدْ اسْتَعَارَ الْقَضِيبَ أَوْ السَّهْمَ لِلنَّعْلِ . يُقَالُ : حِظَّاهُ بِالْحِظْوَةِ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا ، كَمَا يُقَالُ عَصَّاهُ بِالْعَصَا .

* وفي حديث عائشة « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوَالٍ ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحْظَى مِنِّي ؟ » أَي أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي وَأَسْعَدَ بِهِ . يُقَالُ : حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا نَحْطَى حِظْوَةً وَحِظْوَةً بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ^(١) : أَي سَعِدَتْ بِهِ وَدَنَّتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحَبَّاهَا .

(١) وبالفتح أيضا : فهو مثلث ، كما في تاج العروس .

﴿ باب الحاء مع الفاء ﴾

﴿ حَفَدَ ﴾ (هـ) في حديث أم مَعْبِد « مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ ، لَاعَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ » المَحْفُودُ : الذي يَخْدُمُهُ أَصْحَابُهُ وَيُعْظَمُونَهِ وَيُسْرِعُونَ فِي طَاعَتِهِ . يُقَالُ حَفَدْتُ وَأَحْفَدْتُ ، فَأَنَا حَافِدٌ وَمَحْفُودٌ . وَحَفَدَ وَحَفَدَةً جَمْعُ حَافِدٍ ، كَخَدَمَ وَكَفَرَةَ .

* ومنه حديث أمية « بالنعم محفود » .

* ومنه دعاء القنوت « وإليك نسعى ونحفد » أي نُسْرِعُ فِي الْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ .

(هـ) وحديث عمر ، وَذَكَرَ لَهُ عُثْمَانُ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ « أَخْشَى حَفَدَهُ » أي إِسْرَاعَهُ فِي مَرَضَاتِ أَقَارِبِهِ .

﴿ حَفَرَ ﴾ (س) في حديث أبي « قال : سألتُ النبي صلى الله عليه وسلم عن التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ : هُوَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَقْرُطُ مِنْكَ ، وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِنَدَامَتِكَ عِنْدَ الْحَافِرِ ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا » قِيلَ : كَانُوا لِكِرَامَةِ الْفَرَسِ عِنْدَهُمْ وَنَفَاسَتِهِمْ بِهَا لَا يَبْدِعُونَهَا إِلَّا بِالنَّقْدِ ، فَقَالُوا : النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ : أَي عِنْدَ بَيْعِ ذَاتِ الْحَافِرِ ، وَسَيَرُوهُ مَثَلًا . وَمَنْ قَالَ « عِنْدَ الْحَافِرَةِ » فَإِنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْحَافِرُ فِي مَعْنَى الدَّابَّةِ نَفْسِهَا ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الذَّاتِ أَلْحَقَتْ بِهِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، إِشْعَارًا بِتَسْمِيَةِ الذَّاتِ بِهَا ، أَوْ هِيَ فَاعِلَةٌ مِنَ الْحَفْرِ ، لِأَنَّ الْفَرَسَ بِشِدَّةِ دَوْسِهَا تَحْفِرُ الْأَرْضَ . هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ أَوَّلِيَّةٍ ، فَقِيلَ : رَجَعَ إِلَى حَافِرِهِ وَحَافِرَتِهِ ، وَفَعَلَ كَذَا عِنْدَ الْحَافِرِ وَالْحَافِرَةِ . وَالْمَعْنَى تَنْجِيزُ النَّدَامَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ مُوَاقَعَةِ الذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ ، لِأَنَّ التَّأْخِيرَ مِنَ الْإِصْرَارِ . وَالْبَاءُ فِي « بِنَدَامَتِكَ » بِمَعْنَى مَعَ أَوْ لِلِاسْتِعَانَةِ : أَي تَطْلُبُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ بِأَنْ تَنْدَمَ . وَالْوَاوُ فِي « وَتَسْتَغْفِرُ » لِلْحَالِ ، أَوْ لِلْعَطْفِ عَلَى مَعْنَى النَّدَمِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ [لَا] ^(١) يُتْرَكُ عَلَى حَالَتِهِ حَتَّى يُرَدَّ إِلَى حَافِرَتِهِ » أَي أَوَّلِ تَأْسِيسِهِ .

* ومنه حديث مُرَاقَةِ « قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَعْمَالَنَا الَّتِي نَعْمَلُ أَمْوَاجِدُونَ بِهَا عِنْدَ الْحَافِرِ ؛ خَيْرٌ خَيْرٌ ، أَوْ شَرٌّ فَشَرٌّ ، أَوْ شَيْءٌ سَبَقَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ وَجَفَّتْ بِهِ الْأَفْلامُ ؟ » .

(١) الزيادة من ا ، واللسان ، وشرح القاموس .

* وفيه ذكر « حَفْرُ أَبِي مُوسَى » وهي بفتح الحاء والفاء : رَكَايَا احْتَفَرَهَا عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ .

* وفيه ذكر « الْحَفِيرِ » بفتح الحاء وكسر الفاء : نَهْرٌ بِالْأُرْدُنِّ نَزَلَ عِنْدَهُ التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ . وَأَمَّا بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الْفَاءِ ، فَنَزَلَ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَمَلَلٍ ، يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ .

﴿ حَفَزَ ﴾ (س) فِيهِ عَنِ أَنَسٍ « مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ حَفَزُ الْمَوْتِ ، قِيلَ : وَمَا حَفَزَ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : مَوْتُ الْفَجَاءَةِ » الْحَفَزُ : الْحَثُّ وَالْإِعْجَالُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ « أَنَّهُ دَبَّ إِلَى الصَّفِّ رَاكِعًا وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبُرَاقِ « وَفِي فَجْدَيْهِ جَنَاحَانِ يَحْفَزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ » .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَبْتَمِرَ فَيَجْعَلُ يَتَّقِسُمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ » أَيْ مُسْتَعْجِلٌ مُسْتَوْفِزٌ يُرِيدُ الْقِيَامَ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ فَاحْتَفَزَ » أَيْ قَلِقَ وَشُخِصَ بِهِ . وَقِيلَ : اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى وَرَكَيْتِهِ كَأَنَّهُ يَنْهَضُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ إِذَا جَلَسْتَ وَإِذَا سَجَدْتَ وَلَا تُنْحَوِي كَمَا يُنْحَوِي الرَّجُلُ » أَيْ تَتَضَامٌ وَتَجْتَمِعُ .

* وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ « كَانَ يُوسِعُ لِمَنْ أَتَاهُ ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ مُتَمَسِّمًا تَحَفَّزَ لَهُ تَحَفُّزًا » .

﴿ حَفَشَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ اللَّتْبِيَّةِ « كَانَ وَجْهَهُ سَاعِيًا عَلَى الزَّكَاةِ ، فَرَجَعَ بِمَالٍ ، فَقَالَ : هَلَّا قَمَدٌ فِي حَفَشِ أُمَّهُ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أُمٌّ لَا » الْحَفَشُ بِالْكَسْرِ : الدَّرَجُ ، شَبَّهَ بِهِ بَيْتَ أُمَّهُ فِي صِغَرِهِ . وَقِيلَ : الْحَفَشُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الدَّلِيلُ الْقَرِيبُ السَّمَكُ ، سُمِّيَ بِهِ لِضَيْقِهِ . وَالتَّحَفُّشُ : الْإِنْضَامُ وَالْاجْتِمَاعُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُعْتَدَةِ « كَانَتْ إِذَا تَوَقَّى عَنْهَا زَوْجَهَا دَخَلَتْ حِفْشًا ، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ حنظ ﴾ * في حديث حُنين « أَرَدْتُ أَنْ أُحْفِظَ النَّاسَ ، وَأَنْ يِقَاتِلُوا عَنْ أَهْلِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ »
أى أَعْضَيْتَهُمْ ، مِنْ الْحَفِيزَةِ : الْقَضَبِ .

(٥) ومنه الحديث « فَبَدَرْتُ مِنِّي كَلِمَةً أَحْفَظْتُهُ » أى أَعْضَيْتُهُ .

﴿ حنف ﴾ * في حديث أهل الذِكر « فَيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ » أى يَطُوفُونَ بِهِمْ
وَيَدُورُونَ حَوْلَهُمْ .

* وفي حديث آخر « إِلا حَفَنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ » .

(٥) وفيه « مِنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ » أى مِنْ مَدَحْنَا فَلَا يَغْلُوبَنَّ فِيهِ . وَالْحَفَّةُ :
السَّكْرَامَةُ النَّامَةُ .

(٥) وفيه « ظَلَّلَ اللَّهُ مَكَانَ الْبَيْتِ نَعْمَةً ، فَكَانَتْ حِفَافَ الْبَيْتِ » أى مُخَدِّقَةً بِهِ .
وَحِفَافًا الْجَبَلُ : جَانِبَاهُ .

(٥) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « كَانَ أَصْلَعٌ ، لَهُ حِفَافٌ » هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ الشَّعْرَ عَنْ
وَسَطِ رَأْسِهِ وَيَبْقَى مَا حَوْلَهُ .

* وفيه « أَنَّهُ عَايَهُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى حَفَفٍ » الْحَفَفُ : الضَّيْقُ وَقِلَّةُ
الْعَيْشَةِ . يُقَالُ : أَصَابَهُ حَفَفٌ وَحُفُوفٌ . وَحَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَسَتْ نَبَاتُهَا : أَيْ لَمْ يَشْبَعْ إِلَّا وَالْحَالُ عِنْدَهُ
خِلَافَ الرِّخَاءِ وَالْخِلْبِ .

* ومنه حديث عمر « قَالَ لَهُ وَقَدْ الْعِرَاقُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَغَ سِنًا وَهُوَ حَافٌ الْمَطْعَمِ » أَيْ
يَابِسُهُ وَقَحِلُهُ .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا فَقَالَ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَبَا عُبَيْدَةَ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتَ حُفُوفًا »
أَيْ ضَيْقَ عَيْشٍ .

(٥) ومنه الحديث « بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ حَفَفَ وَجُهْدٌ » أَيْ قَلَّ مَالُهُ .

﴿ حفل ﴾ (٥) فيه « مِنْ اشْتَرَى مُحْفَلَةً وَرَدَّهَا فَلْيُرُدَّ مَعَهَا صَاعًا » الْمُحْفَلَةُ : الشَّاةُ ، أَوِ الْبَقْرَةُ ،
أَوِ النَّاقَةُ ، لَا يَحْمَلُهَا صَاحِبُهَا أَيَّامًا حَتَّى يَجْتَمِعَ لِبَيْتِهَا فِي ضَرْعِهَا ، فَإِذَا احْتَبَلَهَا الْمُشْتَرَى حَسِبَهَا غَزْرَةً ،

فزاد في تمنّها ، ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن أيام تحفيلها ، سميت مُحفلة ، لأن اللبن حُمِل في ضرعها : أى جُمع .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصيف عمر رضى الله عنهما « فقالت : لله أمٌ حَفَلت له ودرّت عليه » أى جَمَعَت اللبن في ثديها له .

(س) ومنه حديث حليلة « فإذا هي حافِل » أى كثيرة اللبن .

* وحديث موسى وشعيب عليهما السلام « فاستنكر أبوها سرعة صدرها بفنمهما حُفلاً بطاناً » هى جَمع حافِل : أى مُتثلثة الضروع .

(س) ومنه الحديث فى صفة عمر « ودَفقت فى محافلها » جَمع مُحفِل ، أو مُحْتَفَل ، حيث يَحْتَفَل الماء : أى يَجْتَمع .

* وفيه « وتَبقى حُفالة كحُفالة التمر » أى رُدالة من الناس كَرديء التمر ونفايته ، وهو مثل الحُدالة بالناء . وقد تقدّم .

(هـ) وفى رُقية النملة « العروس تَسْكُنحِل وتَحْنَفِل » أى تَتَزَيَّن وتَحْتَشِد للزينة . يقال : حَفَلتُ الشيء ، إذا جَلَوْتَهُ .

* وفيه ذكر « المَحْفِل » وهو مُجْتَمع الناس ، ويَجْمَع على المَحافِل .

﴿ حفن ﴾ [هـ] فى حديث أبى بكر « إنما نحن حَفَنَةٌ من حَفَنات الله » أراد إنا على كثرتنا بوم القيامة قليل عند الله كالخفنة ، وهى مِلء السكف ، على جهة المجاز والتّمثيل ، تعالى الله عن التشبيه ، وهو كالحديث الآخر « حَثية من حَثيات ربنا » .

* وفيه « أن المَقْوَس أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية من حَفَن » هى بفتح الحاء وسكون الفاء والنون : قرية من صعيد مصر ، ولها ذكر فى حديث الحسن بن على رضى الله عنهما مع معاوية .

﴿ حفا ﴾ * فيه « أن مجوزاً دخلت عليه فسألها فأحقت ، وقال : إنها كانت تأتيننا فى زمن خديجة ، وإن كَرَم العهد من الإيمان » يقال أَحَفى فلان بصاحبه ، وحَفى به ، وتَحَفى : أى بالغ فى بَرّه والسؤال عن حاله .

* ومنه حديث أنس « أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه » أى استقصوا
فى السؤال .

(٥) وحديث عمر « فأنزل أويسا القرينى فاحتفاه وأكرمه » .

(٥) وحديث على « أن الأشعث سلم عليه فردّ عليه السلام بغير تحفّ » أى غير مبالغ

فى الردّ والسؤال .

* وحديث السواك « لزمت السواك حتى كذت أحنى فمى » أى استقصى على أسناني
فأذهبها بالنسوك .

[٥] ومنه الحديث « أمر أن تحفى الشوارب » : أى يبالغ فى قصّها .

(٥ س) والحديث الآخر « إن الله تعالى يقول لآدم : أخرج نصيب جهنم من ذريتك ،

فيقول : يارب كم ؟ فيقول : من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا : يا رسول الله احتفينا إذا ، فإذا يبقى ؟ »
أى استوصلنا ، من إخفاء الشعر . وكلّ شيء استوصل فقد احتفى .

* ومنه حديث الفتح « أن تمخضوهم حصداً ، وأحنى بيده » أى أمالها وضفاً للحصد
والمبالغة فى القتل .

* وفى حديث خليفة « كتبت إلى ابن عباس أن يكتب إلى ويحفى عني » أى يمسك عني بعض
ما عنده مما لا أحتمله ، وإن حمل الإخفاء بمعنى المبالغة فيكون عني بمعنى على . وقيل هو بمعنى المبالغة
فى البرّ به والنصيحة له . وروى بالخاء المعجمة .

(٥) وفيه « أن رجلاً عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فوق ثلاث ، فقال له : حفوت »
أى منعتنا أن نشمّك بعد الثلاث ، لأنه إنما يشمّت فى الأولى والثانية . والحفو : المنع ، وروى
بالقاف : أى شدّدت علينا الأمر حتى قطعتمنا عن تسميتك . والشّدّ من باب المنع .

* ومنه « أن رجلاً سلم على بعض السّاف فقال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزّاكيات ،
فقال له : أراك قد حفوتنا ثوابها » أى منعتنا ثواب السّلام حيث استوفيت علينا فى الردّ . وقيل :
أراد تفصّيت ثوابها واستوفيتّه علينا .

* وفى حديث الانتعال « ليحفيهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً » أى ليتمش حافى الرجلين

أو مُنْتَعَلِمَاهُ ، لأنه قد يَشْقُ عَلَيْهِ المشىُ بِنَعْلٍ واحدة ، فإنَّ وَضَعَ إحدى القدمين حافيةً إنما يكون مع التَوَقُّي من أذى يُصِيبُهَا ، ويكون وضع القدم المُتَّعِلَّة على خلاف ذلك فيخْتَلِف حينئذٍ مَشْبَهُ الذي اعتاده فلا يأمنُ العِثَار . وقد يُتَصَوَّرُ فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجليه أقصرُ من الأخرى

(هـ) وفيه « قيل له : متى تَحِلُّ لَنَا المَيْتَةُ ؟ فقال : ما لم تَصْطَبِحُوا ، أو تَعْتَبِقُوا ، أو تَحْتَفِنُوا بها بَقْلًا فَشَاءَ نَكْمُهَا » قال أبو سعيد الضَّرِير : صوابه « ما لم تَحْتَفِنُوا بِهَا » بغير هَمْز ، من أَحْفَى الشَّعْرَ . وَمَنْ قَالَ تَحْتَفِنُوا مَهْمُوزًا هو من الحفأ ، وهو البَرْدِيّ فبأطل ؛ لأن البَرْدِيّ ليس من البُقُول . وقال أبو عبيد : هو من الحفأ ؛ مَهْمُوزٌ مقصور ، وهو أَضْلُ البَرْدِيّ الأبيض الرَّطْبُ منه ، وقد يُؤْكَل . يقول ما لم تَقْتَلِعُوا هذا بعينه فتأكلوه . ويروى « ما لم تَحْتَفِنُوا » بتشديد الفاء ، من أَحْتَفَنْتُ الشيء إذا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ ، كما تَحْفُ المِرَاةُ وجهها من الشَّعْر . ويروى « ما لم تَجْتَفِنُوا » بالجم . وقد تقدم . ويروى بالخاء المعجمة وسيد ذكر في بابه .

* وفي حديث السَّبَاقِ ذِكْرُ « الحَفِيَاءِ » وهو بالمدِّ والقصر : موضع بالمدينة على أميالٍ وبعضهم يُقَدِّمُ البِاءَ على الفاء .

﴿ باب الحاء مع القاف ﴾

﴿ حَقْبٌ ﴾ (هـ) فيه « لا رَأَى لِحِاقِبٍ وَلَا لِحَاقِنٍ » الحَاقِبُ : الذي احتاج إلى الخلاء فلم يَتَبَرَّزْ فَأَمْحَصَرَ غَائِطُهُ .

* ومنه الحديث « نَهَى عن صلاة الحَاقِبِ والحَاقِنِ » .

(س) ومنه الحديث « حَقَبَ أَمْرُ النَّاسِ » أي فَسَدَ واحْتَبَسَ ، من قولهم حَقَبَ المَطَرُ : أي تَأَخَّرَ واحْتَبَسَ

(هـ) ومنه حديث عُبَادَةَ بنِ أَحْمَرَ « جَمَعْتَ إبِلِي وَرَكَبْتَ الفَحْلَ فَحَقَبَ فَتَفَاجَّ يَبُولُ فَنَزَلَتْ عَنْهُ » حَقَبَ البعير : إذا احْتَبَسَ بولُه . وقيل هو أن يُصِيبَ قَضِيْبَهُ الحَقَبُ . وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ على حَقْوِ البعير فيؤرثه ذلك .

(س) ومنه حديث حُنين « ثم انزع طَلْقًا من حَقْبِهِ » أي من الحَبْلِ المُشْدُودِ على حَقْوِ

البعير، أو من حَقَيْبَتِهِ، وهي الزيادة^(١) التي تُجْعَل في مؤخر القَتَب، والوعاء الذي يَجْمَع الرجلُ فيه زاده. (س) ومنه حديث زيد بن أرقم « كَفْتُ يَدَيَا لَابِنِ رَوَاحَةَ فَخَرَجَ بِي إِلَى غَزْوَةِ مُؤَانَةَ مُرَدِّ فِي عَلَى حَقَيْبَةِ رَحْلِهِ ». .

(س) وحديث عائشة « فَأَحْقَبَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى نَاقَةٍ » أَي أَرْدَفَهَا خَلْفَهُ عَلَى حَقَيْبَةِ الرَّحْلِ .

(س) وحديث أبي أمامة « أَنَّهُ أَحْقَبَ زَادَهُ خَلْفَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ » أَي جَعَلَهُ وَرَاءَهُ حَقَيْبَةَ . (س) ومنه حديث ابن مسعود « الْإِمْعَةُ فِيكُمْ الْيَوْمَ الْمَحْقَبُ النَّاسَ دِينَهُ » وفي رواية « الَّذِي يَحْقَبُ دِينَهُ الرَّجَالَ » أَرَادَ الَّذِي يُقَلِّدُ دِينَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ . أَي يَجْعَلُ دِينَهُ تَابِعًا لِدِينِ غَيْرِهِ بِلَا حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَلَا رَوِيَّةٍ، وَهُوَ مِنَ الْإِرْدَافِ عَلَى الْحَقَيْبَةِ .

(س) وفي صفة الزبير « كَانَ نَفُجَ الْحَقَيْبَةِ » أَي رَأَى الْمَجْزُ نَاتِهِ، وَهُوَ بَضْمُ النَّونِ وَالْفَاءِ . وَمِنْهُ انْتَفَجَ جَنْبَا الْبَعِيرِ: أَي ارْتَفَعَا .

(س) وفيه ذِكْرُ « الْأَحْقَبِ »، وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ . قِيلَ كَانُوا خَمْسَةً: خَسًا، وَمَسَا، وَشَاصَهَ، وَبَاصَهَ، وَالْأَحْقَبِ . * وفي حديث قَسٍّ :

* وَأَعْبَدُ مِنْ تَعَبَدٍ فِي الْحَقَبِ *

جَمْعُ حَقَيْبَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ السَّنَّةُ . وَالْحَقَبُ بِالضَّمِّ . ثَمَانُونَ سَنَةً . وَقِيلَ أَكْثَرُ وَجْعِهِ حِقَابٌ .

﴿ حَقَّقْ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ « شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَّقَةُ » هُوَ الْمَتَعَبُ مِنَ السَّيْرِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ تُحْمَلَ الدَّابَّةُ عَلَى مَا لَا تُطِيقُهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مُطَرِّفٍ « أَنَّهُ قَالَ لَوْلَدِهِ : شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَّقَةُ » وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرَّفَقِ فِي الْعِبَادَةِ .

﴿ حَقَّرَ ﴾ فِيهِ « عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : حَقَّرَتْ وَنَقَّرَتْ » حَقَّرَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ حَقِيرًا : أَي ذَلِيلًا .

(١) فِي الْأَسَاسِ وَالتَّاجِ : الرَّفَادَةُ .

﴿ حَقَف ﴾ (هـ) فيه « فَإِذَا ظَنِّي حَاقِفٍ » أى نَأَمُّ قَدَانِجَتِي فِي نَوْمِهِ .
* وفي حديث قُسَيْبٍ « فِي تَنَائِفِ حِقَافٍ » وفي رواية أُخْرَى « فِي تَنَائِفِ حِقَافٍ » الحِقَافُ :
جَمْعُ حِقْفٍ : وَهُوَ مَا اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْقَافٍ . فَأَمَّا حِقَافٍ فَجَمْعُ الْجَمْعِ ،
إِنَّمَا جَمْعُ حِقَافٍ أَوْ أَحْقَافٍ .

﴿ حَقَّق ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْحَقُّ » هُوَ الْمَوْجُودُ حَقِيقَةً لِلتَّحَقُّقِ وَجُودُهُ وَالْهَيْبَةُ .
وَالْحَقُّ : ضِدُّ الْبَاطِلِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ رَأَى فَقَدِ رَأَى الْحَقَّ » أَيْ رُؤْيَا صَادِقَةً لَيْسَتْ مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ .
وَقِيلَ فَقَدُ رَأَى حَقِيقَةً غَيْرَ مُشَبَّهَةٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَمِينًا حَقًّا أَمِينٍ » أَيْ صِدْقًا . وَقِيلَ وَاجِبًا ثَابِتًا لَهُ الْأَمَانَةُ .
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنْتَدِرِي مَا حَقَّ الْعِبَادَ عَلَى اللَّهِ ؟ » أَيْ ثَوَابُهُمُ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ ، فَهُوَ وَاجِبٌ
الْإِنْجَازِ ثَابِتٌ بُوْعْدِهِ الْحَقُّ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ » .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ التَّنْبِيَةِ « لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا » أَيْ غَيْرَ بَاطِلٍ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ لغيره : أَيْ أَنَّهُ
أَكْدَبَ بِهِ مَعْنَى أَلْزَمُ طَاعَتِكَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا فَتَوَكَّدْ بِهِ ، وَتَكَرِّرْهُ
لِزِيَادَةِ التَّأَكِيدِ . وَتَعْبُدُ مَفْعُولٌ لَهُ (١) .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْ اللَّهُ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِوَاثٍ » أَيْ حِظَّهُ وَنَصِيبَهُ
الَّذِي فُرِضَ لَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ لَمَّا طُعنَ أَوْقِظَ لِلصَّلَاةِ ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ وَاللَّهُ إِذَا ، وَلَا حَقَّ »
أَيْ لَا حِظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ الصَّلَاةَ مَقْضِيَةً إِذَا ، وَلَا حَقَّ مَقْضِيَةً غَيْرَهَا : يَعْنِي
فِي عُنُقِهِ حَقُوقًا جَمَّةً يَجِبُ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْ عَهْدَتِهَا وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَيْهِ فَهَبْ : أَنَّهُ قَضَى حَقَّ الصَّلَاةِ فَمَا
بِالْحَقُوقِ الْأُخْرَى ؟

(١) مَكْدَا بِالْأَصْلِ وَ ، وَلَسْنَا نَجِدُ لِقَوْلِهِ « تَعْبُدَا » مَرْجَعًا فِي الْحَدِيثِ . وَقَدْ نَقَلَهَا اللِّسَانُ كَمَا هِيَ . وَتَشْكُكُ مَصْحُوحَةً فَقَالَ :
« قَوْلُهُ تَعْبُدَا . . . الخ » مَكْدَا بِالْأَصْلِ وَالنَّهْيَةِ .

(س) ومنه الحديث « لَيْلَةَ الضَّيْفِ حَقٌّ ، فمن أصبح بفنائه ضيف فهو عليه دين » جعلها حقاً من طريق المعروف والمروءة ، ولم يزل قرى الضيف من شيم الكرام ، ومنع القرى مذموم .

(س) ومنه الحديث « أيما رجل ضاف قوماً فأصبح محروماً فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ قرى ليلته من زرعه وماله » وقال الخطابي : يشبه أن يكون هذا في الذي يخاف التلف على نفسه ولا يجد ما يأكله ، فله أن يتناول من مال الغير ما يُقيم نفسه . وقد اختلف الفقهاء في حكم ما يأكله : هل يلزمه في مقابله شيء أم لا ؟

(س هـ) وفيه « ما حق امرئ مسلم أن يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده » أي ما الأخرم له والأخوط إلا هذا . وقيل : ما المعروف في الأخلاق الحسنة إلا هذا من جهة الفرض . وقيل : معناه أن الله حَكَمَ على عباده بوجوب الوصية مطلقاً ، ثم نسخ الوصية للوارث ، فبقي حق الرجل في ماله أن يوصي لغير الوارث ، وهو ما قدره الشارع بثلث ماله .

(هـ) وفي حديث الحضانة « نجاء رجلان يَحْتَقَانِ في ولي » أي يَحْتَصِمَانِ ويطلب كل واحد منهما حقه .

* ومنه الحديث « من يحاقني في ولي » .

* وحديث وهب « كان فيما كلم الله أيوب عليه السلام : أتحاقني بحيطتك ؟ » .

(س) ومنه كتابه الحُصَيْن « إن له كذا وكذا لا يحاقه فيها أحد » .

(هـ) وحديث ابن عباس « متى ما يغفلوا في القرآن يحققوا » أي يقول كل واحد منهم

الحق بيدي .

(هـ) وفي حديث علي « إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى » الحقائق : الخاصة ،

وهو أن يقول كل واحد من الحُصَيْن : أنا أحق به . ونص الشيء : غايته ومُنْتَهَاهُ . والمعنى أن الجارية

ما دامت صغيرة فأُمُّها أولى بها ، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها . فعني بلغت نص الحقائق : غاية

البلوغ . وقيل : أراد بنص الحقائق بلوغ العقل والإدراك ، لأنه إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه

الحقوق . وقيل : المراد بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها ونصرتها في أمرها ، تشبيها

بالْحَقَّاقِ مِنَ الْإِبِلِ . جمع حِقِّ وَحِقَّة ، وهو الذى دَخَلَ فى السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وعند ذلك يُتِمَّكَّنُ من ركوبه وتحميله . ويُروى « نصَّ الحَقَّاقِ » جمع الحَقِيقَةِ : وهو ما بصير إليه حق الأمر وَوُجُوبُهُ ، أو جَمَعَ الحِقَّةَ مِنَ الْإِبِلِ .

* ومنه قولهم « فلان حامى الحَقِيقَةِ » إذا حَمَى ما يجب عليه حَمَايَتُهُ .

(هـ) وفيه « لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مُسَلِّماً بِعَيْبٍ هو فيه » يعنى خالص الإيمان وَنَحْضَهُ وَكُنْهَهُ .

* وفى حديث الزكاة ذِكرُ « الحِقِّ والحِقَّة » وهو من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وَسُمِّيَ بذلك لأنه اسْتَحَقَّ الرُكُوبَ وَالتَّحْمِيلَ ، وَيُجْمَعُ على حِقَّاقٍ وَحَقَّاقٍ .

(هـ) ومنه حديث عمر « مِنْ وَرَاءِ حِقَّاقِ العُرْفُطِ » أى صغارها وشوابها ، تشبيهاً بِحِقَّاقِ الْإِبِلِ .

(هـ) وفى حديث أبى بكر « أنه خرج فى المهاجرة إلى المسجد ، فقيل له : ما أخرجك ؟ قال : مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا مَا أُجِدُّ مِنْ حَاقِّ الْجُوعِ » أى صادقه وشِدَّتَه . ويروى بالتخفيف ، من حَاقِّ به يَحِيقُ حَقِيقًا وَحَاقًا إذا أهدق به ، يريد من اشتَمَلَ الجوع عليه . فهو مَصْدَرُ أَقَامَهُ مُقَامَ الاسمِ ، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقَّ يَحِيقُ .

* وفى حديث تأخير الصلاة « وَتَحَبُّقُونَهَا إِلَى شَرِّقِ المَوْتِ » أى تُضَيِّقُونَ وَقْفَهَا إِلَى ذلك الوقت . يقال : هو فى حَاقِّ من كذا : أى فى ضيق ، هكذا رواه بعض المتأخرين وشرحه . والرواية المعروفة بالخاء المعجمة والنون ، وسيجىء .

(هـ) وفيه « ليس للنساء أن يَحَقُّقْنَ الطريقَ » هو أن يَزَّ كَبْنَ حَقْمًا ، وهو وَسَطُهَا . يقال : سَقَطَ على حَاقِّ القفا وَحَقَّهُ .

* وفى حديث حذيفة « ما حَقَّ القولُ على بنى إسرائيل حتى اسْتَعْفَى الرجالُ بالرجالِ والنساءُ بالنساءِ » أى وَجَبَ ولَزِمَ .

(هـ) وفى حديث عمرو بن العاص « قال لمعاوية : لقد تلافيتُ أَمْرَكَ وهو أشدُّ انْفِضَاجًا من حَقِّ الكَهُولِ » حَقُّ الكَهُولِ : بَيْتُ التَّمَكُّبُوتِ ، وهو جمع حُقَّة : أى وَأَمْرَكَ ضَعِيفَ .

* وفي حديث يوسف بن عمر « إن عاملاً من عمالي يذكر أنه زرع كل حُقٍ ولُقٍ » الخُقُّ : الأرض المَطْمِئِنَّة . واللُقُّ : المرتفعة .

﴿ حقل ﴾ [٥] فيه « أنه نهى عن المحاقلة » المحاقلة مُخْتَلَفٌ فيها . قيل : هي أكثرُ الأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ . هكذا جاء مُفَسَّرًا في الحديث ، وهو الذي يُسَمِّيهِ الزَّرَّاعُونَ : المَحَارِثَةَ ^(١) . وقيل : هي المزارعة على نصيب معلوم كالثلث والرُّبْع ونحوهما . وقيل : هي بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ . وقيل : بيع الزرع قبل إدراكه . وإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْمَسْكِيلِ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَيَدًّا بِيَدٍ . وهذا مجرول لا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَكْثَرُ .

* وفيه « النَّسِيئَةُ وَالْمُحَاقَلَةُ » مُفَاعَلَةٌ ، من الحَقَل وهو الزرع إذا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ يَنْغُلُ سُوْقُهُ . وقيل : هو من الحَقَلِ وهي الأرض التي تُزْرَعُ . وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ الْقِرَاحَ .

(٥) ومنه الحديث « مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ » أَي مَزَارِعِكُمْ ، وَاحِدُهَا مَحَقَلَةٌ ، من الحَقَلِ : الزرع ، كالمَبَقَلَةِ مِنَ البَقْلِ .

* ومنه الحديث « كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَحْمِلُ عَلَى أَرْبَعَاءَ لَهَا سِنْقًا » هكذا رواه بعض المتأخرين وصَوَّبَهُ : أَي تَزْرَعُ . وَالرَّوَايَةُ : تَزْرَعُ وَتَحْمَلُ ^(٢) .

﴿ حقن ﴾ (٥) فيه « لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ » هُوَ الَّذِي حُبِسَ بَوْلُهُ ، كَالْحَاقِبِ لِلغَائِطِ .

(٥) ومنه الحديث « لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ - وَفِي رَوَايَةٍ حَقِنٌ - حَتَّى يَتَخَفَّفَ » الْحَاقِنُ وَالْحَقِنُ سَوَاءٌ .

* ومنه الحديث « فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ » يُقَالُ حَقَنْتَ لَهُ دَمَهُ إِذَا مَنَعْتَ مِنْ قَتْلِهِ وَإِرَاقَتِهِ : أَي جَمَعْتَهُ لَهُ وَحَبَسْتَهُ عَلَيْهِ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ كَرِهَ الْحَقْنَ » وَهُوَ أَنْ يُعْطَى الْمَرِيضُ الدَّوَاءَ مِنْ أَسْفَلِهِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي » الْحَاقِنَةُ : الْوَهْدَةُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ مِنَ الْحَلْقِ .

(١) في ١ : الخابرة . وفي اللسان : الحاربة .

(٢) هكذا بالأصل و ١ . والذي في اللسان تقلا عن النهاية « تزرع وتحمل »

﴿ حقا ﴾ (هـ) فيه « أنه أعطى النساء اللاتي غَسَلْنَ ابنته حَقْوَهُ وقال: أَسْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » أى إزاره . والأصل فى الحَقْوِ مَعْقِدُ الإِزَارِ ، وَجَمْعُهُ أَحْقِي وَأَحْقَاءُ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الإِزَارُ لِلْمُجَاوِرَةِ . وقد تكرر فى الحديث .

* فمن الأصل حديث صلة الرِّحْمِ « قال : قامت الرِّحْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ » لَمَّا جَعَلَ الرَّحْمُ شَجْنَةً مِنَ الرَّحْمَنِ اسْتِعَارَ لَهَا الإِسْتِمْسَاكَ بِهِ ، كَمَا يَسْتَمْسِكُ الْقَرِيبُ بِقَرِيبِهِ ، وَالنَّسَبُ بِنَسَبِهِ . وَالْحَقْوُ فِيهِ مَجَازٌ وَتَمَثِيلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : عَذْتُ بِحَقْوِ فُلَانٍ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ وَاعْتَصَمْتُ .
* وحديث النعمان يوم نهاؤند « تعاهدوا ههنا بينكم فى أحقيكم » الأحقى جمع قلة للحقو : موضع الإزار .

(س) ومن الفرع حديث عمر « قال للنساء : لا تزهدن فى جفاء الحقو » أى لا تزهدن فى تغليظ الإزار ونخانتة ليكون أستر لكن .
* وفيه « إن الشيطان قال : ما حسدت ابن آدم إلا على الطسأة والحقوة » الحقوة : وجم فى فى البطن . يقال منه : حقي فهو حَقْوٌ .

﴿ باب الحاء مع الكاف ﴾

﴿ حكا ﴾ * فى حديث عطاء « أنه سئل عن الحكأة فقال : ما أحب قتلها » الحكأة : العظاءة بلغة أهل مكة ، وَجَمْعُهَا حُكَاءٌ . وقد يقال بغير همز ، وَيُجْمَعُ عَلَى حُكَاً مَقْصُوراً . وَالْحُكَاءُ مَمْدُودٌ : ذَكَرَ الْخَنَافِسُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجِبَّ قَتْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذَى . هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونَ الْعِظَاءَةَ الْحُكَاءَةَ ، وَالْجَمْعُ الْحُكَا مَقْصُورٌ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَتْ أُمُّ الْهَيْمِ : الْحُكَاءَةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ .

﴿ حكر ﴾ (س) فيه « من احتكر طعاما فهو كذا » أى اشتراه وحبسه ليقبل فيغلو .
والحكر والحكرة الاسم منه .
* ومنه الحديث « أنه نهى عن الحكرة » .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه كان يَشْتَرِي الْعَيْرَ حُكْرَةً » أى جُمْلَةً . وقيل جُزْأًا . وأصل الحُكْر : الجُمع والإمساك .

(س) وفي حديث أبي هريرة « قال فى السكلاب : إذا ورَدَنَ الحُكْرَ القليل فلا تَطْعَمَهُ » الحُكْر بالتحريك : الماء القليل المَجْتَمِع ، وكذلك القليل من الطعام واللبن ، فهو فَعَلَ بمعنى مفعول : أى مَجْموع . ولا تَطْعَمَهُ : أى لا تَشْرَبَهُ .

﴿ حَكَكَ ﴾ فيه « البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ، والإِنْمَ ماحَكَ فى نَفْسِكَ وَاكْرَهْتَ أن يَطَّلِعَ عليه الناس » يقال حَكَ الشئ فى نَفْسِي : إذا لم تكن مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ به ، وكان فى قلبك منه شئ من الشكِّ والرَّيبِ ، وأَوْهَمَكَ أنه ذَنْبٌ وخطيئة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « الإِنْمَ ماحَكَ فى الصَّدْرِ وإنْ أفتاكُ الْفُتُونُ » .

(هـ) والحديث الآخر « إِيَّاكُمْ وَالْحَكَاكَاتِ فَإِنَّهَا لِلْمَأْتِمِ » جمع حَكَاكَاةٍ ، وهى المَوْءُؤَةُ فى القلب .

(هـ) وفى حديث أبي جهل « حتى إذا تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ قالوا مَنَّا نَبِيٌّ ، والله لا أفعل » أى تَمَّاسَتْ وَاصْطَظَكَتْ : يريد تَسَاوَيْهِمْ فى الشَّرَفِ والمَنْزِلَةِ . وقيل : أراد به تَجَاوَيْهِمْ على الرُّكَبِ لِلتَّفَاخُرِ .

(هـ) وفى حديث السقيفة « أنا جُدَيْلُهَا المَحْكَكُ » أراد أنه يُسْتَشْفَى برأيه كما تَسْتَشْفَى الإبل الجُرْبَى باحْتِكَاكِهَا بالعود المَحْكَكُ : وهو الذى كَثُرَ الاحتِكَاكُ به . وقيل : أراد أنه شديد البأس صُلْبُ المَكْسَرِ ، كالجِذْلِ المَحْكَكِ . وقيل : معناه أنا دون الأنصار جِذْلُ حِكَاكٍ ، فَبِي تَقْرَنُ الصَّعْبَةَ . والتصغير للتعظيم .

(س) وفى حديث عمرو بن العاص « إذا حَكَكَتُ قُرْحَةً دَمَيْتُهَا » أى إذا أَمَّتْ غَايَةَ تَقْصَيْتُهَا وبلغتها .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه مرَّ بِفِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ بِالْحِكَّةِ ، فأمر بها فِدْفِنَتْ » هى لُعبَةٌ لهم ؛ يأخذون عظاماً فيحْكُونَهُ حتى يَبْيَضَّ ، ثم يرمونه بعيداً ، فَمَنْ أخذه فهو الغالب .

﴿ حَكَمٌ ﴾ فى أسماء الله تعالى « الحَكَمُ والحَكِيمُ » هما بمعنى الحاكم ، وهو القاضى . والحَكِيم

فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الْأَشْيَاءَ وَيُتَّقِنُهَا ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ . وَقِيلَ : الْحَكِيمُ : ذُو الْحِكْمَةِ . وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ . وَيُقَالُ لِمَنْ يُحْسِنُ دَقَائِقَ الصَّنَاعَاتِ وَيُتَّقِنُهَا : حَكِيمٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ الْقُرْآنِ « وَهُوَ الَّذِي كَرَّرَ الْحَكِيمَ » أَيِ الْحَاكِمِ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ ، أَوْ هُوَ الْمُحْكَمُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، أَحْكَمَ فَهُوَ مُحْكَمٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » يَرِيدُ الْفُضْلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا ؛ لِأَنَّهُ أَحْكَمَ بَيَانَهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَقْتَفِرْ إِلَى غَيْرِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي شَرِيحٍ « أَنَّهُ كَانَ يُكَنَّى أَبَا الْحَكَمِ » ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْحَكَمُ ، وَكَفَنَاهُ بِأَبِي شَرِيحٍ . وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ لِثَلَاثِ بَشَائِرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي صِفَتِهِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا » أَيِ إِنْ مِنَ الشُّعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ وَالسَّفَهَةِ ، وَيَنْهَى عَنْهُمَا . قِيلَ : أَرَادَ بِهَا الْمَوَاعِظَ وَالْأَمْثَالَ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ . وَالْحُكْمُ : الْعِلْمُ وَالْفَقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ حَكَمَ يُحْكَمُ . وَيُرْوَى « إِنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً » وَهِيَ بِمَعْنَى الْحُكْمِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(١) « الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْخِلَافَةُ فِي قَرِيشٍ ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ » خَصَّصَهُم بِالْحُكْمِ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ فَهَاءِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ : مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَغَيْرِهِمْ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَبِكَ حَاكَمْتُ » أَيِ رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ فَلَا حُكْمَ إِلَّا لَكَ . وَقِيلَ : بِكَ خَاصِمْتُ فِي طَلَبِ الْحُكْمِ وَإِبْطَالِ مَنْ نَازَعَنِي فِي الدِّينِ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ .

* وَفِيهِ « إِنْ الْجَنَّةَ لِلْحَكَمِيِّينَ » يَرْوَى بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِهَا ، فَالْفَتْحُ : هُمُ الَّذِينَ يَقْعَمُونَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ فَيُخَيَّرُونَ بَيْنَ الشَّرْكِ وَالْقَتْلِ فَيُخْتَارُونَ الْقَتْلَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُمُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ

(١) عبارة الهروي : يقال : الصمت . . الخ .

الأخذود فَعِيلُ بِهِمْ ذَلِكَ فَاخْتَارُوا النَّبَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ مَعَ الْقَتْلِ . وَأَمَّا بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْمُنْصِفُ مِنْ نَفْسِهِ . وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

(هـ) ومنه حديث كعب « إِنْ فِي الْجَنَّةِ دَارًا - وَوَصَفَهَا ، ثُمَّ قَالَ - : لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُحْكَمٌ فِي نَفْسِهِ » .

(س) وفي حديث ابن عباس « كَانَ الرَّجُلُ يَرِثُ امْرَأَةً ذَاتَ قَرَابَةٍ فَيَعْضُلُهَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَرُدَّ إِلَيْهِ صِدَاقَهَا ، فَأَحْكَمَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْهُ » أَيْ مَنَعَ مِنْهُ . يُقَالُ أَحْكَمْتُ فُلَانًا : أَيْ مَنَعْتُهُ . وَبِهِ سُمِّيَ الْحَاكِمُ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْ حَكَمَتُ الْفَرَسُ وَأَحْكَمْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ : إِذَا قَدَعْتَهُ وَكَفَفْتَهُ .

(س) وفي الحديث « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ » . وَفِي رِوَايَةٍ « فِي رَأْسِ كُلِّ عَبْدٍ حَكْمَةٌ ، إِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَعَهُ بِهَا قَدَعَهُ » الْحَكْمَةُ : حَدِيدَةٌ فِي اللَّجَامِ تَكُونُ عَلَى أُنْفِ الْفَرَسِ وَحَنْكِهِ ، تَمْنَعُهُ عَنِ مَخَالَفَةِ رَاكِبِهِ . وَلَمَّا كَانَتِ الْحَكْمَةُ تَأْخُذُ بِفَمِ الدَّابَّةِ وَكَانَ الْحَنْكُ مُتَّصِلًا بِالرَّأْسِ جَعَلَهَا تَمْنَعُ مَنْ هِيَ فِي رَأْسِهِ ، كَمَا تَمْنَعُ الْحَكْمَةُ الدَّابَّةَ .

(س) ومنه حديث عمر « إِنْ الْعَبْدُ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكْمَتَهُ » أَيْ قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ ، كَمَا يُقَالُ : لَهُ عِنْدَنَا حَكْمَةٌ : أَيْ قَدْرٌ . وَفُلَانٌ عَالِي الْحَكْمَةِ . وَقِيلَ : الْحَكْمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ : أَسْفَلُ وَجْهِهِ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكْمَةِ اللَّجَامِ ، وَرَفَعُهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْإِعْزَازِ ، لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الدَّلِيلِ تَنْفِكِيْسَ رَأْسِهِ .

(س) ومنه الحديث « وَأَنَا آخِذٌ بِحَكْمَةِ فَرَسِهِ » أَيْ بِلِجَامِهِ .

[هـ] وفي حديث النخعي « حَكَمَ الْيَتِيمَ كَمَا تُحْكَمُ وَالدُّكَّ » أَيْ أَمْنَعَهُ مِنَ الْفَسَادِ كَمَا تَمْنَعُ وَلَدُكَ . وَقِيلَ : أَرَادَ حَكَمَهُ فِي مَالِهِ إِذَا صَلَحَ كَمَا تُحْكَمُ وَلَدُكَ .

(هـ) وفيه « فِي أَرْشِ الْجِرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ » يَرِيدُ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دِيَةٌ مَقْدَرَةٌ . وَذَلِكَ أَنْ يُجْرَحَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ بَدَنِهِ جِرَاحَةٌ تَشْبِيهُهُ فَيُقَيِّسَ الْحَاكِمُ أَرْشَهَا بِأَنْ يَقُولَ : لَوْ كَانَ هَذَا

المجروح عبداً غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلاً ، وقيمتُه بعدَ الشَّين تسعون ، فقد نقص عشرَ قيمته ، فيوجبُ على الجراحِ عشرَ ديةِ الحرِّ لأنَّ المجروحَ حرٌّ .

(س) وفيه « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَسَمَ وَحَاءٌ » هما قبيلتان جافيتان من وراء رَمْلِ يَبْرِينَ .

﴿ حكا ﴾ (س) فيه « مَا سَرَّنِي أُنَى حَكَيْتِ إِنْسَانًا ^(١) وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا » أى فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ . يقال حَكَاهُ وَحَاكَاهُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ الْمُحَاكَاةُ .

﴿ باب الحاء مع اللام ﴾

﴿ حلا ﴾ (س) فيه « يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ فَيُحْلَأُونَ عَنِ الْحَوْضِ » أى يُصَدُّونَ عَنْهُ وَيُمنَعُونَ مِنْ وُرُودِهِ .

* ومنه حديث عمر « سَأَلَ وَفَدَأُ : مَا لِإِبِلِكُمْ خِمَاصًا ؟ قَالُوا : حَلَّأْنَا بَنُو نَعْلَبَةَ ، فَأَجْلَاهُمْ » أى نَفَّاهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ .

(س) ومنه حديث سلمة بن الأكوع « أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ بِذِي قَرَدٍ » هكذا جاء في الرواية غير مهموز ، فقلَّب الهمزة ياء ، وليس بالقياس ؛ لأنَّ الياء لا تُبَدَّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، نَحْوَ بَيْرٍ ، وَإِبِلَافٍ . وَقَدْ شَذَّ : قَرَيْتُ فِي قِرَاتٍ وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ . وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ .

﴿ حلب ﴾ * في حديث الزكاة « وَمَنْ حَقَّقَهَا حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ » . وفي رواية « حَلَبُهَا يَوْمَ وِزْدِهَا » يُقَالُ حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ أَحْلَبْتُهَا حَلَبًا بَفَتْحِ اللَّامِ ، وَالْمُرَادُ يَحْلِبُهَا عَلَى الْمَاءِ لِيُصِيبَ النَّاسَ مِنْ لَبِّهَا

* ومنه الحديث « فَإِنْ رَضِيَ حِلَابُهَا أَمْسَكَهَا » الحِلَابُ : اللَّبَنُ الَّذِي يَحْلِبُهُ . وَالْحِلَابُ أَيْضًا ، وَالْمَحْلَبُ : الْإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ اللَّبَنُ .

(١) الرواية في ١ : « مَا سَرَّنِي أُنَى حَكَيْتِ فُلَانًا . : الخ » وكذا في تاج العروس .

(هـ) ومنه الحديث « كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحلاب ، فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ، ثم الأيسر » وقد رُوِيَ بالجيم وتقدم ذكرها . قال الأزهرى : قال أصحاب المعاني : إنه الحلاب ، وهو ما تُحَلَّب فيه الغنم ، كما لِحَلَب سَواء ، فصُحِّف ، يَعْنُونَ أنه كان يَغْتَسِلُ في ذلك الحلاب : أى يَضَع فيه الماء الذى يَغْتَسِلُ منه واختار الحلاب بالجيم ، وفسره بماء الورد .

وفي هذا الحديث فى كتاب البخارى إشكال ، رُبَّمَا ظَنَّ أنه تأولَه على الطَّيِّب فقال : باب مَنْ بدأ بالحلاب والطَّيِّب عند الغُسل . وفى بعض النسخ : أو الطَّيِّب ، ولم يذكر فى الباب غير هذا الحديث « أنه كان إذا اغتسل دعا بشيء مثل الحلاب » وأما مُسَلِّمُ فجمع الأحاديث الواردة فى هذا المعنى فى موضع واحد ، وهذا الحديث منها ، وذلك من فعله يَدُلُّك على أنه أراد الآنية والمقادير . والله أعلم . ويحتمل أن يكون البخارى ما أراد إلا الحلاب بالجيم ؛ ولهذا ترجم الباب به وبالطَّيِّب ، ولكن الذى يُروى فى كتابه إنما هو بالحاء ، وهو بها أشبه ، لأن الطَّيِّب لمن يَغْتَسِلُ بعد الغُسل أليقُ منه قبله وأولى ؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذهب الماء .

(س) وفيه « إياك والحلوب » أى ذات اللبن . يقال ناقة حلوب : أى هى مما يُحَلَّب . وقيل : الحلوب والحلوبة سَواء . وقيل : الحلوب الاسم ، والحلوبة الصِّفة . وقيل : الواحدة والجماعة . (هـ) ومنه حديث أم مَعْبِد « ولا حلوبة فى البيت » أى شاة تُحَلَّبُ .

* ومنه حديث نفاذة الأسدى « أبغى ناقة حلبانة ركبانة » أى غزيرة تُحَلَّبُ ، وذلولاً^(١) تُرَكَّبُ ، فهى صالحة للأمرين ، وزيدت الألف والنون فى بنائيهما للبالغة .
* ومنه الحديث « الرهن محلوب » أى لمرتهنه أن يأكل لبنه بقدر نظره عليه وقيامه بأمره وعَلَفِهِ .

* وفى حديث طهفة « ونستحلب الصبير » أى نستدره السحاب .
* وفيه « كان إذا دُعِيَ إلى طعام جلس جُلوس الحلب » وهو الجلوس على الرُّكبة ليحلب الشاة . وقد يقال : احلب فسكل : أى اجلس ، وأراد به جلوس المتواضعين .

(١) فى الأصل : ذلولة ، والثبت من اللسان .

(س) وفيه « أنه قال لقوم : لا تَسْقُونِي حَلَبَ امْرَأَةٍ » وذلك أن حَلَبَ النِّسَاءِ عَيْبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ يُعْبَرُونَ بِهِ ، فَلِذَلِكَ تَنَزَّهَ عَنْهُ .

* ومنه حديث أبي ذرّ « هل يُؤَاقِفُكُمْ عِدْوُكُمْ حَلَبَ شَاةٍ نَشُورٍ » أى وقت حَلَبَ شَاةٍ ، فحذف المضاف .

(هـ) وفي حديث سعد بن معاذ « ظنّ أن الأنصار لا يَسْتَحْلِبُونَ له على ما يريد » أى لا يَجْتَمِعُونَ . يقال : أَحَلَبَ الْقَوْمَ وَاسْتَحْلَبُوا : أى اجتمعوا للنصرة والإعانة . وأصل الإحلاب : الإعانة على الحلب .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « قال : رأيت عمر يَتَحَلَّبُ فَوْهَ ، فقال : أشبهى جَرَادًا مَقْلُومًا » أى يَهَيِّئُ رُضَابَهُ لِلسَّيْلَانِ .

(س) وفي حديث خالد بن معدان « لو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحَلْبَةِ لَاشْتَرَوْهَا وَلَوْ بَوَزْنِهَا ذَهَبًا » الْحَلْبَةُ حَبٌّ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ هُوَ ثَمَرُ الْعِضَاءِ . وَالْحَلْبَةُ أَيْضًا : الْعَرْفِجُ وَالْقَتَادُ ، وَقَدْ نَضُمْتُ اللَّامَ .

﴿ حاجج ﴾ (هـ) في حديث عديّ « قال له النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَتَحَلَّبُ جَنٌّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ » أى لا يَدْخُلُ قَلْبُكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَظِيفٌ فَلَا تَرْتَابَنَّ فِيهِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَلِجِ ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ وَالاضْطِرَابُ . وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

* ومنه حديث المغيرة « حتى تَرَوْهُ يَحْلِجُ فِي قَوْمِهِ » أى يُسْرِعُ فِي حُبِّ قَوْمِهِ . وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا .

﴿ جلس ﴾ * في حديث الفتن « عَدَّ مِنْهَا فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ » جَمْعُ حِلْسٍ ، وَهُوَ السِّكِّاتُ . الَّذِي بَلَى ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ ، شَبَّهَهَا بِهِ لِلزُّومِهَا وَدَوَامِهَا .

* ومنه حديث أبي موسى « قالوا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال : كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ » أى الزموها .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه « كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ غَاطِئَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ » .

* وحديثه الآخر « قام إليه بنو فزارة فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أخلص الخليل » يُريدون لزومهم لظهورها ، فقال : نعم ، أنتم أخلصها ونحن فزسانها . أى أنتم راضتها وساستها فتلزمون ظهورها ، ونحن أهل القروسية .

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « قال للحجاج : استحلستنا الخوف » أى لازمناه ولم نفارقه ، كأننا استمهدناه .

* وفي حديث عثمان في تجهيز جيش العسرة « على مائة بغير بأخلاصها وأقتابها » أى بأكسيتها .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه في أعلام النبوة « ألم تر الجن وإبلاصها ، ولحوقها بالقلاص وأخلاصها » .

(س) ومنه حديث أبي هريرة رضى الله عنه في مانع الزكاة « مُحَلَسٌ أَخْفَافُ شَوْكَاً مِنْ حَدِيدٍ » أى أن أخفافها قد طورقت بشوك من حديد وألزمته وعوليت به ، كما ألزمت ظهور الإبل أخلصها .

﴿ حلط ﴾ * في حديث عبيد بن عمير « إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كشأتين بين غنمين ، فاحتلط عبيد وغضب » الاحتلاط : الضجر والغضب .

﴿ حلف ﴾ (هـ س) فيه « أنه عليه السلام حالف بين قريش والأنصار » .

(س) وفي حديث آخر « قال أنس رضى الله عنه : حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين » أى آخى بينهم وعاهد .

* وفي حديث آخر « لا حلف في الإسلام » أصل الحلف : المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه في الإسلام بقوله صلى الله عليه وسلم « لا حلف في الإسلام » وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه ، فذلك الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم « وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة » يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق ،

وبذلك يجتمع الحديثان ، وهذا هو الحلف الذى يفتضيه الإسلام ، والممنوع منه ماخالف حكم الإسلام . وقيل المخالفة كانت قبل الفتح .

وقوله « لاحلف فى الإسلام » قاله زمن الفتح ، فكان ناسخا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من المطيبين ، وكان عمر رضى الله عنه من الأخلاف . والأخلاف ست قبائل : عبد الدار ، وجحج ، ونخزوم ، وعدي ، وكعب ، وسهم ، ثموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية ، وأبت عبد الدار عقداً كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأخلافهم ، وهم أسد ، وزهرة ، وتيم ، فى المسجد عند الكعبة ، ثم عمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا ، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حافاً آخر مؤكداً ، فسُمو الأَحلاف لذلك .

(س) ومنه حديث ابن عباس « وجدنا ولاية المطيبى خيراً من ولاية الأَحلاف » يريد أبا بكر وعمر ، لأن أبا بكر كان من المطيبين وعمر من الأَحلاف . وهذا أحد ما جاء من النسب إلى الجمع ؛ لأن الأَحلاف صار اسماً لهم ، كما صار الأنصار اسماً للأوس والنخزرج .

* ومنه الحديث « أنه لما صاحت الصائحة على عمر ، قالت : واسيد الأَحلاف ، قال ابن عباس : نعم ، والمحتلف عليهم » يعنى المطيبين . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها » الحلف : هو اليمين . حلف يحلف حلفاً ، وأصلها العقد بالعزم والنية ، فخالف بين اللفظين تأكيداً لعقده . وإعلاماً أن لغو اليمين لا ينفقه تحته .

* ومنه حديث حذيفة « قال له جندب : تسمعى أحالفك منذ اليوم ، وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهانى » أحالفك : أفاعلك ، من الحليف : اليمين .

(هـ) وفى حديث الحجاج « أنه قال ليزيد بن المهلب : ما مضى جنانه وأحلف لسانه » أى ما أمضاه وأذربته ، من قولهم : سنان حليف : أى حديد ماضٍ .

* وفى حديث بدر « إن عتبة بن ربيعة برز لعبيدة ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذى فى

الحلفاء « أراد أنا الأسد ، لأن مأوى الأسود الآجام ومنابت الحلفاء ، وهو نبت معروف . وقيل هو قصب لم يُدْرِك . والحلفاء واحدٌ يراد به الجمع ، كالتصباء والظرفاء . وقيل واحدتها حلّفاء . ﴿ حلق ﴾ [٥] فيه « أنه كان يصلى العصر والشمسُ بيضاء مُحلّقة » أى مرتفعة . والتحليق : الارتفاع .

* ومنه « حلق الطائر في جو السماء » أى صعد . وحكى الأزهرى عن شير قال : تحليق الشمس من أول النهار ارتفاعها ، ومن آخره انحدارها .

(٥) ومنه الحديث الآخر « فحلّق ببصره إلى السماء » أى رفعه .

* والحديث الآخر « أنه نهى عن بيع المحلّقات » أى بيع الطير في الهواء .

(٥) وفي حديث المبعث « فهممت أن أطرح نفسي من حلقى » أى من جبلٍ عالٍ .

[٥] وفي حديث عائشة « فبعثت إليهم بقميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحّب

الناس ، قال : فحلّق به أبو بكر إلى وقال : تزود منه واطوّه ^(١) » أى رماه إلى .

(٥) وفيه « أنه نهى عن الحلق قبل الصلاة - وفي رواية - عن التحلّق » أراد قبل صلاة الجمعة :

الحلق بكسر الحاء وفتح اللام : جمع الحلقة ، مثل قصعة وقصع ، وهى الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره . والتحلّق تفعل منها ، وهو أن يتعمّدوا ذلك . وقال الجوهري : « جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس » ، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك ، والجمع حلق بالفتح . وقال ثعلب : كلهم يُحْيِزُه على ضعفه . وقال الشيبانى : ليس فى الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حلق ^(٢) .

* ومنه الحديث الآخر « لا تُصلُّوا خلف النيام ولا المتحلّقين » أى الجلوس حلقة حلقة .

(س) وفيه « الجالس وسط الحلقة ملعون » لأنه إذا جلس فى وسطها استدبر بعضهم بظهره

فيؤذيهم بذلك فيسبونه ويلعنونه .

(س) ومنه الحديث « لا حى إلا فى ثلاث » وذكر منها « حلقة القوم » أى لهم أن يحمّوها

حتى لا يتخطّاهم أحد ولا يجلس وسطها .

(١) هكذا فى الأصل وفى اوهروى . والذى فى اللسان : قالت : فحلّق به أبو بكر إلى وقال : تزودى منه واطوّه

(كنا !) وقد أشار مصحح الأصل إلى أن ما فى اللسان هو فى بعض نسخ النهاية . (٢) الذى يحلق الشعر .

(س) وفيه « أنه نهى عن حلق الذهب » هي جمع حلقة وهو الخاتم لا فص له .
* ومنه الحديث « من أحب أن يخلق جبينه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب » .
* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « ففتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق
بإصبعيه الإبهام والتي تليها ، وعقد عشرًا » أى جعل إصبعيه كالحلقة . وعقد العشر من مواضع
الحساب ، وهو أن يجعل رأس إصبعه السبابة في وسط إصبعه الإبهام ويعملها كالحلقة .
(س) وفيه « من فك حلقة فك الله عنه حلقة يوم القيامة » حكى ثعلب عن ابن الأعرابي :
أى أعتق مملوكًا ، مثل قوله تعالى « فك رقبة » .

* وفي حديث صلح خيبر « ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة » الحلقة
بسكون اللام : السلاحُ عامًا . وقيل : هى الدرّوع خاصة .

[هـ] ومنه الحديث « وإن لنا أغفال الأرض والحلقة » وقد تكررت فى الحديث .
[هـ] وفيه « ليس منّا من صلّق أو حلق » أى ليس من أهل سُدَّتِنَا من حلق شعره عند
المُصِيبَةِ إذا حلت به .

* ومنه الحديث « لعن من النساء الخالقة والسالقة والخارقة » وقيل أراد به التى تحلق
وجها للزينة .

* ومنه حديث الحج « اللهم اغفر للمُحَاقِّين ، قالها ثلاثا » : المُحَلِّقُونَ : الذين حلقوا شعورهم فى
الحج أو العمرة ، وإنما خصّهم بالدعاء دون المُقَصِّرِينَ ، وهم الذين أخذوا من أطراف شعورهم ، ولم يحلقوا ؛
لأن أكثر من أحرم مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معهم هدى ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ساق الهدى ، ومن معه هدى فإنه لا يحلق حتى ينجر هديه ، فلما أمر من ليس معه هدى أن
يحلق ويحلّ وجدوا فى أنفسهم من ذلك وأحبوا أن يأذن لهم فى المقام على إحرامهم [حتى يكملوا
الحج] ^(١) وكانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى لهم ^(٢) ، فلما لم يكن لهم بدّ من الإحلال كان
التقصير فى نفوسهم أخفّ من الحلق ، فمال أكثرهم إليه ، وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم
يرجع ، فلذلك قدّم المحلّقين وأخر المقصّرين .

(٢) فى اللسان : أولى بهم .

(١) زيادة من اللسان .

(٥) وفيه « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ قَبْلَكُمْ الْبَغْضَاءُ ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ ^(١) » الْحَالِقَةُ : الْخِصْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْلِقَ : أَيْ تَهْلِكَ وَتَسْتَأْصِلَ الدِّينَ كَمَا يَسْتَأْصِلُ الْمَوْسَى الشَّعْرَ . وَقِيلَ هِيَ قَطِيعَةُ الرَّحْمِ وَالتَّنْظَالِمِ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لَصَفِيَّةَ : عَقْرَى حَلْقَى » أَيْ عَقَّرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا ، يَعْنِي أَصَابَهَا وَجَعَ فِي حَلْقِهَا خَاصَّةً . وَهَكَذَا يَرُودُ فِي الْأَكْثَرِ مِنْ غَيْرِ مَنْوَنَ بِوِزْنِ غَضَبِي حَيْثُ هُوَ جَارٍ عَلَى الْمَوْثِ . وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ التَّنْوِينُ ، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِعْلٌ مَتْرُوكٌ اللَّفْظُ ، تَقْدِيرُهُ عَقَّرَهَا اللَّهُ عَقْرًا وَحَلَقَهَا حَلْقًا . وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ يُعْجَبُ مِنْهُ : عَقْرًا حَلْقًا . وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ مُؤْذِيَةً مَشْتُومَةً . وَمِنْ مَوَاضِعِ التَّعْجَبِ قَوْلُ أُمِّ الصَّبِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ : عَقْرَى ! أَوْ كَانَ هَذَا مِنْهُ !

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحُلُقَانَةِ فَتَقَطَّعَ مَا ذَنَّبَ مِنْهَا » يُقَالُ لِلْبُسْرِ إِذَا بَدَأَ الْإِرْطَابُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ : التَّنْذُوبُ ، فَإِذَا بَلَغَ نَصْفَهُ فَهُوَ مُجْزَعٌ ، فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَيْهِ فَهُوَ حُلْقَانٌ وَمُحْلَقِينَ ، يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ مَا رُطِبَ مِنْهَا وَيَرْمِيهِ عِنْدَ الْإِنْتِبَازِ لِثَلَاثِ لَيَسَّرَ جَمْعُ فِيهِ بَيْنَ الْبُسْرِ وَالرُّطْبِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكَّارٍ « مَرَّ بِقَوْمٍ يَنْأَلُونَ مِنَ التَّمَدِّ وَالْحُلُقَانِ » .

﴿ حَلْقَمٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْحَبْنَاجَ بِأَمْرِ بِالْجَمْعَةِ فِي الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي حَلَاqِيمِ الْبِلَادِ » أَيْ فِي أَوَاخِرِهَا وَأَطْرَافِهَا ، كَمَا أَنَّ حُلُقُومَ الرَّجُلِ وَهُوَ حَلْقَهُ فِي طَرَفِهِ . وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْحَلْقِ ، وَهِيَ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ .

﴿ حَلَكٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ وَذَكَرَ السَّنَةَ « وَتَرَكْتُ الْفَرِيشَ مُسْتَحْلِكَا » الْمُسْتَحْلِكُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ كَالْمُحْتَرَقِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَسْوَدُ حَالِكٌ .

﴿ حَلٌّ ﴾ * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « قَالَتْ : طَيَّبَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحْلَهُ وَحَرَمِهِ » . * وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « لِإِحْلَالِهِ حِينَ حَلَّ » يُقَالُ حَلَّ الْحَرَمَ بِحِلِّ حَلَالًا وَحِلَالًا ، وَأَحَلَّ يَحْلِلُ إِحْلَالًا : إِذَا حَلَّ لَهُ مَا يَحْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ . وَرَجُلٌ حَلَّ مِنْ الْإِحْرَامِ : أَيْ حَلَالَ . وَالْحَلَالُ : ضِدُّ الْحَرَامِ . وَرَجُلٌ حَلَالَ : أَيْ غَيْرُ مُحْرَمٍ وَلَا مُتَمَلِّسٍ بِأَسْبَابِ الْحَجِّ ، وَأَحَلَّ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ عَنِ الْحَرَمِ . وَأَحَلَّ إِذَا دَخَلَ فِي شَهْرِ الْحِلِّ .

(١) فِي اللِّسَانِ وَالْمَعْرُوفِ : الْبَغْضَاءُ الْحَالِقَةُ .

(٥) ومنه حديث النَّخَعِيِّ « أَحِلَّ بَنَ أَحَلَّ بِكَ » أى مَنْ تَرَكَ إِحْرَامَهُ وَأَحَلَّ بِكَ فَقَاتَلَك فَأَحِلَّ أَنْتَ أَيْضًا بِهِ وَقَاتَلَهُ وَإِنْ كُنْتَ مُحْرِمًا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا أَحَلَّ رَجُلٌ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْكَ فَأَدْفَعَهُ أَنْتَ عَنْ نَفْسِكَ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ .

(٥) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « مَنْ حَلَّ بِكَ فَأَحِلَّ بِهِ » أَيْ مِنْ صَارَ بِسَبَبِكَ حَلَالًا فَصَرَ أَنْتَ بِهِ أَيْضًا حَلَالًا . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ النَّخَعِيِّ فِي الْمُحْرَمِ يَدْعُو عَلَيْهِ السَّبْعُ أَوْ الْأَصْبُ « أَحِلَّ بَنَ أَحَلَّ بِكَ » قَالَ : وَقَدْ رَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ وَشَرَحَ مِثْلَ ذَلِكَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ « قَالَ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ : أَنْتَ مُحِلٌّ بِقَوْمِكَ » أَيْ إِنَّكَ قَدْ أَبْتَحْتَ حَرِيمَهُمْ وَعَرَضْتَهُمْ لِلْهَلَاكِ ، شَبَّهَهُم بِالْمُحْرَمِ إِذَا أَحَلَّ ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا مَنعُوعِينَ بِالْمَقَامِ فِي بَيْتِهِمْ فَجَحَلُوا بِالْخُرُوجِ مِنْهَا .

* وَفِي حَدِيثِ الْعُمَرَةَ « حَلَّتِ الْعُمَرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ » أَيْ صَارَتْ لَكُمْ حَلَالًا جَائِزَةً . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْتَمِرُونَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ ، فَذَلِكَ بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ : إِذَا دَخَلَ صَفَرَ حَلَّتِ الْعُمَرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ وَزَمَنِهِ « لَسْتُ أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ ، وَهِيَ لِشَارِبِ حِلٍّ وَبِلٍ » الْحِلُّ بِالْكَسْرِ الْحَلَالُ ضِدُّ الْحَرَامِ

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ » يَعْنِي مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ حَيْثُ دَخَلَهَا عَنُودًا غَيْرَ مُحْرِمٍ .

* وَفِيهِ « إِنْ الصَّلَاةَ تَحْرِيْمًا التَّكْبِيرِ وَتَحْلِيلًا التَّسْلِيمِ » أَيْ صَارَ الْمُصَلِّيُّ بِالتَّسْلِيمِ يَحِلُّ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِيهَا بِالتَّكْبِيرِ مِنَ السَّكَّامِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنِ كَلَامِ الصَّلَاةِ وَأَفْعَالِهَا ، كَمَا يَحِلُّ لِلْمُحْرَمِ بِالْحِجِّ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ مَا كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِ .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٌ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحْمِلُهُ الْقَسَمُ » قِيلَ أَرَادَ بِالْقَسَمِ قَوْلَهُ تَعَالَى « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » تَقُولُ الْعَرَبُ : ضَرَبَهُ تَحْمِيلًا وَضَرَبَهُ تَعْذِيرًا إِذَا لَمْ يُبَالِغْ فِي ضَرَبِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ فِي الْقَلِيلِ الْمُفْرِطِ فِي الْقِلَّةِ ، وَهُوَ أَنْ يُبَاشِرَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يُقْسِمُ عَلَيْهِ الْمَقْدَارَ

الذي يُبْرِئُ به قَسَمَهُ ، مثل أن يَحْلِفَ على النُّزولِ بِمَكَانٍ ، فلو وَقَعَ به وَقْعَةٌ خَفِيفَةٌ أَجْزَأَتْهُ ، فَتِلْكَ تَحْلِةٌ قَسَمَهُ . فالعنى لا تَمْسُهُ النارُ إِلَّا مَسَّةً بِسِيرَةٍ مِثْلَ تَحْلِةٍ قَسَمَ الحَالِفُ ، ويريد بِتَحْلِةِ الوُرُودِ على النارِ والاجْتِيَازِ بِهَا . والتاءُ في التَّحْلَةِ زائدة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « من حَرَسَ ليلةً من وراء المسلمين مُتَطَوِّعاً لم يأخذه الشيطان ولم يرَ النَّارَ تَمْسُهُ إِلَّا بِتَحْلِةٍ القَسَمِ ، قال الله تعالى : وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » .
ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَحْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ^(١) ذَوَابِلٌ وَقَمُورٌ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

أى قليل ، كما يَحْلِفُ الإنسان على الشئ أن يفعله فيفعل منه اليسير يُحَلِّلُ به يَمِينَهُ .

(هـ) وفي حديث عائشة « أنها قالت لامرأةٍ مَرَّتْ بِهَا : ما أطولَ ذَيْلَهَا ؟ فقال : اغْتَبْتِهَا ، قومي إليها فَتَحَلَّلَهَا » يقال تَحَلَّلْتَهُ واستحلته : إذا سألتَهُ أن يجعلَكَ في حِلٍّ من قِبَلِهِ .
(هـ) ومنه الحديث « من كان عنده مَظْلَمَةٌ من أخِيهِ فَلْيَسْتَحِلَّهُ » .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « أنه قال لامرأةٍ حَلَفَتْ أن لا تُعْتِقَ مَولَاةً لها ، فقال لها : حِلًّا أُمَّ فُلَانٍ ، واشتراها وأعتقها » أى تَحَلَّلِي من يمينك ، وهو منصوب على المصدر .
* ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « قال لعمر : حِلًّا يا أمير المؤمنين فيما تقول » أى تَحَلَّل من قولك .

* وفي حديث أبي قتادة « ثم ترك فتَحَلَّل » أى لما انحَلَّت قُورَاهُ تركَ ضَمَّهُ إليه ، وهو تَفَعَّلَ ، من الحَلِّ نقيض الشدِّ .
* وفي حديث أنس « قيل له : حَدِّثْنَا ببعض ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال وأتَحَلَّل » أى أسْتَنْثَى .

(هـ) وفيه « أنه سُئِلَ : أى الأعمال أفضل ؟ فقال : الحَلَالُ المُرْتَحِلُ ، قيل : وما ذاك ؟ قال : الخاتمُ المُفْتَتِحُ ، وهو الذى يَخْتِمُ القُرْآنَ بتلاوته ، ثم يفتتِحُ التَّلَاوةَ من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحُلُّ فيه ، ثم يفتتح سِيرَهُ : أى يَبْتَدِئُهُ . وكذلك قُرَّاءُ أهل مكة إذا خَتَمُوا القُرْآنَ (١) هكذا في الأصل و ١ . والذى في اللسان وشرح ديوان كعب ص ١٣ « لاحقة » أى ضامرة .

بالتلاوة ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى « وأنتك هم المفلحون » ، ثم يَقَطِّعُونَ القراءة ، وَيُسَمُّونَ فاعل ذلك : الْحَالَّ الْمُرْتَحِلَ ، أى خَتَمَ الْقُرْآنَ وَابْتَدَأَ بِأَوَّلِهِ ولم يَفْصِلْ بينهما بزمان . وقيل : أراد بالحال المرتحل الغازى الذى لا يَقْفُلُ عن غزو إلاَّ عَقِبَهُ بِآخِرٍ .

* وفيه « أَحِلُّوا اللَّهَ بِغَيْرِ لَكُمْ » أى أَسْلَمُوا ، هكذا فُسرَ فى الحديث . قال الخطَّابى : معناه الخروج من حظر الشرك إلى حلِّ الإسلام وسعته ، من قولهم أَحَلَّ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْحِلِّ . ويروى بالجيم ، وقد تقدم . وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبى الدرداء . ومنهم من جعله حديثا .

(هـ) وفيه « لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ » وفى رواية « الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ » .

* وفى حديث بعض الصحابة « لَا أُوتَى بِحَالٍ وَلَا مُحَلَّلٍ إِلَّا رَجَحْتُهُمَا » جعل الزنخشرى هذا الأخير حديثا لا أثرا . وفى هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّتْ ، وَأَحَلَّتْ ، وَحَلَّتْ ؛ فعلى الأولى جاء الحديث الأول ، يقال حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلَّلٌ وَمُحَلَّلٌ لَهُ ، وعلى الثانية جاء الثانى ، تقول أَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ وَمُحِلٌّ لَهُ ، وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول حَلَّتْ فَأَنَا حَالٌّ ، وهو مُحَلَّلٌ لَهُ . وقيل أراد بقوله لَا أُوتَى بِحَالٍ : أى بذى إحلال ، مثل قولهم رِيحٌ لَافِحٌ : أى ذاتُ إقحاح . والمعنى فى الجميع : هو أن يُطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَيُزَوِّجَهَا رَجُلًا آخَرَ عَلَى شَرِيْطَةٍ أَنْ يُطَلِّقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا لِتَحِلَّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ . وقيل سُمِّيَ مُحَلَّلًا بِقَصْدِهِ إِلَى التَّحْلِيلِ ، كَمَا يُسَمَّى مُشْتَرِيًّا إِذَا قَصَدَ الشَّرَاءَ .

* وفى حديث مسروق « فى الرجل تكون تحته الأمةُ فيُطَلِّقُهَا طَلِقَتَيْنِ ، ثم يشترىها ، قال : لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ » أى أنها لَا تَحِلُّ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَاهَا حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ . يعنى أنها كَمَا حَرُمَتْ عَلَيْهِ بِالتَّطْلِيقَتَيْنِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى يُطَلِّقَهَا الزَّوْجَ الثَّانِيَّ تَطْلِيقَتَيْنِ فَتَحِلَّ لَهُ بِهِمَا كَمَا حَرُمَتْ عَلَيْهِ بِهِمَا .

* وفيه « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » حَلِيلَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ، وَالرَّجُلُ حَلِيلُهَا ؛ لِأَنَّهَا تَحِلُّ مَعَهُ وَيَحِلُّ مَعَهَا . وقيل لأن كل واحد منهما يحل للآخر .

(س) ومنه حديث عيسى عليه السلام عند نزوله « أنه يزيد في الحلال » قيل أراد أنه إذا نزل تزوج فزاد فيما أحل الله له : أي ازداد منه لأنه لم ينكح إلى أن رُفِع .

* وفي حديثه أيضا « فلا يحل لكافر يجرد ريح نفسه إلا مات » أي هو حق واجب واقع ، لقوله تعالى « وحرام على قرية » أي حق واجب عليها .

* ومنه الحديث « حلت له شفاعتي » وقيل : هي بمعنى غشيتها ونزلت به .

* فأما قوله « لا يحل للمريض على المصحح » فبضم الحاء ، من الحلول : النزول . وكذلك فليحل بضم اللام .

* وفي حديث الهدي « لا ينحر حتى يبلغ محله » أي الموضع والوقت الذي يحل فيهما نحره ، وهو يوم النحر بمنى ، وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان .

* ومنه حديث عائشة « قال لها : هل عندكم شيء ؟ قالت : لا ، إلا شيء بعثت به إلينا نسيبة من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة ، فقال : هات فقد بلغت محلها » أي وصلت إلى انوضع الذي تحل فيه ، وقضى الواجب فيها من التصدق بها ، فصارت مسلكا لمن تصدق بها عليه ، يصح له التصرف فيها ، ويصح قبول ما أهدى منها وأكله ، وإنما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه أكل الصدقة .

(هـ) وفيه « أنه كره التبرج بالزينة لغير محلها » يجوز أن تكون الحاء مكسورة من الحل ، ومفتوحة من الحلول ، أو أراد به الذين ذكروهم الله في قوله « ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن » الآية . والتبرج : إظهار الزينة .

(هـ) وفيه « خير الكفن الحلة » الحلة : واحدة الحلال ، وهي برود اليمن ، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد^(١) .

* ومنه حديث أبي اليسر « لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك ، أو أخذت معافريته وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة » .

(١) في الدر الثبير : قال الخطابي : الحلة ثوبان : إزار ورداء ، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تحل من طيها فتلبس

(هـ) ومنه الحديث « أنه رأى رجلاً عليه حُلَّةٌ قد انتزرت أحدهما وارتدى بالأخرى »
أى ثوبين .

(س) ومنه حديث علي « أنه بعث ابنته أمّ كلثوم إلى عمر لَمَّا خَطَبَهَا ، فقال لها قولي له إن
أبي يقول لك: هل رَضِيتِ الحَلَّةَ ؟ » كنى عنها بالحَلَّةِ لأنَّ الحَلَّةَ من اللباس ، ويُسَكَّنَى به عن النساء ، ومنه
قوله تعالى « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

* وفيه « أنه بعث رجلاً على الصدقة ، فجاء بفصصيل مخلول أو مخلول بالشك » المخلول بالخاء
المهملة : المزيل الذي حُلَّ اللحم عن أوصاله فَمَرِيَ منه . والمخلول يَجِيءُ في بابِه .

(س) وفي حديث عبد المطلب

لَا هُمْ إِنْ أَرَاءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حِلَالَكَ

الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاوزون ، يريد بهم سُكَّانَ الحرم .

* وفيه « أنهم وجدوا ناساً أحلَّةً » كأنهم جمع حلال ، كعماد وأعمدة ، وإنما هو جمع فعال
بافتح ، كذا قاله بعضهم . وليس أفعلة في جمع فعال بالكسر أولى منها في جمع فعال بالفتح
كفَدَّانٍ وأفْدَنَةٍ .

وفي قصيد كعب بن زهير :

تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ بَغَارِبٍ لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ

الأحاليل : جمع إحلليل ، وهو يخرج اللبن من الضرع ، وتُخَوَّنُهُ : تنقصه ، يعنى أنه قد نشف
لبنّها ، فهى سمينة لم تضعف بخروج اللبن منها . والإحلليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة .

* ومنه حديث ابن عباس « أحمد إليكم غسل الإحلليل » أى غسل الذكر .

* وفي حديث ابن عباس « إِنْ حَلَّ لَتَوَطَّى النَّاسَ وَتَوَدَّى وَتَشَغَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى » حَلٌّ :
زَجْرٌ للناقة إِذَا حَمَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ : أى أَنْ زَجْرَكَ إِبَّأَهَا عِنْدَ الْإِفَاضَةِ عَنْ عِرْفَاتٍ يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ مِنَ
الإيذاء والشغل عن ذكر الله تعالى ، فسير على هينتك .

(حلم) [هـ] فى أسماء الله تعالى « الحليم » هو الذى لا يَسْتَحِفُّهُ شَيْءٌ مِنْ عِصْيَانِ الْعِبَادِ ،

ولا يستفزه الغضب عليهم ، ولكنه جعل لكل شيء مقاديرا فهو مُنتَهٍ إليه .
* وفي حديث صلاة الجماعة « لِيَلْبِنِي ^(١) مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ » أى ذَوُو الْأَبَابِ وَالْمَقُولِ ،
واحدها حِلْمٌ بِالْكَسْرِ ، وكأنه من الحلم : الْأَنَاةِ وَالْتَثْبُتِ فِي الْأُمُورِ ، وذلك من شِعَارِ الْعُقَلَاءِ .

(هـ) وفي حديث مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِيْمَارًا » يعنى الْجِزْيَةَ
أراد بالحالم : من بلغ الحُلْمَ وَجَرى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجَالِ ، سواء أَحْتَمَ أَوْ لَمْ يَحْتَمَلْ .

(س) ومنه الحديث « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ » وفي رواية « عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » أى
بِالْفِعْلِ مُدْرِكٌ .

(س) وفيه « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ » الرُّؤْيَا وَالْحُلْمُ عِبَارَةٌ عَمَّا يَرَاهُ النَّاسُ فِي
نَوْمِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، لَكِنْ غَلَبَتِ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ ، وَغَابَ الْحُلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ
مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ .

* ومنه قوله تعالى « أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ » وَيُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ ، وَتُضْمُ لَامُ
الْحُلْمِ وَتُسَكَّنُ .

(س) ومنه الحديث « مَنْ تَحَلَّمَ كُفِّ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ » أى قَالَ إِنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ
مَا لَمْ يَرَهُ . يُقَالُ حَلَّمَ بِالْفَتْحِ إِذَا رَأَى ، وَتَحَلَّمَ إِذَا ادَّعَى الرُّؤْيَا كَاذِبًا .

إِنْ قِيلَ : إِنَّ كَذِبَ الْكَاذِبِ فِي مَنْامِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى كَذِبِهِ فِي يَقَظَتِهِ ، فَلَمْ تَزِدْ عُقُوبَتُهُ وَوَعِيدُهُ
وَتَكْلِيفُهُ عَقْدَ الشَّعِيرَتَيْنِ ؟ قِيلَ : قَدْ صَحَّ الْخَبْرُ « إِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ » وَالنُّبُوَّةُ
لَا تَكُونُ إِلَّا وَحْيًا ، وَالكَاذِبُ فِي رُؤْيَاهُ يَدَّعَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَاهُ مَا لَمْ يَرِهِ ، وَأَعْطَاهُ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ
لَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ ، وَالكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمُ فِرْيَةٍ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى الْخَلْقِ أَوْ عَلَى نَفْسِهِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْنبِ يَقْتُلُهُ الْمُحْرِمَ بِحُلَامٍ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْجَدْيُ . وَقِيلَ إِنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْمِيمِ بَدَلٍ مِنْهَا
وَقِيلَ : هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي حَلَّمَهُ الرَّضَاعُ : أَيْ سَمَّاهُ ، فَتَكُونُ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً .

(س) وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ تُنْزَعَ الْحَلْمَةُ عَنْ دَابَّتِهِ » الْحَلْمَةُ بِالتَّحْرِيكِ :
الْقُرَادُ الْكَبِيرُ ، وَالْجَمْعُ الْحَلَمُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَ الْأَسَانِ « لِيلْبِنِي » وَالثَّبْتُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، بَابِ تَسْوِيَةِ الصَّفُوفِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ .

* وفي حديث خزيمة ، وذكر السنّة « وبَضَّتِ الحَلْمَةُ » أى دَرَّتِ حَلْمَةُ النَّدى ، وهى رأسه .
وقيل : الحَلْمَةُ نبات يَنْبُتُ فى السَّهْلِ . والحديث يَحْتَمِلُهُمَا .

* ومنه حديث مكحول « فى حَلْمَةِ ثدى المرأة رُبْعُ دِيْتِهَا » .

﴿ حلن ﴾ * فى حديث عمر « قَضَى فى فداء الأَرْزَبِ بِحُلَانٍ » وهو الحَلَامُ . وقد تقدم . والنون
والميم يَتَعَاقَبَانِ . وقيل : إن النون زائدة ، وإن وزنه فُعْلَانٌ لا فُعَّالٌ .

(هـ) ومنه حديث عثمان « أنه قَضَى فى أم حُنين يَقْتُلُهَا المُحْرَمِ بِحُلَانٍ »

* والحديث الآخر « ذُبِحَ عُثْمَانُ كما يُذْبَحُ الحُلَانُ » أى إنَّ دَمَهُ أَطْبَلُ كما يُبْطَلُ
دَمُ الحُلَانِ .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن حُلوان الكاهن » هو ما يُعْطَاهُ من الأجر والرَّشوة على كَهَانَتِهِ
يقال : حَلَوْتُهُ أَحلُوهُ حُلُوَانًا . والحُلوان مصدر كالْفُقْران ، ونُونُهُ زائدة ، وأصله من الحلاوة ، وإنما
ذكرناه ها هنا حَمَلًا على لفظه .

﴿ حلا ﴾ * فيه « أنه جاءه رجلٌ وعليه خاتمٌ من حديد ، فقال : مالى أرى عليك حلية أهل
النار » الحَلِيُّ اسم لكل ما يَتَزَيَّنُ به من مَصاغِ الذهبِ والفضَّةِ ، والجمعُ حُلِيٌّ بالضم والكسر .
وجمع الحلية حَلِيٌّ ، مثل لِحْيَةٍ وَلِحْيٍ ، ورَبْمًا ضَمًّا . وتُطْلَقُ الحَلِيَّةُ على الصِّفَةِ أَيْضًا وإنما جَمَلَهَا حَلِيَّةٌ
أهل النار لأن الحديد زىُّ بعض الكفار وهم أهل النار . وقيل إنما كَرِهَهُ لأجل نَدْبَتِهِ وَرُؤُوسِهِ .
وقال فى خاتم الشَّبه : رِيحُ الأَصْنَامِ ؛ لأنَّ الأَصْنَامَ كانت تُتَّخَذُ من الشَّبه .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « أنه كان يتوضأ إلى نِصفِ السَّاقِ ويقول : إنَّ الحَلِيَّةَ تَبْلُغُ إلى
مواضع الوُضوءِ » أراد بالحَلِيَّةِ ها هنا التَّحْجِيلَ يوم القيامة من أثرِ الوُضوءِ ، من قوله صلى الله عليه
وسلم « غُرٌّ مُحَجَّلُونَ » يقال حَلَيْتُهُ أَحلَّيْتُهُ تَحْلِيَّةً إذا البَسْتَهُ الحَلِيَّةَ . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث على « لكنَّهُم حَلَيْتِ الدُّنْيَا فى أعْيُنِهِمْ » يقال : حَلَى الشَّيْءُ بَعْنَى يَحْلَى إذا
اسْتَحْسَنْتَهُ ، وحَلَا بِفِي يَحْلُو .

* وفى حديث قسّ « وحَلِيٌّ وأقاح » الحَلِيُّ على فَعِيلٍ : يَبْيَسُ النَّصِيَّ من الكَلالِ ،
والجمعُ أَحْلِيَّةٌ .

(س) وفي حديث المنبث « فسَلَقَنِي لِجَلَاوَةِ الْقَفَا » أى أَضْجَعَنِي عَلَى وَسَطِ الْقَفَا لَمْ يَمَلْ بِي إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَأَضْمُ حَاوَهُ وَتَفْتَحُ وَتَكْسُرُ .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « وهو نائم على حَلَاوَةِ قَفَاهُ » .

﴿ باب الحاء مع الميم ﴾

﴿ حمت ﴾ * في حديث أبي بكر « فَإِذَا حَمَيْتُ مِنْ سَمْنٍ » وهو النَّحْيُ وَالزَّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَالرُّبُّ وَنَحْوُهُمَا .

* ومنه حديث وخشي بن حرب « كَأَنَّهُ حَمَيْتُ » أى زِقْتُ .

(س) ومنه حديث هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة قالت « اقْتَلُوا الْحَمِيمَةَ الْأَسْوَدَ » تَعْنِيهِ ، اسْتِعْظَامًا لِقَوْلِهِ حَيْثُ وَاجِبَتْ بِذَلِكَ .

﴿ حمج ﴾ (هـ) وفي حديث عمر « قَالَ لِرَجُلٍ : مَالِي أَرَاكَ مُحْمَجًا » التَّحْمِيجُ : نَظْرٌ بِتَحْدِيقِ وَقِيلَ هُوَ فَتَحَ الْعَيْنَ فَرَعًا^(١) .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « أَنْ شَاهِدَا كَانَ عِنْدَهُ فَطَفِقَ يُحْمَجُّ إِلَيْهِ النَّظْرُ » ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْجِيمِ وَهُوَ سَهُوٌ . وَقَالَ الزُّخْمَرِيُّ : إِنَّهَا لَفَةٌ فِيهِ .

* ومنه قول بعض المفسرين في قوله تعالى « مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ » قَالَ : مُحْمَجِّينَ مُدْيِمِي النَّظْرَ .

﴿ حمم ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِفَرَسٍ لَهُ حَمَمَةٌ » الْحَمَمَةُ : صَوْتُ الْفَرَسِ دُونَ الصَّهِيلِ .

﴿ حمد ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْحَمِيدُ » أَيْ الْحَمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(١) أنشد المروى ، وهو في اللسان لأبي العيال الهذلي :

وَحَمَجَ لِلجَبَانِ الْمُؤْتِ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

أراد حمج الجبان للدوت ، فقلب .

والحمد والشكر مُتَقَارِبَان . والحمد أَعْمَهُمَا ، لأنك تَحْمَدُ الإنسانَ على صِفَاتِهِ الدَّائِمَةِ وعلى عَطَائِهِ ولا تَشْكُرُهُ على صِفَاتِهِ .

(٥) ومنه الحديث « الحمدُ رأسُ الشُّكْرِ ، ماشِكرُ اللهُ عِبْدٌ لا يَحْمَدُهُ » كما أن كلمة الإخْلَاصُ رأسُ الإيْمَانِ . وإنما كان رأسُ الشُّكْرِ لأنَّ فيه إظهارَ النِّعْمَةِ والإشادةَ بها ، ولأنه أعمُّ منه ، فهو شُكْرٌ وزيادَةٌ .

(٥) وفي حديث الدعاء « سبحانَكَ اللهُمَّ وبحمْدِكَ » أى وبحمْدِكَ أبتَدِئُ . وقيل بحمْدِكَ سَبَّحْتُ . وقد تحذف الواو وتكون الباء للتَّسْبِيحِ ، أو للمَلَابَسَةِ : أى التَّسْبِيحُ مُسَبَّبٌ بالحمد ، أو ملبسٌ له .

* ومنه الحديث « لِوَاءِ الحَمْدِ بِيَدِي » يُرِيدُ بِهِ أَنْفِرَادَهُ بِالْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وشُهرتَهُ بِهِ عَلَى رِءُوسِ الخَلْقِ . والعَرَبُ تَضَعُ اللِّوَاءَ مَوْضِعَ الشُّهْرَةِ .

* ومنه الحديث « وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودِ الَّذِي وَعَدْتَهُ » أى الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ جَمِيعُ الخَلْقِ لِتَعْجِيلِ الحِسَابِ والإِرَاحَةِ مِنْ طُولِ الوَقُوفِ . وقيل هو الشَّفَاعَةُ .

(٥) وفي كتابه صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ » أى أَحْمَدُهُ مَعَكَ ، فَأَقَامَ إِلَى مُقَامِ مَعٍ . وقيل معناه أَحْمَدُ إِلَيْكَ نِعْمَةَ اللهُ بِتَجَدُّدِ نِعْمَتِكَ إِبَّاءَهَا .

(٥) ومنه حديث ابن عباس « أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسَلُ الإِحْلِيلِ » أى أَرْضَاهُ لَكُمْ وَأَتَقَدَّمَ فِيهِ إِلَيْكُمْ .

(٥) وفي حديث أم سلمة « حَمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الأَطْرَافِ » أى غَايَاتُهُنَّ وَمُنْتَهَى مَا يُحْمَدُ مِنْهُنَّ . يقال : حَمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَقُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ : أى جُهْدُكَ وَغَايَتُكَ .

﴿ حمر ﴾ (٥ س) فيه « بَعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ » أى العَجِمِ والعَرَبِ ؛ لِأَنَّ الغالبَ عَلَى ألوانِ العَجِمِ الحُمْرَةُ والبِياضُ ، وَعَلَى ألوانِ العَرَبِ الأُدْمَةُ والسُّمْرَةُ . وقيل أرادَ الجَنِّ والإِنْسَ . وقيل أرادَ بالأَحْمَرَ الأَبْيَضَ مُطْلَقًا ، فَإِنَّ العَرَبَ تَقُولُ امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ أى بِيضَاءُ . وسُئِلَ ثَعْلَبُ : لِمَ خَصَّ الأَحْمَرَ دُونَ الأَبْيَضِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ العَرَبَ لا تَقُولُ رَجُلٌ أَبْيَضٌ ؛ مِنْ بِياضِ اللُّونِ ، وَإِنَّمَا الأَبْيَضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ

النَّقِيّ من العُيُوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا الأَحْمَر . وفي هذا القول نَظَر ، فإنهم قد اشتَمَعُوا الأبيض في ألوان الناس وغيرهم .

(٥) ومنه الحديث « أُعْطِيَتْ السُّكَّرُ مِنَ الأَحْمَرِ والأَبْيَضِ » هِيَ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ كُنُوزِ المُلُوكِ ، فَالأَحْمَرُ الذَّهَبُ ، والأَبْيَضُ الفِضَّةُ . وَالذَّهَبُ كُنُوزُ الرُّومِ لِأَنَّهُ الغَالِبُ عَلَى نُقُودِهِمْ ، وَالفِضَّةُ كُنُوزُ الأَكَاسِرَةِ لِأَنَّهَا الغَالِبُ عَلَى نُقُودِهِمْ . وَقِيلَ : أَرَادَ العَرَبُ وَالعَجَمُ جَمْعَهُمُ اللهُ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ .

(٥) وَفِي حَدِيثٍ عَلَى « قِيلَ لَهُ : غَلَبْتُنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الحُمْرَاءُ » يَعْنُونَ العَجَمَ وَالرُّومَ ، وَالعَرَبُ تُسَمَّى المَوَالِيَ الحُمْرَاءَ .

(٥) وَفِيهِ « أَهْلَكُمُنَّ الأَحْمَرَانِ » يَعْنِي الذَّهَبَ وَالعُزْفَرَانَ . وَالضَّمِيرُ لِلنِّسَاءِ : أَيِ أَهْلِ كَهْنِ حُبِّ الحُلِيِّ وَالعُطْبِ . وَيُقَالُ لِلحَّمِّ وَالشَّرَابِ أَيْضاً الأَحْمَرَانِ ، وَلِلذَّهَبِ وَالعُزْفَرَانَ الأَصْفَرَانَ ، وَلِلْمَاءِ وَالعَلْبَنِ الأَبْيَضَانَ ، وَلِلنَّمْرِ وَالمَاءِ الأَسْوَدَانَ .

(س) وَفِيهِ « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ المَوْتِ الأَحْمَرِ » يَعْنِي القَتِيلَ لِمَا فِيهِ مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ ، أَوْ لَشِدَّتِهِ ، يُقَالُ مَوْتُ أَحْمَرٍ : أَيِ شَدِيدٍ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قَالَ : كُنَّا إِذَا أَحْمَرْنَا البَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيِ إِذَا اشْتَدَّتْ الحَرْبُ اشْتَقَبْنَا العُدُوَّ بِهِ وَجَعَلْنَاهُ لَنَا وَقَايَةً . وَقِيلَ أَرَادَ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الحَرْبِ وَتَسَعَّرَتْ ، كَمَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ بَيْنَ القَوْمِ : اضْطَرَمَّتْ نَارُهُمْ ، تَشْبِيهَا بِحُمْرَةِ النَّارِ . وَكَثِيرًا مَا يُطْلَقُونَ الحُمْرَةَ عَلَى الشَّدَّةِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثٌ طَهْفَةَ « أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حُمْرَاءُ » أَيِ شَدِيدَةٌ الجُذْبُ ؛ لِأَنَّ آفَاقَ السَّمَاءِ تَحْمُرُ فِي سِنِي الجُذْبِ وَالعَقْطِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَلِيمَةٌ « أَنَّهُمْ خَرَجَتْ فِي سَنَةِ حُمْرَاءَ قَدْ بَرَّتْ المَالُ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(٥) وَفِيهِ « خَذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الحُمْرَاءِ » يَعْنِي عَائِشَةَ ، كَانَ يَقُولُ لَهَا أَحْيَانًا يَا حُمَيْرَاءُ تَصْغِيرَ الحُمْرَاءِ ، يَرِيدُ التَّبْيِضَاءَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

* وفي حديث عبد الملك « أراك أحمرَ قرِفاً ، قال : الحُسنُ أحمر » ، يعنى أن الحُسن في الحُمرة ، ومنه قول الشاعر :

فإِذَا ظَهَرَتْ تَقَنَّى بِالْحُمْرِ ^(١) إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ

وقيل كنى بالأحمر عن المشقة والشدة : أى من أراد الحُسن صَبَرَ على أشياء يكرهها .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « فوضعت على حماره من جريد » هي ثلاثة أغواد يشد بعض أطرافها إلى بعض ، ويخالف بين أرجلها وتعلق عليها الإداوة ليبرد الماء ، وتسمى بالفارسية سهباى .

* وفي حديث ابن عباس « قدِمنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلة جمعٍ على حُمَراتٍ » هي جمع صحبة إجمُر ، وحمُر جمع حمار .

(هـ) وفي حديث شريح « أنه كان يرُدّ الحُمارة من الخيل » الحُمارة : أصحاب الحُمير : أى لم يُلحِقهم بأصحاب الخيل فى السهام من الغنيمة . قال الزمخشري : فيه [أيضاً] ^(٢) أنه أراد بالحُمارة الخيل التى تعدو وعدو الحمير .

(س) وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « كانت لنا داجنٌ فحمرت من عَجين » الحُمُرُ بالتحريك : داء يعترى الدابة من أكل الشعير وغيره . وقد حمرت تحمراً حمراً .

(س) وفي حديث على رضى الله عنه « يُقطع السارق من حِمارةِ القدم » هي ما أشرف بين مَفْصِلِها وأصابعها من فوق .

* وفي حديثه الآخر « أنه كان يغسل رجليه من حِمارةِ القدم » وهي بتشديد الراء .

(س) وفي حديث على « فى حِمارةِ القَيْظِ » أى شدة الحر ، وقد تخفف الراء .

* وفيه « نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجاءت حُمرةٌ » الحُمرة - بضم الحاء وتشديد الميم ، وقد تخفف : طائر صغير كالعصفور .

(١) فى الأصل : « بالحسن » والثبت من اللسان

(٢) الزيادة من اللسان ، وهى تدل على أن الزمخشري يرى التفسيرين معاً ، وهو ما وجدناه فى الفائق ٢٩٨/١

* وفي حديث عائشة « ماتذكُر من عَجُوزِ حَمْرَاءِ الشَّدَقِيْنَ » وَصَفَتْهَا بِالذَّرْدِ ، وَهُوَ سُقُوطُ الأَسنانِ مِنَ السَّكْبَرِ ، فلم يبق إلا حَمْرَةُ اللِّثَاةِ .

(هـ) وفي حديث عليّ « عارضه رجل من الموالى فقال : اسكت يا ابن حَمْرَاءِ العِجَانِ » أى أى ابن الأُمَّة ، والعِجَانُ ما بين القُبلِ والدُّبُرِ ، وهى كلمة تقولها العرب فى السَّبِّ والذَّمِّ .

(حز) (هـ) فى حديث ابن عباس « سئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أىُّ الأَعْمالِ أفضلُ ؟ فقال : أَحْمَرُها » أى أقواها وأشدّها . يقال : رجل حامِرُ الفُوادِ وَحَمِيرُهُ : أى شديدُه .

(هـ) وفى حديث أنس « كذّابى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِبِقَلَةٍ كُنتُ أَجْتَنِيها » أى كناه أبا حَمْرَةَ . وقال الأزهري : البِقَلَةُ التى جفّأها أنس كان فى طعمها لَذَعٌ فَسُمِّيَتْ حَمْرَةَ بِفعلها . يقال رُمَانَةٌ حامِرَةٌ : أى فيها حوضَةٌ .

* ومنه حديث عمر « أنه شرب شراباً فيه حَمازَةٌ » أى لَذَعٌ وَحِدَّةٌ ، أو حوضَةٌ .

(حس) (هـ) فى حديث عرفة « هذا من الحُمسِ فما باله خرّج من الحُرْمِ ! » الحُمسُ جَمْعُ الأَحْمَسِ : وهم قريش ، ومن ولدت قريش ، وكنانة ، وجديلة قيس ، سُمُوا حُمساً لأنهم تَحَمَّسُوا فى دينهم : أى تَشَدَّدُوا . والحَماسَةُ : الشَّجاعة ، كانوا يققون بِمَزْدَلَقَةٍ ولا يَقْقون بِعَرَفَةَ ، ويقولون : نحن أهل الله فلا تخرّج من الحُرْمِ . وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم مُخْرِمُونَ .

(س) وفى حديث عمر : « وذاكر الأَحامِسِ » هم جَمْعُ الأَحْمَسِ : الشُّجاع .

* وحديث عليّ : « حَمَسَ الوغى واسْتَحَرَّ الموت » أى اشْتَدَّ الحَرْبُ .

* وحديث خَيْفان : « أما بنو فلان فَمَسَكُوا أَحْماساً » أى شُجْعاناً .

(حش) * فى حديث الملاعنة « إن جاءت به حَمْسَ السَّاقِينِ فهو لِشَرِيكَ » يقال رجل حَمْسِ السَّاقِينِ ، وأَحْمَسِ السَّاقِينِ : أى دَقِيقُهُما .

* ومنه حديث عليّ فى هَدْمِ الكعبة : « كَأنى برَجُلٍ أَصْلَعَ أَصْمَعَ حَمْسِ السَّاقِينِ قاعِدٍ عليها وهى تُهْدَمُ » .

* ومنه حديث صفته عليه السلام : « فى ساقِيهِ حُمُوشَةٌ » .

(هـ) ومنه حديث حَدِّ الزنا : « فإذا رَجُلٌ حَمَشَ الخَلْقَ » استعاره من السَّاقِ للبدن كله :
أى دَقِيقَ الخَلِيقَةِ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس : « رأيت عليًّا يوم صَفَّين وهو يُحْمَسُ أصحابه » أى يُحْرَضُهم
على القتال وَيُغْضِبُهُم . يقال حَمَشَ الشَّرُّ : اشْتَدَّ وأَحْمَشْتُهُ أنا . وأَحْمَشْتُ النار إذا أَلْهَبْتَهَا .

(س) ومنه حديث أبي دُجَّانَةَ : « رأيت إنسانا يُحْمَسُ النَّاسَ » أى يَسُوقُهُم بِغَضَبٍ .

(س) ومنه حديث هند : « قالت لأبي سفيان يوم الفتح : اقْتُلُوا الحِمِيَّتَ الأَحْمَشَ » هكذا

جاء في رواية^(١) ، قالته له في معرض الذم .

﴿ حمض ﴾ (هـ) في حديث ذى الثُدَيَّةِ : « كان له ثُدَيَّةٌ مثل ثُدَى المرأة إذا مُدَّت امتدَّت ،
وإذا تُرِكَت تَحَمَّصَتْ » أى تَقَبَّضَتْ واجتمعت .

﴿ حمض ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس : « كان يقول إذا أفاضَ مِنْ عِنْدِهِ في الحديث بعد
القرآن والتفسير : أَحْمَضُوا » يقال : أَحْمَضَ القومُ إِحْمَاضًا إذا أفاضوا فيما يُؤْنِسُهُم من الكلام والأخبار .
والأصل فيه الحَمْضُ من النبات ، وهو للإبل كالفاكهة للإنسان ، لَمَّا خاف عليهم اللالَ أَحَبَّ أَنْ
يُرِيحَهُمْ فَأَسْرَمَ بالأخذ في مُلَحِّ الكلام والحكايات .

(هـ) ومنه حديث الزُّهْرِي : « الأذُنُ تَجَّاجَةٌ وللنفس حَمْضَةٌ » أى شَهْوَةٌ كما تَشْتَهِي الإبلُ
الحَمْضَ . والمَجَّاجَةُ : التى تَمُجُّ ما تسمعه فلا تَعِيهِ ، ومع ذلك فلها شَهْوَةٌ في السَّماعِ .

* ومنه الحديث في صِفَةِ مَكَّةَ : « وَأَبْقَلَ حَمْضُهَا » أى نَبَتَ وظَهَرَ من الأرض .

* وحديث جرير : « بينَ^(٢) سَلَمٍ وَأَرَاكٍ ، وَحُمُوضٍ وَعَنَّاءَ » الحُمُوضُ جَمْعُ الحَمْضِ : وهو كلُّ
نَبَتٍ في طعمه حُمُوضَةٌ .

(س) وفي حديث ابن عمر : « وسُئِلَ عن التَّحْمِيضِ ، قال : وما التَّحْمِيضُ ؟ قال : يأتي
الرَّجُلُ المرأةَ في دُبُرِها ، قال : وَيَفْعَلُ هذا أَحَدُ من المسلمين ؟ » يقال : أَحْمَضْتُ الرَّجُلَ عن الأمر : أى
حَوَّلْتُهُ عنه ، وهو من أَحْمَضَتِ الإبلُ إذا مَلَّتْ رَعَى الخَلَّةِ - وهو الخُلُو من النبات - اشْتَهَتْ الحَمْضَ
فَتَحَوَّلَتْ إليه .

* ومنه : « قيل للتَّفخِيذِ في الجَماعِ تَحْمِيضٌ » .

(١) وروى بالسين المهملة ، وسبق .

(٢) في اللسان : « من » .

﴿ حَق ﴾ * في حديث ابن عباس : « يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحُمُوقَةَ » هي فَعُولَةٌ مِنَ الْحُمُقِ :
 أى خَصْلَةٌ ذَاتُ حُمُقٍ . وَحَقِيقَةُ الْحُمُقِ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِقُبْحِهِ .
 * وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ مَعَ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ : « لَوْ لَا أَنْ يَقَعَ فِي أُحْمُوقَةَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ » هِيَ
 أَفْعُولَةٌ مِنَ الْحُمُقِ بِمَعْنَى الْحُمُوقَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ طَلَّاقِ امْرَأَتِهِ : « أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَّقَ » يُقَالُ
 اسْتَحَمَّقَ الرَّجُلُ : إِذَا فَعَلَ فَعْلَ الْحَمَقِ . وَاسْتَحَمَّقْتُهُ : وَجَدْتُهُ أَحْمَقَ ، فَهُوَ لِأَزْمٍ وَمُتَعَدٍّ ، مِثْلُ
 اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ . وَيُرْوَى : « اسْتَحَمَّقَ » عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِتُرَاوِجِ عَجَزٍ .
 ﴿ حَمَل ﴾ * فِيهِ « الْحَمِيلُ غَارِمٌ » الْحَمِيلُ الْكَفِيلُ : أَيْ الْكَفِيلُ ضَامِنٌ .
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ طَلَّاقِ : « كَانَ لَا يَرَى بِأَسَافٍ السَّلَامَ بِالْحَمِيلِ » أَيْ الْكَفِيلِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ : « يَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » وَهُوَ مَا يَجِيءُ بِهِ
 السَّيْلُ مِنْ طِينٍ أَوْ غُثَاءٍ وَغَيْرِهِ ، فَعَمِلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَإِذَا انْفَقَتْ فِيهِ حَبَّةٌ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى
 السَّيْلِ فَإِنَّهَا تَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَشَبَّهَ بِهَا سُرْعَةَ عَوْدِ أَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ
 النَّارِ لَهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : « كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمَائِلِ السَّيْلِ » هُوَ جَمْعُ حَمِيلٍ .
 (هـ) وَفِي حَدِيثِ عَذَابِ الْقَبْرِ : « يُضَغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ » قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ عُرُوقُ أَنْدُيْبِيَّةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ مَوْضِعَ حَمَائِلِ السَّيْفِ : أَيْ عَوَاتِقِهِ وَصَدْرَهُ وَأَضْلَاعَهُ .
 (هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى شُرَيْحِ بْنِ الْحَمِيلِ لَا يُورَثُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ » وَهُوَ الَّذِي
 يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ هُوَ الْحَمُولُ ^(١) النَّسَبُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِإِنْسَانٍ :
 هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي لِتُرَاوِي مِيرَاثَهُ عَنْ مَوَالِيهِ ، فَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ .

(هـ) وَفِيهِ « لَا تَحْمِلُ الْمَسْأَلَةَ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ : رَجُلٌ تَحْمَلُ حَمَالَةً » الْحَمَالَةُ بِالْفَتْحِ : مَا يَتَحَمَّلُهُ
 الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ ، مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُسْفِكُ فِيهَا الدَّمَاءَ ، فَيَدْخُلُ
 بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يَتَحَمَّلُ دِيَاتِ الْقَتْلَى لِيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ . وَالتَّحْمَلُ : أَنْ يَحْمِلَهَا عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَجْهُولُ » . وَالتَّحْمَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْمَرْوِيِّ .

* ومنه حديث عبد الملك في هدم الكعبة وما بنى ابن الزبير منها « ودِدْتُ ، أنى ترَكْتُهُ وما تَحْمَلُ من الإثم في نقض الكعبة وبنائها » .

* وفي حديث قيس « قال : تَحَمَّلْتُ بِعَلِيٍّ على عُثْمَانَ في أمرٍ » أى استَشَفَعْتُ به إليه .
(س) وفيه « كُنَّا إِذَا أَمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ أَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الشُّوقِ فَتَحَامِلُ » أى تَكَلِّفُ الحَمْلَ بِالْأَجْرَةِ لِيَكْتَسِبَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ ، تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ : تَكَلَّفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ .
* ومنه الحديث الآخر : « كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظَهْرِنَا » أى نُحْمَلُ لِمَنْ يَحْمَلُ لَنَا ، مِنَ الْمُفَاعَلَةِ ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامُلِ .

(س) وفي حديث الفرع والعتيرة : « إِذَا اسْتَحْمَلُ ذَبْحَتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ » أى قَوِيَ عَلَى الحَمْلِ وَأَطَاعَهُ ؛ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الحَمْلِ .

* وفي حديث تبوك « قال أبو موسى : أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ الحَمْلَانَ » الحَمْلَانِ مَصْدَرُ حَمَلٍ يَحْمِلُ حَمْلَانًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوهُ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا يَرَى كَبُورَ عَلَيْهِ .
* ومنه تمام الحديث « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ » أَرَادَ إِفْرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ : أَرَادَ لَمَّا سَأَلَ اللَّهَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْإِبِلَ وَقَدْ حَاجَّتْهُمْ كَانَ هُوَ الحَامِلُ لَهُمْ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ ، فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمُ بِالْإِبِلِ قَالَ : مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ، كَمَا قَالَ لِلصَّائِمِ الَّذِي أَفْطَرَ نَاسِيًا : « أَطَعَمَكَ اللَّهُ وَسَقَاكَ » .
* وفي حديث بناء مسجد المدينة :

* هَذَا الحَمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ *

الحِمَالُ بِالكسْرِ مِنَ الحَمْلِ . وَالَّذِي يُحْمَلُ مِنَ خَيْرِ التَّمْرِ : أَيْ إِنْ هَذَا فِي الآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذَاكَ وَأَحْمَدُ عَاقِبَةً ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حِمْلٍ أَوْ حَمَلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ حَمَلٍ أَوْ حَامِلٍ .

* ومنه حديث عمر « فَأَيْنَ الحِمَالُ ؟ » يَرِيدُ مَنفَعَةَ الحَمْلِ وَكِفَايَتَهُ ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمُ بِالحَمْلِ الَّذِي هُوَ الضَّمَانُ .

* وفيه « مِنْ حَمَلٍ عَلَيْنَا السَّلَاحُ فَلَيْسَ مِنَّا » أَيْ مِنْ حَمَلِ السَّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَكُونَهُمْ

مُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَلْهُ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ : فَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَيْسَ مِثْلَنَا . وَقِيلَ : لَيْسَ مُتَّخِلِقًا بِأَخْلَاقِنَا وَلَا عَامِلًا بِسُنَّتِنَا .

(س) وفي حديث الطَّهَّارَةِ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْ خَبَثًا » أَي لَمْ يُظْهِرْهُ وَلَمْ يُغْلِبْ عَلَيْهِ الْخَبَثُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ يَحْمَلُ غَضَبَهُ : أَي لَا يُظْهِرُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ إِذَا كَانَ قُلَّتَيْنِ . وَقِيلَ مَعْنَى لَمْ يَحْمَلْ خَبَثًا : أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ ، كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ لَا يَحْمَلُ الضَّمِيمَ ، إِذَا كَانَ يَا بَابَهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ تَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ قَصَدَ أَوَّلَ مَقَادِيرِ الْمِيَاهِ الَّتِي لَا تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهَا وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي الْقِلَّةِ إِلَى الْقُلَّتَيْنِ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ ، وَبِهِ قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقُلَّتَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا .

* وفي حديث علي « لَا تُنَاطِرُوهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ سَحَّالٌ ذُو وُجُوهِ » أَي يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَحْتَمِلُهُ . وَذُو وُجُوهِ : أَي ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

* وفي حديث تحريم الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ « قِيلَ : لِأَنَّهَا كَانَتْ سَحْوَلَةَ النَّاسِ » الْحَمُولَةُ بِالْفَتْحِ : مَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدَّوَابِّ ، سِوَاءَ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ كَالرَّكُوبَةِ .

* ومنه حديث قَطَنِ « وَالْحَمُولَةُ الْمَائِرَةُ لَهُمْ لِأَنَّهَا » أَي الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَيْرَةَ .

* ومنه الحديث « مَنْ كَانَتْ لَهُ سَحْوَلَةٌ يَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ » الْحَمُولَةُ بِالضَّمِّ : الْأَحْمَالُ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ صَاحِبَ أَحْمَالٍ يُسَافِرُ بِهَا ، وَأَمَّا الْحَمُولُ بِبَلَاءِ هَاءِ فَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْهَوَادِجُ ، كَانَتْ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ .

(هـ) ﴿ حَمَمٌ ﴾ فِي حَدِيثِ الرَّجْمِ « أَنَّهُ مَرَّ بِبَيْهَوْدِيٍّ مُحَمَّمٍ مُجْلُودٍ » أَي مُسْوَدَّ الْوَجْهِ ، مِنْ الْحَمَمَةِ : الْفَحْمَةِ ، وَجَمْعُهَا حُمَمٌ .

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا صُرْتُ حُمَمًا فَاسْحَقُونِي » .

(هـ) وحديث لقمان بن عاد « خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْحَمَمَةِ » أَرَادَ سَوَادَ لَوْنِهِ .

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه « كَانَ إِذَا حَمَّمَ رَأْسَهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ وَاعْتَمَرَ » أَي اسْوَدَّ

بَعْدَ الْخَلْقِ بِنَبَاتِ شَعْرِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤَخِّرُ الْعُمُرَةَ إِلَى الْمُحْرَمِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْمِيقَاتِ وَيَعْتَمِرُ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَيْلٍ « كَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ » أَيْ سُوِّدَ ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ إِذَا شَبِعَتْ اغْبَرَّ ، فَإِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ ظَهَرَ سَوَادُهُ . وَيُرْوَى بِالْحَمِيمِ : أَيْ جُعِلَ جُمَّةً .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَسٍّ « الْوَافِدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحْمَرِ » أَيْ الْأَسْوَدِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ حَمَمَهَا إِيَّاهَا » أَيْ مَتَّعَهَا بِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَتَّعَةَ التَّحْمِيمَ .

* وَمِنْهُ خُطْبَةٌ مَسَامَةٌ « إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا هُمَا أَقْلَهُمَ حَمًّا » أَيْ مَالًا وَمَتَاعًا ، وَهُوَ مِنَ التَّحْمِيمِ : الْمَتَّعَةُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « إِنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ قَالَ لَهُ : إِنَّا جِئْنَاكَ فِي غَيْرِ حِمَّةٍ ، يُقَالُ أَحَمَّتِ الْحَاجِجَةُ إِذَا أَهَمَّتْ وَلَزِمَتْ . قَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ : الْمُحِمَّةُ : الْحَاضِرَةُ ، مِنْ أَحَمَّ الشَّيْءُ إِذَا قَرَّبَ وَدَنَا .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ : إِذَا التَّقَى الرَّحْفَانُ وَعِنْدَ مُحِمَّةِ النَّهْضَاتِ » أَيْ شَدَّتْهَا وَمُعْظَمُهَا وَحِمَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ . وَأَصْلُهَا مِنَ الْحَمِّ : الْحَرَارَةُ ، أَوْ مِنْ حِمَّةِ السَّنَانِ وَهِيَ حِدَّتُهُ .

(٥) وَفِيهِ « مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ الْحِمَّةِ » الْحِمَّةُ : عَيْنٌ مَاءٍ حَارٍّ يَسْتَشْفِي بِهَا الْمَرَضَى .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَالِ : أَخْبَرُونِي عَنْ حِمَّةٍ زُغْرًا « أَيْ عَيْنِيهَا . وَزُغْرٌ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُغْتَسَلُ بِالْحَمِيمِ » هُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ .

* وَفِيهِ « لَا يَبْوَأَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ » الْمُسْتَحَمُّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ فِيهِ بِالْحَمِيمِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : الْمَاءُ الْحَارُّ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْإِغْتِسَالِ بِأَيِّ مَاءٍ كَانَ اسْتِحْمَامٌ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسَلِكٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْبَوْلُ ، أَوْ كَانَ الْمَكَانُ صَلْبًا فَيُوهِمُ الْغُتْسِيلَ أَنَّهُ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَحْضُلُ مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ بَعْضَ نِسَائِهِ اسْتَحَمَّتْ مِنْ جَنَابَةِ نَجَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِمُّ مِنْ فَضْلِهَا » أَيْ يُغْتَسَلُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَعْقَلٍ « أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْبَوْلَ فِي الْمُسْتَحَمِّ » .

(س) وفي حديث طلق «كُنَّا بَارِضٍ وَبَيْتُهُ مَحْمَةٌ» أى ذات مُحَمَّى ، كالمأسدة والمذابة لموضع الأسود والذئب . يقال : أَحَمَّتْ الأَرْضُ : أى صارت ذات مُحَمَّى .

* وفي الحديث ذكر «الحمام» كثيرا وهو الموت . وقيل هو قَدَرُ الموت وقضاؤه ، من قولهم حُمَّ كذا : أى قُدِّر .

* ومنه شعر ابن رواحة في غزوة مؤتة :

* هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ *

أى قضاؤه .

(س) وفي حديث مرفوع «أنه كان يُعْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الأَثْرَجِ وَالحِمَامِ الأَحْمَرِ» قال أبو موسى : قال هلال بن العلاء : هو التَّفَاح . قال : وهذا التفسير لم أره لغيره .

* وفيه «اللهم هؤلاء أهلُ بَيْتِي وَحَامَتِي ، أذهب عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تطهيرا» حامة الإنسان : خاصته ومن يَقْرُبُ منه . وهو الحميم أيضا .

(هـ) ومنه الحديث «انصرف كلُّ رجلٍ من وفدِ تَقِيفٍ إِلَى حَامَتِهِ» .

(هـ س) وفي حديث الجهاد «إِذَا بُيِّتُمْ فَقُولُوا حِمْلًا لَا يُنْصَرُونَ» قيل معناه : اللهم لا يُنْصَرُونَ ، ويريد به الخبر لا الدعاء ؛ لأنه لو كان دعاء لقال لا يُنْصَرُوا مَجْزُومًا ، فكأنه قال : والله لا يُنْصَرُونَ . وقيل إن السور التي في أولها حم سور لها شأن ، فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله . وقوله لا يُنْصَرُونَ : كلام مُسْتَأْنَفٌ ، كأنه حين قال قولوا حم ، قيل : ماذا يكون إذا قلنا ؟ فقال : لا يُنْصَرُونَ .

(س) ﴿حمن﴾ في حديث ابن عباس «كَمْ قَتَلْتُمْ مِنْ حَمَانَةٍ» الحماناة من القراد دون الحلم ، أوله قمامة ، ثم حماناة ، ثم قراد ، ثم حلمة ، ثم عل .

(س) ﴿حمه﴾ فيه «أنه رَخَّصَ فِي الرِّقِيَةِ مِنَ الحِمَّةِ» وفي رواية : «من كل ذي حمة» الحمة بالتخفيف : السم ، وقد يَشَدَّدُ ، وأنكره الأزهرى ، ويطلق على إبرة العُقْرِبِ للمجاورة ، لأن السم منها يخرج ، وأصلها حَمَوٌ ، أو حَمَى بوزن صرَد ، والهاء فيها عِوَضٌ من الواو المحذوفة أو الياء .

* ومنه حديث الدجال «وَتُنْزَعُ حُمَّةٌ كُلُّ دَابَّةٍ» أى سمها .

﴿ حما ﴾ (س ٥) فيه « لا حمى إلا لله ورسوله » قيل : كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أرضاً في حية استعموى كلباً فحمى مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره ، وهو يُشارك القوم في سائر ما يرعون فيه ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأضاف الحمى إلى الله ورسوله : أى إلا ما يُحمى للخيل التي تُرصد للجهاد ، والإبل التي يُحمل عليها في سبيل الله ، وإبل الزكاة وغيرها ، كما حمى عمر بن الخطاب النقيع لنعمة الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله .

(٥) وفي حديث أبيض بن حمال « لا حمى في الأراك » فقال أبيض : أراكة في حظاري : أى في أرضي » وفي رواية أنه سأل عمّا يُحمى من الأراك فقال « ما لم تنله أخفاف الإبل » معناه أن الإبل تأكل منتهى ما تصل إليه أفواهاها لأنها إنما تصل إليه بمشيها على أخفافها ، فيحمى ما فوق ذلك . وقيل أراد أنه يُحمى من الأراك ما بعد عن العارة ولم تنلغه الإبل السارحة إذا أرسلت في المرعى ، وبُشبه أن تكون هذه الأراكة التي سأل عنها يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها ، فملك الأرض بالإحياء ، ولم يملك الأراكة ، فأما الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه .

(س) وفي حديث عائشة ، وذَكَرَت عثمان « عتَبنا عليه موضع الغمامة للمحماة » تريد الحمى الذي حماه . يقال أحميت المكان فهو مُحَمَّى إذا جعلته حمى . وهذا شيء حمى : أى محظور لا يُقرب ، وحميته حماية إذا دفعت عنه ومنعت منه من يقربه ، وجعلته عائشة موضعاً للغمامة لأنها تسقيه بالمطر ، والناس شركاء فيما سقته السماء من الكلال إذا لم يكن مملوكاً ، فلذلك عتَبوا عليه .

(س) وفي حديث حنين « الآن حمى الوطيس » الوطيس : التَّنُّور ، وهو كناية عن شدّة الأمر واضطراب الحرب . ويقال إن هذه الكلمة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتدّ البأس يومئذ ولم تُسمع قبله ، وهي من أحسن الاستعارات .

* ومنه الحديث « وقدّر القوم حامية تفور » أى حارة تغلي ، يريد عزة جانبهم وشدّة شوكتهم وحميتهم .

* وفي حديث معقل بن يسار « فحمى من ذلك أنفاً » أى أخذته الحمية ، وهي الأنفة والغيرة . وقد تكررت الحمية في الحديث .

* وفي حديث الإفك « أحمى سمعى وبصرى » أى أمنعهما من أن أنسب إليهما ما لم يذركاه، ومن العذاب لو كذبت عليهما .

(هـ) وفيه « لا يخلون رجل بمُعِيبة وإن قيل حموها ، ألا حموها الموت » اللحم أحد الأحماء : أقارب الزوج . والمعنى فيه أنه إذا كان رأيه هذا فى أبى الزوج - وهو محرم - فكيف بالغريب ! أى فلتمت ولا تفعلن ذلك ، وهذه كلمة تقولها العرب ، كما تقول الأسد الموت ، والسلطان النار ، أى لقاؤها مثل الموت والنار . يعنى أن خلوة اللحم معها أشد من خلوة غيره من الغرباء لأنه ربما حسن لها أشياء وحملها على أمور تنقل على الزوج من التماس ما ليس فى وسعه ، أو سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع اللحم على باطن حاله بدخول بيته .

﴿ حيط ﴾ (هـ س) فى حديث كعب « أنه قال : أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى الكتف السالفة محمد وأحمد وحميطا » قال أبو عمرو : سألت بعض من أسلم من اليهود عنه ، فقال : معناه يحمى الحرم ، ويمنع من الحرام ، ويوطئ الحلال .

﴿ باب الحاء مع النون ﴾

﴿ حفت ﴾ (س) فى حديث عمر « أنه حرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا تماقر فيه الخمر وتباع » كانت العرب تسمى بيوت الخمارين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها المواخير ، وأحداه حانوت وماخور ، والحانة أيضا مثله . وقيل : إنهما من أصل واحد وإن اختلف بناؤهما . والحانوت يذكر ويؤنث . قال الجوهرى : أصله حانوة بوزن ترقوة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .

﴿ حنم ﴾ (هـ س) فيه « أنه نهى عن الدباء والحنم » الحنم : جرار مذهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم أتسع فيها فقيل للحنم كلة حنم ، وأحدتها حنمة . وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها . وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فهى عنها ليمنع من عملها . والأول الوجه .

(س) ومنه حديث ابن العاص : « إن ابن حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا » حَنْتَمَةَ : أُمُّ عُمَرَ
ابن الخطاب ، وهى بنت هشام بن المغيرة ابنة عم أبي جهل^(١) .

﴿ حنث ﴾ (هـ) فيه « اليمينُ حنثٌ أو مندمة » الحنث فى اليمين نقضها ، والنكث
فيها . يقال : حنث فى يمينه يحنث ، وكأنه من الحنث : الإنثم والمعصية . وقد تكرر فى الحديث .
والمعنى أن الخالف إما أن يندم على ما حلف عليه ، أو يحنث فتلزمه الكفارة .

(هـ) وفيه « من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث » أى لم يبلغوا مبلغ الرجال
ويجوز عليهم القلم فيكذب عليهم الحنث وهو الإنثم . وقال الجوهري : يبلغ الغلام الحنث : أى
المعصية والطاعة .

(هـ س) وفيه « أنه كان يأتى جرأء فيتحنث فيه » أى يتعمد . يقال فلان يتحنث : أى
يفعل فعلا يخرج به من الإنثم والخرج ، كما تقول يتأنم ويتخرج إذا فعل ما يخرج به من
الإنثم والخرج .

* ومنه حديث حكيم بن حزام « رأيت أمورا كنت أحنث بها فى الجاهلية » أى أتقرب بها
إلى الله .

ومنه حديث عائشة « ولا أحنث إلى نذرى » أى لا أكتسب الحنث وهو الذنب ، وهذا
بعكس الأول .

(هـ) وفيه « يكثر فيهم أولاد الحنث » أى أولاد الزنا ، من الحنث : المعصية ، ويروى
بالحاء المعجمة والباء الموحدة .

﴿ حنجر ﴾ (س) فى حديث القاسم « وسئل عن رجل ضرب حنجرة رجل فذهب
صوته فقال : عليه الدية » الحنجرة : رأس الغلصمة حيث تراه نائما من خارج الخلق ، والجمع
الحنجير .

* ومنه الحديث « وبلغت القلوب الحناجر » أى صعدت عن مواضعها من الخوف إليها .

(١) قال السيوطى فى الدر الثير : « وحتمة أم عمر بن الخطاب ، أخت أبى جهل » وقال شارح القاموس :
« ليست بأخت أبى جهل كما وهما ، بل بنت عمه . نبه عليه الحافظ الذهبى » .

﴿ حندس ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءَ حِنْدَسٍ » أَي شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ .

* ومنه حديث الحسن « وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حِنْدَسِهِ » .

﴿ حنذ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَتَى بِضَبِّ مَحْنُوزٍ » أَي مَشْوِيٍّ . ومنه قوله تعالى : « بَعِجْلٍ حَنِيزٍ » .

* ومنه حديث الحسن :

* مَجَلَّتْ قَبْلَ حَنِيزِهَا بِشَوَائِهَا *

أَي مَجَلَّتْ بِالْقَرَى وَلَمْ تَنْتَظِرِ الْمَشْوِيَّ ، وَسِيَّجِيٌّ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ مَبْسُوطًا .

* وفيه ذكر « حَنَذٌ » هُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالنُّونِ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ .

﴿ حنر ﴾ (هـ) في حديث أبي ذر « لَوْ صَلَّىتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِرِ مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُحْبُوا

آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الْحَنَائِرُ جَمْعُ حَنِيرَةٍ : وَهِيَ الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ . وَقِيلَ : الطَّاقُ الْمَقْشُودُ وَكُلُّ شَيْءٍ مُنْحَنٍ فَهُوَ حَنِيرَةٌ : أَي لَوْ تَعَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحِنِي ظُهُورَكُمْ .

﴿ حنش ﴾ (هـ) فيه « حَتَّى يَدْخَلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَنْشِ » أَي فِي فَمِ الْأَفْعَى . وَقِيلَ :

الْحَنْشُ : مَا أَشْبَهَ رَأْسَهُ رَأْسَ الْحَيَّاتِ ، مِنَ الْوَزْغِ وَالْحَرْبَاءِ وَغَيْرِهِمَا . وَقِيلَ الْأَحْنَاشُ : هَوَامُّ الْأَرْضِ .
والمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ .

(س) ومنه حديث سَطِيحٍ « أَحْلَفَ بَمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنْشٍ » .

﴿ حنط ﴾ * في حديث ثابت بن قيس « وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّنُ » أَي يَسْتَعْمَلُ

الْحَنْطُوفَ فِي ثِيَابِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْقِتَالِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْأَسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ ، وَتَوَطُّيْنَ النَّفْسِ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْقِتَالِ ، وَالْحَنْطُوفُ وَالْحِنَاطُ وَاحِدٌ : وَهُوَ مَا يُخْلَطُ مِنَ الطَّيِّبِ لِأَكْفَانِ الْمَوْتَى وَأَجْسَامِهِمْ خَاصَّةً .

(هـ) ومنه حديث عطاء « سُئِلَ : أَيُّ الْحِنَاطِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْكَافُورُ » .

* ومنه الحديث « إِنَّ كَمُودَ لَمَّا اسْتَتَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ تَكَفَّنُوا بِالْأَنْطَاعِ ، وَتَحَنَّنُوا بِالصَّبْرِ لثَلَا

يَجِيفُوا وَيُنْتِنُوا » .

﴿ حنظب ﴾ * في حديث ابن المسيب « سأله رجل فقال : قَتَلْتُ قُرَادًا أَوْ حُنْظُبًا ، فقال : تصدَّق بتمرّة » الحُنْظُبُ بضمّ الظاء وفتحها : ذَكَرَ الخَنَافِسَ والجِرَادَ . وقد يقال بالطاء المهملة ، ونُونه زائدة عند سيبويه ، لأنه لم يُثَبِتْ فَعَمَلًا بالفتح ، وأصليّة عند الأخفش لأنه أثبتته . وفي رواية « من قَتَلَ قُرَادًا أَوْ حُنْظُبًا ، وهو مُحْرَمٌ تصدَّق بتمرّة أو تمرّتين » الحُنْظُبَانُ هو الحُنْظُبُ .

﴿ حنف ﴾ (س) فيه « خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ » أى طَاهِرِي الأَعْضَاءِ مِنَ المَعَاصِي ، لِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ ، لقوله تعالى : « هو الذى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » وقيل أراد أنه خَلَقَهُمْ حُنَفَاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ المِيثَاقَ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى » ، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُقَرَّبٌ بِأَنَّهُ رَبًّا وَإِنْ أَشْرَكَ بِهِ ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ . والحُنَفَاءُ جمع حَنِيفٍ : وهو المَسَائِلُ إِلَى الإسلام الثَّابِتُ عَلَيْهِ والحَنِيفُ عند العرب : من كان على دين إبراهيم عليه السلام . وأصل الحَنَفِ التَّيْلُ .

* ومنه الحديث « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ » وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(س) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : ارْزُقْ إِزَارَكَ ، قَالَ : إِنِّي أَحْنَفٌ » الحَنَفُ : إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى .

﴿ حنق ﴾ (هـ) في حديث عمر « لَا يَصْلُحُ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَحْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ » أى لَا يَحْقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ ، وَالْحَنْقُ : الغَيْظُ . والجِرَّةُ : مَا يُخْرِجُهُ البَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ وَيَمْتَضُهُ . والإحناقُ لِحُلُوقِ البَطْنِ وَالتَّصَاقِهِ . وأصل ذلك فى البَعِيرِ أَنْ يَقْدِفَ بِجِرَّتِهِ ، وَإِنَّمَا وُضِعَ مَوْضِعَ الكَظْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الاجْتِرَارَ يَنْفُخُ البَطْنَ ، وَالكَظْمُ بِخِلَافِهِ . يقال : مَا يَحْنَقُ فُلَانٌ وَمَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّةٍ : إِذَا لَمْ يَنْطَوِ عَلَى حَقْدٍ وَدَغَلٍ .

* ومنه حديث أبي جهل « إِنْ مَحْمَدًا نَزَلَ يَثْرِبَ ، وَإِنَهُ حَنِقٌ عَلَيْكُمْ »

* ومنه شعر فُتَيْلَةَ أُخْتِ النُّضْرِ بْنِ الحَارِثِ :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنِ النَّقَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

يقال حَنِقَ عَلَيْهِ بالكسر يَحْنَقُ فهو حَنِقٌ ، وَأَحْنَقُهُ غَيْرُهُ فهو مُحْنَقٌ .

﴿ حنك ﴾ * في حديث ابن أمّ سليم لَمَّا وُلِدَتْهُ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَضَعَّ تَمْرًا وَحَنَّكَ بِهِ » أى مَضَغَهُ وَدَلَّكَ بِهِ حَنَّكَ ، يُقَالُ حَنَّكَ الصَّبِيَّ وَحَنَّكَه .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كان يُحَنِّك أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ » .

(س) وفي حديث طلحة « قال لعمر : قد حَنَّكَتْكَ الْأُمُورُ » أى رَاضَتْكَ وَهَدَّبَتْكَ . يقال بالتخفيف والتشديد ، وأصله من حَنَّكَ الْفَرَسَ يَحْنُكُهُ : إذا جعل في حَنَّكَ الْأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهُ بِهِ .

* وفي حديث خزيمه « وَالْعِضَاءُ مُسْتَحَنِّكَا » أى مَنَقَلَمًا مِنْ أَصْلِهِ . هكذا جاء في رواية .

﴿ حَنَّ ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ فِي مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا عَمِلَ لَهُ الْمِنْبَرُ صَعِدَ عَلَيْهِ ،

فَحَنَّ الْجِدْعَ إِلَيْهِ » ، أى نَزَعَ وَاشْتَقَى . وَأَصْلُ الْحَنَّيْنِ : تَرَجَّعَ جَمِيعُ النَّاقَةِ صَوْتَهَا إِثْرًا وَلَدَهَا .

(هـ) ومنه حديث عمر « لَمَّا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ : أَقْتَلُ مِنْ بَيْنِ قَرِيشٍ ! فَقَالَ

عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ ، أَوْ يَدَّعَى مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ . وَالْقِدْحُ بِالْكَسْرِ : أَحَدُ سِهَامِ الْمَيْسِرِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ أَخْوَاتِهِ ثُمَّ حَرَّ كَهَا الْمُنْيِضُ بِهَا خَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يُخَالِفُ أَصْوَاتَهَا فُعْرِفَ بِهِ .

* ومنه كتاب علي رضي الله عنه إلى معاوية « وَأَمَّا قَوْلُكَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، فَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ

لَيْسَ مِنْهَا » .

(س) ومنه حديث « لَا تَنْزَوَّجَنَّ حَفَّانَةً وَلَا مَفَّانَةً » هِيَ الَّتِي كَانَ لَهَا زَوْجٌ ، فَهِيَ تَحْنُ إِلَيْهِ

وَتَمُطِّفُ عَلَيْهِ .

(هـ) وفي حديث بلال « أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةٌ بِنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ

لَأَتَّخِذَنَّهُ حَنَّانًا » الْحَنَّانُ : الرَّحْمَةُ وَالْمَطْفُ ، وَالْحَنَّانُ الرَّزْقُ وَالْبِرْكَةُ . أَرَادَ : لِأَجْعَلَنَّ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنَّانٍ ،

أَي مَطْلَنَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَأَتَمَّسَحَ بِهِ مُتَبَرِّكًا كَمَا يَتَمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ

الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ ، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْكُمْ وَسُبَّةً عِنْدَ النَّاسِ . وَكَانَ وَرَقَةُ عَلَى دِينَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَهَلَّا قُبَيْلٌ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ

لَأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ بِلَالًا مَا عَذِّبَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ يُسَمَّى الْوَلِيدَ ، فَقَالَ : اتَّخَذْتُمْ

الْوَلِيدَ حَنَّانًا ! غَيَّرُوا اسْمَهُ » أَي تَتَعَطَّفُونَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ وَتُحِبُّونَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَاغَةِ ،

فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ .

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل « حَنَّانِيكَ يَا رَبُّ » أى ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ، وهو من المصادر الْمُثَنَّة التي لَا يَظْهَرُ فَعْلُهَا ، كَلَبَّيْكَ وَسَعَدَيْكَ .

* في أسماء الله تعالى « الحَنَّان » هو بتشديد النون : الرحيم بعباده ، فَعَّالٌ ، من الرحمة لهُبالغة .

* وفيه ذكر « الحَنَّان » هو بهذا الوَزن : رَمَلٌ بين مكة والمدينة له ذكرٌ في مسيرِ النبي صلى الله عليه وسلم إلى بَدْر .

(س) وفي حديث علي « إِنَّ هَذِهِ الْكَلَابُ الَّتِي لَهَا أَرْبَعَةٌ أُعْيِنُ مِنَ الْحِنِّ » الْحِنُّ ضَرْبٌ مِنَ الْحِنِّ ، يُقَالُ تَحْنَنُ تَحْنُونًا ، وهو الذى يُصْرَعُ ثم يُفَيِّقُ زَمَانًا . وقال ابن المُسَيَّب : الْحِنُّ الْكَلَابُ الشُّودُ الْمُعَيِّنَةُ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « الْكَلَابُ مِنَ الْحِنِّ . وَهِيَ ضَعْفَةُ الْحِنِّ ، فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَأَلْقُوا لَهُنَّ ، فَإِنَّ لَهُنَّ أَنْفُسًا » جمع نَفْسٌ : أى أَنهَا تُصَيَّبُ بِأَعْيِنِهَا .

﴿ حنه ﴾ * فيه « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ذِي الظَّنَّةِ وَالْحِنَّةِ » الْحِنَّةُ : الْمَدَاوَةُ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْإِحْنَةِ ، وَهِيَ عَلَى قَلْبِهَا قَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ .

(س) فمنها قوله « إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَّةٌ » .

(س) ومنها حديث حارثة بن مُضَرَّبٍ « مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ حِنَّةٌ » .

(س) ومنها حديث معاوية « لَقَدْ مَنَعْتَنِي الْقُدْرَةَ مِنْ ذَوَى الْحِنَاتِ » هِيَ جَمْعُ حِنَّةٍ .

﴿ حنا ﴾ * في حديث صلاة الجماعة « لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِّنَّا ظَهْرَهُ » أى لَمْ يَثْنِهِ لِلرَّكُوعِ . يُقَالُ حَنَّأَ يَحْنِي وَيَحْنُو .

* ومنه حديث معاذ « وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَرَشَّ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَلْيَحْنَأْ (١) » هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِنْ كَانَتْ بِالْحَاءِ فَهِيَ مِنْ حَنَى ظَهْرَهُ إِذَا عَطَفَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْجِيمِ ، فَهِيَ مِنْ حَنَّأَ الرَّجُلُ

(١) هَكَذَا بِالْأَلْفِ فِي الْأَصْلِ فِي وَاللَّسَانِ . وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِالْجِيمِ فِي بَابِ « وَضَعُ الْأَيْدِي عَلَى الرَّكْبِ فِي الرَّكُوعِ » مِنْ كِتَابِ « الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ » . وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ : قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : رَوَى « وَلْيَحْنَأْ » وَرَوَى « وَلْيَحْنِ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ : وَهَذَا رِوَايَةٌ أَكْثَرُ شَيْخُوخَانَا ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِنْخِئَاءُ وَالانْعِطَافُ فِي الرَّكُوعِ . قَالَ : وَرَوَاهُ بَعْضُ شَيْخُوخَانَا بِضَمِّ النَّونِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا .

على الشيء إذا كَبَّ عليه ، وهما مُتقاربان . والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم . وفي كتاب
المُحَمَّدِي بالحاء .

* ومنه حديث رَجْم اليهودي « فرأيتهُ يَحْنَى عليها يقيها الحجارة » قال الخطابي : الذي جاء
في كتاب السُّنن : يَحْنَى ، يعني بالجيم . والمحفوظ إنما هو يَحْنَى بالحاء : أي يُكَبُّ عليها . يقال
حَنًا يَحْنَى حُنُوءًا .

* ومنه الحديث « قال لِدِسائِهِ رضى الله عنهن : لا يُحْنَى عليكنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ » أي
لا يَعْظِفُ وَيُسْفِقُ . يقال حَنًا عليه يَحْنُو وَأَحْنَى يُحْنَى .

(هـ) ومنه الحديث « أنا وسَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ الحَانِيَّةُ على ولدها كَهَاتَيْنِ يوم القيامة - وأشار
بِأَصْبَعِيهِ » . الحَانِيَّةُ التي تُقِيمُ على ولدها ولا تزوج شَفَقَةً وَعَطْفًا .

(هـ) ومنه الحديث الآخر في نساء قُرَيْش « أحنَاهُ على وَاَلِدِهِ ، وأزغاه على زَوْجِ » إنما وُحِدَ
الضمير وأمثاله ذهابًا إلى المعنى ، تَقْدِيرُهُ أَحْنَى مَنْ وُجِدَ أو خُلِقَ ، أو مَنْ هُنَاكَ . ومثله قوله : أحسن
الناس وجهًا ، وأحسَنُهُ خُلُقًا [يريد أحسنهم خلقًا] ^(١) ، وهو كثير في العربية ومن أفصح الكلام .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « إياك والحنوة والإقفاء » يعني في الصلاة ، وهو أن يَطَّأَ بِرَأْسِهِ
وَيُقَوِّسَ ظَهْرَهُ ، من حَنَيْتُ الشيء إذا عَطَفْتَهُ .

(س) ومنه حديث عمر « لو صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا » هي جَمْعُ حَنِيةَ ، أو حَنَى ،
وهما القوس ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول ؛ لأنها حَنِيَّةٌ ، أي مَعْطُوفَةٌ .

(س) ومنه حديث عائشة « حَفَّتْ لَهَا قَوْسُهَا » أي وَتَرَتْ ؛ لأنها إذا وَتَرَتْهَا عَطَفَتْهَا ،
ويجوز أن يكون حَنَّتْ مُشَدَّدَةٌ ، يريد صوت القوس .

(هـ) وفيه « كانوا معه فأشرفوا على حرّة واقم ، فإذا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ » أي بحيث يَنْعَطِفُ
الوادي ، وهو مُنْحَنَاهُ أيضًا . ومَحَانِي الوادي معاطفه .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

(١) الزيادة من ا واللسان .

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنَبَةٍ صَافٍ بَاطِحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ
خَصَّ مَاءَ الْمَحْنَبَةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَضْفَى وَأَبْرَدَ .

(س) ومنه الحديث « إِنْ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَمَتُوا فِي أَحْنَاءِ الْوَادِي » هِيَ جَمْعُ حِنُوٍ ، وَهِيَ
مَنْعَطَةٌ ، مِثْلُ مَحَانِيهِ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « مُلَائِمَةٌ لِأَحْنَائِهَا » أَي مَعَاظِفَهَا .
* ومنه حديثه الآخر « فَمَلُ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ » هِيَ جَمْعُ حَانِيَةٍ ،
وَهِيَ الَّتِي تَحْنِي ظَهْرَ الشَّيْخِ وَتُكَبِّهُ .

﴿ باب الحاء مع الواو ﴾

﴿ حوب ﴾ (هـ) فيه « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي » أَي إِثْمِي .
(هـ) ومنه الحديث « اغفر لنا حَوْبَنَا » أَي إِثْمَنَا . وَتَفْتَحُ الْحَاءُ وَتُضْمُ . وَقِيلَ الْفَتْحُ لُغَةُ الْحِجَازِ ،
وَالضَّمُّ لُغَةُ تَمِيمٍ .

(هـ) ومنه الحديث « الرِّبَا سَبْعُونَ حَوْبًا » أَي سَبْعُونَ ضَرْبًا مِنَ الْإِثْمِ .
* ومنه الحديث « كَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ : تَوْبًا تَوْبًا ، لَا تُفَادِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا » .
* ومنه الحديث « إِنْ الْجَفَاءَ وَالْحُوبَ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ » .
(هـ) وفيه « أَنْ رَجُلًا سَأَلَ الْإِذْنَ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : أَلَيْكَ حَوْبَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ » يَعْنِي مَا يَأْتِمُّ بِهِ
إِنْ ضَيَّعَهُ . وَتَحْوَبُ مِنَ الْإِثْمِ إِذَا تَوَقَّاهُ ، وَأَلْتَقَى الْحُوبَ عَنْ نَفْسِهِ . وَقِيلَ الْحَوْبَةُ هَاهُنَا الْأَمُّ وَالْحُرْمُ .
* ومنه الحديث « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْحُوبَاتِ » يُرِيدُ النِّسَاءَ الْمُحْتَاجَاتِ اللَّاتِي لَا يَسْتَفْنِينَ عَمَّنْ
يَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَيَتَمَهَّدْنَ ، وَلَا بُدَّ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ ذَاتُ حَوْبَةٍ ، وَذَاتُ حَوْبَاتٍ .
وَالْحَوْبَةُ : الْحَاجَّةُ .

(هـ) ومنه حديث الدعاء « إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي » أَي حَاجَتِي .
(هـ) وفيه « أَنْ أَبَا أَيُّوبَ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ أُمَّ أَيُّوبَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ
طَلَّقَ أُمَّ أَيُّوبَ لِحُوبٍ » أَي لَوْحْشَةٍ أَوْ إِثْمٍ ، وَإِنَّمَا أَثْمُهُ بِطَلَاقِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مُصْلِحَةً لَهُ فِي دِينِهِ .

(هـ) وفيه « مازال صفوان يتحوب رحالنا منذ الليلة » التحوب: صوت مع توجع، أراد به شدة صياحه بالدعاء، ورحالنا منصوب على الظرف. والحوبة والحيبة الهمم والحزن.

(هـ) وفيه « كان إذا قدم من سفر قال: آيبون تائبون لرَبِّنا حامدون، حوبًا حوبًا » حوبٌ زجرٌ لذُكور الإبل، مثل حل، لإناثها، وتضم الباء وتفتح وتكسر، وإذا نُكِر دخله التنوين، فقوله حوبًا حوبًا بمنزلة قولك سيرًا سيرًا، كأنه لما فرغ من دعائه زجر جملة.

(هـ) وفي حديث ابن العاص « فعرف أنه يريد حوباء نفسه » الحوباء: روح القلب، وقيل هي النفس.

(س) وفيه « أنه قال لِدِسائنه: أيتُكُنَّ تَنبَحُها كلاب الحوُأب؟ » الحوُأب: منزل بين مكة والبصرة، وهو الذي نزلته عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل.

﴿ حوت ﴾ * فيه « قال أنس: جئتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمُ الظهُرَ وعليه خميصة حوَيْتِيَّة » هكذا جاء في بعض نسخ مسلم، والمشهور المحفوظ خميصة جوَيْتِيَّة: أى سوداء، وأما حوَيْتِيَّة فلا أعرفها، وطالما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى. وجاء في رواية أخرى « خميصة حوَيْتِيَّة » لعلها منسوبة إلى القصر، فإن الحوَيْتِيَّ الرجلُ القصيرُ الخطو، أو هي منسوبة إلى رجل يسمي حوَيْتِيَّكا. والله أعلم.

﴿ حوج ﴾ (س) فيه « أنه كوى أسعد بن زُرارة وقال: لا أدعُ في نفسي حوَجاء من أسعد » الحوَجاء الحاجة: أى لا أدع شيئًا أرى فيه بُرأه إلا فعلته، وهي في الأصل الرِيبة التي يُحتاج إلى إزالتها.

* ومنه حديث قتادة « قال في سجدة حم: أن تسجد بالآخرة منهما أخرى أن لا يكون في نفسك حوَجاء » أى لا يكون في نفسك منه شيء، وذلك أن موضع السجود منهما مختلف فيه هل هو في آخر الآية الأولى على أمبُدون، أو آخر الثانية على يسأمون، فاختر الثانية لأنه الأحوط. وأن تسجد في موضع المبتدأ وأخرى خبره.

(هـ) وفيه « قال له رجل: يا رسول الله ما نرَكَتُ من حاجَةٍ ولا داجَةٍ إلا أتيتُ » أى

ما تركت شيئاً دَعَيْتَنِي نَفْسِي إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا وَقَد رَكِبْتَهُ ، وَدَاجَةٌ إِيْتَابَعُ لِحَاجَةٍ . وَالْأَلْفُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

[٥] ومنه الحديث « أنه قال لرجل شكاً إليه الحاجة : انطلق إلى هذا الوادي فلا تدع حاجاً ولا حطباً ، ولا تأتني خمسة عشر يوماً » الحاج : ضرب من الشوك ، الواحدة حاجة .

﴿ حوذ ﴾ (٥) في حديث الصلاة « فمن فرغ لها قلبه وحاذ عليها يحذودها فهو مؤمن » أي حافظ عليها ، من حاذ الإبل يحوذها حوذاً إذا حازها وجمها ليسوقها .

(٥) ومنه حديث عائشة تصف عمر « كان والله أخوذياً^(١) نسيج وحديه » الأخوذى : الجاذ المنكش^(٢) في أموره ، الحسن السياق للأمور .

(٥) وفيه « مامن ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان » أي استولى عليهم وحوأهم إليه . وهذه اللفظة أحد ما جاء على الأصل من غير إعلال خارجة عن أخواتها ، نحو استقال واستقام .

(٥) وفيه « أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ » الحاذ والحال واحد ، وأصل الحاذ : طريقة المتن ، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس : أي خفيف الظهر من العيال .

(٥) ومنه الحديث الآخر « ليأتين على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ كما يغبط اليوم أبو العشرة » ضرب به مثلاً لقلة المال والعيال .

* وفي حديث قس « عمير [ذات]^(٣) حوذان » الحوذان بقلة لها قضب وورق ونور أصفر .

﴿ حور ﴾ (٥) فيه « الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي » أي خاصتي من أصحابي وناصري .

(٢) المنكش : السرع .

(١) يروى بالزاي ، وسيجيء .

(٣) سقطت من اللسان .

* ومنه « الحواريُّون أصحاب المسيح عليه السلام » أى خُلصانُه وأنصاره . وأصله من التَّخْوِير : التَّبْيِيز . قيل إنهم كانوا قَصَّارين يُحَوِّرون الثياب : أى يُبَيِّضونها .

* ومنه « الخُبْزُ الحَوَّارَى » الذى نُخِلَ مرَّةً بعد مرَّة . قال الأزهرى : الحواريُّون خُلصانُ الأنبياء ، وتأويله الذين أَحْلَصُوا ونُقُوا من كل عَيْب .

* وفى حديث صفة الجنة « إن فى الجنة لُجَيْمَةً للجُور العين » قد تكرَّر ذكر الحور العين فى الحديث ، وهُنَّ نِسَاءُ أَهْلِ الجنة ، واحِدَتُهُنَّ حَوْرَاءٌ ، وهى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها .

(هـ) وفى « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ السَّكْوَرِ » أى من التَّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ . وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل من الرُّجُوعِ عن الجماعة بَعْدَ أن كُفِّاَ مِنْهُمْ . وأصله من نَقْضِ العِمَامَةِ بَعْدَ لِقَائِهَا .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « حتى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَا كَمَا بَحَوْرٌ مَا بَعَثْنَا بِهِ » أى بجواب ذلك . يقال كَلَّمْتُهُ فَسَارَدَ إِلَى حَوْرًا : أى جَوَابًا . وقيل أراد به الخيبة والإخفاق . وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

* ومنه حديث عُبَادَةَ « يوشِكُ أَى يُرَى الرَّجُلُ مِنْ تَبَجِّجِ الْمَسْلَمِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ لَا يَحْوَرُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَحْوَرُ صَاحِبُ الحِمَارِ المَيْتِ » أى لَا يَرْجِعُ فِيكُمْ بِخَيْرٍ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفِظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالحِمَارِ المَيْتِ صَاحِبُهُ .

(س) ومنه حديث سَطِيحٍ « فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا » أى لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَرُدَّ .

* ومنه الحديث « مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَارًا عَلَيْهِ » أى رَجَعَ عَلَيْهِ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ .

* ومنه حديث عائشة « فَفَسَلْتَهَا ، ثُمَّ أَحْفَفْتُهَا ، ثُمَّ أَحْرَتَهَا إِلَيْهِ » .

* ومنه حديث بعض السلف « لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بِالرَّضْعِ تَلْخِشْتِ أَنْ يَحْوَرَ بِي دَاوُهُ » أى يَكُونُ عَلَى مَرَجِهِ .

* وفىه « أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ عَلَى عَاتِقِهِ حَوْرَاءً » .

(هـ) وفي رواية « أنه وجدَ وجعا في رقبته فحوّره رسول الله صلى الله عليه وسلم بجديدة » الحوراء : كية مدورة ، من حارَ يحور إذا رجع . وحوّره إذا كواه هذه الكية ، كأنه رجّمها فأدارها .

(هـ) ومنه الحديث « أنه لما أخبر بقتل أبي جهل قال : إن عهدى به وفي رُكبتيه حوراء فانظروا ذلك ، فنظروا فأروه » يعني أثر كية كوى بها . وقيل سميت حوراء لأن موضعها يبيض من أثر الكية .

(هـ) وفي كتابه لو قد همدان « لهم من الصدقة الثلب ، والنّاب ، والفصيل ، والفارض ، والكبش الحورى » الحورى منسوب إلى الحور ، وهى جلود تتخذ من جلود الضأن . وقيل هو ما دُبغ من الجلود بغير القرظ ، وهو أحد ما جاء على أصله ولم يُعل كما أُعلّ ناب .
﴿ حوز ﴾ (س) فيه « أن رجلا من المشركين جميع اللّامة كان يحوز المسلمين » أى يجمعهم ويسوقهم . حازه يحوزه إذا قبضه وملكه واستبدّ به .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « الإثم حواز القلوب » هكذا رواه شمر بتشديد الواو ، من حاز يحوز : أى يجمع القلوب ويقلب عليها . والمشهور بتشديد الزاى . وقد تقدم .
* ومنه حديث معاذ « فتحوّز كلٌّ منهم فصلى صلاة خفيفة » أى تنحّى وانفرد . ويروى بالجيم من السرعة والتسهيل .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « فحوّز عبادى إلى الطور » أى ضمهم إليه . والرواية فحرّز بالراء .

* ومنه حديث عمر « قال لعائشة يوم الخندق : وما يؤمنك أن يكون بلاء أو تحوّز » هو من قوله تعالى « أو متحيزا إلى فئة » أى منضمّا إليها . والتحوّز والتّحيز والانحياز بمعنى .

* ومنه حديث أبى عبيدة « وقد انحاز على حلقة نسيبت فى جراحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد » أى أكبّ عليها وجمع نفسه وضمّ بعضها إلى بعض .

(هـ) وفي حديث عائشة تصف عمر « كان والله أخوزيا » هو الحسن السياق للأمر ، وفيه بعض الفأر . وقيل هو الخفيف ، ويروى بالذال . وقد تقدم .

* ومنه الحديث « فحَمَى حَوْزَةَ الإسلام » أى حُدُودَهُ ونَوَاحِيهِ . وفلان مانع لحوزته : أى لما فى حَيْزِهِ . والحَوْزَةُ فَعْلَةٌ مِنْهُ ، سَمِيَتْ بِهَا الناحية .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أنى عبد الله بن رَواحة يعُودُه فما تَحَوَّزَ له عن فراشِهِ » أى ما تَنَحَّى . التَحَوَّزُ مِنَ الحَوْزَةِ وهى الجَانِبُ ، كالتَنَحَّى مِنَ النَّاحِيَةِ . يقال : تَحَوَّزَ وَتَحَيَّرَ ، إِلا أن التَّحَوَّزَ تَفَعُّلٌ ، وَالتَّحَيَّرَ تَفَعُّيلٌ ، وَإِنما لَمْ يَتَنَحَّحْ لَهُ عن صَدْرِ فراشِهِ لِأنَّ السُّنَّةَ فى تَرْكِ ذلك .

﴿ حوس ﴾ (هـ) فى حديث أُحُدِ « فحاسُوا العَدُوَّ ضَرْباً حَتى أَجْهَضُوهُمُ عن أَثْقَالِهِم » أى بالغوا النَّسْكَايَةَ فِيهِم . وَأَصْلُ الحَوْسِ : شِدَّةُ الاِخْتِلاطِ وَمُدَارَكَةُ الصَّرْبِ : وَرَجُلٌ أَحْوَسٌ : أى جَرىءٌ لا يَرُدُّهُ شَيْءٌ .

(هـ) ومنه حديث عمر « قال لأبى العَدْبَسِ : بل تَحْوُسُكَ فِتْنَةٌ » أى تُخَالِطُكَ وَتُحْنِكُ عَلى رُكُوبِها . وَكُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطَتْهُ وَوَطِئَتْهُ فَقَدْ حُسَّتْهُ وَجُسَّتْهُ .

* ومنه حديثه الآخر « أنه رأى فلانا وهو يَخْطُبُ امرأتَهُ تَحْوُسُ الرِّجَالِ » أى تُخَالِطُهُم .

[هـ] وحديثه الآخر « قال لَحْفَصَةَ : ألم أَرَ جاريةَ أخيك تَحْوُسُ النَّاسَ ؟ » .

* ومنه حديث الدَّجَالِ « وَأَنَّهُ يَحْوُسُ ذُراريَهُم » .

(هـ) وفى حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « دخل عليه قوم فجعل فَتَى مِنْهُ يَتَحَوَّسُ فى كلامِهِ ، فَقَالَ : كَبِّرُوا كَبِّرُوا » التَّحَوَّسُ : تَفَعُّلٌ مِنَ الأَحْوَسِ وهُوَ الشَّجَاعُ : أى يَتَشَجَّعُ فى كلامِهِ وَيَتَجَبَّرُ ولا يُبَالى . وَقِيلَ هُوَ يَتَأَهَّبُ لَهُ وَيَتَرَدَّدُ فِيهِ .

(س) ومنه حديث علقمة « عَرَفْتُ فِيهِ تَحْوُسَ القَوْمِ وهِيائِهِم » أى تَأَهَّبَهُمُ وَتَشَجَّمَهُم . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ .

﴿ حوش ﴾ (هـ) فى حديث عمر « وَلَمْ يَدْتَمِعْ حُوشَى الكَلَامِ » أى وَحَشِيَّتِهِ وَعَقِيدَتِهِ ، وَالغَرِيبُ المُشْكَلُ مِنْهُ .

* وفيه « من خَرَجَ عَلى أُمَّتى يَقتُلُ بَرَّها وفاجِرَها ولا يَنحاشُ لِموْمِنِهِم » أى لا يَفْزَعُ لَدَيْكَ ولا يَكْتَرِثُ لَهُ ولا يَنْفِرُ مِنْهُ .

(س) ومنه حديث عمرو « وإذا بدياض يتحاش منى وأنحاش منه » أى ينفِر منى وأنفِر منه . وهو مطاوع الحوش : النِّقَار . وذكره الهروى فى الباء وإنما هو من الواو .

* ومنه حديث سمرة « وإذا عنده ولدان فهو يحوشهم ويصلح بينهم » أى يجمعهم .
* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أن رجُلين أصابا صيدا قتله أحدهما وأحاشه الآخر عليه » يعنى فى الإحرام ، يقال حُشْت عليه الصَّيد وأحشته . إذا نفَرته نحوَه وسقته إليه وجمَعته عليه .
(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل أرضاً له فرأى كلباً فقال أحيشوه على » .

(س) وفى حديث معاوية « قلَّ انحياشه » أى حرَّكته وتصرَّفه فى الأمور .
* وفى حديث علقمة « فرفت فيه تحوش القوم وهياتهم » يقال احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم ، وتحوشوا عنه إذا تنحَّوا .

﴿ حوص ﴾ (س) فى حديث على « أنه قطع ما فضل عن أصابعه من كُميه ثم قال للخياط حُصه » أى خِط كفافه . حاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطه .

* ومنه حديثه الآخر « كلما حيصت من جانب تهبتكت من آخر » .
* وفيه ذكر « حوصاء » بفتح الحاء والمد : هو موضع بين وادى القرى وتبوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار إلى تبوك . وقال ابن إسحاق : هو بالضاد المعجمة .

﴿ حوض ﴾ * فى حديث أم إسماعيل عليهما السلام « لما ظهر لها ماء زمزم جعلت تحوضه » أى تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء .

﴿ حوط ﴾ * فى حديث العباس رضى الله عنه « قلت : يا رسول الله ما أغنيت عن عمك يعنى أبا طالب ، فإنه كان يحوطك ويفض لك » حاطه يحوطه حوطاً وحياطة : إذا حفظه وصانته وذبَّ عنه وتوفَّر على مصالحه .

* ومنه الحديث « وتحيط دعوته من ورائهم » أى تحذق بهم من جميع جوانبهم . يقال : حاطه وأحاط به .

* ومنه قولهم « أحطت به علماً » أى أخذت علمى به من جميع جهاته وعرفته .

* وفي حديث أبي طلحة « فإذا هو في الحائط وعليه خميصة » الحائط هاهنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار . وقد تكرر في الحديث ، وجمعه الحوائط .

* ومنه الحديث « على أهل الحوائط حفظها بالنهار » يعنى البساتين ، وهو عام فيها .

﴿ خوف ﴾ (س) فيه « سلط عليهم موت طاعون يحوف القلوب » أى يغيرها عن التوكل ويدعوها إلى الانتقال والهرب منه ، وهو من الحافة : ناحية الموضع وجانبه . ويروى يحوف بضم الياء وتشديد الواو وكسرهما . وقال أبو عبيد : إنما هو بفتح الياء وتسكين الواو .

(س) ومنه حديث حذيفة « لما قتل عمر رضى الله عنه نزل الناس حافة الإسلام » أى جانبها وطرفه .

* وفيه « كان عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص في البحر ، فجلس عمرو على مبحاف السفينة فدفعه عمارة » أراد بالمبحاف أحد جانبي السفينة . ويروى بالنون والجم .

(هـ) وفي حديث عائشة « تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حوف » الحوف : البقرة تلبسها الصديقة ، وهى ثوب لا كمين له . وقيل هى سيور تشدها الصبيان عليهم . وقيل هو شدة العيش .

﴿ حوق ﴾ (س) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه حين بعث الجند إلى الشام « كان فى وصيته : ستجدون أقواما محوفة رءوسهم » الحوق : الكئس . أراد أنهم حلقوا وسط رؤوسهم ، فشبّه إزالة الشعر منه بالكئس ، ويجوز أن يكون من الحوق : وهو الإطار المحيط بالشيء المستدير حوله .

﴿ حول ﴾ (هـ س) فيه « لا حول ولا قوة إلا بالله » الحول هاهنا : الحركة . يقال حال الشخص يحول إذا تحرك ، المعنى : لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى . وقيل الحول : الحيلة ، والأول أشبه .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم بك أصول وبك أحول » أى أتحرّك . وقيل أحتمال . وقيل أذفع وأمنع ، من حال بين الشئين إذا منع أحدهما عن الآخر .

(هـ) وفي حديث آخر « بك أصارول وبك أحوال » هو من المُفَاعَلَة . وقيل المُحَاوَلَة طَلَب الشيء بِحِيلَة .

(هـ) وفي حديث طَهْفَة « وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ » أى نَنْظُرُ إِلَيْهِ هَلْ يَتَحَرَّكُ أَمْ لَا . وَهُوَ نَسْتَفْعِلُ مِنْ حَالٍ يَحْوُلُ إِذَا تَحَرَّكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَطْلُبُ حَالِ مَطَرِهِ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ (١) .

(س) وفي حديث خيبر « فخالوا إلى الحصن » أى تَحَوَّلُوا . وَيُرْوَى أَحَاوَالًا : أى أَقْبَلُوا عَلَيْهِ هَارِبِينَ ، وَهُوَ مِنَ التَّحَوُّلِ أَيْضًا .

(س) ومنه « إِذَا تُوبَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطًا » أى تَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعِهِ . وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى طَفِقَ وَأَخَذَ وَتَهَيَّأَ لِفِعْلِهِ .

(هـ س) ومنه الحديث « مِنْ أَحَالٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ » أى أَسْلَمَ . يَعْنِي أَنَّهُ تَحَوَّلَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

* وفيه « فَاحْتَأَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ » أى تَقَلَّتْهُمُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا » أى تَحَوَّلَتْ دَلْوًا عَظِيمَةً .
* وفي حديث ابن أبى لَيْلَى « أَحْيَيْتِ الصَّلَاةَ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ » أى غَيَّرْتِ ثَلَاثَ تَغْيِيرَاتٍ ، أَوْ حَوَّلْتِ ثَلَاثَ تَحْوِيلَاتٍ .

(س) ومنه حديث قَبَاثِ بْنِ أَشْيَمٍ « رَأَيْتُ خَذَقَ الْفَيْلِ أَخْضَرَ مُحْيِلًا » أى مُتَغَيِّرًا .
* ومنه الحديث « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ حَائِلٍ » أى مُتَغَيِّرٍ قَدْ غَيَّرَهُ الْبَلَى ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٌ فَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَهُوَ مُحْيِلٌ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَوَالِ : السَّنَةِ .

(س) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُلْتَمِحٍ وَمُحْيِلٍ » الْمُحْيِلُ : الَّذِي لَا يُؤَلِّدُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : حَالَتِ النَّاقَةُ وَأَحَالَتْ : إِذَا حَمَلَتْ عَامًا وَلَمْ تَحْمَلْ عَامًا . وَأَحَالَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ يُضْرِبْهَا الْفَحْلَ .

(هـ) ومنه حديث أمِّ مَعْبُدٍ « وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ » أى غَيْرُ حَوَامِلٍ . حَالَتِ تَحْوُلٌ حِيَالًا ، وَهِيَ شَاءٌ حِيَالٌ ، وَإِبْلٌ حِيَالٌ : وَالْوَّاحِدَةُ حَائِلٌ ، وَجَمْعُهَا حَوْلٌ أَيْضًا بِالضَّمِّ .

(١) وَيُرْوَى بِالْهَاءِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَسَيَجِيءُ .

(هـ) وفي حديث موسى وفرعون « إن جبريل عليه السلام أخذ من حال البحر فأدخله فأفرعون » الحال : الطين الأسود كالحمأة .

* ومنه الحديث في صفة الكوثر « حاله المسك » أى طينه .

(هـ) وفي حديث الاستسقاء « اللهم حوآلينا ولا علينا » يقال رأيتُ الناس حوآله وحوآليه : أى مُطيفين به من جوانبه ، يريد اللهم أنزل الغيثَ في مواضع النِّبات لا في مواضع الأبنية .

(س) وفي حديث الأحنف « إن إخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل حوآلاء الناقة ، من ثمارٍ مُهدلةٍ وأنهارٍ مُتفجرةٍ » أى نزلوا في الخِصْب . تقول العرب : ترَكَتُ أرض بني فلان كحوآلاء الناقة إذا بالغت في صفة خصبها ، وهى جليدة رقيقة تخرج مع الولد فيها ماء أصفر ، وفيها خُطوطٌ حمرٌ وخُضْرٌ .

(س) وفي حديث معاوية « لما احتضر قال لابنتيه : قلباني ، فإنكما لتُقلبان حوآلاً قلباً ، إن وُقِي كَيْةُ النار^(١) » الحوآل : ذو التصرف والاحتيال في الأمور . ويروى « حوآلياً قلبياً إن نجمان عذاب الله » وباء النسبة للمبالغة .

* ومنه حديث الرجلين اللذين ادعى أحدهما على الآخر « فكان حوآلاً قلباً » .

* وفي حديث الحجاج « فما أحال على الوادى » أى ما أقبل عليه .

* وفي حديث آخر « فجهلوا بضحكون ويُحِيلُ بعضهم على بعض » أى يُقبِل عليه

ويقبل إليه .

(س) وفي حديث مجاهد « فى التورثك فى الأرض المستحيلة » أى المَوْجَة لاستحالتها

إلى العوج .

﴿ حوآل ﴾ فيه ذكرُ « الحوآلة » هى لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلا بالله ، كالبسمة

من بسم الله ، والحمدلة من الحمد لله . هكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف ، وغيره يقول :

(١) فى اللسان ، وتاج العروس : كبة ، بالباء الموحدة .

الْحَوْقَلَةُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى اللَّامِ ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ السَّكَمَةِ إِظْهَارُ الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ بِطَلْبِ الْمَعُونَةِ مِنْهُ عَلَى مَا يُجَاهِلُ مِنَ الْأُمُورِ ، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ . وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ لِاحْوَالٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمِصْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ .

﴿ حوم ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِهَا تَمْنَا الْحَائِمَةَ » هِيَ الَّتِي تَحْوِمُ عَلَى الْمَاءِ أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرِدُهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « مَا وُلِيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ » أَيْ عَطَفَ كَفِعَلِ الْحَائِمِ عَلَى الْمَاءِ . وَيُرْوَى « حَامَى » .

(س) وَفِي حَدِيثِ وَفَدٍ مَذْحِجٍ « كَانَهَا أَخَشِبُ بِالْحَوْمَانَةِ » أَيْ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الْمُتَقَادَةِ .

﴿ حواء ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ حِوَاءٌ » الْحِوَاءُ : اسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي يَحْوِي الشَّيْءَ : أَيْ يَضُمُّهُ وَيَجْمَعُهُ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ « قَوْلُنَا إِلَى حِوَاءٍ ضَنْخٌ » الْحِوَاءُ : بِيوتٍ مَجْتَمِعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ ، وَالْجَمْعُ أُخْوِيَّةٌ . وَوَأَلْنَا بِمَعْنَى لَجَأْنَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « وَيُطَلَّبُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ السَّكَنُ فَمَا يُوجَدُ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ « كَانَ يُحْوَى وَرَاءَهُ بَعْبَاءَةٌ أَوْ كِسَاءٌ ثُمَّ يُرْدِفُهَا » التَّحْوِيَّةُ : أَنْ يُدِيرَ كِسَاءً حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرَكِبُهُ ، وَالاسْمُ الْحَوِيَّةُ . وَالْجَمْعُ الْحَوَايَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ « قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَيْحِيُّ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَزَرَهُمْ وَأَخْبَرَ عَنْهُمْ : رَأَيْتُ الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَائِيَا ، نَوَاضِحٌ يَثْرِبُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيِّ « وَوَلَدَتْ جَدِيًّا أَسْفَعَ أُخْوَى » أَيْ أَسْوَدَ لَيْسَ بِشَدِيدِ السَّوَادِ .

(هـ) وَفِيهِ « خَيْرُ اتِّخَالِيفِ الْحَوْثِ » الْحَوْثُ جَمْعُ أُخْوَى ، وَهُوَ الْكُمَيْتُ الَّذِي يَبْلُوهُ سَوَادٌ . وَالْحَوْثُ : الْكُمَيْتَةُ . وَقَدْ حَوَى فَبُهِرَ أُخْوَى .

(هـ) وفيه « أن رجلاً قال : يا رسول الله هل عليّ في مالي شيء إذا أدّيت زكاته ؟ قال : فأين ما تحاوت عليك الفضول ؟ » هي تفاعلت ، من حوّيت الشيء إذا جمعته . يقول : لا تدع المّواساة من فضل مالك . والفضول جمع فضل المال عن الحوائج . ويروى « تحاوّأت » بالهمز ، وهو شاذٌ مثل لبّأت بالحجّ .

* وفي حديث أنس « شفّاعتي لأهل الكبائر من أمّتي حتّى حاكم وحاء » هما حيّان من اليمن من وراء رمل يبرين . قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة ، وقد حذفت لامه . ويجوز أن يكون من حوى يحوى . ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود .

﴿ باب الحاء مع الياء ﴾

﴿ حيب ﴾ (س) في حديث عروة « لما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرّ حيبه » أى بشرّ حال . والحيبه والحوبة : الهمّ والحزن . والحيبه أيضا الحاجة والمسكنة .

﴿ حيد ﴾ (هـ) فيه « أنه ركب فرساً فمرّ بشجرة فطار منها طائر فحادت فنذر عنها » حاد عن الشيء والطريق يحيد إذا عدل ، أراد أنها نقرت وتركت الجادة .

* وفي خطبة عليّ « فإذا جاء القتال قلم حيدى حياى » حيدى أى ملى . وحياى بوزن قظام . قال الجوهري : هو مثل قولهم : فيحى فيأح ، أى اتسعى . وفيأح اسم للغارة .

* وفي كلامه أيضا يذم الدنيا « هى الجحود الكنود الخبؤد الميؤد » وهذا البناء من أبنية المبالغة .

﴿ حير ﴾ * في حديث عمر « أنه قال : الرجال ثلاثة : فرجل حائرٌ بأثر » أى متحيرٌ فى أمره لا يدري كيف يهتدى فيه .

[هـ] وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « ما أعطى رجل قطّ أفضل من الطرّقى ، يطرق الرجل الفحل فيلقح مائة فيذهب حيرى دهر » ويروى « حيرى دهر » بياء ساكنة « وحيرى دهر » بياء مخففة ، والكل من تحير الدهر وبقائه . ومعناه مدة الدهر ودوامه : أى ما أقام الدهر . وقد جاء فى تمام الحديث : « فقال له رجل : ما حيرى الدهر ، قال : لا يُسب » أى لا يُعرف حساباً

للكثرة ، يريد أن أجرَ ذلك دائماً أبداً لموضع دوام النسل .

(س) وفي حديث ابن سيرين في غسل الميت « يُؤخذ شيء من سدرٍ فيجعل في محارة أو سُكْرُجَة » المحارة والحائر : الوضغ الذي يجتمع فيه الماء ، وأصل المحارة الصدفة . والميم زائدة .
* وقد تكرر فيه ذكر « الحيرة » وهي بكسر الحاء : البلد القديم بظهر الكوفة ، ومحلة مرفوعة بنيسابور .

﴿ حيزم ﴾ (س) في حديث بدر « أقدم حيزوم » جاء في التفسير أنه اسم فرس جبريل عليه السلام ، أراد أقدم يحيزوم ، فحذف حرف النداء . والياء فيه زائدة .
(س) وفي حديث علي :

اشدّد حيازيمك للموت فإن الموت لأفيك^(١)

الحيازيم : جمع الحيزوم ، وهو الصدر . وقيل وسطه . وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له .

﴿ حيس ﴾ (س) فيه « أنه أولم على بعض نسائه بحيس » هو الطعام المتخذ من التمر والأقيط والسمن . وقد يجعل عوض الأقيط الدقيق ، أو الفتيق . وقد تكرر ذكر الحيس في الحديث .
(هـ) وفي حديث أهل البيت « لا يجبننا الكع ولا المحيوس » المحيوس : الذي أبوه عبد وأمه أمة ، كأنه مأخوذ من الحيس .

﴿ حيش ﴾ (هـ) فيه « أن قوما أسلموا فقدموا إلى المدينة بلحم ، فتحيشت أنفس أصحابه منه ، وقالوا : لعلهم لم يسئوا ، فسألوه فقال : سئوا أتم وكُلوا » تحيشت : أى نفرت . يقال : حاش يحيش حينئذ إذا فرغ ونفر . ويروى بالجيم . وقد تقدم .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لأخيه زيد يوم نذب لقتال أهل الردّة : ما هذا الحيش والقيل » أى ما هذا الفرع والنفور . والقيل : الرعدة .

(١) كذا بالأصل واللسان وتاج العروس . والبيت من بحر الهزج الخزوم - والخزم زيادة تكون في أول البيت لا يعتد بها في تقطيعه - والذي في الأساس :

حيازيمك للموت فإن الموت لأفيك
ولا بدّ من الموت إذا حلّ بواديك

(هـ) وفيه « أنه دخل حائش نخل فقضى فيه حاجته » الحائش : النخل اللتف المجتمع ،
كأنه لا لتفافه يحوش بعضه إلى بعض . وأصله الواو ، وإنما ذكرناه هاها لأجل لفظه .
* ومنه الحديث « أنه كان أحب ما استتر به إليه حائش نخل أو حائط » وقد تكرر
في الحديث .

﴿ حيض ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر « كان في غزاة قال : فحاص المسلمون حيصة » أي
جألوا جولة يطلبون الفرار . والحِيصُ : المهزب والمجيد . ويُرَوَى بالجيم والضاد المعجزة .
وقد تقدم .

* ومنه حديث أنس « لما كان يوم أحدٍ حاص المسلمون حيصة ، قالوا : قُتِل محمد » .
(س) وحديث أبي موسى « إن هذه الفِئمة حيصة من حيصات الفتن » أي روعة منها
عدلت إلينا .

(هـ) وفي حديث مطرف « أنه خرج زمن الطاعون ، فقيل له في ذلك ، فقال : هو الموت
نحايصه ولا بد منه » المحايصة : مفاعلة ، من الحِيص : العُدول والهَرَب من الشيء . وليس بين العبد
وبين الموت مُحايصة ، وإنما المعنى أن الرجل في فرط حرصه على الفرار من الموت كأنه يُباريه
ويُغالبه ، فأخرجه على المفاعلة لكونها موضوعة لإفادة المبالاة والمغالبة في الفعل ، كقوله تعالى
« يُخادعون الله وهو خادعهم » فيؤول معنى نُحايصه إلى قولك نحرض على الفرار منه .

(هـ) وفي حديث ابن جبير « أنقلتم ظهره وجعلتم عليه الأرض حيص بيص » أي ضيقتم
عليه الأرض حتى لا يقدر على التردد فيها . يقال : وقَع في حيص بيص ، إذا وقع في أمر لا يجد منه
مخلصاً . وفيه لغات عدة ، ولا تنفرد إحدى اللفظتين عن الأخرى . وحيص من حاص إذا حاد ،
وبيص من باص إذا تقدم . وأصلها الواو . وإنما قيلت ياء للزوجة بحيص . وهما مبنيان بناء
خمسة عشر .

﴿ حيض ﴾ * قد تكرر ذكر « الحيض » وما تصرف منه ، من اسم ، وفعل ، ومصدر ،
وموضع ، وزمان ، وهيئة ، في الحديث . يقال : حاض المرأة تميضاً وحيضاً ، فهي
حائض ، وحائضة .

(س) فمن أحاديثه قوله : « لا تُقْبَلُ صلاة حائض إلا بِخِمَارٍ » أى التى بَلَّغَتْ سِنَّ الْحَيْضِ وَجَرى عَلَيْهَا الْقَلَمُ ، ولم يُرَدِّ فى أيام حَيْضِهَا ، لأنَّ الحائض لا صلاة عليها ، وَجَمَعَ الحائض حَيْضٌ وَحَوَائِضُ .

* ومنها قوله « تَحْيِضُ فى علم الله سِتًّا أو سَبْعًا » تَحْيِضَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا قَعَدَتْ أَيَّامَ حَيْضِهَا تَنْتَظِرُ انْقِطَاعَهُ ، أَرَادَ عُدِّي نَفْسِكَ حَائِضًا وَأَفْعَلَى مَا تَفْعَلُ الحائض . وَإِنَّمَا خَصَّ السَّبْعَ وَالسَّبْعَ لِأَنَّهَا الغالب على أيام الحَيْضِ .

(س) ومنها حديث أم سلمة « قال لها : إِنْ حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فى يَدِكَ » الْحَيْضَةُ بِالْكَسْرِ الأسم من الْحَيْضِ ، والحال التى تَلْزُمُهَا الحائض من التَّجَنُّبِ وَالتَّحْيِضِ ، كَالْجُلُوسِ وَالقَعْدَةِ ، من الجُلُوسِ وَالقُعُودِ ، فأما الْحَيْضَةُ - بالفتح - فالمرأة الواحدة من دَفَعِ الحَيْضِ وَنُوبِهِ ، وقد تكرر فى الحديث كثيرا ، وَأَنْتَ تَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بما تَقْتَضِيهِ قَرِينَةُ الحال من مَسَاقِ الحديث .

* ومنها حديث عائشة « لَيْدَنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاةً » هى بِالْكَسْرِ خِرْقَةُ الحَيْضِ . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الْمَحْيِضَةُ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْحَائِضِ .

* ومنه حديث بئر بُضَاءَةَ « يُلْقَى فِيهَا الْحَائِضُ » وَقِيلَ الْحَائِضُ جَمْعُ الْحَيْضِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ حَاضٍ فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ جَمَعَهُ . وَيَقَعُ الْحَيْضُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالذَّمِّ .

* ومنها الحديث « إِنْ فَلَانَةَ اسْتُحْيِضَتْ » الاستحاضة : أَنْ يَسْتَمِرَّ بِالْمَرْأَةِ خُرُوجُ الدَّمِ بِمَدِّ أَيَّامِ حَيْضِهَا الْعَتَادَةَ . يُقَالُ اسْتُحْيِضَتْ فَهِيَ مُسْتَحْاضَةٌ ، وَهُوَ اسْتِغْفَالٌ مِنَ الْحَيْضِ .

﴿ حَيْفٌ ﴾ (س) فى حديث عمر « حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فى حَيْفِكَ » أَيْ فى مَيْلِكَ مَعَهُ لَشَرَفِهِ . وَالْحَيْفُ : الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ .

﴿ حَيْقٌ ﴾ (س) فى حديث أبى بكر « أَخْرَجَنِي مَا أَجْدُ مِنْ حَاقِ الْجُرْعِ » هُوَ مِنْ حَاقٍ يَحْيِقُ حَيْقًا وَحَاقًا : أَيْ لَزِمَهُ وَوَجِبَ عَلَيْهِ . وَالْحَيْقُ : مَا يَشْتَمَلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَكْرُوهٍ . وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* ومنه حديث علي « تخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر » .
﴿ حيك ﴾ (هـ) فيه « الإنم ما حاك في نفسك » أى أثر فيها ورسخ . يقال : ما يحيك
كلامك في فلان : أى ما يؤثر . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث عطاء « قال له ابن جريج : فإحيا كنههم أو حيا كتكم هذه ؟ » الحياكة :
مشية تبخر وتذبذب . يقال : تحيك في مشيته ، وهو رجل حياك .

﴿ حيل ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « اللهم إذا الحيل الشديد » الحيل : القوة . قال الأزهرى :
الحدثون يروونه الحبل بالباء ، ولا معنى له ، والصواب بالياء . وقد تقدم ذكره .
* وفيه « فصلى كل منّا حيا له » أى تلقاء وجهه .

﴿ حين ﴾ * في حديث الأذان « كانوا يتحيين وقت الصلاة » أى يطلبون حينها .
والحين الوقت .

* ومنه حديث رمى الجمار « كفا نتحين زوال الشمس » .
(هـ) ومنه الحديث « تحينوا نوقمكم » هو أن تحلبها مرة واحدة في وقت معلوم . يقال :
حينتها وتحيتها .

* وفي حديث ابن زمل « أكبوا رواحهم في الطريق وقالوا : هذا حين المنزل » أى وقت
الركون إلى النزول . ويروى « خير المنزل » بالخاء والراء .

﴿ حيا ﴾ * فيه « الحياء من الإيمان » جعل الحياء ، وهو غريزة ، من الإيمان ، وهو اكتساب ؛
لأن المستحي ينقطع بحياؤه عن المعاصي ، وإن لم تكن له تقيّة ، فصار كالإيمان الذى يقطع بينها
وبينه . وإنما جعله بعضه لأن الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به ، وانتهاء عما نهى الله عنه ، فإذا
حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان .

(هـ) ومنه الحديث « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » يقال : استحيا يستحي ، واستحى
يستحي ، والأول أعلى وأكثر ، وله تأويلان : أحدهما ظاهر وهو المشهور : أى إذا لم تستحي من
العيب ولم تحش العار مما فعله فافعل ما تحذرك به نفسك من أغراضها حسنا كان أو قبيحا ، ولفظه
أمر ، ومعناه توبيخ وتهديد ، وفيه إشعار بأن الذى يردع الإنسان عن موقعة السوء هو الحياء ، فإذا

انْتَجَلَ مِنْهُ كَانَ كَالْمَأْمُورِ بَارْتِكَابِ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَتَعَاطَى كُلِّ سَيِّئَةٍ . وَالثَّانِي أَنْ يُحْمَلَ الْأَمْرُ عَلَى بَابِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا كُنْتَ فِي فِعْلِكَ آمِنًا أَنْ تَسْتَجِيِبَ مِنْهُ لَجْرِيكَ فِيهِ عَلَى سَنَنِ الصَّوَابِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي
يُسْتَجِيِبُ مِنْهَا فَاصْنَعْ مِنْهَا مَا شِئْتَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ « قَالَ لِلْأَنْصَارِ : الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ » الْمَحْيَا مَفْعَلٌ
مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيَقَعُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ .

* وَفِيهِ « مِنْ أَحْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » الْمَوَاتُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَجْرَ عَلَيْهَا مَلِكٌ أَحَدٌ ،
وَإِحْيَاؤُهَا : مُبَاشَرَتُهَا بِتَأْثِيرِ شَيْءٍ فِيهَا ، مِنْ إِحَاظَةٍ ، أَوْ زَرْعٍ ، أَوْ عَسَاةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، تَشْبِيهُهَا
بِإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، وَقِيلَ سَلْمَانَ « أَحْيَا مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ » أَيْ اشْتَغَلُوهُ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ
وَالذِّكْرِ ، وَلَا تَعْمَلُوهُ فَتَجْمَلُوهُ كَالْمَيِّتِ بُعْظَلْتَهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنَامُوا فِيهِ خَوْفًا مِنْ فَوَاتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّ
النُّومَ مَوْتَ ، وَالْيَقَظَةَ حَيَاةً ، وَإِحْيَاءَ اللَّيْلِ : السَّهْرُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ ، وَتَرَكَ النَّوْمَ . وَمَرَجَعَ الصَّفَّةُ إِلَى صَاحِبِ
اللَّيْلِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ ^(١) :

فَأَنْتَ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَجَلِ

أَيْ نَامَ فِيهِ ، وَيُرِيدُ بِالْعِشَاءِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءَ ، فَغَلَبَ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّيُ الْمَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ » أَيْ صَافِيَةُ اللَّوْنِ لَمْ يَدْخُلْهَا التَّغْيِيرُ بِدُنُوِّ
الْمَغِيبِ ؛ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَغِيبَهَا لَهَا مَوْتًا ، وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَقْتِهَا .

(س) وَفِيهِ « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ » مَعْنَى حَيَّاكَ :
أَبْقَاكَ ، مِنَ الْحَيَاةِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ اسْتَقْبَالَ الْمُحْيَا وَهُوَ الْوَجْهُ . وَقِيلَ مَلَكُكَ وَفَرَّحَكَ . وَقِيلَ سَلَّمَ
عَلَيْكَ ، وَهُوَ مِنَ التَّحْيَةِ : السَّلَامِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ « تَحْيَاتُ الصَّلَاةِ » وَهِيَ تَفْعَلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَرْفِ
التَّاءِ لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

(١) هُوَ أَبُو كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ . (دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ٢/٩٢) وَالرَّوَايَةُ هُنَاكَ :

* فَأَنْتَ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا *

(٥) وفي حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا وحيًا ربيعًا » الحيا مقصورٌ: المطر لإحيائه الأرض . وقيل الخصب وما ينجيا به الناس .

* ومنه حديث القيامة « يُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَا » هكذا جاء في بعض الروايات . والمشهور يُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لا آكلُ السَّمِينِ حتى يميا الناس من أوّل ما يمَيُونُ » أى حتى يُمَطَّرُوا وَيُخْصَبُوا ، فإن المطر سبب الخصب . ويموز أن يكون من الحياة لأن الخصب سبب الحياة .

(٥س) وفيه « أنه كره من الشاة سبعا : الدّم ، والمرارة ، والحياء ، والغدّة ، والذّكّر ، والأُنثيين ، والمثانة » الحياء ممدود : الفرج من ذوات الخفّ والظلف . وجمعه أحيية .

(٥) وفي حديث البراق « فدَنَوْتُ منه لأركبه ، فأنكرنى ، فتَحَيَّأَ مِنى » أى انقبض وانزوى ، ولا يخلو إما أن يكون مأخوذا من الحياء على طريق التمثيل ؛ لأن من شأن الحي أن ينقبض ، أو يكون أصله تحوى : أى تجمّع ؛ قلب واوه ياء ، أو يكون تَفَيَّعَلَ من الحى وهو الجمع كتَحَيَّرَ من الحوز .

(٥) وفي حديث الأذان « حىّ على الصلاة حىّ على الفلاح » أى هلّأوا إليهما وأقبلوا وتعالوا مُسْرِعِينَ .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيّ هَلَا بِعُمَرَ » أى ابدأ به وانجمل بذكره ، وهما كلمتان جُمِلتا كلمة واحدة . وفيها لغات . وهَلَا حَتْ وَأَسْتَعْجَل .

(٥) وفي حديث ابن عمير « إن الرجلَ لَيَسْأَلُ عن كلِّ شىءٍ حتى عن حَيَّةِ أَهْلِهِ » أى عن كل نفس حية في بيته كالمهرة وغيرها .



انتهى الجزء الأول من نهاية ابن الأثير

وبليه الجزء الثانى وأوله : ﴿حرف الخاء﴾

تصويبات خاصة بالجزء الأول

لما كان ابن الأثير رحمه الله يمد ذكر الحديث في أكثر من موطن ، تبعا لورود اللفظ الغريب فيه ، فقد بانت لنا هذه التصويبات خلال عملنا في الجزء الثاني وبقية الأجزاء .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٤٨	٢٤	١٧	٦
٥٣	١٥	١٧	٢٠
٥٦	١٨	٢٤	١٩
٦٠	٢١	٢٦	٢٢
٦١	١	٢٨	٣
٦٢	١	٢٨	٤
٦٣	٦	٣٢	٥
٦٤	١٦	٣٧	٢٢
٣٣٩	٢٢	٤١	١٧، ١٢، ٧
٣٤٩	٥	٤٢	١٦
٤٣٣	١	٤٢	٢٠
٤٣٣	١٦، ١٥	٤٨	٦
٤٣٥	٦	٤٨	١٢